الأناجيل (٤) - جدول الأناجيل (٤)

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
الأعياد اليهودية	سبت لعازر	ثلاثاء البصخة	فصول البارقليط	أحداث القيامة
ترتيب أسبوع الآلام	أحد الشعانين	أربعاء البصخة	الجمعة العظيمة	
	أثنين البصخة	خميس العهد	سبت النور	

تواجد آيات الأناجيل الأربعة في الكتاب الرابع - الأناجيل (٤)

المكان	متي	تابع متي	تابع مرقس	لوقا	يوحنا	تابع يوحنا
الكتاب الرابع	٢١: ١ – ١١	٢٦: ٣١ – ٣٥	١٢: ٢٨ – ٣٤	١٩: ٢٨ – ٤٨	١١: ١ – ٤٦	٢٠: ١ – ٣١
	٢١: ١٢ – ١٧	٢٦: ٣٠	١٢: ٣٥ – ٣٧	١٩: ٤٥ – ٤٨	١١: ٤٧ – ٥٧	٢١: ١ – ٢٥
	٢١: ١٧	٢٦: ٣٦ – ٤٦	١٢: ٣٨ – ٤٠	٢٠: ١ – ٨	١٢: ١ – ١١	
	٢١: ١٨ – ٢٢	٢٦: ٤٧ – ٥٦	١٢: ٤١ – ٤٤	٢٠: ٩ – ١٩	١٢: ١٢– ١٩	
	٢١: ٢٠ – ٢٢	٢٦: ٥٧ – ٧٥	١٣: ١ –٣٧	٢٠: ٢٠ – ٢٦	١٢: ٢٠ – ٣٦	
	٢١: ٢٣ – ٢٧	٢٧: ١ – ٢	١٤: ١ – ٢	٢٠: ٢٧ – ٤٠	١٢: ٣٧ – ٥٠	
	٢١: ٢٨ – ٣٢	٢٧: ١ – ١٠	١٤: ٣ – ٩	٢٠: ٤١ – ٤٤	١٣: ١ – ٣٠	
	٢١: ٣٣ – ٤٦	٢٧: ١١ – ٣١	١٤: ١٠ – ١١	٢٠: ٤٥ – ٤٧	١٣: ٣١ – ٣٢	
	٢٢: ١ – ١٤	٢٧: ٣٢ – ٥٦	١٤: ١٢ – ٢٦	٢١: ١ – ٤	١٣: ٣١ – ٣٨	
	٢٢: ١٥ – ٢٢	٢٧: ٥٧ – ٦١	١٤: ٢٦	٢١: ٥ – ٣٨	١٤: ١ – ٢٥	
	٢٢: ٢٣ – ٣٣	٢٧: ٦٢ – ٦٦	١٤: ٢٧ – ٣١	٢١: ٣٧– ٣٨	١٤: ٢٦– ٣١	
	٢٢: ٣٤ – ٤٠	٢٨: ١ – ٢٠	١٤: ٣٢ – ٤٢	٢٢: ١ – ٦	١٥: ١ – ٢٥	
	٢٢: ٤١ – ٤٦	مرقس	١٤: ٤٣ – ٥٢	٢٢: ٧ – ٢٣	١٥: ٢٦ – ٢٧	
	٢٣: ١ – ٣٩	١١: ١ – ١١	١٤: ٥٣ – ٧٢	٢٢: ٢٤ – ٣٠	١٦: ١ – ٣٣	
	٢٤: ١ – ٥١	١١: ١١	١٥: ١	٢٢: ٣١ – ٣٨	١٧: ١ – ٢٦	
	٢٥: ١ – ٤٦	١١: ١٢ – ١٤	١٥: ١ – ٢٠	٢٢: ٣٩ – ٤٦	١٨: ١	
	٢٦: ١ – ٢	١١: ١٥ – ١٩	١٥: ٢١ – ٤١	٢٢: ٤٧ – ٥٣	١٨: ٢ – ١٢	
	٢٦: ٣ – ٥	١١: ٢٠ – ٢٦	١٥: ٤٢ – ٤٧	٢٢: ٥٤ – ٧١	١٨: ١٣ – ٢٧	
	٢٦: ٦ – ١٣	١١: ٢٧ – ٣٣	١٦: ١ – ٢٠	٢٣: ١ – ٢٥	١٨: ٢٨ – ٤٠	
	٢٦: ١٤ – ١٦	١٢: ١ – ١٢		٢٣: ٢٦ – ٤٩	١٩: ١ – ١٦	
	٢٦: ١٧ – ٣٠	١٢: ١٣ – ١٧		٢٣: ٥٠ – ٥٦	١٩: ١٦ – ٣٧	
		١٢: ١٨ – ٢٧		٢٤: ١ – ٥٣	١٩: ٣٨– ٤٢	

ملخص سريع للأعياد اليهودية	عودة للجدول

ملخص سريع للأعياد اليهودية

(لمزيد من التفاصيل يراجع لا٢٣)

تنقسم الأعياد اليهودية إلى مجموعتين (أنظر الخريطة في الصفحة القادمة)

المجموعة الأولى:

عيد الفصح	١٤ نيسان
عيد الفطير ويستمر ٧ أيام	١٥-٢١ نيسان
عيد الباكورة	١٦ نيسان
عيد الخمسين (أو عيد الأسابيع أو البنطقستي)	٦سيوان (بعد ٧ أسابيع من الفصح أو اليوم الخمسون منه)

المجموعة الثانية:

عيد رأس السنة (أول الشهر السابع)	١ تسرى
يوم الكفارة	١٠ تسرى
عيد المظال (٧أيام ثم ثامن يوم العيد)	١٥-٢١، ٢٢ تسري

وبهذا يكون عدد الأعياد الرئيسية ٧ أعياد ورقم ٧ هو رقم كامل. فالله يريد أن تكون حياتنا كلها أفراح وأعياد. الحياة مع الله هي فرح وليست ضيق وحزن.

وكان شهر تسرى هو أول شهور السنة. وأول يوم في هذا الشهر هو عيد رأس السنة. وبعد أن أسس الله عيد الفصح وهو يأتي في شهر نيسان. طلب الرب أن يكون شهر نيسان، شهر عيد الفصح هو أول شهور السنة. وبالتالي صار هناك لليهود تقويمين. الأول هو التقويم أو السنة المدنية وأول شهورها تسري/ مول.. .. والثاني هو التقويم أو السنة الدينية وأول شهورها نيسان/ زيو/ سيوان.. .. والرب طلب هذا لكي يذكر اليهود دائماً خروجهم من أرض العبودية. وأن حريتهم التي حصلوا عليها هي بداية جديدة لحياتهم مع الله. وتستخدم السنة المدنية في الأمور السياسية والمدنية والزراعية، ولكن كل ما يخص الأمور الدينية كانوا يستخدمون فيه السنة الدينية.

المجموعة الأولى: من الأعياد تمثل عمل المسيح على الأرض حتى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين فالفصح يمثل الصلب والباكورة تمثل القيامة، فقيامة المسيح كانت باكورة الراقدين. والخمسين (وتعني باليونانية البنطقستي) تمثل حلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين. وتأسيس الكنيسة كان يوم حلول الروح القدس. وكون أن عيد الفطير يستمر ٧أيام فهذا إشارة لأن كنيسة المسيح التي أسسها هي كنيسة طاهرة فالخمير يشير للشر ويشير أيضا لأن كل من آمن بالمسيح عليه أن يحيا فى البر . ويشرح هذا تماماً الآيات التالية (١كو٥:٦-٨+ ١كو١٥:٢٠-٢٣).

المجموعة الثانية: من الأعياد تمثل حياة الكنيسة على الأرض وجهادها وغربتها حتى تنعم بالراحة في السماء. وهي تبدأ بعيد الهتاف وهو إنذار لكل فرد في الكنيسة أن يقدم توبة ويجاهد في حياته ويوم الكفارة هو يوم الصوم والتذلل، اليوم الذي يشير للصليب وهكذا ينبغي أن نحيا في جهاد ونصلب أهوائنا مع شهواتنا (غل٢:٢٠+ ٥:٢٤). أما عيد المظال الذي يقضون فيه ٧أيام في مظال فهو يشير لغربتنا في رحلة هذه الحياة على الأرض. ثم في اليوم الثامن أفراح عظيمة إشارة لأبديتنا.

خريطة الأعياد اليهودية

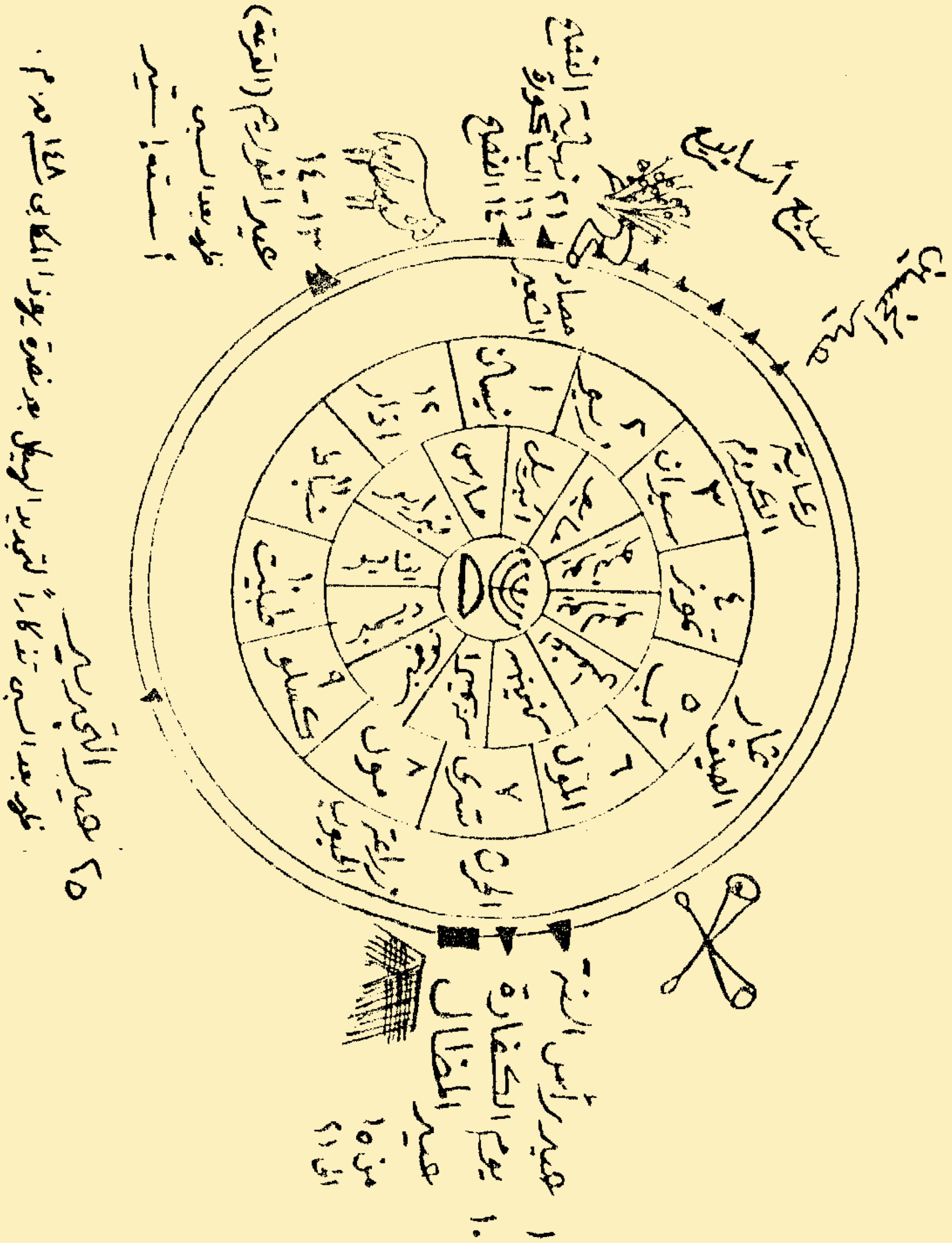

١- **عيد الفصح**

كلمة فصح= بيسح بالعبرية أو بسخة وتعني عبور فهو تذكار عبور الملاك المهلك في أرض مصر ونجاة أبكار اليهود ثم عبورهم من أرض العبودية إلى الحرية. وكانوا يأخذون الخروف يوم ١٠نيسان ويوجد تحت الحفظ حتى ١٤نيسان ويذبحونه في اليوم الرابع عشر بين العشاءين (بين الساعة ٣ والساعة ٥ ظهراً.. أو بين الساعة ٣ ووقت حلول الظلمة). وكان كثيرون من اليهود يأتون من الشتات وينصبون خيامهم على جبل الزيتون، ومن هنا ندرك إحتفال الناس الهائل عند دخول المسيح إلى أورشليم. وصار شهر نيسان أول شهور السنة لأن آدم الثاني أي المسيح بصليبه قد بدأ كل شئ جديداً (٢كو١٧:٥). (وواضح أن الفصح يشير للصليب). ولقد قدَّر يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن عدد المحتفلين بالفصح كان يقدر بحوالى ٢ – ٣ مليون شخص من كل أنحاء ارض.

٢- **عيد الفطير:**

المسيح بصليبه أسس كنيسته لتكون طاهرة لا عيب فيها ولا غضن (أف٢٥:٥، ٢٧) وعلينا كمؤمنين مات المسيح عنا، أن نقضي أيام غربتنا وقد إعتزلنا الشر (١كو١٣:٥+ خر١٥:١٢). وكان رمزاً لهذا يأتي كل رجل يهودي ليلة الفصح ويفتش في منزله ويبحث عن أي قطعة خبز مختمر ليعزلها بعيداً عن منزله. ومعنى هذا أنه بعد أن ذُبِحَ المسيح لأجلي فكيف أرضى وأسمح بوجود خطية في حياتي. وهذا لمدة العمر كله (٧أيام رمزاً للكمال، كل الحياة) واليهود كانوا يفهمونها أنهم خرجوا من مصر وحملوا عجينهم الذي لم يختمر (خر٣٤:١٢). وهكذا نحن إذا أردنا أن نعبر من العبودية للحرية علينا أن لا نضع أي شر في قلوبنا أو أن نعزله لو وُجِدَ ونتخلى عنه.

٣- **عيد الباكورة**

راجع خريطة الأعياد لتجد أن هذا العيد يوافق حصاد الشعير . وقد إرتبط عيد الباكورة مع عيدي الفصح والفطير وعيد الخمسين. فعيد الباكورة يحتفل به خلال أيام عيد الفطير ويأتي عيد الخمسين بعده بخمسين يوماً. ويعتبر أول الأعياد الزراعية. وطقس العيد كان لتقديم الشكر لله واهب الخيرات. وكان ثلاث شيوخ من مجمع السنهدريم يخرجون للحقول المجاورة ليأتوا بأول حزمة من المحصول ويقدمونها للهيكل، وبتقديمها للهيكل يتقدس كل الحصاد. فبتقديم الباكورة يكون لله أولاً. وهذه الحزمة تمثل شخص السيد المسيح الذي قدَّم حياته تقدمة سرور للآب لكي يبارك كل الحصاد أي الكنيسة. كان هو حبة الحنطة التي سقطت في الأرض لتأتي بثمار كثيرة (يو٢٤:١٢). ونلاحظ أن الباكورة كانت تقدم من الشعير أكل الفقراء والمساكين فالمسيح جاء ليرفع المسكين.

وكما سنرى فإن المسيح صُلِبَ فعلاً يوم الجمعة وتوافق هذا مع تقديم خروف الفصح بل هم صلبوه وتركوه في حراسة الجنود الرومان، وذهبوا ليأكلوا الفصح (١٤ نيسان) وفي اليوم الثالث (١٦ نيسان) بينما كان اليهود يتبادلون التهنئة بعيد الباكورة. كان التلاميذ يتبادلون التهنئة بقيامة المسيح باكورة الراقدين أو باكورة القائمين من

الموت. فالمسيح بقيامته أظهر أنه هو الباكورة الحقيقية فهو قام يوم عيد الباكورة. ونلاحظ أن الشعب إحتفل بعيدي الفصح والفطير في البرية ولكن عيد الباكورة إحتفلوا به لأول مرة بعد أن دخلوا الأرض. فعيد الباكورة أي القيامة لابد وأن تكون في الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

موت المسيح كان رمزه الفصح فهو فصحنا الذي مات ليخلصنا من إنساننا العتيق أو من خميرة الفساد التي تسللت إلينا ويحولنا إلى فطير، وقام من الأموات ليهبنا نحن أيضاً فيه القيامة (كو١:١٥+ ١كو١٥:٢٠) ورفعنا لحضن أبيه لنحيا في السماويات (أف٢:٦) ونلاحظ أن هذا العيد أيضاً هو الثالث في الأعياد. وهو ثالث يوم الفصح فرقم ٣ يشير للقيامة.

٤- **عيد الخمسين:**

هذه المجموعة من الأعياد هي وحدة واحدة (فصح/ فطير/ باكورة/ خمسين) رمزاً لوحدة أخرى هي (الصلب/ القيامة/ تقديس الكنيسة/ حلول الروح القدس) وقد سمى هذا العيد بعيد الأسابيع لأنه يأتي بعد ٧أسابيع من الباكورة (خر٣٤:٢٢+ تث١٦:١٠). كما دُعِىَ عيد الخمسين وباليونانية البنطقستي (أع٢:١) وقد حلّ الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين فعلاً (راجع أيضاً أع٢٠:١٦). وهذا العيد هو أيضاً عيد زراعي كالباكورة ويسمى عيد الحصاد (خر٢٣:١٦) إذ يأتي في ختام موسم الحصاد بعد نضج القمح. ونسميه عيد تأسيس الكنيسة ففي هذا اليوم حلّ الروح القدس على الكنيسة ليؤسسها وبعظة بطرس آمن ٣٠٠٠نفس وبدأ الحصاد. لقد ماتت حبة الحنطة وقامت وبدأت تأتي بالثمر الكثير (يو١٢:٢٤) وكان بالنسبة لليهود غاية هذا العيد هو تقديم الشكر لله بمناسبة حصاد القمح.

٥- **عيد الهتاف:**

هو عيد بداية السنة المدنية، وبداية الشهر السابع من السنة الدينية وكانوا يحتفلون به بالهتاف في الأبواق من الصباح للغروب. والبوق يستعمل في الإنذار أو الدعوة للحرب. والكنيسة تستخدم كلمة الله في الإنذار وللدعوة للجهاد ضد الخطية. ومن يسمع ويتوب يبدأ حياة جديدة (رمزها السنة الجديدة) فالتوبة معمودية ثانية.

٦- **عيد الكفارة (يوم الكفارة):**

رمز ليوم الصليب. وتأتي تفاصيله في (لا١٦) هو يوم تذلل ودموع.

٧- **عيد المظال:**

هو عيد مفرح بهيج. فمن يزرع بالدموع (يوم الكفارة) يحصد بالإبتهاج. ومن يتذلل أمام الله ويحيا في غربة في هذا العالم (٧ أيام المظال). يحيا في فرح هو عربون أفراح الأبدية (اليوم الثامن ورقم ٨ يشير للأبدية) .

مساء اليوم (مظلل) — صباح اليوم (أبيض)

التوقيت بحسب ما اعتدنا عليه الآن
فاليوم يبدأ بالصباح وينتهي بالمساء

الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١٠/٩	١١/١٠	١٢/١١	١٣/١٢	١٤/١٣	١٥/١٤	١٦/١٥	١٧/١٦
					يوم الفصح	أول أيام الفطير	يوم الباكورة

الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
دخول أورشليم أحد الشعانين				المسيح يؤسس سر الإفخارستيا	يوم الصليب		يوم القيامة

أيام شهر نيسان في أسبوع آلام السيد المسيح

التوقيت بالطريقة اليهودية. وفيها اليوم يبدأ من مساء اليوم الذي يسبقه
(نفس طريقة كنيستنا فاليوم يبدأ من عشية اليوم السابق)

تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح

(كتاب الأسرار السبعة. حبيب جرجس)

هناك رأيين في تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح:-

الأول: أنه كان يوم الخميس. وأن يوم الخميس في ذلك الأسبوع كان يوم ١٤ نيسان في تلك السنة. وأصحاب هذا الرأي هم الكنيسة الكاثوليكية وبحسب هذا الرأي يقولون أن السيد المسيح إحتفل بالفصح مع تلاميذه يوم الخميس مساءً ثم أسس سر الإفخارستيا. ولما كان بحسب الطقس اليهودي أنه يمنع إستخدام الفطير إبتداء من هذه الليلة ولمدة أسبوع، فهم يستخدمون الفطير في سر الإفخارستيا إستناداً على أن المسيح استخدم الفطير. وهم يستندون في ذلك على ما جاء في أناجيل متى ومرقس ولوقا. "**وفي أول أيام الفطير**" تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له "أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح" (مت٢٦:١٧-١٩+ مر١٤:١٢+ لو٢٢:٧، ٨). ويستندون على قول متى ومرقس **وفي أول أيام الفطير**. وعلى قول لوقا **وجاء يوم الفطير**.

الثاني: أن يوم الفصح كان يوم الجمعة ١٤ نيسان أي أن اليهود صلبوا المسيح وذهبوا ليأكلوا الفصح. وبالتالي كان يوم الخميس هو ١٣ نيسان قبل الفصح، ويكون ما قدّمه المسيح في سر الإفخارستيا هو خبز مختمر وليس فطيراً. وهذا الرأي هو رأي كنيستنا الأرثوذكسية والدليل على ذلك.

١- (يو١٣:١-٢٧) **أما يسوع قبل عيد الفصح..** ثم يذكر حادثة غسل الأرجل فهنا يصرح يوحنا بأن العشاء الرباني وغسل الأرجل كانا قبل الفصح.

٢- (يو١٢:١-١٣) **ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع..** عشاء بيت عنيا فهذا العشاء كان قبل الفصح بستة أيام. وهذا العشاء كان يوم السبت لأن في آية (١٢) يقول وفي الغد (أي الأحد) دخل يسوع أورشليم يوم أحد الشعانين. وبالتالي يكون الفصح قد تحدد أنه يوم الجمعة.

٣- (يو١٨:٢٨) ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية.. **ولم يدخلوا هم لئلا يتنجسوا فيأكلون الفصح.** إذاً اليهود لم يدخلوا دار الولاية صباح الجمعة لئلا يتنجسوا لأن الذي يأكل الفصح يجب أن يكون طاهراً (عد٩:٦-١١). وهذا يدل أن فصح اليهود لم يكن قد بدأ في يوم الجمعة صباحاً وكانوا سيأكلونه مساءً.

٤- (مت٢٧:٦٢-٦٤) **وفي الغد الذي بعد الاستعداد..**

(مر١٥:٤٢، ٤٣) ولما كان المساء إذ كان الاستعداد

(لو٢٣:٥٤) وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح.

فما هو هذا الاستعداد؟ هو الاستعداد للفصح كما أوضحه (يو١٩:١٣، ١٤، ٤٢).

٥- **أحداث شراء** اليهود ورؤساء الكهنة لحقل الفخاري (مت٢٧:٢-٧). وشراء يوسف الكتان لتكفين المسيح (مر١٥:٤٦+ لو٢٣:٥٣) وتسخير سمعان القيرواني ليحمل صليب المسيح (مر١٥:٢١+ لو٢٣:٢٦) لا

يمكن أن تتم ويكون الفصح قد دخل ففي الفصح يمتنع البيع والشراء والتسخير. وكذلك نسمع أن سمعان القيرواني كان آتياً من الحقل وهذا لا يجوز في الفصح.

٦- (يو١٩:٣١).. **لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً**.. فالسبت كان عظيماً بسبب وقوع الفصح فيه. وفي هذه الآية أيضاً نرى أن عصر الجمعة حين موت المسيح على الصليب كان استعداد الفصح لا يوم الفصح.

٧- (مت٢٧:١٥-٢٦+ مر١٥:٦، ١٥+ لو٢٣:١٧) نرى فيها أن بيلاطس كان يطلق لليهود أسيراً في العيد وأنه **أطلق باراباس لهم يوم الجمعة** ومن هذا نفهم أن الفصح لم يكن قد حل بعد. **فالعادة أن يطلق الأسير قبل أن يحل يوم الفصح.**

٨- (يو١٣:٢٧-٢٩). بعد اللقمة دخله الشيطان.. يسوع قال له **اشتر ما نحتاج إليه للعيد**. فواضح أن وقت تأسيس سر العشاء الرباني لم يكن الفصح قد حل بعد.

٩- (مت٢٦:٣-٥+ مر١٤:١، ٢) نرى هنا أن رؤساء الكهنة اهتموا بأن **يتم صلب المسيح قبل العيد** لئلا يقع شغب في الشعب المجتمع من كل ناحية.

١٠- **الكلمة المستخدمة** في الأناجيل عن الخبز هي **آراطوس** وتشير للخبز المختمر (مر١٤:٢٢).

١١- إن سر الإفخارستيا لم يتمم منذ الأزمنة الرسولية إلاّ بخبز مختمر.

الرد على الرأي الأول:

من يقول أن الفصح كان يوم الخميس يستند على قول متى ومرقس "وفي أول أيام الفطير. وقول لوقا وجاء يوم الفطير. وقول لوقا يسهل الرد عليه فهو لا يعني سوى ولما إقترب يوم الفطير فالأمور المقرر وقوعها في وقت معين يقال عنها جاءت أو بلغت إذا كان الوقت قريباً جداً. ويكون ما قصده لوقا أن الفصح صار قريباً على الأبواب.

أما قول متى ومرقس **وفي أول أيام الفطير**. نجد أن كلمة أول باليونانية هي "بروتي" وتعريبها **أول** ولكنها تعني أيضاً **قبل**. ويحدث هذا في لغتنا العربية أن كلمة أول تعني قبل (مثال أول من أمس= قبل أمس) وبهذا يصبح قول متى ومرقس بحسب هذا المفهوم "وقبل الفطير.. " والفصح الذي أراده مخلصنا هو ليس الفصح اليهودي بل هو الفصح الجديد. الذي قال عنه شهوة إشتهيت أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم (لو٢٢:١٥) والذي قال عنه "هذا هو دمي الذي للعهد الجديد" (مت٢٦:٢٨). فهل كان السيد يشتهي أن يأكل الفصح اليهودي، وهو قد أكله معهم مرات من قبل؟! بل هو كان يشتهي أن يعطيهم جسده ودمه فصحاً جديداً بعهد جديد ليوحدهم به ويكون لهم حياة، بل يشتهي أن يكمل هذا بوصولهم للسماء[لو٢٥:١٤] بالقطع فالمسيح كان لا يشتهي أن يذكر الخروج من مصر أو يأكل لحم خراف، بل هو يريد أن يعطي تلاميذه سر الحياة جسده ودمه مأكل حق ومشرب حق (يو٦:٥٥). هو إشتهى أن يكشف لتلاميذه سر الفصح الكبير الحقيقي.

- مما سبق نرى تطابق رائع بين الأعياد اليهودية وما حدث في هذا الأسبوع:-

فالمسيح دخل أورشليم مع إختيارهم لخروف الفصح وصُلِبَ مع ذبحهم لخروف الفصح وقام يوم الباكورة فهو باكورتنا. والروح القدس حلّ يوم الخمسين يوم عيد الحصاد، يوم تأسست الكنيسة وآمن ٣٠٠٠ بعظة واحدة لبطرس.

ترتيب أحداث أسبوع الآلام	عودة للجدول

ترتيب أحداث أسبوع الآلام

يوم السبت

إقامة لعازر (يو ١١:١-٤٦)

ذهاب يسوع إلى مدينة إفرايم (يو ١١:٤٧-٥٤)

مريم تدهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (مت٢٦:٦-١٣+ مر ١٤:٣-٩+ يو ١١:٥٥-١٢:١١)

ملحوظة: تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية بإقامة لعازر في يوم السبت وتسميه سبت لعازر، بينما أن المعتقد أن المسيح أقام لعازر قبل يوم السبت بعدة أيام. وهذا يتضح من (يو ١١:٤٧-٥٤). ولكن الكنيسة تفضل الاحتفال به قبل أسبوع الآلام ويوم أحد الشعانين مباشرة. فإقامة لعازر كانت السبب المباشر لاستقبال الجماهير الحافل للمسيح يوم الأحد (يو١٢:١٧، ١٨). وكانت السبب المباشر لهياج رؤساء الكهنة وإصرارهم على الإسراع بقتل المسيح بل وقتل لعازر أيضاً حتى لا يذهب الناس وراءه ويؤمنون به.

يوم الأحد أحد الشعانين

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

(مت٢١:١-١١+ مر ١١:١-١١+ لو ١٩:٢٩-٤٤+ يو ١٢:١٢-١٩)

طلب اليونانيين أن يروا يسوع (يو ١٢:٢٠-٣٦)

يوم الاثنين

شجرة التين غير المثمرة (مت٢١:١٨، ١٩، [٢٠-٢٢]+ مر ١١:١٢-١٤، [٢٠-٢٦])

تطهير يسوع للهيكل للمرة الثانية

(مت٢١:١٢-١٧+ مر ١٥،١١:١١- ١٩+ لو ١٩:٤٥-٤٨+ لو ٢١:٣٧، ٣٨)

كانت المرة الأولى في بداية خدمة المسيح (يو ٢:١٤-١٧)

يوم الثلاثاء

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
شجرة التين اليابسة	٢١:٢٠-٢٢	١١:٢٠-٢٦	-	-
سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع	٢١:٢٣-٢٧	١١:٢٧-٣٣	٢٠:١-٨	-
ثلاثة أمثال إنذار	٢١:٢٨-٢٢:١٤	١٢:١-١٢	٢٠:٩-١٩	-
ثلاثة أسئلة يسألها	٢٢:١٥-٤٠	١٢:١٣-٣٤	٢٠:٢٠-٤٠	-

رؤساء اليهود				
سؤال المسيح الذي لا يرد عليه	٢٢:٤١-٤٦	١٢:٣٥-٣٧	٢٠:٤١-٤٤	–
نطق يسوع بالويلات للكتبة والفريسيين	٢٣	١٢:٣٨-٤٠	٢٠:٤٥-٤٧	–
فلسا الأرملة الفقيرة	–	١٢:٤١-٤٤	٢١:١-٤	–
رفض اليهود للمسيح	–	–	–	١٢:٣٧-٥٠
خطابه عن خراب أورشليم وإنقضاء الدهر	٢٤، ٢٥ ٢٦:١، ٢	١٣ –	٢١:٥-٣٨ –	– –

يوم الأربعاء

	٢٦:٣-٥ ٢٦:١٤-١٦	١٤:١، ٢ ١٤:١٠، ١١	٢٢:١-٦ –	– –

- بحسب تقليد كنيستنا فهو يوم المشورة الرديئة لرؤساء اليهود مع يهوذا وهو يوم إعتزال يرجح أن السيد مكث فيه في بيت عنيا.

يوم الخميس خميس العهد

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
العشاء الأخير	٢٦:١٧-٣٠	١٤:١٢-٢٦	٢٢:٧-٣٠	١٣:١-٣٠
خطب المسيح الوداعية	٢٦:٣١-٣٥	١٤:٢٧-٣١	٢٢:٣١-٣٨	١٣:٣١-١٦:٣٣
صلاته الشفاعية	–	–	–	١٧
يسوع في جثسيماني	٢٦:٣٠ ٢٦:٣٦-٤٦	١٤:٢٦ ١٤:٣٢-٤٢	٢٢:٣٩-٤٦ –	١٨:١ –

يوم الجمعة الجمعة العظيمة

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
تسليم يسوع والقبض عليه*	٢٦:٤٧-٥٦	١٤:٤٣-٥٢	٢٢:٤٧-٥٣	١٨:١-١١،(١٢)
محاكمته أمام رؤساء اليهود*	٢٦:٥٧-٢٧:١٠ -	١٤:٥٣-٧٢ ١٥:١	٢٢:٥٤-٧١ -	١٨:١٢-٢٧ -
محاكمته أمام بيلاطس	٢٧:٢، ١١-٣١	١٥:١-٢٠	٢٣:١-٢٥	١٨:٢٨-١٩:١٦
صلب يسوع	٢٧:٣٢-٥٦	١٥:٢١-٤١	٢٣:٢٦-٤٩	١٩:١٦-٣٧
دفنه	٢٧:٥٧-٦١	١٥:٤٢-٤٧	٢٣:٥٠-٥٦	١٩:٣٨-٤٢

*هذه الأحداث لا يمكن تحديد ميعادها تماماً، هل هو قبل منتصف الليل أو بعده. وبعض الكتب تنسبها ليوم الخميس وبعض الكتب تنسبها ليوم الجمعة. وبحسب كتاب ترتيب قراءات أسبوع الآلام للكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقع معظم هذه الأحداث يوم الخميس أي قبل منتصف ليلة الجمعة.

يوم السبت

الحراس على القبر (مت٢٧:٦٢-٦٦)

يوم الأحد يوم القيامة المجيدة

يوم سبت لعازر	عودة للجدول

يوم سبت لعازر

إقامة لعازر (يو ١١:١-٤٦)

الآيات (يو ١١:١-٤٦):-" ١وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا وَهُوَ لِعَازَرُ، مِنْ بَيْتِ عَنْيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا.
٢وَكَانَتْ مَرْيَمُ، الَّتِي كَانَ لِعَازَرُ أَخُوهَا مَرِيضًا، هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِطِيبٍ، وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرِهَا. ٣فَأَرْسَلَتِ
الأُخْتَانِ إِلَيْهِ قَائِلَتَيْنِ: «يَاسَيِّدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ». ٤فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ:«هذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ
لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ، لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ». ٥وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. ٦فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ
حِينَئِذٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ. ٧ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضًا». ٨قَالَ لَهُ
التَّلاَمِيذُ:«يَا مُعَلِّمُ، الآنَ كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَرْجُمُوكَ، وَتَذْهَبُ أَيْضًا إِلَى هُنَاكَ». ٩أَجَابَ يَسُوعُ:«أَلَيْسَتْ
سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هذَا الْعَالَمِ، ١٠وَلكِنْ إِنْ كَانَ
أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ، لأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». ١١قَالَ هذَا وَبَعْدَ ذلِكَ قَالَ لَهُمْ:«لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لكِنِّي
أَذْهَبُ لأُوقِظَهُ». ١٢فَقَالَ تَلاَمِيذُهُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى». ١٣وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ
ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ. ١٤فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلاَنِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. ١٥وَأَنَا أَفْرَحُ لأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ
هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا. وَلكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ!». ١٦فَقَالَ تُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ لِلتَّلاَمِيذِ رُفَقَائِهِ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ
نَمُوتَ مَعَهُ!». ١٧فَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ فِي الْقَبْرِ. ١٨وَكَانَتْ بَيْتُ عَنْيَا قَرِيبَةً مِنْ
أُورُشَلِيمَ نَحْوَ خَمْسَ عَشْرَةَ غَلْوَةً. ١٩وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ لِيُعَزُّوهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا.
٢٠فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ لاَقَتْهُ، وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. ٢١فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ:«يَا سَيِّدُ،
لَوْ كُنْتَ ههُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي! ٢٢لكِنِّي الآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللهِ يُعْطِيكَ اللهُ إِيَّاهُ». ٢٣قَالَ لَهَا
يَسُوعُ:«سَيَقُومُ أَخُوكِ». ٢٤قَالَتْ لَهُ مَرْثَا:«أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ». ٢٥قَالَ لَهَا
يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، ٢٦وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى
الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهذَا؟» ٢٧قَالَتْ لَهُ:«نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، الآتِي إِلَى
الْعَالَمِ».٢٨وَلَمَّا قَالَتْ هذَا مَضَتْ وَدَعَتْ مَرْيَمَ أُخْتَهَا سِرًّا، قَائِلَةً:«الْمُعَلِّمُ قَدْ حَضَرَ، وَهُوَ يَدْعُوكِ». ٢٩أَمَّا تِلْكَ
فَلَمَّا سَمِعَتْ قَامَتْ سَرِيعًا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ. ٣٠وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ جَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لاَقَتْهُ
فِيهِ مَرْثَا. ٣١ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعَزُّونَهَا، لَمَّا رَأَوْا مَرْيَمَ قَامَتْ عَاجِلاً وَخَرَجَتْ، تَبِعُوهَا
قَائِلِينَ: «إِنَّهَا تَذْهَبُ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِيَ هُنَاكَ». ٣٢فَمَرْيَمُ لَمَّا أَتَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، خَرَّتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ
قَائِلَةً لَهُ:«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ ههُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!». ٣٣فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ تَبْكِي، وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ،

انْزَعَجَ بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ، ٣٤وَقَالَ:«أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ:«يَا سَيِّدُ، تَعَالَ وَانْظُرْ». ٣٥بَكَى يَسُوعُ. ٣٦فَقَالَ الْيَهُودُ:«انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحِبُّهُ!». ٣٧وَقَالَ بَعْضٌ مِنْهُمْ:«أَلَمْ يَقْدِرْ هذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الأَعْمَى أَنْ يَجْعَلَ هذَا أَيْضًا لاَ يَمُوتُ؟». ٣٨فَانْزَعَجَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي نَفْسِهِ وَجَاءَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةً وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ حَجَرٌ. ٣٩قَالَ يَسُوعُ:«ارْفَعُوا الْحَجَرَ!». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا، أُخْتُ الْمَيْتِ:«يَاسَيِّدُ، قَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ». ٤٠قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللهِ؟». ٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». ٤٣وَلَمَّا قَالَ هذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!» ٤٤فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيل. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ». ٤٥فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ. ٤٦وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَمَضَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُمْ عَمَّا فَعَلَ يَسُوعُ. "

قدَّم إنجيل مرقس معجزة إقامة إبنة يايرس وقدّم إنجيل لوقا معجزة إقامة إبن أرملة نايين. أمّا إنجيل يوحنا الذي كتب بعدهم بحوالي نصف قرن أورد وحده هذه المعجزة التي تدل على لاهوت المسيح، فهي معجزة خارقة لحدود الطبيعة والعقل. وبسبب هذه المعجزة هاج السنهدريم وقرروا قتل المسيح. وهذا ما إهتم إنجيل يوحنا أن يظهره، فهو الذي أورد شفاء مريض بيت حسدا المشلول من ٣٨سنة وشفاء المولود أعمى. والمسيح هنا ليس صانع معجزات فقط بل هو عنده الحياة الأبدية، القيامة في سلطانه، فهو ترك لعازر في القبر حتى أنتن ثم أقامه وهذه صورة مصغرة لقيامة الأجساد في اليوم الأخير. فالمسيح هو القيامة وهو الحياة فيوحنا يورد المعجزات التي تثبت لاهوت المسيح. وإنجيل يوحنا يقدم لنا هذه الحياة الآن بشرط الإيمان (يو٥:٢٤، ٢٥). وهو الذي سيعطي القيامة في اليوم الأخير (يو٥:٢٨، ٢٩). وهناك شرط آخر لنوال الحياة يقدمه إنجيل يوحنا وهو التناول من جسد الرب ودمه (يو٦:٥٤). ونرى في معجزة لعازر شخص المسيح الإنسان في بكائه، والمسيح الإله في قوته التي أقامت لعازر. فهو حقق ما هو للإنسان وما هو لله في آن واحد. فهو الله ظهر في الجسد (١تي٣:١٦). ألم يقال "في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم" (أش٦٣:٩) .

وتضع الكنيسة هذه المعجزة في بداية أسبوع الآلام الذي سينتهي بالقيامة فهي تظهر أن القيامة في سلطان المسيح (يو١٠:١٧، ١٨). تذكر القيامة قبل أن تذكر موته. فهو الحي الذي وإن مات سيقوم ويقيمنا معه. والمسيح صنع ٣ معجزات إقامة من الأموات وهي تظهر مستويات الخطية في حياتنا فالخطية هي موت.

١- **بنت يايرس**.... لم تكفن= من دخلته الخطية حديثاً.. هذا يحتاج كلمة.

٢- **إبن أرملة نايين**.. كُفِّن ولم يُدفن بل شُيِّعَ= من ظهرت خطيته وسط الناس.. يحتاج لمسة.

٣- **لعازر**......... كفن ودفن وأنتن= من أنتنت الخطية فيه.. يحتاج لصراخ الرب بصوت عظيم.

أو قد تكون:

١- **بنت يايرس**: الخطية مازالت في طور التفكير والتخطيط لها.

٢- **إبن أرملة نايين**: الخطية تم تنفيذها.

٣- **لعازر**: الخطية صارت عادة.

ولعازر المربوط هو أنا المربوط برباطات الخطايا، وأنا في إنتظار سماع صوت الله ليعطيني حياة بدلاً من موت الخطية. ومرض لعازر هو مرضي أنا الروحي والذي ينتهي بالموت. ولكن هناك قيامة كما قام لعازر. ولعازر بعد إقامته تعرض لمضايقات كثيرة من اليهود وفكر رؤساء الكهنة فى قتله (يو١٢ : ١٠). ولقد صار أسقفاً.

ومن ناحية أخرى فكل معجزة إقامة لميت عملها المسيح هى إشارة لشئ مختلف :-

١) **بنت يايرس** :- هى إشارة لأن الموت كان نتيجة لفساد الطبيعة البشرية. لذلك نجد أن الثلاثة أناجيل - متى ومرقس ولوقا - أوردوا القصة متداخلة مع شفاء نازفة الدم. ولمست نازفة الدم ثياب المسيح فشفيت. وأتى المسيح لإبنة يايرس ولمسها فقامت. ونرى هنا المسيح الذى أتى ليشفى البشرية من أثار الخطية من الموت والنجاسة والأمراض وباقى أثار الخطية.

٢) **إبن أرملة نايين** :- نرى المسيح يتقدم من نفسه ليقيم الولد دون أن يسأله أحد. والمسيح أتى ليخلص البشر من الموت دون أن يسأله أحد.

٣) **لعازر** :- أقامه المسيح بعد أن أنتن. وهذا يشير لأن كل البشر يموتون ولكن على رجاء القيامة، إذ أن المسيح حَوَّل مفهوم الموت إلى أنه مجرد نوم لفترة كما قال عن إبنة يايرس أنها نائمة وهكذا قال عن لعازر.

ويصبح المعنى أن الخطية تسببت فى فساد طبيعة الإنسان ونجاسته وموته (المرأة الكنعانية وإبنة يايرس)، فأتى الإبن متجسدا ليشفى طبيعتنا ويعطينا حياة أبدية (إبن أرملة نايين)، ولكننا يجب أن نتذوق الموت جسديا أولا لفترة بسيطة، ويعقبها قيامة لحياة أبدية (لعازر). وبهذا تحول موتنا بالجسد الآن إلى مجرد رقاد (نوم) يعقبه قيامة لحياة أبدية.

آية (يو١١ :١):- "[١]وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا وَهُوَ لِعَازَرُ، مِنْ بَيْتِ عَنْيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا. "

واضح أن هناك صداقة شخصية بين المسيح ولعازر وبيته (مريم ومرثا) (لو١٠:٣٨، ٣٩). وكان المسيح يرتاح في بيتهما (فهل يرتاح المسيح في قلبي وهل لى معه صداقة). وقرية بيت عنيا على بعد ٢كم من أورشليم ويحجبها عن أورشليم جبل الزيتون. **وبيت عنيا** تعنى بين العناء والألم عند سفح جبل الزيتون على بعد ٣/٤ ساعة من أورشليم. وكلنا الآن شركاء في الألم والموت. **واليعازر**= اليآزار= الله معيني. وبهذا تصبح قصة لعازر هي قصة كل البشرية التي كانت في معاناة من الألم، والموت مسيطر عليها فأتى لها المسيح في صداقة وحب ليهبها القيامة من الموت.

آية (يو ١١:٢):- "[٢]وَكَانَتْ مَرْيَمُ، الَّتِي كَانَ لِعَازَرُ أَخُوهَا مَرِيضًا، هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِطِيبٍ، وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرِهَا. "

هنا يحدد أن مريم هي التي دهنت الرب بالطيب (٢:١٢، ٣+ مر ١٤:٣-٩) ولكن متى ومرقس لم يذكرا إسمها (مت٢٦:٦-١٣) يوحنا إذ كتب بعد خراب الهيكل كتب إسم مريم وذكر معجزة لعازر، أما متى ومرقس ولوقا فأخفوا المعجزة وأسماء لعازر ومريم خوفاً من أن يقتلهم اليهود الحاقدين لأنهم كتبوا أناجيلهم قبل خراب الهيكل.

آية (يو ١١:٣):- "[٣]فَأَرْسَلَتِ الأُخْتَانِ إِلَيْهِ قَائِلَتَيْنِ: «يَاسَيِّدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ»."

الأختان تلتجئان إلى المسيح فهو الطبيب الشافي. وكلمة **الذي تحبه**= تدل على قوة العلاقات ومودتها بينهم وبين السيد المسيح. ولاحظ أنهما لم يطلبا الشفاء بل تركا الأمر في تسليم رائع. وعلينا أن نذكر المشكلة لله دون ذكر الحل الذي نراه. وهذا هو نفس ما فعلته العذراء مريم حين قالت للرب "ليس لديهم خمر" ولم تقل له ماذا يفعل، هى فقط قالت له المشكلة . وجميل أنهما قالا "الذي تحبه" ولم يقولا "الذي يحبك" فنحن لا ينبغي أن نطالب المسيح بشئ نظير محبتنا له. فمحبة المسيح لنا لا نهائية ولا تقارن بمحبتنا نحن له. وقد تكون الأختان إذ علمتا بمؤامرة الفريسيين ضده لم يطلبا منه أن يأتي بل في إيمان طلبتا منه أن يصنع شيئاً.

آية (يو ١١:٤):- "[٤]فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ:«هذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ، لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ»."

ليس للموت= أي ليس للموت العام المستمر أو ليس نهايته الموت فهو سيقوم كما حدث. هذه تناظر (يو ٩:٣). فالله يقصد إعلان مجده بواسطة المسيح ليتمجد المسيح. وهم طلبوه أن يأتي ليشفي لعازر وهو تأخر لأنه قصد أن يصنع معجزة أكبر بكثير من الشفاء. لكن هناك من يتصور أن الله لا يسمعه إذا تأخر في الإستجابة. فإذا تأخر الله علينا في إستجابته لطلبتنا، فذلك حتى يعطينا أكثر ممّا نطلب أو نفتكر، أي يعطي بركة أعظم فكل نقص في حياتنا ليس صدفة بل هو لمجد الله. ولاحظ حيرة التلاميذ وعتاب الأختين لتأخر المسيح في الذهاب إلى لعازر.. وهكذا نفعل نحن كثيراً. ولكن علينا في ضيقاتنا أن نؤمن أن المسيح سيتمجد وعلينا أن ننتظر. ولنلاحظ أن الموت وهو أشد أعدائنا ما هو إلاّ رقاد في نظر المسيح.

لأجل مجد الله ليتمجد إبن الله بـه= واضـح هنا أن المسيح يربط بين الله وبينه وما يمجد الله يمجده هو فهما واحد.

الآيات (يو ١١:٥-٦):- "[٥]وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. [٦]فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ حِينَئِذٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ. "

وكان يسوع يحب.. الصداقة مع يسوع لا تعنى إعفائنا من الألم والمرض والموت. وكان يسوع فى عبر الأردن (يو ١٠ : ٤٠) . ونلاحظ أن المسافة من عبر الأردن إلى بيت عنيا حوالي يوم. ومعنى هذا أن الرسول حين وصل للمسيح كان لعازر قد مات. فلعازر كان له ٤ أيام في القبر حين عاد المسيح(يوم لسفر الرسول من عند

لعازر في بيت عنيا إلى عبر الأردن+ يومين مكث فيهم المسيح في إقليم بيريه+ يوم سفر الرجوع إلى بيت عنيا). ولنلاحظ أن كل صمت للرب يخفي غرضاً أسمى.

الآيات (يو ١١:٧-٨):- "[٧]ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضًا». [٨]قَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ:«يَا مُعَلِّمُ، الآنَ كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَرْجُمُوكَ، وَتَذْهَبُ أَيْضًا إِلَى هُنَاكَ»."

نلاحظ أن الرب لم يقل لنذهب إلى بيت عنيا بل قال **لنذهب إلى اليهودية**= فعينيه قد تثبتتا على أورشليم وعلى الصليب (لو٩:٥١) وهو يعلم أن ذهابه هو للصليب. ولقب **معلم**= وبالعبرانية رابي يكني به عن أعلى مراتب العلم والأستاذية ويعني العالم أو العلامة ويقابل الآن الأستاذ الدكتور.

الآيات (يو ١١:٩-١٠):- "[٩]أَجَابَ يَسُوعُ:«أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هذَا الْعَالَمِ، [١٠]وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ، لأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ»."

المعنى المباشر أنه على الإنسان أن يعمل طالما كان هناك نهار، فالنهار هو وقت العمل والحركة. فطالما هنالك نور لن يعثر. ولكن أيضا بالنسبة للإنسان فهو غير قادر على العمل فى ظلام الليل لئلا يعثر.

وروحيا فالليل يشير للخطية، فمن يسير فى نور المسيح أى يسلك بحسب وصاياه فهو لن يعثر. أما من يسلك وراء شهواته فإنه يسلك فى طريق خطر ونهايته الموت.

وبالنسبة للمسيح فهو النور الحقيقى وهو يعمل بلا توقف، فلو توقف لإنهار الكون والخليقة، لذلك قال الرب يسوع "أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو ٥ : ١٧)، فهو يحفظ خليقته ولا يتوقف عن العمل لحظة. وبالتالى لا يوجد ليل بالنسبة للمسيح.

والله يظل يعمل مع كل واحد ليقوده للإيمان والتوبة، ولكن إن أغلق الإنسان قلبه فى عناد أمام عمل الله ودعوته، حينئذ يأتى وقت ويكف الله عن العمل مع هذا الإنسان. وهنا نقول أن هذا الإنسان دخل أو صار فى الليل ومصيره صار الهلاك. ولنأخذ أمثلة :-

١) "خرج يهوذا وكان ليلا" (يو١٣ : ٣٠) هذا يعنى أن المسيح إستنفذ كل المحاولات معه، وهو يعاند فتركه المسيح لمصيره وقال له "ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة" (يو١٣ : ٢٧).

٢) الله يقسى قلب فرعون (راجع تفسير الآيات رو ٩ : ١٧ ، ١٨ فى مكانها).

٣) راجع قول الرب "أعطيتها زمانا لكى تتوب..." (رؤ٢ : ٢١).

٤) "أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض..." (رو١ : ٢٨) فالله يظل بنعمته يعمل مع الإنسان ليقوده للتوبة. فإن ظل يقاوم يمنع نعمته عنه، فيندفع فى طريق الهلاك.

٥) ظل الله يحاول مع آخاب الملك، وكانت آخر محاولات الله لإثنائه عن دخول الحرب على فم ميخا النبى. ولما رفض أسلمه الله إلى روح شرير أضله فذهب للحرب ومات وهلك (١مل١٦ - ٢٢).

ولكن **النهار** هنا يقصد به المسيح الأعمال التى يعملها أثناء فترة وجوده على الأرض بالجسد. ومن أعماله هنا إقامة لعازر.

وقصد المسيح بهذا أن ينبه تلاميذه بأن تخويفهم له غير لائق، فهو الذي يحدد ميعاد موته، بل هو حدده منذ الأزل. فهم كانوا يحذرونه أن هناك خطورة على حياته، وكان رده عليهم أن نهار حياته على الأرض مازال قائماً، أي أن المسيح له مهمة ينجزها فإن أتمها يأتي ليل آلامه ثم موته وأنه أي المسيح هو النور، وطالما أنتم معي فلا تخافوا فأنتم بمنأى عن الظلمة وأعمالها. **ساعات النهار إثنتى عشر**= أي زمان خدمتى على الأرض محدد، كساعات النهار. **الليل**= هو ساعة مؤامرة اليهود ليصلبوه. فلن يكون للأعداء سلطان عليه قبل أن ينهي مهمته ولن يمكنهم صلبه قبل ذلك. والمعنى لم يأتي وقت الصليب بعد فلأتمم أعمالي... لا تخافوا. والله خلقنا لأعمال صالحة .. (أف٢:١٠) والحياة كافية لأن نتمم العمل الذي خلقنا لأجله. والله هو نور حياتنا ينير لنا كل خطواتنا (يو١٢:٣٥ + ٩:٤، ٥) ولذلك علينا أن لا نخاف من العثرات طالما هو فينا أي النور فينا.

ولكن ستأتي ساعة على المسيح قال عنها "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" (لو٢٢:٥٣). هي الساعة التي أنهى فيها عمله فسمح للأعداء أن يلقوا عليه الأيادي (قارن مع يو٨:٥٨، ٥٩ + يو١١:١٩). والمسيح يقصد أن يقول لتلاميذه هذه الساعة لم تأتي بعد وأنا الذي أحدد متى تأتي.

وبالنسبة لكل إنسان ستأتي عليه ساعة ينهي أعماله فلماذا نطمع في زيادة أعمارنا، بل ولماذا نخاف من المخاطر ونهرب منها، من يهرب من المخاطر لينقذ حياته من الموت (مثل من ينكر المسيح خوفاً من الموت) فهو يمشى في الليل لا يشرق حوله نور الله، وعناية الله لا تحيطه وتحميه، هو حَرَم نفسه من نور الله ورضاه، بل هو يعرض نفسه لخطر حقيقي. فالموت في سبيل الله وأن نتمم الرسالة التي خلقنا الله لأجلها هو خيرٌ من حياة نهرب فيها من الله (مثال لذلك يونان). بل أن كل عاصي أو خاطئ لا يريد أن يتوب هو يتعثر في ظلمة عصيانه لأنه فقد نور المسيح في داخله.

إن كان أحد يمشي في النهار لا يعثر= من يسلك في طريق القداسة تصير له العثرات والضيقات كلا شئ بل تكون أكاليل له. **من يمشي في الليل**= من لا يشرق حوله نور الله وعناية الله لا تحيطه، بسبب خطيته أو بسبب خوفه على حياته من المخاطر، وتصوره أنه بهروبه منها يطيل حياته فيهرب من المخاطر ولا يتمم واجبه..

يعثر= من يفعل الشر يعثر أي هو الذي يخاف أما من لا يفعل شراً فلماذا الخوف. وهل يليق هذا بالمسيح أن لا يذهب لأورشليم لينقذ حياته ولا يتمم واجبه ولماذا يخاف وهو بلا خطية (أي المسيح) .

النور ليس فيه= النور هو المسيح وهو ينير بصيرتنا الداخلية فلا نعثر. ومن يسير في الليل أي ليس بحسب مشيئة الله **يعثر**.

الآيات (يو١١:١١-١٣):- "**[11] قَالَ هذَا وَبَعْدَ ذلِكَ قَالَ لَهُمْ:«لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لكِنِّي أَذْهَبُ لأُوقِظَهُ». [12] فَقَالَ تَلاَمِيذُهُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى». [13] وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ.** "

حبيبنا= تشير للصداقة بين المسيح ولعازر. ونلاحظ أن لعازر قد مات الآن ومع هذا فعلاقة المحبة مازالت قائمة بينه وبين المسيح وبين التلاميذ أيضاً. فالكنيسة كلها في شركة حب، وتبقى المحبة قائمة حتى بعد الموت. فهنا لعازر قد مات.

قد نام= لقد غير المسيح مفهوم الموت إلى أنه رقاد. وطالما هو في الرب فسيكون هناك قيامة. "ليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال" (أوشية الراقدين). ولكن من هو الذي له نصيب في هذه القيامة؟ الإجابة هو من قام من رقاد الخطية. فالموت الحقيقي ناتج عن الخطية (رو٦:٢٠ + أف١٤:٥+ لو٢٤:١٥+رؤ١:٣) وراجع (مت٢٤:٩) "**الصبية نائمة**" وكلمة نام التى إستخدمها المسيح تعني [١] إمّا رقاد الراحة أو [٢] فقدان الوعي أو الشعور. لذلك إلتبس الأمر على التلاميذ. ورقاد الراحة قد يفيد أنه رقد نتيجة حمى وقد تفيد معنى الموت وقد فهمها التلاميذ على أنها مرض.

الآيات (يو ١١:١٤-١٦):- "[14]**فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلاَنِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. **[15]**وَأَنَا أَفْرَحُ لأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا. وَلكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ!». **[16]**فَقَالَ تُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ لِلتَّلاَمِيذِ رُفَقَائِهِ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ!». "**

هنا تكلم المسيح بوضوح وبدون تورية، تاركاً المعنى الروحي للموت أي أنه نوم، إلى المعنى الواضح المباشر وأن لعازر قد مات. وهذا ليكشف لتلاميذه أنه عالم بكل شئ. ثم ليزداد إيمانهم بعد المعجزة وإيمانهم هو ما يفرح الرب= **أنا أفرح لأجلكم**= فالمسيح لم يفرح لأن لعازر قد مات، لكن لأن التلاميذ سيرون سلطانه على الموت فلا يتشككوا من أحداث الصليب. **لنذهب إليه**= هذه تعني أن لعازر ظل حياً أمام الرب (وهذا معنى أنه نام). **لكي نموت معه**= المعنى أن التلاميذ كانوا يعلمون أن الذهاب إلى أورشليم فيه خطورة على حياة المسيح وتلاميذه ومعنى كلام توما لو ذهبنا مع المسيح سنموت معه، أي مع المسيح الذي لابد وأن اليهود سيقتلونه، أو مع لعازر الذي هو الآن ميت وهم سيلحقوا به. فتوما إستصعب فكرة القيامة وإستسهل فكرة أن يموت مع المسيح لمحبته له. فكر توما كان تعبيراً عن الحزن الشديد الذي يفقد صاحبه كل رجاء. ونلاحظ أن اليهود حاولوا رجم المسيح في الزيارة السابقة ولكن هذه المخاطر لم تثنى توما ولا التلاميذ أن يظلوا مرافقين لمعلمهم الذي أحبوه ، ولكن لا يتركونه. توما قدم المحبة ولكنه لم يستطع أن يقدم الإيمان. ولأن يوحنا يكتب للأمم فقد ترجم إسم توما لليونانية.

الآيات (يو ١١:١٧-١٩):- "[17]**فَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ فِي الْقَبْرِ. **[18]**وَكَانَتْ بَيْتُ عَنْيَا قَرِيبَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ نَحْوَ خَمْسَ عَشْرَةَ غَلْوَةً. **[19]**وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ لِيُعَزُّوهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. "**

لماذا سكت المسيح على لعازر مدة ٤ أيام أي حتى أنتن؟ كان اليهود يؤمنون ولهم تقليد أن الروح تظل تحوم حول الميت ٣أيام وتحاول دخول الجسد، ثم بعد إنحلاله تشمئز الروح وتذهب لتنضم إلى بقية أرواح الموتى.

وكون أن السيد يقيم لعازر في اليوم الرابع فهذا يظهر لليهود أن له سلطان على الهاوية التي تضم أرواح المنتقلين، والتي ذهب إليها لعازر بعد اليوم الثالث. ولذلك يكرر يوحنا موضوع الأربعة أيام مرتين في آيات (١٧، ٣٩). **الغلوة** = ثمن ميل أى حوالى ٢٠٠ متر = ١٤٥خطوة وهي مقياس يوناني. ونلاحظ أن قرب بيت عنيا من أورشليم جعل كثيرين من يهود أورشليم يأتون للتعزية فيشاهدوا المعجزة وينشروا الخبر في أورشليم. وكان هذا هو السبب في إستقبال المسيح الحافل يوم أحد الشعانين.

آية (يو ١١: ٢٠):- "[٢٠]**فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ لاَقَتْهُ، وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ.** "

مرثا بطبيعتها نشطة فهي تذهب لإستقبال السيد، ومريم هي الهادئة في البيت. مريم استمرت مع المعزين في البيت ولم تعلم بقدوم الرب. وربما أخبر أحداً مرثا بقدوم الرب فأسرعت تجري إليه دون أن تخبر مريم ليعطيها تعزية في وفاة أخيها.

الآيات (يو ١١: ٢١-٢٤):- "[٢١]**فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ:«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ ههُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!** [٢٢]**لكِنِّي الآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللهِ يُعْطِيكَ اللهُ إِيَّاهُ».**[٢٣]**قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«سَيَقُومُ أَخُوكِ».** [٢٤]**قَالَتْ لَهُ مَرْثَا:«أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ».**"

ربما حملت كلمات مرثا نوع من الإيمان المحمل بالشك، وربما هي تقصد أنك أنت يا رب مازلت في نظري قادر على الشفاء بالرغم من أنك لم تأتي لتشفي أخي (وهذا هو الأوقع). وربما كان لها أمل يشوبه الشك في أن يقيم السيد أخيها ولكنه أمل بعيد إذ قد أنتن، لذلك قالت. **لو كنت ههنا**= ولكن نرى هنا أن إيمان قائد المئة أقوى من إيمان مرثا.. "قل كلمة فقط فيبرأ الغلام" . فهو آمن أن قدرة المسيح على الشفاء تتحدى المكان (مت٨:٨). وهنا نسمع إيمان مرثا بالقيامة. وغالباً دخلت فكرة القيامة لليهود من (دا١٢ : ٢+ ٢مك٧:٩، ١٤) كلام مرثا **لو كنت ها ههنا** فيه ثقة في يسوع أنه قادر على الشفاء لو كان موجوداً. لكنه يعني أن يسوع قادر أن يمنع الموت ولكنه لا يقدر أن يعطي حياة. ولكن كلامها لا تذمر فيه.

الآيات (يو ١١: ٢٥-٢٧):- "[٢٥]**قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا،** [٢٦]**وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهذَا؟»** [٢٧]**قَالَتْ لَهُ:«نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، الآتِي إِلَى الْعَالَمِ».**"

المسيح هو القيامة الآن للخاطئ وهو القيامة للميت (يو٥: ٢٤-٢٩) القيامة هي طبيعته. هو يعطي للخاطئ قيامة فيبدأ حياته من الآن. وتكون حياته هي المسيح.. (غل٢: ٢٠). ولاحظ أن السيد لم يقل سأُدَبِّرْ له قيامة أو أُعِدّ له أو أطلب له، بل قال أنا القيامة أي القيامة كائنة فيه. فكل من يتحد بالمسيح (إيمان/ معمودية/ توبة) تكون له قيامة. والقيامة ثمرة الحياة، وهو الحياة، فلابد أنه سينتصر على الموت. والإنتصار على الموت هو القيامة. والإيمان بالمسيح يعطي حياة وهذه معجزة أكبر من إقامة لعازر. فلعازر قام وظل حياً لعدة سنين ثم

مات. أمّا من يؤمن بالمسيح فله حياة أبدية ويقوم في اليوم الأخير. فمعجزة المسيح الأعظم هي الإقامة من موت الخطية= وهذه هي الحياة الأبدية (يو٦:٥٧) . لكن مرثا ظنت أن المسيح هو إنسان له دالة عند الله كل ما يطلبه يعطيه الله له، لكنه لا يقدر من نفسه أن يقيم ميت. لذلك بدأ المسيح يزيد إيمان مرثا عمن هو وماذا يستطيع وأنه هو الحياة ذاتها ، وهو القيامة وهذا هو الفرق بين يسوع وإليشع مثلاً. وقول المسيح لمرثا بأنه هو **الحياة** ، يشمل الحياة لها، فهي قد آمنت (ومن آمن يحيا)، والحياة للعازر أيضاً (فهو قادر أن يقيمه) . لذلك فالذي قام من الأموات الآن سيكون موته عبور للحياة الأبدية.. "هو حياتنا كلنا وقيامتنا.." (أوشية الإنجيل). **أتؤمنين بهذا**= هنا المسيح يسأل مرثا ليحرك إيمانها قبل المعجزة. **أنت المسيح إبن الله** هو إيمان ناقص فهي لا تؤمن أن المسيح سيقيم لعازر. لكن هذا إيمانها المحفوظ في قلبها كما نطقه بطرس والأعمى ونثنائيل من قبل. وهذا هو غرض كتابة إنجيل يوحنا (٢٠:٣٠، ٣١). هذا الإيمان هو الصخرة التي بنيت عليها الكنيسة (مت١٦:١٦+ ١٤:٣٣+ ٤:٣+ مر ١:١). **من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد**= الحياة الأبدية التي يقصدها الرب هنا هي حياة المجد والفرح. أما الخطاة ستكون لهم حياة دينونة بلا مجد ولا فرح. فالشيطان موجود والآن وإلى الأبد لكن هو ليس حي، بل مصيره بحيرة متقدة بنار فى ظلمة خارجية. لكن الحياة الأبدية هى حياة فى النور والفرح والمجد ورؤية الله وشركة المحبة مع القديسين . هذا الحوار بين السيد وبين مرثا كان هدفه زيادة إيمان مرثا فتعرف حقيقة المسيح ، وهذا يعمله الرب مع كل منا لينمو إيماننا ويُشفى ، ولاحظ أن هذا الأسلوب إتبعه الرب أيضا مع مريم المجدلية (يو ٢٠) .

الآيات (يو ١١:٢٨-٣٢):- "[٢٨]**وَلَمَّا قَالَتْ هذَا مَضَتْ وَدَعَتْ مَرْيَمَ أُخْتَهَا سِرًّا، قَائِلَةً:«الْمُعَلِّمُ قَدْ حَضَرَ، وَهُوَ يَدْعُوكِ».** [٢٩]**أَمَّا تِلْكَ فَلَمَّا سَمِعَتْ قَامَتْ سَرِيعًا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ.** [٣٠]**وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ جَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لاَقَتْهُ فِيهِ مَرْثَا.** [٣١]**ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعَزُّونَهَا، لَمَّا رَأَوْا مَرْيَمَ قَامَتْ عَاجِلاً وَخَرَجَتْ، تَبِعُوهَا قَائِلِينَ: «إِنَّهَا تَذْهَبُ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِيَ هُنَاكَ».** [٣٢]**فَمَرْيَمُ لَمَّا أَتَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، خَرَّتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً لَهُ:«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ ههُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!».** "

إذن سبب أن مريم لم تذهب مع مرثا أنها لم تكن تعلم أن الرب قد أتى. **سريعاً**= دليل محبتها الشديدة ليسوع. **يا سيد لو كنت ها هنا**= نفس كلمة مرثا (هما إتفقتا في هذا). **سراً**= هي دعت أختها لتنال من مراحم الرب. وتتعزى بعيداً عن صياح المعزين. فكل من يتعزى من المسيح يدعو الآخرين. وما فعلته مريم ينبغي أن يفعله كل متألم.. أن يجري للمسيح فيعزيه المسيح.

الآيات (يو ١١:٣٣-٣٥):- "[٣٣]**فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ تَبْكِي، وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ، انْزَعَجَ بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ،** [٣٤]**وَقَالَ:«أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ:«يَا سَيِّدُ، تَعَالَ وَانْظُرْ».** [٣٥]**بَكَى يَسُوعُ.** "

تبكي.. واليهود يبكون.. بكى يسوع= الكلمات اليونانية تختلف فبكاء مريم واليهود هو بكاء بصوت مسموع للتعبير الظاهري عن الحزن. أمّا بكاء يسوع فهو كلمة أخرى تفيد "أدمعت عيناه بدون صوت" فهو تأثر من حزن

مريم واليهود، نحن أمام يسوع الذي له إنسانية كاملة وله أرفع وأرق المشاعر التي يمكن أن تصدر عن إنسان أمام فاجعة موت حبيب له. وأمام تفجع ذويه عليه، بل هو حزن على ما أصاب الخليقة من موت. نحن أمام المسيح بناسوته وعواطفه البشرية يبكي متأثراً أمام موقف الموت الذي هو أعظم ألم للبشر. وهكذا بكى يسوع على مدينة أورشليم (لو ١٩:٤١) لأنها ستهلك، فهو هنا أيضاً بكى حزناً على مصير الإنسان. وبكاء المسيح هو شهادة عن كمال ناسوته وعن كمال مشاعر قلب الله ومحبته للإنسان فهو "في كل ضيقهم تضايق" (إش٦٣ : ٩) . **إنزعج بالروح**= هنا نحن أمام لاهوت المسيح المقتدر. ولكننا نحن أيضاً أمام ناسوت كامل فكلمة إنزعج هو تعبير لا نفهمه يعبر عن حزنه مما حدث للإنسان الذي خلقه على صورته ليفرح فى (جنة عَدْنْ = عَدْنْ عبرية وتعنى فرح). وحزنه من بكاء الناس. وإرادته أن يفعل شيئاً لإنقاذ المتألمين. كما يعبر عن ما سيخرج منه، أي قوة الحياة المحيية، قوة تنتصر على الموت والفساد الذي لحق بجسد لعازر وعلى الشيطان وعلى الهاوية ليخرج لعازر من قبره بل ومن الهاوية. فإن كان شفاء نازفة الدم إحتاج لقوة تخرج منه (لو٨:٤٦) فكم وكم القوة التي تُخْرِجُ من الهاوية، هي قوة روحية هائلة والروح هو الجزء من إنسانية المسيح الذي به هو في شركة مباشرة مع الآب. **وإضطرب**= نتيجة ما تحمله جسده من أحزان واضطراب الآخرين فهو يشاركنا أحزاننا ويحملها عنا (إش٥٣:٤) وهذا التعب ظهر عليه أمام الناس. وكلمة إضطرب ذكرت عن المسيح ٣ مرات [١] هنا [٢] (يو١٣:٢١) فهو يضطرب ويحزن للخيانة [٣] (يو١٢:٢٧) كما ذكرت كلمة بكي أيضا ٣ مرات [١] هنا [٢] (لو١٩:٤١). والبكاء هنا على أورشليم كان بصوت مسموع فهو يبكي على ما أصاب البشر. فناسوت المسيح كان ناسوتاً كاملاً وإنفعالاته حقيقية. [٣] المرة الثالثة ذكرها بولس الرسول (عب٥ : ٧) وكانت عن ألام الصليب .

أين وضعتموه= يعلن عن نيته في عمل المعجزة، وينبه الجمهور للمعجزة الآتية فيتحول الجمهور لشهود عيان وهي لا تعني قطعاً عدم معرفته بالمكان ولكن تعني خذوني إلى هناك.

الآيات (يو ١١:٣٦-٣٧):- "٣٦فَقَالَ الْيَهُودُ:«انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحِبُّهُ!». ٣٧وَقَالَ بَعْضٌ مِنْهُمْ:«أَلَمْ يَقْدِرْ هذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الأَعْمَى أَنْ يَجْعَلَ هذَا أَيْضًا لاَ يَمُوتُ؟»."

لم يكن لديهم أي إيمان بالمعجزة. إذا كانت دموعه أعلنت حبه فكم وكم دمه الذي سال. لكنهم ظنوا دموعه علامة ضعف.

الآيات (يو ١١:٣٨-٣٩):- "٣٨فَانْزَعَجَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي نَفْسِهِ وَجَاءَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةً وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ حَجَرٌ. ٣٩قَالَ يَسُوعُ:«ارْفَعُوا الْحَجَرَ!». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا، أُخْتُ الْمَيْتِ:«يَاسَيِّدُ، قَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ»."

فإنزعج= هو مازال تحت تأثير هذه القوة الجبارة التي ستقيم ميت قد أنتن. ولكن إنزعج الأولى كانت بسبب بكاء مريم والآخرين. وإنزعج هنا بسبب شك الناس. **إرفعوا الحجر**= هنا نرى أن على الإنسان أن يجاهد ويشترك بجهده والله يسكب نعمته. ولكن على الإنسان أن يفعل ما يستطيعه. وتحريكهم للحجر يجعلهم شهود عيان إذ

يروا الجسد الملفوف ويشتموا رائحة العفونة. وخدام الكنيسة كل ما عليهم أنهم بالتعليم يرفعون الحجر لتدخل قوة الرب المحيية بالروح القدس ليوقظ النفوس من موت الخطية. قول مرثا **قد أنتن**= يشير لتصورها أن السيد يريد أن يراه كصديق يحبه ولم تتصور حدوث معجزة.

آية (يو ١١ : ٤٠):- "**٤٠قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللهِ؟»**".

بالإيمان تستعلن القيامة ويشرق النور. وكل من آمن بالمسيح سيرى مجده وكل من آمن وإحتمل الآلام ناظراً للمجد المعد سيراه بالتأكيد. **إن آمنت ترين مجد الله**= وهذا عكس ما يريده الإنسان فالإنسان يريد أن يرى ليؤمن، وهذا ليس إيمان ، فالإيمان هو الثقة بما يرجى والأيقان بأمور لا ترى" (عب١١ : ١) .

الآيات (يو ١١ : ٤١-٤٢):- "**٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي»**".

هنا نرى الإبن الوحيد المحبوب يتكلم مع أبيه جهاراً بخصوص المشيئة الواحدة والعمل الواحد والمجد الواحد. وصلاة المسيح غرضها:-

١-أن القيامة ستتم بأمر المسيح وهي أيضاً عمل الآب لكي يؤمن الجمع أن ما يحدث ليس بقوة سحرية ولا بقوة الشيطان. بل بقوة الله. فالمعجزة ستثبت الوحدة الإلهية الكائنة بين الآب والإبن خصوصاً بعد صلاة الإبن لله الآب. والمسيح أعلن هدف الصلاة. **لأجل هذا الجمع. ليؤمنوا**. فهو لا يصلي ليأخذ قوة بل ليرى الجمع العلاقة التي بينه وبين الله فلا يقولوا انها بقوة بعلزبول كما قالوا قبلاً.

٢-ظهر فيها توافق المشيئة فالمسيح لم يطلب بل شكر الآب على ما إتفقا عليه. **إنك في كل حين تسمع لي**= قول المسيح **تسمع لى** هذه = ما قيل أن الروح القدس يكلمنا بما يسمعه (يو ١٦: ١٣) وهذا كله تعبير عن طبيعة الوحدة في الثالوث ، وبالتالي فهم لهم مشيئة واحدة . لكن الآب يريد وها هو الابن ينفذ . وقوله **اشكرك**= هى تعبير عن فرح المسيح بعودة الحياة للأموات ، ونفس المفهوم "تهلل يسوع بالروح" حينما خضعت الشياطين لتلاميذه ، فخلاص النفوس الذى أتى من أجله يشبعه (إش٥٣ : ١١) ، وبنفس المفهوم شكر عند تأسيس سر الإفخارستيا الذى سيعطى حياة للبشر (لو٢١ :١٠+ اش١١:٥٣ + مت٢٧:٢٦)

٣-أما نحن فكل صلاة نصليها بإسم المسيح فهي مستجابة. لذلك ننهي صلواتنا قائلين "بالمسيح يسوع ربنا" (يو١٦:٢٣-٢٤، ٢٦).

٤-ظهر أن هناك تمايز بين الأقانيم فالإبن ليس هو الآب والآب ليس هو الإبن.

٥- المسيح يصلي بالنيابة عن البشر. فهو كإنسان كامل يمثل البشر يصلي ليبطل سلطان الموت الذي يسود علينا (يو١٥:٧). والمسيح لم يسأل الآب بل شكر لثقته في إستجابة الآب له. ونحن علينا أن نطلب بثقة في المسيح. وفي الإستجابة إعلان لحب الله لنا.

آية (يو ١١:٤٣):- "٤٣وَلَمَّا قَالَ هذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!». "

صرخ بصوت عظيم= لتُفتح الهاوية وتُخْلِي قوات الجحيم أسيرها. فهو يصرخ لأنه يتعامل مع قوات عنيدة ويأمرها بإقتدار عظيم وقوة وجلال (مز٢٩:٤، ٧، ٨) هو كان كمن يصرخ في نائم ليوقظه. هنا خرجت قوة هائلة من الرب. لقد خرجت قوة جبارة من جسده لتحيي الميت. لعازر هلم خارجاً= لم يخرجه بإسم أحد بل بسلطانه. وهو ينادي لعازر بإسمه فتعود روحه لجسده.

آية (يو ١١:٤٤):- "٤٤فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيل. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ»."

هنا المسيح يريد أن يحتوي رعبهم وذهولهم وليتأكدوا أنه ليس شبحاً، أو شخص آخر غير لعازر، كان مختبئاً في الداخل. وكان اليهود يلفون كل يد وحدها وكل رجل وحدها، لذلك إستطاع لعازر أن يخرج. حلوه= [١]هذا هم قادرين عليه [٢] ليسير في القرية.

الآيات (يو ١١:٤٥-٤٦):- "٤٥فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ. ٤٦وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَمَضَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُمْ عَمَّا فَعَلَ يَسُوعُ. "

هنا يهود آمنوا وهؤلاء سمعوا صوت المسيح وآمنوا فصارت لهم حياة. وهناك من ليس له أذن روحية ولا حواس روحية (لو١٦:٣١). هؤلاء تصوروا أن قيامة لعازر معناها ضياع هيبة السنهدريم. وهؤلاء كانوا جواسيس الفريسيين وقالوا لهم عمّا فعل يسوع. أعمال المسيح صارت رائحة حياة لحياة (للذين آمنوا) ورائحة موت لموت (للذين ذهبوا للفريسيين).

هياج اليهود وذهاب يسوع إلى مدينة إفرايم (يو ١١:٤٧-٥٧)

الآيات (يو ١١:٤٧-٥٧):- "٤٧فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا:«مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. ٤٨إِنْ تَرَكْنَاهُ هكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا». ٤٩فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ:«أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، ٥٠وَلاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا!». ٥١وَلَمْ يَقُلْ هذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ، ٥٢وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ.

٥٣فَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٥٤فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً، بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمُ، وَمَكَثَ هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ. ٥٥وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا. فَصَعِدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُوَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلَ الْفِصْحِ لِيُطَهِّرُوا أَنْفُسَهُمْ. ٥٦فَكَانُوا يَطْلُبُونَ يَسُوعَ وَيَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ:«مَاذَا تَظُنُّونَ؟ هَلْ هُوَ لاَ يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟» ٥٧وَكَانَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا أَنَّهُ إِنْ عَرَفَ أَحَدٌ أَيْنَ هُوَ فَلْيَدُلَّ عَلَيْهِ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ."

الآيات (يو ١١:٤٧-٤٨):- "٤٧فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا:«مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. ٤٨إِنْ تَرَكْنَاهُ هكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا»."

إجتمع أعداء المسيح معاً فمعجزة إقامة لعازر ضد إيمان الصدوقيين وضد مراكز رؤساء الكهنة والكتبة وضد مصالحهم المادية. لذلك فمن هذه اللحظة تنحى الفريسيون وتولى رؤساء الكهنة التخطيط لقتل المسيح. فهو يصنع معجزات وهم بلا أي قوة. والعجيب إعترافهم أن يسوع يصنع آيات كثيرة ومع هذا لم يؤمنوا. وكان رأيهم أن عدم حفظ السبت الذي كان المسيح في نظرهم الضيق يكسره بمعجزاته بالإضافة للحياة السماوية التي يطلبها (وكل همهم هو الماديات)، ستخلخل التمسك بالأرض والغيرة على الميراث الأرضي والآبائي والناموسي، فيسهل هذا للمستعمر الروماني الإستيلاء على الأرض والحكم معاً، أو أنه بسبب هذه الثورة الروحية (تجمهر الناس وراء المسيح) يستولى الرومان على ما بقى من سلطة رئيس الكهنة والسنهدريم. هم خافوا أن الرومان يعتبروا أن جمهرة الناس حول المسيح هي ثورة وطنية فيحرموا الكهنة من إمتيازاتهم لأنهم لم يخمدوها. وتتلاشى عناصر الأمة اليهودية التي تقوم على الأرض والناموس. خصوصاً حينما رأوا كثرة المؤمنين بالمسيح وأن الجماهير تريده ملكاً فخافوا على مراكزهم أن يخمد الرومان هذه الثورة ويهدموا الهيكل، فحولوا الموضوع لقضية وطنية **يأخذون موضعنا**= الموضع هنا المقصود به الهيكل. **أمتنا**= فقدان حريتهم السياسية والدينية. ويتضح من هنا نفاقهم فالرومان كانوا يحتلونهم فعلاً ومسيطرين على بلادهم. ولكن كان الخوف على مراكزهم وأموالهم ومن أن يسلبهم المسيح من نفوذهم وسلطانهم على الشعب. وأكثرهم خوفاً كان قيافا رئيس الكهنة. وبحكم مركزه كان رئيساً لمجمع السنهدريم (مجلس الشيوخ اليهودي) والذي كان له السلطان الأعلى على اليهود في أمور دينهم ودنياهم. وله تجارته في الهيكل وله منها مكاسب مادية ضخمة خاف من ضياعها. ونلاحظ أنه إذا إنطلق الفكر من زاوية المصالح الشخصية يضل الإنسان. ولقد هدم الهيكل فعلاً. ولكن بسبب ثورات اليهود ضد الرومان، ولأن الله كان قد تخلى عنهم إذ قتلوا يسوع.

آية (يو ١١:٤٩):- "٤٩فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ:«أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا،"

راجع أيضاً (يو١٨:١٢، ١٣+ ٤٩:١١+ لو٢:٣+ أع٤:٥، ٦) فمن هو رئيس الكهنة؟ هل هو حنان أم قيافا أو كلاهما؟! يشرح يوسيفوس هذا الأمر بأن الوالي الروماني فاليروس جراتوس أسقط حنان رئيس الكهنة من رتبته سنة ١٤م. بعد أن كان قد شغلها ٧سنوات. ولكن ظل تأثيره قوياً بسبب قوة شخصيته. حتى أن الشعب إستمر يعترف به كرئيس للكهنة بالرغم من إقالته. وتولى بعده رئاسة الكهنة عدة أفراد من عائلته كان آخرهم قيافا، الذي شغل رياسة الكهنوت في الفترة من سنة ٢٥- سنة ٣٦م أي طوال فترة خدمة الرب يسوع. وكان قيافا معروفاً بالجهل والقسوة. وأسقطه الوالي فيتلوس الذي أتى بعد بيلاطس. لذلك فحينما ذهبوا بالسيد إلى حنان كان هذا من قبيل المجاملة ولقوة شخصيته ولكن رسمياً كان قيافا هو الذي سيصدر الأمر. وقول الكتاب **في هذه السنة**= لا تعني أن رئيس الكهنة يعين كل سنة بل تعني هذه السنة المقبولة التي تم فيها خلاص البشرية بصليب المسيح (لو١٩:٤+ أش٢:٦١).

أنتم لستم تعرفون شيئاً= لماذا أنتم مترددون في إتخاذ قرار بقتل المسيح. عموماً كان الرومان يخلعون ويعينون رؤساء الكهنة بكثرة، حتى أنهم عينوا ٢٨شخصاً في هذا المنصب في نحو ١٠٧سنة (يوسيفوس).

الآيات (يو٥٠:١١-٥٣):- "**٥٠وَلاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا!». ٥١وَلَمْ يَقُلْ هذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ، ٥٢وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ. ٥٣فَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ.** "

كان رأي قيافا هو موت المسيح لأنه مضِل يُضِلُ الشعب وموته خيرٌ من هلاك أمة بأسرها إذا أخذها الرومان. ولكن يوحنا رأى في كلمات قيافا نبوة عن عمل المسيح الفدائي فالمسيح مات فعلاً حتى لا يموت كل الناس. ورأي يوحنا أن رئيس الكهنة له هذه القدرة على التنبؤ بحكم منصبه كرئيس كهنة. فمواهب الرب لا تنقطع عن رجال الله بسبب فسادهم لأن هذه المواهب هي للخدمة. كانت نبوة قيافا صحيحة بالرغم من أنه كان له قصد مختلف لكن ما تفوه به كان حقاً. وبلعام فعل نفس الشئ بل هو كان كحمار بلعام.

آية (يو٥٤:١١):- "**٥٤فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً، بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمُ، وَمَكَثَ هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ.**"

ذهب يسوع إلى أفرايم على بعد ٢٠كم من أورشليم لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد. وليس خوفاً من الموت بل ليكمل رسالته. من هذه الآية نفهم أن الرب يسوع أقام لعازر قبل دخوله إلى أورشليم بعدة أيام.

آية (يو٥٥:١١):- "**٥٥وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا. فَصَعِدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُوَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلَ الْفِصْحِ لِيُطَهِّرُوا أَنْفُسَهُمْ.** "

هذا ثالث فصح يُذكر في إنجيل يوحنا (١٣:٢ + ٤:٦). **قريباً**= لقد إقترب عيد الفصح اليهودي وإقترب أيضاً يوم الصليب يوم يُذبح فصحنا الحقيقي يسوع. **فصعد كثيرون**= يحدد يوسيفوس العدد الصاعد للفصح بحوالي ٢½مليون نسمة. **ليطهروا أنفسهم**= كان يمتنع على المنجسين أن يقدموا الفصح.

ولكن كان التطهير الحقيقي آتياً بدم المسيح

لذلك كانت الآية التالية مباشرة فكانوا يطلبون يسوع.

ولاحظ أن القديس يوحنا لا يقول عيد الفصح ، بل يقول فصح اليهود فالفصح الحقيقى فى نظره هو المسيح فصحنا ، واليهود ما عادوا شعبا لله بعد ما فعلوه بالمسيح .

الآيات (يو١١:٥٦–٥٧):- "٥٦فَكَانُوا يَطْلُبُونَ يَسُوعَ وَيَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ:«مَاذَا تَظُنُّونَ؟ هَلْ هُوَ لاَ يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟» ٥٧وَكَانَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا أَنَّهُ إِنْ عَرَفَ أَحَدٌ أَيْنَ هُوَ فَلْيَدُلَّ عَلَيْهِ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ. "

كان قرار السنهدريم ورؤساء اليهود أن من يعرف طريق يسوع يسلمه لهم أو يخبرهم بمكانه ليقتلوه، كان هذا القرار قد إنتشر وذاع خبره بين الشعب فتساءلوا هل يأتي المسيح إلى الفصح وهو عالم بهذا القرار أم يخشى الموت!! وهل يخشى الموت من له سلطان على الموت وقد أقام لعازر. وكان الشعب متلهفاً على رؤية من أقام لعازر من الأموات بعد أن أنتن. **وهم واقفون في الهيكل**= حيث كان يسوع يعلمهم (يو٧، ٨).

مريم تدهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

وردت هذه القصة في (مت٢٦:٦–١٣ + مر١٤:٣–٩ + يو١٢:١–١١)

وزمنياً فهي حدثت كما يوردها إنجيل يوحنا يوم السبت مساءً عشية أحد الشعانين . ولكننا نجد أن متى ومرقس يوردان القصة بعد مشاورة اليهود وإتفاقهم على قتل المسيح. وذلك لأن متى ومرقس لم يهتما بالترتيب الزمني لكنهما أرادا تصوير محبة مريم للمسيح في مقابل خيانة يهوذا ومؤامرات اليهود. وكأنهما أرادا أن يقولا يا رب وحتى وإن كان اليهود قد رفضوك فنحن على إستعداد أن نبذل كل غالٍ ورخيص في سبيل حبك. نحن نحبك يا رب مثل مريم ومستعدين أن نسفك حياتنا لأجلك. وعلى نفس النهج تقرأ الكنيسة هذا الفصل يوم الأربعاء لتقابل بين مريم التى سكبت الطيب حبا فى المسيح وبين خيانة يهوذا وتشاوره مع الكهنة .

+ وهناك قصة مشابهة في (لو٧:٣٦–٥٠). وهناك من يخلط بينهما ويظنهما قصة واحدة ولكن قصة لوقا حدثت في الجليل في بيت سمعان الفريسي وكانت تلك المرأة خاطئة ومعروفة بخطيتها وإن كانت قد تابت حديثاً. ولكن القصة التي نحن بصددها فقد حدثت في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص. غالباً كان سمعان الأبرص هو والد هذه الأسرة أي لعازر ومرثا ومريم (مر١٤:٣) وكان المسيح قد شفاه وإلا لما جلس معهم. في قصة لوقا إنسانة خاطئة تسكب الطيب بروح التوبة وفي متى ومرقس إنسانة فاضلة مُحِبَة تعلن محبتها وتسكب الطيب بروح النبوة لتكفين يسوع.

الآيات (يو١٢:١–١١):- "١ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٢فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. ٣فَأَخَذَتْ

مَرْيَمُ مَنًا مِنْ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. ٤فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: ٥«لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هذَا الطِّيبُ بِثَلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟» ٦قَالَ هذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. ٧فَقَالَ يَسُوعُ:«اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ، ٨لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».

٩فَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ هُنَاكَ، فَجَاءُوا لَيْسَ لأَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. ١٠فَتَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، ١١لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ. "

آية (يو ١٢: ١):- "١ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. "

الفصح يكون ١٤نيسان والمسيح أتى إلى بيت عنيا يوم السبت ٨نيسان ووليمة العشاء كانت بعد غروب السبت لأن مرثا كانت تخدم ولا يحل الخدمة يوم السبت. ويقرأ هذا الفصل مساء سبت لعازر (عشية أحد الشعانين) تطبيقاً لقول الإنجيل "قبل الفصح بستة أيام". وتكرر قراءته يوم الأربعاء من البصخة المقدسة في الساعة السادسة لما جاء فيه عن يهوذا الإسخريوطي. وذلك حسب ما عرضه متى ومرقس وأوردا القصة بعد ذكر مؤامرة اليهود ضد المسيح. وأيضا الكنيسة اتبعت نفس فكر متي ومرقص ، فتقرأ فصل محبة مريم للمسيح كصورة مناقضة لخيانة يهوذا له إعلانا أن الكنيسة تحبه بالرغم من كراهية العالم له. هنا نجد أن المسيح يسلم نفسه مثل خروف الفصح بين أيدي أحبائه ليكفنوه.

الآيات (يو ١٢: ٢-٣):- "٢فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. ٣فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًا مِنْ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. "

بحسب ما ورد في متى ومرقس فهذه الوليمة كانت في بيت سمعان الأبرص وهناك رأيين [١] أن سمعان الأبرص هو والد لعازر ومريم ومرثا والوليمة كانت في بيتهم. [٢] سمعان الأبرص شخص معروف وذو قرابة لعائلة لعازر لذلك أقام وليمة ليسوع الذي أقام لعازر. وأتت الأختان لتخدما في هذه الوليمة بدافع محبتهما ليسوع وكرد لجميله لإقامة أخيهما لعازر من الموت. وغالباً فسمعان الأبرص أخذ إسمه هذا من أنه كان أبرصاً وشفاه المسيح. وسواء كان سمعان الأبرص والد لهم أو قريب فنحن أمام صورة رائعة يحبها المسيح.

١- **سمعان الأبرص**: شفاه المسيح وهو أتى ليشفينا من مرض الخطية ومعروف أن البرص رمز للخطية. والمسيح جاء لحياتنا ليطهرها. والمسيح يحب أن ندعوه لبيوتنا كما فرح بدعوة ابراهيم ليأكل عنده .

٢- **لعازر**: أقامه المسيح من الموت وهو أتى لتكون لنا حياة.

٣- **مرثا**: **وكانت مرثا تخدم** مرثا تعبر عن حبها بالخدمة. بعد أن يقيم المسيح كنيسته من الأموات ويعطيها حياة ، عليها أن تقوم وتخدم وتشهد له ولعمله ، هذه تمثل حياة الخدمة. وهكذا صنعت حماة سمعان إذ قامت وخدمتهم بعد أن شفاها الرب .

٤- **مريم**: تعلن حبها للمسيح وتسكب حياتها ومالها عند قدميه مشتركة في صليبه محتملة كل ألم ، ويكون هذا رائحة طيبة تنتشر في كل العالم هذه تمثل حياة التأمل.

٥- **يسوع وسط كنيسته**: يتعشى معها وتتعشى معه (رؤ٣:٢٠) فكنيسته فتحت قلبها له.(يتعشى معها هنا على الأرض عربوناً لعشاء عرس الخروف في السماء)

٦- **في بيت عنيا**: أي بيت الحزن والألم. والمسيح معنا الآن يشترك في آلامنا على الأرض ويعزينا (هنا على الأرض، هذه التعزية والشبع بشخصه= يتعشى معنا).

ونلاحظ أن مرثا استمرت في عملها في خدمة البيت. ومريم إستمرت في عملها تحت قدمي يسوع ملازمة المكان الذي إختارته نصيباً لها (لو١٠:٣٩، ٤٠). وهنا مريم إنتهزت فرصة وجودها تحت قدمي يسوع لتعلن حبها، وأنها بآلامها تشترك مع المسيح في آلامه. فمريم سمعت كلام المسيح وأنه سيصلب ويتألم ويموت وآمنت بما قال وهي تصنع هذا لتكفينه.

لعازر كان أحد المتكئين معه= وجود لعازر في الوليمة إعلاناً لقوة الحياة التي في المسيح والتي تتحدى قرار السنهدريم. **مناً**= المن= $\frac{1}{٤}$ ٣٢٧جم = رطل روماني = $\frac{١}{٣}$ لتر

ناردين خالص= أي عطر خالص دون أي زيوت أو إضافات، أصيل ونقي. **ناردين** معناه السنبل وهو النبات الذي يستخرج منه هذا الطيب وهو أثمن ما عرف يومئذ من أطياب وهو من شمال الهند. هذا إشارة لمن يقدم حباً خالصاً ولا يطلب ثمناً لهذا الحب.

دهنت قدمي يسوع= يقول متى ومرقس أنها دهنت رأسه. فالعادة كانت أن يسكب المضيف دهناً على رأس ضيفه (لو٧:٤٦). ومريم سكبت الطيب على رأس السيد ثم قدميه، ومتى ومرقس تكلما عن العادة المتبعة، أن مريم قامت بواجب الضيافة المعتاد. أمّا يوحنا فلاحظ غير المعتاد أنها تدهن قدميه بل **مسحت قدميه بشعرها** وإذا كان الشعر هو مجد المرأة (١كو١١:١٥)= منتهى الإتضاع والإنسحاق، فيوحنا حبيب المسيح لاحظ بمحبته النارية هذه الملاحظة، أنها لم تقم فقط بواجب الضيافة المعتاد، بل وضعت مجدها تحت قدمي من تحبه وهذا هو الحب في نظر يوحنا. **فإمتلأ البيت من رائحة الطيب**= ملاحظة شاهد عيان. بل أن الرائحة مازالت منتشرة لهذا اليوم "يذكر ما فعلته هذه المرأة تذكاراً لها" ونلاحظ أن القصة حدثت عشية أسبوع آلام المسيح وتقرأها الكنيسة في ميعادها أي السبت مساءً. فمحبة مريم التي قدمتها هي نموذج لما يجب أن نقدمه للمسيح في مقابل آلامه، علينا أن نضع كل ما لنا (حتى مالنا من مجد تحت قدميه) فتنتشر الرائحة الطيبة.

الآيات (يو١٢: ٤-٦):- "[4]فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: [5]«لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هذَا الطِّيبُ بِثَلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟» [6]قَالَ هذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. "

يذكر الإنجيليين متى ومرقس ويوحنا أن الطيب كان كثير الثمن ولكنهم لم يهتموا بكم هو الثمن. ولكن يهوذا وحده إهتم، فكل شئ عنده يمكن أن يباع حتى سيده المسيح. وهو قدَّر ثمنه **بثلاثمائة دينار**= وهي أجرة العامل في سنة فالعامل أجرته دينار في اليوم. ونلاحظ أن الثمن الذي قدَّره يهوذا للطيب كان أكثر كثيراً جداً من الثمن الذي باع به سيده (يُقدَّر بـ٤ مرّات) هنا نرى التناقض صارخاً بين محبة مريم للسيد ومحبة يهوذا للمال وخيانته لسيده . فالإنسان العالمي يحب الأخذ ولا يحب العطاء، أمّا إبن الله فهو يسكب نفسه سكيباً. وكان كلام يهوذا فيه تعريض بالمسيح وأنه قبل الطيب بدلاً من الفقراء، وتحريض للتلاميذ والسامعين، وهذا ما حدث فهم إغتاظوا وبدأوا يرددون ما قاله يهوذا (مت٢٦: ٨+ مر١٤: ٤). ويهوذا **كان سارقاً**= وكونه سارقاً يدل على طبعه الخائن وعدم أمانته ونلاحظ أن المسيح سلَّم يهوذا الصندوق لكفاءته في النواحي المالية. وكان المسيح وتلاميذه يتعيشون مماّ في الصندوق. ولكن يهوذا كان يأخذ أكثر من حقوقه لنفسه. فالله أعطاه موهبة التفوق في الأمور المالية ولكن فنلاحظ أن مواهبنا والنقاط القوية التي نملكها قد تتحول لنقاط ضعف إذا إنخدع الإنسان من شهوته وإنغلب من التجربة التي تَعْرِض له من ناحيتها. كما أنها تكون مصدر بركة وقوة له ومنفعة للخدمة لو غلبها، أي غلب شهوته. (يع١: ١٣، ١٤). **يحمل**= أصلها ينشل.

الآيات (يو١٢: ٧-٨):- "[7]فَقَالَ يَسُوعُ:«اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ، [8]لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ»."

المسيح هنا يتنبأ بأنه عند موته لن يكون هناك وقت لتكفينه وما فعلته مريم هو كنبوءة (فمريم من شدة محبتها شعرت بما سيحدث له، وصدقت كلامه بأنه سيصلب ويموت ويقوم فى اليوم الثالث كما كان يقول دائما) وواجب تكفين لجسده، وهو بهذا يرد على ما قاله يهوذا من أن هذا كان يجب أن يعطي للفقراء بأن **الفقراء معكم كل حين** وهناك من قلبه مملوء شراً ويتستر وراء أشياء حلوة. والمسيح بهذا يبرئ مريم من أنها أخطأت بفعلها، بل هي كرمت من له كل الكرامة وهو مستحق لها. بل أن ذكر التكفين كان فيه تقريع ليهوذا الخائن الذي يفكر في خيانة سيده. فيهوذا طعن السيد ومريم تلقفت جسده بعطرها. لقد بدأت مريم ما أكمله بعد ذلك يوسف ونيقوديموس. ولاحظ أنه في (مت٢٨: ٢٠) يقول "أنا معكم كل الأيام" وهنا يقول "أنا لست معكم في كل حين" هو يقصد أنه سيتركهم بالجسد إذ يموت ويقوم ويصعد للسماء. ولكن المعنى إنتهزوا أي فرصة موجودة، فالفرصة قد لا تتكرر. والمحبة تعرف متى تقدم للمسيح ومتى تعطي الفقراء.

الآيات (يو١٢: ٩-١١):- "[9]فَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ هُنَاكَ، فَجَاءُوا لَيْسَ لأَجْلِ

يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. ١٠فَتَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، ١١لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ. "

بدأ الناس يتوافدون، على المسيح بسبب معجزة لعازر. ونرى هنا غباء هؤلاء الرؤساء، فهل قتل لعازر سيجعل الناس تنسى المعجزة، وهل من أقامه مرّة لن يستطيع إقامته ثانية. ولنلاحظ أن هياجهم كان أحد أسبابه أن في إقامة لعازر دليل على عدم صحة عقيدتهم بأن الموتى لا يقومون. وبسبب آخر واضح هو إلتفاف الناس حول المسيح وإنفضاضهم عن رؤساء الكهنة اليهود.

الآيات(مت٢٦:٦-١٣):- "٦وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، ٧تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. ٨فَلَمَّا رَأَى تَلاَمِيذُهُ ذلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ:«لِمَاذَا هذَا الإِتْلاَفُ؟ ٩لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». ١٠فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«لِمَاذَا تُزْعِجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَنًا! ١١لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ١٢فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذلِكَ لأَجْلِ تَكْفِينِي. ١٣اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ تَذْكَارًا لَهَا». "

آية (مت٢٦: ٨):- "٨فَلَمَّا رَأَى تَلاَمِيذُهُ ذلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ:«لِمَاذَا هذَا الإِتْلاَفُ؟"

إغتاظوا= لم يكن للتلاميذ هذا الحب الذي لمريم العظيمة في حبها. فحسبوا ما فعلته إتلافاً، أمّا مريم في محبتها للمسيح حسبت أن لا شئ له قيمة أمام حب المسيح لها، وأنها في مقابل حبه تبذل كل غالي ونفيس، وأن حبه أهم من العطاء للفقراء، وكما رأينا فإن يهوذا هو الذي بدأ هذا التذمر. ولاحظ أن من يريد أن يبرر نقص محبته للمسيح يقدم أعذاراً منطقية مثل الفقراء وغيره. ولاحظ رقة المسيح في أنه لم يكشف نية يهوذا أمام الجمع.

آية (مت٢٦: ١٣):- "١٣اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ تَذْكَارًا لَهَا»."

لقد إستحسن الرب صنيع هذه المرأة وسمح بتخليد هذا العمل تذكاراً لإيمانها وحبها، تذكار يخبر به في كل العالم الذي ينتشر فيه الإنجيل. وهذه نبوة من الرب يسوع بإنتشار الإنجيل في العالم كله. وما الذي أراد الرب يسوع نشره في العالم بهذه القصة؟ هذه هي قصة الكنيسة التي رأت عريسها يبذل حياته عنها على الصليب وينابيع حبه تتفجر خلال الجنب المطعون، تتقدم هذه الكنيسة في شخص مريم كقارورة طيب تكسره بإرادتها لتفجر رائحة حبها خلال الطيب، وهكذا فعل الشهداء والمتوحدين والرهبان الذي تركوا العالم، بل كل نفس رفضت لذة خطايا العالم. وهكذا يمتزج الحب بالحب ، والألم بالألم ، والصليب بالصليب ، والجنب المطعون بالقارورة المنكسرة والمسكوبة على الجسد المقدس. والكرازة التي يصدقها الناس هي كرازة شخص بذل نفسه حباً في، ولأجل من آمن أنه بذل حياته لأجله على الصليب. فالكرازة ليست كلاماً ولكنها محبة تبذل نفسها.

الآيات(مر ١٤:٣-٩):- "٣وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٤وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا:«لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هذَا؟ ٥لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هذَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤَنِّبُونَهَا. ٦أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ:«اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَنًا!. ٧لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨عَمِلَتْ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنَتْ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. ٩اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ، تَذْكَارًا لَهَا»."

آية (مر ١٤:٣):- "٣وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. "

فكسرت= كل من يقبل كسر جسده ويقدمه ذبيحة حية يكون له رائحة الطيب. فقارورة الطيب تشير للحياة التي طالما كانت مغلقة فلا فائدة منها، وعندما تنفتح بالحب للمسيح، بل عندما يهلكها الإنسان ويحطمها لأجل الرب تفوح منها رائحة مباركة أبدية (الشهداء والرهبان مثلا). **متكئ**= هذه عادة رومانية وتعني الإستناد على المائدة. فكانوا يجلسون على الأرض ويتكئون بيدهم اليسرى على المائدة ويسندون رأسهم على يدهم اليسرى ويأكلون باليد اليمنى. **فيما هو في بيت عنيا**= بيت عنيا تعني بيت العناء والألم. فالمسيح أتى إلى بيت عنيا إستعداداً لأسبوع آلامه وللصليب ولكنه الآن في بيت أحبائه يفرح بحبهم له ونحن الآن في العالم في بيت الألم ولكنه مازال وسطنا يفرحنا ويعزينا بوجوده معنا. **جاءت امرأة**= نلاحظ أن متى ومرقس لم يذكرا إسمها. ولكن يوحنا ذكره وحده. كما نلاحظ أن متى ومرقس لم يوردا القصة في مكانها الزمني، بل في سياق قصة الآلام وبدء المشاورات لقتل المسيح. فهما أرادا أن يظهرا التضاد بين موقف الخيانة لليهود وموقف الحب من مريم (CONTRAST) . ومتى ومرقس لم يذكرا إسمها لأنهم خافوا أن يقتلها اليهود ولأنهم أرادوا أن يجعلوها كرمز لكل نفس أحبت المسيح وعلى إستعداد أن تكسر نفسها وحياتها (٢كو٤:١٠، ١١) + (رو٨:٣٥-٣٩) لأجل المسيح الذي أحبها. صارت مريم تشير لكل نفس صادقة في لقائها مع السيد، صادقة في حبها وفي إحتمالها للآلام لأجله، تشير لكل نفس بل وللكنيسة كلها التي تقدم حياتها مبذولة كقارورة منكسرة لتعلن رائحة محبتها. ولاحظنا أن يوحنا قال أن الطيب سُكِبَ على قدميه أما متى ومرقس فقالا أنه سُكِبَ على رأسه. وفي هذا إشارة لطيفة هي أن الحب يمكن أن يقدم للمسيح نفسه (في جلسة هادئة في الصلاة.. وهذا تمثله مريم..= سكب الطيب على رأسه) ويمكن أن نقدم الحب لأولاد المسيح.. وهذا تمثله مرثا الخادمة..= سكب الطيب على القدمين). فالمسيح رأس الكنيسة والكنيسة تحت قدميه.

آية (مر ١٤:٨):- "٨عَمِلَتْ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنَتْ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. "

للتكفين= كان سكب الطيب نبوة عن آلامه فالمريمات لم يقدرن على تكفين الجسد الطاهر مساء الجمعة مماّ دفعهن للذهاب بالأطياب فجر الأحد. المحبة التي في قلب مريم جعلتها تشعر بما سيحدث ليسوع بينما أن التلاميذ لم يصدقوا حتى اللحظة الأخيرة أن يسوع سيسلم للموت مع أنه قال هذا كثيراً لهم.

آية (مر ١٤: ٩):- "**٩اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ، تَذْكَارًا لَهَا».**"

يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكاراً لها= والكنيسة تتبع نفس ما قاله المسيح وهي تذكر لنا قصص محبة الشهداء والقديسين في السنكسار يومياً. وفي المجمع في القداس الذي نبدأه هكذا "لأن هذا يا رب هو أمر إبنك الوحيد أن نشترك في تذكار قديسيك.. وبهذا فالكنيسة تنفذ ما قاله المسيح هنا في أن تذكر من تشابه مع المسيح، فالمسيح سكب نفسه على الصليب، والشهداء سكبوا أنفسهم حباً في المسيح كما سكبت هذه المرأة طيبها وكسرت زجاجتها رمزاً لموت أجسادهم. ولاحظ رقة المسيح في قوله **لماذا تزعجونها** (آية٦) فالمسيح يهتم بمشاعر أولاده ويطيب خاطرهم. **تذكاراً لها**= فما فعلته هذه المرأة هو من صميم الإنجيل أي أن يبذل الإنسان نفسه محبة في المسيح.

يوم الأحد – أحد الشعانين	عودة للجدول

يوم الأحد . أحد الشعانين

دخول السيد المسيح إلى أورشليم هو طريق للقيامة

كان الهدف من تجسد السيد المسيح وفدائه هو أن تكون لنا حياة أبدية وهذا ما تم بقيامة السيد المسيح من الأموات لنقوم نحن فيه.

والطريق لذلك يتم عبر موت الإنسان العتيق الذي فينا وقيامة إنسان جديد في المسيح وهذا يبدأ بالمعمودية، ونكمل بحياة التوبة التي هي قيامة أولى. وهذه لو تمت تكون لنا قيامة ثانية في مجئ السيد المسيح الثاني.

ولنرى الخط العام للأناجيل الأربعة وكيف شرحت هذا، ولنعلم أن الإنجيليين ليسوا مؤرخين لكنهم يقدمون بشارة الخلاص، والطريق للخلاص، كلٌ بطريقته.

- ونرى أن الطريق للقيامة كان الصلب "مع المسيح صلبت لأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (غل٢:٢٠)
- ونرى أن المسيح أتى ليطهرنا (تطهير الهيكل = تطهير القلب).
- والطريق لسكنى حياة المسيح فيَّ هو التشبه بالمسيح في تواضعه. فالله يسكن عند المنسحق والمتواضع القلب (إش٥٧:١٥). وهذا معنى نزول زكا عن الشجرة ليدخل المسيح بيته. والتواضع عكس طلب أم إبني زبدي. وطلب أم إبني زبدي سبق تفتيح أعين العميان. ومن إنفتحت عيناه لن يطلب عظمة أرضية، بل يقبل ملك المسيح على قلبه بفرح.
- دخول المسيح أورشليم كملك هو دخول المسيح كملك لقلبي ليملك عليه، وهذا معنى "من يحبني يحفظ وصاياي" (يو ١٤:٢١، ٢٣) .

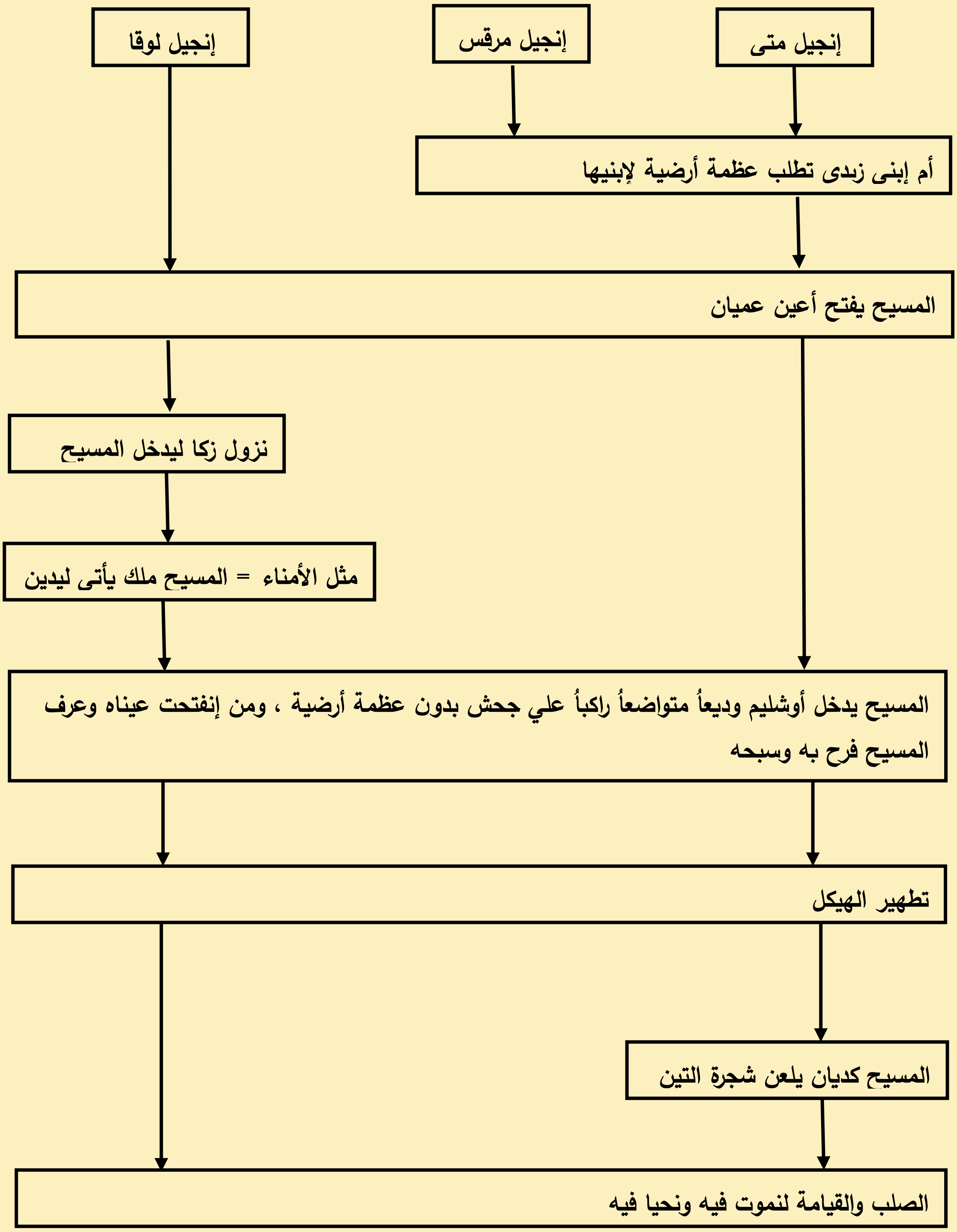

<u>ملحوظة</u>: أناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر الجحش الذي دخل المسيح أورشليم راكباً إياه، بينما إنجيل متى يذكر أتان وجحش. وأناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر فتح أعين أعمى، ولكن متى يذكر فتح أعين أعميين. والسبب أن مرقس ولوقا ويوحنا يكتبون للأمم (رمزهم جحش لم يركبه أحد من قبل. والأمم لم يملك الله عليهم من قبل).

ولكن متى يكتب لليهود (الذين رمزهم الحمار وهذا قد ركبه الناس رمزاً لملك الله عليهم منذ زمن) والمسيح أتى للكل يهوداً وأمم، وكلاهما كان أعمى فتح المسيح بصرهم.

إنجيل يوحنا

↓

فتح أعين أعمي

= (يو ٩) فعرف المسيح وآمن به بينما سبق هذا في يوحنا (٨,٧) عناد اليهود وعدم قبولهم للمسيح فأعين قلوبهم مغلقة.

↓

من هو المسيح؟ من إنفتحت عيناه سيعرف المسيح؟

- إبن الله = " أنا والآب واحد " (يو ١٠:٣٠)
- الذى تجسد ليكون الراعي الصالح الذى يبذل نفسه عن الخراف (يو ١٠:١١)

↓

المسيح يعلن طريقة بذل نفسه وأنه سيموت ويقوم

" لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً (يو ١٠:١٤)
ولاحظ أن إعلان المسيح هذا ذكره كل الأنجيلين أيضاً قبل تفتيح أعين العمي (مت٢٠: ١٧– ١٩) مر ١٠: ٣٢ – ٣٤) + (لو١٨: ٣١ – ٣٤)

↓

المسيح يقيم لعازر

فلهذا هو تجسد، ليعطينا حياة حتي لو متنا

↓

دخول المسيح إلي أورشليم

ومن إنفتحت عينيه وعرف ما عمله المسيح له يملِّكه على قلبه.

↓

الصلب والقيامة

ومن ملك المسيح علي قلبه تكون له قيامة أولي وثانية

قراءات الكنيسة لها نفس منهج الإنجيل
(قطمارس الصوم الكبير)

١- **أحد الرفاع: الصوم والصلاة والصدقة:** هذا طريق السماء (فالقيامة هي هدف هذا الأسبوع: **فالصوم** صلب عن العالم، **والصلاة** هي صلة مع الله **والصدقة** هي فعل الخير للمحتاج، فالمحتاج هو أخ للرب، وبها نتقابل مع الرب فنحيا في السماء.

٢- **الأحد الأول: الكنز:** من يفعل ما سبق لن يخسر بل يصنع له كنزاً في السماء.

٣- **الأحد الثاني: التجربة:** لابد وأن نتعرض للتجارب، ولكنها طريق للإمتلاء من الروح والنمو (لو٤:١٤)

٤- **الأحد الثالث: الإبن الضال:** هو دعوة لكل إنسان مهما كانت حالته ليأتي بالتوبة والله مستعد لقبوله.

٥- **الأحد الرابع: السامرية:** المسيح أتى ببشارة الخلاص لكل العالم، لليهود والسامريين والأمم. ومن يقبل يجد الماء الحي والشفاء.

٦- **الأحد الخامس: المخلع:** يسأله الرب هل تريد أن تبرأ؟ فالتوبة هي عمل مشترك بين الله وبيني، الله يدعو وأنا حر إن كنت أستجيب أو لا أستجيب "توبني فأتوب لأنك أنت الرب إلهي" (إر ١٨:٣١). ونلاحظ في قراءات الأسبوع أنها تشير لما يحصل عليه التائب من شبع فالمسيح خبز الحياة، وأن يحيا في النور، وهذا لن يحصل عليه رافض التوبة ، بل يحيا في جوع وفي ظلمة. ولاحظ قول السيد المسيح للفريسيين في قراءات يوم السبت من هذا الأسبوع "كم مرة أردت ولكنكم لم تريدوا ها بيتكم يترك لكم خراباً" (مت٢٣:٣٧) ومازال المسيح يسأل أنا أريد فهل تريد أن تبرأ.

٧- **الأحد السادس: المولود أعمى:** المسيح يفتح عينيه بغسله في الماء إشارة للمعمودية التي تعطي إستنارة، فيعرف المسيح ويؤمن به، وهذا هو "**أحد التناصير**" ولاحظ أن الأسابيع الماضية كان موضوعها هو التوبة، فمن يقدم توبة تنفتح عيناه ويعرف المسيح. ويقبله ملكاً على قلبه.

٨- **الأحد السابع: أحد الشعانين:** المسيح يدخل لقلبي كملك يملك عليه، وأطيعه في محبة فيطهر قلبي كما طهر الهيكل. ومن لا يقبل يُدان (شجرة التين).

أحد القيامة: من قبل المسيح ملكاً وتطهر قلبه وصارت له قيامة أولى، ستكون له قيامة ثانية بجسد ممجد.

المركبة الكاروبيمية

الجالس فوق الشاروبيم	**اليوم ظهر في أورشليم**
راكبا على جحش بمجد عظيم	**وحوله طقوس ني أنجيلوس**

لنرى مصادر هذا اللحن الشعانينى

١. ركب على كروب وطار (مز١٨: ١٠)

٢. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب
على .. جحش .. (زك٩: ٩)

ركب على كروب = الجالس فوق الشاروبيم = المسيح يجد راحته فيهم لأنهم يعرفونه
وهذا معنى أنهم مملوئين أعيناً .. (حز ١٠: ١٢) + (رؤ ٤: ٦). ولذلك يسبحونه قائلين "قدوس قدوس قدوس" (رؤ٤: ٨).

وطار = نرى في الإصحاح الأول من نبوة حزقيال منظر المركبة الكاروبيمية التي يركبها الله ويطير بها للسماء، وقطعا فالله لا يحتاج لمركبة من الملائكة لتحمله إلى السماء، فهو ساكن في الأعالي بل لا يحده مكان، ولكن هذا التصوير يشير إلى أن من يرتاح الله فيه، فالله هو الذي يحمله إلى أعلى السموات.

واليوم عيد دخول المسيح إلى أورشليم، وأورشليم تشير لقلبي أنا، فكيف يدخل المسيح إلى قلوبنا؟
أن يرتاح المسيح فينا كما يرتاح في الشاروبيم = **بأن نعرفه** .. كيف؟
هذا عن طريق الأربعة الأناجيل ولذلك فرموزها هي وجوه الكاروبيم (رؤ٤: ٧).

- **الإنسان**= متى أكثر من تكلم عن المسيح ابن الإنسان.
- **الأسد** = مرقس قدم المسيح كملك قوى.
- **الثور** = لوقا قدم المسيح ذبيحة ليقبل الله الجميع.
- **النسر** = يوحنا قدم المسيح ابن الله السماوي.

لكن بدون عمل المسيح فلا قبول لنا .. ومرة ثانية نتقابل مع وجوه الكاروبيم.

- الإنسان = **التجسد**
- الثور= **ذبيحة الصليب**
- الأسد = **القيامة**
- النسر= **الصعود** .

والآن ما هو دورنا بعد ما تمم المسيح عمله؟ ... تقديس (تكريس وتخصيص) كل طاقاتنا للمسيح.

- الإنسان = **الطاقة العقلية**
- الأسد = **القوة العضلية**
- الثور = **الطاقة الشهوانية** التي كانت طاقة حب لله.
- النسر = **الطاقة الروحية** وهذه تعنى ممارسة التسابيح والصلوات مع الأصوام...

أن نتواضع متخذين المسيح نموذج لنا، فيسكن الله عندنا "فهو يسكن عند المنسحقين.." (اش٥٧: ١٥).
بل قل أن التواضع لا معنى له بالنسبة للإنسان، هذا ممكن فقط للمسيح السماوي العالي الذي نزل، أما نحن أصلا فمن أسفل. التواضع لنا حقيقة هو أن ندرك حقيقتنا ، وإننا لا شيء، قيمتنا هي بالمسيح.

وأيضا أن نعطى قيادة حياتنا للمسيح، كما قاد المسيح هذا الجحش اليوم ودخل به إلى أورشليم أو قل نكون كالفرس الأبيض الذي يركبه الفارس (المسيح) الذي خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ٦: ٢).

والملخص فالمسيح يرتاح ويسكن فينا = ١) بأن نعرفه ٢) التواضع والانسحاق

٣) أن نعطى المسيح قيادة حياتنا وهذه تأتى بأن نسلم تماما كل أمور حياتنا له بدون أي تذمر ونطيع كل وصاياه.

ومن يقبل ويفعل:

١) يصير مركبة مثل المركبة الكاروبيمية أي يحمله المسيح الساكن فيه فيحيا في السماويات هنا، ويدخل أورشليم السماوية في الأبدية.

٢) الذي يسكن المسيح عنده تصير له إمكانيات لا نهائية عبر عنها بولس الرسول بقوله "**أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني**" (فى٤: ١٣) ونعود لوجوه الكاروبيم:

- ❖ **الإنسان** = الحكمة
- ❖ **الأسد** = الأقوى جسديا
- ❖ **الثور** = شهوة الحب كلها لله.
- ❖ **النسر** = هذا يحلق روحيا في السماويات وله قوة إبصار عجيبة (الإفراز).

٣) بل تكون للإنسان شفاعة في الخليقة، ألم يقل الله عن الأنبا بولا "أن نهر النيل يفيض بسببه". وتغير طبع الثعبان من وجوده مع الأنبا برسوم العريان.

وقيل أن هذا كان عمل الكاروبيم:

فمن له وجه **الإنسان** يشفع في البشر.

والذي له وجه **الثور** يشفع في حيوانات الحقل.

والذى له وجه **الأسد** يشفع في حيوانات البرية.

والذى له وجه **النسر** يشفع في الطيور.

ولا شفاعة في الزواحف فمنها الحية رمز إبليس، ولا شفاعة في الأسماك فهي تحيا في البحر وهو رمز للعالم بشهواته، ومن يحيا فيها فهو ميت.

دخل الرب يسوع أورشليم كملك حسب النبوات أنه يملك كإبن داود. وكانت مملكة داود رمزا لمملكة المسيح. ولكن كانت توقعات اليهود الجسديين أن يدخل المسيح أورشليم كملك أرضى منتصر، لكن المسيح كان يؤسس مملكة من نوع آخر. لذلك دخل "وديعا متواضعا راكبا على جحش إبن أتان" (زك٩ : ٩). وهذه الآية طبقها الربيين بإجماع على المسيا مع نبوة إشعياء "قولوا لإبنة صهيون، ها مخلصك آتٍ. ها أجرته معه وجزاؤه قدامه" (إش٦٢ : ١٧). وكان دخول الرب إلى أورشليم يوم أحد فى ربيع سنة ٢٩م، وكان ذلك ظهرا. ولما وصل موكب الرب إلى بيت فاجى أرسل تلاميذه ليأتوا له بالآتان والجحش من القرية. ولقد وافق صاحب الأتان على

ترك الجحش لأنه فهم أن الرب يريد دخول أورشليم بهذا الموكب، بعد أن إنتشرت أخبار عزمه على دخول أورشليم. وهو وافق أن يشارك فى هذه المناسبة، إذ فهم الغرض من وراء هذا الدخول المهيب. وسار الموكب الآتى من بيت عنيا إلى أورشليم.

وإنتشر خبر دخول السيد إلى أورشليم فتجمع حجاج الجليل الذين يعرفونه، ومعهم الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر وصار الموكب كبيرا. وإنضم عليه الموكب الذى أتى مع الرب يسوع من بيت عنيا. وكان الناس يتساءلون عنه "من هذا"، فيقول البعض هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل". ويجيب شهود معجزة إقامة لعازر بما حدث. وتزداد حماسة الجميع الذين فهموا أنه المسيا إبن داود فرتلوا المزمور ١١٨ "أوصنا يا إبن داود = يا رب خلص". وكانت هذه هى العادة – أن يستقبل الموجودين بأورشليم مواكب الحجاج الآتين من الجليل بترتيل هذا المزمور، ويرد الحجاج بمزمور (١٠٣ : ١٧) "أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه، وعدله على بنى البنين". ولكن حماس الناس فى هذا اليوم كان أكثر كثيرا من إستقبال مواكب الحجاج العادية، فهم تصوروا أن مملكة داود عائدة قريبا. وهذا ماجعل الفريسيين الكارهين للرب يسوع يستشيطون غيظا وحسدا، ويقولون له "يا معلم إنتهر تلاميذك" فقال لهم الرب "إنه أن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ"، وهذه العبارة "الحجارة تصرخ" موجودة فى تعاليم الربيين وكتاباتهم". وفيما هو يقترب إلى المدينة نظر إليها ورأى ما سيحدث لها بعد سنوات قليلة فبكى عليها – وكلمة بكى هنا جاءت بمعنى تنهد بصوت مسموع ودموع غزيرة. أما كلمة بكى أمام قبر لعازر فكانت تعنى إنسابت دموعه.

ونلاحظ أن الفريسيين والكهنة صمموا على قتل الرب يسوع ولكن بعيدا عن حجاج الجليل، أما يهود أورشليم فهم كانوا قد لقنوهم كراهية الرب يسوع. وكانت غالبية الجموع الذين إستقبلوا الرب يسوع عند دخوله لأورشليم من الجليليين. وكان الفريسيين والكهنة خائفين من القبض عليه وسط حجاج الجليل الموجودين فى العيد. أما غالبية الموجودين بأورشليم من اليهود فكانوا من الكارهين له بسبب إشاعات الفريسيين الرديئة عنه، وهؤلاء هم الذين صرخوا أمام بيلاطس "أصلبه أصلبه .. دمه علينا..".

وتوجه السيد إلى الهيكل الذى كان قد طهره فى بدء خدمته (وذُكِرَ هذا فقط فى يو٢). وكان هذا مساء، والخدمة قد إنتهت وإنصرف الناس ورأى الأوضاع السيئة التى رجع إليها الهيكل من سرقات وغش وتجارة مرفوضة. ثم توجه ليبيت فى بيت عنيا.

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

مت٢١:١-١١ + مر١١:١-١١ + لو١٩:٢٩-٤٨ + يو١٢:١٢-١٩

هذا اليوم كان في خطة الله الأزلية ، وهو يوم إعلان ملكه ونوع ملكه. فدخل المسيح أورشليم في موكب ملك كمنتصر غالب في الحرب، لكن بتواضع ومحبة وما حدث من إستقبال الناس له لم يكن بترتيب بشري إنما هو بترتيب إلهي. وكملك دخل بيت أبيه أي الهيكل ليطهره.

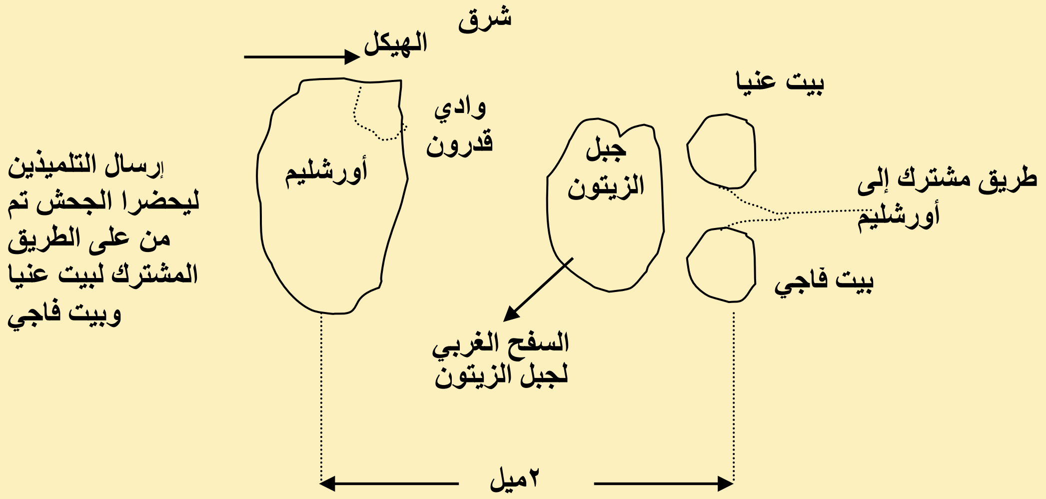

الآيات (مت٢١:١-١١):-" ١وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ ٢قَائِلاً لَهُمَا:«اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». ٤فَكَانَ هذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: ٥«قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». ٦فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، ٧وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. ٨وَالْجَمْعُ الأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ٩وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ:«أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!». ١٠وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً:«مَنْ هذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ:«هذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ». "

بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي أورشليم فهما تحسبان أنهما من أورشليم. فهناك طريق واحد منهما إلى أورشليم. وبيت عنيا توجد على السفح الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السفح الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

أمّا السفح الغربي لجبل الزيتون فيقع عليه بستان جثسيماني.ونلاحظ أن قمة جبل الزيتون تحجب رؤيا أورشليم عمن هو في بيت عنيا. وقد أتى المسيح إلى بيت عنيا لوليمة سمعان الأبرص عشية يوم الأحد.

ودخل المسيح فصحنا إلى أورشليم عشية يوم ١٠نيسان، وهو اليوم الذي يحفظ فيه خروف الفصح حتى يقدم يوم ١٤نيسان. فالمسيح دخل أورشليم في نفس اليوم الذي يختارون فيه خروف الفصح. كانت أورشليم تكتظ بالحجاج (أع٢:٨-١١) ويقدرهم يوسيفوس بحوالي ٢٧٠٠٠٠٠حاج.

ونلاحظ أن الأناجيل الأربعة إهتمت بهذا الأسبوع الأخير من حياة السيد المسيح فمثلاً إنجيل متى إشتمل على الإصحاحات ٢١-٢٨ ليروي فيها ما حدث في هذا الأسبوع، أسبوع آلام السيد والذي قدَّم فيه السيد نفسه ليكون فصحنا ويعبر بنا من الظلمة إلى ملكوته الأبدي.

الآيات (مت ٢١:١-٣):- "١وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ ٢قَائِلاً لَهُمَا: «اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا»."

جاءوا إلى بيت فاجي= ومرقس يقول بيت فاجي وبيت عنيا.. وأنظر الرسم، ومنه نفهم أن حدود بيت عنيا وبيت فاجي مشتركة ولهما طريق واحد مشترك إلى أورشليم. وقلنا سابقاً أن بيت عنيا تعني بيت الألم والعناء. أمّا بيت فاجي فتعني بيت التين (ربما لكثرة أشجار التين فيها). ولكن التينة تشير للكنيسة التي يجتمع أفرادها في محبة، وهي في العالم في عناء (الحدود مشتركة) لكن المسيح في وسطها. يفرح بالحب الذي فيها ويشترك في ألامها ويرفعها عنها ويعزيها وهي على الأرض. **أتاناً مربوطة وجحشاً معها**= أمّا باقي الإنجيليين (مرقس ولوقا ويوحنا) فقد ذكروا الجحش فقط وقالوا لم يجلس عليه أحد قط. وقال معظم الأباء أن الأتان المربوطة تشير لليهود الذين كانوا مؤدَّبين بالناموس مرتبطين به، خضعوا لله منذ زمان. لكنهم في تمردهم وعصيانهم مثل الحمار الذي إنحط في سلوكه ومعرفته الروحية، يحمل أحمالاً ثقيلة من نتائج خطاياه الثقيلة، والحمار حيوان دنس بحسب الشريعة. وهو من أكثر حيوانات الحمل غباءً، هكذا كان البشر قبل المسيح. أمّا الجحش فيمثل الأمم الشعب الجديد الذي لم يكن قد إستخدم للركوب من قبل، ولم يروَّض لا بالناموس ولا عَرِف الله، عاشوا متمردين أغبياء في وثنيتهم، لم يستخدمه الله قبل ذلك ولذلك فهم بلا مران سابق وبلا خبرات روحية. (مز ٤٩:١٢). **أتان**= أنثى الحمار. **جحش**= حمار صغير.

ومتى وحده لأنه كتب لليهود أشار للأتان والجحش، أمّا باقي الإنجيليين فلأنهم كتبوا للأمم أشاروا فقط للجحش. ربما ركب المسيح على الأتان فترة من الوقت، وعلى الجحش فترة أخرى ليريح الجحش. لكن الإنجيليين الثلاثة يشيروا لبدء دخول الإيمان للأمم.

ونلاحظ في (رؤ ٦:٢) أن المسيح ظهر راكباً على فرس أبيض يشير لنا نحن المؤمنين. فالمسيح يقودنا في معركة ضد إبليس وخرج غالباً ولكي يغلب فينا. **حينئذ أرسل يسوع تلميذين**= رمز لمن أرسلهم المسيح من تلاميذه إلى اليهود والأمم. **قولا الرب محتاج إليهما**= هذه تشير لأن الله يريد أن الجميع يخلصون (يهوداً وأمم). ولاحظ أنه لم يقل ربك محتاج أو ربنا محتاج بل الرب محتاج فهو رب البشرية كلها، وأتى من أجل كل البشرية. وهو هنا يتطلع إلى البشرية ليس في تعالٍ بل كمن هو محتاج إلى الجميع، يطلب قلوبنا مسكناً له وحياتنا مركبة سماوية تحمله. **فحلاّهما**= هذه هي فائدة الكرازة التي قام بها التلاميذ في العالم، أن يؤمن العالم فَيُحَلُّ من رباطات خطيته (يو ٢٠:٢٢، ٢٣) التي كان يحملها كما يحمل الحمار الأثقال على ظهره. الكنيسة تحل أولادها من رباطات الخطية ليملك عليها المسيح ويقودها لكن كفرس في معركة ضد الشيطان.

ونلاحظ أن المسيح لم يدخل أورشليم ولا مرّة، ولا أي مدينة أخرى في موكب مهيب بهذه الصورة سوى هذه المرة لإعلان سروره بالصليب، وهو قبل هذا الموكب فهو حسبه موكبه كملك يملك بالصليب. ويوحنا وحده الذي أشار لهتاف الجماهير بقولهم ملك إسرائيل. ونلاحظ أن المسيح لم يدخل كالقادة العسكريين على حصان ، فمملكته ليست من هذا العالم، ويرفض مظاهر العظمة العالمية والتفاخر العالمي. ويطلب فقط مكاناً في القلوب، يحمل عنها خطاياها التي تئن من ثقلها (كالحمار) فترد لهُ جميله بأن تسكنه في قلبها (مز٢٢:٧٣، ٣٢) فيحولها لمركبة سماوية (مز١٨:١٠) **إن قال لكما أحد شيئاً**= غالباً كان صاحب الحمار من تلاميذ المسيح الذين آمنوا به سراً.

الآيات (مت٢١:٤-٥):- "**[٤]فَكَانَ هذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: [٥]«قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ».**"

إبنة صهيون= أي سكان أورشليم (أش٦٢:١١+ زك٩:٩) والإقتباس تماماً من السبعينية. **يأتيك وديعاً**= حتى لا يهابوه بل يحبوه لذلك دخل راكباً أتان ولم يركب حصان في موكب مهيب كقائد عسكري. ولكنه الآن يركب حصان، فرس أبيض الذي هو أنا وأنت ليحارب إبليس ويغلب. ومن الذي يغلب إلاّ الذي دخل المسيح قلبه وملك عليه، فدخول المسيح أورشليم يشير لدخوله قلوبنا.

الآيات (مت٢١:٦-٨):- "**[٦]فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، [٧]وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. [٨]وَالْجَمْعُ الأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ.** "

فرش الثياب هي عادة شرقية دليل إحترام الملوك عند دخولهم للمدن علامة الخضوع وتسليم القلب. ونحن فلنطرح أغلى مالدينا تحت قدميه. فما حدث يعني أنهم يقبلونه ملكاً عليهم، أو يملكونه عليهم. وإستخدامهم لأغصان الأشجار (غالباً شجر الزيتون) مع سعف النخيل يشير للنصرة (نصرة على الخطية) مع السلام. فالنخل يشير بسعفه للنصرة والغلبة (رؤ٧:٩). والأغصان تشير للسلام (حمامة نوح عادت بغصن زيتون) وهذا ما كان اليهود يفعلونه وهم يحتفلون بعيد المظال، عيد الأفراح الحقيقية وهذا يدل على فرح الشعب بالمسيح الذي يدخل أورشليم. وكل من يملك المسيح على قلبه يغلب ويفرح. وفرش الأرض بالخضرة هو رمز للخير الذي يتوقعونه حين يملك المسيح.

آية (مت٢١:٩):- "**[٩]وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ:«أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!».** "

إستعمل البشيرون عبارات مختلفة ولكن هذا يعني أن البعض كان يقول هذا والبعض الآخر كان يقول تلك. وكل إنجيلي إنتقى مما قيل ما يتناسب مع إنجيله. أمّا تسابيحهم فتركزت في كلمة **أوصنا** نطق أرامي معناه خلصنا

فهي مأخوذة من هوشعنا بمعنى الخلاص أي يا رب خلص (هو من يهوه)، فالفرح كان بالمسيح المخلص وغالباً هم فهموا الخلاص أن المسيح سيملك عليهم أرضياً ويخلصهم من الرومان. وهذه التسبحة (أوصنا.. ..) مأخوذة من مزمور (١١٨).

الجموع الذين تقدموا والذين تبعوا= طبعاً هذه تشير لأن بعض الجموع تقدموا الموكب وبعض الجموع ساروا وراء الموكب. ولكنها تشير لمن آمن بالله وعاشوا قبل مجيء المسيح من القديسين، ولمن آمن بالمسيح بعد مجيئه. فالكل إستفاد بالخلاص الذي قدَّمه المسيح. الكل في موكب النصرة. لذلك فالمسيح نزل إلى الجحيم من قِبَلْ الصليب ليفتحه ويخرج القديسين الذين كانوا فيه ويأخذهم إلى الفردوس. فالمسيح هو مخلص كل العالم.

أوصنا لإبن داود= إشارة لناسوت المسيح وتجسده. **أوصنا في الأعالي**= فهو الذي أتى من السماء وسيذهب للسماء .. (يو٣:١٣). ولاحظ أن متى الذي يتكلم عن المسيح إبن داود يشير لهذا بقوله **أوصنا لإبن داود** فهو تجسد ليرفعنا فيه للأعالي= **أوصنا في الأعالي**.

الآيات (مت٢١: ١٠-١١):- "١٠وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً:«مَنْ هذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ:«هذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ»."

سكان المدينة لم يعرفوه. ولكن من سمع عنه وعمل معه معجزات قد عرفوه. وهؤلاء كان أغلبيتهم من الجليليين الذين هم في وسط الجموع. وكل من دخل المسيح قلبه يرتج قلبه فيطرد من داخله كل خطايا تمنعه من الفرح بالمسيح المخلص ويبدأ في التعرف عليه. لقد خطط المسيح دخوله أورشليم في هذا الموكب المهيب ليعلن أنه ملك ولكن على القلوب وكجزء من تدبير صلبه يوم الفصح (الجمعة). فهو بهذا أثار اليهود ضده فهو دخل كملك ظافر، المسيا الآتي لخلاص شعبه (فهو ملك بصليبه).

الآيات (مر١١: ١-١١):- "١وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، ٢وَقَالَ لَهُمَا:«اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلاَنِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلاَنِ هذَا؟ فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا». ٤فَمَضَيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلاَّهُ. ٥فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ:«مَاذَا تَفْعَلاَنِ، تَحُلاَّنِ الْجَحْشَ؟» ٦فَقَالاَ لَهُمْ كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكُوهُمَا. ٧فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٨وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ٩وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا، وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ:«أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ١٠مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ الآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!». ١١فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. "

إنجيل مرقس كله ١٦ إصحاح، إستغرق ١٠إصحاحات منهم ٣ سنة من حياة المسيح[١] على الأرض و٦ إصحاحات لأسبوع الآلام (١١-١٦). ممّا يشير لأن مركز الثقل في خدمة المسيح كانت آلامه وفداؤه للبشرية أكثر مماّ هي تعاليمه لذلك تصلي الكنيسة "بموتك يا رب نبشر" وكانت كرازة التلاميذ محورها صلب المسيح وموته وقيامته. ونلاحظ أن زيارة المسيح لأورشليم هي إفتقاده الأخير لهذه المدينة حتى تكون بلا عذر.

آية (مر ١١:٤):- "[٤]فَمَضَيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلاَّهُ. "

وجدا الجحش مربوطاً عند الباب خارجاً على الطريق= هذا أحسن وصف لحال الأمم. فهم مشبهون بالجحش لم يتمرن ولم يخضع لناموس الله وشريعته من قبل، يعيشون في وثنيتهم وخطاياهم في غباوة كالجحش، خطيتهم أفقدتهم حكمتهم. مربوطين بربطات خطاياهم وشهواتهم. خارجاً عن رعوية الله كالإبن الضال الذي ترك بيت أبيه فصار على الطريق بلا حماية من أبيه ليس من يضمه ولا من يهتم به. ولكن المسيح إهتم بهذا الإبن الضال وأتى ليحله من رباطاته وأرسل تلاميذه ليحلوه.

الآيات (مر ١١:٧-٨):- "[٧]فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. [٨]وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. "

إلقاء الثياب رمز للخضوع، فهل نخضع أجسادنا للمسيح عوضاً عن الشهوات الدنسة. ونلاحظ أن الشهداء فرشوا أجسادهم خلال قبولهم سفك دمائهم من أجل الإيمان كطريق يسلك عليه الرب ليدخل قلوب الوثنيين. والنساك فرشوا أجسادهم بنسكهم فصارت حياتهم طريقاً يسير عليه الرب لقلوب الناس. وهكذا كل خادم يخدم الله ويتألم ويتعب. وعلى كل منّا أن يطرح عند قدمي المسيح إنسانه العتيق فيدخل المسيح لقلوبنا منتصراً. ويعطي لنا الرب مسكناً في السماء، مسكن أبدي (٢كو٥:١+ مز١١٨:٢٤-٢٦).

آية (مر ١١:١٠):- "[١٠]مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ الآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!». "

أوصنا في الأعالي= هنا نرى موكب المسيا الموعود، كلنا فيه وهو رأس هذا الجسد المنطلق للسماء. ومرقس الذي يكتب للرومان أصحاب أكبر مملكة في العالم، يقول لهم أن المسيح أتى ليؤسس مملكة **بإسم الرب** فهي ليست من إرادة إنسان كمملكة الرومان.

الآيات (لو ١٩:٢٨-٤٨):- "[٢٨]وَلَمَّا قَالَ هذَا تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. [٢٩]وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ [٣٠]قَائِلاً:«اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلاَنِهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ. [٣١]وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحُلاَّنِهِ؟ فَقُولاَ لَهُ هكَذَا: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». [٣٢]فَمَضَى الْمُرْسَلاَنِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. [٣٣]وَفِيمَا هُمَا يَحُلاَّنِ

الْجَحْشَ قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ:«لِمَاذَا تَحُلاَّنِ الْجَحْشَ؟» ٣٤فَقَالاَ:«الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ٣٥وَأَتَيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ، وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ، وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. ٣٦وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. ٣٧وَلَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ٣٨قَائِلِينَ:«مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي!». ٣٩وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، انْتَهِرْ تَلاَمِيذَكَ!». ٤٠فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلاَءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!».

٤١وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا ٤٢قَائِلاً:«إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ! وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ. ٤٣فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ، وَيُحْدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ٤٤وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ». ٤٥وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ ٤٦قَائِلاً لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلاَةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!». ٤٧وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ، ٤٨وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ."

آية (لو ١٩ :٣٠):- "٣٠قَائِلاً:«اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلاَنِهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ. "

المسيح أتى ليقوم هو بكل العمل الفدائي ولكنه في محبته أراد أن يكون لكل واحد دور وخدمة. فالتلميذين يذهبان ويحضران الجحش، وصاحب الجحش يعطيه للسيد. ونلاحظ أن من يرسله المسيح لخدمة فهو يهيئ له النجاح فيها. ونلاحظ هنا عدم إعتراض صاحب الجحش.

الآيات (لو ١٩:٣٧-٣٩):- "٣٧وَلَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ٣٨قَائِلِينَ:«مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي!». ٣٩وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، انْتَهِرْ تَلاَمِيذَكَ!». "

سلام في السماء ومجدٌ في الأعالي= قارن هذه التسبحة بتسبحة الملائكة يوم ميلاد المسيح "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام" فهما مشتركتان في المجد في الأعالي ومفترقتان في السلام على الأرض هذا ما يقوله الملائكة. بينما يقول البشر سلام في السماء. فالملائكة فرحت بالسلام الذي صنعه المسيح على الأرض، أمّا البشر فيفرحون بالسلام الذي على الأرض ويتطلعون بفرح للسلام الذي سيحصلون عليه في الأعالي، فرحين بهذا السلام المعد لهم في السماء. وهكذا نتبادل شركتنا مع السمائيين. بينما نلاحظ أن أعداء ملكوت الله لا يفرحهم التسبيح ولهذا طلب الفريسيين من المسيح أن يسكتهم. ولنلاحظ أن المسيح إذ يقترب من قلوبنا (أورشليمنا الداخلية) فيتحول كل كياننا الداخلي إلى قيثارة يعزف عليها الروح القدس تسابيح فرحة. هذه التسابيح

الفرحة هي بمناسبة نزع العداء بين السماء والأرض الذي أتى المسيح ليصنعه بصليبه، فصار سلام في السماء مع الأرض إذ لم يعد الله عدواً لنا ، ولا السمائيين أيضاً. أمّا المجد الذي في الأعالي فيعني إنفتاح السماء بأمجادها على الإنسان ليتمجد في الأعالي. حقاً كان الروح القدس ينطق على أفواه هؤلاء بهذه النبوات والتسابيح. **القوات التي نظروا**= المعجزات التي صنعها السيد المسيح خصوصاً إقامة لعازر.

ولوقا الذي يتكلم عن المسيح شفيعنا الذي صالحنا مع الله إختار القول **سلام في السماء ومجد في الأعالي** فالمسيح بشفاعته حملنا للسماء ليكون لنا سلام مع السماء، ومجد في الأعالي.

آية (لو ١٩ : ٤٠):- "٤٠فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلاَءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!». "

من عبد الأوثان من الأمم صارت قلوبهم حجرية كأوثانهم، حتى هؤلاء آمنوا بالمسيح وسبحوه. بل يوم الصليب تحركت الحجارة وتزلزلت الأرض فعلاً.

الآيات (لو ١٩ : ٤١-٤٤):- "٤١وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا ٤٢قَائِلاً:«إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ! وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ. ٤٣فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ، وَيُحْدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ٤٤وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ»."

لقد خربت أورشليم سنة ٧٠م فعلاً بسبب شرورها. ونحن سنهلك كهؤلاء أيضاً مثلها إن لم نستجب لصوت الروح القدس ونتوب فنفرح ونسبح كهؤلاء وكان بكاء المسيح كما بكى على قبر لعازر إعلاناً لحزنه عمّا حدث للبشر من موت وفساد "في كل ضيقهم تضايق" (إش٦٣ : ٩) والمسيح هنا يشير إلى ما تم بواسطة الرومان بقيادة تيطس وتدميره لأورشليم. **ويهدمونك وبنيك فيك**= قيل أن المجتمعين في أورشليم يوم أهلكها تيطس حوالي ٢مليون بسبب عيد الفصح في تلك السنة. أحرق منهم تيطس حوالي ١٢٠٠٠٠على صلبان وقتل ١,٢مليون وباع آلاف كعبيد والباقون ماتوا في مجاعة رهيبة حتى أن الأمهات أكلن أبناءهن. فمن يرفض المسيح يخرب ومن يقبله يفرح ويسبح. راجع (مت٢٣:٣٧، ٣٨ + أش١:٧) هذه أجرة العصيان.

حتى في يومك هذا= لو كنت يا أورشليم قد قبلتيني كمخلص ما كان سيحدث لك ما سيحدث. **ما هو لسلامك**= الإيمان بالمسيح طريق سلام لها. **أخفى عن عينيك**= عدم الإيمان هو عمي بسبب خطاياها. "ليتك اصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك وبرك كلجج البحر" (إش٤٨ : ١٨) .

لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ = لماذا هى لم تعرف ، ولماذا لم يعرفوا المسيح؟ يجيب المسيح على هذا ويقول لأنهم لم يعرفوا الآب ، فلو كانوا قد عرفوا الآب لعرفوا إبنه فهو على صورته " لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابي ايضا" (يو١٤ : ٧) . ولماذا هم لم يعرفوا الآب؟ لأنهم فى كبريائهم طلبوا مجد ذواتهم ولم يطلبوا مجد الله " كيف تقدرون ان تؤمنوا وانتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض.والمجد الذي من الاله الواحد لستم تطلبونه" (يو٥ : ٤٤) . أما التلاميذ البسطاء فعرفوه وأحبوه فهم بلا كبرياء . أما الكبرياء فهى تصيب بالعمى .

الآيات (يو ١٢ :١٢-١٩):- "١٢وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٣فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ١٤وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ١٥«لاَ تَخَافِي يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ». ١٦وَهذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلاً، وَلكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هذِهِ لَهُ. ١٧وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. ١٨لِهذَا أَيْضًا لاَقَاهُ الْجَمْعُ، لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هذِهِ الآيَةَ. ١٩فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا! إِنَّكُمْ لاَ تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!». "

الآيات (يو ١٢ :١٢-١٣):- "١٢وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٣فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!». "

وفي الغد= أي يوم الأحد. إذاً الوليمة كانت يوم السبت. الذين حضروا حفل العشاء أذاعوا النبأ السار أن يسوع الذي يريدونه كملك سيأتي إلى أورشليم. والجمع الذي إحتشد كان أغلبهم من الجليليين ومن الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر فتحمسوا للقائه. وأمام هذا الإستقبال الحافل تأكدت مخاوف الفريسيين ورؤساء الكهنة ووقفوا ينظرون خائفين وحاقدين. وسعف النخيل هو رمز للنصرة والبهجة (لا٢٣:٤٠+ رؤ٧:٩). وهم رأوا أن يسوع هو المسيح المسيا الذي تنبأ عنه الأنبياء وأنه سيأتي من نسل داود ليعيد لهم الملك (صف٣:١٥-١٧+ لو١:٣٢-٣٣) فهم كانوا يحلمون بإستعادة كرسي داود بل وأن يحكموا العالم كله. ونرى من (١مك١٣:٥١+ ٢مك١٤:٤) أنهم كانوا يستقبلون الملوك بسعف النخيل. ووجدت عملات مسكوكة من أيام سمعان المكابي عليها سعف النخيل. والنخيل شجرة محبوبة لأنها ترتفع شامخة نحو السماء فارشة أغصانها مثل التاج كأذرع تتوسل دائماً. خضراء على الدوام تزهر وتثمر لمئات السنين (مز٩٢:١٢-١٣+ نش٧:٦-٨) وفيه نرى النفس المحبوبة للمسيح تشبه بنخلة.

ويوحنا إختار قول الناس **أوصنا مبارك الآتي بإسم الرب**= فالمسيح أتى بقوة إلهية لخلاص الإنسان وتجديده، هو إبن الله الذي أتى ليخلقنا خلقة جديدة.

الآيات (يو ١٢ :١٤-١٥):- "١٤وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ١٥«لاَ تَخَافِي يَا ابْنَةَ صَهْيَوْنَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ»."

لا تخافي= فدخول المسيح لأورشليم كان للسلام ولم يأتي ليحارب الرومان وتسيل الدماء في أورشليم لكن ليملأ القلوب سلاماً. بل ليصنع سلاماً بين السماء والأرض. وكان دخوله وديعاً هادئاً وليس كالملوك الأرضيين يصنعون حرباً ويطلبون جزية. والجحش يستعمله الفقراء وفي هذا درس لليهود المتكبرين الذين يحلمون بملك أرضي. وفي تواضع المسيح هذا إشارة لأن أحلام اليهود في مملكة عالمية هي أوهام خاطئة. ودرس لكل من يحلم بمجد أرضي أنه يجري وراء باطل.

آية (يو١٢ :١٦):– "[١٦]وَهذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلاً، وَلكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هذِهِ لَهُ. "

لم يفهمها تلاميذه أولاً= كثيراً ما لا نفهم أعمال المسيح أولاً ولكننا من المؤكد سنفهم فيما بعد (يو١٣ : ٧) .
وأنهم صنعوا هذه له= أي أنهم إشتركوا في تكريم المسيح كملك، وإشتركوا في تنفيذ النبوات، فهذه عائدة على النبوات. لم يكن التلاميذ فاهمين ولا الشعب ولا الفريسيين وكم من أمور تجري في حياتنا ونحن لا نفهمها. علينا أن لا نطالب بالفهم فسيأتي يوم ونفهم. لكن علينا بالإيمان.

آية (يو١٢ :١٩):– "[١٩]فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا! إِنَّكُمْ لاَ تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!». "

هذه نبوة من فم الأعداء بإيمان العالم وذهابه وراءه، ونرى غيظهم من ضياع سلطانهم. **لا تنفعون شيئاً**= هذه مثل "راحت عليكم". فالناس تركتهم وهذا هو ما أغاظهم.

طلب اليونانيين أن يروا يسوع (يو١٢:٢٠–٣٦)

الآيات (يو١٢ :٢٠–٣٦):– "[٢٠]وَكَانَ أُنَاسٌ يُونَانِيُّونَ مِنَ الَّذِينَ صَعِدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. [٢١]فَتَقَدَّمَ هؤُلاَءِ إِلَى فِيلُبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ» [٢٢]فَأَتَى فِيلُبُّسُ وَقَالَ لأَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ لِيَسُوعَ. [٢٣]وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا قِائِلاً:«قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ. [٢٤]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. [٢٥]مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. [٢٦]إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ. [٢٧]اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هذِهِ السَّاعَةِ؟. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ [٢٨]أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!». فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ:«مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!». [٢٩]فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قَالَ:«قَدْ حَدَثَ رَعْدٌ!». وَآخَرُونَ قَالُوا: «قَدْ كَلَّمَهُ مَلاَكٌ!». [٣٠]أَجَابَ يَسُوعُ وقَالَ:«لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ. [٣١]اَلآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. [٣٢]وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». [٣٣]قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. [٣٤]فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» [٣٥]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِئَلاَّ يُدْرِكَكُمُ الظَّلاَمُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظَّلاَمِ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. [٣٦]مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ». تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا ثُمَّ مَضَى وَاخْتَفَى عَنْهُمْ. "

الآيات (يو١٢ :٢٠-٢٢):- "[٢٠]وَكَانَ أُنَاسٌ يُونَانِيُّونَ مِنَ الَّذِينَ صَعِدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. [٢١]فَتَقَدَّمَ هؤُلاَءِ إِلَى فِيلُبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ» [٢٢]فَأَتَى فِيلُبُّسُ وَقَالَ لأَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ لِيَسُوعَ. "

يقرأ هذا الفصل في الساعة الأولى من ليلة الإثنين من البصخة المقدسة، فهذا هو الوقت الذي دار فيه هذا الحديث بعد دخول الرب لأورشليم. ويقرأ باكر عيد الصليب، فالصليب هو خلاص كل العالم، وهو محور كلام السيد المسيح هنا في ضرورة حمل الصليب. ومن يفعل يرى يسوع. ونرى هنا أن اليونانيين الأمم جاءوا لتحية المصلوب ملك اليهود، كما جاء المجوس الوثنيين لتحية المولود ملك اليهود، لكي يجمع المسيح في حياته ومماته الشرق والغرب، فالكل يسجد له ويعبده، كلاهما (يونانيين ومجوس) هم من الخراف التي ليست من هذه الحظيرة (اليهود)، كلاهما يفتتحان عصر قبول الأمم. ولاحظ أن في ميلاده رفضه اليهود. فولد في مذود ومجده الأمم (المجوس) . فتش عنه المجوس ودبر هيرودس قتله. والآن يقبله الأمم اليونانيين ويدبر اليهود لقتله. واليونانيين هنا هم أصحاب الجنسية اليونانية وليسوا من يهود الشتات لكنهم تهودوا إذ قيل أتوا ليسجدوا، ولكنهم كانوا يعيشون في الجليل معجبين باليهودية، ولأنهم في نظر اليهود دخلاء فمكانهم في الهيكل في دار الأمم، لذلك جاءوا إلى فيلبس ليدبر لهم مقابلة مع المسيح لأن المسيح كان داخل الهيكل. ونلاحظ أن اليونانيين أتوا لفيلبس لأنهم يعرفونه من الجليل حيث يقيم يونانيين كثيرين. ونلاحظ أن فيلبس إسمه يوناني فربما كان له قرابة معهم. هم سمعوا عن المسيح ومعجزاته وإستقباله وتطهيره للهيكل فأعجبوا به وأرادوا أن يروه.

الآيات (يو١٢ :٢٣-٢٤):- "[٢٣]وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا قِائِلاً:«قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ. [٢٤]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ."

رأى المسيح في مجيء اليونانيين باكورة الحصاد الذي سيُحْصَد بواسطة موته. فحبة الحنطة تشير للمسيح الذي سيدفن بعد صلبه ليأتي بالأمم واليهود. والمسيح إنتهز الفرصة ليعلن إقتراب ساعة موته والتي بها سيكون الخلاص لكل العالم يهوداً ويونانيين أي يهوداً ووثنيين. **يتمجد**= بصليبه وموته ثم بقيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب. وبذلك يكون الموت بداية للحياة المجيدة السمائية للأمم كما لليهود وبهذا يتمجد يسوع. وفي هذا تشابه مع البذرة في دفنها. اليونانيون أتوا ليروا مجد يسوع الذي دخل في إستقبال عظيم وطهر الهيكل. لكن نجد يسوع يتكلم عن موته. فالصليب هو مجده. وهذا عكس الملوك الأرضيون الذين يفتخرون بالمظاهر. وعلى كل مؤمن أن يميت ذاته مثل حبة الحنطة في هذا العالم، وهذا ما سوف يعطيه حياة أبدية. ومن يميت ذاته يكون المسيح بالنسبة له هو الطريق للقيامة والحياة. أمّا من إنغمس في ملذات هذا العالم فيكون قد إختار الموت كما أن البذرة لو تركت بدون دفن يأكلها السوس (مت١٠:٣٩). أو لو تُركت البذرة في المخازن دون أن تُدفن في الأرض ولم يأكلها السوس، ستظل هكذا بدون جمال، مجرد بذرة يابسة لكنها متى ماتت نبتت وأثمرت وأينعت وإخضرت الحقول وتوجت بالسنابل لذلك فالتضحية هي باب الإثمار والإنتاج، والصليب باب المجد. وأمّا الحبة التي ترفض التضحية وترفض الصليب تظل وحدها بلا منظر، بلا ثمار وبلا مجد. والثمار ستأتي أيضاً

بتلاميذه الذين سيبذلون حياتهم. **قد أتت الساعة**= المسيح يعلن أن ساعة الصليب إقتربت، الذي به سيدخل الأمم (اليونانيون) للإيمان. هم أتوا ليروا مجد أرضي. ولكن أتت الساعة ليعرف الجميع معنى المجد الحقيقي السماوي. والمسيح إذ مات ودفن ثم قام عرفه الكل، وآمن العالم به. هو حبة الحنطة التي إذ تموت في التربة وتتحلل يخرج منها سنابل خضراء مملوءة (المؤمنين في كل العالم). فعمل المسيح الفدائي أعطى حياة لكثيرين جداً في كل العالم. وبالصليب سيرى الأمم واليهود المسيح رؤية قلبية بالروح القدس ، فيعرفوه ويؤمنوا به فيتمجد إبن الإنسان.

دخل المسيح إلى أورشليم كملك يملك على قلوب محبيه، دخل وسط جو كله محبة وفرح، محبة منه لأورشليم (رمز لكنيسته) ودخل ليصلب ويكون حبة حنطة تموت ليؤسس كنيسته ويملك عليها، ودخل ليصلب، فالصليب هو قمة الحب، وأمام محبته هذه ملكته كنيسته عليها، على قلوب أولادها. ومن ملكوه على قلوبهم وجعلوه يتعشى معهم كما حدث مع أسرة سمعان الأبرص ولعازر بالأمس سيجعلهم يتعشوا معه في السماء عشاء عرس الخروف (رؤ١٩: ٩ + رؤ٣ : ٢٠) ويتمجدوا. ويرفع من كانوا في بيت العناء، بيت عنيا على الأرض إلى مجد السماء. فشركاء الألم شركاء المجد. والمسيح كان وسط أحبائه، وقد قبل أن يسلم نفسه للموت، تاركاً نفسه لأحبائه ليكفنوه. وكان هذا الحب ترطيباً لآلامه. لكنه كان قد بدأ طريق الصليب. طريق إعلان أعظم حب من الله للبشرية. ومازال للآن كل حب معلن، كل زجاجة طيب مكسور هو مُفرح لقلب المسيح، الزجاجة المكسورة هي صليبي ولكن طريق المجد هو الصليب، هذا ما رأيناه مع المسيح، وهذا هو الطريق الذي يدعونا إليه المسيح. (الحب+ حمل الصليب).

آية (يو١٢ :٢٥):- "٢٥مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. "

نرى هنا التطبيق العملي. **من يبغض نفسه**= يموت عن شهوات العالم. هنا المسيح يرد على سؤال اليونانيين وعلى كل من يريد أن يرى يسوع. فمن يريد أن يرى يسوع فليصنع ما صنعه يسوع ويموت عن العالم. **من يحب نفسه**= النفس هنا تشير للحياة الطبيعية الحسية. أمّا الحياة الأبدية فهي الحياة الحقيقية، فمن يترك لذاته الحسية الخاطئة الآن يكون كمن يدفن نفسه وبذلك يرتفع ليستحق الحياة الأبدية، والحياة الأبدية هي المسيح والمعنى أن من يصلب الأنا تظهر حياة المسيح فيه. ولنبدأ بحفظ الوصية وإيثار الآخرين على أنفسنا ونقدم توبة حقيقية، فالتوبة هي دفن الجسد العتيق وإيثار الآخر هو دفن للأنا. وأمّا من لا يريد أن يكون كحبة الحنطة المدفونة ويمت فلن يأتي بثمر، من يرفض خدمة الآخرين ويرفض إعطاء الحب للآخرين ويحيا في عزلة وإنفرادية متلذذاً بحسياته الجسدية يكون كبذرة في المخازن بلا جمال ولا مجد معرضة للفساد والسوس محرومة من الحياة الأبدية. فلنحمل صليب يسوع حتى الموت. ومن يتمسك بالمادة لا يمكن أن يرتقي إلى فوق (السماويات). ومن يلتصق بشيء فانٍ يفنى معه (كملذات الدنيا). هذا هو طريق رؤية المسيح.

آية (يو١٢ :٢٦):- "٢٦إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ. "

المسيح هنا يقدم مفهوم الخدمة فهي ليست مجرد خدمة للآخرين بل هي أن نسير في طريق المسيح أي الصليب. **فليتبعني**= كيف نتبعه إن لم نقبل أن نحمل الصليب. ونسير في طريقه بحفظ وصاياه وقبول أي صليب يوضع علينا (مت١٠:٣٨، ٣٩). فالإيمان الصادق بالمسيح هو أن نسير في طريقه ونتحمل في سبيله كل أنواع الجهاد الروحي فمن يشاركه آلامه سيشاركه أمجاده (رو٨:١٧). **حيث أكون أنا يكون خادمي**= أي يكون له نفس طريق المسيح أي الصليب ثم المجد ، حمل الصليب هو طريق التلمذة للمسيح (لو١٤ : ٢٧) فالصليب هو المحبة الباذلة ، وهذه هى مدرسة المسيح ومن يريد أن يصير تلميذا فيها عليه أن يتعلم حمل الصليب . **إن كان أحد يخدمني**= لا يقصد بهذا خدمته في العالم بينما هو في الجسد لأن ساعة موته قد إقتربت. ولكن تعني حفظ وصاياه وخدمة أولاده، ويتشبه به فهو أتى لِيَخْدِمْ لا لِيُخْدَمْ. **يكرمه الآب**= من يتبع المسيح ويخدمه حاملاً صليبه سينال كرامة من الله الآب (مت١٠:٤٠+ ١صم٢:٣٠). وهنا المسيح يشرح وحدة الذات الإلهية بينه وبين الآب. فمن يكرم الإبن يكرمه الآب أيضاً، ولا يعود عبداً بل يصير إبناً للآب. ونحن نكرم القديسين والشهداء فالآب يكرمهم. ولنلاحظ أنه لا صليب بدون تعزيات (٢كو١:٣-١٠). وهذه التعزيات هي عربون الأفراح والأمجاد السماوية فشركاء الألم شركاء المجد. ومن يلقي نفسه بإيمان في طريق الصليب يبدأ يتذوق هذا العربون. **يخدمني**= [١] يحفظ وصيتي [٢] يخدم رعيتي.. كيف؟ يحمل الصليب مثلي: [١] يموت عن شهوات العالم [٢] قبول أي ألم.

حيث أكون أنا يكون هناك يكون خادمى = إذاً فلنسأل أنفسنا أين يوجد المسيح ونذهب فنجده (مت٢٥ : ٣٤ – إلخ). ومن هنا نفهم أننا نجد المسيح حيث الفقراء والمرضى والمساجين وحيثما يوجد كل محتاج تذهب له لتقدم له خدمة ...إلخ. وكل إفتقاد لخاطئ أو ضال هو خدمة مقدمة لربنا. إذاً كل خدمة نقدمها لأولاد ربنا أو لأى محتاج فأنت تقدمها لربنا يسوع نفسه. لذلك هناك من يقبل يد المرضى حين يزورهم واثقين إنهم يقبلون يد المسيح. أما الأماكن التى يوجد بها خطية أو شبه خطية فلن يوجد فيها المسيح فاهرب منها.

ومن يغلب ويكون مع المسيح دائما هنا على الأرض سيكون معه أيضا فى المجد بحسب وعد الرب "وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي ايضا وآخذكم إليَّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم ايضاً" (يو١٤ : ٣). وأيضاً "أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا، لينظروا مجدي الذي اعطيتني، لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم" (يو١٧ : ٣). وننظر مجده تعنى أن نكون فى حضرة الله فنعكس مجده، فتكون لنا أجسادا ممجدة، ونرى نوره فيكون لنا أجسادا نورانية.

آية (يو١٢ :٢٧):- "٢٧اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هذِهِ السَّاعَةِ؟. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ. "

النفس هي قاعدة المشاعر الإنسانية. أمّا الروح فهي أداة الإتصال بالله بها يتحدث مع الله وينعكس هذا في تعبيراته وتعاليمه. لذلك فالإنسان الروحى هو الذى يقوده الروح القدس، والروح القدس يتصل بروح هذا الإنسان، فالروح يتعامل مع روح. وروح الإنسان الخاضع للروح القدس هو الذى يقود الجسد والنفس أى كل الإنسان. وإضطراب المسيح هنا يشير لأنه إنسان كامل وهو الآن يتصوَّر الثمن الذي عليه أن يدفعه وهو الموت وحمل خطايا كل البشرية حتى يراه اليونانيين بل كل إنسان ويؤمنوا به، فيخلصوا. الإضطراب لا يعني الخوف فالمسيح لا يخاف من الموت فما يجعلنا نخاف من الموت هو الخطية والمسيح بلا خطية. ونخاف من الموت فما بعد الموت مجهول لنا، أما المسيح فيعرف المجد السماوي. إذاً هو ليس خوف بل هو إنفعال عاطفي شديد داخل النفس. ليس من أجل آلام الصليب ولكن [١] من أجل الخطايا التي سيحملها وهو القدوس البار. والخطية بالنسبة له شئ مكروه جداً. [٢] من أجل الموت الذي سيتذوقه وهو الحي المحيي. القيامة والحياة. والموت ليس من طبيعته ، بل كان الموت فى العهد القديم نجاسة ومن يتلامس مع ميت يتنجس (عد٥ : ٢ ، ١٩ : ١١). [٣] حجب وجه الآب عنه، وهذا فوق مستوى إدراكنا.[٤] خيانة الناس الذين احبهم وكراهيتهم له، وهذا ضد طبيعته(المحبة فالله محبة). ولكن لإتصاله الروحي بالآب كان له قرار حاسم هو التوجه إلى الصليب مهما كان الثمن= **ولكن لأجل هذا أتيت**= الإبن أتى متجسدا لأجل خلاص البشر وذلك :-

[١] لمحبته للبشر. [٢] طاعته للآب.

ولاحظ أن إرادة الآب هى نفسها إرادة الإبن، وهذه الإرادة هى خلاص البشر ونجاتهم من الموت، فالله يحب البشر. وبهذا تكون طاعة الإبن معناها تسليم الإرادة الإنسانية وقبول المسيح كإنسان كامل لألام لا نستطيع نحن أن نتصورها، حتى تتم الإرادة الإلهية فى خلاص البشر. وكان قراره موجهاً بكل قوة نحو إتمام المشيئة الربانية وبكل حسم أيضاً.

ماذا أقول= المسيح لا يسأل، بل هو يلفت النظر لإضطرابه وإنفعاله نتيجة المعركة مع الموت والتي في نهايتها يموت الموت. وهو كان يصلي ويصرخ (عب٥:٧) ليخرج منتصراً من هذه المعركة ويضاف إنتصاره لحساب الإنسان ويكون للإنسان حياة عوضاً عن الموت.

نجني من هذه الساعة= أعطني الإنتصار على الموت بالقيامة. وقبول الآب وإستجابة الآب أعلنها بقيامة الإبن.

الآيات (يو١٢:٢٨-٣٠):- "**٢٨ أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!». فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ:«مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!». ٢٩ فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قَالَ:«قَدْ حَدَثَ رَعْدٌ!». وَآخَرُونَ قَالُوا: «قَدْ كَلَّمَهُ مَلاَكٌ!». ٣٠ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ:«لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ.** "

أيها الآب مجّد إسمك = هى نفسها "أيها الآب.... مجد إبنك" (يو١٧ : ١) .

إسمك= إجو إيمي (يونانية)= أنا هو= يهوه (عبرية) . يهوه صار إسماً للمسيح. **مجد إسمك**= مجد إبنك. فالمسيح يطلب أن يمجده الآب ويؤيده في هذه المعركة مع الموت لينتصر على الموت. ولكن لنلاحظ أن الآب

والإبن واحد فمجد الإبن هو مجد الآب أيضاً. ولذلك فالمسيح ليس مشتاقاً أن يمجده الآب، بل هو مشتاق أن يتمجد جسده، ويكون هذا المجد لحساب كنيسته التي هي جسده. وهذا المجد يبدأ بإنتصاره على الموت، ويعطي حياته هذه للمؤمنين وهي حياة أبدية ثم يصعد للسماء ويتمجد بجسده، ويكون هذا المجد لكل من يغلب من المؤمنين (يو١٧ : ٢٢). والصوت الشديد كان ليسمعه المجتمعون فيؤمنوا بالمسيح بعد أن ظهرت علاقته بالآب. والله سبق وكلم موسى وإبراهيم وكثير من الأنبياء والآن يكلم إبنه ليظهر العلاقة بينه وبين إبنه، إلاّ أن اليهود لم يفهموا. **رعد .. ملاك**= الله يتكلم لكن كل واحد يسمع بحسب إستعداده ونقاوة قلبه وإهتمامه فالبعض فهموا أن هذا صوت فقالوا ملاك والبعض لم يفهم أبداً فقالوا رعد. وعموماً فصوت الرعد يصاحب كلام الله كما حدث مع موسى. ونلاحظ أن المجتمعين لم يميزوا صوت الله ولم يفهموا ما قيل، فالناس في بشريتهم وخطيتهم لا يستطيعون أن يسمعوا صوت الله. ونلاحظ أن صلاة المسيح ليست مثل صلاتنا وفيها نرجو ونتذلل ونتسحق ليقبلنا الله، ولكن هي نوع من إعلان الصلة بينه وبين أبيه ومن خلال هذه الصلة تنسكب القوة الإلهية لتساند الجسد الضعيف حتى ينتصر في معركة الموت. ويرى الناس هذه الصلة فيؤمنوا بأن المسيح هو من الله. وصلاة المسيح حيث أنه واحد مع الآب ومشيئتهما وإرادتهما واحدة تشير لأنه يعلن مشيئة الآب التي هي مشيئته أيضاً. **مجدت**= في حياته ومعجزاته وبره وأن كل الإتهامات ضده إرتدت على مقاوميه. كما شهد الآب للإبن في العماد والتجلي وقال "هذا هو إبني الحبيب" وكما شهدت الملائكة له يوم الميلاد قائلة "المجد لله في الأعالي.." هنا الآب يشهد للمجد الذي للإبن منذ الأزل= **وأمجد أيضاً**= المجد الذي سيصير لناسوته بعد موته إذ يقوم ويصعد للسماء ويجلس عن يمين الآب. وسيؤمن به كل العالم ويسجدون له. **بل من أجلكم**= إذاً الصوت ليس لتشجيع المسيح لكن ليؤمنوا (هو إعلان للناس).

آية (يو١٢ : ٣١):- "[٣١]اَلآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. "

قال دينونة ولم يقل الدينونة. فالدينونة مُعَرَّفَةً بالـ هي في نهاية العالم. **دينونة**= يسقط بعنف نتيجة ضربة قوية ويخرج خارج دائرة المصارعة إذ إنهزم، هذا معنى الكلمة. والإنتصار ليس أن الله إنتصر على إبليس ، بل المسيح الإنسان إنتصر لحسابنا عليه ليجذبنا بصليبه للسماء والغلبة هي لمن يؤمن (١يو٥:٤). ولكن هناك دينونات كثيرة كلٌ في ميعادها. فمحاكمة المسيح الظالمة سيقع ذنبها على من حكموا عليه، ولذلك خربت أورشليم. ولأن من حكموا على المسيح ظلماً يحركهم الشيطان فلابد أن يسقط الشيطان بعد أن ساد العالم بظلمته طويلاً (لو١٠:١٨-١٩). ولقد إنكشف إبليس أمام الكل وصارت حيله معروفة مدانة لأولاد الله. المسيح ببره أظهر شر العالم والشيطان الذي يحرك العالم حين صلب العالم المسيح. فلا عذر لإنسان يسير وراء العالم. لقد كان الصليب دليل إدانة العالم على كل شروره، فالعالم عوضاً عن أن يفرح بالمسيح قام عليه وصلبه (يو٣:١٩+ ٩:٣٩+ ١١:١٦). ومعروف أن الشيطان رئيس هذا العالم (يو١٤:٣٠). ولقد تحوَّل الصليب إلى مجد للمسيح وحياة للمؤمنين وقوة يهزمون بها الشيطان، وصار الصليب عار ودينونة وإدانة لمن صلبه ولمن لا يؤمن به. بالصليب سلب الله كل سلطان لإبليس على البشر (مت١٢:٢٩). وجرده من كل نفوذ له كان يذلهم

به ويجعلهم عبيداً له (كو٢:١٤-١٥). ومن ثم خلعه من عرشه وطرحه خارج العالم ليصير مجرد مخلوق حقير شرير متمرد على الله ينتظر في سجنه ساعة الدينونة (٢بط٢:٤) مقيداً بسلاسل بعد الصليب (رؤ٢٠:١-٣) . ينتظر أن يلقى في النار الأبدية في نهاية الأيام (مت٢٥:٤١+ مر١:٢٤) . ولكن طرحه بدأ بالصليب= **الآن يُطرح** لم يعد للشيطان سلطان على أولاد الله. هو خارج دائرة من هم للمسيح. هو يحاربهم لكن لا سلطان له عليهم. وقوله **دينونة العالم** أي كشف وجه العالم الغادر والمقصود بالعالم هو المادية المعادية لروح الله. ونلاحظ أنه بالمعمودية يخرج الشيطان تماماً من حياة المؤمنين ولكن يظل يحاربهم من خارج (لو١١:٢١-٢٢). والمسيح أعطانا القوة أن نطرده وأعطانا سلطاناً أن ندوس عليه بعد أن حررنا منه. ولكن هناك من يذهب له وبالتالي يفقد حريته لذلك ينبه المسيح أن لا نفعل ذلك (يو٨:٣٦). بالصليب أدينت الخطية فينا أي ماتت وأصبحت بلا سلطان علينا (رو٨:٣).

الآيات (يو١٢ :٣٢-٣٣):- "^٣٢^**وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». ^٣٣^قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. "**

المسيح إرتفع على مرحلتين الأولى على الصليب (يو٣:١٤+ ٨:٢٨) ثم الصعود (مر١٦:١٩+ لو٩:٥١+ أع١:١١). وكان الصليب هو طريق الصعود لأعلى فهو كان الخطوة الأولى. لذلك صار المؤمنون يشتهون الصليب بسبب الخطوة التالية وهي الإرتفاع للمجد (يو١٤:١-٣) كان كل هذا رداً على طلب اليونانيين أن يروه. فهو سيجذبهم لأعلى وليس فقط سيرونه. بإرتفاع المسيح على الصليب سيجذب المؤمنين إلى الحياة الأبدية. **مشيراً**= كلمة صليب كانت لعنة وصارت إرتفاع للمجد. لقد صارت كلمة إرتفاع تشير للصليب وتشير للصعود أيضاً، بل صارت قوة جبارة تجذب البشر للسماء وعكس قوى الشر. هو يجذب لكن ليس كل واحد يستجيب، وقوله **الجميع**= يهود وأمم.

آية (يو١٢ :٣٤):- "^٣٤^**فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟»."**

تنبأ الأنبياء عن أن ملك المسيح أبدي (دا ٧:١٣-١٤+ أش٩:٧+ حز٣٧:٢٥+ مز٨٩:٣-٤، ٣٥-٣٦+ مز١١٠:٤) ولكن اليهود فهموا هذه النبوات خطأ لأنهم ظنوا أن ملك المسيح سيكون على الأرض ولم يفهموا أن ملكه سيكون ملك أبدي سماوي. ولذلك حينما قال المسيح إن إرتفعت عن الأرض (٣٢) فهمها اليهود أنه سيموت، ومن هنا حدث اللبس فكيف يموت وهو المسيا الذي سيملك إلى الأبد. وكان خطأ اليهود فهمهم السطحي فكيف يقيم المسيح ملكاً أبدياً على أرض مصيرها الفناء. هو قال عن نفسه أنه إبن الإنسان فبحسب فهمهم أنه لو كان المسيح فإبن الإنسان لن يموت.

الآيات (يو١٢ :٣٥-٣٦):- "[٣٥]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِئَلاَّ يُدْرِكَكُمُ الظَّلاَمُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظَّلاَمِ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. [٣٦]مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ». تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا ثُمَّ مَضَى وَاخْتَفَى عَنْهُمْ. "

النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ = المسيح هو النور الحقيقى (يو١ : ٩) . وهنا يرد السيد على تصورهم أن المسيح سيبقى على الأرض إلى الأبد. ومعنى كلامه ...

لا أنا لن أبقى للأبد بجسدى هذا على الأرض كما تظنون.

وهنا يعطيهم الرب نصيحة لأنهم متشككين ومعاندين. فبحسب فكرهم فالمسيح الآتى سيكون له ملك أرضى أبدى، لذلك رفضوا فكرة أن يرتفع المسيح تاركا الأرض كما قال لهم فى الآية (٣٣). والحقيقة أنهم لرفضهم للمسيح حسدا، فهم يفتشون على أى سبب ليرفضونه، ويحاولون أن يتصيدوا عليه أى خطأ بل حاولوا كثيرا أن يوقعوا به فى خطأ (مت٢٢ : ١٥) . فهم رسموا لأنفسهم صورة للمسيح المنتظر بحسب أفكارهم المادية ولم يجدوها فى السيد المسيح المتواضع. والمسيح يعطيهم نصيحة أن لا يعاندوا متمسكين بأرائهم، فالله لن يسير بحسب أرائهم بل عليهم هم أن يسيروا بحسب فكر الله. الله يريد لهم ولنا حياة سمائية وهم يريدون حياة أرضية مادية. وطالما قال لهم المسيح أنه سيرتفع فهو إذاً سيرتفع ولن يغير خطته. وعليهم أن يصدقوا هذا ويتعلموا منه طالما هو على الأرض بجسده، فكلام المسيح هو "روح وحياة" (يو٦ : ٦٣) و"كلام الحياة الأبدية عنده" (يو٦ : ٦٨) . وبالتالى قد يعنى كلامه أن عليهم أن ينتفعوا بفرصة وجوده معهم فهو النور القادر أن يقودهم. فهو ليس إنسان ذي جسد عادي مثل باقي البشر، بل هو الله – نور من نور (يو٨:١٢+ ٩:٥+ ١:٦-١٠+ ٣:١٩) . ونفهم من الكتاب المقدس أن النور هو الله ذاته (أي٣٨:١٩+ دا٢:٢٢+ مز١٠٤:٢+ مز٢٧:١) وواضح أن المسيح يدعوهم لأن يؤمنوا به ليصيروا أبناء النور وينتهزوا فرصة وجوده على الأرض بجسده ليتعلموا.

ثم مضى وإختفى عنهم= غالباً كان إختفائه بطريقة عجيبة ملحوظة من أمامهم. رمزاً لأنه سوف يصعد للسماء ولن يعودوا يرونه بالجسد بعد صعوده.

قد يُفهم من كلام المسيح أن عليهم أن يؤمنوا به طالما هو معهم بالجسد وهم قادرين أن يرونه ويدركوا نوره جسديا، وذلك قبل أن تضيع الفرصة إذ يصعد بجسده فلا يعودوا يرونه بجسده. وهذا صحيح جزئيا لليهود الذين يسمعونه.

فقول المسيح هذا لليهود الذين يسمعونه كان ليسمعوا تعاليمه ويستفيدوا منه ومن تعاليمه فلا يسقطوا فى براثن الشيطان سلطان الظلمة = لئلا يدرككم الظلام = أي الشيطان والمعنى إن لم تقبلوني سيسيطر عليكم الشيطان سلطان الظلمة (لو٢٢ : ٥٣). إذاً إنتهزوا الفرصة فمن لا يسير في النور لن يصل للحياة الأبدية.

وهذا ما حدث لليهود فعلا، فنتيجة عنادهم ورفضهم للمسيح سقطوا فى الظلمة، ووصل بهم الأمر لصلب المسيح. والنتيجة خراب أورشليم وهلاك الملايين منهم على يد تيطس الرومانى. بل لمدة ٢٠٠٠ سنة وهم مشردين فى العالم كله مرفوضين ومنبوذين. وعلى كل من يسلك فى الظلمة عليه أن يتوقع هذه النهاية. وكان

المسيح يشفق على اليهود من هذا المصير ويعاتبهم أنهم رأوه وسمعوا تعاليمه ورأوا أعماله ولم يؤمنوا (يو٦ : ٣٦ + يو٨ : ٤٥ ، ٤٦) .

ولكن هنا يثور سؤال ... وماذا بعد صعود المسيح، كيف نرى نحن النور لنؤمن؟ وهل معنى كلام المسيح هنا لليهود أن يستغلوا فرصة وجوده على الأرض بالجسد ليؤمنوا، أنه لا طريق للإيمان بالمسيح إن لم نراه بالجسد؟ قطعا المسيح لا يقصد هذا على الإطلاق. فإن كان شرط أن نؤمن بالمسيح أن نراه جسديا، فكيف يؤمن البشر به فى كل مكان وكل زمان.

وفى هذه الآيات يرسم المسيح لكل إنسان طريق الإيمان به، وطريق تغيير طبيعة الإنسان من طبيعة مظلمة إلى طبيعة نيّرة. والطريق ببساطة أن من يريد أن تتغير طبيعته عليه أن يترك طريق الخطية والظلمة، وأن يسلك فى النور أى يلتزم بوصاياه.

ولاحظ تسلسل كلام الرب فهو قال أولاً ***سيروا في النور** ثم تقدم خطوة فقال ***آمنوا بالنور**= آمنوا بي.

***لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ** = أي من يؤمن بالمسيح يتغير كيانياً، يصير خليقة جديدة (٢كو٥ : ١٧)، ويصير نوراني (هذه مثل "يصير نيرًا كله" لو١١:٣٦).

***فسيروا ما دام لكم النور**= في ترجمة أخرى (القطمارس) **فسيروا في النور**. وكل من يسلك فى النور منفذا وصايا المسيح تاركا طريق الخطية، ستكون له العين المفتوحة التى ترى وتبصر النور. فالنور لا يراه سوى مفتوح العينين صاحب القلب النقى "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت٥ : ٨). وهذا يعنى أنه سيدرك المسيح حقيقة، فالمسيح هو النور، وهذا معنى مثل الرب فى (مت٧ : ٢٤ – ٢٧) .

***آمنوا بالنور** = ومن إنفتحت عيناه سيرى المسيح ويعرفه، ومن يعرفه حقيقة سيحبه وسيؤمن به. بل سيسكن عنده الآب والإبن (يو١٤ : ٢٣) .

***لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ** = من يسكن عنده الآب والإبن ستتغير طبيعته إلى طبيعة نورانية، فالنور الحقيقى يسكن فيه وينعكس عليه.

وكل إنسان أمامه طريق من إثنين :-

١) إما يختار المسيح فيختار طريق النور والحياة الأبدية، ولاحظ أن من يختار هذا الطريق يساعده المسيح، فبدون المسيح لن نقدر أن نفعل شيئا (يو١٥ : ٥) .

٢) أو يختار الإنسان طريق الظلمة أى طريق الخطية وشهوات الجسد، فيقع فى براثن سلطان الظلمة أى الشيطان (لو٢٢ : ٥٣) ونهاية هذا الطريق الموت.

وهذا نفس ما ردده موسى النبى فى العهد القديم "قد جعلت قدامك الحياة والموت. البركة واللعنة. فإختر الحياة لكى تحيا أنت ونسلك" (تث٣٠ : ١٩) .

آية (مت٢١:١٧):- "[١٧]**ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا وَبَاتَ هُنَاكَ.** "

المسيح يبيت في بيت الألم (عنيا) فهو يرفض الملك الزمني الذي أراده له الذين إستقبلوه في أورشليم.

يوم الإثنين – إثنين البصخة	عودة للجدول

يوم الإثنين

شجرة التين غير المثمرة مت٢١:١٨-١٩،[٢٠-٢٢] + مر ١١:١٢-١٤

هناك عدة تساؤلات في موضوع التينة

١-المسيح هنا جاع وطلب أن يأكل من شجرة تين رأى أوراقها عليها خضراء ولماّ لم يجد ثمراً لعنها فيبست!! والسؤال هل هذا الموقف يمكن تفسيره بطريقة بسيطة؟ وهل المسيح الذي صام من قبل ٤٠يوماً ورفض أن يطلب من الآب أن يُحوّل له الحجارة خبزاً، حينما لا يجد تيناً على الشجرة يلعنها لأنه جائع.

٢-والأعجب أن الوقت ليس وقت إثمار التين (مر ١١:١٣).

من هذين السؤالين نفهم أنه لا يمكن تفسير هذه القصة إلاّ رمزياً. فشجرة التين تشير لإسرائيل (لو١٣:٦-٩+ هو٩:١٠+ يؤ١:٧+ يه١٢). فالمسيح لا يشبع من التين بل من الثمار الروحية المباركة التي يراها في المؤمنين (يو٤:٣١-٣٥). ومنها نفهم أن المسيح يفرح بإيمان البشر، هذا ما يشبعه + أش٥٣:١١). وكان المسيح يتمنى أن يؤمن به اليهود فيشبع ، ولكنه كان يعلم أنهم لن يؤمنوا، فهذا ليس وقت إثمار شجرة التين اليهودية أى إيمان اليهود، فالمسيح "جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله" (يو ١ : ١٢) . والمسيح لعنها إشارة لهدم القديم لتقوم شجرة التين المسيحية أي الكنيسة، ينتهي عهد قديم ليبدأ عهد جديد. لا يمكن أن تقوم مملكة السيد إلاّ بهدم مملكة الظلمة. ولاحظ أن لعن الأمة اليهودية كان بسبب عدم إيمانهم بالمسيح وصلبهم للسيد. بعد أن قدَّم لهم السيد كل إمكانيات الإثمار من ناموس وشريعة وأنبياء. لكنهم ظَلَّ لهم الورق، أي منظراً حلواً فهم لهم طقوسهم وهيكلهم وناموسهم لكنهم للأسف بدون ثمار، والثمار التي يريدها الله هي إيمانهم وأعمالهم الصالحة. والأوراق بدون ثمر تشير للرياء ، والرياء هو أن يظهر الإنسان غير ما يبطن مثل من له صورة التقوى ولكنه ينكر قوتها وهو بلا ثمر (٢تي٣:٥). وتذكرنا أوراق التين، بما فعله آدم حين غطى نفسه بأوراق تين فلم تستره، لكن الله قدَّم له الحل في ذبيحة تشير لذبيحة المسيح وستره بها. وهذا يعني أن كل من يحاول أن يستر نفسه بأعمال تدين ظاهري دون ثمار إيمان داخلية، إيمان بصليب المسيح وفدائه يكون قد فعل كآدم ولم يستر نفسه. علينا أن نعترف بخطايانا ولا نكابر كآدم فيستر المسيح علينا.

قارن (**مت٢١:١٩ مع مر١١:٢٠**) فنرى أن متى قال أنها يبست في الحال بينما أن مرقس يذكر أنهم رأوا هذا في الغد فما تفسير ذلك؟!

هذا يذكرنا بأن الله قال لآدم "يوم تأكل.. تموت" ولكنه عاش أكثر من ٩٠٠سنة وبهذا نفهم أن وقت أن لعن السيد التينة إنقطع عنها تيار الحياة ولكن بدأ يظهر عليها هذا الإنحلال في غد الثلاثاء. (هذا يشبه من يقول أنه لو تم فصل التيار الكهربي عن مروحة لابد وستقف، ولكننا حين نفصل التيار تظل دائرة لمدة بسيطة ثم تقف) هكذا في موضوع آدم فهو يوم أخطأ بدأ يسرى فيه تيار الموت والإنحلال ومات بعد مدة، ويوم لعن السيد التينة إنقطع عنها تيار الحياة وقوة الحياة في الحال. وظهر عليها علامات الموت في اليوم التالي.

وهذا ما حدث مع اليهود فهم يوم صلبوا المسيح لُعِنوا وإنقطع عنهم تيار بركة الله وحمايته وظهر هذا بعد أقل من ٤٠سنة على يد تيطس حين خَرَّب أورشليم وهكذا كل إنسان يخطئ تسرى فيه عوامل الموت فوراً وإذا لم يقدم توبة ويتناول ليحيا، ستظهر عليه علامات الخراب سريعاً.

والعكس فمن يكون في خطيته محروماً من بركة الله فحينما يقدم توبة ستعود له هذه البركات بالتأكيد حتى وإن تأخرت (حب٣:١٧-١٨).

الآيات (مت٢١:١٨-٢٢):- "[18]وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ، [19]فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. [20]فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟» [21]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. [22]وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ». "

آية (مت٢١:٢١):- "[21]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. "

لقد جفت تينة اليهود بسبب عدم إيمانهم، ولكن بإيمان الأمم إنطرح الجبل الحقيقي وإنطرح وسط بحر الأمم (أش٤٩:٦). ونحن إن كان لنا الإيمان بالسيد المسيح سيجفف تينة إنساننا العتيق، ويدخل إلى داخلنا كما ينطرح **الجبل** (حياة المسيح وسلامه) في **البحر** (قلبنا المضطرب) ليكون خلاص لنا. بالإيمان ننعم بكل شئ في المسيح يسوع مادمنا نناله فينا، أي تكون لنا حياة المسيح فينا (غل٢:٢٠) .

وهناك معنى آخر فإن **الجبل** إشارة للمسيح. **والبحر**= إشارة للعالم الوثني المضطرب. = والمعنى فإن المسيح (**الجبل**) سيؤمن به العالم (**البحر**) . وهذا ما فعله التلاميذ بعد ذلك فعلا، فهم بكرازتهم آمن الأمم (**البحر**) بالمسيح (**الجبل**) . بإيمان التلاميذ وكرازتهم صار الحجر الذى قطع بغير يد جبلا كبيرا ملأ كل العالم (دانيال ٢) . أى أن التلاميذ طرحوا المسيح الجبل وسط بحر الأمم، ليصير الأمم المؤمنين جبالا، وهو ثابت على رأس هذه الجبال (إش٢ : ٢) .

آية (مت ٢١:٢٢):- "٢٢وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ»."

فمن يطلب وهو متشكك لا يستجاب له.. ولكن إن كان لنا إيمان قدر حبة الخردل ووقفنا نصلي يستجيب الله فيزداد إيماننا، فنصلي بإيمان أكثر وحينما يستجيب يتزايد وينمو إيماننا وينزاح وينطرح جبل الشك في البحر ونصير مؤمنين فالله يداوي ويعالج عدم أو ضعف إيماننا.

الآيات (مر ١١:١٢-١٤):- " ١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. ١٤فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُون. "

ملاحظات على موضوع التينة :

- إنتشرت وسط اليهود أيام المسيح أفكار وثنية مفادها أن هناك إله للخير وإله للشر، وفي موضوع لعن التينة نرى أن المسيح يلعن التينة وكانت المرة الأولى والوحيدة التي تخرج من فم الرب يسوع كلمات لعنة، وهو بهذا أظهر أن هناك إله واحد يجازي بالخير ويدين أيضاً ويعاقب بالشرور، هو القادر على كل شئ فهو يقيم لعازر من الأموات وهو يلعن الأمة اليهودية التي لها مظهر التدين لكنها بلا ثمر، وسيصل شرهم لأن يصلبوه. وطالما أظهر قدرته على فعل الخير وإلحاق الشر بمن يريد، فهو كان قادراً أن يلحق الشر بصالبيه والجنود الذين أتوا ليلاً ليلقوا القبض عليه لكنه لم يُرِدْ وسلَّم نفسه طواعية وهو القادر.
- التلاميذ رأوا صباح الثلاثاء التينة يابسة وبعد دقائق سألوا المسيح عن علامات الأيآم الأخيرة فقال لهم أن إحدى العلامات "أن شجرة التين يصبح ورقها أخضر، وربما نفهم هذا عن الأمة اليهودية التي ظلت في خراب حوالي ٢٠٠٠سنة وبدأت منذ سنوات تظهر كدولة مرة أخرى. (راجع مت ٢٤).

تطهير الهيكل

(مت ٢١:١٢-١٧)+(مر ١١:١١، ١٥-١٩)+ (لو ١٩:٤٥-٤٨+ ٢١:٣٧، ٣٨)

- في بداية خدمة السيد المسيح طهَّرَ الهيكل (يو ٢:١٤-١٧). وهنا نسمع أنه يكرر تطهير الهيكل. ولكن نلاحظ فرقاً واضحاً بين متى ومرقس في ترتيب الأحداث فالإنجيلي متى يورد القصة كأنها حدثت بعد دخول المسيح إلى أورشليم مباشرة. أما مرقس فيذكر التفاصيل بصورة دقيقة. ففي يوم الأحد، يوم الشعانين عقب دخول السيد المسيح إلى أورشليم مساء الأحد ، إتجه مباشرة للهيكل (مر ١١:١١). ولم يفعل شيئاً سوى أنه نظر حوله إلى كل شئ. ثم نجد أن المسيح يذهب للهيكل صباحاً وفي طريقه إلى الهيكل لعن شجرة التين ثم ذهب للهيكل لتطهيره (مر ١١:١٥-١٩). ولا يوجد تناقض في هذا فمتى يكتب لليهود ويقدم لهم المسيح على أنه إبن داود الملك الذي دخل أورشليم كملك وإتجه مباشرة إلى هيكله الذى هو بيت أبيه ليطهره، هنا

متى لا يهتم بالترتيب الزمني بل بالمعنى أو الهدف من دخول أورشليم ، أن يذهب المسيح كملك إلى قصره. فكل ملك يدخل إلى قصره ولكن لأن المسيح ملك سماوي، بل هو الله فقصره هو الهيكل بيت الله أبيه. أمّا مرقس فأورد القصة في مكانها الزمني ولكن بطريقة تسترعى الإنتباه فهو دخل للهيكل عقب دخوله أورشليم مباشرة كما قال متى، ولكنه لم يفعل شيئاً سوى أنه نظر كأنه يعاتب، ألم أطهر هذا المكان من قبل، وذكرت قصة تطهير الهيكل الأولى فى (يو ٢ : ١٣ – ٢٢) ... ما الذي حدث إذن؟ وترك الهيكل ومضى. ولكنه في الغد أتى وطهَّره بطريقة شديدة. وهكذا مع كل منّا قبل أن يطهر المسيح حياتنا بعنف يعاتب ويحذر ثم يتدخل بعنف.

الآيات (مت ٢١:١٢–١٧):- "[12] وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ [13] وَقَالَ لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» [14] وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ. [15] فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالأَوْلاَدَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ:«أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا [16] وَقَالُوا لَهُ:«أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هؤُلاَءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا؟». [17] ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا وَبَاتَ هُنَاكَ. "

متى يورد القصة مباشرة بعد دخول المسيح أورشليم، فمتى يريد أن يشير لملك المسيح الروحي على قلوبنا، فحين يدخل قلوبنا يطهرها ويملك عليها فهو الملك الإلهي. فإذ يدخل الرب أورشليمنا الداخلية إنما يدخل إلى مقدسه، يقوم بنفسه بتطهيره. والسوط الذي يستخدمه قد يكون صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية وقد يكون بعض التجارب والآلام. (ونلاحظ أن الوحيد الذي أشار لموضوع السوط هو يوحنا إصحاح ٢).

آية (مت ٢١:١٢):- "[12] وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. "

يبيعون ويشترون= كانت هناك أماكن مخصصة لتغيير العملة ليدفع منها العابدين الجزية (ضريبة نصف الشاقل المقررة على كل يهودي. والشاقل هو العملة اليهودية وهي بدون صُوَرْ)، ولما كان أناس يهود يأتون من كل العالم ومعهم عملاتهم كان لابد من تغييرها بالعملة المحلية. وكانوا يبيعون الطيور لتقديمها كذبائح. ولكن الموضوع تطور ليصير تجارة تدر عائداً ضخماً على حنان وقيافا بل أن المكان الذي كان مخصصاً لصلاة الأتقياء من الأمم خصصوه للتجارة. ويرى البعض أنهم كانوا يقدمون قروض في مقابل هدايا عينية إذ أن الربا ممنوع. بل صاروا يتاجرون في كل شئ في الهيكل. والأسوأ من كل هذا الغش والسرقات التى صنع منها رؤساء الكهنة ثروات ضخمة.

آية (مت ٢١: ١٣):- "[١٣]وَقَالَ لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!». "
(إش٥٦: ٧+ إر٧: ١١+ ١مل٨: ٢٩+ نح١١: ١٧).

آية (مت ٢١: ١٤):- "[١٤]وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ. "
هذا هو المسيح الذي أتى ليشفي ويطهر ليُعِدَّنا للملكوت السماوي.

آية (مت ٢١: ١٥):- "[١٥]فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالأَوْلاَدَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ:«أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا. "
عجيب أن يصنع السيد المسيح ما فعله في الهيكل وهو شخص وحيد منبوذ بلا إعتبار، مكروه من رؤساء الكهنة والكهنة، بل هو في قلبه لموائد باعة الحمام والصيارفة يهاجم مصالح رؤساء الكهنة المادية وشاهدوا دمار مكاسبهم. ولكن يبدو أن جلالاً إلهياً كان يبدو على ملامحه ونظراته أرعبتهم فسكتوا، ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً سوى أنهم **غضبوا**. وفي المقابل اكتشف الأطفال في براءتهم حلاوة وجهه ففرحوا به وسبحوا، أمّا من أعمتهم شهوات قلوبهم فرأوا فيه إنساناً مُضِّلاً للشعب. والأطفال لم يفهموا ما يقولونه لكنهم كانوا يرددون ما سمعوه من الكبار بالأمس= **أوصنا لإبن داود**. الأطفال الذين بلا معرفة إنفتح قلبهم وسبحوا أمّا دارسي النبوات فإنغلق قلبهم وعيونهم فلم يروا. والذي يريد أن يعرف كيف يسبح عليه أن يرجع ويصير مثل الأطفال في بساطتهم وبراءتهم وتصديقهم لما يسمعونه.

آية (مت ٢١: ١٦):- "[١٦]وَقَالُوا لَهُ:«أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هؤُلاَءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا؟»."
(مز٨: ٢) أما الحكماء في أعين أنفسهم كالفريسيين فستكون لهم النبوات مجرد معلومات غير مفرحة ولا معزية.

الآيات (مر ١١: ١١، ١٥-١٩)
آية (مر ١١: ١١):- "[١١]فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. "
نظر كل شئ= هو الإله الغيور الذي لا يطيق في بيته فساداً أو شراً، بل عيناه تجولان وتفحصان كل شئ لتفرز المقدسات عن النجاسات وتطرد الأخيرة. والمسيح ينظر ويحذر ويعاتب وينذر قبل أن يمسك السوط ليؤدب ويطهر. ونلاحظ أن المسيح الوديع نراه حازماً كل الحزم مع من يفسد هيكله (١كو٣: ١٧). ونلاحظ أننا هياكل الله والروح القدس يسكن فينا (١كو٣: ١٦). (الوحيد الذي ذكر موضوع السوط هو يوحنا).

الآيات (مر ١١: ١٥-١٩):- "١٥وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٦وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. ١٧وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ:«أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ». ١٨وَسَمِعَ الْكَتَبَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهِتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. ١٩وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. "

آية (مر ١١:١٥):- "١٥وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ"

نلاحظ أن المسيح بعد ذلك بأيام إستسلم لصالبيه بلا مقاومة، بينما نراه هنا يستخدم سلطانه في غضب ضد الذين أفقدوا الهيكل قدسيته. إذاً هو له القدرة أن يفعل هذا مع صالبيه ولكنه بإرادته لم يفعل.

آية (مر ١١:١٦):- "١٦وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. "

تحول رواق الأمم إلى سوق. وصار كل من يريد أن يعبر من المدينة إلى جبل الزيتون، عوضاً عن الدوران حول الهيكل، كان يعبر من داخل دار الأمم أو رواق الأمم، فحُرِم الأمم الأتقياء من وجود مكان لهم للصلاة في الهيكل. والمسيح منع الناس من إستخدام الهيكل كممر أو معبر.

تعليق على الآية (مر ١١:١٧)

حين دشن سليمان بيت الله صلى أن يستجيب الله كل صلاة توجه من هذا المكان والرب قال له قد سمعت صلاتك (١مل٨:٣٠، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢ + ١مل٩:٣) أما الكهنة ورؤساء الكهنة فكانوا يتاجرون ويسلبون ما استطاعوا سلبه من عطايا الناس .

آية (مر ١١:١٨):- "١٨وَسَمِعَ الْكَتَبَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهِتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. "

لاحظ أن قوة غريبة كانت تخرج منه فخافوه ويقول البعض أن وجهه أنار. مرقس هنا هو الوحيد الذي قدم تفسيراً لماذا لم يهاجم الكهنة والجنود المسيح إذ أفسد تجارتهم وقلب موائدهم= **خافوه**. وطبعاً هو مرقس الذي يشير لهذا فهو يقدم المسيح القوي للرومان محبي القوة.

الآيات (لو ١٩:٤٥-٤٨):- "٤٥وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ ٤٦قَائِلاً لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلاَةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!». ٤٧وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ، ٤٨وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ. "

لاحظ أن عمل التطهير يشمل عملين [١] عمل سلبي فيه طرد الرب الباعة وطهر الهيكل [٢] عمل إيجابي قام فيه الرب بالتعليم.

مغارة لصوص = تاجر الكهنة ورؤساء الكهنة داخل الهيكل بالغش فاغتنوا جدا . فكان الكهنة يفحصون الخراف التى يقدم منها ذبائح فى الهيكل ويختموا ما يجدونه بلا عيب (يو ٦ : ٢٧) ويرسلونه للرعاة المتبدين (لو ٢:٨) الذين يرعون هذه الخراف المختومة . ومن يريد ان يقدم ذبيحة يذهب ليشترى منهم ويأخذه للهيكل. فيفحصه الكهنة ثانية ويَدَّعون أن به عيب ، ويدفعون للرجل ثمن بخس ويشترونه منه . ويعود الرجل ليشترى خروفا آخر . وهكذا وبمثل هذه اللصوصية اغتنوا جدا .

الآيات (لو ٢١:٣٧-٣٨):- "[٣٧] وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ. [٣٨] وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ. ".

تعليق على شجرة التين وتطهير الهيكل

يوم الإثنين صباحا خرج الرب من بيت عنيا متوجها إلى أورشليم، وجاع ورأى شجرة تين أوراقها خضراء ممتدة ولم يجد بها ثمر. وحقا لم يكن الوقت وقت إثمار التين، ولكن فى فلسطين يظهر الثمر قبل الأوراق. وعادة يوجد على شجر التين بعض من الثمار المتبقية من الموسم الماضى وصالحة للأكل ويستعملها المارة أو العاملين مع خبز عندما يشعرون بالجوع. وتقول المشناة أن التين غير الناضج يبدأون أكله حينما يتغير لونه إلى اللون الأحمر. ولكن الرب لم يجد على الشجرة العقيمة غير المثمرة لا ثمار قديمة ولا ثمار جديدة فلعنها. هذه التينة هى التى قال عنها الرب مَثَلْ التينة غير المثمرة المزمع أن يقتلعها. شجرة التين هذه كانت رمزا لإسرائيل التى أتى إليها الرب يسوع فوجدها أمة مزدهرة ولكن بلا ثمر كهذه الشجرة، أوراق بلا ثمار. فشابهت أبوينا الأولين حينما تغطيا بأوراق التين. وهذا ما جعل الرب يبكى على أورشليم فى اليوم السابق عند دخوله إليها إذ رأى ما سيُفعَل بها. وتعجب التلاميذ حينما رأوا الشجرة قد جفت. وكان تعليق الرب "إن قلتم لهذا الجبل بإيمان إنتقل فسينتقل". وكان هذا مثلا يستخدمه الربيين كمبالغة على عمل الشئ المستحيل، ولكن الرب إستخدمه هنا للتدليل على أن الصلاة بإيمان تصنع المعجزات. وكانوا يقولون هذا المثل على الرابى الذى يستطيع حل مشكلة كبيرة فى تفسير الناموس. ووضع الرب شرطا آخر غير الإيمان لإستجابة الصلاة وهو أن نغفر للآخرين. وكان التلاميذ فى إحتياج لهذا الدرس بسبب ما سيقابلونه فى المستقبل من صعوبات.
ثم توجه الرب إلى الهيكل ثانية ليطهره. وهذه المرة لم يسأله الفريسيين وغيرهم أن يعطيهم علامة فهم كانوا قد إتخذوا قرارهم بقتل المسيح (يو ٢ : ١٨ + يو ٧ : ٢٥ + يو ١١ : ٤٩ ، ٥٣). ولكنهم خافوا من جموع الجليليين المحيطين به.

ووسط كراهية اليهود للرب نجد الأطفال يسبحونه فهم فى براءتهم رأوا وجهه المضئ.

كان تطهير الرب للهيكل فى المرة الأولى (يو٢) للتعليم والإنذار ولكن الآن وهو فى نهاية خدمته على الأرض يعتبر هذا التطهير رمزا لحكم الدينونة على إسرائيل وهذا هو نفس معنى شجرة التين التى لعنها الرب.

يوم الثلاثاء – ثلاثاء البصخة

عودة للجدول

يوم الثلاثاء

شجرة التين اليابسة (مت٢١: ٢٠-٢٢)+ (مر١١: ٢٠-٢٦)

الآيات (مت٢١: ٢٠-٢٢):- "٢٠فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟»
٢١فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ
قُلْتُمْ أَيْضًا لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ٢٢وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ»."

الآيات (مر١١: ٢٠-٢٦):- "٢٠وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ، ٢١فَتَذَكَّرَ
بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ:«يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! اَلتِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!» ٢٢فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ :«لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ
بِاللهِ. ٢٣لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ
أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. ٢٤لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ،
فَيَكُونَ لَكُمْ. ٢٥وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ زَلاَتِكُمْ. ٢٦وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلاَتِكُمْ. "

يرى الدارسون أن الجبل المتحرك يشير إلى كل ما هو صعب. وكانت اللغة المألوفة عند حاخامات اليهود وفي مدارسهم أن من يفسر نبوة أو نصاً صعباً من الكتاب أنه محرك الجبال. وكما رأينا سابقاً أن الجبل أيضاً يشير للمسيح (دا ٢: ٣٥، ٤٥) وبالإيمان ينتقل المسيح إلى القلب الذي مثل البحر في إضطرابه فيسوده السلام. وينتقل إلى الأمم الذين كالبحر فيسودهم الإيمان والفرح. ولكن هناك شرطين :

١- أن نصلي ونطلب بإيمان وليس عن شك. إلى أن تكون طلبتنا وفق مشيئة الله (١يو٥: ١٤).
٢- أن يملأ القلب الصفح عن خطايا الآخرين ليغفر لنا الله، فالله لن يستجيب لمن يملأ قلبه الكراهية والغضب والحقد وطلب الإنتقام ، ولا من يملأ قلبه الشهوات النجسة. الله يستجيب لمن يكون قلبه طاهراً فيسكن فيه.

ولاحظنا أن المسيح لعن التينة يوم الإثنين فتوقف عنها تيار الحياة فوراً ولكن علامات الموت ظهرت يوم الثلاثاء صباحاً.

أحداث كثيرة حدثت فى هذا اليوم وهو آخر يوم يوجه الرب يسوع تعاليمه وأحاديثه وحواراته للشعب، وتحذيراته للفريسيين والصدوقيين، وكان آخر يوم ينادى فيه للكل بضرورة التوبة. وبدأ اليوم بملاحظة التلاميذ لشجرة التين التى يبست.

بدأ الرب هذا اليوم بتعليم الناس فى الهيكل. فكان التعليم فى الهيكل مسموحا به. ولكن بالنسبة للرب كانوا يراقبون ما يقوله وما يعمله، ولكنهم كانوا خائفين من التعرض له وسط الجموع. وكانوا يحاولون إصطياد شئ

عليه لإثارة الجماهير ضده. وبدأت مشاورات السلطات لكى يجدوا طريقة لوقف هذا الخطر القادم. والمعروف أن التعليم فى الهيكل يحتاج لموافقة السلطات والتأكد أن التعليم متفق مع التقاليد ومن أى مدرسة للربيين، بل ومن أى معلم تسلم تعليمه. فالتعليم يتم تسليمه من معلم لمعلم آخر. وكان هناك نظام لإعتماد أى معلم ويلزمه لذلك شهادة من ثلاثة ربيين معروفين، وتصريح من السنهدريم. ولذلك نجدهم هنا يسألون السيد وهو يُعلِّم فى الهيكل عن من أعطاه السلطان ليفعل هذا، أو هل معه تصريح. وإذا لم يُظهر مصدر تعليمه فسيقولون أن بعلزبول هو الذى يقوده، ويثيروا الناس ضده. والسؤال أيضا كان يشمل ما فعله فى اليوم السابق بتطهيره للهيكل. وهذا السؤال لأى معلم يقوم بالتعليم لهم الحق فيه. ولكن سؤالهم للمسيح كان فيه تحايل وجبن. فأراد الرب أن يكشفهم ويسألهم عن معمودية يوحنا من أين كانت من السماء أم من الأرض؟ ويوحنا كان كنبى بين اليهود وشهد للمسيح. فلو قالوا من السماء سيكون الرد ولماذا لم تؤمنوا بى فهو قد شهد لى. ولو قالوا من الأرض لهاجت عليهم الجماهير. وبهذا السؤال أسكتهم الرب فى هذه النقطة.

سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع (مت٢١:٢٣-٢٧)
+ (مر١١:٢٧-٣٣)+(لو٢٠:١-٨)

الآيات (مت٢١:٢٣-٢٧):- "[٢٣]وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ:«بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هذَا السُّلْطَانَ؟» [٢٤]فَأجَاب يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا: [٢٥]مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ:«إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ [٢٦]وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لأَنَّ يُوحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلُ نَبِيٍّ». [٢٧]فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا:«لاَ نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا:«وَلاَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا. "

الآيات (مر١١:٢٧-٣٣):- "[٢٧]وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ، [٢٨]وَقَالُوا لَهُ:«بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هذَا؟» [٢٩]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي، فَأَقُولَ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا [٣٠]مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي». [٣١]فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ:«إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ [٣٢]وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ». فَخَافُوا الشَّعْبَ. لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. [٣٣]فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِيَسوعَ:«لاَ نَعْلَمُ». فَأجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«وَلاَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا»."

الآيات (لو٢٠:١-٨):- "[١]وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُ، وَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ، [٢]وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ:«قُلْ لَنَا: بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ أَوْ مَنْ هُوَ الَّذِي أَعْطَاكَ هذَا السُّلْطَانَ؟»

[٣] فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَقُولُوا لِي: [٤] مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» [٥] فَتَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ:«إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ [٦] وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، فَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَرْجُمُونَنَا، لأَنَّهُمْ وَاثِقُونَ بِأَنَّ يُوحَنَّا نَبِيٌّ». [٧] فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ. [٨] فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«وَلاَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هذَا».".

هو كملك دخل وطهر الهيكل وبهذا يعلن أنه إبن الله والسؤال بأي سلطان تفعل هذا. والرد كان بسؤال عن يوحنا فلماذا؟ لأن يوحنا دعاهم للتوبة ولو فعلوا لإنفتحت بصيرتهم وعرفوه من هو. ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ الذين يُكَوِّنون مجمع السنهدريم، إذ شعروا بأن السيد سلب سلطانهم بطرد الباعة وتطهير الهيكل، بل وأنه كان يجلس في الهيكل يعلم سألوه بأي سلطان تفعل هذا (لو قال من الله وهو قالها مراراً ولم يصدقوا، لقالوا إصنع معجزة، ولو صنع قالوا من إبليس) وأنت لست من سبط لاوي ولا أنت مكلف من رؤساء الكهنة، لو أتوا ليتعلموا ويبحثوا عن الحق لأجابهم السيد، ولكنهم أتوا يدافعون عن الظلمة ويقتنصوا منه كلمة. وهم في ظلمتهم لم يدركوا أنه هو نفسه واضع الناموس. وهو طالما علَّم ولم يريدوا أن يفهموا فلماذا يجيب هذه المرة بوضوح وقلبهم متحجر. وكان أن المسيح سألهم هل معمودية يوحنا من السماء أم من الأرض وهنا نلاحظ عدة نقاط:

١. أن يوحنا علَّم بدون سلطان منكم فلماذا تعترضون علىَّ بأنني لم آخذ منكم سلطاناً. فالمسيح لا يتهرب من الإجابة بل يواجه ضمائرهم.

٢. إن يوحنا قد شهد للمسيح. فإن كانت رسالة يوحنا صحيحة من السماء فلماذا لم يؤمنوا بالمسيح. بل هم سبقوا وإتهموا السيد أنه يخرج الشياطين بسلطان بعلزبول فهم يريدون التشكيك في المسيح أمام الجموع.

فهم لو أجابوا أن معمودية يوحنا من السماء فيكون السؤال لهم فلماذا لم تؤمنوا بالمسيح بل لماذا لم تعتمدوا من يوحنا، ولو أنكروا أن معمودية أي خدمة ورسالة يوحنا كانت من السماء فهم يسْتَعْدون الناس عليهم وهم بهذا ينكرون الحق أيضاً. وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم السيد. ولذلك تهربوا من الإجابة على سؤال المسيح وقالوا لا نعلم فأثبتوا أنهم وهم معلمو إسرائيل أنهم غير مستحقين لهذا المنصب ولا يستطيعون التمييز والحكم الصحيح وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم المسيح (فالحقيقة أنهم رفضوا يوحنا خوفاً على مراكزهم). ولكنه أجابهم بعد ذلك بمثل الكرامين الأردياء.

ونلاحظ أن مكر هؤلاء الرؤساء في سؤالهم أن المسيح لو قال أنا فعلت هذا بسلطان ذاتي لإقتنصوه بتهمة التجديف، ولو قال أنا فعلت هذا بسلطان من آخر يتشكك الناس فيه إذ هو يعمل أعمال إلهية وسطهم. لذلك لم يجبهم السيد. ولنلاحظ أننا لو تقدمنا للمسيح بقلب بسيط يدخلنا إلى أسراره إذ يفرح بنا ويقودنا بروحه القدوس إلى معرفة أسراره غير المدركة، أمّا من يستخدم مكر العالم فلا يقدر أن يدخل إليه ويبقى خارجاً محروماً من معرفته. وهذا حال كثيرين من دارسي الكتاب المقدس وناقدي الكتاب المقدس. فبينما ينهل البسطاء من كنوز الكتاب المقدس ويشبعون يقف النقاد بكتبهم ومعارفهم يحاولون إصطياد فرق بين كلمة وكلمة وبين فعل وفعل في الكتاب المقدس طالبين مجدهم الذاتي، ولذلك ضاع منهم سر معرفة لذة الكتاب المقدس ولم يعرفوا المسيح بل وجدوا أنفسهم. فالمسيح لا يعلن نفسه لمن يتشامخ عليه.

ثلاثة أمثال إنذار

المثل الأول: الإبنان (مت٢١:٢٨-٣٢)

الآيات (مت٢١:٢٨-٣٢):- "[٢٨]«مَاذَا تَظُنُّونَ؟ كَانَ لإِنْسَانٍ ابْنَانِ، فَجَاءَ إِلَى الأَوَّلِ وَقَالَ: يَا ابْنِي، اذْهَبِ الْيَوْمَ اعْمَلْ فِي كَرْمِي. [٢٩]فَأَجَابَ وَقَالَ: مَا أُرِيدُ. وَلكِنَّهُ نَدِمَ أَخِيرًا وَمَضَى. [٣٠]وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ كَذلِكَ. فَأَجَابَ وَقَالَ: هَا أَنَا يَا سَيِّدُ. وَلَمْ يَمْضِ. [٣١]فَأَيُّ الاثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الأَبِ؟» قَالُوا لَهُ:«الأَوَّلُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالزَّوَانِيَ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ، [٣٢]لأَنَّ يُوحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا الْعَشَّارُونَ وَالزَّوَانِي فَآمَنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَنْدَمُوا أَخِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِهِ."

أمام خبث وعناد رؤساء الكهنة والشيوخ ومقاومتهم للمسيح ومن قبله يوحنا المعمدان قال لهم السيد المسيح هذا المثل. **في طريق الحق**= فيوحنا جاءكم يدعوكم للتوبة. **لم تندموا أخيراً**= مازلتم مصرين على عدم التوبة وعلى عبادتكم الشكلية بينما قلوبكم شريرة. الإبن الأول يمتدح مرتين [١] على صدقه في عدم إعطائه وعداً قد لا ينفذه [٢] لتراجعه عن خطأه بأن رجع لينفذ مشيئة أبيه. والإبن الثاني يذم مرتين [١] لأنه أعطى وعداً ولم ينفذه [٢] لعصيانه مشيئة أبيه.

عموماً حين تعرض مشيئة الله ينقسم الناس لقسمين [١] قسم يطيع وينفذ [٢] قسم يعاند ويهاجم.

ونلاحظ أن الفريسيين هنا الذين لهم مظهر التدين ولكن قلبهم رديء، هؤلاء من قال عنهم السيد "ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات" (مت٧:٢١).

هنا يظهر أن رب المجد طلب كرب بيت من إبنيه أن يمضيا ليعملا في كرمه أي كنيسته.

الأول: يمثل الأمم الذين بدأوا حياتهم برفض العمل ولكنهم ندموا أخيراً وقاموا للعمل

الثاني: يمثل اليهود الذين قالوا ها أنا يا سيد لكنهم لم يمضوا، قبلوا العمل في الملكوت دون أن يعملوا. لذلك طردوا أنفسهم بأنفسهم من الكرم ليتركوه للأمم.

الأول: يمثل العشارين والخطاة الذين تركوا الرب أولاً لكنهم تابوا ورجعوا للرب أخيراً.

والثاني: يمثل المتدينين تديناً سطحياً شكلياً مثل الشيوخ والكهنة والفريسيين، لهم مظهر الخضوع لكنهم لا يفعلون إرادة الله، لهم صورة التقوى لكنهم ينكرون قوتها (٢تي٣:٥). هؤلاء سيتركون مكانهم للزواني والخطاة التائبين حقاً.

المثل الثاني: الكرامين الأشرار (مت٢١:٣٣-٤٦)

+(مر١٢:١-١٢) +(لو٢٠:٩-١٩)

الآيات (مت٢١:٣٣-٤٦):- "[٣٣]«اِسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. [٣٤]وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. [٣٥]فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. [٣٦]ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ

مِنَ الأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذلِكَ. ٣٧فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ابْنِي! ٣٨وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! ٣٩فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. ٤٠فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ؟» ٤١قَالُوا لَهُ:«أُولئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكًا رَدِيًّا، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا». ٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! ٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!». ٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ، لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ. "

الآيات (مر١٢: ١-١٢):- "١وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَال:«إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. ٢ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَّامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكَرَّامِينَ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، ٣فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ٤ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ، فَرَجَمُوهُ وَشَجُّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مُهَانًا. ٥ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. ٦فَإِذْ كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ ،أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ أَخِيرًا، قَائِلاً: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي! ٧وَلكِنَّ أُولئِكَ الْكَرَّامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ٨فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. ٩فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ. ١٠أَمَا قَرَأْتُمْ هذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ ١١مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!» ١٢فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلكِنَّهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ، لأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلَ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا. "

الآيات (لو٢٠: ٩-١٩):- "٩وَابْتَدَأَ يَقُولُ لِلشَّعْبِ هذَا الْمَثَلَ:«إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ زَمَانًا طَوِيلاً. ١٠وَفِي الْوَقْتِ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَّامِينَ عَبْدًا لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، فَجَلَدَهُ الْكَرَّامُونَ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ١١فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ، فَجَلَدُوا ذلِكَ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ١٢ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ ثَالِثًا، فَجَرَّحُوا هذَا أَيْضًا وَأَخْرَجُوهُ. ١٣فَقَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ أُرْسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ يَهَابُونَ! ١٤فَلَمَّا رَآهُ الْكَرَّامُونَ تَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ لِكَيْ يَصِيرَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ١٥فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ ١٦يَأْتِي وَيُهْلِكُ هؤُلاَءِ الْكَرَّامِينَ وَيُعْطِي الْكَرْمَ لآخَرِينَ». فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا:«حَاشَا!» ١٧فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ:«إِذًا مَا هُوَ هذَا الْمَكْتُوبُ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ ١٨كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذلِكَ الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!» ١٩فَطَلَبَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ أَنْ يُلْقُوا الأَيَادِيَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَلكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، لأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ هذَا الْمَثَلَ عَلَيْهِمْ."

راجع (إش٥: ١-٧) فالكرم يشير لإسرائيل. وبالتالي فالكرامين هم رؤساء الكهنة والمعلمين ولكل صاحب سلطان. وصاحب الكرم هو الله الذي أحاطهم بسياج من حمايته ومن الشريعة والناموس وبنى برجاً من الأنبياء. أكون لها

سور من نار (زك٢:٥) في المثال السابق ظهر اليهود كأصحاب كلام بلا عمل، ففقدوا مركزهم ليحل محلهم من بالعمل أعلنوا ندمهم على ماضيهم، أما هنا فالسيد يكشف لهم أنهم عبر التاريخ كله لم يكونوا فقط غير عاملين ، وإنما مضطهدين لرجال الله في أعنف صورة حتى متى جاء إبن الله نفسه الوارث يخرجونه خارج أورشليم ليقتلوه. ولقد أخذ السيد الحكم عليهم من أفواههم بأن على صاحب الكرم أن يهلكهم. ويسلم الكرم إلى آخرين الذين هم كنيسة الأمم، أو الكنيسة المسيحية عموماً التي هي من الأمم واليهود الذين آمنوا.

الحجر المرفوض= (مز١١٨: ٢٢-٢٣). قيل أنه عند بناء هيكل سليمان أن البنائين وجدوا حجراً ضخماً فظنوا أنه لا يصلح لشئ فإحتقروه، ولكن إذ إحتاجوا إلى حجر في رأس الزاوية (ليجمع حائطين كبيرين) لم يجدوا حجراً يصلح إلاّ الحجر الذي سبق وإحتقروه. وكان ذلك رمزاً للسيد المسيح الذي إحتقره رجال الدين اليهودي، ولم يعلموا أنه الحجر الذي سيربط بين اليهود والأمم في الهيكل الجديد ليصير الكل أعضاء في الملكوت الجديد. وفي هذا القول إشارة لموته وقيامته. **وسلمه إلى كرامين وسافر**= هو حاضر في كل مكان، وعينه على كرمه يرعاه ويهتم بكل صغيرة وكبيرة، ولكن قوله سافر فيه إشارة لأنه ترك للكرامين حرية العمل وأعطاهم المسئولية كاملة علامة حبه للنضوج وتقديره للحرية الإنسانية. وتشير كلمة سافر إلى أنهم رأوا الله على جبل سيناء إذ أعطاهم الوصايا وما عادوا يرونه بعد ذلك، وكأنه بعيداً عنهم وهل نخطئ نحن ونظن أن الله لأننا لا نراه الآن هو غائب، ولن يعود ويظهر للدينونة. **حفر معصرة**= هو ينتظر الثمار من الكرم ليصنع خمراً. والخمر رمز للفرح. فالله يريد أن يفرح بثمار أولاده. ولكن المعصرة تشير لآلام المسيح (أش٦٣: ١-٢) لأن أسرار آلام المسيح تبدو كالخمر الجديد، فهو الذي قدّم لنا دمه من عصير الكرمة وينتظر منّا أن نقدم له حياتنا ذبائح حية، ونحتمل الصليب فنملأ معصرته. **أرسل عبيده ليأخذ أثماره**= الله أرسل للشعب اليهودي أنبياء فقتلوهم وعذبوهم ورفضوهم، ورفضوا تعاليمهم. **قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث. هلموا نقتله**= هم تشاوروا من قبل وسألوه بأي سلطان تفعل هذا وهو هنا يشير لأنه الإبن = **أُرسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ** وهو **ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ** = فهو الإبن الوحيد الجنس، ولأنه الإبن فهو صاحب السلطان. ولكنه يتنبأ هنا عن موته على أيديهم. ويتنبأ عن قيامته في موضوع حجر الزاوية. هنا المسيح يظهر لهم أنه هو صاحب السلطان وأنهم هم المقاومين لسلطانه لرفضهم الحق.

في إنجيل (لو٢٠: ١٠-١٢) يحدد لوقا أن صاحب الكرم أرسل ثلاثة رسل قبل إبنه:-

الأول: يمثل الناموس الطبيعي أي الضمير وكان قايين أول من كسره بقتله لأخيه.

الثاني: يمثل ناموس موسى. وموسى نفسه ممثل الناموس هاجوا عليه.

الثالث: هم الأنبياء ونبواتهم وطالما قتل الشعب اليهودي هؤلاء الأنبياء.

والمسيح يتهم اليهود الذين أمامه من القادة والرؤساء بأنهم مازلوا يعملون ضد الناموس الطبيعي، وضد الناموس الموسوي وضد النبوات، في حياتهم وسلوكهم وفي رفضهم له ، وهو المخلص الذي تكلم عنه الأنبياء.

وتسمية المسيح نفسه بالوارث، فهذا يشير لناسوته، أمّا لاهوته فله كل المجد دائماً. وبناسوته سيحصل على المجد بعد الصليب لحسابنا لنرث نحن فيه.

(لو ٢٠:١٠): **وفي الوقت**= وقت الحصاد والإثمار= بعد أن أعطى الله كهنة اليهود فرصة لرعاية الشعب، أرسل ليطلب النفوس التقية المؤمنة التي يفرح بها.

في (لو ٢٠:١٦) المسيح هنا هو الذي يقول "يأتي ويهلك" بينما في متى، فهو ينسب هذا القول للكهنة والفريسيين والحل بسيط. أن الفريسيين هم الذين قالوا هذا، والسيد كرر ما قالوه تأميناً على كلامهم أي هو يوافق على ما قالوه.

ونأخذ ميراثه= هنا المسيح يشير لسبب أحقادهم عليه ألا وهو حسدهم له بسبب إلتفاف الشعب حوله وإعجابهم به. وليس بسبب عدم المعرفة لشخصه. والكرامين الأردياء هنا يشيرون لرؤساء الكهنة، والكهنة ورؤساء الشعب والفريسيين. وكانت العادة أن يُسَلِّم صاحب الكرم كرمه لكرامين يعملون فيه، ويحصل هؤلاء الكرامين على ثلث المحصول أو ربعه فى نظير عملهم كأجر لهم، ويحصل صاحب الكرم على باقى المحصول. ويشير المثل لأن الله سلَّم شعبه إسرائيل لكرامين هم رؤساء الكهنة، والكهنة، ورؤساء الشعب. وطالب هؤلاء بثمار من شعبه هى شعب تائب. ولكن هؤلاء الرؤساء إعتبروا الكرم ملكا خاصا لهم يستغلونه لمصلحتهم. فأهانوا الأنبياء الذين أرسلهم الله وقتلوا بعضهم. وأخيرا أرسل إبنه وهنا قرروا قتله ليصير الكرم ملكا لهم إذ شعروا أن هذا الإبن يريد ميراثه أى كرمه. وكان سبب صلب المسيح – حسدهم له إذ إلتف الشعب حوله فخسروا مكاسبهم المادية التى كانوا يحصلون عليها من الشعب – وهكذا فهمها بيلاطس (مر ١٥ : ١٠).

فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم= فهم صلبوه خارج أورشليم (عب١٣:١٣) .

هذا المثل يقدم ملخصاً رمزياً لعمل الله الخلاصي وتدبيره ورعايته للإنسان غير المنقطعة فتحدث عن عطية الناموس الطبيعي وناموس موسى والأنبياء وعن تجسد الإبن وصلبه وطرده للكرامين القدامى وتأسيس الكنيسة بالروح القدس ليكونوا كرامين جدد (التلاميذ ورسل المسيح والكهنوت المسيحي) ولكن لنلاحظ أن كون الكنيسة هي الكرمة الجديدة فهذا لا يعطيها مبرر أن تتشبه باليهود فلا يكون لها ثمر. ففي (رؤ٢:٥) نجد أن الله على إستعداد أن يزحزح منارة كنيسة أفسس لأن محبتها نقصت. فإن كان الله لم يشفق على الكرمة أو الزيتونة الأصلية فهل يترك الكرمة أو الزيتونة الجديدة إن كانت بلا ثمر. الله مازال يطلب الثمار في كنيسته وفي كل نفس (رو١١:١٧–٢٤). ولنلاحظ أن الله أعطى الجنة لآدم ليعملها. وكانت الجنة في وسطها شجرة الحياة. والله أعطى لنا الكنيسة وفي وسطها المسيح ، فكل منّا مطالب بأن يعمل في هذه الجنة، فمنَّا من يزرع ومنّا من يسقي والله يطالب بالثمار أي المؤمنين التائبين. ولكن هناك من يتضايق إذا طلب الله الثمار وهو لا يريد أن يقدم شئ.

والحجر هو المسيح. الحجر الذي قطع بغير يدين (دا٢:٣٤) إذ وُلِدَ بدون زرع بشر وصار جبلاً يملأ المسكونة. وهو حجر مرذول مرفوض، في تواضع ميلاده في مزود، وفي تواضع حياته وفي عار صليبه وموته والإهانات التي وجهت إليه. لكنه صار رأس الزاوية **من سقط على الحجر يترضض**= هم من لم يؤمنوا بالمسيح ورفضوه كما رفضه البناؤون، فعدم إيمانهم صار لهم صخرة عثرة. ومن يتعثر في المسيح يضر نفسه، ويكون كمن سقط

على الحجر، هذا يقال على كل من يسمع الإنجيل ولا يؤمن. فكل من يرفض المسيح ويقاومه يتعب ويفقد سلامه ويعذب نفسه هنا على الأرض.

ومن سقط هو عليه يسحقه= هؤلاء يمثلون من يقاوم المسيح وإنجيله والإيمان الحقيقي ويبذلون جهدهم لتعطيله، هؤلاء يسحقهم المسيح إمّا هنا على الأرض (آريوس) أو يوم الدينونة. وكل من يظل رافضاً المسيح ويقاومه فنهايته الهلاك حين يظهر المسيح في مجيئه الثاني ليدين العالم.

المثل الثالث : عرس إبن الملك (مت٢٢:١-١٤)

الآيات (مت٢٢:١-١٤):- "[1]وَجَعَلَ يَسُوعُ يُكَلِّمُهُمْ أَيْضًا بِأَمْثَال قَائِلاً: [2]«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا صَنَعَ عُرْسًا لابْنِهِ، [3]وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ لِيَدْعُوا الْمَدْعُوِّينَ إِلَى الْعُرْسِ، فَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا. [4]فَأَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ قَائِلاً: قُولُوا لِلْمَدْعُوِّينَ: هُوَذَا غَدَائِي أَعْدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمُسَمَّنَاتِي قَدْ ذُبِحَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ! [5]وَلكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى تِجَارَتِهِ، [6]وَالْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عَبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. [7]فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ، وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أُولئِكَ الْقَاتِلِينَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. [8]ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: أَمَّا الْعُرْسُ فَمُسْتَعَدٌّ، وَأَمَّا الْمَدْعُوُّونَ فَلَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. [9]فَاذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطُّرُقِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ. [10]فَخَرَجَ أُولئِكَ الْعَبِيدُ إِلَى الطُّرُقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ. فَامْتَلأَ الْعُرْسُ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ. [11]فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْمُتَّكِئِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لاَبِسًا لِبَاسَ الْعُرْسِ. [12]فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. [13]حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ارْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. [14]لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ». "

الآيات (مت٢٢:١-٣):- "[1]وَجَعَلَ يَسُوعُ يُكَلِّمُهُمْ أَيْضًا بِأَمْثَال قَائِلاً: [2]«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا صَنَعَ عُرْسًا لابْنِهِ، [3]وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ لِيَدْعُوا الْمَدْعُوِّينَ إِلَى الْعُرْسِ، فَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا. "

العريس هو المسيح والعروس هي الكنيسة ككل أو كل نفس بشرية، فالنفس مدعوة لا أن تكون متفرجة في هذا العرس بل هي العروس التي تتحد بعريسها على مستوى أبدي. وما هو العرس؟ هو دعوة لكل نفس للفرح الدائم من خلال أسرار مقدسة وغفران وسلام يفوق العقل وتعزيات وأفراح روحية ، ويمتد العرس للسماء فى فرح أبدى ومجد أبدى . ولكن للأسف فهناك نفوس من أجل بؤسها الداخلي ترفض أن تفتح قلبها لعريسها لتفرح. والمثل قاله المسيح عن اليهود الذين يرفضونه، وقد أرسل لهم رسلهُ بل هو أتى شخصياً ليدعوهم ولكنهم رفضوه ورفضوا تلاميذه. ونلاحظ أن المسيح لا يرغب أن يغتصب قلب عروسته بغير إرادتها فهو يرسل عبيده ليقنعوها أن تقبله بإقتناع كامل، يعلن حبه تاركاً لها الإختيار. والمسيح لا يمل من أن يرسل لنا دائماً رسله لدعوتنا من خلال خدامه وإنجيله وصوت الروح القدس ومن خلال ظروف وأحداث الحياة. وهو واقف على الباب ويقرع .. (رؤ٣:٢٠). ونلاحظ أن هناك إرساليتين (آية٣) هم أنبياء العهد القديم الذين تنبأوا عن المسيح. ثم (آية٤) هم

التلاميذ والرسل والكنيسة. **يشبه ملكوت السموات**= الملكوت السماوي هو الكنيسة وهي في عرس دائم، أقامها **الملك**= الآب لإبنه ينعم بها، وتنعم هي بحلوله في وسطها. وبإتكائها على صدره، تتقبل منه أسرار أبيه وتتمتع بإمكانياته الإلهية حتى ترتفع به وفيه إلى حضن أبيه تنعم بشركة أمجاده.

- هذا المثل قدّمه المسيح لقادة اليهود ولليهود الذين رفضوا ملكوت المسيا السماوي وهو مقدم لكل نفس منّا ترفض ملكوته الحقيقي في داخلها.

آية (مت٢٢:٤):- "**[4]فَأَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ قَائِلاً: قُولُوا لِلْمَدْعُوِّينَ: هُوَذَا غَدَائِي أَعْدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمُسَمَّنَاتِي قَدْ ذُبِحَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ!** "

تعالوا إلى العرس= هذه دعوة تحمل قوة وسلطاناً تقدر أن تجتذب القلب إلى العريس، لكن دون إلزام أو إجبار. وقد دفع العريس ثمن الدعوة من حياته التي بذلها كذبيحة لمصالحتنا مع الآب= **ثيراني ومسمناتي قد ذبحت**. بل أعطى لنا جسده مأكلاً ودمه مشرباً= **هوذا غذائي قد أعددته**. فالآب هو صاحب الدعوة. والإبن هو العريس الذي يدفع تكاليف العرس. والروح القدس هو الذي يعمل فينا ليهيئنا للعرس. وهذا ما يقدم للإبن الضال حين يعود، أن يأكل من العجل المسمن (لو١٥:٢٢-٢٤)

الآيات (مت٢٢:٥-٦):- "**[5]وَلكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى تِجَارَتِهِ، [6]وَالْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عَبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ.** "

هذا ما فعله اليهود إذ رفضوا الدعوة. وهناك حتى الآن من يرفض دعوة المسيح للولائم الروحية فلا وقت لديهم بسبب أعمالهم. **تهاونوا**= لأنهم إعتمدوا على أنهم أولاد إبراهيم وأن لهم الهيكل والناموس والوعود. (أر٧:١-٧) وهؤلاء يمثلون من يرفض التوبة والعمق مكتفياً بأنه مسيحي، هذا يُحرم من أفراح العُرس. وهناك من يرفض المسيح لإنشغاله بأموره الزمنية= **حقله.. تجارته**. وهذا يمثل من يدعي أن لا وقت لديه للإنشغال بالروحيات بسبب أعماله وظروفه. أمّا بالنسبة لليهود فإن قادتهم إنصرفوا عن المسيح لإهتمامهم بالتجارة في الدين وتحولت العبادة إلى بيع وشراء. وإنشغل كل واحد بأملاكه أي حقله. ثم قاموا على المسيح وتلاميذه وقتلوهم إذ ظنوا أن المسيح وبالتالي تلاميذه سيحرمونهم من أملاكهم وتجارتهم.

ونلاحظ التسلسل [١] تهاونوا .. [٢] مضوا إلى حقله= الاهتمام بنفسه وبأملاكه [٣] الاهتمام بتجارته= لقد تحولت حياة الشخص لتجارة في كل شئ [٤] الهجوم على المسيح إذ يظنوا أنه ينافس آلهتهم التي هي مكاسبهم وشهواتهم .

الآيات (مت٢٢:٧-٩):- "**[7]فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ، وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أُولئِكَ الْقَاتِلِينَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. [8]ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: أَمَّا الْعُرْسُ فَمُسْتَعَدٌّ، وَأَمَّا الْمَدْعُوُّونَ فَلَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. [9]فَاذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطُّرُقِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ.** "

هنا نرى الدعوة موجهة للأمم عن طريق الرسل. ولقد أحرق تيطس أورشليم فعلاً وأحرق هيكلها سنة ٧٠م. وإنتهت إسرائيل كأمة من وقتها. وقوله **مفارق الطرق**= فأمام كل إنسان طريقان يسلك في أحدهما [١]الإيمان بالمسيح فتغفر خطاياه ويحيا في طهارة لائقة به كعروس للمسيح [٢] رفض المسيح والإهتمام بملذات العالم. والمسيح أرسل رسله لمن يفكر في أي الطريقين يسلك ليساعدوه في القرار علّه يقرر أن يسلك في طريق الإيمان. أمّا من إتخذ قراراً أن يكون ضد المسيح فهذا لن يقبل الدعوة بل سيعتذر أو سيهاجم المسيح ورسله. ومن يختار المسيح تاركا ملذات الخطية هو من قيل عنه فى سفر الرؤيا....**من يغلب** .

آية (مت٢٢: ١٠):- "١٠فَخَرَجَ أُولئِكَ الْعَبِيدُ إِلَى الطُّرُقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ. فَامْتَلأَ الْعُرْسُ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ."

المسيح أتى لأجل العشارين والخطاة ليطهرهم. فهو دعا الجميع حتى السامرية. ولكن بعد أن يدعوهم يعتمدوا فيلبسوا الحلة الأولى وبهذه الحلة الأولى يحق لهم دخول العرس. وأمّا من دخل للإيمان ثم أخطأ فله فرصة التوبة . والخطاة الذين يأتون تائبين فالتوبة تلبسهم الحلة الأولى (الإبن الضال). فالمسيح قطعاً لن يدعو الخطاة ويتركهم بخطيتهم!! أو يليق هذا بعرس إبن الملك، بل هو يطهرهم بل يلبسوا المسيح ويكون لهم صورته من المحبة والتواضع، والوداعة والحكمة والطهارة والبساطة (رو١٣: ١٤) فلابد أن نلبس المسيح فهو برنا وقداستنا وبدون القداسة لن نعاين الرب (عب١٢: ١٤). ونظل ثابتين فيه.

آية (مت٢٢: ١١):- "١١فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْمُتَّكِئِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لاَبِسًا لِبَاسَ الْعُرْسِ. "

قارن مع (صف١: ٧-٨). إذاً الدعوة للجميع والمعمودية للجميع، ولكن بالمعمودية نحصل على ثياب العرس وبالتوبة نحفظها. ولكن هناك من يأخذ ثياب العرس ثم يختار مرة أخرى طريق الخطية، يعود إلى مفارق الطرق ويختار الطريق الآخر فيفقد لباسه ويرتدي لباساً غريباً ويكون عوضاً أن يلبس المسيح أي أن تكون له صورة المسيح أنه تصبح له صورة العالم. ولنلاحظ أن من يفعل هذا لهو أكثر شراً من اليهود الذين رفضوا الحضور أصلاً. أمّا هذا فَقَبِلَ ثم إرتدَّ وأضاع ثيابه التي حصل عليها بالمعمودية عوضاً عن أن يحفظها نامية بواسطة الروح القدس وجهاده وتوبته.

آية (مت٢٢: ١٢):- "١٢فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. "

لقد إنتهى الوقت الذي كان يمكنه فيه أن ينسج لنفسه ثوب العرس وليس له عذر فلذلك يصمت. هؤلاء هم من إكتفوا من المسيحية بالإسم دون أن يعملوا أعمالاً صالحة بل سلكوا فى طريق الخطية .

آية (مت٢٢: ١٣):- "١٣حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ارْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. "

الخدام هم الملائكة. **اربطوا يديه ورجليه**= الإنسان الذي رفض بالحب أن يلبس ثوب العرس، فينال الحل من الخطية مقيداً نفسه بنفسه بخطاياه، فهذا يُربط أي لا يعرف أين يذهب ولا ماذا يفعل، لقد إختار الظلمة الداخلية إذ بخطاياه إنطمست عيناه ولم يكن قادراً أن يرى الرب وهو في العالم (مت٥:٨) فبخطيته إنغلقت عيناه الداخلية وكان غير قادر أن يرى الرب بالروح. لذلك فعقوبته أن ينال أيضاً **الظلمة الخارجية** ويُحرم من أن يعاين الله مثل القديسين (١يو٣:٢) فهذا إمتداد لما صنعه بنفسه على الأرض أمّا **البكاء وصرير الأسنان** فيشير لأن الجسد سيقوم ليشترك مع النفس في مرارة الظلمة الخارجية. وقوله الخارجية أي هو خارج أورشليم السماوية التي نورها هو المسيح نفسه (رؤ٢٢:٥).

آية (مت٢٢:١٤):- "١٤لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ»."

على كل مؤمن أن لا يتشابه مع الناس بدعوى أن الكل يفعل ذلك فقليلين هم الذين ينتخبون، وقلة هي التي تغلب ويكون لها نصيب في العرس السماوي أمّا الكثرة التي نراها تتلذذ بالشر فستفقد نصيبها في هذا العرس.

تأمل في (رؤ٣:٢٠ + رؤ١٩:٧، ١٧-١٨). في (رؤ٣:٢٠) نسمع عن عشاءين. الأول **أتعشى معه** هذا لمن يفتح، وهذا عن ما نحصل عليه الآن في الأرض من لقاء مشبع فيه راحة لنفوسنا، فالعشاء هو راحة بعد يوم مرهق إشارة لحياتنا على الأرض.

وهو معي= هذا عن **عشاء عرس الخروف**، وهذا ما سنفرح به من شبع بشخص المسيح في السماء. والعكس فالأشرار سيكونون هم عشاء للطيور أي مأكلاً ونصيباً للشياطين.

حول الفكر اليهودى عن العرس (إدرشيم)

هناك مثل قيل فى التلمود مشابه لمثل الرب ولكن مع فارق كبير. فالمثل اليهودى كان عن ضرورة الإستعداد الدائم للعالم الآتى. فقالوا :- ملك دعا الناس لحفل عشاء عرس، وكان أن أناسا لبسوا وتزينوا وجلسوا بجانب قصر الملك، وأناسا ذهبوا لأعمالهم متصورين أن هناك وقت للإستعداد. وكانت دعوة الملك فجأة ودخل المستعدون (وهنا هم الملتزمون بتعاليم الربيين). وهؤلاء جلسوا يأكلون ويشربون على مائدة الملك، والآخرين وقفوا فى حسرة خارجا فى جوع وعطش.

وهناك مثل آخر من المدراش :- عن ضرورة أن نسلم الروح لله حين نفارق الجسد فى حالة من النقاوة كما سلمها لنا الله (ولاحظ هنا عدم وجود فكر الخطية الأصلية التى ولدنا بها فى الفكر اليهودى كما شرحها بولس الرسول فى رسالة رومية). ويقول المثل أن هناك ملك سلم عبيده ثيابا إئتمنهم عليها فمنهم من إحتفظ بها فى حالة نظيفة، ومنهم من لبسها خلال عمله فإتسخت. ومن إحتفظ بثيابه نظيفة، فهؤلاء فرح بهم الملك وأخذ الثياب ووضعها فى مخزن وهم ذهبوا لمنازلهم فى سلام. أما الآخرون فعاقبهم الملك إذ وجد ملابسهم قد إتسخت وألقاهم فى السجن ليعاقبوا على ما فعلوه ويكفروا عن أخطائهم.

وواضح الخلاف بين مثل الرب يسوع والأمثلة اليهودية. فالمدعوين الأصليين فى مثل الرب يسوع كانوا هم المختارين الذين يستحقون هذه الدعوة (وهم اليهود) ولكنهم رفضوا، فتم دعوة من كانوا غير مستحقين (الأمم).

أما التشابه فهو فى أن الملكوت مُصَوَّر فى الأمثلة اليهودية وفى العهد الجديد على أنه وليمة فرح وعرس، ولكن هنا فى مثل الرب يسوع هى وليمة يقيمها الملك لإبنه. وبالتالى يكون الإبن الوارث أى المسيح هو المحور الذى يدور حوله المثل. ونلاحظ فى المثل أن الملك لم ييأس وظل يرسل لهم رسلا بل حتى الآن هو يرسل وهم يرفضون.

أما عن الرؤيا المسيحية لملابس العرس هى ما نلبسها بالمعمودية ثم ندخل إلى العرس أى الكنيسة الآن إستعدادا لوليمة عرس إبن الملك فى أورشليم السماوية (رؤ١٩ : ٩). ويجب أن نحافظ عليها، وإن إتسخت بالخطية فبالتوبة تعود لنا الحلة الأولى (لو١٥ : ٢٢) حتى لا نطرد إن لم تكن علينا.

ثلاثة أسئلة يسألها رؤساء اليهود

السؤال الأول : بخصوص الجزية(مت٢٢:١٥-٢٢)

+(مر١٢:١٣-١٧) +(لو٢٠:٢٠-٢٦)

الآيات (مت٢٢:١٥-٢٢):- "[١٥]حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. [١٦]فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلاَمِيذَهُمْ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ:«يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ بِالْحَقِّ، وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ، لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ. [١٧]فَقُلْ لَنَا: مَاذَا تَظُنُّ؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟» [١٨]فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْثَهُمْ وَقَالَ:«لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي يَا مُرَاؤُونَ؟ [١٩]أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. [٢٠]فَقَالَ لَهُمْ:«لِمَنْ هذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» [٢١]قَالُوا لَهُ:«لِقَيْصَرَ». فَقَالَ لَهُمْ:«أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا ِللهِ ِللهِ». [٢٢]فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا. "

الآيات (مر١٢:١٣-١٧):- "[١٣]ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالْهِيرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. [١٤]فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ، لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ. أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟ نُعْطِي أَمْ لاَ نُعْطِي؟» [١٥]فَعَلِمَ رِيَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ:«لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ اِيتُونِي بِدِينَارٍ لأَنْظُرَهُ.» [١٦]فَأَتَوْا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ:«لِمَنْ هذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا لَهُ:«لِقَيْصَرَ». [١٧]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا ِللهِ ِللهِ». فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ. "

الآيات (لو٢٠:٢٠-٢٦):- "[٢٠]فَرَاقَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يَتَرَاءَوْنَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. [٢١]فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالاسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ، وَلاَ تَقْبَلُ الْوُجُوهَ، بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ. [٢٢]أَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟» [٢٣]فَشَعَرَ بِمَكْرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ:«لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ [٢٤]أَرُونِي دِينَارًا. لِمَنِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا:«لِقَيْصَرَ». [٢٥]فَقَالَ لَهُمْ:«أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا ِللهِ ِللهِ». [٢٦]فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ قُدَّامَ الشَّعْبِ، وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ وَسَكَتُوا. "

الفريسيين= حزب ديني أو مدرسة يهودية كانت موجودة أيام المسيح. وأطلق عليهم هذا الإسم نسبة لكلمة عبرية معناها منفصل أو مفروز ومنها فريسى. وكان المسيح يهاجمهم بسبب ريائهم. ويمكن تسمية الفريسيين بالمتزمتين والصدوقيين بالعقلانيين.

الهيرودسيين= هم طائفة سياسية تتبع هيرودس الكبير وكان منهم من الفريسيين وأيضاً من الصدوقيين ويؤمنون أن أمال الأمة اليهودية تتعلق بآل هيرودس كسد منيع في وجه سيطرة الرومان وهم من أطلق علي خبثهم خمير هيرودس في مقابل خمير الفريسيين (مر٨:١٥+ لو١٢:١) وكان القيصر في ذلك الوقت هو طيباريوس الذي إشتهر بالقسوة. وكانت الجزية مفروضة على كل رأس علامة للخضوع لقيصر. وكانت الجزية مكروهة عند الفريسيين الذين إعتقدوا أنها ضد شريعة موسى، أما الهيرودسيين الذين يتشيعون لهيرودس الأدومي راغبين أن يكون ملكاً على اليهودية فكانوا يرحبون بالجزية تملقاً للرومان ولقيصر لينالوا مأربهم، لذلك كان همهم الموالاة لروما وحفظ هدوء الشعب من أي مؤامرة ضد روما. وكان هناك تذمر بين اليهود المتعصبين إذ يرفضون دفع الجزية، وبسبب هذا قامت ثورات مثل ثورة ثوداس ويهوذا الجليلي وقد قتلهم الرومان في فترة قريبة وأنهوا ثوراتهم (أع٥:٣٦–٣٧). والجليليين الذين تسموا بإسم يهوذا الجليلي قتلهم بيلاطس وخلط دمهم بذبائحهم (لو١٣:١).

والغريب هنا أن يجتمع الفريسيين والهيرودسيين على المسيح مع إختلافهم في المبادئ. فنحن يمكننا أن نتوقع هذا السؤال من الهيرودسيين فهم كانوا يجمعون الجزية ويعطون قيصر نصيبه ويختلسون الباقي ولكن الفريسيين ممتنعون عن دفع الجزية متذمرين ضدها، بل يعتبرون الهيرودسيين خونة ضد أمتهم وناموسهم، ومنهم من إعتبر أن كل الكوارث التى حلت بإسرائيل كان سببها خضوع اليهود لملك أجنبى ودفع الجزية له.. ولكن لأجل أن يتخلصوا من المسيح فلا مانع من أن يتحدوا. وتفسير هذا أن هيرودس كان خائفا من أن يتخلص من المسيح ويقتله حتى لا يُهيِّج ثورة شعبية ضده بعد أن قتل المعمدان قبلها. فأرسل رجاله ليقفوا مع الفريسيين ليوقعوا بالمسيح، ويظل هو بعيدا عن ثورة الجماهير ضده.

ولو أجاب المسيح بأن نعطي الجزية لقيصر تنفر منه الجموع وتنفض من حوله وتفقد ثقتها فيه كمخلص من المستعمر ولو رفض لأعتُبِرَ مثير فتنة ضد قيصر. **إعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر**= هي رد على الفريسيين الذين رفضوا طاعة السلطات الحكومية وقد أمر الكتاب بطاعتها. ولنلاحظ أن قيصر أعطاهم حكومة مستقرة وحماية وأنشأ لهم طرق فيكون من حقه الجزية. وهكذا فعلى المسيحي أن يطيع حكومته (رو١٣:١–٧). وعلينا أن نخضع لحكومتنا وقوانينها طالما أن ذلك لا يتعارض مع ما لله ووصاياه. والعجيب أنه قدَّم الطاعة لقيصر عن الطاعة لله، ففي طاعة قيصر أي الرؤساء شهادة حق لله نفسه. فليس هناك ثنائية بين عطاء قيصر حقه وعطاء الله حقه فكلاهما ينبعان عن قلب واحد يؤمن بالشهادة لله من خلال الأمانة في إلتزامه نحو الآخرين ونحو الله والكلمة الأصلية لإعطوا هي سددوا أو إدفعوا. فهذه الجزية واجبة فقيصر يدافع ويحمي ويمهد الطرق.. الخ.

إعطوا ما لله لله= هذا رد على الهيرودسيين الذين ينسون واجباتهم نحو الله بجريهم وراء قيصر. والله له القلب والنفس بل الحياة كلها. الإنسان هو العملة المتداولة عند الله. **أروني معاملة الجزية**= هو الدينار وهو قطعة عملة رومانية، وكلمة **معاملة** من عملة. وكانت عادة تدفع **كجزية** وعليها صورة قيصر. وكون أنهم يقدمون له

الدينار فهذا إعتراف منهم أنهم تحت حكم قيصر فالعملة الجارية تظهر نظام الحكم والسلطة القائمة ويدفع منها الجزية. (عملة اليهود الشاقل بلا صورة تماماً فهم يرفضون التماثيل والشعارت الوثنية ويُسَمَّى عملة القدس ويستخدم للمعاملات الدينية. وللمعاملات المدنية يستخدم معاملة الجزية).

يا معلم نعلم أنك صادق..= هذا تملق ومديح للخديعة بعد ذلك. والمديح هدفه أن يفقد حذره منهم فيخطئ في كلامه. والله خلقنا على صورته ولما فقدنا هذه الصورة أتى الروح القدس ليعيدنا إليها (غل٤:١٩) ومن لا توجد عليه وفيه هذه الصورة سيرُفض. فكما يحمل الدينار صورة قيصر هكذا ينبغي أن نحمل صورة الله لنتقدم للملك السماوي عملته الروحية، تحمل صورته وكلمته فنصير عملة متداولة في السماء، يمكننا أن ندخلها ويجدوا علينا ثياب العرس. وكما أن أي دولة لا يمكنك أن تتعامل فيها بعملة لا يكون عليها صورة ملك هذه الدولة، فنحن لا يمكننا دخول السماء إلاّ كعملة عليها صورة الله ملك السماء والأرض، ملك الملوك. فكما يطلب قيصر صورته على عملته هكذا يطلب المسيح صورته فينا. والله محبة فمن لا توجد محبة فى قلبه فلا مكان له فى السماء. ولكن إن وُجِدَ في إنسان صورة الشيطان يستعبده الشيطان (يو٨:٤٤+ ١يو٣:٧-١٠).

(لو٢٠:٢١): **لا تقبل الوجوه**= لا تحابي وجوه العظماء فتغير الحق إرضاء لهم. ومع كل الحكمة في إجابة المسيح هذه، وأنه لم يخطئ في حق قيصر إتهموه بأنه يفسد الأمة ويمنع أن تعطي جزية لقيصر قائلاً أنه ملك (لو٢٣:٢). وفي هذا لم يدافع المسيح عن نفسه. لقد قدَّم مبدأ الخضوع للسلطات ليس خوفاً ولا دفاعاً عن نفسه بل كمبدأ على المسيحيين أن يمارسوه وإن إتهم بخلاف ما يمارس.

السؤال الثاني : بخصوص القيامة من الأموات(مت٢٢:٢٣-٣٣)

+(مر١٢:١٨-٢٧)+ (لو٢٠:٢٧-٤٠)

الآيات (مت٢٢:٢٣-٣٣):- "[23]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُّوقِيُّونَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، فَسَأَلُوهُ [24]قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلاَدٌ، يَتَزَوَّجْ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيُقِمْ نَسْلاً لأَخِيهِ. [25]فَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، وَتَزَوَّجَ الأَوَّلُ وَمَاتَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ تَرَكَ امْرَأَتَهُ لأَخِيهِ. [26]وَكَذلِكَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ إِلَى السَّبْعَةِ. [27]وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. [28]فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً؟ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ!» [29]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ. [30]لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ. [31]وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ الْقَائِلِ: [32]أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ اللهُ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ». [33]فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ. "

الآيات (مر١٢:١٨-٢٧):- "[18]وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُّوقِيِّينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: [19]«يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لأَحَدٍ أَخٌ، وَتَرَكَ امْرَأَةً وَلَمْ يُخَلِّفْ أَوْلاَدًا، أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ امْرَأَتَهُ، وَيُقِيمَ نَسْلاً

لأَخِيهِ. ٢٠فَكَانَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. أَخَذَ الأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرُكْ نَسْلاً. ٢١فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرُكْ هُوَ
أَيْضًا نَسْلاً. وَهكَذَا الثَّالِثُ. ٢٢فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ، وَلَمْ يَتْرُكُوا نَسْلاً. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٢٣فَفِي الْقِيَامَةِ،
مَتَى قَامُوا، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلسَّبْعَةِ». ٢٤فَأَجَابَ يَسُوعُ وقَالَ لَهُمْ:«أَلَيْسَ لِهذَا
تَضِلُّونَ، إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ؟ ٢٥لأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ
كَمَلاَئِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ،
كَيْفَ كَلَّمَهُ اللهُ قَائِلاً: أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧لَيْسَ هُوَ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذًا
تَضِلُّونَ كَثِيرًا!». "

الآيات (لو٢٠: ٢٧–٤٠):- "٢٧وَحَضَرَ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُّوقِيِّينَ، الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ،
٢٨قَائِلِينَ:«يَامُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لأَحَدٍ أَخٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ، وَمَاتَ بِغَيْرِ وَلَدٍ، يَأْخُذُ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُقِيمُ نَسْلاً
لأَخِيهِ. ٢٩فَكَانَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. وَأَخَذَ الأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ بِغَيْرِ وَلَدٍ، ٣٠فَأَخَذَ الثَّانِي الْمَرْأَةَ وَمَاتَ بِغَيْرِ وَلَدٍ، ٣١ثُمَّ
أَخَذَهَا الثَّالِثُ، وَهكَذَا السَّبْعَةُ. وَلَمْ يَتْرُكُوا وَلَدًا وَمَاتُوا. ٣٢وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٣٣فَفِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ
مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلسَّبْعَةِ!» ٣٤فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَبْنَاءُ هذَا الدَّهْرِ يُزَوِّجُونَ
وَيُزَوَّجُونَ، ٣٥وَلكِنَّ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلاً لِلْحُصُولِ عَلَى ذلِكَ الدَّهْرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ، لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ،
٣٦إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ. ٣٧وَأَمَّا أَنَّ
الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضًا فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ كَمَا يَقُولُ: اَلرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ
يَعْقُوبَ. ٣٨وَلَيْسَ هُوَ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ، لأَنَّ الْجَمِيعَ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ». ٣٩فَأَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَقَالوا:«يَا
مُعَلِّمُ، حَسَنًا قُلْتَ!». ٤٠وَلَمْ يَتَجَاسَرُوا أَيْضًا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ. "

الصدوقيون= هم فرقة يهودية دينية ينتسبون إلى مؤسس فرقتهم صادوق الذي ربما يكون هو صادوق الذي عاش أيام داود وسليمان وفي عائلته حفظت رياسة الكهنوت حتى عصر المكابيين، أو هو صادوق آخر عاش حوالي سنة ٣٠٠ق.م. حسب رأي البعض وهذه الفرقة كما يقول يوسيفوس كانت مناقضة للفريسيين، لكن مع قلة عددهم كانوا متعلمين وأغنياء وأصحاب مراكز وإحتلوا مركز القيادة في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد في العصرين الفارسي واليوناني. وأحبوا الثقافة اليونانية وإهتموا بالسياسة أكثر من الدين. فسيطر عليهم الفكر المادي ولم يستطيعوا أن يقبلوا عودة الروح إلى الجسد بعد إنحلاله فأنكروا القيامة، ولذلك إصطدموا بكلمات السيد المسيح في هذا الشأن إذ كان يتحدث عن الملكوت السماوي وأنه ملكوت أبدي. وأنكروا قانونية أسفار العهد القديم ما عدا أسفار موسى الخمسة (لذلك فإن المسيح حين جاوبهم أتى لهم بآية من أسفار موسى الخمسة التي يعترفون بها) وإستخفوا بالتقليد على خلاف الفريسيين الذين حسبوا أنفسهم حراساً لتقليد الشيوخ لذلك كرههم الفريسيين. ولكن كان الفريسيون على إستعداد لوضع يدهم في يد خصومهم الصدوقيون لمقاومة المسيح. وظن الصدوقيون بأن أسفار موسى لا تذكر شيئاً عن القيامة من الأموات (أع٢٣: ٨) . بل هم ظنوا أنه بخصوص الزواج الناموسي، حينما يموت زوج بدون أطفال فتلتزم زوجته بالزواج من أخيه أو أقرب ولي له (تث٢٥: ٥–٦)

ويكون الأطفال بإسم الميت. ظنوا في هذا تأكيداً لعدم القيامة من الأموات. ولأنهم تعلقوا بالحياة السياسية والعالم فحسبوا القيامة حياة زمنية مادية. وهذه القصة التي إستخدمها الصدوقيون هنا، كانت غالباً مستخدمة في الحوار بين الصدوقيين والفريسيين الذين كانوا يعلمون بأن هناك زواج في السماء. وقدّم الصدوقيون القصة للمسيح على أنها لغز يصعب حله. وإشتملت إجابة المسيح على:–

١– أظهر لهم أنهم لا يعرفون حتى الكتب الخمسة التي لموسى والتي يؤمنون بها= **تضلون إذ لا تعرفون الكتب**. وإستخدم السيد المسيح قول الله لموسى (خر٣:٦، ١٥) وأنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، والله لا يمكن أن يكون إله أموات بل إله أحياء. (هل نعرف الكتاب المقدس وقوته على تغيير حياتنا بل ولادتنا ثانية (١بط١:٢٣).

٢– إن الحياة في الأبدية ستكون كحياة الملائكة بلا شهوات ولا جنس، إذ لا موت ولا إنقراض للجنس البشري، أجسادنا ستكون روحية لا مادية، ومن تذوق الفرح الروحي لا يعود يحتاج بعد للفرح المادي. لذلك لن تناسبنا الشهوات بل سيكون المؤمنين في مجد نوراني. وهم تعمدوا أن يقولوا أنها لم تنجب حتى لا يقول المسيح تكون زوجة لمن أنجبت منه.

(لو٢٠:٣٤):– **هذا الدهر**= الأرض التي نحيا عليها الآن. (لو٢٠:٣٥):– **ذلك الدهر**= السماء.

السؤال الثالث : عن الوصية العظمى (مت٢٢:٣٤–٤٠)+ (مر١٢:٢٨–٣٤)

الآيات (مت٢٢:٣٤–٤٠):– "٣٤أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعًا، ٣٥وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَامُوسِيٌّ، لِيُجَرِّبَهُ قِائِلاً: ٣٦«يَا مُعَلِّمُ، أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ٣٨هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. ٣٩وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ٤٠بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ». "

الآيات (مر١٢:٢٨–٣٤):– "٢٨فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ:«أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» ٢٩فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. ٣٠وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. ٣١وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». ٣٢فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ:«جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. ٣٣وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ». ٣٤فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْل، قَالَ لَهُ:«لَسْتَ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ! "

ناموسي= أي مفسر قانوني للناموس.

إتفق الفريسيين أن يوقعوا المسيح فأرسلوا له هذا الناموسي ليمتحنه في مسألة حيرتهم وإختلفوا بخصوصها فيما بينهم، على أي الوصايا هي العظمى، وأيها هي الثقيلة وأيها هي الخفيفة وأيها هي المهمة. وكانت لهم منازعاتهم الساخنة. ففي رأيهم أنه لابد أن تكون هناك وصية هي الأعظم فمنهم من قال أنها حفظ السبت ومنهم من قال تقديم الذبائح ومنهم من قال أنها الختان. وهذا الناموسي الذي أرسلهُ الفريسيين ليمتحن السيد يبدو أنه كان في داخله باحثاً عن الحقيقة بصدق فحين أجابه السيد فرِح بالإجابة فمدحه السيد (مر ١٢:٣٤). وفعلاً تتفق إجابة المسيح مع أن الوصايا العشر مقسمين للوحين الأول يختص بالله والثاني يختص فيما للإنسان، وهكذا لخص السيد الوصايا أن تحب الله وتحب قريبك وكان هدف الفريسيين أن المسيح يتكلم عن تعاليمه ويميزها عن تعاليم موسى، أو أن يجيب بأن الناموس ناقص فيشتكون عليه. ولكن إجابة السيد كانت مملوءة حكمة فحب إخوتنا مكمل لحبنا لله، ولا يمكننا أن نحب الله غير المنظور ولا نحب إخوتنا المنظورين وأراد السيد بإجابته أن يظهر لهم أن الوصايا ليست موضوع نزاع عقلي وبحث ومناقشات وجدل بل هي حب، حياة حب، يحيا الإنسان لله وللناس.

يتعلق الناموس كله والأنبياء= من يتمم وصية الحب لله وللإخوة يتقبل هبات الله وأولها الحكمة خلال الروح القدس. ومحبة الله تجعلنا نَحْفَظْ وصاياه. بل إن من له الروح القدس الذي يعطي المحبة لا يحتاج للناموس (غل٥:٢٢-٢٣). وكأن الوصية هي تمتع بسمة داخلية، حياة داخلية يعيشها الإنسان في أعماقه وتُعْلَن خلال إيمانه ومحبته لله ومعاملاته مع الناس. ولأنها حياة داخلية قال السيد من كل **قلبك وكل نفسك وكل فكرك** أي بكل كيانك ومشاعرك وقلبك.

(مر ١٢:٣٤). المسيح يشجعه ليستمر ليصل للمعرفة الحقيقية ويدخل ملكوت الله فليس كافياً أن يكون المرء ليس بعيداً عن ملكوت الله. بل عليه أن يعرف حاجته للمسيح المخلص. هو ليس بعيداً إذ كان باحثاً عن الحقيقة بصدق مبتعداً عن خبث الفريسيين، وهو فهم الناموس فهماً صحيحاً فبالتالي سيسهل عليه أن يعرف المسيح. فالمسيح غاية الناموس بل أن وصية المحبة هذه يستحيل تنفيذها بدون المسيح، فكيف نحب كل الناس حتى أعدائنا إن لم نكن في المسيح. والسبب بسيط أن الله محبة. فبدون معونة منه لا توجد محبة حقيقية. لذلك فأول ثمار الروح القدس "المحبة". والروح القدس هو الذي يسكب محبة الله فينا (غل٥:٢٢-٢٣).

سؤال المسيح الذي لا يرد عليه (مت٢٢:٤١-٤٦)

+ (مر١٢:٣٥-٣٧) +(لو٢٠:٤١-٤٤)

الآيات (مت٢٢:٤١-٤٦):- "[٤١]**وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ** [٤٢]**قَائِلاً:«مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ:«ابْنُ دَاوُدَ».** [٤٣]**قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلاً:** [٤٤]**قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ.** [٤٥]**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»** [٤٦]**فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.** "

الآيات (مر١٢: ٣٥-٣٧):- "٣٥ثُمَّ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ:«كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٣٦لأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي، حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. ٣٧فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ. "

الآيات (لو٢٠: ٤١-٤٤):- "٤١وَقَالَ لَهُمْ:«كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٤٢وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي ٤٣حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. ٤٤فَإِذًا دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»."

السيد هنا يفحم اليهود بسؤال تستدعى إجابته إعترافهم بلاهوته كما بناسوته، بهذا السؤال يظهر السيد لاهوته مستخدماً المزمور (١١٠) الذي يعتبره اليهود مزمور خاص بالمسيا. وهم يفهمون أن المسيا لابد أن يكون **إبن داود**. ونلاحظ أن المسيح قبل هذا اللقب **إبن داود** يوم دخوله أورشليم فبالتالي هو يشير لنفسه، ويشير لنفسه أنه إبن داود ورب داود. السيد يسأل ليُعلِّم. والمعنى أن الآب رب داود والإبن أيضاً رب داود وقد رفعه الله الآب وأعطاه إسماً فوق كل إسم في الأعالي وأجلسه عن يمينه ووضع أعداؤه عند موطئ قدميه، بعد أن أكمل الفداء. وكأن السيد يحذرهم من المقاومة، فهو جاء ليخلص لا ليدين، يفتح الباب لقبولهم حتى لا يوجدوا في يوم الرب كأعداء مقاومين. المسيح بهذا السؤال يكشف لهم طريق الخلاص. **إجلس عن يميني**= أي في ذات مجدي وهذا تم بعد الصعود. **أضع أعداءك**.. هذا سيتم في المجئ الثاني. لقد إكتفى الفريسيين بأن يعلنوا أن المسيح الآتي سيكون ملكاً يخلصهم من الإستعمار الروماني، أما المسيح هنا فيعلن أنه المسيا، هو الرب السماوي الذي ملكه سماوي. هو أصل وذرية داود (رؤ٢٢: ١٦). ولقد أدرك الكل أن المسيا سيكون إبن داود حتى الأعمى (لو١٨: ٣٩). أمّا ما يثيره المسيح هنا جديداً أنه الرب. **الرب**= الله الآب. **ربي**= سيد وإله داود. إذ لا يمكن أن يدعو إنسان إبنه أو حفيده "ربي". **المسيح إبن داود بحسب النبوات**= (إش٩: ٦-٧+ ١١: ١-٢، ١٠ + إر٢٣: ٥-٦+ مز ٨٩: ٢٠-٢٩).

نطق المسيح بالويلات للكتبة والفريسيين(مت٢٣)

+ (مر١٢: ٣٨-٤٠) +(لو٢٠: ٤٥-٤٧)

الآيات (مر١٢: ٣٨-٤٠):- "٣٨وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ:«تَحَرَّزُوا مِنَ الْكَتَبَةِ، الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، ٣٩وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَّكَآتِ الأُولَى فِي الْوَلاَئِمِ. ٤٠الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ، وَلِعِلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هؤُلاَءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ»."

الآيات (لو ٢٠: ٤٥-٤٧):- "٤٥وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَسْمَعُونَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: ٤٦«احْذَرُوا مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَيُحِبُّونَ التَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَّكَآتِ الأُولَى فِي الْوَلاَئِمِ. ٤٧اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ، وَلِعِلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هؤُلاَءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!». "

الآيات(مت٢٣):- "١حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ ٢قَائِلاً:«عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ، ٣فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ. ٤فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ، ٥وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، ٦وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، ٧وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! ٨وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ. ١١وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. ١٢فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ.

١٣«لكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ، فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ. ١٤وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ، ولِعِلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ. ١٥وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسَبُوا دَخِيلاً وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا. ١٦وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ. ١٧أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلذَّهَبُ أَمِ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟ ١٨وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ. ١٩أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلْقُرْبَانُ أَمِ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟ ٢٠فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ! ٢١وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ، ٢٢وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ. ٢٣وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ، وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ. ٢٤أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ! الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبَعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ. ٢٥وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ، وَهُمَا مِنْ دَاخِل مَمْلُوآنِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً. ٢٦أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّ الأَعْمَى! نَقِّ أَوَّلاً دَاخِلَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا. ٢٧وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِل مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. ٢٨هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِل مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا. ٢٩وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، ٣٠وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الأَنْبِيَاءِ. ٣١فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الأَنْبِيَاءِ. ٣٢فَامْلأُوا أَنْتُمْ مِكْيَالَ آبَائِكُمْ. ٣٣أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤لِذلِكَ

هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، ٣٥لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ٣٦اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هذَا الْجِيلِ!

٣٧«يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! ٣٨هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. ٣٩لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!». "

رأينا كيف قاوم الكتبة والفريسيين مع الهيرودسيين والصدوقيين المسيح. والمسيح سبق وعلَّم، وإذ أصَّروا على مقاومتهم سقطوا تحت الويلات كنتيجة طبيعية لحياتهم الشريرة التي قبلوها بإرادتهم، والسيد هنا يظهر ثمار تصرفاتهم ليعطيهم فرصة يراجعون فيها أنفسهم لعلهم يتوبون، ويحذر تلاميذه من أن يصنعوا نفس الشئ. ونلاحظ أن عدد الويلات (٨) في مقابل (٨) تطويبات بدأ بها المسيح خدمته (مت٥) فمن إستمع للسيد يناله التطويب ومن قاوم ورفض تنصب عليه الويلات. ونلاحظ أن هناك تقابل بين كل تطويب وبين كل ويل من الثمانية.

الآيات (مت٢٣:١-٣):- "١حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ ٢قَائِلاً:«عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ، ٣فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ. "

بينما صوب الكتبة والفريسيين سهامهم ضد المسيح نجده في لطف يقول "**كل ما قالوا لكم أن تحفظوه فإحفظوه**" فهو يحث الشعب على الخضوع لهم، لا من أجل سلوكهم لكن من أجل كرسي موسى الذي جلسوا عليه، ومن أجل ناموس موسى الذي يشرحونه. والمقصود بكرسي موسى الذي جلسوا عليه أنهم تسلموا ناموسه لكي يسجلوه ويقرأوه ويفسروه. وكان من عادتهم أن يقرأوا التوراة من على المنبر كما فعل عزرا. ولكن للأسف كانوا يقدمون تعاليم موسى كوعظ جيد لكنهم لا ينفذونه (وهذا حال بعض الخدام). ونلاحظ أن الله أعطاهم عظات يقدمونها للشعب "فكل عطية صالحة هي نازلة من فوق.." (يع١:١٧) وأن الله أعطاهم هذا كثمرة للكرسي الذي يجلسون عليه. لذلك علينا أن نسمع لمن يجلس على الكرسي فهو يخبرنا بكلام الله، والله يعطيه ليقول لنا. وللأسف فهؤلاء الكتبة والفريسيين لم يستفيدوا حتى مماّ قالوه. لذلك يدعو السيد الشعب أن يسمعوا لهم إذ أن الله أعطاهم ما يقولون، ولكن إذا رأوا في كلامهم ما يناقض الناموس فعليهم أن لا يعملوه. فهم بتقليد أبائهم خالفوا الناموس (مت١٥:١-٢٠+ يو٥:١٠-١٧). وعلى الشعب أن لا يفعل ما يرونهم يعملونه من شرور. والمسيح أعطانا أن نتمثل ونقتدي بالله لا بإنسان "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل". فلا يصح أن نعمل الخطأ مبررين ذلك بأن هذا أو ذاك مهما كان منصبه يفعل هذا الخطأ.

آية (مت٢٣:٤):- "**فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ،**"

الوصية فى العهد القديم في حد ذاتها ليست مستحيلة، وذلك لأن الله يعطي معونة على أن ننفذها ولكن لن يدرك هذا إلاّ من حاول تنفيذ الوصية (تث٣٠ : ١١ – ١٤).

وحقيقة الوضع قبل المسيح، كان فيه تنفيذ الوصية صعباً وحمل ثقيل ، وهذا ما إعترف به رسل المسيح (أع١٥ : ١٠) وكانوا يتغصبون ليحملوه. ولكن الوصية لم تكن مستحيلة، فالله قال لقايين "وأنت تسود عليها". ولكن يبدو أن هؤلاء الفريسيين كانوا يُحَمِّلون الناس بوصايا من تقليدات أبائهم أو منهم هم شخصيا ليظهروا أمام الناس قديسين ، ولكنهم هم لا ينفذون هذه الوصايا وهؤلاء المعلمون اليهود علموا الناس أن الوصايا ثقيلة عسرة ، فيتصور الناس قداستهم، وإنتشر بين اليهود قول "هل يمكن الخلاص لغير الفريسيين" أمّا المعلم المختبر ، والذى يطلب حقا خلاص نفوس شعبه كموسى ، الذي عَرِف معونة الله ولذة الوصية يكون تعليمه مشوقاً للناس لأنه هو نفسه قد إختبر معونة الله وهو لا يعمل كهؤلاء الفريسيين (تث٣٠:١١–١٤).

أما بعد المسيح ، فالسيد يقول إحملوا نيري فهو هين وحملي فهو خفيف، والنير هو ما يربط ثورين يجران معاً = والمعنى أن السيد يحمل معنا، بل هو يحمل كل شئ. وإذا وقف الإنسان ليحكم على الوصية يتصور أنها ثقيلة جداً، من يقدر أن ينفذها، والسبب أن الله غير مرئي ولكن الحمل مرئي وثقيل. ولكن من يحاول أن يزحزح هذا الحمل حتى بأطراف أصابعه سيجد أن الحمل خفيف فالله هو الذي يحمل عنه. لذلك قال بولس الرسول أن الجهاد ضد الخطية سهل لأن المسيح يحمل معنا (عب١٢ : ١) .

* كان الربيين يحزمون أحمالا ثقيلة يضعونها على الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصابعهم. فهم وضعوا التقاليد فوق وصايا الناموس. وكقاعدة عامة لا يجب أن تكون هناك شرائع لا يحتملها الناس. فبينما كانوا يبحثون فى وصايا الناموس عن ما هى الوصية الأثقل وما هى الوصية الأخف، كان الربيين يتبارون فى وضع وصايا ثقيلة. واللوم كان موجه بالدرجة الأولى للمدرستين الكبيرتين للربيين اللذان دخلا فى منافسة لوضع قوانين أشد، وهما مدرستى هليل وشماى. ودخلوا فى شجار وخلاف ولكنه كان خلاف للخلاف. ووصلت التفاهة فى الجدال للإختلاف حول هل يجب قتل قملة يوم السبت أو تحريم هذا. هو تشدد لمجرد إظهار الورع والتقوى. وبينما يضعون للناس هذه الوصايا الثقيلة، كانوا يخترعون وسائل يتحايلون بها ليخففوا على أنفسهم ويجدوا مخارج لهذه الوصايا الصعبة.

آية (مت٢٣:٥):- "**وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ،**"

ترك معلمي اليهود الإهتمام بتنفيذ الوصايا إلى الإهتمام بالمظهريات وماذا يقول عنهم الناس. طلبوا الزينة الخارجية التي تخفي حياة داخلية فارغة بلا عمل. وهكذا كل مرائي يهتم بما يجلب له المديح غير مهتم بحقيقة حياته الداخلية وخلاص نفسه. **والعصائب**= عندما أعطى الله شريعته لموسى أوصى "أربطها علامة على يدك

ولتكن عصائب بين عينيك" (تث٦:٨) والمعنى ليكن كل عمل تعمله بيدك هو بحسب وصاياي، وتأملها بعينيك نهاراً وليلاً. ولكن الفريسيين فسروا الوصية حرفياً وكتبوا الوصايا العشر وبعض من كتابات موسى ووضعوها على أربطة صغيرة من الجلد ويطوونها على أياديهم اليمنى وعلى رؤوسهم (يربطونها كما نلبس الساعة الآن) ويربطونها على جباههم، متصورين أنها تعطيهم حماية خاصة، ولم يفهموا أنه يجب حمل الوصية في القلب (هم تعاملوا مع العصائب كما يعمل بعض الجهلة اليوم أحجبة تحميهم) بل صاروا يتنافسون في وضع عصائب أعرض= **يعرضون عصائبهم**. يراهم الناس فيظنوا أنهم متمسكين بالناموس وتنفيذ الوصية أكثر من الجميع. **ويعظمون أهداب ثيابهم**= الأهداب هي حواشي إسمانجونية في أذيال ثيابهم تنفيذاً لما جاء في (عد١٥:٣٨-٣٩). وهي تذكرهم بأهمية تنفيذ الوصايا كمن يربط خيطاً على إصبعه ليتذكر شيئاً مهماً. والمقصود بهذا أن يظل لهم الفكر السماوي فاللون الإسمانجوني هو لون أزرق سماوي، وأذيال الثياب تحتك بالأرض عند السير والمقصود أننا في أثناء إحتكاكنا بالعالم يجب أن يكون لنا الفكر السماوي. أمّا هم فطلبوا الكرامة الزمنية. ولنعلم أن كل من يسلك لكي ينظره الناس هو فريسي ينطبق عليه كلام السيد هنا.

الطيالسة (مرقس ولوقا) هي ملابس فضفاضة طويلة تشبه ملابس الملوك ليجذبوا احترام الناس. وقطعا واضح أن هذا ضد ما علَّم به ربنا يسوع المسيح عن الصلاة والصوم والصدقة فى الخفاء ، فعلاقتنا مع الله هى علاقة خاصة .

الآيات (مت٢٣:٦-٧):- "[٦]**وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ،** [٧]**وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! "**

هؤلاء عوضاً عن أن يقدموا للناس خدمة في محبة مهتمين بالضعيف طلبوا الأماكن الأكثر كرامة. وكانوا يطلبون أن الشعب حين يراهم من مسافة يبدأ الشعب في عمل حركات كلها تواضع أمامهم لإعلان كرامتهم. والمسيح فعل عكس هذا إذ غسل أرجل تلاميذه، هو أتى لِيَخْدِمَ لا لِيُخْدَمَ.

كان الربيين اليهود يسعون فى الإحتفالات وفى المجامع للجلوس فى الأماكن الأمامية، ويطلبون من الناس تقديم الإحترام المبالغ فيه وأن ينادونهم بألقاب مثل (رابى وأبا وسيد وقالوا أن الملك يهوشافاط كان ينادى الربيين هكذا). وطلب إثنين من الربيين عقاب من لا يفعل. وإشتكى إثنين من الربيين أنهم فقدوا هيبتهم كربيين معلمين إذ تكلم معهم البعض فى الأسواق قائلين "ليكن لكما سلام عظيم" دون أن يضيف الناس "يا سيدىَّ". ولنرى بعض القصص والأقوال التى قالوها لتعظيم الربيين :-

- حاكم قيصرية الوثنى كان يقوم أمام الرابيين لأنه كان يرى وجوههم كالملائكة.
- قال حاكم إنطاكية أن قسطنطين الكبير هزم إعداءه فى الحرب لأنه رأى وجه الربيين.
- قالوا عن أحد الربيين أن النور كان يخرج من وجهه.
- قالوا أنه يجب تحية الربيين مثل الملوك، وفى بعض الأحيان أكثر من الملوك. وإستندوا فى هذا على (أم٨ : ١٥)، فأى فرد من الشعب يمكن أن يصبح ملكا ولكن خسارة رابى لا تعوض.

- لعنة الرابى لأحد ستنفذ حتى لو بلا سبب.
- نسبوا للربيين عمل معجزات كثيرة لإثبات كل الأكاذيب التى تقال عنهم.
- طلب أحد الربيين أن يدفن فى ملابس بيضاء لكى يُظهر إستحقاقه أمام خالقه. ثم وصل الأمر لهرطقات إذ قالوا أنه بعد موته حدثت مناقشة فى السماء بين الله والأكاديمية السماوية حول مدى النقاء لهذا الرابى. وعند إنفصال روح هذا الرابى من جسده قال أحد الربيين من الأكاديمية السماوية نقى نقى. وفى الحال جاء خبر من السماء إلى الحكماء من الشعب أن هذا الرابى إنضم إلى الجماعة السمائية. وحددوا أسبوعا حدادا على خسارة هذا الرابى.

ومثل هذه الأفكار إبتعدت بهم تماما عن الروحيات. وبسبب هذا حذر الرب تلاميذه أن يتشبهوا بهم ويطلبون أن يناديهم الناس بألقاب. ولمثل هذه التصرفات للربيين اليهود قال الرب يسوع لتلاميذه لا تتشبهون بهم **أَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي...** الآية القادمة.

الآيات (مت٢٣:٨-١٢):- "[8]**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ.** [9]**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** [10]**وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.** [11]**وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ.** [12]**فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ. "**

هل يريد السيد أن نكف عن إستخدام الألقاب سيد/ أب/ معلم؟! بالنسبة للأشخاص الروحيين؟ قطعاً لا يمكن أن نفهم هذا بمفهوم حرفي:-

١- بولس دعا نفسه أب (١كو٤:١٥ + فل١٠-١١+ ١يو٢:١+ ٣يو٤). ولكن نفهم من كلام بولس "لأني أنا ولدتكم في المسيح بالإنجيل" . معنى الأبوة المطلوبة هى فى المسيح ، لذلك قال بالإنجيل ، أى بكرازته بالمسيح لهم . فخارج المسيح يفقد بولس أبوته، ويفقد الكاهن أبوته، وتصير دعوته أباً إغتصاباً أمّا في المسيح فيحمل أبوة الله لأولاده، يحمل لهم ما هو لله لا ما هو لذاته.

٢- بولس دعا نفسه معلم وقال إن الله وضع للكنيسة معلمين (رو١٢:٧+ ٢تي١:١١) وبنفس المفهوم نقبل المعلم المختفي في الرب. فالمعلم الحقيقي يُعَلِّم لحساب مجد الله.

٣- قبل بولس الرسول من سجان فيلبي هو وسيلا قوله يا سيدي (أع١٦:٣٠) والمهم أنهما لم يهتما باللقب بل بخلاص نفس الرجل وأهل بيته. والله أعطى للقادة الروحيين سلطان بالروح القدس ليدبروا أمور الكنيسة بالمحبة. (فل٨-٩، ١٩).

٤- عندما يكون القائد له حياة روحية لن يهتم باللقب إنما بخلاص النفوس. ولن يكون للألقاب خطورتها على حياته، فشوقه لخلاص كل نفس يملأ قلبه فلا يجد الرياء أو الكبرياء موضعاً فيه، بل تزيده الألقاب إنسحاقاً وإحساساً بالمسئولية. ولا يشعر في نفسه سوى أنه خادم للكل كما قال السيد على نفسه.

٥- المسيح لا يقصد إلغاء الألقاب بل أراد أن نلتقي بالقادة الروحيين خلاله شخصياً، ولا نرتبط بهم خلال التملق والمجاملات كما فعل هؤلاء الفريسيين.

٦- إذا فهمنا هذا الكلام حرفياً فهل لا أقول لأبي الجسدي يا أبي وأقول له يا أخي. إعتماداً على قول المسيح هنا "**وأنتم جميعاً إخوة**". وهل لن يتعارض هذا مع وصية أكرم أباك وأمك.

٧- والمسيح يحذر هنا من أن يرتفع القادة ويسعون للعظمة فيسقطون.

آية (مت٢٣: ١٣):- "**[١٣]«لكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ، فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ.** "

هذا الويل الأول هو في مقابل التطويب الأول "طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات" أمّا هؤلاء المتكبرين فهم يغلقون ملكوت السموات أمام الناس. هم أغلقوا الباب أمام الناس بكبريائهم وبعدم تنفيذ الوصايا التي يعلمونها لهم، أي بسلوكهم الخاطئ. وكانوا يقدمون مفتاحاً للكتبة عند قبولهم وظيفتهم. والسيد يقصد أن يقول أنه عوضاً عن أن تفتحوا للناس باب ملكوت السموات بأن تفتحوا عقولهم وقلوبهم فيقبلون الله، فأنتم أغلقتم هذا الباب (لو١١: ٥٢). ولو كنتم متضعين ومساكين بالروح لكان الروح القدس ملأكم وكان تعليمكم قد فتح لهم ملكوت السموات، ولكم أيضاً.

في مقابل التطويبات التي بدأ المسيح بها خدمته نجد هنا الويلات. ولكن شكراً لله فهو بدأ بالتطويبات فهو أتى ليكرز بسنة الرب المقبولة وطوى السفر ولم يقرأ "وبيوم إنتقام لإلهنا" (لو٤: ١٩-٢٠) هو أتى ليبارك ويطوب ولكنه كديان فسيدين في اليوم الأخير. والتطويب هو لمن يطيع وصاياه.

آية (مت٢٣: ١٤):- "**[١٤]وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ، ولِعِلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ.** "

هم أصبحوا لا يبحثون سوى عن أنفسهم ويجرون وراء الماديات ليس من الأغنياء فقط، بل من بيوت الأرامل (كانوا يصلون ويطيلون صلواتهم في بيت الميت ليأخذوا أجراً كبيراً من أرملته)، هم طلبوا الكرامة أولاً ، والآن يطلبون الأموال حتى إن صار في هذا ضيق وحزن في بيوت الأرامل والأيتام. ونقارن هذا مع التطويب الثاني "طوبى للحزانى. لأنهم يتعزون". وبينما كان واجب هؤلاء الخدام أن يعزوا الأرامل أكلوا بيوت الأرامل. وبأعمالهم الرديئة هذه أعثروا الناس. في الويل الأول نجدهم متعظمين بمعارفهم وعلمهم فأغلقوا باب المعرفة على الناس. وفي الويل الثاني نجدهم متعظمين بأموالهم فأغلقوا باب التعزية على الفقراء الحزانى. ونلاحظ أن المسيح لا يهاجم الصلوات الطويلة، بل العلة في إطالة الصلوات. ولنقارن بين التطويب الثاني، فالله يعزي الحزانى وبين الويل الثاني فالدينونة لمن ينهبون أموالهم.

آية (مت٢٣:١٥):- "[١٥] وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسَبُوا دَخِيلاً وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا."

كانوا يتعبون ليكسبوا دخيلاً يدخل للإيمان اليهودي، ولكن هذا الدخيل حينما يدخل ويرى ريائهم، يتعلم هذا الرياء، وهو إذ لم يرى نموذج طيب يحتذى به يرتد لوثنيته ويصبح أسوأ حالاً فهو تعلم ريائهم وصار مرتداً عن الإيمان وقد عاد لقيئه ووثنيته، وهذا حتى إن جاءه رجل فاضل مبارك يدعوه للإيمان بعد ذلك فمن المؤكد أنه سيرفض إذ صار يشك في الجميع وبهذا يصير حاله أردأ **ويصير إبناً لجهنم أكثر**. وكان اليهود يحاولون زيادة المؤمنين ويطوفون البر والبحر ليأتوا بمؤمنين ليزداد عددهم ويزداد عدد المقاتلين فيرثوا أرض كنعان بل يمتدوا إلى أكثر. هذا بالإضافة إلى نظرتهم بإحتقار للدخلاء (الذين دخلوا للإيمان بعد أن كانوا وثنيين). وهم وضعوا شروطا مشددة لإختبارهم ثم يتكلمون عنهم على أنهم كلعنة البرص. وكان لهم حماس فى إجتذاب الوثنيين ولكن بسبب أخلاقياتهم الصعبة أعثروا هؤلاء الدخلاء. والمسيح في التطويب الثالث المقابل لهذا الويل الثالث يقول أن الودعاء هم الذين يرثون الأرض، وليس هؤلاء المتكبرين المتغطرسين المرائين. الذين بكبريائهم يكونون سبباً في أن يخسروا الناس فيتركون عبادة الله ويرتدون عنها.

الآيات (مت٢٣:١٦-٢٢):- "[١٦] وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ. [١٧] أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلذَّهَبُ أَمِ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟ [١٨] وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ. [١٩] أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلْقُرْبَانُ أَمِ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟ [٢٠] فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ! [٢١] وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ، [٢٢] وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ. "

يفسد الرياء بصيرة المعلمين فعوض أن يحكموا روحياً في أمور الماديات، إذ بهم يحكمون بمنظار مادي حتى في الروحيات. فيرون في ذهب الهيكل أنه أفضل من الهيكل، والقربان أثمن من المذبح. فالذي يحلف بالذهب يلتزم بدفع ذهباً لو حنث في قسمه. هذا ليشجعوا الشعب أن يأتوا للهيكل بذهب يستفيدوا هم به. والهيكل مدشن بالزيت المقدس وهو لله لذلك فهو الذي يقدس الذهب. والمذبح كل ما يمسه يكون مقدساً (خر٢٩:٣٧). ومن أقسم بالقربان يلتزم بدفع قرابين. أمّا من يحلف بالمذبح ويحنث في قسمه فلا يشغل قلبهم في شئ. هؤلاء لا يهتمون بمجد الله بل بشبع بطونهم وإمتلاء خزائنهم. والمفهوم طبعاً ما يقدمه السيد هنا أن من يحلف بالمذبح فهو يحلف بكل ما عليه من قرابين وذبائح ونار مقدسة، وفوق الكل بالله. فالمذبح يخص الله نفسه والمفهوم أن كل الأقسام ملزمة ولا معنى لوضع هذه الفروق، وأن كل قسم من أي شخص هو إلتجاء إلى الله.

والتلمود وضع فوارق بين الحلف بالسماء وبالأرض وهذه الأخيرة ليس من المفترض أنها ملزمة. والحلف بإسم الله ملزم. وكان لهم تمييز بين أنواع الحلف فى التعهدات والعقود كان بها نوع من التحايل الشرعى. والرب هنا يدين هذه التحايلات، فكان هناك تخفيف من ناحية الإلتزام بالحلف بالتلاعب فى بعض الحروف. بل بالتلاعب فى حرف أو غيره فهذا يقلل من قدسية وحرمة الحلف. والرب قال عن هذه التحايلات والخدع التى لها مظهر

الشرعية أنها عمى أخلاقى. وفي مقابل هؤلاء الجوعى للأمور المادية من ذهب وأموال وكل ما يشبع بطونهم يقدم المسيح التطويب الرابع "طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون". هذا في مقابل الويل الرابع للجياع للمادة والعالم والغنى والطمع.

الآيات (مت٢٣:٢٣-٢٤):- "٢٣وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ، وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ. ٢٤أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ! الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبَعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ. "

الويل الخامس لهم إذ هم يظهرون كمدققين للغاية فيعشرون النعناع والشبث والكمون وهي نباتات تزرع بكميات صغيرة في حدائق البيوت. وتدقيقهم هذا هو لصالحهم، فهم يركزون في تعاليمهم على دفع العشور مهما كانت قليلة كالنعنع والشبث والكمون، والمعنى الاهتمام بالعشور كلها لأن هذا سيعود عليهم بالفائدة، فالتدقيق هنا في وصية العشور ليس هدفه مجد الله بل مصالحهم الشخصية. **فهم توسعوا فى تنفيذ وصية موسى عن العشور وجعلوها تشمل الأشياء التافهة كالنباتات الصغيرة. ومن الأقوال المضحكة فى التلمود أن أحد الربيين درَّب حماره ألا يأكل قمحا لم يتم إخراج عشوره. ومثل هذه التفاهات أخرجت الوصايا الثقيلة من الصورة. فبينما** يفعلون هذا أهملوا أهم وصايا الناموس "الحق والرحمة والإيمان". لم يوصوا الشعب بالرحمة تجاه الأرامل والأيتام والفقراء فهذا لن يعود عليهم بمنفعة. ولذلك نجد التطويب الخامس المقابل لهذا الويل الخامس، طوبى للرحماء لأنهم يرحمون.

تعملوا هذه= تدفعون العشور في كل شئ. **ولا تتركوا تلك**= الرحمة. إذاً ليس معنى كلام المسيح عدم دفع العشور بل الإهتمام بالرحمة. **يصفون عن البعوضة**= يُصَفون مشروباتهم فى مصفاة لئلا يكون بها بعوضة تنجسها، والبعوضة هي أصغر الحشرات النجسة أي التدقيق في الأمور الصغيرة. **ويبلعون الجمل**= الجمل هو من الحيوانات النجسة وهو أكبرها والحيوانات النجسة تشير للخطايا. والمقصود أنهم يقبلون أعظم الخطايا إن كان في هذا مصلحة لهم. **أيها القادة العميان**= هم رأوا البعوضة ولكنهم لم يروا الجمل. وهم كان السيد المسيح أمامهم وبسبب بصيرتهم العمياء وحسدهم وطمعهم لم يروه ولا عرفوه بل صلبوه، لقد أظلم الرياء وحرفية العبادة عيون قلوبهم.

الآيات (مت٢٣:٢٥-٢٦):- "٢٥وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ، وَهُمَا مِنْ دَاخِل مَمْلُوآنِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً. ٢٦أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّ الأَعْمَى! نَقِّ أَوَّلاً دَاخِلَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا. "

هنا يلومهم السيد أنهم يتمسكون بمظهر التقوى مثل كأس أو صحفة ينظفانها من الخارج دون الداخل، والمقصود الممارسات الطقسية التي بلا روح وبلا توبة وبلا محاولة لتطهير القلب. هؤلاء يطهرون الجسد ولا يهتمون بقلوبهم. ومن الخطر أن يهتم أحد بشكليات العبادة الخارجية دون أن يلتقي بالسيد المسيح نفسه جوهر عبادتنا

وهو الذي يطهرنا حقيقة. وفي مقابل هذا الويل السادس نجد التطويب السادس "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" أمّا هؤلاء فلم يروا الله ولا عرفوه.

ملحوظة: هم كانون ينظفون الأواني من الخارج خوفاً من أن يكون وثنياً أو شيئا نجساً قد تلامس معها. والعجيب أنهم ما كانوا يهتمون بتنظيف الأواني من الداخل. والسيد هنا يقول أن ممارساتكم هذه هي تعبير عن حالتكم أنتم.

الآيات (مت٢٣: ٢٧-٢٨):- "[٢٧]وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِل مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. [٢٨]هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِل مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا. "

كان لليهود عادة أن يغسلوا القبور قبل الفصح أولاً للزينة وثانياً حتى لا يحتك بها المارة فيتنجسون، وكانوا يدهنونها باللون الأبيض لتصير واضحة (راجع عد١٩: ١٦). هنا يشرح السيد أن هؤلاء المظهريين صاروا أمواتاً. فكل من لا يتطهر من خطاياه تقتله الخطية "لك إسم إنك حي وأنت ميت" (رؤ٣: ١) والعكس فمن يقدم توبة كالإبن الضال يحيا "إبني هذا كان ميتاً فعاش". من يهتم بالظاهر، والداخل ميت يكون كالقبر المبيض من الخارج له إسم أنه حي، والناس يمدحونه. بينما داخله ميتاً ، والله هو الذي يري الداخل (رؤ٢: ١٨، ٢٣). وفي مقابل هذا الويل نجد التطويب السابع "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله". الإبن الضال بتوبته عاد لحضن أبيه فحصل على الحياة وصار إبناً لله. وصانع السلام هو يعبر عما في داخله من سلام كثمرة لعلاقته مع الله وبنوته لله. أليس السلام ثمرة للروح القدس. والروح يحل على أولاد الله.

الآيات (مت٢٣: ٢٩-٣٦):- "[٢٩]وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، [٣٠]وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الأَنْبِيَاءِ. [٣١]فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الأَنْبِيَاءِ. [٣٢]فَامْلأُوا أَنْتُمْ مِكْيَالَ آبَائِكُمْ. [٣٣]أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ [٣٤]لِذلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، [٣٥]لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. [٣٦]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هذَا الْجِيلِ! "

ببنائهم لقبور الأنبياء فهم يشهدون أن أباءهم قتلة الأنبياء، وها هم يكملون مكيال أبائهم بتدبيرهم المؤامرات لقتل المسيح. وكان الأهم من بناء قبور للأنبياء أنهم يحفظون أقوالهم ويفهمونها، ولو كانوا قد فعلوا لعرفوا المسيح إذ هو هدف النبوات (رؤ١٩: ١٠) "فإن شهادة يسوع هي روح النبوة". ونلاحظ تصاعد الخطايا فأولاً هم تكبروا وتعظموا (الويل الأول) ثم صاروا جشعين يأكلون أموال الأرامل (الويل الثاني) ثم صاروا سبب عثرة بريائهم للدخلاء (الويل الثالث) ثم إهتمامهم الكامل بالماديات حتى أنهم شوهوا التعاليم الروحية (الويل الرابع) ثم في

سبيل إمتلاء بطونهم إهتموا بوصية العشور لأنهم يكسبون منها وسكتوا عن الخطايا الكبيرة التي كالجمل (الويل الخامس) ثم ريائهم (الويل السادس) وأخيراً وصلوا لحالة الموت الداخلي (الويل السابع) وماذا بعد ذلك إلاّ أنهم يقاومون الحق ويهدرون ويسفكون دماء الأبرياء وعلى رأسهم السيد المسيح (الويل الثامن) وفي مقابل هذا الويل نجد التطويب الثامن.. طوبى لكم إذا طردوكم وعيَّروكم .. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم. وهل نفلت من نار جهنم لو فقدنا التقوى الحقيقية. **أيها الحيات**= فالحيات تقتل حتى من لا يؤذيها وهي تزحف على الأرض إشارة للأفكار الأرضية فهم صلبوا المسيح وإضطهدوا تلاميذه. **أولاد الأفاعي**= فأبائهم أيضاً قتلوا الأنبياء.

ولنلاحظ أن كل إنسان مسئول عن نفسه، وهم غير مسئولين عن خطايا أبائهم، لكنهم إذ يعملون نفس الشئ= **فإملأوا أنتم مكيال أبائكم**، وهم ملأوه بشرورهم ثم بقتلهم للمسيح، هنا تأتي عليهم العقوبة وهي **دينونة جهنم**. والمسيح يخبرهم بأنه سيرسل لهم تلاميذه= **أرسل إليكم أنبياء وحكماء..** ويتنبأ لهم بأنهم سيضطهدونهم= **فمنهم تقتلون وتصلبون** يا لمحبتك يا رب فقبل أن يعاقب وتخرب أورشليم يعطيهم فرصة أخيرة. وبسبب إستمرارهم في خطايا أبائهم سيعاقبون لأنهم لم يتعظوا بما حدث لأبائهم من مصائب بسبب خطاياهم. لذلك فعقوبة هؤلاء الأبناء أعظم= **يأتي عليكم كل دم**= أي عقوبة مضاعفة وهذا ما حدث في خراب أورشليم.

من هو زكريا بن برخيا: هناك ٣ آراء:

١. هو زكريا النبي فإسمه فعلاً زكريا بن برخيا (زك١:١). ولكن الكتاب لم يذكر شيئاً عن أن دمه سفك بين الهيكل والمذبح.
٢. هو أبو يوحنا المعمدان الذي إذ أتى إليه جنود هيرودس ليأخذوا يوحنا الطفل ليذبحوه، ذهب به للمذبح وقال من حيث أخذته أعيده. فخطفه ملاك الرب إلى البرية فقتل الجند زكريا.
٣. إنه زكريا الذي قتله يوآش ملك يهوذا كما جاء في (٢أي٢٤: ٢١). ولكن إسم أبيه يهوياداع. ويرى القديس جيروم أن برخيا تعني بركة ويهوياداع تعني قداسة. وأن الشخص يحمل الإسمين. وهذا هو الرأي الأصوب. فالمسيح ذكر هابيل كأول شهيد يذكر في الكتاب المقدس بسبب بره. وزكريا هو آخر شهيد يذكر في الكتاب المقدس، في العهد القديم (ونلاحظ أن الكتاب المقدس اليهودي ينتهي بسفري أخبار الأيام.) ويكون قصد المسيح أنهم يتحملون دم كل الشهداء الأبرياء الذين إحتواهم الكتاب المقدس، فهم أشر من أبائهم لقتلهم المسيح. وربما كان زكريا الكاهن الذي قتلوه هنا هو حفيد يهوياداع الكاهن فيهوياداع الكاهن حين مات كان عمره ١٣٠سنة (٢أي٢٤: ١٥). ويكون برخيا هو إبن يهوياداع ووالد زكريا. ويقول إدرشيم العالم اليهودى المتنصر أن هناك تقليد يهودى أن دمه لم يجف لمدة قرنين من الزمان وظل يغلى حتى دخل نبوزردان للهيكل وإنتقم له.

الحق أقول لكم إن هذا كلّه يأتي على هذا الجيل= وفعلاً فخراب أورشليم على يد تيطس الروماني سنة ٧٠م تم بعد كلام السيد المسيح بحوالي ٣٧سنة.

الآيات (مت٢٣: ٣٧-٣٩):- "[٣٧]«يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! [٣٨]هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. [٣٩]لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!». "

كم مرة أردت .. ولم تريدوا= لنلاحظ أن إرادتي يمكنها أن تعطل إرادة الله في أمر خلاص نفسي. فالله يريد أن الجميع يخلصون.. (١تي٢: ٤). لذلك قال القديس أغسطينوس (الله الذي خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك). والمسيح بكى على أورشليم إذ رأى مستقبلها وما سيحدث لها (لو١٩: ٤٢-٤٤) ويبكي على كل نفس ترفضه لأنها ستهلك ويحاصرها الأعداء ويخربونها. هو أتى لأورشليم عارضاً رحمته وحمايته فرفضوه، فَخَربوا، وهو عارِضْ حمايته ورحمته لكل نفس ومن يرفض سيخرب. يبدأ بالتعليم والتطويب ومن يرفض تنصب عليه الويلات. **هوذا بيتكم يترك لكم خراباً**= لقد خرب الهيكل فعلاً وكل أورشليم وسيظل خرباً للنهاية وحتى يؤمنوا بالمسيح ويقولون **مبارك الآتي بإسم الرب**. النداء الذي رفضه اليهود يوم أحد الشعانين وجن جنونهم بسببه. وسيكون إيمان اليهود علامة نهاية الأيام (رو١١ : ١٥) . والسيد هنا يشبه نفسه بالدجاجة التي تحتضن بيضها حتى يفقس وتخرج الفراخ للحياة، فهو يريد الحياة لهذا الشعب، ولكن بإختيارهم. **إنكم لا ترونني من الآن حتى..** تنطبق على كل منّا، فكل من يسبح الله يراه ويعرفه. ولكنها نبوة عن نهاية الأيام ومجيء المسيح الثاني. ولنلاحظ أن البيت تحول خراباً لأن الله تركه بسبب خطاياهم وهكذا كل نفس تخرب إذا إنغمست في الخطية والعكس إن تابت يعود لها الله وتراه.

فلسا الأرملة الفقيرة (مر١٢: ٤١-٤٤)+ (لو٢١: ١-٤)

الآيات (مر١٢: ٤١-٤٤):- "[٤١]وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نُحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. [٤٢]فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. [٤٣]فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الْخِزَانَةِ، [٤٤]لأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا»."

الآيات (لو٢١: ١-٤):- "[١]وَتَطَلَّعَ فَرَأَى الأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ قَرَابِينَهُمْ فِي الْخِزَانَةِ، [٢]وَرَأَى أَيْضًا أَرْمَلَةً مِسْكِينَةً أَلْقَتْ هُنَاكَ فَلْسَيْنِ. [٣]فَقَالَ: «بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَمِيعِ، [٤]لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا فِي قَرَابِينِ اللهِ، وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا، أَلْقَتْ كُلَّ الْمَعِيشَةِ الَّتِي لَهَا»."

- هذه القصة تأتي بعد الويلات للفريسيين والكتبة فهم لهم الويل إذ أن قلبهم مملوء رياء بالرغم من كل معرفتهم بالكتاب والعلوم الدينية، أمّا هذه المرأة فهي غالباً لا تعرف شئ لكن قلبها مملوء حباً. هم أغنياء جشعين يأكلون أموال الأرامل وهي تعطي من أعوازها. هم يطالبون الآخرين بالعطاء ليغتنوا هم. وهي تعطي وهي الفقيرة. هنا مقارنة بين المرأة ومعلمى الشعب.

- وهذه القصة تأتي كمقدمة للعلامات التي سيعطيها المسيح فوراً لتلاميذه عن الأيام الأخيرة وإنقضاء الدهر، حتى لا ننشغل بحساب الأيام، ومتى ستأتي هذه الساعة بل تنشغل قلوبنا فنقول مع يوحنا "تعال أيها الرب يسوع". فنترقب مجيئه بشوق وليس بخوف.
- المسيح لا ينظر كم نعطي فهو غني لا يحتاج لأموالنا، ولكنه ينظر إلى كيف نعطي= **نظر كيف يلقي**= فالله يريد مشاعر الحب والعطف والبذل فهناك من يعطي بتذمر أو إكراه أو بتفاخر. ولاحظ أن ما قدمته المرأة يساوي مليماً فالله يهتم بكيف لا كم أعطينا. وهذا ما وجده في هذه المرأة. الله فاحص القلوب والكلي ينظر لحال القلب والدوافع والطريقة التي نتصرف بها. وبهذا فإن العطاء هو عطاء القلب الداخلي. فالمرأة كان مالها قليل وحبها عظيم.
- كانت فوهة الخزانة على شكل بوق حتى ترن العملات لدى دخولها ويعلو الصوت كلما ثقلت العملة.

رفض اليهود للمسيح (يو ١٢: ٣٧-٥٠)

الآيات (يو ١٢: ٣٧-٥٠):- "٣٧وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ٣٨لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الذي قَالَهُ:«يَارَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟» ٣٩لِهذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضًا: ٤٠«قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ». ٤١قَالَ إِشَعْيَاءُ هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ. ٤٢وَلكِنْ مَعَ ذلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لِسَبَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا بِهِ، لِئَلاَّ يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ، ٤٣لأَنَّهُمْ أَحَبُّوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللهِ.

٤٤فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ:«الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٥وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٦أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمْكُثُ فِي الظُّلْمَةِ. ٤٧وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. ٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ، فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هكَذَا أَتَكَلَّمُ». "

الآيات (يو ١٢: ٣٧-٤١):- "٣٧وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ٣٨لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الذي قَالَهُ:«يَارَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟» ٣٩لِهذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضًا: ٤٠«قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ». ٤١قَالَ إِشَعْيَاءُ هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ. "

نرى هنا عدم إيمان اليهود بالرغم من كل ما عمله المسيح أمامهم. بل كل ما عمله كان تصديقاً للنبوات، ولو إهتم هؤلاء العلماء الدارسين أن يفهموا، لو إهتموا بالبحث عن الحقيقة لرأوها مجسدة أمامهم. **من صدق خبرنا**= من صدق كلام المسيح (الإنجيل). وللآن فهناك من لا يصدق حتى من المسيحيين، فمن يصدق لابد أن يتوب

وتتغير حياته. ولكنهم لأنهم لم يبحثوا عن الحق فقد عميت عيونهم. وحتى هذا تنبأ عنه إشعياء. فهم الذين أعموا عيونهم لأنهم لا يريدون. هم بحثوا عن أنفسهم لا عن الله لذلك لم يجدوا الله بينما كان هو أمامهم. وكون إشعياء يعلن هذا، فهذا يشير إلى أن كل شئ يتم بحسب تدبير الله، ليس بقوتهم ولا مؤامراتهم صلبوا المسيح، بل بسماح من الله. (يو ١٩:١١). **إشعياء قال هذا حين رأي مجده**= ويوحنا يقصد بهذا ما قصده إشعياء.. أبعد ما رأى اليهود كل هذا المجد للمسيح لم يؤمنوا. **لمن إستعلنت ذراع الرب**= ذراع الرب إشارة للمسيح المتجسد (إش ٥١:٩+ ٥٣:١+ أش ٥٢:٩-١٠). فالمسيح ظهر في الجسد، وأظهر بأعماله وأقواله محبة الله، ولكن أشعياء يتعجب، لمن حدث هذا؟ لليهود الذين رفضوه وصلبوه، لقد تحققت نبوة إشعياء. ولكن عدم إيمانهم لم يوقف تدبير الخلاص بل صار عثرة لهم وحدهم، وإستعلنت ذراع الرب للأمم. **لم يقدروا أن يؤمنوا**= ليس لأن الإيمان صعب. لكنهم لم يريدوا. **حين رأي مجده**= في أش (٦) رأى أشعياء مجد الله، وهنا يوحنا ينسب هذا المجد للمسيح. وبهذا نفهم أن المسيح هو رب المجد. **أعمى عيونهم**= أي سمح بأن يغمضوا عيونهم عن الحق وذلك لشرهم. الله يحاول مع الإنسان لكي يؤمن فإذا عاند الإنسان فالله يترك الإنسان ويكف عن محاولاته معه فيقال أن الله قسى قلب الإنسان أو أن الله أعمى عينيه وهذا ما حدث مع فرعون. إذاً الله تركهم لقساوة قلوبهم ولم تساندهم نعمته فلم يدركوا مجده ، أما إشعياء نقى القلب رأى مجده . ومع قساوة قلوبهم فالله لم يتوقف عن خلاص البشرية.

الآيات (يو ١٢:٤٢-٤٣):- "٤٢وَلكِنْ مَعَ ذلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لِسَبَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا بِهِ، لِئَلاَّ يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ، ٤٣لأَنَّهُمْ أَحَبُّوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللهِ. "

الإيمان بلا إعتراف يساوي عدمه، فسبب عدم الإعتراف هو الخوف على ضياع مراكزهم كأعضاء في مجمع السنهدريم وهذه لها كرامة عظيمة عند اليهود، وكيف يكون الله في مرتبة أقل من مراكزهم. والكتاب ذكر إثنين من الذين آمنوا من الشيوخ وهم نيقوديموس ويوسف الرامي وهؤلاء كانوا يأتون للسيد ليلاً حتى لا يراهم أحد، لكنهما أظهرا شجاعة ما بعدها شجاعة عند موته وجاهرا بإيمانهما غير مبالين بأي خطر (مت ٢٧:٥٧+ لو ٢٣:٥٠-٥١+ يو ٣:١، ٢+ يو ٩:٢٢).

هذه الآيات يذكرها يوحنا هنا لنرى فيها:

مقام المؤمن	٤٤-٤٦
مقام غير المؤمن	٤٧-٤٨
مقام كلام المسيح	٤٨-٥٠

وهذه مبادئ ذكرها المسيح ونادى بها من قبل ويسجلها يوحنا هنا كتعليق على عدم إيمان اليهود بالمسيح بعد أن أنهى المسيح تعليمه للجموع ولليهود. فإبتداء من إصحاح (١٣) ينفرد المسيح بتلاميذه في أحاديث خاصة وتعليم لهم وحدهم وصلاته الشفاعية يوم الخميس. ولكن لم يَعُدْ المسيح بعد هذه الكلمات يتكلم مع الفريسيين أو الشعب. لذلك يضع يوحنا هذه الآيات كختام بمعنى أن المسيح صنع لهم كل شئ وأراهم كل شئ. وكل إنسان

حر أن يقبل أو يرفض. وهذه تشبه ما قيل في (رؤ٢٢:١١) "من يظلم فليظلم بعد ومن هو نجس فليتنجس بعد ومن هو بار فليتبرر بعد" .

الآيات (يو١٢:٤٤-٤٥):- "٤٤فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ:«الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٥وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. "

نادى= أي بصوت عالٍ إظهاراً لغيرته الشديدة على خلاصهم. **الذي يؤمن بي**= هذا تعليق على من آمن وأعلن إيمانه جهاراً، وعلى من آمن من الرؤساء والشيوخ وأخفى إيمانه، وعلى من رفضوا الإيمان تماماً (آيات ٤٠، ٤٢) من آمن بالمسيح فقد إنفتحت عيناه وعرفه ، وحين عرفه فقد عرف الآب لأن المسيح هو صورة الآب. **والذي يراني**= يراني بحسب الحقيقة ويعرف مجدي السماوي. العين المفتوحة هنا هي درجة أعلى من الإيمان، وتحتاج لإعلان بالروح القدس. ونرى هنا أن المسيح لا يفصل بين الإيمان بالآب والإيمان به فهما جوهر إلهي واحد. والمسيح هو صورة الآب ورسم جوهره فمن يراه يرى الآب (عب١ : ٣) ، وهو تجسد لنرى فيه صورة للآب "الله لم يره أحد قط ، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر" (يو١ : ١٨) وهو قال "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو١٤ : ٩) . **بل بالذى أرسلنى** = وتأكيد المسيح الدائم أنه مرسل من الآب هو تأكيد على هذه الوحدة مع أبيه السماوي الذى أرسله ليعلن للعالم صورة الآب. من يرى يسوع (ليس بشكله البشري) بل رؤية إيمانية سيرى كل ما يمكن إدراكه عن الآب.

تعليق: ١) الروح ينير قلب الإنسان فيرى ما لا يُرى. يرى بعيني قلبه، بحواسه الداخلية. كما نطق بطرس "أنت هو المسيح إبن الله الحي".

٢) نحن نصل للآب عن طريق الإبن، والآب يصل لنا عن طريق الإبن (نش٢:١).

آية (يو١٢:٤٦):- "٤٦أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمْكُثُ فِي الظُّلْمَةِ. "

نوراً= قبل المسيح كان العالم في ظلمة لا يدرك الله ولا يراه ولا يعرفه. ومجيء المسيح بدد الظلمة بنوره. لكن لا ينتفع بهذا النور سوى من يؤمن بالمسيح. هو الحق المدرك الكامل. والمسيح جاء ليستعلن ذات الله المخفية في شخصه. والخطية أظلمت عيوننا فما عدنا نرى الله. والمسيح بنوره نرى خطيتنا ونتوب عنها. لذلك فالإيمان بالمسيح يعيدنا إلى الحالة الأولى، لنا عيون تبصر الله وتراه كما كان آدم في الجنة، وهذا عكس ما قيل في آية (٤٠) قد أعمى عيونهم بسبب عدم إيمانهم (آية٣٩). هذه الآية توضيح لما سبق، فمن يقبل المسيح، ينير له المسيح قلبه فيعرف الآب. وبدون المسيح فالإنسان يعيش في ظلام فلا يعرف الله ولا الطريق ولا الحق ولا المستقبل.

آية (يو١٢:٤٧):- "٤٧وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. "

المسيح في مجيئه الأول أتى ليخلص لا ليدين، أتي ليدعو الجميع للإيمان، ومن يرفض لن يُدان الآن (يو٣:١٧). وهذا ما نراه فكثيرين من الملحدين يهاجمون الله والمسيح، ولا يعاقبهم الله. والدعوة معروضة أمامهم حتى آخر يوم في حياتهم. هذا الزمان هو زمان الرحمة وليس الدينونة. **سمع**= سمع وينفذ.

الآيات (يو١٢:٤٨–٥٠):- "٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ، فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هكَذَا أَتَكَلَّمُ»."

الكلام الذي تكلمت به هو يدينه= كلام الله هو سيف ذو حدين (عب٤:١٢) الحد الأول يطهر وينقي ويقطع الخطية من داخلنا لنولد من جديد (١بط١:٢٣) ومن يرفض فالحد الثاني يدين به المسيح هذا الشخص، وبه يحاربه (رؤ٢:١٣). من يرفض كلام المسيح وكلام المسيح حياة. إذاً هو يرفض الحياة. إذاً هو وقع تحت الدينونة. هو وضع نفسه بنفسه تحت الدينونة. فكلام المسيح نور وسيميز البار من الشرير (يو٣:١٩–٢٠) إذاً المسيح بسلطان كلمته يحيي ويقدس ويطهر وأيضاً يميت. فالكلمة التي لها قوة الخلاص لها أيضاً قوة الدينونة وهذا يتطابق مع مع نبوة موسى عن المسيح "اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به. ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه" (تث١٨:١٨–١٩)، فمن لا يسمع كلام المسيح ويؤمن به يدينه الآب، فالآب "كلمنا فى إبنه" (عب١ : ٢) . لذلك فكلمات المسيح ستقف شاهداً ضد من يستهين بها. المسيح الآن لا يدين أحداً، فهو ما جاء ليدين. لكن من يرفضه وضع نفسه خارج دائرة الرحمة. وسيدان في الأبدية إذ تقف كلمات المسيح شاهدة عليه أنه رفض الرحمة= **من رذلني**= أي رفض أن يؤمن بي. **لم يقبل كلامي**= لم يقبل تعليمي، فكلام المسيح وتعليمه هو الحق وهو نفسه كلام الآب. وهذا الكلام لا يزول، ومن يقبله يحيا ومن لا يقبله يدان. فالدينونة ليست أن نقف في محاكمة أمام الله، بل أن كلام المسيح حق سيواجه ضمير الإنسان ويحكم عليه. كل واحد سيدان من الحق الذي سمعه في يوم من الأيام "ضمائرهم مشتكية" (رو٢:١٥). **وصيته حياة أبدية**= هي في ذاتها حياة. أي حين تقبل وصية المسيح تأخذ حياة في داخلك. الله يريد للإنسان الحياة الأبدية. وحين يعطي الإنسان وصية فهو لا يريد أن يتحكم في حريته بل أن تساعده هذه الوصية أن يحيا حياة أبدية ولا يهلك.

ونفهم من كلام المسيح هنا أن كلامه هو نفسه كلام الآب فهما واحد. لذلك فكل من لا يؤمن بالمسيح وبكلامه سيبرهن أنه غير مستحق للغفران والخلاص الذي أتى لأجلهما المسيح. وبالتالي لا يستحق الحياة الأبدية. فهدف وصايا المسيح وتجسد المسيح أن يعطينا حياة أبدية. وخلاصة كلام المسيح هنا أنه هو الله الظاهر في الجسد ومن يؤمن به ينال حياة ابدية، ووصايا الآب التي هي وصاياه من يطيعها تكون له الحياة الأبدية.

فما أتكلم أنا به فكما قال لي الآب هكذا أتكلم= هذا نفس ما قاله موسى (تث١٨:١٨–١٩). **قال لي الآب** = هذه تعني أنه، لأن الآب والإبن واحد فالمعرفة متطابقة والإرادة واحدة، ولكن ما يريده الآب يعلنه الإبن وينفذه.

خطاب المسيح عن خراب أورشليم وإنقضاء الدهر (مت ٢٤)

+ (مر ١٣) +(لو ٢١: ٥-٣٨)

الآيات (مت ٢٤):- "١ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ. ٢ فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ:«أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ ههُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!». ٣ وَفِيمَا هُوَ
جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ:«قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ
مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» ٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. ٥ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي
قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٦ وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ
لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ٧ لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ
مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. ٨ وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. ٩ حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيق وَيَقْتُلُونَكُمْ،
وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي. ١٠ وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ١١ وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ١٢ وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. ١٣ وَلكِنِ
الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ. ١٤ وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ.
ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. ١٥ «فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ -
لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ - ١٦ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٧ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ
شَيْئًا، ١٨ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. ١٩ وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ!
٢٠ وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ، ٢١ لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ
الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. ٢٢ وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ
الأَيَّامُ. ٢٣ حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. ٢٤ لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ
وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٥ هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ
وَأَخْبَرْتُكُمْ. ٢٦ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. ٢٧ لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ
الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٢٨ لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ
الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ. ٢٩ «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ
تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. ٣٠ وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ
جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ٣١ فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ
بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. ٣٢ فَمِنْ شَجَرَةِ
التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٣٣ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا،
مَتَى رَأَيْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. ٣٤ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا
كُلُّهُ. ٣٥ اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ. ٣٦ «وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ
مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ. ٣٧ وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٣٨ لأَنَّهُ كَمَا
كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ،

٣٩وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٤٠حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي
الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. ٤١اِثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. ٤٢«اِسْهَرُوا إِذًا
لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. ٤٣وَاعْلَمُوا هذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ،
لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ٤٤لِذلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ.
٤٥فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ ٤٦طُوبَى لِذلِكَ الْعَبْدِ
الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هكَذَا! ٤٧اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ٤٨وَلكِنْ إِنْ قَالَ ذلِكَ
الْعَبْدُ الرَّدِيُّ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ. ٤٩فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفَقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. ٥٠يَأْتِي
سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، ٥١فَيُقَطِّعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ
الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. "

هنا يتنبأ الرب يسوع أو قل يصدر حكما كديان بإدانة هيكل اليهود. كان كمن ينفض غبار رجليه ضد ذلك البيت وتلك المدينة التى رفضته فتركهم خرابا(مت١٠ : ١٤). وهذا ما حدث فقد خربت المدينة والهيكل حتى كان من يرى أثار الخراب يتشكك أن هذا المكان كان به حياة (يوسيفوس المؤرخ اليهودى). ولقد تحدثت كتابات اليهود عن ألام حروب ومجاعات تقع على اليهود، وحالة من الفساد الداخلى لليهود قبل مجئ المسيا، ولكن لم تذكر هذه الكتابات اليهودية أى شئ عن خراب الهيكل أو أن أورشليم سيتم تدميرها. ولكن كانت هناك أصوات قليلة تكلمت عن هذا المصير للهيكل ولكن دون أن يربطوا هذا بمجئ المسيا فى مجده. وشبهوا ألام إسرائيل قبل مجئ المسيا بألام المرأة قبل الولادة. بل تحدثت الكتابات اليهودية عن مجد المسيا المنتظر فى الهيكل. وقال آخرون خلال فترة الحصار الأخير بأن الله سينقذ المدينة والهيكل بطريقة إعجازية.

أراء اليهود القدماء :- أن المسيح يولد ولن يعرف معاصريه "من أين هو" وهذا يؤيد ما جاء فى (يو٧ : ٢٧) ويظهر ويؤدى عمله ثم يختفى لمدة ٤٥ يوما. ثم يظهر ثانية ليدمر أعداءه "أدوم والقوة الرومانية التى هى الوحش الرابع فى نبوة دانيال، وقال بعض الربيين لا بل هم أولاد إسماعيل". ويفدى إسرائيل ويجمعهم من كل أنحاء المسكونة بإعجاز إلى أرضهم بشرط توبتهم. وبحسب المدراش فكل إسرائيلى مختون سيفرج عنه من جهنم ويقوم الأموات بحسب السلطة الممنوحة للمسيا من الله ليقيم الأموات. ويقوم الأموات الذين ماتوا ودفنوا فى أرض إسرائيل، هؤلاء يقومون فى أرض إسرائيل، ومن مات خارجها يتدحرج بألام شديدة فى ممرات تحت الأرض ليصل إلى أرض إسرائيل ويقوم فيها. المهم أن الكل سيقومون فى أرض فلسطين. ويصاحب هذا إعلان بصوت البوق العظيم. لكننا نجد أفكارا عجيبة عن مجئ المسيا بعضها بتفسير عجيب للنبوات وبعضها لا يدرى أحد مصدرها. ولهم أراء عجيبة عن إختفاء المسيح ثم ظهوره ليسود سلام ويختفى الموت وتصبح إسرائيل سيدة العالم كله وتحل مكان الدولة الرومانية. وتبنى أورشليم بحجارة ضخمة يقتلعها الملائكة ويزينون أورشليم بحجارة كريمة. ووسط كل هذه الأفكار كان سؤال التلاميذ للرب عن هذه الأيام.

الآيات (مت٢٤:١-٢):- "[١]ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيكَلِ. [٢]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ ههُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!». "

ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل= هو خرج من الهيكل ليتركه لهم خراباً إذ هم نجسوه. وبعد أن أصدر حكمه المخيف بالويلات عليهم (ص٢٣). وكان اليهود يفتخرون بجمال الهيكل= **فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل**. ولكن ما قيمة جمال المباني والرب قد خرج. وبنفس المفهوم تكلم حزقيال قبل خراب الهيكل الأول على يد نبوخذ نصَّر (حز١٠:١٨-١٩+ ١١:٢٢-٢٣). وهكذا هيكل الجسد إن فارقه روح الرب يباغته روح نجس (١صم١٦:١٤) لذلك نصلي "روحك القدوس لا تنزعه مني" (مز٥١:١١) فنحن هيكل الله والروح القدس يسكن فينا (١كو٣:١٦). وكان اليهود يتطلعون للهيكل بكونه علامة ملكهم، وعظمة أبنيته علامة عظمتهم، لهذا أراد التلاميذ بفخر أن يُروا السيد عظمة الهيكل. ولكن السيد تنبأ لهم بأن **لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض**. وكان هذا لأن اليهود إهتموا بعظمة الهيكل الخارجية وتركوا تطهير قلوبهم (إر٧:٤). وكان هدم الهيكل القديم إعلاناً لبدء بناء الهيكل الجديد أي الكنيسة (إر١:١٠). وهذا ما يعمله الروح القدس في سر المعمودية أنه يحطم الإنسان العتيق ليقيم فينا الإنسان الجديد الذي هو على صورة خالقنا. وكان الهيكل عظيماً بالفعل، فالهيكل نفسه كان صغيراً، أمّا صالاته وأروقته وأبراجه التي كانت تحيط به جعلته من أعظم المباني الفخمة في العالم. إستخدمت فيه حجارة يزيد طولها على ٢٠قدم. وصفوف أعمدته التي قطعت من الرخام المجزع يتكون كل منها من قطعة واحدة طول كل منها أكبر من ٣٧قدم في إرتفاعها. له ثمانية أبواب بعضها مطلي بالذهب والبعض الآخر بالفضة. والتاسع وإسمه باب الجميل مغطى بالنحاس الجميل بصورة مدهشة. وكل هذا الجمال حطَّمه تيطس سنة ٧٠م. ثم أراد يوليانوس الجاحد أن ينقض هذه النبوة فرفع الأساس القديم وأحضر مواد بناء جديدة فخرجت نار وإلتهمت الكل فكان أن يوليانوس تمم النبوة بالأكثر إذ رفع الأساس.

آية (مت٢٤:٣):- "[٣]وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ:«قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟»."

من على جبل الزيتون يظهر الهيكل واضحاً. والتلاميذ في إعجاب أشاروا للسيد عليه، فقال لهم أنه سيخرب. أخطأ التلاميذ إذ ظنوا أن خراب الهيكل هو علامة على نهاية العالم. ولم يفهموا أنه لابد ويخرب علامة على إنتهاء العهد اليهودي وأنه يبطل لتبدأ الكنيسة. وكان لابد لقيام الكنيسة أن يقوم المسيح، ولكي يقوم المسيح لابد وأن يموت أي يُهدم هيكله الجسدي (يو٢:١٨-٢١). ولقد عبر التلاميذ بسؤالهم عما يدور في أذهان كل البشر عن إشتياقهم لمعرفة المستقبل. ولكن السيد لم يحدد أزمنة مكتفياً بتقديم العلامات حتى لا يخدعهم المسحاء الكذبة. **وما هي علامة مجيئك وإنقضاء الدهر**= التلاميذ كانوا مقتنعين أن يسوع هو المسيا، وكانوا متوقعين مجده المستقبل في نهاية العالم ليُدْخِل العصر المسياني الأبدي.

تصف النبوات عادة حادثاً قريباً وترمز بهذا الوصف إلى أحداث بعيدة وهكذا جاءت نبوات المسيح هنا لتصف خراب أورشليم على يد تيطس سنة ٧٠ م. وفي نفس الوقت تشير لأحداث بعيدة أي نهاية العالم. والرب تنبأ عن

كلاهما فإمتزجت النبوتان. خصوصاً أن سؤال التلاميذ كان خطأ فهم سألوا عن علامات خراب الهيكل ونهاية العالم وكان إعتقادهم الخاطئ أن الحدثين هم حدث واحد ولذلك جاءت نبوات المسيح هنا بطريقة مدهشة لكلا الحدثين فهي متفقة مع خراب أورشليم القريب ومع أحداث نهاية العالم في المستقبل البعيد. لذلك علينا أن نفهم كيف نطبق النبوة في كل حدث.

الآيات (مت٢٤:٤-٥):- "^٤^**فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ.** ^٥^**فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.** "

العلامة الأولى:- وهي قيام المضلين والمسحاء الكذبة. فاليهود رفضوا المسيح الحقيقي، وكانوا في إنتظار مسيح آخر، وهذا دفع البعض أن يَدَّعوا أنهم هم المسيح ويخدعوا الناس بعجائب كاذبة كما فعل سيمون الساحر، وهذا حدث فعلاً قبل خراب الهيكل وسيتكرر في نهاية الأيام.

الآيات (مت٢٤:٦-٨):- "^٦^**وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ.** ^٧^**لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ.** ^٨^**وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ.** "

العلامة الثانية والثالثة:- حروب/ مجاعات وأوبئة وزلازل. لا عجب أن يسبق مجيء المسيح كل هذه الآلام فعدو الخير كلما يدرك أن الرب قد إقترب مجيئه تزداد حربه ضد المؤمنين لكي يقتنص منهم بقدر ما يستطيع، ولهذا يطلب المسيح أن نسهر فنزداد قوة على إحتمال هذه الآلام. فهدف عدو الخير من إثارة الحروب والأوبئة.. الخ هو إثارة رعب المؤمنين فيرتبكون خائفين على حياتهم الزمنية ولكن من يرتبك يخسر أفراحه خاصة الفرح بمجيء المسيح والمجد المنتظر. وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم أيضاً أن كانت هناك حروب كثيرة وأخبار حروب.

الآيات (مت٢٤:٩-١٠):- "^٩^**حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيق وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي.** ^١٠^**وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.** "

العلامة الرابعة:- الحرب التالية التي سيثيرها عدو الخير هي الإضطهاد لأولاد الله، فيرتد كثيرين من الذين كانت علاقتهم بالله علاقة سطحية بلا عمق مثل النباتات التي بلا جذور هذه تحترق من الشمس إذ لا تجد ماءً يرويها فهي بلا جذور عميقة، ومن لهم عمق في حياتهم الروحية يعطيهم الروح القدس التعزية. والمرتدون من المؤمنين يسلمون إخوتهم المؤمنين، ربما من خوفهم وربما غيرة وحسد. وربما لنقص المحبة في تلك الأيام. وربما من كثرة الضيقات مع عدم وجود تعزية (للأشرار) ما عاد أحد يحتمل إخوته (يع٥:٩).

الآيات (مت٢٤: ١١-١٤):- "١١وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ١٢وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. ١٣وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ. ١٤وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. "

العلامة الخامسة والسادسة:- لقد بدأ عدو الخير بخلق جو عام قابض من حروب وزلازل..الخ ليسحب المؤمن من الحياة الداخلية العميقة ثم يصوب إليه حرباً شخصية من إضطهاد لأجل المسيح ثم نجد هنا الهجوم على الإيمان والعقيدة لتنحرف بعيداً عن مسار الملكوت. مثل ظهور أنبياء كذبة كما حدث فعلاً بعد صعود المسيح وحتى خراب أورشليم فقد ظهر مسحاء كذبة كثيرين جمعوا حولهم أتباعاً كثيرين. وفي أيامنا الأخيرة ظهرت مئات البدع والفلسفات الملحدة المضللة التي تشكك في الله، بل وفلسفات تتستر تحت رداء الدين. وثمار هذه الفلسفات والبدع الإرتداد والفتور **وتبرد محبة الكثيرين**. ولقد تعاظم الشر قبل خراب أورشليم وزادت جاذبية الشر ممّا أضعف إحتمال الكثيرين عن إحتمالهم للإستشهاد. إذاً فالعلامة **السادسة** هي الإرتداد والفتور أمّا **السابعة** أن تصل الشهادة للجميع. وقبل خراب أورشليم كان التلاميذ قد وصلوا فعلاً إلى غالبية العالم المعروف.

آية (مت٢٤: ١٥):- "١٥«فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ -لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ-."

في العبارات السابقة حدثنا السيد عن نهاية الهيكل وخراب أورشليم بطريقة خفية، أما هنا فيتحدث علانية. والمسيح هنا يدعوهم لقراءة سفر دانيال (٩:٢٧+ ١٢:١١). ليتأكدوا من توقف الذبيحة وبالتالي من خراب الهيكل.

رجسة الخراب= هناك عدة آراء بخصوصها:-

١. تشير للجيوش الرومانية الجبارة ومعها أصنامها التي أحاطت بأورشليم لتخربها وهذا ما أشار إليه الرب نفسه (لو٢١: ٢٠) في المكان المقابل في إنجيل لوقا. ونلاحظ أن الجيش الروماني حاصر أورشليم فترة ثم رأى تيطس أن أورشليم هذه لا تستحق تعطيل الجيوش الرومانية كل هذه الفترة فقرر أن يقوم بمحاولة أخيرة وإذا فشلت ينسحب. وفي ذات ليلة تسلل بعض الجنود الرومان من على أسوار أورشليم ودخلوا إلى الهيكل الملاصق للسور ووضعوا النسر الروماني على الهيكل وكان هدفهم أن يفتحوا الأبواب للجيش لكن تنبه اليهود وقتلوهم فإنسحب تيطس. وإستيقظ المسيحيين صباحاً ليجدوا النسر الروماني على الهيكل (وهذا نجاسة فى المكان المقدس أى الهيكل) فتذكروا هذه الآية ونفذوا ما بعدها إذ هربوا من أورشليم فوراً إلى الجبال المحيطة بأورشليم وإلى لبنان وإلى بلدة إسمها بيلا. أما اليهود فأقاموا الإحتفالات بهروب الرومان. ولكن ما حدث أن تيطس بعد مسيرة ساعات قليلة تقابل مع نجدة رومانية بأوامر من قيصر أن يدمر أورشليم فعاد ثانية لحصارها وكان حصاراً بشعاً وصل أن أكلت الأمهات أطفالهن. ثم قتل تيطس ١,٢مليون، أمّا المسيحيين فنجوا. وهكذا حال النبوات لا يمكن فهمها إلاّ حين يكون لها فائدة، ويأتي وقت تنفيذها.

٢. تشير هذه الرجسة إلى ما سيحدث أيام ضد المسيح أو الوحش (الدجال)، والسيد أعطانا علامات كاملة عن هذا الدجال لنكتشفه. ويسميه السيد رجسة لأنه يأتي ضد الله ويدَّعي أنه الله، وينشر رجاساته فى كل مكان وبسرعة ، وهو سيدمر الأرض بالحروب والقتل. وسيقبله اليهود ويأخذونه إلى الموضع المقدس الذي يصلون فيه. والله يطلب من شعبه أن يهرب إلى الجبال أيضاً في هذه المرة. ولكن كما قلنا فالنبوة لن نفهم كيف ننفذها إلاّ في حينه (رؤ١٢ : ٦) وهنا يشير لموضع مُعَّدٌ في البرية حيث يعول الله الهاربين. **ليفهم القارئ**= يا من تقرأ إفهم وإهرب. وهذا ما حدث سنة ٧٠م وسيتكرر في نهاية الأيام. علينا أن نحفظ ما هو مكتوب فى الكتاب المقدس فكله إرشادات ماذا نعمل وإلى أين نذهب فى تلك الأيام ، وسنفهم المعانى فى حينه .

٣. **رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى:-**

بالرجوع الى (دا ٩ : ٢٧) نجد التعبير هكذا " **وعلى جناح الارجاس مخرب** " وفى الانجليزية تأتى هكذا

And for the overspreading of abominations he shall make it desolate

والمعني ان الخراب التام آتٍ لا محالة إذا إنتشرت الرجاسات على مدى واسع، فى أى جيل . فكيف يسكت الله القدوس على هذا الكم من النجاسة . وقوله "على جناح" فى العربية فهى تشير لسرعة الإنتشار . فكان عند القدماء الطيور بأجنحتها هى رمز للسرعة وقال هذا ملاخى النبى عن سرعة إنتشار الإيمان بالمسيح "تشرق شمس البر وفى أجنحتها الشفاء" (مل٤ : ٢) . ومعني كل هذا أن علامة واضحة للخراب الآتى هى انتشار الرجاسات والخطية فى العالم . وهذا ما نراه الان مثلاً . وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م . فلقد قام ثوار يهود ضد الرومان وبدأوا يقتلونهم . وإحتلوا الهيكل وجعلوه مركزا لهم وإرتكبوا فى الهيكل كل أعمال الفوضي والزنا والسُكْر وقتلوا الكهنة. وبسبب هذا أحاطت الجيوش الرومانية بقيادة تيطس بأورشليم ودمرتها.

* المسيحيين الذين كانوا فى أورشليم فهموا أن رجسة الخراب كانت هى النسر الرومانى على الهيكل . ولكن رجسة الخراب حقيقة كانت وجود هؤلاء المجرمين فى الهيكل وما نشروه فيه من نجاسات . خصوصا كما حدد الرب فى (لو ٢١ : ٢٠) أن العلامة الواضحة أيضا للخراب هى الجيوش المحيطة بأورشليم. ولاحظ كم العلامات التى يعطيها الله لأولاده لكى ينقذهم . ولاحظ تدبير الله فى إنسحاب تيطس وجيشه لمدة ساعات ليهرب المسيحيين من المدينة .

الآيات (مت٢٤ :١٦-٢٠):- "١٦فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٧وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ١٨وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. ١٩وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! ٢٠وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ،"

عاد الجيش الروماني لحصار أورشليم بعد ساعات يقدرها البعض بحوالي ٦ساعات من إنسحابه، فلو حدث أي تباطؤ من أي مسيحي في تنفيذ ما طلبه المسيح بالهروب لكان قد قاسى آلام الحصار ثم هلك مع اليهود. والمسيح طلب من المؤمنين في أورشليم أن يتركوها إلى الجبال فالرومان سيدمروها تماماً. **والذي على السطح**

فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً= فكانت درجات سُلَّمْ البيوت تعمل من الخارج على جوانب البيت. ولا وقت لدخول البيت ليأخذوا أمتعة تعوقهم. **والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه**= والثياب المقصود بها الرداء الخارجي. **وويلٌ للحبالى**= فهن لن يستطعن أن يسرعوا في الهرب. **وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت** ففي الشتاء يكون الجو بارداً والنهار قصير. وفعلاً كان هروبهم في الربيع. واليهود حددوا أقصى مسافة للسير يوم السبت بألفي خطوة أي نحو ميلين. والمعنى أن صلوا حتى لا تكون أمامكم عوائق تمنع هربكم. ممّا سبق نرى أن السيد المسيح يرسم صورة واضحة لكل مؤمن تشير لضرورة هربه في أسرع وقت وبلا إبطاء. وهذا الكلام له مفهوم روحي ينطبق على الأيام الأخيرة التي نبه السيد في آية (١٢) أن فيها ستبرد محبة الكثيرين. فكيف لا تبرد محبة المؤمنين، هنا نجد الإجابة

الذين في اليهودية= (المؤمنين في الكنيسة)،	**يهربوا للجبال**=(يطلبوا أن يعيشوا في السماويات)
الذي على السطح=(عالياً في الروح، كاملاً في قلبه)،	**لا ينزل**=(لا يشغف بالممتلكات الزمنية)
الذي في الحقل= (يخدم لحساب المسيح)،	**لا يرجع**=(مثل إمرأة لوط، ولا يرتبك بأمور الحياة)
الحبالى= (النفس المملوءة بالخطايا)،	**والمرضعات**=(من يكونوا سبب عثرة للآخرين)
الشتاء= (البرودة الروحية)،	**السبت**=(عاطل عن العمل الروحي)

الآيات (مت٢٤:٢١-٢٢):- "[21]**لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. [22]وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ.** "

هذا يتفق مع (دا ١٢:١+ يؤ٢:٢). وفي حصار أورشليم، كانت المجاعة قد وصلت أن أكلت الأمهات أبنائهن وإنتشرت الأوبئة من الجثث المتعفنة. هذا غير الصراعات الداخلية ضد بعضهم. ولقد قُتِلَ نحو ٢مليون يهودي ما بين المجاعة وبين سيف تيطس وبيع حوالي مليون كعبيد. **ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام**= لعل بعض اليهود بسبب هذه الضيقات آمنوا بالمسيح، ولأجلهم أنقص الله مدة الحصار الذي كان حوالي ٥أشهر. وقيل أن تيطس نسب نجاحه إلى معونة إلهية.

وفي الأيام الأخيرة سيصنع الدجال سمة لأتباعه (رؤ١٣:١٦) ولا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلاّ من له هذه السمة. وستكون ضيقة عظيمة، لذلك فستهرب الكنيسة التي رفضت السمة إلى البرية. **لم يخلص جسد**= كما هلك كثيرين أيام تيطس بسيفه، هكذا في الأيام الأخيرة سيثير الوحش إضطهاداً دموياً ضد الكنيسة. وهذا نراه فى مواصفات الوحش ودمويته (رؤ١٣ : ٢ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧) . والله **سيقصر الأيام**= حتى لا ييأس أولاده.

الدجال هو إسم الشهرة ولكنه إسم خاطئ ، والإسم الدقيق هو ضد المسيح ANTI CHRIST. أو الوحش.

الآيات (مت٢٤:٢٣-٢٧):- "[23]**حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. [24]لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. [25]هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. [26]فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. [27]لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ.** "

إنتشر الأنبياء الكذبة قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م. وسوف يوجدون بكثرة في أيام ضد المسيح. والمسيح يحذرنا حتى لا ننخدع بهم، فهم سيفعلون عجائب بواسطة عدو الخير، لذلك علينا أن لا ننخدع بالعجائب ونجري وراءها، فالشيطان قادر على عمل عجائب (رؤ١٣:١٣-١٥). **ها هو في البرية**= يدعو أتباعه للإجتماع به، ويلتف حوله كثيرون. يدَّعي صورة التقوى. و**البرية** أي في العلن. **ها هو في المخادع**= يتسلل للقلب عن طريق نشر أفكاره الخبيثة سراً. إذاً **البرية والمخادع**= أي لا تصدقوه إن أتى علناً أو سراً. ولكن نفهم أن البرية تشير لحياة قفر من الإيمان ، والخروج عن إيمان الكنيسة. أما المخادع فتعني العمل في الظلمة بعيداً عن نور الحق. والمسيح لن يأتي في مجيئه الثاني هكذا سراً بل **كالبرق**= [١] هو نور [٢] لا يحتاج إلى من يعلن عنه بل يُنظر في لحظة في العالم كله [٣] يأتي من السماء [٤] يأتي فجأة [٥] مجيئه الثاني لن يكون معه آيات أو معجزات بل سيأتي في الأعالي من السماء يشرق على كل المسكونة ليحملنا من أرجاء العالم ويرفعنا للسماء، وليدين كل العالم.

آية (مت٢٤:٢٨):- "[٢٨]**لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ.** "

لأنه حيثما تكن الجثة فهناك تجتمع النسور= هي نبوة عن خراب أورشليم السريع حيث أسرع الجنود الرومان (وكان رمز الدولة الرومانية هو النسر) نحو فريستهم من اليهود، فاليهود صاروا في نظر الله جثة وعليهم أن لا ينتظروا مخلصاً لهم فقد عينهم الله للهلاك، فصاروا كجثة في نظر الله وهذه الجثة سيلتهمها نسور الرومان سريعاً،

وهذا ما سيحدث في الأيام الأخيرة حيث يكون الأشرار كجثة تشبع من لحومها الجوارح (رؤ١٩:١٧-٢١). وهذا ما قيل أيضاً عن جيوش الأشرار التي تحارب شعب الله في الأيام الأخيرة (حز٣٩:١٧-٢٠). فالوحش وكل تابعيه ما هم إلا جثة في نظر الله بسبب شرورهم وبسبب قبولهم لعمل الشيطان فيهم. والنسور هنا هم الملائكة الذين سيأتون مع المسيح ليطرحوا الأشرار في الظلمة الخارجية (مت٢٥:٣١).

ولاحظ قوله **لأنه** وسبق قوله أن المسيح سيأتي كالبرق. إذاً المعنى أن المسيح سيأتي لأنه أعطى كل واحد فرصته، فمن بحريته إختار أن يكون جثة تعمل بها الشياطين، يدينه المسيح وتهجم عليه النسور. كأن الله يقول كفى هجوماً على كنيستي.

آية (مت٢٤:٢٩):- "[٢٩]**«وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.** "

هذه الأمور ستتحقق بلاشك حرفياً قبل مجيء السيد المسيح الأخير، وإننا نسمع اليوم عن بعض الإنفجارات الشمسية وإظلام أجزاء منها (بقع شمسية) وهذا سيتزايد في فترة الدجال. ونحن نعلم أن الأرض وسماء الكواكب التي حولنا ستزول صورتها الحالية لتظهر الصورة الجميلة التى ستكون للأرض الجديدة والسماء الجديدة التي

سيكون رب المجد شمسها (رؤ٢١:١+ ٢٢:٥ + رو ٨ :٢١). وروحياً فالشمس تشير للمسيح، والقمر للكنيسة والنجوم هم جبابرة الكنيسة وقادتها. وفي أيام ضد المسيح حين تبرد محبة الكثيرين فإن نور الإيمان ينطفئ وكثير من القادة والجبابرة يسقطون ويعملون لحسابه، وإذ يرتد كثيرون عن الإيمان فإن نور القمر ينطفئ. وكل خاطئ الآن يقبل أفكار العالم ينطفئ نور الإيمان في قلبه. وفي هذا التفسير الروحي يكون معنى **تظلم الشمس**= المسيح لم يعد معروفاً فالهرطقات والخطايا شوهت المعرفة. والقمر اي كنائس كثيرة ما عادت منارات للناس ، ببساطة لان القمر لا يضئ من نفسه بل من نور الشمس ، فان كانت هذه الكنائس ما عادت تعرف المسيح المعرفة الصحيحة فكيف تضئ للاخرين.

الآيات (مت٢٤: ٣٠-٣١):- "[30]وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. [31]فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوق عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. "

هذه عن الأيام الأخيرة فبعد ما سبق يأتي المسيح للدينونة وسط موكب ملائكي. والملائكة تجمع القديسين لمكانهم في السماء. وستظهر في السماء علامته قبل مجيئه وهي علامة الصليب. فيفرح المؤمنون الذين كانوا يشتهون هذه اللحظة "كما قال القديس يوحنا "آمين تعال أيها الرب يسوع" أما غير المؤمنين فينوحون= **حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض**= وأسماهم قبائل الأرض إذ هم عاشوا يبحثون عن لذات الأرض وهذا في مقابل المؤمنين الذين عاشوا حياتهم على الأرض وكأنهم في السماء (أف٢: ٦) فهم الآن سيكملون أفراحهم السماوية. والسحاب يشير إمّا للقديسين الذين يأتون مع المسيح (عب١٢: ١+ أش١٩: ١) وهذه الأخيرة عن العذراء مريم. وإمّا يشير لإحتجاب مجده عن الأشرار (أع١: ٩-١١). أي السحاب يحجب مجد المسيح عن الأشرار كما يحجب السحاب نور الشمس.

الآيات (مت٢٤: ٣٢-٣٤):- "[32]فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. [33]هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. [34]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ. "

هذه الأقوال يقولها المسيح يوم الثلاثاء صباحاً. وقد توجه إلى الهيكل صباحاً مع تلاميذه وفي الطريق رأوا التينة اليابسة والتي كانت علامة على نهاية الدولة اليهودية، وحينما رآها التلاميذ تعجبوا. والآن ومازالت هذه القصة في أذهانهم تثير تساؤلاتهم نجد المسيح يشير مرة أخرى إلى شجرة التين أنها لابد وستعود للإخضرار قبل نهاية العالم، إشارة لأن اليهود سيعودون ويكونون ثانية مملكتهم إستعداداً لقبولهم ضد المسيح وسيكون قبولهم له خراباً لهم ولدولتهم ولأورشليم ثانية (إذاً هذه العلامات لخراب أورشليم تنطبق على خرابها لأول مرة سنة ٧٠م على يد تيطس وخرابها نهائياً في أيام نهاية العالم). ولكن تجمع اليهود سيكون له هدف آخر، أن هناك بقية مؤمنة ستدرك مع الأحداث أن المسيح الذي رفضوه وصلبوه هو المسيا المنتظر فيؤمنوا به، وأن ضد المسيح هذا هو

الشر نفسه مجسداً ، فيرفضوه ويكون إيمان اليهود هو علامة النهاية (رو١١:٢٥-٢٦). إلاّ أننا أيضاً يمكن أن نفسر قول المسيح هنا، أنه كما تعرفون أن الصيف قريب إذا لاحظتم أن أوراق شجرة التين تصبح خضراء، فأنتم سيمكنكم أن تميزوا النهاية من العلامات التي أعطيتها لكم. **الصيف**= الضيقة العظيمة (آية٢١).

لا يمضي هذا الجيل= الجيل يقدر بحوالي ٤٠-٥٠سنة. وهذه الآية خاصة بخراب أورشليم. ولقد خربت أورشليم فعلاً بعد المسيح بحوالي ٣٧سنة، وربما يشير هذا إلى إنقضاء سنوات قليلة بعد تكوين أورشليم والدولة اليهودية في نهاية الأزمان ليأتي ضد المسيح إليها كعلامة للنهاية، والجيل الذي رأى تكوين إسرائيل أو عودة إسرائيل للوجود سيرى نهايتها، كما أن الجيل الذي رأي المسيح رأي خراب أورشليم على يد تيطس.

الآيات (مت٢٤:٣٥-٣٦):- "**[٣٥] اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ. [٣٦] «وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.** "

المعنى أنه لا يصح أن نجهد أنفسنا في تحديد السنة أو الشهر الذي يأتي فيه المسيح، فالمسيح لا يريد أن يعلنه فالمسيح يعلن وينفذ ما يريده الآب ، ولكن الارادة واحدة والمعرفة واحدة. فلنتضع ولا نحاول أن نعلم ما أغلق المسيح معرفته على الإنسان. وما طلبه المسيح منّا بدلاً من تحديد الأزمنة هو أن نسهر وتكون مستعدين (٤٢، ٤٤) وأن لا ننخدع بأي ضلالة خارج الكنيسة.

الآيات (مت٢٤:٣٧-٣٩):- "**[٣٧] وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. [٣٨] لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ، [٣٩] وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ.** "

الطوفان أتى فهلك الأشرار ونجا نوح وهكذا ستأتي أحداث النهاية فيهلك الأشرار وينجو كل من يوجد في الكنيسة (الفلك) ثابتاً مؤمناً. ونلاحظ أن الأكل والشرب والزواج ليسوا في حد ذاتهم شراً. ولكن المقصود أن من يستغرقه العالم بشهواته وينسى الله والدينونة يهلك (في٣:١٩+ رو١٦:١٨+ تي١:١٢+ رو١٤:١٧).

الآيات (مت٢٤:٤٠-٤١):- "**[٤٠] حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. [٤١] اِثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى.** "

والمقصود أن واحد يؤخذ للمجد، وواحد للدينونة. قد يكون إثنان أصدقاء. ولكن أحدهما يحيا في قداسة، في السماويات، والآخر يحيا في الشر تستغرقه هموم الأرض وغناها، فهو من قبائل الأرض (آية٣٠) وحينما تأتي هذه الساعة يفترق كلّ منهما للأبد. فهما أمام العالم سيان من ناحية المظهر ولكنهم في طبيعتهم الروحية مختلفان. إذاً لنسهر ونهتم بحياتنا الروحية فهي التي تحدد مصيرنا.

الآيات (مت٢٤:٤٢-٥١):- "**[٤٢] «اِسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. [٤٣] وَاعْلَمُوا هذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. [٤٤] لِذلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ،**

لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ. ⁴⁵فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ ⁴⁶طُوبَى لِذلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هكَذَا! ⁴⁷اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ⁴⁸وَلكِنْ إِنْ قَالَ ذلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِيُّ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ. ⁴⁹فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفَقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. ⁵⁰يَأْتِي سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لاَ يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، ⁵¹فَيُقَطِّعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. "

الرب يدعونا أن نستعد لمجيئه كعبد ينتظر سيده. ويدعو رسله وخدامه أن يكونوا أمناء على ما تسلموه من وزنات. ولنلاحظ أن كل مالنا هو أمانة إستودعها الله لنا وما نحن سوى وكلاء ولابد أن نكون أمناء. وأمّا من يحسب ما عِنْدَهُ ملكاً له وإنغمس في ملذاته بدعوى أن من حقه أن يستمتع بما عنده فمثل هذا يُحسَبْ غير أميناً فيما ائتمنه الله عليه. **العبد الحكيم**= هو من يستعد لأبديته. **لا يدع بيته ينقب**= كانت حيطان البيوت تبنى من الطين المجفف أي الطوب اللبن، أي تبنى وتترك حتى تجف، ولذلك كان من عادة اللصوص أن ينقبوا الحيطان ويدخلوا. المطلوب منّا قبل أن نهتم بزيادة مواردنا المالية والإهتمام بصحتنا ومستقبلنا على هذه الأرض أن نهتم بمستقبلنا السماوي وننمو روحياً وتزداد ثمارنا الروحية، وهذا لا يلغي ذاك ولكن الأولوية لحياتنا الأبدية. فيوم مغادرة العالم يأتي فجأة= **السارق.** **السهر**= الإنتباه لخلاص النفس بالتوبة. والجهاد بطول العشرة مع الله لتنمو محبتنا لله. فلنسأل أنفسنا كل لحظة ... ماذا لو أتى المسيح الآن .. هل أنا مستعد .. وهذا هو السهر . **هزيع**= اليهود يقسمون الليل إلى أربع أقسام، كل قسم= ٣ ساعات ويسمونه هزيع. ويبدأ الهزيع الأول الساعة ٦مساءً.

خدمه= كل من أنا مسئول عنهم. بل كل إنسان قد يتعثر بسبب تصرفاتي. وخدمه هنا عائدة على السيد، فالبشر كلهم هم خدام الله، والله يقيم من هؤلاء الخدام وكيلا لخدمة الباقين. ولذلك فى آية (٤٩) قال عن هؤلاء الخدام أنهم **رفقاء** الوكيل. وكل منا له موهبة أعطاها له الله ليخدم بها الآخرين (١بط٤ : ١٠) وبهذا تتكامل الكنيسة. وهذه المواهب أو ما قال عنه السيد بعد ذلك الوزنات هى لنخدم بها الآخرين قال عنها هنا = **لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ** . وأما لو إستخدمنا هذه الوزنات للمتعة الشخصية، ولم نفهم أننا مجرد وكلاء عليها تسمى "**مال ظلم**" (لو١٦ : ١ – ١٣) . وقال عنها هنا = **يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفَقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى**= ينهمك في ملذاته وشهواته.

يقيمه على جميع أمواله = التمتع بأمجاد السماء. **فيقطعه** = أي يهلكه أبدياً.

الآيات (مر١٣):- "¹وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَامُعَلِّمُ، انْظُرْ! مَا هذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهذِهِ الأَبْنِيَةُ!» ²فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«أَتَنْظُرُ هذِهِ الأَبْنِيَةَ الْعَظِيمَةَ؟ لاَ يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ». ³وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تُجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: ⁴«قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلاَمَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هذَا؟» ⁵فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَابْتَدَأَ يَقُولُ:«انْظُرُوا! لاَ يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. ⁶فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ⁷فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ

فَلاَ تَرْتَاعُوا، لأَنَّهَا لاَبُدَّ أَنْ تَكُونَ، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. [٨]لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هذِهِ مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. [٩]فَانْظُرُوا إِلَى نُفُوسِكُمْ. لأَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. [١٠]وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ. [١١]فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ، فَلاَ تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلاَ تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذلِكَ تَكَلَّمُوا. لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ. [١٢]وَسَيُسْلِمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. [١٣]وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ. [١٤]فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي. - لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ - فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، [١٥]وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلاَ يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، [١٦]وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجعْ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. [١٧]وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! [١٨]وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ. [١٩]لأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ إِلَى الآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. [٢٠]وَلَوْ لَمْ يُقَصِّرِ الرَّبُّ تِلْكَ الأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَّرَ الأَيَّامَ. [٢١]حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. [٢٢]لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. [٢٣]فَانْظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. [٢٤]«وَأَمَّا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بَعْدَ ذلِكَ الضِّيقِ، فَالشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، [٢٥]وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَتَسَاقَطُ، وَالْقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. [٢٦]وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ، [٢٧]فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلاَئِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ. [٢٨]فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. [٢٩]هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذِهِ الأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. [٣٠]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ. [٣١]اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ. [٣٢]«وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ. [٣٣]اُنْظُرُوا! اِسْهَرُوا وَصَلُّوا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. [٣٤]كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ. [٣٥]اِسْهَرُوا إِذًا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. [٣٦]لِئَلاَّ يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا! [٣٧]وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا». "

آية (مر١٣: ٣):- "[٣]وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تُجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: "

على إنفراد= العلامات والأسرار لا تكشف للجميع بل لخاصته الأحباء على إنفراد. وهو يريد أن يطمئن تلاميذه، أنها أيام صعبة لكنهم في يده محفوظين، يكشف لهم أنه عالم بكل شئ، وهذا يعطينا إطمئنان فلا شئ خارج عن معرفته ولا عن سلطانه، وهو وحده القادر أن يحفظنا فنحن في يده يحملنا خلال هذه الآلام. وبالنسبة لموضوع الهيكل فهو كان كل شئ في قلوب اليهود وأي مساس به يعتبرونه علامة غضب الله عليهم، لذلك حينما طلب

منهم تيطس أن يسلموا المدينة ظنوا أن الله يخلصهم كما كان يفعل في القديم، فرفضوا تسليمها لتيطس إلى أن سقطت المدينة . وكان تيطس يقدر الجمال وأراد الإحتفاظ بالهيكل كقطعة فنية ولكن جنوده الذين أرهقهم الحصار أشعلوا فيه النار إنتقاماً من اليهود ولكن كان هذا تنفيذاً لنبوة السيد المسيح مخالفين أوامر تيطس. وهذا الهيكل ليس هو هيكل سليمان، فهيكل سليمان حطمه نبوخذ نصَّر سنة ٥٨٦ق.م. وأعاد بناءه زربابل ويشوع بعد العودة من السبي سنة ٥٣٦ق.م. وكان أضخم من هيكل سليمان ولكن هيكل سليمان كان أفخم. وقد بدأ هيرودس ترميم الهيكل سنة ٢٠ق.م. وإستمر هذا الترميم ٤٦سنة (يو٢:٢٠) بل يقول التاريخ أن أعمال الترميم إستمرت حتى سنة٦٣م. وموقع الهيكل الآن الحرم الشريف أو قبة الصخرة في القدس الشرقية كما يقول اليهود.
وكان سؤال التلاميذ أو لفت نظر السيد للهيكل وعظمته، هي محاولة منهم لكي يتأكدوا أن السيد حين طهَّر الهيكل كان قصده أن يكون مركز ملكه الأرضي من خلاله يملك على كل العالم، ولكن إجابة المسيح جاءت لتخيب أمالهم الأرضية ولكي تفتح أمام أذهانهم أن الهيكل الأرضي لابد أن يخرب حتى يقوم الهيكل السمائي. بل أن العالم كله سينتهي ليبدأ الإنسان يحيا الحياة الأبدية. كان هدف المسيح رفع أنظارهم من النظرة المادية للأفكار الروحية وأننا غرباء على هذه الأرض. المسيح أراد أن يسحب قلوبهم للهيكل السماوي [١] المسيح يؤسس هيكله الآن الذي هو الكنيسة [٢] كل منا هو هيكل للروح القدس ونحن حجارة حية في هذا الهيكل (١كو٣:١٦ + ١بط٢:٥) [٣] ما نحصل عليه هنا هو عربون حياتنا السماوية في الأبدية. [٤] حتى يقيم المسيح فينا هيكله السماوي ينبغي أن يهدم هيكل جسدنا العتيق. [٥] حتى تقوم الكنيسة كان ينبغي أن ينتهي دور العبادة اليهودية بهدم هيكلها فطالما أتى المرموز إليه بطل الرمز. [٦] هذا ما يحدث في المعمودية حيث يحطم الروح القدس إنساننا القديم لكي لا يكون له أثر في حياتنا، فإن سلكنا بروح الله يقوم في داخلنا إنسان جديد روحي على شكل جسد المسيح، وإن عادت قلوبنا تطلب الشر الذي في العالم نكون كإمرأة لوط ونفقد بهاء ملكوت الرب فينا. لذلك علينا أن نحيا كأموات أمام الخطية (رو٦:١١+ كو٣:٥).
وفيما هو جالس على جبل الزيتون= الزيتون يشير للزيت وهذا يشير للروح القدس الذي سيؤسس الهيكل الجديد الذى هو الكنيسة جسد المسيح.

آية (مر١٣: ٦):- "**٦فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.**"
قال يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن مزورين كثيرين وسحرة جذبوا إليهم كثيرين إلى البرية يخدعونهم، فمنهم من جُنَّ ومنهم من عاقبه فيلكس الوالي. من بينهم ذلك المصري الذي ذكره الأمير (أع٢١:٣٨). هذا المصري وعد الآلاف أنه يهدم أسوار أورشليم بكلمة. وهذا ما يحدث الآن ونحن نقترب من المجيء الثاني.

الآيات (مر١٣: ٧ – ٨):- "**٧فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلاَ تَرْتَاعُوا، لأَنَّهَا لاَبُدَّ أَنْ تَكُونَ، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ٨لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هذِهِ مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ.** "

حدث هذا فعلاً قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م. فقد إلتهبت المملكة الرومانية بنار الحروب في الفترة ما بين صعود المسيح وخراب الهيكل. منها الحرب التي إشتعلت في الإسكندرية سنة ٣٨م بين المصريين واليهود المقيمين فيها، والحرب التي نشبت في سلوكية ومات فيها ٥٠٠٠٠يهودي، كما حدث هياج شديد بين اليهود وبين السامريين. وحدثت مجاعات كالتي تنبأ عنها أغابوس (أع١١:٢٨) وحدثت سنة ٤٩م. وتفشى وباء في روما مات بسببه ٣٠٠٠٠ سنة ٦٥م. وحدثت زلازل في كريت سنة ٤٦م وفي روما سنة ٥١م وفي أورشليم سنة ٦٧م. وهكذا فكثير من هذه الأحداث ستتكرر قبل مجيء المسيح الثاني وبصورة أصعب، حتى يلهي الشيطان أولاد الله عن حياتهم الداخلية بإهتماماتهم الزمنية، إمّا باللهو أو بالخوف والقلق. بل أن كل من يحاول أن يقترب من الله يلهيه إبليس إمّا بملذات العالم أو بالمشاكل فيضطرب. والسيد يطالبنا بالصبر "الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (آية١٣) ويطالبنا بأن لا نهتم ولا نخاف (لو٢١:٩) فهو سيعطينا ما نحتاجه (آية١١) ويطالبنا بأن نسهر (آية٣٥) وقوله يصبر إلى المنتهى، أي لأقصى حد أي إحتمال كامل. عموماً الله يسمح بالآلام لعلها تخيف الناس فيتوبوا عن شرورهم.

آية (مر١٣: ٩):- "[9]فَانْظُرُوا إِلَى نُفُوسِكُمْ. لأَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. "

فأنظروا إلى نفوسكم= أي مهما إشتدت الضيقة، وحتى لو كان مصدرها الملوك والولاة، أو من المقربين منّا كالأولاد والأباء، أو من الحروب والزلازل والمجاعات أو الإضطهاد.. فإن سر القوة أو الضعف يتوقف على أعماق النفس الداخلية. فعلينا أن نعلم أن السلام الداخلي لا يتوقف على الظروف الخارجية، بل هو عطية إلهية تملأ القلب (مز٢٧:١-٣). فإذا حدث ورأينا في داخل نفوسنا أي إضطراب فالسبب ليس الظروف الخارجية، بل أن الله لا يملك على القلب، فلو كان لنا بصيرة داخلية لرأينا أن عين الرب علينا يحيطنا برعايته وعنايته ومحبته فكيف نضطرب، أمّا لو إنغلقت البصيرة الداخلية لن نرى سوى الضيقات الروحية فنرتعب (راجع موضوع إليشع وجحزي ٢مل٦:١٦-١٧). والبصيرة الروحية تنفتح إذا إمتلأ الإنسان من الروح القدس الذي يدرب الحواس (عب٥:١٤) والروح القدس أيضاً هو الذي يعطينا ما نتكلم به.

آية (مر١٣: ١٤):- "[14]فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لاَ يَنْبَغِي. -لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،"

ليفهم القارئ= هي عبارة قصيرة من كاتب الإنجيل لتكون علامة للهروب.

آية (مر١٣: ٢٢):- "[22]لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. "

لو أمكن المختارين أيضاً= قوله لو أمكن معناه أن عدو الخير سيحاول مع القديسين ويحاول خداعهم، وربما يشكوا ولكن إلى حين، فالله لن يترك مختاريه ومعنى **لو أمكن** أن عدو الخير لن يمكنه أن يخدعهم.

آية (مر١٣: ٣٢):- "[٣٢]«وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ. "

ولا الإبن= هذه كمن يسأل أب إعتراف عن خطايا إنسان فسيقول لا أعرف. أو حين تسأل مدرس عن إمتحان وضعه. إذاً هو لا يعرفه معرفة من يبيح بالأمر. وقطعاً هو يعرف فكل ما للآب هو للإبن (يو١٧: ١٠) والإبن هو حكمة الآب (١كو١: ٢٤) والآب رأى أنه ليس في صالحنا أن يخبرنا بهذا الميعاد فمن يعرف سوف يحيا حياة الإستهتار وينسى حياة السهر والجهاد. والقديس يوحنا ذهبي الفم يفسرها بأن المسيح يمنعهم من سؤاله هذا السؤال [هذه مثل قول الرب **ما أعرفكن (مت٢٥ : ١٢)** فهو يعرفهم قطعاً ولكن عدم المعرفة تشير لعدم الثبات فى المسيح ، وبالتالى تعني لن تدخلوا معي..] . وذلك أيضا كما قيل فى المزمور الأول عن الأبرار "لأن الرب **يعرف** طريق الأبرار أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦) ، والمعنى فى هذه الآية أنه يفرح بطريق الأبرار ويبارك لهم طريقهم. ولكن نفهم القول أيضاً على أن الآب يريد. وما يريده الآب ينفذه الإبن والروح القدس. فالآب مثلاً يريد أن الجميع يخلصون . فالإبن نفذ الفداء، والروح القدس يقود الكنيسة ويقود كل نفس للخلاص. هذا إتفاق داخل المشورة الثالوثية. ومعنى أن الآب يعرف والإبن لا يعرف. أن الآب لا يريد الإعلان، فالإبن ينفذ ما يريده الآب ولن يعلن. وهذا قاله المسيح بطريقة أخرى. أن ما يسمعه عند الآب يقوله (يو٨: ٢٦). وبنفس المفهوم يقال هذا عن الروح القدس (يو١٦: ١٣).

وبتفصيل أكثر

"**وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب**" (مر١٣ : ٣٢). "**وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده**" (مت٢٤ : ٣٦).

فهل حقا لا يعرف المسيح إبن الله اليوم والساعة؟!

لإجابة هذا السؤال يجب أن نفهم الآتى.

١) كلمة يعرف لها عدة معانٍ فى الكتاب المقدس :-

- "**لم أعرفكم قط**" (مت٧ : ٢٣) مع أنه يعرف أنهم أشرار. إذاً **لا يعرف** هنا تعنى عدم موافقته ورضاه عن طريقهم وأفعالهم.
- "**لأن الرب يعلم** (يعرف – سبعينية) طريق الأبرار، أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦). وقوله هنا **يعلم** أو يعرف تعنى موافقته ورضاه عنهم.

- وأيضا كلمة المعرفة تشير للإتحاد. **فكلمة يعرف تعنى فى لغة الكتاب المقدس "الوحدة أو الإتحاد الذى ينتج عنه فعل أو حياة.** وهناك ٣ مستويات لهذه المعرفة :–

١) **على مستوى جسدى** :– آدم **يعرف** حواء ... فتلد قايين. فحين يقول "**عرف آدم حواء إمرأته**" (تك ٤ :١) فهذا يعنى أنهما صارا جسداً واحداً، أى إتحد بها جسدياً. وهذه المعرفة أو هذا الإتحاد يكون له ثمر. فلقد أنجبت قايين، لذلك يقول "وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين".

٢) **على مستوى لاهوتى** :– الآب **يعرف** الإبن أى هما واحد. وحين يريد الآب أن يعمل إنسان حى (تك١ : ٢٦) يخلقه الإبن (تك٢ : ٧). وهكذا قيل "**ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن**" (مت١١ : ٢٧) لأنهما فى وحدة = لاهوت واحد. وهذه تساوى تماماً "أنا فى الآب والآب فىَّ" (يو ١٤ :١٠). وتساوى "أنا والآب واحد" (يو ١٠ :٣٠) . وهى وحدة بين الآب والإبن ينتج عنها خلقة أحياء. الآب يريد، والإبن قوة الله وحكمته (١كو ١ : ٢٤) ينفذ إرادة الآب فيخلق الإنسان.

٣) **علاقة الإتحاد بين المسيح وكنيسته** :– الإبن **يعرف** الإنسان أى يتحد به، فيحيا الإنسان أبديا. ويقول السيد المسيح فى صلاته الشفاعية "**وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته**" (يو ١٧:٣)، فهذا يعنى أن المسيح يعطينا أن نتحد به. فالمعرفة تعنى إتحاد ينتج عنه حياة، فالمسيح يوحدنا فيه لنكون أحياء فهو الحياة الأبدية. والإتحاد به أشار إليه المسيح فى صلاته الشفاعية (يو ١٧:٢١–٢٦). ونفهم هذا من قول بولس الرسول "وأوجد فيه... لأعرفه...." (فى ٣:٨–١٠) فالثبات فيه والإتحاد به يعنى معرفته. وصرنا نعرف الآب من خلال إتحادنا بالمسيح.

* "أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَ**أَعْرِفُ** خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي **تَعْرِفُنِي**، كَمَا أَنَّ الآبَ **يَعْرِفُنِي** وَأَنَا **أَعْرِفُ** الآبَ" (يو ١٠ : ١٤ ، ١٥). وهنا نرى وحدة لاهوتية بين الآب والإبن "الآبَ **يَعْرِفُنِي** وَأَنَا **أَعْرِفُ** الآبَ". ووحدة بين الإبن وبيننا بالجسد "وَ**أَعْرِفُ** خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي **تَعْرِفُنِي**".

* وإذا فهمنا أن المعرفة تعنى الوحدة، إذاً حين يقول المسيح للأشرار فى اليوم الأخير **لا أعرفكم** يكون المقصود أنهم فى حياتهم على الأرض لم يكونوا فى وحدة مع المسيح، بل كانوا يعملون لحساب أنفسهم. والآن هو لا يريد أن يتحد بهم. وهذا معناه الموت الأبدى فالمسيح هو الحياة الأبدية.

نفهم إذاً أن كلمة يعرف تعنى وحدة ينتج عنها فعل
والعكس فكلمة لا يعرف ينتج عنها لا فعل
فإن قيل آدم لم يعرف حواء فلن يكون هناك قايين

٢) الآب والإبن فى وحدة

تم التعبير عن هذه الوحدة بين الآب والإبن بعدة طرق في الكتاب المقدس. رأينا أن الوحدة تم التعبير عنها بكلمة المعرفة، ويتم التعبير عنها أيضا بكلمة الحب. **إذاً المحبة والمعرفة كلاهما تعبير عن الوحدة.**

لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ (يو٥ : ٢٠) + **لكن ليفهم العالم أنى أحب الآب وكما أوصانى الآب هكذا أفعل** (يو١٤ : ٣١).

الله محبة والوحدة بين الآب والإبن تم التعبير عنها بأن الآب يحب الإبن، والإبن يحب الآب. هذا التعبير ناشئ من طبيعة الله، فالله محبة. الآب ينبع محبة تنسكب في الإبن، والإبن ينبع محبة تنسكب فى الآب. وهذا يعنى أن الآب في الإبن والإبن في الآب. **والآيات التالية تشير لهذه الوحدة بين الآب والإبن :-**

١. "الآب يحب الإبن" (يو٥: ٢٠). و"الإبن يحب الآب" (يو١٤ : ٣١) . هنا تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن بلغة المحبة التى هى طبيعة الله. فالآب فى الإبن والإبن فى الآب بالمحبة.
٢. "لا أحد يعرف الآب الا الإبن ولا أحد يعرف الإبن الا الآب" (مت ١١: ٢٧).
٣. "أنا في الآب والآب فيَّ" (يو١٤: ١٠). "من رآني فقد رأى الآب" (يو١٤: ٩).
٤. "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠). "كل ما للآب هو لى" (يو١٦ : ١٥).
٥. "وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ" (يو١٧ : ١٠).
٦. "والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يو١ : ١).
٧. "الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر" (يو١ : ١٨).
٨. "لكى يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب" (يو٥ : ٢٣).

واضح مما سبق المساواة الكاملة بين الآب والإبن وأنهما واحد. وقد فهم اليهود الذين يسمعون كلمات الرب يسوع أنه يعادل نفسه بالله فأرادوا أن يرجموه (يو٥ : ١٨ + ١٠ : ٣١). وكون أن كل ما للآب هو للإبن فهذا يعنى أن معرفة الآب هى نفسها معرفة الإبن. والرب يسوع أعطانا علامات اليوم والساعة (مت٢٤). فهل من يعرف العلامات لا يعرف اليوم والساعة.

إذاً الآب والإبن هما واحد وكل ما للآب هو للإبن
إذاً هو يعلم اليوم والساعة قطعا.

٣) كيف شرح السيد المسيح فكرة التطابق فى الفكر والمعرفة بين الأقانيم الثلاثة

هذا ما نراه واضحا فى الآيات التالية

"**فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ**" (يو٥ : ١٩).

"**لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ**" (يو٥ : ٢٠).

لكن ليفهم العالم أنى أحب الآب وكما أوصانى الآب هكذا أفعل (يو١٤ : ٣١).

"**واما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم الى جميع الحق، لانه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بامور اتية**" (يو١٦ : ١٣).

* رأينا فى النقطة السابقة أن الآب والإبن فى وحدة. وأن كل ما للآب هو للإبن. أما **التطابق فى الفكر** فقد شرحه الرب يسوع بأن الإبن **يرى** عمل الآب **ويسمع** الآب. فالآب والابن واحد وكل ما يعمل الآب يراه الابن وحده أي يعرفه معرفة التطابق. والإبن يرى تماما فكر الآب ويعرف ما يريده الآب تماما. وهل هناك من يرى إرادة الآب إلا إبنه الوحيد "الذى هو قوة الله وحكمة الله" (١كو١ : ٢٤) وأنه الله المتجسد، وهو ينفذ إرادة الآب ويستعلنها فهو قوة الآب الذى ينفذ إرادته والتى هى نفسها إرادة الإبن إذ هما واحد. الإبن يحول الإرادة إلى فعل.

* وعموما فحين يتكلم المسيح عن أعمال يقول ما أراه، وحين يتكلم عن أقوال يقول ما أسمع أو ما يسمعه الروح القدس. والفعلان **يحب ويريه** جاءا بصيغة الحاضر المستمر فهما عملان مستمران لا ينقطعان.

والروح القدس أيضا **يسمع** الآب وما يريده الآب أن يصل لنا، يقوم الروح القدس بتوصيله لنا. وأيضا عن الروح القدس قال الرب يسوع أن الروح **يسمع**. وهل من يعرف فكر الآب إلا روح الآب أى الروح القدس "**لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. لأن مَن مِن الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الانسان الذي فيه. هكذا ايضا أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله**" (١كو٢ : ١٠ ، ١١).

إذاً الآب والإبن والروح القدس غير منفصلين: فالإبن ينظر كل ما للآب ويسمع كل ما عند الآب، وهكذا الروح القدس. **إذاً الآب والإبن والروح القدس لهم فكر واحد وإرادة واحدة ومشيئة واحدة:** ونفهم أن قول الرب يسوع أنه **لا يقدر** (يو٥ : ١٩) لا تشير للعجز بل لأن المشيئة واحدة والإرادة واحدة، فالإبن يقدر أن يفعل كل شئ، إلا أن تكون له إرادة منفصلة في العمل عن إرادة أبيه فهما واحد وإرادتهما واحدة. بل هو يترجم ما يراه أى يعرفه معرفة التطابق فى الإرادة، إلى فعل وعمل.

ولكن يجب أن نفهم أن هناك تمايز بين الأقانيم الثلاثة. أى أن هناك عمل أو وظيفة لكل أقنوم. ويمكن أن نقول أن أقنوم الإرادة هو أقنوم الآب أما أقنومى التنفيذ فهما أقنومى الإبن والروح القدس. وهذا نراه فى الإنسان .. وكتشبيه بسيط لتقريب الصورة نراه فى الإنسان، فما يريده العقل تقوم اليدان بتنفيذه. أو أن ما يدور فى العقل يعبر عنه اللسان. ونسمع فى سفر إشعياء هذا النص عن المشورة الثالوثية "**الآن السيد الرب أرسلني وروحه**" (إش٤٨ : ١٦). فالآب يريد. والإبن ينفذ. فالآب يريد أن الجميع يخلصون، والإبن يقدم الفداء. والروح القدس يجدد الخليقة. فهناك إتفاق فى الرأى ولكن لكل أقنوم عمله.

أمثلة على ذلك :-

١. الله قرر أن يخلق الإنسان "قال الله نعمل الإنسان على صورتنا" (تك١ : ٢٦). "وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض – (الرب الإله هو يهوه إبن الله الذى به كان كل شئ) – ونفخ فى أنفه نسمة حياة (نرى هنا الروح القدس يعطى حياة للجسد الذى جبله الإبن) (تك٢ : ٧).

٢. الله يقرر خلاص الإنسان فهو "يريد أن جميع الناس يخلصون" (١تى٢ : ٤). فيتجسد الإبن ليفدى الإنسان، ويحل الروح القدس على جسد المسيح يوم المعمودية ليحيى كل من يعتمد.

٣. نرى تطبيق واضح لهذا فى (سفر حزقيال٣٧).

٤. "أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي" (يو ٥ : ٣٠). قوله **كما أسمع أدين**= تعنى إستحالة الإنفصال بين الأقنومين في الرأي أو العمل وتشير للإتفاق التام. هي إشارة لمعرفة تامة لفكر الآب لذلك يقول **دينونتي عادلة**= فهو لا يطلب شيئاً لنفسه. ما دام هناك تساوي مطلق فهذه تشير أن لهما إرادة واحدة، ولكن الآب يريد والإبن ينفذ ويعلن لنا أي يستعلن إرادة الآب، فهو وحدهُ الذي يعرف مشيئة الآب "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر" (يو ١ : ١٨).

فالآب هو الله غير المنظور وأعماله هى إرادة غير منظورة، والابن هو الله المنظور، ويعمل الأعمال المنظورة. والابن لا يعمل شيئاً ما لم يكن الآب يريده فإرادتهما واحدة. كما يكون في قلبي مشاعر تترجمها يدي إلى خطاب مكتوب. فالقلب والعقل واليد يعملون معاً. **الابن لا يقدر أن يعمل من نفسه شيئاً إلاّ ما ينظر الآب يعمل**= أي أعمال الابن غير منفصلة عن أعمال الآب. هذا القول لا يلغى سلطان الابن بل يعلن وحدة الإرادة التي لا تنفصم. **ينظر**= يرى فكر الآب فهو فكره وعقله، فهو يرى – أي يعرف ما يريده الآب فيعمله. تعني المعرفة المستمرة والرؤية الواضحة للآب فهما واحد. وجاءت في المضارع. أمّا حينما يقول وأنا ما سمعته منه (٣٨:٨) أو أتكلم بما رأيت (٢٦:٨) فهذه تشير لان ما يعمله المسيح هو قرار وتخطيط أزلى. وحينما يقول **وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ** فهو يشير لأعمال سيعملها فى المستقبل.

وبنفس الأسلوب فلكي يقول السيد المسيح لليهود أنهم في توافق مع فكر الشيطان ويعملون ما يريده الشيطان قال لهم "أنتم **تعملون ما رأيتم** عند أبيكم" (يو٨:٣٨). وكان المسيح يقصد أن أبيهم هو إبليس القتال (يو٨:٤٤) لأنهم يريدون أن يقتلوا المسيح (يو٨:٤٠) إذاً عبارة "**تعملون ما رأيتم**" أو "**أعمل ما رأيت**" تشير للتطابق التام في الفكر والعمل.

من كل ما سبق نفهم أن الآب والإبن واحد، وهناك تطابق فى الفكر والمعرفة. وتم التعبير عن هذا التطابق بقول الرب يسوع "**ما أراه عند الآب**" ولكن الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ. فما يراه الإبن عند الآب يفعله أو يعلنه. والتطابق فى الفكر موصوف أيضا بكلمة **أعرف** التى تعنى الوحدة كما رأينا التى ينتج عنها تنفيذ. الآب والإبن لهما نفس الفكر ويعملون نفس الأعمال ولكن أعمال وأقوال الآب غير منظورة وأقوال وأعمال الإبن هى منظورة. الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ والفعل، لذلك قامت إحدى الترجمات الفرنسية بترجمة الآية "**فى البدء كان الكلمة**" هكذا "**فى البدء كان الفعل verb**". وأرى أنها ترجمة صحيحة، فالإبن هو الخالق، ولذلك جاءت الآية التالية "**به كان كل شئ**". فإرادة الآب يترجمها الإبن إلى فعل.

إذاً القول الإبن يعرف يعنى وحدة الفكر والإرادة. الآب يريد والإبن يستعلن إرادة الآب **والقول لا يعرف يعنى الآب لا يريد، والإبن يترجم لا إرادة الآب إلى لا إعلان**

ويصبح قول الرب يسوع **فلا يعلم بهما أحد .... ولا الإبن إلا الآب** (مر ١٣ : ٣٢)

أنه حينما يقول الإبن أنه لا يعرف، فهذا لا يفهم منه جهل المسيح باليوم، بل المعنى أنه كأن الإبن لم يرى الميعاد فى فكر الآب أو كأنه لم يسمع الميعاد. ومرة أخرى فكلمتى يرى ويسمع يعنيان التطابق فى الفكر. لكن لأن الآب لا يريد الإعلان، فإن الإبن أقنوم التنفيذ لن يعلن. ولاحظ أيضا أن الإبن لا يريد الإعلان. أما قول الرب يسوع ولا ملائكة السموات فيعنى حقيقة أن الملائكة يجهلون اليوم والساعة. فهناك فرق بين الإبن الوحيد الجنس، الواحد مع أبيه وبين الملائكة المخلوقين.

وتكون كلمة يعرف تعنى التطابق والوحدة المعرفية ولكن للآب هى الإرادة وللإبن هى الإعلان. وكلمة لا أعرف هى أن الآب لايريد وللإبن هى لا يعلن، لا أعرف هى أيضا تطابق ولكن بالنسبة للآب هى اللا إرادة وللإبن هى اللا إعلان. ببساطة حينما يريد عقل الإنسان إخفاء أمر ما – فاللسان لن ينطق به.

وأما حين يريد الآب أن يعلن عن شئ يعطى للإبن أن يعلن كما جاء فى (رؤ١ : ١) "إعلان يسوع المسيح، الذي أعطاه إياه الله، ليري عبيده ما لا بد أن يكون عن قريب، وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا".

لماذا لا يريد الله إعلان اليوم والساعة؟

١. حتى لا نعتمد على أننا نعرف أن الميعاد ما زال بعيدا ونؤجل التوبة.

٢. إنتقال كل شخص من هذه الحياة قد يأتى فى أى لحظة، فمن يؤجل التوبة سيهلك.

٣. هذا اليوم يأتى كلص أى فجأة، إذاً علينا أن نكون مستعدين "لانكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء" (١تس٥ : ٢). أما المستعد فهو فى نور ولا يخاف "وأما أنتم أيها الإخوة فلستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص" (١تس٥ : ٤).

٤. لكن الله أعطانا علامات واضحة على إقتراب الأيام الأخيرة، حتى نثق حينما تحدث أن من يعرف ما سيحدث قبل ألاف السنين، يعرف كيف يحمى أولاده خلال هذه الأحداث. فنؤمن ونطمئن. وهذا ما قاله الرب يسوع "وقلت لكم الآن قبل أن يكون، حتى متى كان تؤمنون" (يو١٥ : ٢٩).

واضح أن الإبن لا ينطبق عليه هذا الكلام فلماذا يخفى الآب الميعاد عنه؟

وإذا كان الله يكشف لإبراهيم عن أسراره

"هل أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله" (تك١٨ : ١٧)

فهل يخفى شئ عن إبنه الذى هو عقله وحكمته ومتحد معه؟!

أخيرا نقول أن البعض قالوا فى تفسير قول رب المجد "**ولا الإبن، إلا الآب**" أن المسيح كان يقصد أنه وهو فى الجسد لا يعرف اليوم والساعة. ولكن هذا رأى خاطئ للأسباب الآتية:-

١. الرب يسوع قال الإبن ولم يقل إبن الإنسان. إذاً هو لا يقصد الإبن فى حالة التجسد، وإلا كان قد قال "إبن الإنسان". وبهذا يصير المقصود من قوله **ولا الإبن** هو **الإبن بلاهوته** (مر١٣ : ٣٢). وقطعاً فاللاهوت لا يجهل اليوم والساعة.

٢. المسيح بالجسد كان يعلم علامات اليوم بدقة (مت٢٤ + مر١٣ + لو٢١). ومن يعلم العلامات بهذه الدقة فهو يعلم اليوم والساعة.

الآيات (مر١٣: ٣٤ - ٣٥):- "٣٤كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ. ٣٥اِسْهَرُوا إِذًا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. "

سافر= صعد إلى السماء بعد أن أتم الفداء. **ترك بيته**= كنيسته. **أوصى البواب**= الإنجيلي متى أسماه العبد الأمين الحكيم، فهو يكلم اليهود ويرسم لهم الصورة التي ينبغي أن يكون عليها رؤساء الكهنة والكهنة واللاويين الذين ائتمنهم الله على تعليم الشعب. ومرقس يكلم الرومان فيرسم لهم صورة البواب الذي يحرس منزل أحد النبلاء الرومان، وكل من التشبيهين يكمل الآخر، فالوكيل الأمين يشير لعمل الخدام في إشباع الناس بأمانة، وسهر الحراس والبوابين يشير لليقظة الأمينة. **أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً**= هذا هو التقسيم الروماني لليل.

الآيات (لو٢١: ٥-٣٨):- "٥وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُحَفٍ، قَالَ: ٦«هذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لاَ يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ». ٧فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ:«يَامُعَلِّمُ، مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلاَمَةُ عِنْدَمَا يَصِيرُ هذَا؟» ٨فَقَالَ: «انْظُرُوا! لاَ تَضِلُّوا. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَالزَّمَانُ قَدْ قَرُبَ! فَلاَ تَذْهَبُوا وَرَاءَهُمْ. ٩فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَقَلاَقِلَ فَلاَ تَجْزَعُوا، لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ هذَا أَوَّلاً، وَلكِنْ لاَ يَكُونُ الْمُنْتَهَى سَرِيعًا». ١٠ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، ١١وَتَكُونُ زَلاَزِلُ عَظِيمَةٌ فِي أَمَاكِنَ، وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ. وَتَكُونُ مَخَاوِفُ وَعَلاَمَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. ١٢وَقَبْلَ هذَا كُلِّهِ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعَ وَسُجُونٍ، وَتُسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلاَةٍ لأَجْلِ اسْمِي. ١٣فَيَؤُولُ ذلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً. ١٤فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لاَ تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلُ لِكَيْ تَحْتَجُّوا، ١٥لأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمًا وَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. ١٦وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالإِخْوَةِ وَالأَقْرِبَاءِ وَالأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ. ١٧وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٨وَلكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لاَ تَهْلِكُ. ١٩بِصَبْرِكُمُ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ. ٢٠وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينَئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا. ٢١حِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَفِرُّوا خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُوَرِ فَلاَ يَدْخُلُوهَا، ٢٢لأَنَّ هذِهِ أَيَّامُ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ٢٣وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! لأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى الأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هذَا الشَّعْبِ. ٢٤وَيَقَعُونَ بِفَمِ السَّيْفِ، وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ. ٢٥«وَتَكُونُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ. اَلْبَحْرُ وَالأَمْوَاجُ تَضِجُّ، ٢٦وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارِ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. ٢٧وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ٢٨وَمَتَى ابْتَدَأَتْ

هذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ».٢٩وَقَالَ لَهُمْ مَثَلاً:«اُنْظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ التِّينِ وَكُلِّ
الأَشْجَارِ. ٣٠مَتَى أَفْرَخَتْ تَنْظُرُونَ وَتَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرُبَ. ٣١هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذِهِ
الأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ قَرِيبٌ. ٣٢اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.
٣٣اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَيَزُولُ. ٣٤«فَاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ
وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً. ٣٥لأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.
٣٦اِسْهَرُوا إِذًا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلاً لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هذَا الْمُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ
الإِنْسَانِ».٣٧وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ.
٣٨وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ. "

آية (لو ٢١: ٥):- "٥وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُحَفٍ، قَالَ: "

حجارة حسنة= كانت بعضها تصل أحجامه إلى ٤٥×١٢×١٨قدم.

ومعظمها كانت إرتفاعها ٣٧ ١/٣ قدم. والأثر الباقي منه حائط المبكي. **وتحف**= أتى بها العابدين من كل أنحاء العالم.

وكان الهيكل من الرخام وبعضه مطلي بالذهب فكان كأنه جبل ثلجي ومنظره غاية في الروعة. واليهود كانوا يتصورون أن المسيا حين يأتي سيجعل الهيكل مقرا له وكأن التلاميذ يتصورون هذا، أن هذا سيكون مقر المسيح معلمهم حين يملك.

الآيات (لو ٢١: ١٢-١٩):- "١٢وَقَبْلَ هذَا كُلِّهِ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعِ
وَسُجُونٍ، وَتُسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلاَةٍ لأَجْلِ اسْمِي. ١٣فَيَؤُولُ ذلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً. ١٤فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لاَ تَهْتَمُّوا
مِنْ قَبْلُ لِكَيْ تَحْتَجُّوا، ١٥لأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمًا وَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا.
١٦وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالإِخْوَةِ وَالأَقْرِبَاءِ وَالأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ. ١٧وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ
مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٨وَلكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لاَ تَهْلِكُ. ١٩بِصَبْرِكُمُ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ. "

العالم سيكون في ضيق الحروب والمجاعات والزلازل والأوبئة، أمّا المؤمنين فسيكونون في ضيق بسبب إيمانهم بالمسيح. بل أن الإضطهاد سيكون من الأقرباء. والفرق أن من في العالم سيكونون في خوف وهَمْ، أمّا المؤمنين فسيكونون في فرح (أع٥: ٤١).

آية (لو ٢١: ٢٠):- "٢٠وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينَئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا. "

في متى ومرقس قال رجسة الخراب. وهنا يقول أورشليم محاطة بجيوش، وهذا تحديد واضح. حدث أيام تيطس وسيحدث ثانية. والمعنيان متكاملان ، فالجيوش هي التي خربت اورشليم والهيكل ، والله سمح بهذا الخراب لإنتشار النجاسة .

آية (لو ٢١:٢٢):- "٢٢لأَنَّ هذِهِ أَيَّامُ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. "

لأن هذه أيام إنتقام= بسبب دم المسيح الذي صار كفارة للعالم، صار علة دينونتهم. ونلاحظ أن حصار أورشليم كان لإنذارهم لعلهم يتوبون.

آية (لو ٢١:٢٣):- "٢٣وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! لأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى الأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هذَا الشَّعْبِ."

ويلٌ للحبالى والمرضعات= بسبب الحصار والمجاعة أكلت الأمهات أطفالهن.

آية (لو ٢١:٢٤):- "٢٤وَيَقَعُونَ بِفَمِ السَّيْفِ، وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ."

يسبون إلى جميع الأمم= وهذا غير ما حدث أيام سبي بابل، ففي سبي بابل ذهبوا إلى مكان واحد هو بابل. وقد باع تيطس الباقين أحياء كعبيد فتشتتوا في كل مكان.

أورشليم تظل **مدوسة من الأمم**، يحتلونها ويسكنون فيها. **حتى تكمل أزمنة الأمم**= أي الحقبة التي أعطيت للأمم التي يتاح فيها أن يقبلوا الإنجيل. ثم يعود بقية شعب اليهود للإيمان (رو ١١:٢٥-٢٦).

آية (لو ٢١:٢٥):- "٢٥«وَتَكُونُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ. اَلْبَحْرُ وَالأَمْوَاجُ تَضِجُّ،"

وعلى الأرض كرب أممٍ بحيرة= في نهاية الأيام إذ تجتمع أمة اليهود ويأتي ضد المسيح وسيتبعونه وكلهم رجاء كاذب في ملك عالمي، سيخيب رجاءهم فيه وسيعتريهم كرب وحيرة من الأحداث المخيفة، وهم بلا عزاء إلهي كالمؤمنين. **والبحر والأمواج** يشيرون للعالم المضطرب كالبحر. بل هذا ما حدث في زلزال جنوب شرق آسيا فعلاً. أمواج تسونامي تضرب الناس بإرتفاع ١٠-٢٠متراً وبسرعات مخيفة.

آية (لو ٢١:٢٦):- "٢٦وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارِ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. "

قوات السموات تتزعزع= هذه قد تشير إلى:-

١) المؤمنين الذين هم في حالة سماوية سيضطربون مماّ يحدث من إضطهاد.

٢) السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب، فكم يحدث للسماويين من إضطراب ناتج عن إرتداد المؤمنين الذين على الأرض.

٣) ربما تشير فعلاً لإضطرابات في الكواكب وتساقط النجوم (مت٢٤:٢٩) إستعداداً لكي يكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة.

آية (لو ٢١:٢٨):- "[٢٨] وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ»."

فإنتصبوا= بفخر وفرح وإعتزاز فالمسيح سيتمجد وتتمجدون معه. ويوم هلاك الأشرار إقترب. وإنتصبوا أي إثبتوا لأن كلما إقتربت الأيام من نهايتها زادت الشدائد، فتحملوا بثبات فالفَجر قريب. ولاحظ أن أبونا السماوى ستزداد تعزياته لنا خلال هذه الضيقات .

إرفعوا رؤوسكم= إلى السماء التي سيأتي منها المسيح وإنتظروه بفرح وبلا تراخٍ.

آية (لو ٢١:٣٤):- "[٣٤] «فَاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً."

فإحترزوا= الإرتداد وارد ولذلك فالتحذير مهم. خُمار= تترجم خلاعة وتترجم شَرَهْ. والإحتراز يكون بالسهر والصلاة فهذا اليوم يأتي فجأة.

آية (لو ٢١:٣٨):- "[٣٨] وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ."

كان جبل الزيتون مفروشاً بخيام الجليليين وغيرهم الذين أتوا للفصح.

(مت ٢٥ – مت ٢٦:١-٢)

الآيات (مت ٢٥):- "[١] «حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. [٢] وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ. [٣] أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، [٤] وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. [٥] وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. [٦] فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! [٧] فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. [٨] فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. [٩] فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاَتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ. [١٠] وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ. [١١] أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! [١٢] فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. [١٣] فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ.

[١٤] «وَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، [١٥] فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ. [١٦] فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ. [١٧] وَهكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، رَبحَ أَيْضًا وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ. [١٨] وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي الأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. [١٩] وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيل أَتَى سَيِّدُ أُولئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ. [٢٠] فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزَنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرُ رَبِحْتُهَا فَوْقَهَا.

٢١فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ
سَيِّدِكَ. ٢٢ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَزْنَتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا وَزْنَتَانِ أُخْرَيَانِ رَبِحْتُهُمَا فَوْقَهُمَا.
٢٣قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ
سَيِّدِكَ. ٢٤ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ الْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ،
وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ. ٢٥فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزْنَتَكَ فِي الأَرْضِ. هُوَذَا الَّذِي لَكَ. ٢٦فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ
لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ وَالْكَسْلاَنُ، عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ٢٧فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ
تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ آخُذُ الَّذِي لِي مَعَ رِبًا. ٢٨فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ
الْعَشْرُ وَزَنَاتٍ. ٢٩لأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزْدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. ٣٠وَالْعَبْدُ الْبَطَّالُ اطْرَحُوهُ
إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. ٣١«وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ
الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. ٣٢وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ
بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، ٣٣فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ٣٤ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ
لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ٣٥لأَنِّي جُعْتُ
فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. ٣٦عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا
فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. ٣٧فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨وَمَتَى
رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٩وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ ٤٠فَيُجِيبُ الْمَلِكُ
وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. ٤١«ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا
لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ، ٤٢لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ
تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. ٤٣كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ
تَزُورُونِي. ٤٤حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطْشَانًا أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ
مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ ٤٥فَيُجِيبُهُمْ قِائِلاً: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ،
فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. ٤٦فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ». "

سبق وأعطى المسيح علامات النهاية وعلامة إقتراب الملكوت وهنا يعطينا مفاهيم حية للملكوت. هو إستمر في حديثه السابق ليحدد من الذي يدخل هذا الملكوت.

الآيات (مت٢٥: ١-١٣) مثل العذارى الحكيمات

الآيات (مت٢٥: ١-١٣):- "١«حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ
الْعَرِيسِ. ٢وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ. ٣أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ
زَيْتًا، ٤وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. ٥وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ.
٦فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! ٧فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ

مَصَابِيحَهُنَّ. [٨] فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. [٩] فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاَتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ. [١٠] وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ. [١١] أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! [١٢] فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. [١٣] فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ."

أخذ المسيح المثل من عادة يهودية، فكان العريس يأتي مع أصدقائه ليأخذ العروس ومعها صديقاتها العذارى اللواتي يضئن الطريق بالمصابيح. وتقرأ الكنيسة فصل هذا الإنجيل في صلاة نصف الليل، ليتذكر كل من يصلي أنه يجب أن يكون مستعداً لإنتظار العريس، مهتماً أن يكون كإحدى العذارى الحكيمات. ويبدأ المثل بقوله **حينئذ**= أي أن السيد بعد أن أنهى حديثه عن العلامات الخاصة بالمجيء الثاني يريد أن يشير أن هذا المثل لهو إستمرار لحديثه الخطير.. ليميز كل سامع هل هو من الحكيمات أو هو من الجاهلات ليعرف هل نصيبه هو الملكوت أم سيقف خارجاً. ومن ملَّك المسيح على قلبه هنا ، سيملك المسيح عليه في ملكوته، أي يكون نصيبه ملكوت السموات= **العُرس**. (راجع قطع نصف الليل). وفيما يلي محاولة لشرح رموز هذا المثل.

العريس= هو الرب يسوع.

العذارى= هن جماعة النفوس المؤمنة أي الكنيسة. وعمل العذارى أن يستقبلن العريس بنور الإيمان والرجاء والمحبة. ولقب العذراوية لا ينطبق عادة على المتزوجين، ولكن المقصود بهذا التعبير، طهارة النفس الكاملة. وبولس الرسول في (٢كو ١١:٢) يقول خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح، وهو يكلم كل أهل كورنثوس، متزوجين وغير متزوجين. المقصود هنا أن النفس لا تعرف لها إلهاً سوى المسيح وغير متعبدة لأي شهوة عالمية، بل متحررة من كل خطية. العذراء تكون مكرسة لعريسها فقط، ونحن صرنا مكرسين للمسيح بواسطة سر الميرون. ولذلك تمثل الكنيسة كلها بعشر عذارى.

عشر= عدد كامل يرمز للكنيسة كلها، التي إجتازت المعمودية ودهنت بزيت الميرون.

الحكيمات= من ملأن آنيتهن أي قلوبهن بزيت النعمة، أي يمتلئ القلب بالروح القدس فتستنير النفس بالرب وتتمسك بحبه. عندما تنشأ علاقة بين المسيح والنفس، تقدم النفس عبادة حارة ولكن هناك من يحزن الروح القدس ويطفئه. فنحن في الميرون نحصل على نعمة محددة، وبجهادنا تزيد (لذلك يقول إمتلئوا بالروح) وبإستهتارنا تقل (لذلك يقول لا تطفئوا الروح).

الجاهلات= تركن القلب فارغاً ونسين حقيقة مجيء الرب ولهون بمحبة العالم. هذا لمن لا يجاهد . هؤلاء لهم المسيحية الإسمية، أمّا القلب فخالٍ من المحبة. هؤلاء أطفأن الروح.

نعسن= هل على المؤمن ألاّ ينام؟ قطعاً ليس هذا هو المقصود. ولكن الحكيمات ينعسن وهم ممتلئون سلاماً حقيقياً "فالرب يعطي لأحبائه نوماً" قال عنه سفر النشيد "أنا نائمة وقلبي مستيقظ". أمّا الجاهلات فهن يتمتعن بسلام مزيف قال عنه النبي (إر ١٢:٥+ ١٣:٦-١٤+ ١١:٨+ حز ١٣:٦، ١٠). وراجع أيضاً (مز ١٢٧:٢+

نش٥:٢). بالنسبة للجاهلات فهن نسين أن الرب سيأتي فلهون في العالم. ولكن علينا أن لا تفارقنا حقيقة أن الرب قادم بل يأتى فجأة. **نعسن ونمن**= إذاً هذا إشارة للموت.

المصابيح= هي حياتي. وهناك من حياته مستنيرة وصار نوراً للعالم. وهناك من يسلك في شهوات هذا العالم خاضعاً لسلطان الظلمة.

صراخ =أصوات الملائكة بالبوق الأخير تنادي للأبرار بالخلاص وللأشرار بالدينونة.

الزيت = هو نعمة الروح القدس، وهذه نأخذها في سر الميرون، ولكن من يجاهد يمتلئ لذلك يقول بولس الرسول (إمتلأوا بالروح (أف٥ : ١٨) + إضرم موهبة الله التي فيك بوضع يدي، وهذه الأخيرة قالها لتلميذه تيموثاوس ويحذرنا من أن نقاوم الروح القدس بأن لا نتجاوب مع دعوته لنا بالتوبة .. .. .. لا تحزنوا الروح.. لا تطفئوا الروح. وبجهادنا فى صلواتنا واصوامنا.... تنسكب النعمة فينا. ومن لا يجاهد تنطفئ النعمة التي فيه. فنحن إذاً من خلال جهادنا إمّا نملأ مصابيحنا أو نطفئها. ولاحظ أن الجاهلات كان لهن رغبة أن يدخلن لكنهن لم يدخلن لأنهن لم يسمعن لصوت إبن الله ولم يجاهدن بل هن نعسن، فالرغبة وحدها لا تكفي. ونلاحظ أنهن أخطأن إذ تصورن أنه يمكنهن الحصول على الزيت في أي وقت والسبب بسيط أن النفس التي تعودت على الإستهتار والتراخي يصعب عليها أن تقوم فجأة وتبدأ الجهاد. لذلك يطلب المسيح منا السهر، أي عدم التراخي حتى تكون آنيتنا مملوءة زيتاً بصفة مستمرة.

الباعة= المسيح هو المصدر الوحيد وهو يبيع مجاناً (يو٧:٣٧-٣٩+ رؤ٣:١٧-١٨+ رؤ٢٢:١٧+ أش٥٥:١) والمسيح أعطانا وسائط النعمة وهي بلا ثمن. لكن لا فرصة للشراء من هذه العطية المجانية سوى في هذه الحياة. أمّا العذارى الجاهلات فأردن أن يشترين بعد فوات الأوان، بعد مجيء العريس= بعد أن نغادر نحن هذه الحياة، أو يأتي العريس فجأة في مجيئه الثاني.

بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ = هذا القول ليس للسخرية ولكن لإظهار أن الإمتلاء من الزيت مسئولية كل شخص ولا يوجد من يملأ الآنية إلا جهاد وإستعداد كل شخص.

إنطفأت مصابيح الجاهلات= كان الواجب على كل نفس أن تضرم هذه الموهبة التي أخذتها من الله (٢تي١:٦). ولكن الجاهلات خدعن أنفسهن معتمدات على أن لهن المواعيد أو هن قادرات على أن يمتلئن في أي وقت. ولكن الرياء سريعاً ما ينكشف وهو لا يدوم. والذين أهملوا نعمة روح الله سينكشفون في نور الرب.

أعطينا من زيتكن= هذا خطأ فلا يوجد إنسان قادر أن يعطيني الإمتلاء، فهذا يعتمد على جهادي الشخصي، ولا وسيلة سوى طلب الإمتلاء من المسيح (يو٧:٣٧-٣٩+ ٢تي١:٦).

لا يكفينا وإياكن= لا يوجد إنسان له قداسة تزيد عن حاجته... إذاً لا توجد بدعة زوائد فضائل القديسين. وهنا نرى ضلال ذاك الذى إدعى من سنوات قليلة أنه يملأ من ينفخ فيهم ليمتلئوا بالروح، وتكون علامة إمتلائهم أن يسقطوا على الأرض فاقدون للوعى.

نصف الليل= ساعة لا ينتظره فيها أحد، ويكون الناس في أضعف درجات الإستعداد.

إني ما أعرفكن= ما يحدث مع العذارى هو إمتداد لما مارسوه على الأرض، فالحكيمات يتمتعن بالحياة الجديدة كحياة شركة وإتحاد مارسنها على الأرض مع العريس، أما الجاهلات فلا خبرة لهن بالعريس، فهن عشن على الأرض خارج أبواب هذه الشركة حتى وإن كان لهن منظر الحياة التعبدية.

مصابيح= من إمتلأ بالروح سيظهر هذا في حياته وأعماله ويكون نوراً للعالم، (دا١٢ : ٣) ، ويرى الناس أعماله ويمجدوا الآب الذي في السموات (مت٥:١٦+ لو١٢:٣٥).

أغلق الباب= ثبات القرار، فما عاد الأبرار يخرجون، ولا الأشرار ولا الشيطان يدخلون.

والمستعدات دخلن= وصاروا في أمان، لا يستطيع أحد أن يخطفهن.

رقم ٥= يشير للحواس الخمسة وأصابع اليد الخمسة وأصابع القدم الخمسة أي يشير لمسئولية الإنسان، فالحواس هي التي أتعرف بها على العالم، وأنا مسئول عن كل ما يدخل إلى القلب عن طريق حواسي الخمسة، فهناك من يقدس سمعه رافضاً أن يسمع أي شئ يدنسه، وهناك من يفتح أذنه لسماع أي شئ فيتدنس، هذه مسئوليتي، وهناك من يستعمل لسانه في التسبيح فيتقدس قلبه، وهناك من يستعمل لسانه في الذم والنم والشتيمة والكذب.. الخ فيدنس قلبه (يع٣:٥) وأصابع اليد تشير لأعمالي وأصابع القدم تشير لإتجاهاتي وأنا المسئول عنهما. إلاّ أن رقم ٥ يشير للنعمة، فالمسيح أشبع ٥٠٠٠ من ٥خبزات. والمعنى أن من يجاهد ليضبط ويقدس حواسه وأعماله وإتجاهاته يمتلئ ويشبع من النعمة ويملأ مصباحه فيكون مستعداً للقاء العريس.

الآيات (مت٢٥:١٤-٣٠) مثل الوزنات

الآيات (مت٢٥:١٤-٣٠):- "١٤«وَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، ١٥فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ. ١٦فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ. ١٧وَهكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، رَبحَ أَيْضًا وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ. ١٨وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي الأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. ١٩وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيل أَتَى سَيِّدُ أُولئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ. ٢٠فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزَنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرُ رَبِحْتُهَا فَوْقَهَا. ٢١فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ٢٢ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَزْنَتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا وَزْنَتَانِ أُخْرَيَانِ رَبِحْتُهُمَا فَوْقَهُمَا. ٢٣قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. ٢٤ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ الْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ. ٢٥فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزْنَتَكَ فِي الأَرْضِ. هُوَذَا الَّذِي لَكَ. ٢٦فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ وَالْكَسْلاَنُ، عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ٢٧فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ آخُذُ الَّذِي لِي مَعَ رِبًا. ٢٨فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزَنَاتٍ. ٢٩لأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزْدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. ٣٠وَالْعَبْدُ الْبَطَّالُ اطْرَحُوهُ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ."

يرجى مراجعة مثل الأمناء (لو١٩ : ١٢ – ٢٧) فالمثلان متكاملان

مثل العذارى يتحدث عن إنتظار الرب والإمتلاء من النعمة ومثل الوزنات يتحدث عن الأعمال. والسيد هنا يوضح أن هناك حساب على أعمالنا والوزنات التي بين أيدينا. والإنسان المسافر هو المسيح الذي صعد للسماء، والمال الذي سلمه لعبيده هو كل ما أعطانا من مواهب روحية وعطايا روحية ومواهب جسدية ونفسية، نجاهد بها في حياتنا لنربح بها لله. فالمسيح أعطانا جسده ودمه، وأرسل لنا الروح القدس، وأسس لنا كنيسة بأسرارها وأعطى كل واحد مواهب وعطايا حسب إحتياجه وعلى قدر طاقته. هناك من أخذ خمسة وهناك من أخذ إثنين وهناك من أخذ واحدة، فهو لا يبخل على أحد بعطاياه، ولا يحابي أحداً على حساب آخر، لكنه يعرف طاقة كل واحد ويوزع بحسب طاقة كل واحد. فما قدمه لنا الله من مواهب قدمها بحكمة فهو يعرف ما يناسب كل عضو لخلاص وخدمة الكنيسة (أف٤:٧). وهذا يدفعنا ألا نتكبر على أصحاب المواهب الأقل ولا نحسد أصحاب المواهب الأكثر، إنما نشكر صاحب المواهب.. يكفي أنها من يديه (١كو٢١:٤-٦) لكن الكل يأخذ (١بط٤:١٠).والله كما يتضح من هذا المثل سيحاسب كل واحد بقدر ما أخذ.

الوزنات= مالنا/ مواهبنا/ وقتنا/ صحتنا/ نفوذنا/ معرفتنا/ تعليمنا/ محبتنا/ إمكانياتنا العقلية والجسدية العضلية ومشاعرنا/ ذاكرتنا/ قوتنا.

سافر للوقت= ترك كل واحد بحريته.

(آية١٩): **وبعد زمان طويل**= أي بعد إنتهاء زمان هذه الحياة. والقصد من هذه العبارة أن طول المدة قد يدفعنا للتكاسل ظنا أن هناك متسع من الوقت.

أقيمك على الكثير = [فى هذه الحياة لنرى مثال من حياة مثلث الرحمات البابا الأنبا شنودة الذى بدأ خدمته بأمانة فى سن الـ ١٧ سنة فأخذ ما هو أكثر وصار مدرسا فى الإكليريكية، ولأمانته صار أسقفا ولأمانته صار بطريركا. ولنأخذ مثالا آخر يجيب على سؤال هل تنطبق هذه الآية على الحياة الأخرى – لنرى الإجابة فى ما يفعله الآن مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس فلأمانته فى حياته على الأرض. ها هو حتى الآن بعد نياحته بعشرات السنين ما زال بمعجزاته التى لا تنتهى يتمجد إسم الله].

رد صاحب الوزنة الواحدة على سؤال سيده عما فعله بوزنته رد كله جفاء يدل على عدم فهمه لواجباته كعبد مستأمن على وكالة، ورده كان فيه عدم محبة لسيده وجهل مطبق وعدم رغبة فى العمل. هو خاف من المخاطرة وأن يخسر ولا يكسب. ولكن هذا يدل على جهل بسيده الذى لا ينسى تعب كأس ماء بارد، وأى عمل خدمة للسيد لا يفشل ولا يضيع *[فالرب وعد بأنه شريك معنا فى كل عمل بل أننا لا يمكن أن نقدر أن نعمل بدونه]*. بل أن هذا العبد هو الخسران لأن من يعمل فى كرم الرب يختبر فرحا عظيما فى خدمته

والله ينتظر من كل منّا أن يعمل بأمانة فيربح نفوس للمسيح ويشهد له ويكون سبباً لمجد الله الآب (مت٥:١٦). ومن يربح هنا دخل إلى فرح سيده، بل نال الوزنة التي أهملها العبد الكسلان. أمّا صاحب الوزنة إذ أهمل وعاش عاطلاً فهو ليس فقط لم يربح وزنة أخرى وإنما هو سقط في خطية أخرى، فالخطية تلد خطية، وهنا نجد أن هذا العبد البطال إتهم سيده بالقسوة والظلم، وهي عادة قديمة، إذ حينما أخطأ آدم نسب لله الخطأ "المرأة التي

أعطيتني.." فحياة الكسل والبطالة خطية وهذه سلمته لخطية أخرى وهي إتهام سيده بالقسوة.. وهذه سلمته لخطية الخوف. فكل خطية تبدو بسيطة وغير هامة تقود إلى خطايا أخطر، لذا وجب أن نقاوم كل خطية مهما بدت بسيطة. وهذا ما نبه الله قايين إليه فخطية قايين الأولى الحسد وهذا أسلمه للغضب وهذا أسلمه للتفكير في القتل وهذا أسلمه للتنفيذ وبعد ذلك أيضاً تبجح على الله قائلاً "أحارسٌ أنا لأخي" ثم هرب من الله نهائياً. لذلك ومن بداية الطريق نبه قايين قائلاً "إن لم تحسن فعند الباب خطية رابضة وإليك إشتياقها وأنت تسود عليها" ولو كان قايين قد توقف عند أول خطية بسيطة ما حدث بعد ذلك كل هذا.

تحصد حيث لا تزرع= هذا كذب لأن سيده أعطاه كما أعطى لرفقائه.

إنسان قاسٍ= هنا نرى تمرده وإتهامه الظالم لسيده.

خفت= لو كان يحب سيده ما كان قد خاف، فالمحبة تطرد الخوف. ولو خاف حقيقة لكان قد عمل وإستيقظ من كسله. ولكنه هنا يمثل من يعتذر دائماً أنه غير قادر على حفظ وصايا الله بينما هو لو حاول لوجد أن نعمة الله تسنده، أو من يعتذر عن أي خدمة لله بدعوى أنه غير قادر ولو حاول لوجد أن الله يسنده. خفت هذه ضد ما قاله الرسول بولس "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني"

عرفت أنك إنسان قاسٍ= بالعكس فهو لم يعرفه، هو لم يعرف الله، هذه تصورات قلبه لأن عينه مغلقة بسبب خطاياه. بل هو صار كحواء وصدَّق كذب الشيطان ولم يصدق الله. وهذه عادة الشيطان أن يُصوِّر لنا الله على أنه إله قاسٍ.

إخفاء الوزنة= مثل من يحافظ على صحته ويرفض الخدمة لئلاّ يُرهق.

من له يعطي ويزاد= فكل من يتاجر بمواهب الروح يعطي له أكثر وتزداد له البركات الروحية بفيض. وداود أخذ وزنات شاول حين ثبت أن شاول غير أمين في وزناته. أما من ليس له محبة الله، ويسلك في شهواته فالله يحرمه من مواهبه فهو لا يستحقها.

إدخل إلى فرح سيدك= هو دخول العرس الأبدي.

إطرحوه إلى الظلمة الخارجية= هو إختار الظلمة الداخلية بخطاياه وكان أعمى لا يرى الرب فكان نصيبه هو ما إختاره لنفسه على الأرض، فلن يرى نور الله، وتكون له الظلمة الخارجية بعيداً عن نور الله كما إختار لنفسه على الأرض الظلمة الداخلية. الظلمة الخارجية أي خارجاً عن أورشليم السماوية التي ينيرها الرب يسوع (رؤ٢٢:٥) = العذاب الأبدي. وإن كان هذا مصير من أعاد الوزنة كما هى فما مصير من أحرق وزنته مثلا فالتدخين يحرق وزنتين ، المال والصحة . وهكذا الخمر والمخدرات والملاهى البطالة والزنا ....الخ

التفسير الرمزي:

صاحب الخمس وزنات يشير لمن قدس حواسه وأعماله وإتجاهاته فربح خمس وزنات أُخَر أي حواسه الداخلية التي يتصل بها بالسماء. وصاحب الوزنتين يشير لمن عاش في محبة فرقم (٢) يشير لتجسد المسيح الذي أتى ليجعل الإثنين واحداً وكان عمله بمحبة عجيبة، لذلك قدَّم السامري الصالح درهمين علامة محبته للجريح. والأرملة التي قدمت فلسين علامة محبتها لله وللمحتاجين. وفي قبر المسيح وُجِدَ ملاكين علامة محبة السمائيين

مع الأرضيين إذاً هذا يشير لمن أحب الله والناس فهذا تضاعفت محبته لله وللناس، أمّا صاحب الوزنة التي دفنها في التراب فيشير لإنسان أناني متقوقع حول ذاته محب لذاته فقط، غير مرتبط بحب الله ولا الناس، إنسان أرضي لم يستطع أن يرتفع نحو السماء حيث الحب، بل عاش في الأرضيات ولذات العالم الترابي يشبع لذاته وشهواته من اللذات الترابية ويفسد نفسه ويخنقها إذ يدفنها في شهوات الجسد الترابي فلا ينتفع روحياً وحتى جسده يهلك فيفقد السماء والأرض معاً.

الصيارفة= حيث تستخدم الأموال في التجارة لتربح. وهؤلاء يشيرون للمرشدين الروحيين الذين كانوا سيرشدونه لأن يقدم خدمات بمحبة للآخرين، فيربح نفس لله= **ربا**.

الآيات (مت٢٥: ٣١-٤٦)   مجيء إبن الإنسان

الآيات (مت٢٥: ٣١-٤٦):- "[٣١]«وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. [٣٢]وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، [٣٣]فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. [٣٤]ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. [٣٥]لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. [٣٦]عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. [٣٧]فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ [٣٨]وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ [٣٩]وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ [٤٠]فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. [٤١]«ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ، [٤٢]لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. [٤٣]كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِي. [٤٤]حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطْشَانًا أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ [٤٥]فَيُجِيبُهُمْ قِائِلاً: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. [٤٦]فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ»."

المسيح إبن الإنسان يأتي في مجده للدينونة (يو٥: ٢٢). ويعطي المجد للإنسان البار ويلقي الأشرار في عذاب أبدي. وهو يهب هذا المجد لمن قدموا حباً للصغار كما لو كانوا يقدمونه للمسيح. فالعذاب هو لغير المؤمنين أو للمؤمنين غير الرحماء.

(آية٣٢): الخراف بيضاء تشير للبر (رؤ٧: ١٤+ أش١: ١٨+ مز ٥١: ٧). أمّا الجداء فلونها أسود وهذا اللون يشير للخطية (أر١٣: ٢٣). ونحن كلنا خطاة تميزنا خطيتنا باللون الأسود ، ولكن من تطهر بدم المسيح يبيض فيصير على يمين المسيح، وهذه تأتي بالمعمودية والتوبة المستمرة والثبات في المسيح وتناول جسده ودمه.

الجداء= من سبق وأسماهم عذارى جاهلات. **الخراف**= العذارى الحكيمات.

(آية ٣٤): نرى هنا أن الملكوت معَدّ للإنسان منذ تأسيس العالم. **رثوا**= ولم يقل خذوا فهم أبناء يرثون مجد أبيهم وليسوا غرباء.

(آية٤١): النار الأبدية هذه معدة لإبليس وملائكته. ولاحظ أنه لم يقل يا ملاعين أبي كما سبق وقال يا مباركي أبي، فهم السبب في لعنتهم وليس الآب. إذاً الله لم يُعِدّ النار الأبدية للإنسان بل للشيطان، ولكن من يختار بنفسه أن يكون إبناً للشيطان يذهب معه للنار الأبدية (يو٨:٤٤+ ١يو٣:١٠).

الآيات (مت٢٦:١-٢):- "[١]وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: [٢]«تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ»."

هنا نرى السيد يعين ويتنبأ عن يوم موته.

بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب= لقد صار إبن الإنسان فصحنا الحقيقي وكان الفصح رمزاً له.

يوم الأربعاء – أربعاء البصخة	عودة للجدول

يوم الأربعاء

(مت٢٦:٣-٥، ١٤-١٦) +(مر١٤:١-٢، ١٠، ١١)+ (لو٢٢:١-٦)

بنهاية أمثال الرب فى (مت٢٥) تنتهى تعاليم الرب وأعماله. وإنتهت بنهاية يوم الثلاثاء أيام عمل مكثف للرب وكان يوم الأربعاء يوم راحة للرب قضاه مع تلاميذه بالقرب من بيت عنيا فى هدوء يشرح لهم حقيقة صلبه (مت٢٦ : ١). وقطعا كان تلاميذه فى حاجة لهذه الجلسة الهادئة ليتهيأوا للأحداث الجسام والتى ستبدأ فى الغد، يوم الخميس. وكان الرب يسوع قد أخبر تلاميذه بحقيقة الصلب عقب إعتراف بطرس بأن المسيح هو إبن الله. والمرة الثانية كانت بعد التجلى، والمرة الثالثة كانت قبل دخوله الملوكى إلى أورشليم (مت٢٠ : ١٧ – ١٩). وبينما كان الرب يخبرهم فى المرات السابقة بخبر الصلب على أنه شئ فى المستقبل، لكنه الآن يخبرهم بميعاد الصلب. ولنا أن نتصور كيف جلس تلاميذه حوله فى حزن وإضطراب إذ أخبرهم بأنه سيسلم ويصلب فى الفصح بعد يومين، فهم أحبوه حقيقة ما عدا واحدا منهم كان قلبه قد إمتلأ بالظلمة. فحين خرجت محبة يسوع من قلب يهوذا دخله الشيطان.

بالنسبة للسيد المسيح فقد إعتزل في هذا اليوم. غالباً في بيت عنيا. وفي هذا اليوم إجتمعت السلطات الدينية معاً ليدبروا قتل المسيح، وتآمر معهم يهوذا. وتهتم الكنيسة بهذا الأمر وتكرس يوم الأربعاء على مدار السنة فيما عدا أيام الخمسين، لكي يصوم المؤمنون تذكاراً لهذا التشاور الرديء.

وفي يوم أربعاء البصخة تقرأ القراءات عاليه مع قصة المرأة التي سكبت الطيب على قدمي المسيح وهي مريم أخت لعازر، ليظهر الفرق بين ما عملته مريم وما عمله يهوذا.

يهوذا

كان يهوذا التلميذ الوحيد الذى من اليهودية، أما الباقون فكانوا من الجليل. وكان لكفاءته المالية والإدارية قد أعطاه السيد أمانة الصندوق (كانت كفاءته هذه هى وزنته) ولكنه تحول إلى لص وخائن. وهناك سؤال لماذا ترك السيد الصندوق معه بعد أن إكتشف أنه يسرق؟ هو لم يكن هكذا أولا لكنه مع الوقت ومع اليأس من إشهار المسيح نفسه كملك فيحصل هو على منصب كبير، بدأ فى إستغلال القليل الذى فى الصندوق. وربما بدأ اليأس يزداد فى قلبه من حصوله على نصيب كبير بعد ملك المسيا بعد سماع طلب أم إبنى زبدى بمراكز كبيرة لإبنيها، وطلب بطرس نصيبه الذى سيحصل عليه إذ ترك كل شئ. لقد إختاره الرب لكفاءته، وتركه بعد أن علم بالسرقة أولا لرحمته وطول أناته، وثانيا حتى لا يدفعه لليأس والعزلة وقد يدفعه هذا للإرتداد عن المسيح فيخسر المسيح هذه النفس. إذاً بداية مشكلة يهوذا كانت فساد داخلى والرب أعطى له فرصة للتوبة ولكن الفساد ظل ينمو داخليا حتى وصل للسقوط المروع. وزنته أو موهبته كان من الممكن أن يمجد بها الله لكنه إنحرف داخليا بسبب المال فكانت موهبته سبب هلاكه. إلتحق يهوذا بالمسيح فى بداية تجمع التلاميذ حول المسيح وكله أمل

فى منصب مغرى له ماديا. وأعجب بتعاليم الرب ومعجزاته وسلطانه على الأرواح النجسة، بل صار له هو أيضا سلطان على الأرواح النجسة مع بقية التلاميذ. ورأى خضوع المعمدان للمسيح وسمع شهادة المعمدان عنه. ولكن مع الوقت بدأ اليأس والإحباط يدب فى قلبه، فقد إستشهد يوحنا ولم ينتقم له المسيح، بل أن المسيح إنسحب من المكان. ثم رفض المسيح الملك إذ طلب الشعب أن يملكوه. ثم يطلب الفريسيين منه آية من السماء لإثبات أنه المسيا فيرفض. ويطلب إخوته منه النزول إلى أورشليم ليظهر نفسه فيرفض. ثم إصراره على أنه سيصلب ويموت. وكان كل هذا ضد طموحاته التى جعلته يسير وراء المسيح. وربما بدأ الشك يملأ قلبه وخميرة الفريسيين تنمو داخله ويصدق أن المسيح يعمل معجزاته بواسطة بعلزبول. ومع أنه قد إتضح للكثيرين أن مملكة المسيح هى مملكة روحية تصادم هذا مع أحلام يهوذا فى مملكة مادية وسلطان ومكاسب مادية. وربما دخله الإحباط عندما لم يصعد إلى جبل التجلى وفشله مع بقية التلاميذ فى شفاء الولد المجنون. وهنا نجد أن الإحباط داخله إزداد وتحول لكراهية للمسيح.

وهكذا كل منا معرض لتلك التجربة حينما لا يسمح الله بتحقيق أحلامنا المادية فيقودنا الإحباط إلى ظلمة القلب.

وربما مع تأكيد المسيح المتكرر بأنه سيصلب قال يهوذا فلأخرج بأى مكسب وتوجه لرؤساء الكهنة، وكانوا مجتمعين يدبرون المؤامرة لقتل المسيح. وتكون الإجتماع من قيافا ورؤساء الكهنة والسنهدريم والرؤساء. وكان هؤلاء هم حلقة الوصل بين الشعب وبين السلطات الرومانية. وهذا المجمع كان يجتمع فى حالة الجرائم السياسية مثل هذه التى يريدون إلصاقها بالمسيح، وليس فى القضايا الصغيرة. وباع يهوذا نفسه وقال لهم "ماذا تريدون أن تعطونى". وباع سيده فى مقابل ٣٠ من الفضة وهى ثمن العبد، فالمسيح صار عبدا لفدائنا. وأخذوا الثلاثين فضة من نقود الهيكل المخصصة لشراء الذبائح العامة فى المواسم والتقدمات اليومية النهارية والليلية. وهكذا صار المسيح ذبيحة لأجلنا. ويا لبؤس يهوذا الذى فى ضيقته لم يجد أحدا بجانبه فهو ترك المسيح ولم يقف بجانبه رؤساء الكهنة ولا أحد، ولم تنفعه الفضة بل رماها وذهب لمصيره المشئوم.

لماذا طلب الرب عن بطرس ولم يطلب عن يهوذا

المسيح قال لبطرس ليلة الخميس أنه سأل عنه لكى لا يهلك. والرب سأل عنه لأنه فتيلة مدخنة لا يطفئ، بينما لم يسأل عن يهوذا فلم يكن هناك داخله فتيلة مدخنة بل وصل للكراهية الكاملة للرب يسوع. الرب يسوع لم يجد فيه فتيلة مدخنة. ولقد إستنفذ معه الرب كل الوسائل بلا فائدة، ولكنه كان قد ترك أبواب قلبه مفتوحة للشيطان فملأ الشيطان قلبه وساده الظلام تماما (يو١٣ : ٢٧) ولكن نلاحظ أن الرب نادى بطرس بإسمه القديم قائلا "سمعان سمعان" (لو٢٢ : ٣١ ، ٣٢) إذ كان يخاطب الإنسان العتيق الذى بداخله. فإنكار بطرس للمسيح شئ ينتمى للإنسان العتيق الذى فيه.

حنان وقيافا (من كتاب إدرشيم العالم اليهودى المتنصر)

وهو حنان السيئ السمعة فى العهد الجديد. وظل هو وإبنه فى رياسة الكهنوت حتى تولى بيلاطس البنطى ولاية اليهودية. وتبعه قيافا زوج إبنته فى رياسة الكهنوت.

وفى الهيكل تجد الصيارفة الذين يتواجدون وبكثرة فى المواسم وبالذات الفصح. فكانت أعداد الحجاج بمئات الألوف من كل أنحاء الدنيا. وبحسب الشريعة كان على كل واحد ما عدا الكهنة تسديد ضريبة للهيكل نصف شيكل. ومن يرفض دفع النصف شيكل يتعرض للحجز على بضائعه. لكن حجاج اليهود الآتين من بلاد مختلفة كان الموجود معهم عملات بلادهم. فكان عليهم أن يذهبوا للصيارفة لتغيير نقودهم إلى العملة اليهودية أى الشيكل ليدفعوا الضريبة السنوية للهيكل. وشرع الصيارفة لأنفسهم نسبة أرباح لهم من تغيير العملات، وكان ما يحصلون عليه مبالغ ضخمة. بل كان هؤلاء الصيارفة يدخلون فى صفقات وحوارات مع كل من يأتى إليهم للحصول على أكبر كم من الربح. وكان هناك غش كثير فى الموازين. كل هذا سبب أرباحا ضخمة لهؤلاء الصيارفة. ويقال أن "كراسوس" إستولى من هؤلاء الصيارفة فى الهيكل ذات مرة على مليونين ونصف إسترلينى *(هذا الرقم مقدر من أيام تأليف هذا الكتاب فى منتصف القرن التاسع عشر).*

يضاف لهذا تجارة المواشى والطيور التى تقدم كذبائح فى الهيكل. وحتى فى هذه التجارة إنتشر الغش بسبب الشرط أن يكون الحيوان الذى يقدم بلا عيب. وكان التلاعب فى هذا الموضوع سببا فى أرباح عالية بالإضافة للمغالاة فى أسعار الذبائح. وتصور الحال فى هيكل العبادة لله، مع كل هذا الكم من الطمع والغش والخداع والتجارة والمشاحنات بين الصيارفة وبائعى الحيوانات والطيور (والفصال فى الأثمان) والمشاحنات بين الناس ومن يقوموا على الكشف على الحيوان ليتأكدوا من خلوه من العيوب. وكان هناك أيضا تجارة السكائب وكل ما يقدم كتقدمات فى الهيكل. وفى أيام المسيح كان من يقومون بهذه التجارة هم أولاد حنان رئيس الكهنة. وكانت المحال التى يتم فيها هذه التجارة تسمى "بازار أولاد حنان".

وحقا كان التجار والصيارفة يكسبون مكاسب ضخمة من هذه التجارة. ولكن كان المكسب الأكبر للكهنة الذين يحصلون على جزء من الأرباح. والمعروف وقتها أن عائلة رئيس الكهنة تربح من كل هذه التجارة أرباح خيالية. بل صارت عائلة رئيس الكهنة مشهورة بالشراهة والجشع والفساد. وبعد كل هذا ... هل يصح أن يكون هذا بيت صلاة؟! بل صار مغارة للصوص كما قال الرب. ولقد صوَّر فساد هذه العائلة يوسيفوس المؤرخ وكثير من الربيين الذين أعطوا صورة مرعبة عما كان يحدث. وقال يوسيفوس عن حنان الإبن وهو إبن حنان رئيس الكهنة أنه كان خزينة للنقود، وإغتنى غناء فاحشا. بل كان يغتصب بالعنف حقوق الكهنة الشرعية. وسجل التلمود اللعنة التى نطق بها (آبا شاول) أحد الربيين المشهورين فى أورشليم على عائلة حنان رئيس الكهنة وعائلات رؤساء الكهنة الموجودين، والذين صار أولادهم وأصهارهم مساعدين لهم فى جباية الأموال، وصار خدامهم يضربون الشعب بالعصى. وهم يعيشون فى رفاهية ونهم وشراهة وفساد وسفه فى صرف أموالهم. وقال التلمود عنهم "لقد كان الهيكل يصرخ فى وجوههم .. أخرجوا من هنا يا أولاد عالى الكاهن لقد دنستم هيكل الله". وهذا كله يساعد على فهم ما عمله يسوع فى تطهير الهيكل، وسبب عداء رؤساء الكهنة له. وهذا أيضا يعطى تفسير لماذا لم يعترض الجمهور الموجود على ما عمله يسوع. وخاف المسئولون عن مواجهته أو القبض عليه من هياج

الجماهير والحامية الرومانية على بعد خطوات فى قلعة أنطونيا. *[أضف لذلك هيبة المسيح التى أخافت الجميع كما حدث ليلة القبض عليه، فالمسيح حين يريد تظهر هيبته وإذا إستسلم لهم يكون هذا بإرادته]*. ولكنهم خزنوا حقدهم ضد المسيح ليوم الصليب.

وعند محاكمة المسيح إقتاده الجند الرومان وخدام الهيكل مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمى. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوى على الرغم من وجود قيافا فى المركز الرسمى. وكان حنان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نقوده فى عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متفتحا بلا تزمت قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودى رجلا فى قوة وغنى ونفوذ حنان. وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان حنان قد تولى رئاسة الكهنوت لمدة ٦ أو ٧ سنوات وجاء بعده قيافا زوج إبنته ثم ليس أقل من ٥ من أبنائه وأحد أحفاده. وكان فى مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا مسئوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور فى الكتاب أن قيافا هو الذى أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة كإختيار واقعى عملى فهو صاحب القرار عمليا وهم يعرفون هذا.

وذهب الرب يسوع لرؤساء الكهنة هؤلاء ليقدموه ذبيحة فصح حقيقية
وكآخر ذبيحة مقبولة يقدمونها ككهنة.

الآيات (مت٢٦:٣-٥):- "[٣]حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا، [٤]وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. [٥]وَلكِنَّهُمْ قَالُوا:«لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ»."

رؤساء الكهنة أي من يمثلون الكهنة. حنان وقيافا+ رؤساء الفرق (فرق الكهنة الأربعة والعشرين). **وشيوخ الشعب** هم رؤساء العائلات ومنهم نجد مجمع السنهدريم أي المجمع الأعظم الذي له السلطة العظمى في كلا الأمور الروحية والمدنية. **قيافا**= هو رئيس الكهنة الفعلي. وكان حنان الذي عزله بيلاطس هو حما قيافا. ولكن غالباً كان حنان له تأثير ونفوذ كبير. ولذلك في محاكمة المسيح فحصه حنان أولاً أي سأله عن تلاميذه وخدمته، ثم أرسله إلى قيافا. وقيافا هذا كان صدوقياً. **قالوا ليس في العيد**= ولكن الله دبَّر أن يكون صلبه أمام يهود العالم كله لينتقل الخبر للعالم كله. ولماذا لم يكتشف رؤساء الكهنة شخص المسيح ويفرحوا به كرئيس الكهنة الأعظم؟!

كان هذا بسبب إهتمامهم بالكرامات الزمنية وخوفهم على مصالحهم الشخصية ومكاسبهم المادية وشكلية عبادتهم. وهذا قد فهمه بيلاطس أنهم "أسلموه حسداً" (مر١٥:١٠). فالحسد أعمى عيونهم.

الآيات (مت٢٦: ١٤-١٦):- "[١٤]حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ [١٥]وَقَالَ:«مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. [١٦]وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ. "

ثلاثين من الفضة= ثمن شراء العبد حسب الناموس (خر ٢١: ٣٢) المسيح بيع كعبد لكي يحررنا من العبودية. وتحققت بهذا نبوة زكريا (١١: ١٣). وكان الهدف من خيانة يهوذا أن يسلمه منفرداً بعيداً عن الجموع (لو٢٢: ٦)، إذ هو يعرف الأماكن التي ينفرد فيها مع تلاميذه سراً. لقد أعمى الطمع أعين التلميذ، أمّا مريم فقد فتح الحب قلبها. وغالباً فقد كان رؤساء الكهنة قد دبروا أنهم يلقون القبض على المسيح بعد الفصح ولكن عرض يهوذا سَهَّل عليهم الأمر وعدلوا خطتهم لتصير قبل الفصح. وربما هم إهتموا بأن يتعجلوا القضاء عليه، حتى لا تثور الجماهير ويملكوه فيثير هذا الرومان ويسلبوا الرؤساء اليهود ما تبقى لهم من سلطة.

الآيات (مر١٤: ١-٢):- "[١]وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، [٢]وَلكِنَّهُمْ قَالُوا:«لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ»."

الفصح وأيام الفطير= إرتبط العيدان في أذهان اليهود وكأنهما صارا عيداً واحداً. وكان يستخدم تعبير عيد الفطير ليشمل الفصح أيضاً، كما يطلق إسم الفصح على عيد الفطير.

الآيات (مر١٤: ١٠-١١):- "[١٠]ثُمَّ إِنَّ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. [١١]وَلَمَّا سَمِعُوا فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوافِقَةٍ. "

كان يهوذا محباً للمال وطامعاً في مركز كبير حين يصير المسيح ملكاً. ولكن حديث المسيح عن صليبه خَيَّبَ أماله، وربما فهم أن ملكوت المسيح سيكون روحياً وهذا لن يفيد أطماعه بشئ، بل هو سمع أن تلاميذه عليهم أن يحتملوا الإهانات وهذا لا يتفق مع أماله في العظمة والغنى. فباع المسيح.

الآيات (لو٢٢: ١-٦):- "[١]وَقَرُبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ. [٢]وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ. [٣]فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا الَّذِي يُدْعَى الإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الاثْنَيْ عَشَرَ. [٤]فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. [٥]فَفَرِحُوا وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. [٦]فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ خِلْوًا مِنْ جَمْعٍ. "

دخل الشيطان في يهوذا ليس إكراهاً بل لأنه وجد الباب مفتوحاً لديه، وجد فيه الطمع ومحبة المال باباً للخيانة. ثم بعد اللقمة دخله الشيطان (يو١٣: ٢٧). كان يهوذا قد سلَّم نفسه للشيطان، صار إناءً له، ومع كل فرصة ينفتح الباب بالأكثر للتجاوب مع إبليس كسيد له يملك قلبه ويوجه فكره ويدير كل تصرفاته. أي أن يهوذا كان كل يوم ينمو في تجاوبه مع الشيطان فيملك عليه بالأكثر. لذلك علينا أن لا نفتح للشيطان أي باب يدخل منه،

حتى لا يسود علينا. لذلك قال السيد المسيح "رئيس هذا العالم آتٍ وليس لهُ فيَّ شئ" إذ لم يقبل منه شئ خاطئ (راجع التجربة على الجبل) والعكس فمن يتجاوب مع الروح القدس يملأه (رؤ ١٠:١+ ٢:٤). فروح الله يشتاق أن يحل في قلوب أولاده بلا توقف ليملأهم من عمله الإلهي. وأيضاً إبليس يحاول أن يملأ ويسود على من يتجاوب معهُ ويُصَيِّرَهُ أداة خاضعة له. وكل إنسان حر أن يختار ممن يمتلئ . يهوذا بدأ سارقاً وإنتهى خائناً للمسيح.

يوم الخميس – خميس العهد	عودة للجدول

يوم الخميس (خميس العهد)

العشاء الأخير

(مت٢٦:١٧-٣٠)

الآيات (مت٢٦:١٧-٣٠):- "[١٧]وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ:«أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟» [١٨]فَقَالَ:«اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي». [١٩]فَفَعَلَ التَّلاَمِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ. [٢٠]وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. [٢١]وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي». [٢٢]فَحَزِنُوا جِدًّا، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ:«هَلْ أَنَا هُوَ يَارَبُّ؟» [٢٣]فَأَجَابَ وَقَالَ: «الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ هُوَ يُسَلِّمُنِي! [٢٤]إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!». [٢٥]فَأَجَابَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ وَقَالَ:«هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟» قَالَ لَهُ:«أَنْتَ قُلْتَ». [٢٦]وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ:«خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي». [٢٧]وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً:«اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، [٢٨]لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. [٢٩]وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هذَا إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي». [٣٠]ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. "

بدأ الرب خدمته بتأسيس سر المعمودية يوم إعتمد فى الأردن. وبتأسيس سر الإفخارستيا ينهى خدمته. وكما أننا فى المعمودية ندفن معه ونقوم معه هكذا فى سر الإفخارستيا نرى موته وقيامته ونشترك معه فيهما. وسر الإفخارستيا أيضا يشير لوليمة عشاء عرس الخروف (رؤ١٩ : ٩) فى السماء.

مع تلميذى عمواس، نجد أنه حينما كسر الرب الخبز أمامهما إنفتحت أعينهما وعرفوا الرب يسوع فإختفى من أمامهما. والمعنى أنهم ونحن لن نعود نراه على الأرض بهيئة جسمية بل فى صورة خبز وخمر. فهو يقدم نفسه يوميا لكنيسته = جسده – ذبيحة حية دائمة – خروف قائم كأنه مذبوح (رؤ٥ : ٦) يعطى غفرانا للخطايا وثباتا فيه – فى جسده – وحياة أبدية.

يرجى مراجعة سر الإفخارستيا فى مذكرة الأسرار الكنسية

كان طقس الفصح اليهودي يشمل أكل خروف الفصح على مستوى عائلي. فرب الأسرة يجتمع مع أسرته ويشتركون في أكل الخروف، وإن لم تكن الأسرة قادرة على شراء خروف تجتمع معها عائلة أخرى. ويأكلون خبز مع أعشاب مرة. وكان رب البيت يمسك الخبز في يده ويقول هذا هو خبز الغم والمحنة الذي أكله أباؤنا في مصر.

وكان رب الأسرة يقدم أربع كئوس خمر للحاضرين وكانت الكأس الثالثة تسمى كأس البركة (راجع مقدمة سر الإفخارستيا تحت عنوان الكأس الرابعة). وكانت الكئوس الأولى والثانية من طقوس عشاء الفصح عند اليهود، وإنجيل لوقا وحده أشار للكأس الثانية (لو٢٢ : ١٧) وهذا يعنى أن المسيح إتبع فى هذه الليلة طقوس الفصح اليهودى، لكنه بدلا من خروف الفصح قدم الخبز الذى حوله إلى جسده. وكانت كأس العهد الجديد بدم المسيح هى الكأس الثالثة كأس البركة (لو٢٢ : ٢٠). والمعنى أن المسيح صار هو فصحنا (١كو٥ : ٧) . وفى نهاية طقس الفصح يسبحون ويشربون الكأس الرابعة ... وهذه هى التى شربها المسيح خلاً على الصليب، وأسلم الروح بعدها ليصير هو ذبيحة الفصح الجديد، ويصير الصليب جزءا من الإفخارستيا، وصارت الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب. فالإفخارستيا ليست ذبيحة جديدة بل هى نفسها ذبيحة الصليب.

وفي الفصح يستخدمون خبزاً غير مختمر أي فطير. ومنذ هذه الليلة ولمدة ٧أيام لا يأكلون سوى الفطير. ومساء الخميس أي عشية يوم الجمعة أسس السيد المسيح سر العشاء الرباني، قدَّم نفسه لكنيسته فصحاً حقيقياً، قدّم جسده ودمه مأكلاً حق ومشرباً حق. كان اليهود سيقدمون الفصح يوم الجمعة، أمّا المسيح فسبق وأسس هذا السر لأنه كان يعلم أنه وقت الفصح اليهودي سيكون معلقاً على الصليب فالتلاميذ في العشاء السري لم يأكلوا خروف الفصح بل أكلوا جسد المسيح فصحنا الحقيقي. والمسيح بكلماته هنا غيَّر مفهوم العيد تماماً:–

١. كانوا في عيد الفصح يذكرون ما حدث لهم في مصر من غم ومشقة. فصرنا لا ننظر للوراء أي للفداء الرمزي بل صرنا نذكر موته وجسده الذي أعطاه لنا.
٢. عوضاً عن كأس الخمر صرنا نشرب دمه غفراناً للخطايا ولننال حياة أبدية.
٣. لم يَعُدْ الفصح على مستوى عائلي كما كان عند اليهود، بل تغير مفهوم العائلة، وصارت العائلة هي كل المؤمنين والمسيح رأس هذه العائلة. فالمسيح أكل الفصح مع تلاميذه دون النظر لأن يجتمع كل منهم مع عائلته. قدّس المسيح العلاقات الروحية على العلاقة الجسدية.
٤. لاحظ أنهم كانوا كغرباء يبحثون عن مكان يأكلون فيه الفصح.

(الآيات ١٧–١٩): إعداد الفصح يستغرق وقتاً كبيراً في تنظيف وإعداد البيت لئلا يكون فيه كسرة خبز مختمر+ شراء ما يحتاجونه، لذلك كان التلاميذ يحتاجون لوقت كبير ليعدوا الفصح يوم الجمعة. والمسيح تركهم يعدوا كيفما شاءوا دون أن يخبرهم صراحة عن أنه سيصلب غداً ولن يأكل معهم هذا الفصح، بل إستخدم الخبز والخمر في تأسيس الفصح الجديد، سر الإفخارستيا. **وقتي قريب**= لن يتمكن من اللحاق بالفصح فهو سيصلب. **إلى فلان**= السيد لم يحدد الإسم حتى لا يعرفه يهوذا فيتم تسليمه قبل أن يؤسس سر الفصح. والسيد لم يحدد الإسم لكنه حدَّد لهم علامة أنه شخص حامل جرة ماء (لو٢٢:١٠) وكان هذا العمل تقوم به السيدات، وكان غريباً أن يحمل رجل جرة. وغالباً كان الشخص هو معلمنا مرقس كاروز ديارنا المصرية. وكان العشاء الرباني في منزله (أع١٢:١٣–١٤). وفي هذه العلية قضى التلاميذ العشرة أيام بعد صعود السيد وحتى حلول الروح القدس.

(الآيات ٢٠-٢٥): المسيح هنا يعطي يهوذا فرصة أخيرة ويحدثه برقة ويعلن له أنه يعلم بنيته الشريرة، كان مهتما بخلاص نفسه، ولذلك تكلم وسطهم دون أن يشير إليه حتى لا يجرح مشاعره. وإذ رأي السيد أن تلاميذه حزنوا وتشككوا في أنفسهم خاف عليهم وأعطى إشارة أن من يفعل هذا هو يهوذا **يغمس يده في الصحفة**= هو طعام عادي. ومع كل هذا لم يتب ولقد خرج دون أن يتناول الجسد والدم. ولقد أعلن السيد بؤسه المنتظر، ومع أن ما حدث كان بتدبير إلهي إلاّ أن يهوذا فعل كل شئ بإرادته. **أنت قلت**= تعبير يهودي يعني الموافقة، ومع هذا فكانت الخيانة قد أعمت عيني يهوذا. كان يهوذا شريراً وقد إستخدم الله شره لتحقيق الأمور الإلهية. **سؤال:** ما ذنب يهوذا والخلاص الذي تم هو كل الخير للبشر؟ والرد أن نيته كانت شراً وليست خيراً. هذا كما قال يوسف لإخوته "أنتم قصدتم لى شرا ، أما الله فقصد به خيرا" (تك٥٠ : ٢٠) .

(الآيات ٢٦-٢٨): **أخذ يسوع الخبز**= الكلمة تشير للخبز المختمر. والإخوة الكاثوليك يستخدمون الفطير بدعوى أن السيد المسيح بلا خطية والخمير يشير للخطية. وكنيستنا تستخدم الخبز المختمر ولها رأي آخر أن المسيح حامل لخطيتنا ولكنه كما أن نار الفرن أفسدت الخميرة وقتلتها، فإن المسيح بنيران ألامه وصليبه وموته قتل خطيئتي. **وشكر**= لذلك يسمى السر سر الشكر. **للعهد الجديد**= هو تعاقد إلهي بدم الرب والسيد حول الخبز والخمر إلى جسده ودمه بطريقة سرية. ونحن عندما نأكل جسد الرب ونشرب دمه. ننال الحياة فينا، إذ نكون كما لو أننا واحد معه، نسكن فيه وهو يملك أيضاً فينا. **مغفرة الخطايا**= مع التوبة والإعتراف فسر الشكر يغفر الخطايا، فسر الشكر هو هو نفسه ذبيحة الصليب.

(آية٢٩): ما هو هذا الجديد الذي نشربه معه في ملكوت الآب، إلاّ تمتعنا بشركة الإتحاد مع الله في إبنه في السموات ، إتحادا نهائيا وبلا إنفصال وعلى مستوى جديد. إنه إمتداد لليتورجية الحالية (أي ما يحدث في القداس الإلهي من صلاة وتناول) ولكن بطريقة لا ينطق بها. وقوله **جديد**= يكون جديداً كل يوم، نستمر في فرحة هذا الإتحاد كأنها جديدة دائماً. بالمقارنة بما نحصل عليه على الأرض فنحن نشتهي الشئ وبمجرد حصولنا عليه يفقد لذته، أمّا الإتحاد بالله في السماء فيظل جديداً مفرحاً منعشاً وللأبد.

(آية٣٠): هكذا تسبح الكنيسة المزمور ١٥٠ بعد نهاية القداس وأثناء التناول (عب٢:١٢) فماذا نقدم لله على عطية جسده ودمه سوى التسبيح والشكر. وكان اليهود يسبحون المزامير ١١٥-١١٨ بعد أكل الفصح والتلاميذ سبحوا بعد أن أكلوا الفصح الجديد.

(مر ١٤ :١٢-٢٦)

الآيات (مر ١٤ :١٢-٢٦):- "[١٢]وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ، قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ:«أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟» [١٣]فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا:«اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيُلاَقِيَكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اِتْبَعَاهُ. [١٤]وَحَيْثُمَا يَدْخُلْ فَقُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي؟ [١٥]فَهُوَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا». [١٦]فَخَرَجَ تِلْمِيذَاهُ وَأَتَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ. [١٧]وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. [١٨]وَفِيمَا هُمْ مُتَّكِئُونَ

يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. اَلآكِلُ مَعِي!» ١٩فَابْتَدَأُوا يَحْزَنُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا:«هَلْ أَنَا؟» وَآخَرُ:«هَلْ أَنَا؟» ٢٠فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ. ٢١إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!». ٢٢وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ:«خُذُوا كُلُوا، هذَا هُوَ جَسَدِي». ٢٣ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. ٢٤وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ٢٥اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللهِ». ٢٦ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ."

لقد سبق السيد وهيأ أذهان تلاميذه في (يو٦:٥١–٥٨) بأنه سيقدم لهم جسده ودمه. وهو قدَّم لكنيسته عبر الأجيال جسده المصلوب القائم من الأموات ودمه المبذول غفراناً للخطايا. قدَّم لكنيسته ذبيحة الصليب الواحدة غير المتكررة خلال سر الشكر. لقد صار لنا كلنا كأس واحد نشرب منه هو ينبوع واحد للحياة ألا وهو الجنب المطعون. وكلمة **للعهد الجديد** (٢٤) مأخوذة من (إر ٣١:٣١) فهو عهد الغفران بالدم. وختم أي عهد يكون بالدم (الذبائح في العهد القديم) ودم المسيح في العهد الجديد. **أشربه جديداً في ملكوت الله**= هذا يشير لفرح الله بأن كنيسته عروسه معه في الملكوت وللأبد، وفرح الكنيسة بوجودها مع الله في ملكوته. هو الفرح الذي يكتمل حين يكمل المختارون في ملكوت الله. والفرح الذي نحصل عليه الآن هو العربون.

(لو٢٢:٧–٢٣)

الآيات (لو٢٢:٧–٢٣):- "٧وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ. ٨فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلاً:«اذْهَبَا وَأَعِدَّا لَنَا الْفِصْحَ لِنَأْكُلَ». ٩فَقَالاَ لَهُ:«أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ؟». ١٠فَقَالَ لَهُمَا:«إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اِتْبَعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ، ١١وَقُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي؟ ١٢فَذَاكَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً. هُنَاكَ أَعِدَّا». ١٣فَانْطَلَقَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَّا الْفِصْحَ. ١٤وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اتَّكَأَ وَالاثْنَا عَشَرَ رَسُولاً مَعَهُ، ١٥وَقَالَ لَهُمْ:«شَهْوَةً اشْتَهَيْتُ أَنْ آكُلَ هذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ، ١٦لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ آكُلُ مِنْهُ بَعْدُ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ». ١٧ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ:«خُذُوا هذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، ١٨لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ». ١٩وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي». ٢٠وَكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً:«هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ. ٢١وَلكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ. ٢٢وَابْنُ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!». ٢٣فَابْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ:«مَنْ تَرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْعَلَ هذَا؟»."

(آية١٥): **شهوة إشتهيت**= المسيح لا يشتهي أكل اللحوم والخبز، بل أن يعطيهم جسده ودمه. هو كان يرحب بتقديم جسده ليعطينا حياته.

(آية١٧): **ثم تناول كأساً.. وقال .. إقتسموها بينكم**= هذه الكأس هي كأس العشاء العادي، قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. كانت هذه آخر طقوس يتممها المسيح بحسب طقوس العهد القديم قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. وبعدها غسل أرجل تلاميذه لإعدادهم للإفخارستيا. وكانت العادة اليهودية أنهم يغسلون أرجلهم وأيديهم بعد الكأس الأولى. والسيد هنا هو الذي قام بهذا مع تلاميذه.

(آية١٨): **لا أشرب من نتاج الكرمة**= لا أعود أشرب معكم على الأرض ثانية فإني سأترك الأرض. فالخمر رمز للفرح وهو يشير لفرح على مستوى جديد في السماء.

(آية١٩): **أخذ خبزاً وشكر وكسر**= هنا السيد المسيح يؤسس سر الإفخارستيا. **إصنعوا هذا لذكري**= الذكرى هنا ليست معناها أن نتذكر ما حدث في هذه الليلة كما لأمرٍ غائب عنا، بل تحمل إعادة دعوته أو تمثيله في معنى فعال. الكلمة اليونانية المستخدمة تشير لهذا وتعني تذكر المسيح المصلوب والقائم من الأموات وتذكر ذبيحته لا كحدث ماضي بل تقديم ذبيحة حقة حاضرة وعاملة أي ذكرى فعالة.

(آية٢٠): هذه الكأس هي دمه الذي للعهد الجديد. القديس لوقا لا يهتم بالترتيب الزمني ويورد قصة يهوذا بعد تأسيس السر. لكن هذه القصة حدثت قبل تأسيس السر (راجع إنجيل متى ومرقس). ولوقا يذكرها هنا لأنه يريد ان يظهر التناقض بين موقف المسيح الذى يبذل حياته وبين خيانة يهوذا . ثم يورد قصة عتاب المسيح للتلاميذ اذ انشغلوا بالزمنيات بينما هو يقدم لهم حياته ليضمن لهم الحياة الابدية .

وهناك سبب آخر مهم ليذكر الرب خيانة يهوذا الذى خرج منذ فترة (آية٢١). فالرب كان قد أشار أنه هو الذى يسلمه (يو١٣ : ١٨ – ٢٩ + مت٢٦ : ٢٠ – ٢٥). وهنا يتحدث الرب عن تقديم دمه على الصليب. لذلك يشير ليهوذا الذى خرج منذ قليل ليشترك مع رؤساء الكهنة بخيانته فى تدبير مؤامرة الصليب. وكأن المسيح أراد أن يشير للطريقة التى يُسفك بها دمه، هذا الذى يقدمه لتلاميذه فى هذه الكأس، فهذا سيتم على الصليب. فعلى الصليب سيشرب المسيح الكأس الرابعة، فهذا الدم الذى يقدمه المسيح لتلاميذه فى هذا العشاء السرى هو دمه الذى يسفكه على الصليب. وبهذا صارت الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب. (يرجى مراجعة موضوع الكأس الرابعة فى كتاب الجذور اليهودية والموجود فى مقدمة سر الإفخارستيا لفهم تفاصيل الموضوع).

ويقول الرب **هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ** بينما كان يهوذا قد خرج لأنه لم يُرِد أن يفضحه علانية. ولكن كان الرب قد أعلن ليوحنا أن يهوذا هو من سيسلمه.

الآيات (لو٢٢: ٢٤-٣٠):- "**٢٤وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ أَيْضًا مُشَاجَرَةٌ مَنْ مِنْهُمْ يُظَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ أَكْبَرَ. ٢٥فَقَالَ لَهُمْ:«مُلُوكُ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْمُتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. ٢٦وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ هكَذَا، بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالأَصْغَرِ، وَالْمُتَقَدِّمُ كَالْخَادِمِ. ٢٧لأَنْ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ: أَلَّذِي يَتَّكِئُ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِئُ؟ وَلكِنِّي أَنَا بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ. ٢٨أَنْتُمُ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي، ٢٩وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتًا، ٣٠لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى كَرَاسِيَّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ».**"

نرى هنا الضعف البشري للتلاميذ إذ يتشاحنون على المراكز الأولى بينما المسيح يستعد لتقديم نفسه على الصليب، واليهود يتشاورون على قتله في الخارج. هم مازالوا يظنون أن ملك المسيح سيكون ملكاً مادياً.

سبب الخلاف هنا كان في أماكن جلوسهم على المائدة قرباً أو بعداً عن السيد. والتقليد اليهودي أن الإبن الأكبر يجلس عن اليمين والأصغر عن اليسار رمزاً للحب. لكن التلاميذ ظنوا أن الذي يجلس أقرب للسيد سيكون له مركزاً أكبر حين يملك السيد.

(آية٢٥): **محسنين**= هم يسمونهم هكذا تملقاً. وهم يسمون أنفسهم هكذا إذا قدموا خدمات لبلادهم بل هم يعطون عطايا وخدمات ليسميهم الشعب هكذا. ولكن الأمم الوثنيين يفهمون أن المحسنين يجب أن يتسلطوا. وهنا المسيح يشرح لهم أن الأفضل أن يخدموا الآخرين من أن يسودوا ويترأسوا عليهم. والمسيح هنا ينسب التسلط للأمم.

(آية٢٧): المسيح يعطيهم نفسه مثلاً لهم في إتضاعه وخدمته.

(آية٢٨): المسيح يمدح أمانتهم وثباتهم رغماً عن مضايقات اليهود وأنهم تركوا كل شئ وتبعوه، مع أنهم لم يثبتوا إلاّ بمساندة نعمته. ولاحظ أنه في محبته لم يوبخهم على ضعفاتهم. ونلاحظ أن طلب العظمة الزمنية يسبب إنشقاقاً بين الإخوة والعكس فروح الإتضاع والخدمة تولد الحب.

(آية٢٩): هنا المسيح يشرح لهم أنه طلب منهم الخدمة والتخلي عن التسلط والرئاسة وعدم إشتهاء العظمة ليس حرماناً بل طريقاً للملكوت والمجد الأبدي، وهذا لا نبلغه إلاّ في الصليب وقبول الألم، وهذا ما حدث مع المسيح شخصياً= **كما جعل لي أبي أجعل لكم.. ملكوتاً**= أعطيكم الملكوت السماوي مكافأة لما إحتملتموه

(آية٣٠): **لتأكلوا وتشربوا**= من شجرة الحياة والمقصود ليس الأكل والشرب الماديين بل الشبع بالله (رو١٤:١٧+ مت٥:٦). **تدينون أسباط إسرائيل**= يكونون بقبولهم للمسيح وحياتهم المتضعة وقداستهم علة تبكيت ودينونة لليهود ويفضحوا جحود اليهود وإثمهم . **على كراسي**= يظهر بهذا علو درجة التلاميذ.

ملحوظة: في السماء سيكون لنا نفس رأى المسيح بلا تعارض، وإن دان المسيح أحد سنديته نحن أيضاً. وهذا معنى **تدينون أسباط إسرائيل**= نحن على الأرض ربما نختلف مع الله في أحكامه أما في السماء فلا إختلاف (١كو٢:١٦)

(يو١٣:١-٣٠) غسل الأرجل

الآيات (يو١٣:١-٣٠):- "[1]أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هذَا الْعَالَمِ إِلَى الآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى. [2]فَحِينَ كَانَ الْعَشَاءُ، وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ، [3]يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ الآبَ قَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجَ، وَإِلَى اللهِ يَمْضِي، [4]قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا، [5]ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَل، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَا. [6]فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَاكَ:«يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ!» [7]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«لَسْتَ تَعْلَمُ أَنْتَ الآنَ مَا أَنَا أَصْنَعُ، وَلكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ». [8]قَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا!» أَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ لاَ أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ

مَعِي نَصِيبٌ». ٩قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَدَيَّ وَرَأْسِي». ١٠قَالَ لَهُ
يَسُوعُ:«الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلكِنْ لَيْسَ
كُلُّكُمْ». ١١لأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ». ١٢فَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ
أَيْضًا، قَالَ لَهُمْ:«أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ ١٣أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ.
١٤فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، ١٥لأَنِّي
أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. ١٦اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ
سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. ١٧إِنْ عَلِمْتُمْ هذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ. ١٨«لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا
أَعْلَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ. لكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: اَلَّذِي يَأْكُلُ مَعِي الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ. ١٩أَقُولُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ،
حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. ٢٠اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي، وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ
الَّذِي أَرْسَلَنِي». ٢١لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ
سَيُسَلِّمُنِي!». ٢٢فَكَانَ التَّلاَمِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. ٢٣وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي
حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. ٢٤فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ
الَّذِي قَالَ عَنْهُ. ٢٥فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟» ٢٦أَجَابَ يَسُوعُ:«هُوَ ذَاكَ الَّذِي
أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ!». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. ٢٧فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ
الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». ٢٨وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا
كَلَّمَهُ بِهِ، ٢٩لأَنَّ قَوْمًا، إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا، ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَنْ
يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ. ٣٠فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللُّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلاً. "

مقدمة للإصحاح الثالث عشر

فى ليلة خميس العهد غسل السيد أقدام تلاميذه ثم أسس سر الإفخارستيا الذى كمل بالصليب. فما هى العلاقة بين الحدثين؟

علاقة الآب والإبن

"الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خَبَّر" (يو ١ : ١٨).

"الآب فىَّ وأنا فيه" (يو ١٠ : ٣٨).

"أنا والآب واحد" (يو ١٩ : ٣٠).

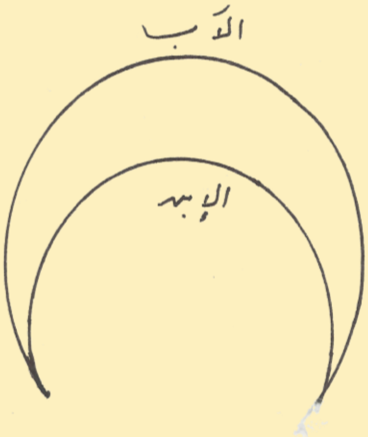

الإبن

أزلى بلا بداية. و**أبدى** بلا نهاية = سرمدى.

وهذا تم التعبير عنه بفم ربنا يسوع المسيح.

"أنا الأول والآخِر" (رؤ ١ : ١١).

الأول → ← **الآخِر**

الخليقة

أراد الله أن يخلق = "فى البدء خلق الله السموات والأرض" (تك١ : ١).

الإبن : "كل شئ به كان، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو١ : ٣).

حين بدأ الإبن الخلقة فى الزمان أخذ إسم

البداية

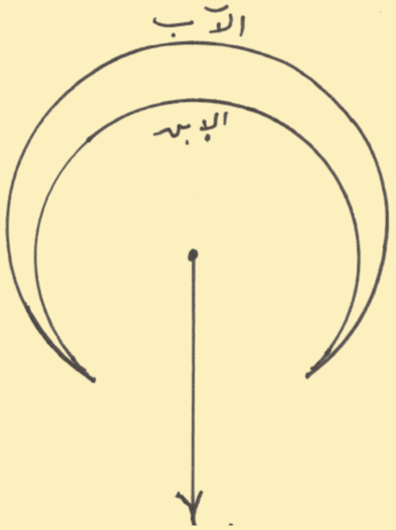

الإبن بدأ الخليقة التى خرجت منه

بدأت الخليقة بالملائكة

ثم خلق الله الإنسان

ما هى الصورة المثالية التى أرادها الله للخليقة؟

الخليقة خرجت من الإبن. وكان الإبن هو رأس الخليقة، خرجت منه، هو بداءة خليقة الله (رؤ٣ : ١٤) أى هو الذى بدأ الخلق. والإبن هو الذى يحفظ خليقته "حامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (عب١ : ٣). "فيه خُلِقَ الكل ... الكل به وله قد خلق" (كو١ : ١٦). وجاءت عبارة "كل شئ به كان" (يو١ : ٣) فى الإنجليزية " All things were made through him".

فكان الوضع المثالى للخليقة أن تكون فى الإبن، والإبن بطبيعته فى الآب. وهذا يعنى

الوحدة

لماذا خلق الله الخليقة

"بكل من دعي باسمي ولمجدي خلقته وجبلته وصنعته" (إش٤٣ : ٧).

كانت الخليقة هدفها أن تمجد الله، وتظهر مجده. وتعلن عظمته وخيريته وتفرح بعمله وتسبحه عليه كما قال الله لأيوب (أى٣٨ : ١ – ٧).

أمثلة

* "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس، لكى يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا "أباكم الذى فى السموات" (مت٥ : ١٦).

* بدون الغلاف الجوى لن يظهر جمال نور الشمس. فالهواء يعكس نور الشمس فتحدث الإنارة. أما من يخرج خارج الغلاف الجوى (كما يحدث فى سفن الفضاء). فنجدهم يرون ظلام محيط، ويرون الشمس قرص مشتعل وسط هذا الظلام.

* لو نظرت للبحر فى مناطق عميقة ستجد ظلام تام بينما لو نظرت فى أعماق ضحلة ستراها منيرة فالأرض تعكس نور الشمس.

* أنظر للخليقة وجمالها، الجبال، البحار، الأنهار، والخضرة، الثلج الذى يغطى قمم الجبال، الطيور المغردة.. كل الخليقة تنطق بجمال وعظمة الخالق. وهذا معنى أن الجبال تسبح والأنهار تصفق كما يقول الكتاب. هى تعلن عن مجد الله.

* وهكذا خلق الله الإنسان ليعكس مجده. ولنذكر ماذا حدث لوجه موسى حينما رأى جزء من مجد الله - - لقد لمع وجهه. فماذا عن وجه آدم قبل السقوط إذ كان يرى الله بلا مانع. كان آدم قبل السقوط يعكس مجد الله. وكان الله فرحا بآدم وإنعكس فرح الله على آدم فكان آدم فى فرح (جنة عَدْنْ تعنى فرح).

* والمسيح بفدائه لنا أعاد لنا صورة المجد هذه - - (قارن يو١٧ : ٥ مع يو١٧ : ٢٢) ويقول أيضا القديس يوحنا أننا "سنصير مثله لأننا سنراه كما هو" (١يو٣ : ٢) وهذا يعنى أننا فى السماء سنعكس مجده. ويفرح بنا الله وينعكس علينا فرحه، فنفرح أبديا.

بدأت الخليقة بالملائكة

↓

ثم خلق الله الإنسان

<u>بدأت الخليقة بالملائكة</u>

بعض الملائكة إستمروا ثابتين فى الإبن ↓ | والبعض سقطوا وإنفصلوا ↓

هؤلاء إستمروا ملائكة قديسين   هؤلاء صاروا شياطين

ثم خلق الله الإنسان على صورته.

لذلك كان حرا فهو على صورة الله، و الله حر.
ولكن هناك فارق لذلك قال الله
على صورتنا كـ شبهنا (تك1 : 26)
فالله حريته مطلقة والإنسان حريته محدودة

ولأن الإنسان حر وضع الله أمامه إختيارين عَبَّر عنهم هكذا

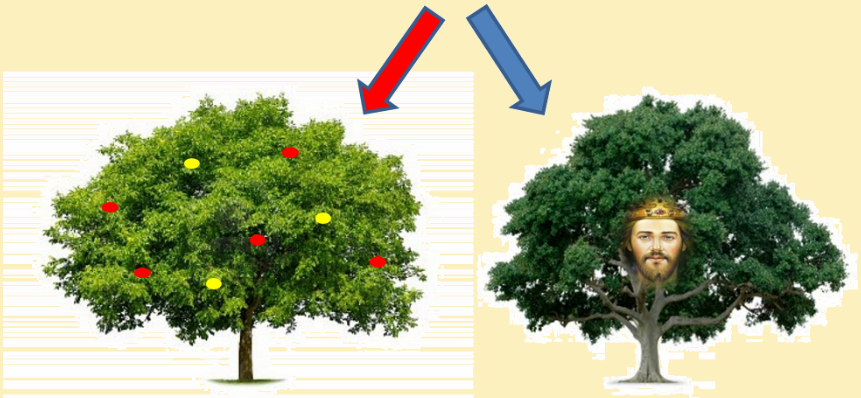

شجرة الحياة
(الثابت فى الابن)

شجرة معرفة الخير والشر
الانفصال عن الابن بالخطية

وللأسف كان إختيار أبونا آدم هو الإختيار الخاطئ
وسقط وإنفصل عن الإبن، فمات. ومات كل نسل بنى آدم.
أما لو كان آدم قد إختار الإختيار الصحيح ولم يسقط
لكان قد إستمر فى الإتحاد بالإبن وظل حيا للأبد،
وهذا معنى الأكل من شجرة الحياة (رؤ2 : 7).
فالإبن هو الحياة (يو11 : 25).
فكان يستحيل لآدم أن يظل متحدا بالإبن وهو خاطئ،
فلا شركة للنور مع الظلمة (2كو6 : 14).

فهل يفشل قصد الله؟!

قطعا لا يمكن أن يفشل قصد الله

ولهذا تجسد الإبن وقام بفداء الإنسان.

ونجد أن القديس يوحنا يلخص عمل السيد المسيح الخلاصى فى الآية (يو١٣ : ٣).

يسوع وهو عالم ان الآب قد دفع كل شيء إلى يديه

وأنه من عند الله خرج = التجسد.

وإلى الله يمضي = بعد أن تمم الفداء وتمجد الجسد الإنسانى فيه.

فهل يفشل قصد الله؟!

لقد خلق الله الخليقة لتعلن مجده، وها هو الإنسان قد مات،
والملائكة صار بعضهم شياطين.
قطعا لا يمكن أن يفشل قصد الله ـــ ولهذا تجسد الإبن وقام بفداء الإنسان.

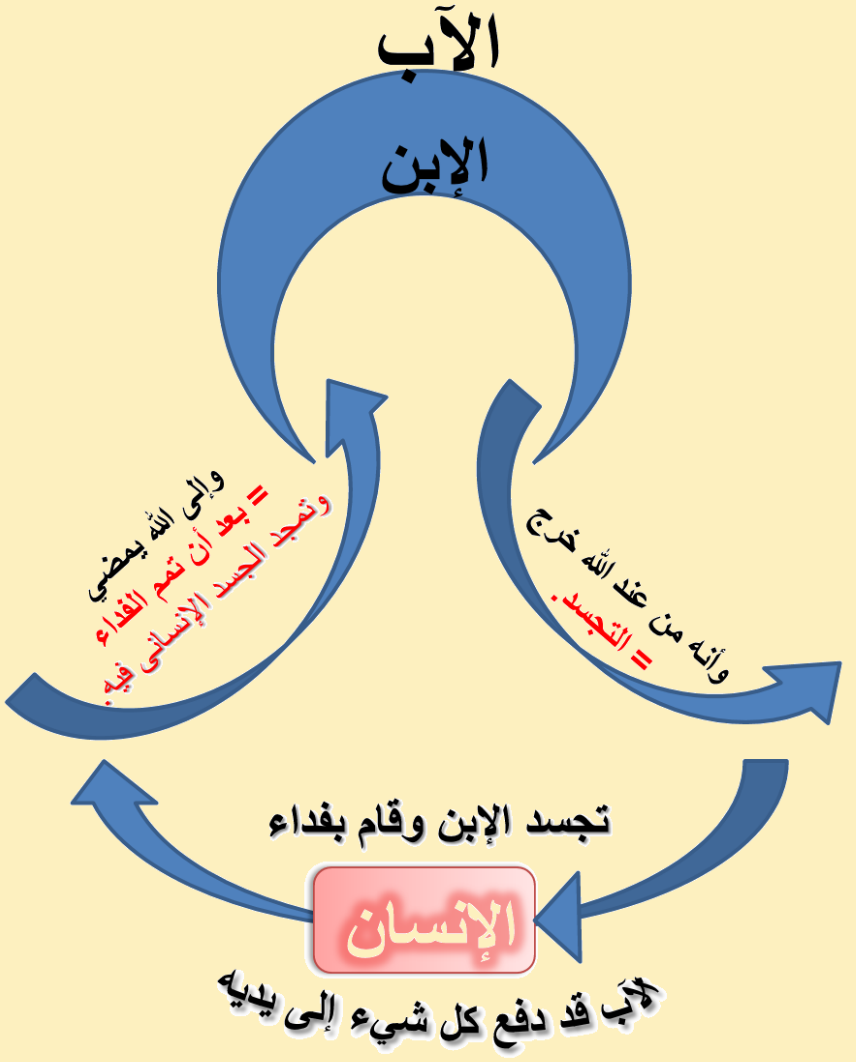

كل شئ إلى يديه

١) الآب أعطى الإبن أن تكون له حياة فى ذاته (يو ٥ : ٢٦) فوهب لنا الإبن حياته.

٢) سلطان الدينونة. الآب أعطى كل الدينونة للإبن (يو٥ : ٢٢) فدان إبليس.

فماذا فعل الإبن لنا؟

١) أدان الخطية فى الجسد (رو٨ : ٣).

٢) أدان إبليس وسحقه (لو١٠ : ١٨ ، ١٩ + يو١٦ : ١١).

٣) مات ليميت فينا الإنسان العتيق "دفنا معه فى المعمودية" (رو٦ : ٤).

٤) أعطانا حياته الأبدية "لى الحياة هى المسيح" (فى١ : ٢١ + غل٢ : ٢٠).

٥) غفران الخطايا والتبرير "غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الخروف" (رؤ٧ : ١٤).

قدم المسيح الفداء للإنسان وتمجد بالجسد الإنسانى وطلب منا أن نثبت فيه فنحصل على الجسد الممجد.

ومضى المسيح إلى الآب بالجسد الممجد. وطلب منا أن نثبت فيه.

"**إثبتوا فىَّ وأنا فيكم**" (يو١٥ : ٤).

ومن يثبت فيه يحمله المسيح الإبن إلى حضن الآب أبيه.

ولكن كيف نثبت فيه :-

١) **بالمعمودية** يموت الإنسان العتيق إذ ندفن مع المسيح، ويقوم فينا إنسان جديد يمكنه أن يثبت فى المسيح. ولكن نحن ما زلنا أحرارا ـ ـ ولذلك نخطئ إذ أن المعمودية لا تقيد حريتنا ـ ـ فما هو الحل إذ أن الخطية تفصلنا عن المسيح ـ ـ؟

٢) كان الحل فى سر **الإفخارستيا** الذى أسسه المسيح يوم خميس العهد وبه نتحد ونثبت فى جسد المسيح. ولكن كيف نتحد به ونحن فى خطيتنا ـ ـ؟

٣) وكان الحل فى "**دم المسيح** يطهرنا من كل خطية ولكن **لمن يتوب ويعترف**" (١يو١ : ٧ – ٩) ـ ـ **وهذا ما أشار له غسيل الأرجل**. وإستمر هذا عمل الكنيسة كل الأيام، أن تدفع شعبها للتوبة والإعتراف، وتقدم لهم سر الإفخارستيا. لذلك قال السيد لتلاميذه "فانتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض ... حتى كما صنعت أنا بكم، تصنعون أنتم أيضا" (يو١٣ : ١٤ ، ١٥) + "إصنعوا هذا لذكرى" (لو٢٢ : ١٩).

* والروح القدس هو الذى يعمل فى سرى ١) التوبة والإعتراف ٢) والإفخارستيا.

* فالروح القدس فى سر الإعتراف يحمل خطايا المعترف وينقلها للمسيح.

* والروح القدس هو الذى يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه فى سر الإفخارستيا. وذبيحة الإفخارستيا تحمل الخطية فتغفر الخطايا. ولأنها ذبيحة حية فهى تعطى حياة أبدية لمن يتناول منها.

٤) **والروح القدس يسكن فينا بسر الميرون** ويظل العمر كله يعطى معونة ليميت الإنسان العتيق فيقوم الإنسان الجديد ثابتا فى المسيح الإبن. وهذا ما نسميه النعمة.

والثبات النهائى فى المسيح هو لمن يتجاوب مع عمل الروح القدس ولا يقاومه منجذبا للعالم. وهذا يقال عنه أنه يغلب "من يغلب أعطيه أن يأكل من شجرة الحياة" (رؤ٢ : ٧). وهى حياة أبدية فهى حياة المسيح. لذلك يقول الرسول "إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم" (عب٣ : ٧).

وكل من يثبت فى المسيح يحمله المسيح فيه إلى حضن الآب.

لذلك نرى أنه بالفداء تحقق قصد الله فى الخليقة أى :-

١) **الوحدة:-** فالإنسان صار فى المسيح الإبن، والإبن فى الآب.

٢) **الخليقة تمجد الله:-** إذ صارت الخليقة تمجد الله فى فرح، إذ صار للإنسان جسد ممجد يعكس مجد الله ويفرح بالله فى سماء مجده فيسبحه ويمجده. ولاحظ أن الله خلق الإنسان فى جنة عَدْنْ (عَدْنْ كلمة عبرية تعنى الفرح) فهذا كان قصد الله أن تفرح خليقته فى مجده. ولاحظ فإن هذه كانت طلبات السيد فى صلاته الشفاعية للآب ....

"ليكون الجميع واحدا، كما أنك أنت أيها الآب فىَّ وأنا فيك، ليكونوا هم أيضا واحدا فينا.... وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى، ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد. أنا فيهم وأنت فىَّ ليكونوا مكَّملين إلى واحد. ... أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى أعطيتنى" (يو١٧ : ٢١ - ٢٤).

وعاد الإنسان للمجد ليمجد الله. لذلك قال المسيح أنه بصليبه مجد الله (يو١٧ : ١، ٢).

وبهذا أخذ المسيح إسم

النهاية

البداية = الإبن بدأ الخليقة فى الزمن لتمجد الخليقة الله.

النهاية = المسيح بالفداء مجد الله إذ جعل الخليقة تمجد الله للأبد، وهذا كان قصد الله.

* وفى أورشليم السماوية يظهر الله محبته وخيريته وقصده الإلهى فى الخليقة التى أحبته ورفضت شرور العالم وثبتت فيه. بأن تحيا خليقته التى غلبت العالم وشروره "ويبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد" (١بط١ : ٣ - ٨).

* أما عن الشيطان ومن تبعه فمصيرهم جهنم التى قال عنها رب المجد "النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (مت٢٥ : ٤١). وقال عنها القديس يوحنا فى سفر الرؤيا "البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذى هو الموت الثانى" (رؤ٢٠ : ٨).

وهؤلاء الهالكين أى الشياطين ومن تبعهم، فهم أيضا يمجدون الله القدوس الذى يُظْهِر بعقابهم، عدله وقداسته ورفضه لشرورهم.

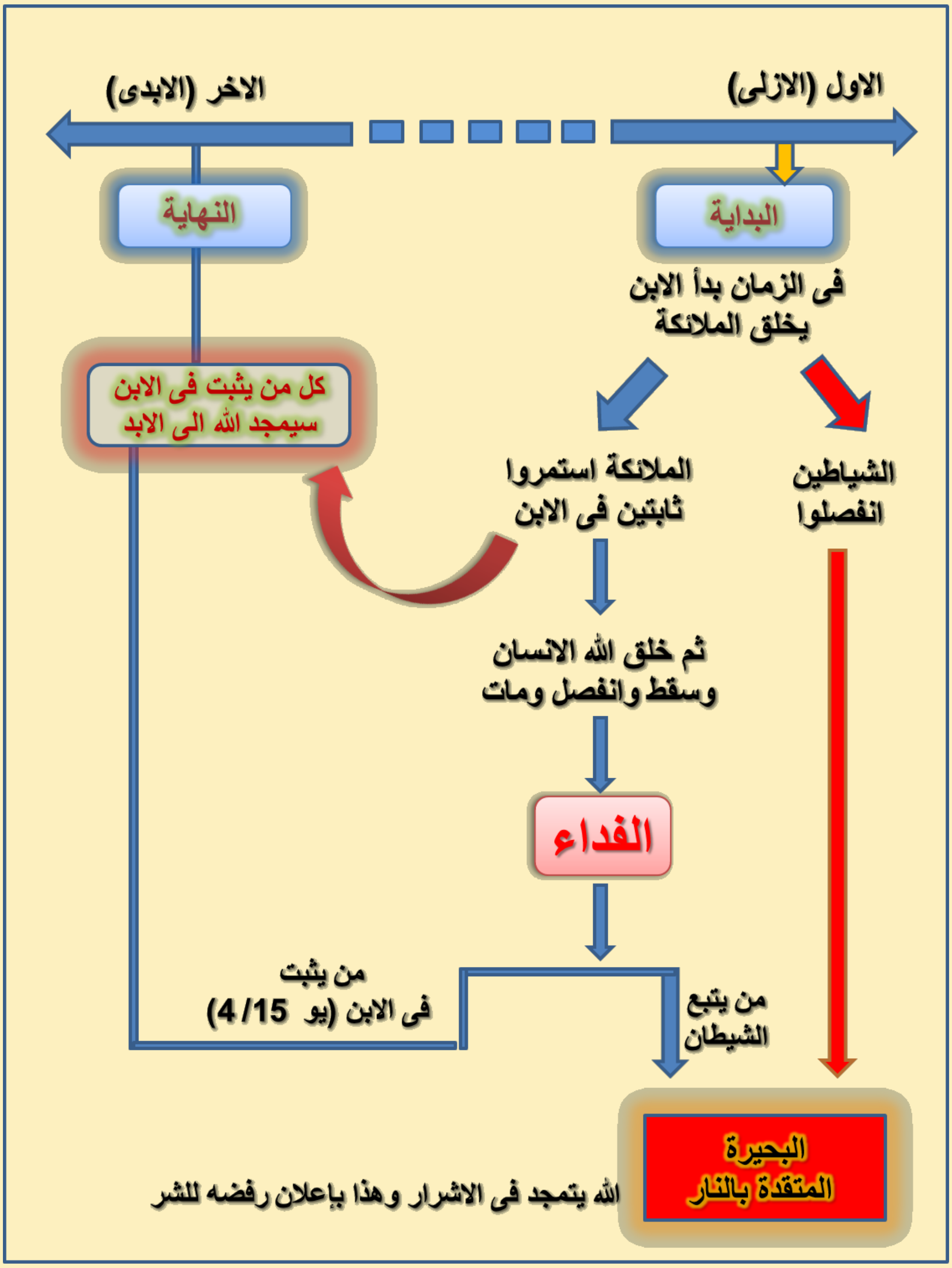

الله سيتمجد فى النهاية فى كلا الأبرار والأشرار

فقصد الله لا بد وأن يثبت

ويأتى بعد هذا مباشرة شرح الإصحاح

لم يتحدث معلمنا يوحنا عن سر الإفخارستيا فقد سبقه البشيرون وشرحوه وكان الطقس قد أصبح الجميع يمارسونه فلا حاجة لأن يعيد شرحه. وعوضاً عن شرح طقس سر الإفخارستيا نجده يحدثنا عن غسيل الأرجل، أي تطهير تلاميذه قبل أن يناولهم جسده ودمه، وكلمنا أيضاً عن الحب في قلب المسيح والخيانة في يهوذا ولكن يوحنا أيضاً أشار لهذا السر في (يو٦:٤٨-٥٩). وغسل الأرجل هو بذل محبة إختياري. إذاً هو مرتبط بالصليب. ولقد سبق السيد وعاتب سمعان الفريسي أن "ماء لرجلي لم تعط" (لو٧:٤٤) لنقص محبة سمعان. أما

المسيح فلأجل محبته الكثيرة غسل أرجل تلاميذه. ليطهرهم قبل أن يؤسس الإفخارستيا. وسر الإفخارستيا هو قمة الحب، فالمسيح فيه يكسر جسده ليعطينا حياة.

آية (يو١٣:١):-" ١أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هذَا الْعَالَمِ إِلَى الآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى."

لقد تم معنى الفصح اليهودي وأُكمِل الرمز في تقديم المسيح نفسه، جسده ودمه للكنيسة في هذا العشاء الأخير ثم بذبح المسيح فعلاً على الصليب عوضاً عن خروف الفصح بل وفي نفس توقيت تقديم خروف الفصح. ونرى أن سفر الرؤيا قدّم المسيح كحمل الله المذبوح ما يقرب من ١٥مرّة. **وهو عالمٌ**= هو يعلم كل شئ بعلمه المطلق. **ساعته قد جاءت**= هو سيسلم نفسه بإرادته وبسلطانه، فلقد سبق وإجتاز في وسطهم دون أن يمسوه بأذى (يو٨:٥٩). فهو ليس فقط عالمٌ بساعته بل هو يريدها، لأن حُبَّه لخاصته غطى كل مرارة= **إلى المنتهى**= غاية المحبة التى جعلته يبذل نفسه عنهم وعنا. والمحبة كانت هي السبب في كل ما يصنع حتى غسل الأرجل. **خاصته**= هم هنا التلاميذ. **لينتقل**= من هنا أطلقت الكنيسة إسم إنتقال على الموت.

أحبهم إلى المنتهى	....	**كان قد أحب خاصته**
↓		↓
		كان فعل ماضي... .فنفهم أن الله
الله يحب البشر وإلى الأبد ولا حدود لمحبته		أحبنا قبل أن يخلقنا بل منذ الأزل

كنا فى عقل الله منذ الأزل ، فالله لايستجد عليه فكر جديد. لكننا كنا فى عقله إرادة وفكرة، كنا فيه منذ الأزل. هو لمحبته أراد أن يخلق الإنسان ويعطيه حياة ليمتع هذا الإنسان بالمجد، هو أحبنا قبل أن يخلقنا فهو محبة، هو أحبنا فخلقنا، أحبنا منذ الأزل وإلى الأبد . هو ينبوع محبة لا يوجد فيه سوى المحبة "**الله محبة**" (١يو ٤ : ٨) ، لذلك فأول آية تقابلنا فى الكتاب المقدس هى "**فى البدء خلق الله**" فالخلق هو إعلان عن خيرية الله أى عن طبيعته الخيرة التى تريد أن تعطى حياة لبشر ليمتعهم معه فى مجده.

ولما جاء ملء الزمان قال الله "**نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا**" (تك١ : ٢٦).

نعمل = هنا الثالوث يقوم بعملية خلق الإنسان.

الآب = يريد أن يخلق ويُكوّن إنسان له حياة ليفرح معه وبه ، لماذا ؟ هذا لمحبة الله فهذه طبيعته.

الإبن = الذى به كان كل شئ :

" **جبل الإنسان ترابا من الأرض وعمل له جسداً** "(تك٢ : ٧).

الروح القدس = الروح المحيى

" **نفخ فى أنفه نسمة حياة فصار آدم نفسا حية** " (تك٢ : ٧).

إذاً كنا فى عقل الله ، وعقل الله هو أقنوم الإبن (١كو١ : ٢٤) وحين كوَّن الإبن جسدنا صار رأسا لكل الخليقة = بكر كل خليقة (كو١ : ١٥) = بداءة خليقة الله (رؤ٣ : ١٤) فنحن كنا فيه فكرة ثم صرنا كيانا عاقلا حيا . هو بداية كل خليقة أى به كان كل شئ (يو١ : ٣).

ووضع الله آدم فى جنة عَدْن (جنة أى مكان جميل جدا ، وهكذا كانت الأرض قبل أن تُلعن . أما عَدْن فهى كلمة عبرية بمعنى فرح وبهجة)

فهذا ما أراده الله للإنسان أن يفرح .

وأخطأ الإنسان فإنفصل عن الله القدوس "فلا شركة بين النور والظلمة..."

(٢كو٦ : ١٤) ولأن آدم إنفصل عن الله الحى مات ، وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس...(رو٦ : ١٢) .

فلم يتركنا الله المحب لنا "**فالله يريد أن الجميع يخلصون**" (١تى٢ : ٤) .

ولكن للخلاص شروط:-

١) أن يتطهر الإنسان من خطيته .

٢) يعود ليثبت فى المسيح فتكون له حياة فلا يهلك .

وكان أن الله خلقنا خلقة ثانية جديدة بولادة ثانية من الماء والروح = أى المعمودية التى فيها يعطى الروح القدس للخليقة الأولى أن تموت مع المسيح وبهذا تغفر خطاياها. ثم تقوم معه بحياة جديدة . والروح يثبتنا فى المسيح فنحيا، وهذا ما قاله بولس الرسول "لأننا **نحن عمله** (الخلقة الأولى) **مخلوقين فى المسيح يسوع** (الخلقة الثانية)"(أف٢ : ١٠). ولأن الله لا يريد أن يقيد حرية الإنسان ، فهو تركه حرا، إن أراد يظل ثابتا فى المسيح، هو حر فى ذلك ، وإن أراد أن يعود للعالم وخطاياه فهو حر أيضا . وهنا يقول الرب للإنسان لو إختار خطايا العالم "**أنا مزمع أن أتقيأك من فمى**" (رؤ٣ : ١٦) أى لاتعود فىَّ ، لا تعود ثابتا فىَّ إذ أنت الذى إخترت هذا الإنفصال .

ولكل هذا نرى أسلوب الخلقة الثانية والتى قام بها الثالوث أيضا :-

الآب = يريد أن الجميع يخلصون.

الإبن = يقوم بعمل الفداء (يموت ويقوم) .

الروح القدس = يعطينا فى المعمودية أن نموت ونقوم ثابتين فى المسيح وبهذا تعود لنا الحياة ، وهذا ما تم شرحه تماما فى سفر حزقيال (راجع إصحاح ٣٧ : ١ – ١٤).

ويأخذ الروح شكل حمامة ليعلن أنه سيقوم بردنا إلى المسيح بيتنا (عب٣ : ٦) {فطبيعة الحمام أن يعود إلى بيته} وذلك بأن يبكت ويعين حتى نعود ونثبت فى المسيح . ولكن تظل حرية الإنسان مكفولة. بل هذه الحرية كانت لآدم منذ البدء ، إذ خيَّره الله بين أن يثبت فيه (الأكل من شجرة الحياة) أو أن ينفصل عنه لو أخطأ (وهذا ما أطلق عليه شجرة المعرفة) .

واليوم ، يوم خميس العهد نرى الرب فى محبة عجيبة يعيد الإنسان إلى الثبات فيه ليحيا :-

يطهر تلاميذه = **غسيل الأرجل** . وذلك ليُعِدهم لسر الإفخارستيا (يو١٣ : ١٠) .

يعيدنا للثبات فيه = **الإفخارستيا** . "**من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىَّ وأنا فيه**"(يو٦ : ٥٦)

يطهر أولا لأنه لا يكون فيه ولا يثبت فيه إلاّ من كان طاهرا.

هو حب عجيب أزلى منذ كنا فى عقل الله ، وإلى المنتهى .

حب عجيب لا ينطق به . فى محبته يخلقنا، لنفرح ...نخطئ فيعيد تطهيرنا ويثبتنا فيه فنحيا .

حب عجيب ، كنا فيه وخرجنا بإرادتنا، فيقدم لنا فداء عجيبا ليعيدنا فيه، ولكنه لا يقيد حريتنا. حقا .....يدعى إسمه عجيبا مشيرا إلها أبديا رئيس السلام (إش ٩ : ٦) .

آية (يو١٣:٢):- "٢فَحِينَ كَانَ الْعَشَاءُ، وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ،"

راجع تفسير (لو٢٢:١-٦) (يوم الأربعاء)

ألقى الشيطان= الشيطان لا يقدر أن يأخذ منك إلاّ بقدر ما تريد أنت أن تعطيه إياه. لقد تجاوب يهوذا مع الشيطان وذهب وإتفق مع رؤساء الكهنة من قبل، والشيطان لن يكف عن محاولاته مع يهوذا طالما هو يقبل منه. وهذا يعني أنه يظل يقترح عليه الأسوأ دائماً. الشيطان هو مجرد قوة فكرية تقترح السيئ، فإذا قبل الإنسان فهو يقترح عليه الأسوأ.

الآيات (يو١٣:٣-٤):- "٣يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ الآبَ قَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجَ، وَإِلَى اللهِ يَمْضِي، ٤قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا،"

العظمة الحقيقية ليست عائقاً في سبيل الإتضاع، إنما هي خير باعث له. فهذه الصورة التي أمامنا نرى فيها مقدار التنازل الذي تنازله المسيح. **الآب دفع كل شئ إلى يديه**= فهاتان اليدان اللتان تمسكان بكل السماء والأرض يغسل بهما السيد أرجل تلاميذه بكل وسخهما، إشارة لأن المسيح أتى ليغسل قذارة الإنسان، ثم يوحدنا به في سر الإفخارستيا ليعود بنا إلى حضن الله أبيه. والمسيح يعمل هذا بقوة وإقتدار = **فلقد دفع الآب كل شئ إلى يديه**، ليجمع خاصته ويجعل منهم أعضاء جسده (أف٥ : ٣٠) . ولا يقدر أحد أن يخطفهم من يديه (يو١٠ : ٢٨ - ٣٠). بقوته وإقتداره هزم الشيطان والموت والخطية، ويفتح أبواب الجحيم للأبرار فاتحا لهم الفردوس، وواضعا الشيطان تحت أقدام المؤمنين. وها هو يعلن أنه يطهر تلاميذه بغسل الأرجل إستعدادا لتثبيتهم فى جسده، "فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو٦ : ١٤). وكذلك سيفعل مع كل من يؤمن به بعد ذلك عن طريق الكنيسة، ولذلك طلب السيد من التلاميذ أن يفعلوا ما فعله معهم للكل (يو١٣ : ١٤). ثم عن طريق الإفخارستيا يثبت أفراد الكنيسة كأعضاء جسده الواحد.

إذاً وهو عالم بكل ما له من سلطان يتصرف كخادم يغسل الأرجل. **فهو من عند الله خرج وإلى الله يمضي**، ومادام هو الطريق فسيأخذنا إلى حضن الله. وعادة غسل الأرجل كانت عمل العبيد لسادتهم بعد رجوعهم للبيت لغسل أرجلهم من الأتربة العالقة بها. **خلع ثيابه**= خلع ثيابه الخارجية وهذا لا يفعله سوى العبيد (وغالباً فقد كانت هذه الثياب الخارجية فاخرة فقد ألقى الجند قرعة عليها) وهو قد تراءى لتلاميذه بهذه الصورة. **وأخذ منشفة وإتزر بها**= أيضاً فهذا عمل العبيد. ما صنعه المسيح هنا يشير لأنه أخلى ذاته آخذاً صورة عبد، فهو **خرج من عند الله**= أي تجسد وصار في صورة عبد، **ثم يمضي إلى الله**= ليأخذنا فيه إلى الله. فالمسيح نزل لصورة العبد

ليرفع الإنسان للكرامة والمجد، وهذا بأن يطهره (غسل الأرجل) ويوحده فيه (التناول). فغسل الأرجل هنا هو من صميم عمل الفداء أي التطهير والتقديس. والعجيب أن المسيح غسل رجلي يهوذا وهو عالم أنه سيسلمه.

آية (يو١٣: ٥):- "[٥]ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَل، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَا. "

غسل الأرجل له مفهوم يهودي ومفهوم روماني. والمفهوم اليهودي أن الكاهن يغتسل ويستحم في المرحضة في الهيكل عند بدء تكريسه وخدمته ككاهن عندما يبلغ من العمر ٣٠سنة. ثم يغسل يديه ورجليه فقط في المرحضة كلما دخل للخدمة. أما المفهوم الروماني، فقد كانت هناك حمامات عامة يستحم فيها الشخص ولكنه يغسل قدميه من الأتربة فقط بعد عودته للمنزل. وهذا فيه إشارة لسرى المعمودية (الغسل الكلي) والتوبة والإعتراف (غسل القدمين). وبالنسبة إلى التلاميذ فهم كانوا قد آمنوا وتطهروا بإيمانهم ومعمودية المسيح لهم (يو٣ : ٢٦ + يو٤ : ١ ، ٢) وهذه المعمودية للتلاميذ هى (الغسل الكلي)، لذلك قال المسيح في (آية١٠) وأنتم طاهرون. والآن وهم قادمون إلى سر التناول لا يحتاجون سوى لغسل الأرجل فقط. ونلاحظ أن من إغتسل لا يحتاج لأن يغتسل ثانية وفي هذا إشارة لعدم تكرار المعمودية. أمّا التوبة فتتكرر مع كل إحتكاك بالعالم وهذا مثل كل إنسان يخرج فتتسخ قدميه ويحتاج لغسلها. فالتراب اللاصق بالأرجل إشارة للخطية التي تأتي من الإحتكاك بالعالم.

آية (يو١٣: ٦):- "[٦]فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَاكَ:«يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ!». "

كان التلاميذ لهم فكر عالمي ويريدون أن يكونوا على يسار وعلى يمين المسيح في ملكه الذي تصوروه ملكاً أرضياً، ولذلك تشاجروا على من هو الأعظم. وبغسيل الأرجل أعطاهم الله درساً عملياً في الإتضاع (مت٢٠:٢٠-٢٨+ لو٢٢:٢٤-٢٧+ لو٩:٤٦-٤٨). وكان هذا الفكر المتضع بعيداً عن بطرس، وعن الباقين أيضا الذين تشاجروا عمن هو الاعظم .

آية (يو١٣: ٧):- "[٧]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«لَسْتَ تَعْلَمُ أَنْتَ الآنَ مَا أَنَا أَصْنَعُ، وَلكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ»."

كان الفداء يتطلب الإتضاع الكامل وأن يأخذ المسيح صورة العبد، وهذا لن يفهمه بطرس الآن، لذلك أخذ المسيح على عاتقه أن يقوم بدور العبيد ويغسل أقدام تلاميذه إعلاناً لإتضاعه الكامل، وهذا سيفهمه التلاميذ فيما بعد، حين يدركون ألوهيته فيدركوا كم كان إتضاعه. وهم قد تعلموا بذلك أن الإتضاع هو سر الإرتفاع. وهكذا فكثير من أعمال المسيح وما يسمح به في حياتنا لن ندركه الآن ولكننا سنفهمه فيما بعد، لذلك علينا فقط أن نحبه ونطيعه ونثق فيه وبكل ما يسمح به، ودون تساؤلات فهو لا يخطئ في أحكامه، بل الأمور أعقد مما نتصورها بعقولنا المحدودة زمنيا اذ لا نعرف المستقبل ، ومحدودة مكانيا اذ لا نعرف ما يدور حولنا ،ومحدودة في ادراكها، وهناك الكثير مخفي عن عيوننا، لكن علينا أن نسلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير.. (رو٨:٢٨).

آية (يو١٣:٨):- "^٨قَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا!» أَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ لاَ أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِي نَصِيبٌ»."

إن كنت لا أغسلك= فالذي يغسل حقيقة هو السيد المسيح وبدمه الذي يغفر ويطهر. وهو ليس غسيل عادي بل تطهير للقلب. إذاً غسل الأرجل هو عمل تأهيلي لنوال نصيب مع الرب. فهو عمل يتعلق بقضية الخلاص، فهو يشير لتطهير النفوس. وهذا هو عمل الخدام أيضاً، دفع النفوس للتوبة والإعتراف ثم التناول الذي يعطي لمغفرة الخطايا. والكنيسة تحث أولادها على الجهاد ليحيوا في طهارة. معنى كلام السيد لبطرس، إن كنت لا تتطهر من خطاياك فلن يكون لك معي نصيب. لا تغسل رجليَّ= كثيراً ما نعمل مثل بطرس، إذ نصر على أن آرائنا أفضل مما يفعله الله فنتذمر عليه.

آية (يو١٣:٩):- "^٩قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَدَيَّ وَرَأْسِي»."

بطرس ظن الموضوع تطهيراً بحسب العقلية اليهودية التي تفهم أن التطهير يكون بالماء. فطلب غسل جسمه كله وهنا أيضاً نجد بطرس يريد تغيير فكر المسيح ولكن التطهير في المفهوم المسيحي هو بدم المسيح وهنا نحصل على مفاعيله في سري المعمودية والتوبة وكلاهما غسيل.

الآيات (يو١٣:١٠-١١):- "^١٠قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». ^١١لأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ»."

هناك كلمتين في اليونانية بمعنى يغسل وكلاهما إستخدما في هذه الآية.

الذي قد إغتسل ← تشير للإستحمام الكلي ← المعمودية	.. غسل رجليه ← تشير لغسل اليدين والقدمين ← التوبة والإعتراف

الذى قد إغتسل = هذه إذن تشير لأن المسيح كان قد عمد تلاميذه من قبل . راجع تفسير (يو٣ : ٢٢) .

ولكن ليس كلكم= هذا تحذير أخير ليهوذا فهو يقصد يهوذا، الذي لم يجدى معه كل ما صنع المسيح. وعجيب مع كل محبة المسيح هذه ليهوذا أن تستمر الخيانة في قلب يهوذا.. ومع هذا غسل المسيح رجلي يهوذا. وهذا ينطبق عليه قول المزمور "لكى تتبرر فى أحكامك وتغلب إذا حوكمت"، فالمسيح لم يمنع عن يهوذا أى بركة أخذها الباقون.

الآيات (يو١٣:١٢-١٥):- "^١٢فَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ أَيْضًا، قَالَ لَهُمْ:«أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ ^١٣أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. ^١٤فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، ^١٥لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. "

المسيح يشرح لهم أن قوة الخدمة في أن نتشبه به في إتضاعه ومحبته وبذل نفسه وخدمة الأكبر للأصغر (راجع آية ١ أحب خاصته) والفهم هنا يكون بإستنارة من الروح القدس. وإذا فهمنا أن غسل الأرجل إشارة للتطهير فهذا عمل سر الكهنوت وسر الإعتراف الذي أعطاه السيد لتلاميذه (يو ٢٠:٢١–٢٣). فعمل سر الكهنوت هنا هو غسل وتطهير الخطاة = **تصنعون أنتم أيضاً** أي مساعدة الناس ودفعهم للتوبة ليتقدسوا أي يحيوا في قداسة، ويكون هذا العمل بإتضاع.

الآيات (يو ١٣:١٦–١٧):- "[١٦]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. [١٧]إِنْ عَلِمْتُمْ هذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ. "

المسيح يضع نفسه كمثال. وعلى التلاميذ أن يصنعوا نفس الشئ. لذلك تصلي الكنيسة طقس اللقان يوم خميس العهد (يوم صنعه المسيح) ويوم عيد الرسل فهذا عمل الرسل أن يكملوا ما عمله المسيح. وفي (١٧) حسنٌ أن نعلم والأفضل أن ننفذ (ويوجد طقس اللقان أيضاً يوم عيد الغطاس ولكن هذا إشارة للمعمودية ولا علاقة له بغسل الأرجل). والسيد يطوبهم هنا لو عملوا نفس الشئ ليشجعهم في طريق خدمتهم. أي من يفعل سيكافأ في السماء. **إن عملتم**= هو إحساس داخلي بالحقيقة وإستيعاب داخلي للدرس (البذل والإتضاع) ومن يتضع كالسيد يكون تلميذاً حقيقياً له ورسولاً حقيقياً له.

آية (يو ١٣:١٨):- "[١٨]«لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا أَعْلَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ. لكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: اَلَّذِي يَأْكُلُ مَعِي الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ. "

يهوذا لن يتقبل ولن يفهم ما أقوله فليست له محبة في داخله. الله يختار خدامه بحسب اللياقة الفردية للعمل المطلوب أداؤه، ويزود خدامه بالمعونة والتأييد، ويكمل نقائصهم إن كانوا خائفين إسمه القدوس (٢كو ١٢:٩). ولكن كل إنسان حر، ولو إختار الله القديسين فقط لخدمته ينعدم مفهوم الحرية والإرادة، وينعدم مفهوم الجزاء والإجتهاد. والله إختار يهوذا كشخص متميز في الشئون المالية وظل يعلمه ويفيض عليه من محبته ثلاث سنوات وأكثر وجعله من خاصته ولكنه كان ناكراً للجميل. وبنفس الطريقة فالله إختارني فماذا أنا فاعل. وإستشهد المسيح بمزمور (٤١:٩)، وما فيه قد قيل عن أخيتوفل الذي يرمز ليهوذا. وهو كان قريباً جداً لداود كما كان يهوذا. ورفع العقب بعد الأكل هو من عمل الحيوان الناكر للجميل الذي بعد أن يأكل العلف يرفس صاحبه. وقارن مع قول الكتاب"فسمن يشورون ورفس..." + "الثور يعرف قانيه...أما إسرائيل فلا يعرف..." (تث٣٢ : ١٥ + إش١ : ٣) .**أكل الخبز** تعني من يحيا مع الشخص ويلتصق به.

العقب= وهو القدم.**إخترتهم**= لا يعني إختيارهم للخلاص بل كتلاميذ.

آية (يو ١٣:١٩):- "[١٩]أَقُولُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. "

قبل أن يكون= قبل تسليم يهوذا وقبل الصلب، **حتى متى كان تؤمنون**= بعد القيامة تنفتح عيونهم ويزداد إيمانهم بالمسيح الذي سيدركون وقتها أنه كان عالماً بكل شئ حتى خيانة تلميذه، وبالتالي سيفهمون أنه سلَّم نفسه بإرادته. **إني أنا هو**= يهوه العالم بكل شئ وأنه سلم نفسه بإرادته.

آية (يو١٣: ٢٠):- "**[٢٠] اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي، وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».**"

هنا يكلمهم المسيح عن إرساليتهم للعالم ليكونوا خداماً لتطهير العالم. وهذا تشجيع لهم ليتحملوا مشاق الكرازة. بل أن يقبلوا غسيل أرجل من يضطهدهم كما غسل هو أرجل يهوذا.

آية (يو١٣: ٢١):- "**[٢١] لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي!».** "

المسيح هنا ينظر إلى داخل الضمائر. وإضطرابه يشير لطبيعته الإنسانية التي تعرف المعركة التي ستحدث، وصراع النور والظلمة، والتي سيكون هو مركزها أي مركز هذه المعركة جسده هو. وهو إضطرب أيضاً لأنه رأي أن الشيطان قد ملأ قلب تلميذه، بل تقمصه فخانه هذا التلميذ. ولقد سبق المسيح وإضطرب أمام قبر لعازر وها هو يضطرب أمام يهوذا الميت، فهو لا يرضى عن الشر. هو إضطراب التنافر بين الحب والخبث، بين النور والظلمة. وإضطرابه ايضا يشير لطبيعته فـ "الله محبة" والله خلقنا على صورته وهو يتألم بشدة إذ نتحول الى صورة الكراهية والخيانة هذه.

الآيات (يو١٣: ٢٢-٢٤):- "**[٢٢] فَكَانَ التَّلاَمِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. [٢٣] وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. [٢٤] فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ.** "

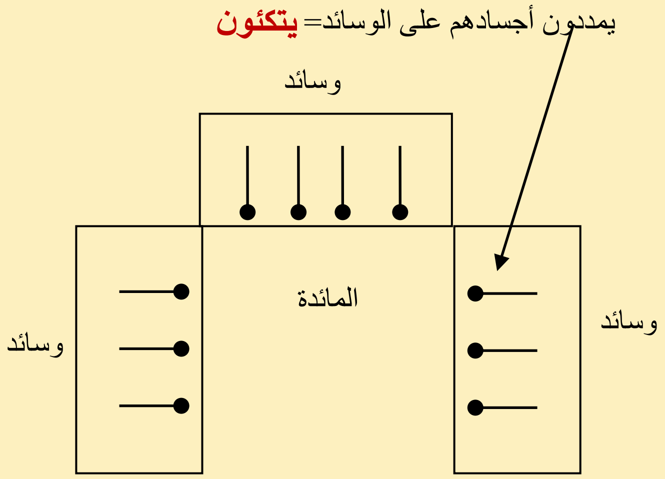

كان نظام الجلوس على المائدة بحسب الرسم. ويجلس المسيح في الوسط (هذا مكان رب البيت بالنسبة للأسرة) ويجلس عن يمينه أكبرهم سناً ثم الأصغر منه وهكذا إلى أن يجلس عن يساره أصغرهم وهو يوحنا. ويبدو أن مشاجرتهم كانت بخصوص الجلوس عن يمين المسيح. فمنهم من إعتبرها بحسب سنه ومنهم من إعتبرها بحسب مقامه. وهم حين سمعوا الرب يقول "**واحداً منكم يسلمني**" (آية ٢١) ومن تأكيد المسيح لهذه الحقيقة بدأوا يتساءلون. ولما أُغلِقَ عليهم فهم كلام المسيح، **أومأ بطرس ليوحنا** ليسأل المسيح، إذ كان يوحنا عن يسار المسيح وهم كانوا متكئين على يدهم اليسرى (هذه كانت العادة عندما يجلسون ليأكلوا متكئين) ونتصور أن يوحنا لو مال برأسه ليكلم المسيح لصار في حضنه. وربما كان يهوذا هو أكبرهم سناً وهو الذي جلس عن اليمين (لذلك لم يسمع أحد الحديث بين السيد ويهوذا) لذلك كان أقرب المحبوبين للمسيح هو الجالس عن يساره أي يوحنا.

الآيات (يو١٣:٢٥-٢٦):- "[٢٥]فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟» [٢٦]أَجَابَ يَسُوعُ:«هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ!». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. "

نلاحظ هنا رقة المسيح، فهو للآن لا يريد أن يجرح مشاعر يهوذا. ونلاحظ أن غمس اللقمة في صحن به مزيج من عصير الفواكه (را ٢:١٣-١٤) الممزوج بالنبيذ هو تقليد فصحي. كان رب البيت يُكَرِّم الإبن الأكبر بغمس لقمة فيه ويعطيها له. فالمسيح حتى الآن يُكَرِّم يهوذا ولم يجرحه بكلمة، ويعطيه آخر فرصة. ولكن في (مت٢٦:٢٣) نرى أن يهوذا هو الذي مدَّ يده في الصحفة ولكن العلامة أعطيت ليوحنا فقط. وتفسير هذا إمّا أن المسيح وجده يمد يده في الصحفة، فبادره هو بتقديم لقمة مغموسة إليه، ربما لأن الصحفة أقرب للمسيح أو بعد أن كرّمه المسيح وأعطاه لقمة مغموسة من الصحفة تجرأ هو ومدّ يده ورآه التلاميذ يمد يده. لاحظ رقة السيد المسيح فهو لم يرد أن يفضح يهوذا بالإسم، فإستخدم علامة الغمس في الصحفة حتى لا يجرح مشاعره. وهي علامة تدل على إكرام الشخص (الإبن الأكبر أو الضيف العزيز) وربما لو أدرك شخص مندفع كبطرس ما يحدث، ربما كان سيقتل يهوذا.

الآيات (يو١٣:٢٧-٢٩):- "[٢٧]فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». [٢٨]وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ، [٢٩]لأَنَّ قَوْمًا، إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا، ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ. "

كان الأكل من اللقمة هو آخر شعاع من نور الحب وجهه المسيح ليهوذا الخائن. ولماّ رفضه دخله الشيطان ودخل هو للظلمة.

هل كان ما أعطاه المسيح ليهوذا هو سر الإفخارستيا، أي هل أعطاه جسده؟

الإجابة لا. فاللقمة كانت لقمة عادية والسر تأسس بعدما خرج يهوذا لأن:-

١- التناول ليس فيه غمس.

٢- كيف يسمح السيد لهذا التلميذ الذي دخله الشيطان أن يتناول وهو الذي قال لا تلقوا درركم قدام الخنازير (مت٧:٦).

٣- الكنيسة لا تناول إلاّ من كان مستعداً تائباً، وقد تعلمت هذا من معلمها المسيح، والرسل الذين قالوا في الدسقولية أن الكنيسة يجب أن تمنع المصر على خطاياه.

٤- يقول معلمنا بولس الرسول في (١كو١١:٢٧) إن الذي يتناول بدون إستحقاق يصبح مجرماً في جسد الرب ودمه فهل كان يهوذا يعلم أن ما يعطيه له المسيح يجعله مجرماً، وهل طلب يهوذا التناول أم أن المسيح هو الذي أعطاه، لو كان يهوذا يعلم وتقدم للتناول بإرادته بإستهتار إذ كان مصراً على خطيته ومصراً على تسليم المسيح، في هذه الحالة يصبح مجرماً في جسد الرب ودمه ويدخله الشيطان بسبب هذا الإستهتار. ولكن هذا لم يحدث، بل المسيح هو الذي عرض عليه وأعطاه اللقمة، فهل يعطي المسيح جسده لمن لا يستحق!

وبالرجوع إلى (مت٢٦:٢٠-٢٥) نجد أن السيد يكشف للتلاميذ من الذي يسلمه بعلامة الأكل من الصحفة، ونرى يهوذا في جرأة يسأل السيد هل أنا هو يا سيدي والسيد يرد عليه سراً حتى لا يجرحه قائلاً أنت قلت. وفي إنجيل يوحنا الذي نحن بصدده نرى أن يهوذا خرج فوراً بعد قصة اللقمة. ثم في (مت٢٦:٢٦) نجد أن السيد يؤسس سر الإفخارستيا بدون وجود يهوذا الذي كان قد خرج. ونفس الترتيب نجده في إنجيل مرقس فيهوذا حضر العشاء العادي وأعطاه السيد من الصحفة وأعلن أن يهوذا يسلمه ثم يؤسس السر بعد أن خرج يهوذا بحسب ما قال يوحنا . أمّا إنجيل لوقا فالغالب أنه لم يتتبع نفس التسلسل الزمني كما فعل متى ومرقس ثم يوحنا لكنه عرض أولاً العشاء العادي وأن المسيح شرب آخر كأس من كئوس الرمز اليهودي وألحق هذا بتأسيس السر ليعلن أن الطقوس اليهودية قد بطلت وإنتهت بتأسيس هذا السر (لو٢٢:١٤-٢٣) وبعد أن إنتهى من سرد الرمز والمرموز إليه أورد نبوة المسيح عن تسليم يهوذا له، فبتسليم يهوذا له تبدأ مراحل الصلب الذى سر الافخارستيا هو إمتداد له . ولكن يهوذا كان قد خرج، فيكون قول المسيح "ولكن هوذا يد الذي يسلمني هي معي على المائدة" (لو٢٢:٢١) قد قصد به أنه سوف يسلم للموت بواسطة من كان معه على المائدة. وتأكيداً لهذا نجد أن

لوقا لم يورد قصة إعطاء اللقمة ليهوذا إذ كان قد خرج. ويكون لوقا بهذا لم يهتم بقصة اللقمة التي أعطاها السيد ليهوذا ليركز على إنتهاء رموز العهد القديم.

ملحوظة: الصورة الطقسية للعشاء الرباني يكون فيها السيد المسيح مع (١١) تلميذ إذ أن يهوذا كان قد خرج.

(آية٢٧) يبدو أن يهوذا بدأ يفكر في الخروج وقبل أن يستأذن سمح لـه المسيح بذلك، هو أعطـاه سؤل قلبه. (مز ٢٠:٤). وموافقة المسيح على ذلك هي موافقة على الصليب فهو لـه سلطان أن يضعها (يو ١٠:١٨). **ما أنت تعمله**= أي تكميل خيانته. هذه العبارة ربما بها يراجع يهوذا ضميره. ولكن هذه العبارة تشير أن ما يحدث من يهوذا هو بموافقة السيد المسيح. وقوله هنا **دخله الشيطان**= أي أحكم القبضة على إرادته. فهو جلس مع الرب للأكل وقبل اللقمة بشكل ودي والقلب مملوء خبثاً وهذا فتح الباب للشيطان ليدخل ويمتلك القلب. ولاحظ أن المسيح وتلاميذه بالرغم من فقرهم كانوا يعطون الفقراء.

(آية٢٨): **أما هذا**= لم يذكره يوحنا بإسمه فقد سقط من عداد التلاميذ إذ خرج. وقد تعني هذا الكلام الذي قاله يسوع ليهوذا. وهذا الكلام لم يفهمه أحد.

(آية٢٩): **إشتر ما نحتاج إليه للعيد**= هذا يؤكد أن الفصح كان يوم الجمعة وأن عشاء الخميس لم يكن هو عشاء الفصح.

آية (يو٣٠:١٣):- "[٣٠]فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللُّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلاً. "

وكان ليلاً= هذا ليس إشارة للتوقيت الزمني فقط بل لحالة الظلمة الروحية التي كان فيها يهوذا (يو١٢:٣٥) هو خرج من دائرة النور للظلمة الخارجية. إذ خرج وترك يسوع. **أخذ اللقمة**= اللقمة ليست من سر الإفخارستيا بل طعام عادي.

الآيات (يو٣١:١٣-٣٢):-"[٣١]فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ:«الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللهُ فِيهِ. [٣٢]إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّ اللهَ سَيُمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَيُمَجِّدُهُ سَرِيعًا. "

فلما خرج= قول الكتاب فلما، فيه إشارة لأن المسيح فتح قلبه لأحبائه بعد خروج يهوذا الخائن.. وأعلن إعلانات لم يعلنها من قبل (أناجيل الباراقليط) ففيها المسيح يعزي أولاده وأنه لن يتركهم وحدهم بل يرسل لهم الروح المعزي ويقول لهم يا أولادي.

الآن تمجد= فبخروج يهوذا بدأت حقيقةً أحداث الصلب التي تمجد بها المسيح. حقاً هذه الأمور محددة أزلياً، لكنها الآن دخلت التنفيذ لذلك ففي بداية القداس يمسك الكاهن الحمل ويقول (مجداً وإكراماً..) فالمجد هنا بدأ بالصليب. ويقول **تمجد** (في الماضي) كأن الأحداث قد وقعت وهذه عادة الكتاب المقدس حينما يتكلم عن أحداث ستحدث يقيناً.

تمجد= أي إنتصر على أعدائه وهم الشيطان والخطية والموت. فأي ملك يتمجد حين يهزم أعدائه. وبالصليب هزم المسيح هؤلاء الأعداء الثلاثة. **وتمجد الله فيه**= الله يتمجد حين يسلم إنسان نفسه للموت لأجله. هنا يوحنا يظهر أن المسيح قدَّم نفسه ذبيحة على الصليب للآب ليتمجد الآب (آية٣٢) بطاعة الإبن له، وبرجوع الناس

إليه. لقد فشل البشر في طاعة الآب وهذا عمله المسيح الذي أتى بنا فيه طائعين للآب. والمسيح كرر كلمة المجد في الآيات (٣١-٣٢) خمس مرات ليعلن قبول الآب لذبيحته، وبهذه الذبيحة تمجد الله فيه وبسببه. والمجد يعلنه المسيح هنا لإبن الإنسان الذي سريعاً ما سيتمجد أيضاً بجلوسه عن يمين الآب. فبخروج يهوذا تبدأ أولى خطوات الصليب الذي يذبح المسيح عليه لتتم إرادة الآب وإرادة الإبن في خلاص الإنسان وينجح الإبن في تحقيق الهدف، والنجاح إنتصار والإنتصار مجد. وإذ تمجد إبن الإنسان تمجد الله الآب أيضاً فبه ظهرت محبة الله الآب للبشر (يو٣:١٦). وإن كان الآب قد تمجد في إبنه فإن الآب **سيمجد إبنه في ذاته**= فهو متحد به إتحاداً كاملاً وبالتالي فمجد الآب هو مجد الإبن ومجد الإبن هو مجد الآب، وقوله في ذاته أي في ذات الله (تفسير هذا نجده في ١٧:٤-٥) أي دخوله لعرش الآب وسيكون له نفس مجد الآب فهو في الآب والآب فيه. وهذا يقال عن الناسوت. ونلاحظ أنه في (٣١) **تمجد**= هذه تشير للتمجيد العلني للمسيح أمام الناس، **فإن الله سيمجده**= بقيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب وخضوع البشر له، ويوم يأتي للدينونة مع ملائكته.هذا تمجيد سري خاص، فيه يرفع إبن الإنسان ويقبل إلى المجد الذي يتمتع به الآب ذاته فيكون الجو المحيط به مجداً في مجد. وقوله يمجده في ذاته هو إصطلاح لاهوتي يفيد وحدة الآب والإبن، لذلك يقول خرجت من عند الآب فهما كيان واحد، يخرج منه ليتجسد ويعود إليه ليتمجد دون إنقسام، فهما لا يتجزآن (راجع تفسير يو١٦:٢٨).

لاهوتيا الآب فى الإبن والإبن فى الآب، ومجد الآب هو مجد الإبن هو مجد الروح القدس، فالآب والإبن والروح القدس إله واحد. وحين تجسد الإبن وإتخذ له جسدا من العذراء مريم كان هذا الجسد مشابه لجسدنا تماما، إذاً كان جسد المسيح هذا بلا مجد وهو على الأرض.

وحين صعد المسيح بجسده أخذ هذا الجسد صورة المجد وهذا معنى "**جلس عن يمينأبيه**". وقول المسيح هنا **اللهَ سَيُمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ** يعنى أن جسد المسيح حين تمجد كان هذا ليس بالإنفصال عن الآب. وصار المسيح بجسده كما بلاهوته فى حضن الآب أى فى الآب (يو١ : ١ ، ١٨) .

وهذا يعنى بالنسبة لنا أن كل من يثبت فى المسيح سيكون له مكان فى حضن الآب أى فى الإبن وفى الآب وهذا ما طلبه المسيح فى صلاته الشفاعية للآب (يو١٧ : ٢١) . وهذا ما سيقوله المسيح فى الآيات القادمة أننا لا يمكن أن نأتى إلى الآب إلا به فهو الطريق.

بين داخل العلية مع المسيح وخارجها

وخرج يهوذا وكان ليلاً.هذه الآية تجعلنا نتأمل فى المقارنة بين خارج العلية وداخل العلية.

خارج العلية: كان ليل (ظلام الخطية واليأس والحرمان من رؤية نور المسيح ومحبته) هذه قيل عنها الظلمة الخارجية (مت٢٥:٣٠).

خارج العلية: لا شركة فى جسد المسيح، إذاً هناك موت فالمسيح هو الحياة، لذلك من يأكل جسده يحيا . ويهوذا بإصراره على الإنفصال عن من فى العلية إختار طريق الموت. ويهوذا دخل فى حالة يأس دفعه للإنتحار.

خارج العلية: كانت الخيانة والمؤامرات ضد المسيح فى حلف مع الشيطان.

خارج العلية: يأس من غفران الخطية، وثقل الخطية لا يُحتمل لذلك إنتحر يهوذا.

خارج العلية: كان يهوذا طامعاً فى مال أو مراكز دنيوية، ولا يُفكر فى حياته الأبدية وهذا هو ظلام الليل خارجاً.

داخل العلية: نور، فالمسيح نور العالم، ورمز هذا كان النور مُضاء داخل العلية. والكنيسة تحرص على إضاءة الأنوار فى أثناء القداس الإلهى رمزاً لوجود المسيح والملائكة النورانيين (أع٢٠:٨). إذاً فى العلية نور داخلى والتلاميذ يخطئون ويشتهون المراكز العالمية والجلوس عن اليمين واليسار، لكن هناك غسيل للأرجل وغفران للخطية.

داخل العلية: شركة حُبْ صنعها المسيح بمحبته (يو١٣:١). وهذه المحبة جعلت المسيح يُدلِّل تلاميذه قائلاً: يا أولادى (يو١٣:٣٣) ويُعزيهم ويَعِدْهُم بالمجد المُعَدْ لهم.

داخل العلية: إفخارستيا أى شركة فى جسد المسيح أى حياة. فى الداخل شبع وسلام وفرح لوجود المسيح معهم. الشبع المادى (هم تعشوا) ثم الشبع الروحى (إفخارستيا).

داخل العلية: نور ، ومن له النور لا يضل فى الطريق وتكون له العين المفتوحة لمعرفة المسيح وطريق المجد فى السماء.

داخل العلية: حياة سماوية فهم كانوا فى علية (مر١٤:١٥). والعلية مُرتفعة عن المنزل كله رمزاً للسماء. فهى تُشير لأورشليم السماوية التى يُنيرها المسيح (رؤ٢٢:٥). وكعربون لهذا تحيا الكنيسة حياة سماوية على الأرض (فى٣:٢٠) والمسيح وسطها مجداً (زك٢:٥). ولكنه مجد سيُستعلن أخيراً (رو٨:١٨).

إذاً كيف نختار العالم تاركين المسيح؟! ففى المسيح الحياة والغفران والسلام والفرح والتعزية وسط ضيقات العالم ، وفى المسيح الشبع فلن نحتاج لسواه. بينما خارج المسيح لا يوجد سوى اللذات الشهوانية سلاح إبليس وهذه لا تشبع، فهى كالمياه المالحة، لا بل يصاحبها إنعدام السلام والفرح الحقيقى والتخبط فى العالم.

الشبع = لا حظ انه مهما حصل الإنسان على المجد والمال ... الخ ، فى العالم فلسوف يظل يشتهى ويطلب أكثر. ولا شئ يُشبعنا سوى شخص المسيح اللانهائى... ولكن المسيح تمجد بالصليب وكانت نهاية هذا الجلوس عن يمين الآب. والقصة بدأت برفض كل إغراءات الشيطان فى التجربة على الجبل . فهل تقبل أن ترفض إغراءات الخطية التى فى العالم وتقبل الصليب حتى الموت والإستشهاد؟

خطب المسيح الوداعية (مت٢٦:٣١-٣٥)+ (مر١٤:٢٧-٣١) + (لو٢٢:٣١-٣٨)

الآيات (مت٢٦:٣١-٣٥):- "[31]حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. [32]وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». [33]فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ:«وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا». [34]قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». [35]قَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!» هكَذَا قَالَ أَيْضًا جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ. "

آية (مت٢٦:٣١):- "٣١حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. "

في آية (٣٠) رأينا السيد وقد أخذ تلاميذه وذهب إلى جبل الزيتون، رأيناه ذاهباً للموت بإرادته، وفي الطريق يحدثهم عن صلبه، ونرى في حديث السيد أن الشيطان أراد بضرب المسيح أن يضرب تلاميذه ويشتتهم، والسيد يخبرهم حتى لا ينهاروا ويفاجئوا بما سيحدث، ويشجعهم حتى لا يتبددوا. **تشكون**= لأنهم مازالوا يتصورونه ملكاً أرضياً ويشكون إذ يرونه مصلوباً.

آية (مت٢٦:٣٢):- "٣٢وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ»."

أسبقكم إلى الجليل= قضى السيد معظم وقت خدمته مع تلاميذه في الجليل، وعرفوه كمعلم مقتدر، صانع معجزات، عرفوه بحسب ما أبصرته عيونهم الجسدية، وكأن المسيح يريد أن يقول سنتقابل في الجليل مرة أخرى لتعرفونني كإله ظهر في الجسد وإنتصر على الموت فتكمل رؤيتكم (مت٢٨:٧) وهذا ما قاله الملاك.. هناك ترونه. أي هناك تعرفونه برؤية صحيحة تكمل فيها معلوماتكم عنه والتي سبق وعرفتموها في الجليل سابقاً.

قال لهم الرب "**كلكم تشكون فىَّ فى هذه الليلة**" (الآية السابقة)، ولكن **فى الجليل** سيكون هناك فرصة لتصحيح هذه الشكوك، حيث تفهمون حقيقتى، وماذا عملته لكم بصليبى.

آية (مت٢٦:٣٣):- "٣٣فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ:«وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا»."

من يثقون في ذواتهم هم أسرع ناس للسقوط، ولذلك نرى بطرس وقد أنكر المسيح بعد هذا القول بساعات قليلة. لقد كان بطرس واثقاً في ذاته بغير أساس. والعجيب أن بطرس يجادل المسيح، فهل بعد ما رأى من المسيح ٣سنوات وأنه يعلم كل شئ، هل يتصور بطرس أنه يعلم أكثر من المسيح خالقه. ما أحوجنا أن نرتمي في حضن الله العارف بضعفنا فلا نثق بذواتنا بل في نعمة الله القادرة أن تقيمنا من الضعف.

الآيات (مر١٤:٢٧-٣١):- "٢٧وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«إِنَّ كُلَّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. ٢٨وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ٢٩فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ!» ٣٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». ٣١فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ:«وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!». وَهكَذَا قَالَ أَيْضًا الْجَمِيعُ."

آية (مر١٤:٢٧):- "٢٧وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«إِنَّ كُلَّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. "

الشك سيكون بسبب نقص الشجاعة وهذه نالوها يوم الخمسين. والسيد حينما يقول مكتوب يذكرهم بنبوة زكريا (١٣:٧). وكأنه يؤكد أن كل شئ بتدبير إلهي، خاضع لسيطرة الله إذ قد سبق وأخبر عنه قديماً.

آية (مر ٢٨:١٤):- "٢٨وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ»."
زكريا سبق وتنبأ عن ضرب المسيح، والمسيح هنا يتنبأ بأنه سيقوم ويذهب للجليل.

آية (مر ٢٩:١٤):- "٢٩فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ!»." لاشك في محبة بطرس وغيرته، ولكن ما لا يعرفه بطرس عن نفسه يعرفه الرب عنه، والرب يعرف أنه ضعيف إذ هو بشر، فكان كلام بطرس هذا فيه كبرياء وكان الأجدر به أن يعترف بضعفه أمام الرب ويصدقه ويطلب معونته.

آية (مر ٣٠:١٤):- "٣٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ»."
لم يذكر متى عدد مرات صياح الديك ولكن مرقس يذكر أنه يصيح مرتين ويقول كثير من الدارسين أن بطرس أنكر مرة ثم صاح الديك (هذه كانت كإنذار لتذكره ولم يتذكر) ثم أنكر بطرس مرتين ثم صاح الديك للمرة الثانية.

الآيات (لو ٣١:٢٢-٣٨):- "٣١وَقَالَ الرَّبُّ:«سِمْعَانُ، سِمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! ٣٢وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ». ٣٣فَقَالَ لَهُ:«يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السِّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ!». ٣٤فَقَالَ:«أَقُولُ لَكَ يَابُطْرُسُ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي». ٣٥ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ، هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ». ٣٦فَقَالَ لَهُمْ:«لكِنِ الآنَ، مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا. ٣٧لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضًا هذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. لأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». ٣٨فَقَالُوا: «يَارَبُّ، هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ:«يَكْفِي!». "

الآيات (لو ٣١:٢٢-٣٣):- " ٣١وَقَالَ الرَّبُّ:«سِمْعَانُ، سِمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! ٣٢وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ». ٣٣فَقَالَ لَهُ:«يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السِّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ!». "
سمعان سمعان= المسيح يناديه بإسمه القديم (وليس بطرس الصخرة) ليظهر ضعفه بدون المسيح. إبليس ليس له سلطان أن يجرب أحد إلاّ بسماح من الله، وإبليس كانت إرادته أن يتفرقوا ويتبددوا كما حذرهم السيد المسيح بنبوة زكريا، ولكن الله سمح لإبليس بتجربتهم ليظهر الحنطة من الزوان، وفعلاً لقد إنفصل الزوان الذي كان يهوذا، وبقيت الحنطة. ولنلاحظ أن الله لم يجبر أحد على شئ، بل كان هناك فائدة لما حدث، وهي أن باقي التلاميذ أدركوا ضعفهم، مثل بطرس الذي أنكر وباقي التلاميذ الذين هربوا، ولمّا أدركوا ضعفهم صرخوا طالبين

المعونة من الله، وما عادوا يثقون في أنفسهم، وأدركوا أن سر قوتهم هو الله. وبهذا نرى أن الله حين يسمح بأن يجرب إبليس أولاده فيكون هذا لصالحهم. إبليس يقصد من تجاربه أن يجعلنا نترك يسوع والسيد يسمح بالتجارب إذ نكتشف بها ضعفاتنا فنلجأ إليه للمعونة. ولكن قوله يغربلكم، فمن الغربلة يسقط القش أي من كان غير ثابت. والسيد وجه حديثه لبطرس بالذات بسبب إندفاعه وشعوره بأنه قوي، والرب أراد أن يكشف فيه ضعف الطبيعة البشرية بوجه عام. فيرى كل منا فيه ضعفه الشخصي. فإن كان يهوذا يمثل الخيانة، لكن بطرس يمثل الضعف الذي يحتاج إلى عون إلهي فيقوم ليَثْبُت، ويُثَبِّت الآخرين معه خلال النعمة الفياضة التي ينالها. **طلبت من أجلك**= المسيح يتكلم كإنسان مع أنه الله، لنتعلم الصلاة لأجل الضعفاء. وليظهر إحتياجنا لعمله فينا أثناء التجارب حتى لا نضعف. **لا يفنى إيمانك**= تيأس من أن تقوم ثانية. ونفس هذه الخبرة إكتسبها داود النبي بعد سقطته الشهيرة إذ صلّى المزمور الخمسون قائلاً.. "إرحمني يا الله كعظيم رحمتك.. فأعلم الأثمة طرقك" (مز ٥١ : ١٣). فالتائب يشعر بالخطاة الذين مثله فيحنو عليهم ويشجعهم.

الآيات (لو ٢٢: ٣٥-٣٨):- "**٣٥ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ، هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ». ٣٦فَقَالَ لَهُمْ:«لكِنِ الآنَ، مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا. ٣٧لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضًا هذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. لأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». ٣٨فَقَالُوا: «يَارَبُّ، هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ:«يَكْفِي!».** "

حين كان المسيح معهم طيلة مدة خدمته كان يعزيهم ولم يدعهم معوزين لأي شئ. ولكن ستأتي ساعة حين يفارقهم، عليهم فيها أن يواجهوا بعض الشدائد وعليهم أن يتعلموا كيف يواجهونها. هنا السيد أشبه بمدرب السباحة الذي يضع يديه تحت جسم من يدربهم وهم في المياه فيشعروا بثقة وراحة، ثم يسحب يديه قليلاً قليلاً فيجاهدوا ويتعلموا، ويصيرون كمن في عوز، لكي ينعموا بخبرات جديدة. ولكن في (مت٢٨: ٢٠) قال لهم "ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر" . وكأن المسيح هنا يريد أن يقول حين تأتي أيام الضيق وهي ستأتي تذكروا أنني حينما كنت معكم لم يعوزكم شئ، وأنا مازلت معكم، ولكن ربما تنقضي فترة حتى أتدخل لرفع الضيق. ويقول الأنبا أنطونيوس أن الله غالباً ما يعطي للتائبين في بداية توبتهم تعزيات كثيرة ليرفعهم ويسندهم لكنه يسمح فينزع هذه التعزيات إلى حين لكي يجاهدوا وسط الآلام فيتزكون وينالون أعظم من الأولى.

الكيس والمزود= أي سيكونوا في إحتياج لتدبير أمورهم، وستمر عليهم ضيقات يحتاجون فيها للزاد الروحي والإستعداد الروحي. وهذا يحتاج للجهاد المستمر بصلوات وأصوام بينما كان المسيح فترة وجوده معهم على الأرض هو الذي يسندهم.

السيف= هو كلمة الله (عب٤: ١٢) التي نتسلح بها ضد مكائد إبليس (أف٦: ١١) والآلام التي يسمح بها المسيح لتلاميذه بها يشتركون في صليبه وبالتالي في مجده. الكيس والمزود والسيف تفهم بمعانيها الروحية وليست المادية، للإمتلاء الروحي حتى يستطيعوا الحرب ضد إبليس.

هوذا هنا سيفان= غالباً هما سكينتان كبيرتان يستخدمان لذبح خروف الفصح.

يكفي= هي ترجمة للكلمة العبرية (دَيّير) التي كان معلمو اليهود يستخدمونها ليسكتوا بها جهالة بعض تلاميذهم. وكأن السيد المسيح أراد أن يسكت تلاميذه الذين إنصرفت أفكارهم إلى السيف المادي لا سيف الروح. ولا تعني يكفي بالمعنى المباشر فماذا يعمل سيفان في مقابل جماهير اليهود وجنود الرومان الآتين للقبض عليه. بل حينما إستخدم بطرس سكيناً منهم وقطع أذن عبد رئيس الكهنة شفاه المسيح بمعجزة وقال "لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون" (مت٢٦:٥١-٥٢).

(آية ٣٥): **ما هو من جهتي له إنقضاء**= أي سوف لا أبقى في وسطكم بعد، فسأتمم الفداء وأصعد للسماء.

(آية٣٧): **المكتوب**= (أش٥٣:١٢).

فصول البارAقليط	عودة للجدول

فصول البارAقليط

وهي تتضمن الآيات الأخيرة من (ص١٣) وحتى نهاية (ص١٧) وتنقسم بحسب كتاب ترتيب وقراءات أسبوع الآلام إلى أربعة فصول:-

الفصل الأول	(يو٣٣:١٣)	- (يو٢٥:١٤)	أحاديث الوداع، الخطاب الأخير العظيم.
الفصل الثاني	(يو٢٦:١٤)	- (يو٢٥:١٥)	
الفصل الثالث	(يو٢٦:١٥)	- (يو٣٣:١٦)	
الفصل الرابع	(يو١٧) كله	}	صلاة الرب الشفاعية.

وهي تتضمن أحاديث ما بعد العشاء ثم الصلاة الشفاعية (يو١٧) وتسمى فصول البارAقليط لما فيها من كلام معزٍ ووعود بإرسال الروح القدس البارAقليط. وفي صلاة المسيح الشفاعية يسكب فيها تضرعاته الحارة للآب من أجل تلاميذه ومن أجل الكنيسة كلها. وكل هذا هو حديث المسيح لأحبائه حديثاً خاصاً وداعياً. وصلاة للآب عنهم أرادهم أن يسمعوها، كانت بعد خروج يهوذا فهو لا يستحق أن يكون صديقاً للمسيح يسمع كل هذا. ومن هنا نفهم أن هذه التعزيات الخاصة هي لأولاد الله الأحباء فقط.

ونرى في هذه الإصحاحات أعمق العلاقات بين الآب والإبن وعلاقة الآب والإبن مع الروح القدس وعلاقة المسيح مع كنيسته. وعلاقة الكنيسة مع العالم. ونرى فيها فعاليات المحبة الفائضة من قلب الله نحو الإنسان وملخصها:

- أنا في الآب والآب فيَّ.
- أنا في المؤمنين. والمؤمنين يشاركونني أمجادي.
- جئت من الآب من السماء لأتمم مشيئة الآب على الأرض وسأعود للآب.
- سأرسل الروح القدس ليحفظ ويقدس ويبني الكنيسة.
- نرى هنا القصد الأساسي من تَجسد الرب وموته عن الكنيسة.

الإصحاح الثالث عشر

خطب المسيح الوداعية

الفصل الأول (يو٣١:١٣-١٤: ٢٥)

الآيات (يو١٣: ٣١-٣٨):- "[٣١] فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ:«الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللهُ فِيهِ. [٣٢] إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّ اللهَ سَيُمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَيُمَجِّدُهُ سَرِيعًا. [٣٣] يَا أَوْلاَدِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي، وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ: حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا، أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمُ الآنَ. [٣٤] وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. [٣٥] بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ». [٣٦] قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«يَا سَيِّدُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ:«حَيْثُ أَذْهَبُ لاَ تَقْدِرُ الآنَ أَنْ تَتْبَعَنِي، وَلكِنَّكَ سَتَتْبَعُنِي أَخِيرًا». [٣٧] قَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟ إِنِّي أَضَعُ نَفْسِي عَنْكَ!». [٣٨] أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَنِّي؟ اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ."

آية (يو١٣: ٣٣):- "[٣٣] يَا أَوْلاَدِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي، وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ: حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا، أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمُ الآنَ.

في الآيات السابقة تكلم المسيح عن مجده العتيد، وهنا نجده ينتقل سريعاً إلى التفكير في تلاميذه بكل حنو وعطف قائلاً **يا أولادي**= أصلها أولادي الصغار أو المحبوبون وتشير لعنايته بهم ورعايته لهم ومعرفته بآلامهم. ولم نسمع المسيح يقول هذه الكلمة سوى هنا لأنه شعر أن التلاميذ سيكونون مثل اليتامى حين يفارقهم وهذه لم يسمعها يهوذا فهو لا يستحقها. **أنا معكم زماناً قليلاً بعد**= فبعد ساعات سيصلبه اليهود ويموت **وكما قلت لليهود..**= سبق المسيح وقال نفس الشئ لليهود (٧: ٣٤ + ٨: ٢١) لأن المسيح حين يترك العالم لن يعود أحد يراه بالجسد سواء من اليهود أو من التلاميذ. ولكن هناك فارق فاليهود لن يروا المسيح بسبب عدم إيمانهم، أمّا التلاميذ فسوف يرونه بالروح. وحين يذهب للصلب فسيذهب وحده فهذا عمله وحده لا يقدر عليه سواه (أش٦٣: ٣) فالصليب معركة مع إبليس والخطية والموت لا يقدر عليها أحد سوى المسيح. وحين يصعد إلى مجده لن يستطيع الآن سواء اليهود أو التلاميذ أن يذهبوا. **ستطلبونني**= كان المسيح هو المحامي عنهم وكان كأب لهم. وبعد أن يصعد وتبدأ الإضطهادات والضيق سيطلبونه في آلامهم ولكنهم لن يستطيعوا الذهاب إليه في مجده، هم تعودوا أن يذهبوا إليه في ضيقاتهم وهو معهم في الجسد ولكن الوضع سيتغير بعد القيامة. ولكن المسيح لن يتركهم يتامى بل سيرسل لهم الروح المعزي بل سيكون معهم كل حين (مت٢٨: ٢٠) يرونه بالإيمان وفي الإفخارستيا. ولكن بعد المجئ الثانى سنراه وجها لوجه .

الآيات (يو١٣: ٣٤-٣٥):- "[٣٤] وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. [٣٥] بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ»."

سمعنا عن وصية المحبة في (لا١٩: ١٨) فلماذا يسميها المسيح جديدة؟ هي جديدة لأنها على نفس نمط محبة المسيح، محبة باذلة حتى الموت. وكان اليهود يعلمون أن يحب الإنسان قريبه ولكن المسيح علمنا أن نحب أعداءنا، بل نحب الآخرين أكثر من ذواتنا، وهذا ما عمله المسيح على الصليب. وصية المحبة وصية قديمة لله وللقريب وكانت بالتغصب يمارسونها كأمر، لكن الصليب قدمها لنا بأعماق جديدة.

وصارت وصية جديدة لأن المسيح الذي فينا هو الذي يعطينا هذه المحبة حتى لأعدائنا فجوهر المسيح الذي فينا هو المحبة، فالله محبة ولذلك فالمحبة هي أول ثمار الروح القدس. صارت من نتائج الطبيعة الجديدة ، ولكي نقتنيها علينا نبدأ بالتغصب أولا ، ثم تأتى كثمرة للخليقة الجديدة التى نأخذها . صارت وصية المحبة ليست فرضاً يفرض على الإنسان من خارج ، بل هي حياة وهي قوة محبة باذلة تعمل فيه بإمكانيات المسيح الذي فيه. وصارت هذه المحبة دليل وجوده فينا. وصارت هذه المحبة التي فينا كرازة بها يستعلن المسيح نفسه للعالم فعلينا أن لا نندهش إذ لا نجد المحبة في الآخرين، فهم لا يسكن الروح القدس فيهم، والروح القدس يسكب فينا محبة الله (رو٥:٥). ومن ثمار الروح القدس، بل أولها، المحبة (غل٥:٢٢-٢٣). لذلك ظل يوحنا الحبيب يكرز بهذه الوصية عمره كله، فهذه الكلمات ظلت ترن في أذنيه العمر كله. وبعد أن أصبح شيخاً كانوا يحملونه للكنيسة فيقول يا أولادي أحبوا بعضكم بعضاً، ولما سألوه لماذا تكرر هذا الكلام قال "أليست هذه تعاليم السيد المسيح وفيها كل الكفاية لو نفذتموها. **تلاميذي**= هي تسمية تشير للعلاقة الخاصة بين المسيح وتلاميذه، وهي علاقة سامية عاشروا المسيح فيها فترة طويلة. ومن عشرة المسيح صارت لهم نفس صفاته.

آية (يو١٣:٣٦):- [٣٦]قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«يَا سَيِّدُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ:«حَيْثُ أَذْهَبُ لاَ تَقْدِرُ الآنَ أَنْ تَتْبَعَنِي، وَلكِنَّكَ سَتَتْبَعُنِي أَخِيرًا».

فهم بطرس من كلام الرب أنه سيغادرهم وأنه أي بطرس لا يقدر أن يتبعه ولماذا لا يستطيع بطرس أن يتبعه؟

١. لأن بطرس لم يتمم بعد عمله الذي إختاره له الله، فهو له رسالة عليه أن يتممها. نحن مخلوقين لنتمم أعمال صالحة سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها (أف٢:١٠) ولن نموت قبل أن نتممها.

٢. هو الآن غير مستعد للصليب والدليل أنه أنكر بعد دقائق بل إن الصليب والفداء هو عمل المسيح وحده.

٣. كان الفداء لم يتم. لذلك فإن مكان بطرس في المجد غير معد، كما أن بطرس كان غير معد لهذا المجد. بل إن بطرس لم يدرك من كلام السيد أنه ذاهب للصلب والمسيح سبق وأنبأ تلاميذه بأنه سيسلم للموت ويهان ويموت ويقوم في اليوم الثالث إلاّ أنهم لم يفهموا هذا تماماً (راجع مت١٦:٢١-٢٨ + ١٨:٢٠-١٩ + مر٨:٣١ + ٩:٣١+ لو٩:٤٤ + ١٧:٢٥ + ١٨:٣١-٣٣) وربما كان سؤال بطرس هنا للرب كيف تذهب بعيداً وأنت سوف تملك على أورشليم.

آية (يو١٣:٣٧):- [٣٧]قَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟ إِنِّي أَضَعُ نَفْسِي عَنْكَ!».

نرى هنا بطرس في غرور يتصوَّر نفسه فادياً للفادي. ولكن ليس بالحماس وحده فقط نضع أنفسنا عن المسيح بل بالنضج الروحي ونمو المحبة.

آية (يو١٣:٣٨):- [٣٨]أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَنِّي؟ اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

عتاب مسبق من المسيح لبطرس. وبطرس وضع نفسه في هذا الموقف المحرج لأنه لم يقبل كلمات السيد المسيح "لا تقدر الآن أن تتبعني" إذاً الأليق بنا أن نقبل كلمات السيد المسيح ووصاياه دون مناقشة.

نرى في الإصحاح الثالث عشر غسل الأرجل الذي سبق التناول ثم نرى وصية المحبة الباذلة. وهكذا بعد كل قداس نتناول وتغفر خطايانا ونخرج من الكنيسة لنعيش وسط الناس نخدمهم بمحبة باذلة في حياة خدمة متواضعة.

ملحوظة:

كلام السيد المسيح للتلاميذ هنا مشابه لكلامه لليهود.

قارن آيات (٣٣، ٣٦) هنا مع (يو٧:٣٤) ولكن هناك فروق:-

١)"ستطلبونني ولا تجدونني" هذه قيلت لليهود فهم لن يروه بسبب عدم إيمانهم. أما للتلاميذ، "ستطلبونني ولا تقدرون أنتم أن تأتوا أقول لكم أنتم الآن" فهذا وضع مؤقت.

٢)كان وضع مؤقت وسينتهي ويذهب التلاميذ للمجد "ولكنك ستتبعني أخيراً" وهذا لم يقوله الرب لليهود.

٣)يعطي الرب وصية المحبة لتلاميذه بعد قوله "لا تقدرون أنتم أن تأتوا أقول لكم أنتم الآن" (آية٣٣) مباشرة في (آية٣٤) والسبب أنه بدون محبة لن يدخل أحد إلى المجد.

وخرج يهوذا وكان ليلاً.هذه الآية تجعلنا نتأمل فى المقارنة بين خارج العلية وداخل العلية.

خارج العلية: كان ليل (ظلام الخطية واليأس والحرمان من رؤية نور المسيح ومحبته) هذه قيل عنها الظلمة الخارجية (مت٢٥:٣٠).

خارج العلية: لا شركة فى جسد المسيح، إذاً هناك موت فالمسيح هو الحياة، لذلك من يأكل جسده يحيا . ويهوذا بإصراره على الإنفصال عن من فى العلية إختار طريق الموت. ويهوذا دخل فى حالة يأس دفعه للإنتحار.

خارج العلية: كانت الخيانة والمؤامرات ضد المسيح فى حلف مع الشيطان.

خارج العلية: يأس من غفران الخطية، وثقل الخطية لا يُحتمل لذلك إنتحر يهوذا.

خارج العلية: كان يهوذا طامعاً فى مال أو مراكز دنيوية، ولا يُفكر فى حياته الأبدية وهذا هو ظلام الليل خارجاً.

داخل العلية: نور، فالمسيح نور العالم، ورمز هذا كان النور مُضاء داخل العلية. والكنيسة تحرص على إضاءة الأنوار فى أثناء القداس الإلهى رمزاً لوجود المسيح والملائكة (أع٢٠:٨). إذاً فى العلية نور داخلى والتلاميذ يخطئون ويشتهون المراكز العالمية والجلوس عن اليمين واليسار، لكن هناك غسيل للأرجل وغفران للخطية.

داخل العلية: شركة حُبْ صنعها المسيح بمحبته (يو١٣:١). وهذه المحبة جعلت المسيح يُدلِّل تلاميذه قائلاً: يا أولادى (يو١٣:٣٣) ويُعزيهم ويَعِدْهُم بالمجد المُعَدْ لهم.

داخل العلية: إفخارستيا أى شركة فى جسد المسيح أى حياة. فى الداخل شبع وسلام وفرح لوجود المسيح معهم. الشبع المادى (هم تعشوا) ثم الشبع الروحى (إفخارستيا).

داخل العلية: نور ، ومن له النور لا يضل فى الطريق وتكون له العين المفتوحة لمعرفة المسيح وطريق المجد فى السماء.

داخل العلية: حياة سماوية فهم كانوا فى علية (مر ١٤:١٥). والعلية مُرتفعة عن المنزل كله رمزاً للسماء. فهى تُشير لأورشليم السماوية التى يُنيرها المسيح (رؤ ٢٢:٥). وكعربون لهذا تحيا الكنيسة حياة سماوية على الأرض (فى٣:٢٠) والمسيح وسطها مجداً (زك٢:٥). ولكنه مجد سيُستعلن أخيراً (رو٨:١٨).

إذاً كيف نختار العالم تاركين المسيح؟! ففى المسيح الحياة والغفران والسلام والفرح والتعزية وسط ضيقات العالم ، وفى المسيح الشبع فلن نحتاج لسواه.

الشبع = لا حظ انه مهما حصل الإنسان على المجد والمال ... الخ ، فى العالم فلسوف يظل يشتهى ويطلب أكثر. ولا شئ يُشبعنا سوى شخص المسيح اللانهائى... ولكن المسيح تمجد بالصليب وكانت نهاية هذا الجلوس عن يمين الآب. والقصة بدأت برفض كل إغراءات الشيطان فى التجربة على الجبل . فهل تقبل أن ترفض إغراءات الخطية التى فى العالم وتقبل الصليب حتى الموت والإستشهاد؟

هذا هو ما يُسمى الإيمان الحى (يع٢:٢٦) فالطاعة لله تؤدى للمجد (فى٢:٨ –٩). وهذه إرادة الله أن يخلص الإنسان (١تى٢:٤) .   **فهل تُريد أن تبرأ (يو٥:٥).**

هل تشعر بخطيتك؟، وهل شعرت بالغفران؟ إذا لم تكن قد شعرت فأطلب الإمتلاء (أف٥:١٨)، والإمتلاء من الروح يُعطى العين المفتوحة التى تعرف المسيح وتدخل فى معرفة مع الثالوث، وتطلب الشعور بالغفران والشعور بمحبة الله الآب (نش١:٢).

الإصحاح الرابع عشر:

الآيات (يو١٤:١–٢٥):- " ١«لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. ٢فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، ٣وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، ٤وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ». ٥قَالَ لَهُ تُومَا:«يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟» ٦قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي. ٧لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». ٨قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ:«يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا». ٩قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟ ١٠أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. ١١صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا. ١٢اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. ١٣وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ. ١٤إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ. ١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، ١٦وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ

يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. ١٨لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ. ١٩بَعْدَ قَلِيل لاَ يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ. ٢٠فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. ٢١اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي».٢٢قَالَ لَهُ يَهُوذَا لَيْسَ الإِسْخَرْيُوطِيَّ:«يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظْهِرَ ذَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟» ٢٣أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً. ٢٤اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. "

آية (يو ١:١٤):- " ١«لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. "

لا تضطرب= الإضطراب ينشأ من الخوف من المجهول أو بسبب شدة الحزن. وهنا التلاميذ نجدهم فعلاً في حالة إضطراب بسبب ما سمعوه من أن أحد التلاميذ ينكره وآخر يسلمه وأنه سيفارقهم، بل سمعوا أنه سيموت، بل إحساسهم بخيبة أمل في مملكة توقعوا قيامها وها هي أمالهم تنهار. والمسيح هنا يطمئن تلاميذه بأنه هو القائد الذي سيحميهم وسط الضيقات الرهيبة القادمة المجهولة، فالضيقات ينبغي أن تأتي على كل مؤمن. والمسيح يطمئنهم حتى لا يتزعزع إيمانهم (راجع مت ١٠:١٦-٢٢). والمسيح يطلب أن يضعوا رجاءهم في الله وفيه. **قلوبكم**= القلب هو تعبير قديم وللآن عن مصدر الشعور والعواطف، ومصدر الخوف هو فقدان الصلة بالله، والصلة تأتي بالتمسك بالله بالإيمان، فالإضطراب والخوف هو الداء والإيمان بالله هو الدواء. فإذا ركز الإنسان فكره في الواقع المفزع أمامه يغرق في الحال، وهذا ما حدث مع بطرس إذ رأى الريح شديدة ولم يضع ثقته في الرب بل ركز رؤيته في الريح. **فآمنوا بي**= ثقوا بي. هنا نرى أن علاج الإضطراب هو الإيمان بشخصه المبارك ومعنى الآية، أنتم تؤمنون بالله وهذا حسن، ولكنكم حتى الآن لا تفهمون أنني واحد مع الآب. ولكنكم ستفهمون فيما بعد. وأنا أفعل ما أفعله حتى إذا جاءكم الموت وهو حتماً سيجيء فأنا سآتي وآخذكم إليَّ، فلماذا الخوف آمنوا أنني لن أترككم. وآمنوا أن كل ما أفعله يفتح لكم طريق الخلاص. ونلاحظ أن الثقة في المسيح تلاشي من النفس أي إضطراب.

وما هو الإيمان المطلوب؟ هو أن الله ضابط الكل القادر على كل شئ، القوى قوة مطلقة. ولا تقدر خليقة أن تعمل شئ بدون سماح منه. وأنه هو أبونا السماوى الذى أحبنا فبذل إبنه ليفدينا. وأنه صانع خيرات. وبعد كل هذا فكيف نخاف من أى شئ ونحن نعلم أن ما يسمح به الله هو لخير أولاده.

آية (يو ٢:١٤):- ٢فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا،

منازل= تناظر أروقة وغرف الهيكل. وكلمة منازل تعني إقامة دائمة. ونحن سننال مكاناً في السماء بحسب وعده هذا. **منازل كثيرة**= إذاً الملكوت لن يضيق بمن هو أهل له. وكلمة منازل لا تشير لدرجات مجد بل مكان

لكل من يغلب.. لكن هناك درجات مجد (هي درجات إضاءة "الأبرار يضيئون كالشمس فى ملكوت أبيهم" مت٤٣:١٣) + وهكذا قال بولس الرسول أن نجماً يمتاز عن نجم في المجد (١كو١٥:٢٢-٢٣، ٤١).

منازل= أصلها بيوت نسكن فيها بصفة دائمة، هي مساكن دائمة وإقامة مستمرة (في اليونانية)، أماكن راحة. ونحن نقيم في الأرض هنا في خيمة (إقامة مؤقتة) نخلعها بالموت، إستعداداً لكي نحصل على بناء (جسد ممجد) في السماء لنقيم فيه نهائياً بعد طول تغرب (٢كو٥:١). المسيح قال هنا على الأرض ضيق لكن هناك لنا مكان مجد في السماء. هذا هو الحق الذي ليس فيه خداع. هنا سيخرجوننا من المجامع (١٦:٢) لكن هناك راحة للجميع وأبدية.

وإلاّ فإني قد قلت لكم= هذه تعني "إذا لم يكن في بيت أبي منازل كثيرة لكم جميعاً هل كنت قلت لكم **إني أمضي لأعد لكم مكاناً**= توطين الإنسان عند الله مرة أخرى، فبعد أن دخل المسيح بجسد بشريته للسماء صار الحضن الأبوي يسع الإنسان الجديد الذى تبناه الله . المسيح هنا يطمئنهم بأن لهم كلهم أماكن في السماء، وأنهم لن ينفصلوا عنه، فهذا الإنفصال هو ما كانوا يخشونه.

آية (يو١٤:٣):- **"وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا،**

المسيح هنا يلطف من صدمة الفراق بل يجعلها ضرورة حتمية لنرث الملكوت ولا نظل في غربة هذا العالم فهي فرقة وقتية الآن لحساب إتحاد أبدي آتٍ. الآية تشير للسحابة التي كانت تتقدم الشعب فهو يتقدمهم إلى السماء. وفي هذه الآية إشارة للمجيء الثاني. فهو جزئياً عاد لهم بعد قيامته وظل معهم ٤٠ يوماً . وهو الآن وسط كنيسته (رؤ١:١٣+١:٢) نراه بالإيمان. **آخذكم إلىّ**= المسيح هنا يستقبل أولاده ويضمهم إلى حضنه، وهو الذي يحدد ميعاد إنتقالهم ليستقروا عنده بل هو يجذبهم إليه بحسب شدة قوة حبه الفائق. لذلك كانت شهوة القديسين أن ينطلقوا ويتخلصوا من سجن الجسد (في١:٢٣-٢٤ + رو٧ : ٢٤). **آتى أيضاً**= كل مرة نتقابل مع المسيح في صلاة أو قداس نتقابل معه ثم أخيراً يأتي ليجذبنا للسماء معه. والملكوت هو حيث يكون المسيح سنكون نحن، بعد مجيئه الثاني.

آية (يو١٤:٤):- **"وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ».**

المسيح يفترض أن تلاميذه قد فهموا الطريق الذي سيسلك فيه من خلال تعاليمه السابقة أي أنه سيصلب ويموت ويقوم ويصعد للسماء ليفتح الطريق للإنسان.

آية (يو١٤:٥):- **"قَالَ لَهُ تُومَا:«يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟»**

هنا نرى العجز البشري عن الفهم. هم ربما تصوروا أنه يصعد للسماء كإيليا فلا يروه. فهم لم يفهموا موضوع الجسد المكسور والدم المسفوك الذي قدّمه لهم منذ دقائق. ولم يفهموا قصة تسليمه بواسطة يهوذا. وحتى إن

فهموا إن المسيح سيسلم ويموت فكيف يكون هذا الموت طريقاً لحياتهم هم ورجاءً في القيامة. ولم يفهموا أن بتمسكنا بالمسيح وبثباتنا فيه نسلك نفس الطريق. وليس من الخطأ أن نسأل. فالإعلان القادم أعلنه المسيح لمن تساءل بأمانة لأنه يريد أن يعرف.

آية (يو ١٤: ٦):- "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي.

أنا هو الطريق= هذا جواب المسيح على من يتساءل أين الطريق. فهو كإبن حمل جسد بشريتنا ثم صعد للآب من حيث جاء وذلك من خلال قوة قيامته وبواسطة روح الحياة الأبدية التي فيه ليرفع البشرية التي فيه للآب السماوي ويصير هو الطريق الوحيد (وليس سواه فهو لم يقل طرق) الموصِّل للآب بإستعلان شخص الآب في نفسه وبالوصول إلى الآب وهو حامل جسد بشريتنا وبذلك لا يستطيع أحد أن يأتي إلى الآب إلاّ به والأدق فيه، لكل من يثبت فيه. هو طريقنا في حياتنا اليومية وآلامنا وبدونه نضل ونهلك، فهو سبق وإختبر نفس الآلام بل وأكثر منها بما لا يوصف وعَرِف كيف يواجهها، وإختبر الموت وقام وصعد للأقداس السماوية إلى الآب السماوي فمن يثبت فيه يقدر أن يواجه آلام العالم مهما كانت صعوبتها ويواجه الموت ويكون المسيح طريقه للأقداس السماوية.

مثال: إنسان تائه في جو مطير ورعد ورياح وظلمة وهو خائف. ظهرت له سيارة حملته لمكان آمن. هذا الإنسان هو أنا وسط آلام هذا العالم وتجاربه. والسيارة رمز للمسيح الذي يحملني فيه لأعبر آلام هذا العالم في سلام وإطمئنان إلى السماء.. إلى أحضان الآب، بعد أن كان الإنسان قد فقد علاقته بالآب بسبب الخطية. هو صالحنا مع الآب. إبن الله نزل لنا ليحملنا فيه ويرفعنا لله" **"لا أحد يأتي للآب إلاّ بي"**. فسؤال توما **لسنا نعلم أين تذهب**= ويرد السيد أنا ذاهب للآب لآخذكم فيَّ للآب. فلا أحد يصل لله إلاّ بالمسيح. المسيح لم يعطنا طريقة ووصفة ووصايا نصل بها للآب. بل قدم نفسه طريقاً إلى الآب، ندخل به للآب دون أن نخرج من الإبن لأن الإبن في الآب. هكذا بإتحادنا به نتحد بالآب. لذلك يقول المسيح إثبتوا فيَّ (يو ١٥: ٤). إذاً كل ما على المؤمن أن يثبت في المسيح وبهذا يكون في طريقه للأقداس السماوية دائساً آلام هذا العالم. صار المسيح طريقا للحياة الأبدية، وكل من يثبت فيه يثبت فى الحياة الأبدية ولا يكون له موت بل إنتقال. ويصير المسيح أيضا طريقا نحيا فيه فى هذا العالم فى فرح ينتصر على كل ألام هذا العالم.

وما الذي يفصلنا عن الطريق أي المسيح؟ إنخداعنا بملذات العالم الباطل. لذلك يحدثنا المسيح عن أنه أيضاً هو الحق، ومن يعرفه يتحرر من العبودية للباطل (يو ٨: ٣٢).

والحق= الحق هو الشئ الحقيقى الثابت فى مقابل الباطل الذى هو العالم المخادع كالسراب. **مثال** : مجد السماء هو حق، أما أمجاد العالم فهى خداع، والسبب أن أمجاد العالم قد توجد اليوم ولا توجد غدا، وهى تزول أو نموت نحن ولا نأخذها معنا. أما أمجاد السماء فهى أبدية لا تزول. **مثال آخر** : الفرح الذى يعطيه الله لأولاده على الأرض وسط ألام العالم، هذا حق يدوم ولا ينزعه شئ (يو ١٦ : ٢٢). أما اللذات الحسية فهى باطل وعاجزة عن أن تعطى سلاما أو فرحا لأحد. ولنسأل أنفسنا هل اللذات الحسية قادرة على أن تعطى سلاما

وفرحا لإنسان مهدد بالموت بسبب مرض خطير...قطعا لا. والعكس فأولاد الله يعطيهم إنتصارا على مخاوف الموت. ألم ينام بطرس فى السجن وهو عالم أن هيرودس مزمع أن يقتله بالسيف بعد ساعات. والفتية فى أتون النار يمشون مع مرسل من الله فى فرح غير شاعرين بألام النار. وداود لا يخاف من الجيوش المحيطة (مز ٢٦). **مثال ثالث** : هل يعطى المال أمانا لأحد. من المحزن أن نسمع أن أغنى أغنياء الأرض مات جائعا، إذ دخل خزانته المملوءة ببلايينه ومجوهراته، وكان يدخلها يوميا ليستمتع بما فيها من كنوز. وإنغلق بابها السرى عليه يوما، وكان قد أخفى مكان هذه الحجرة السرية عن كل إنسان. إلى أن إكتشفت هذه الحجرة بعد سنوات كثيرة. ووجد أن هذا البليونير داخلها وقد كتب "مات أغنى إنسان جائعا".

كلمة **الحق** تعني الشئ الثابت، الذي لا يتغير، لذلك هى تعني ذات الله "الذى ليس عنده تغيير أو ظل دوران" (يع ١ : ١٧). ورسالة المسيح كانت أنه يستعلن الحق ويستعلن الآب مصدر كل حياة وكل مجد وكل فرح حقيقى (يو ١٨:١) . فالإنسان بسبب الخطية فقد معرفة الله أما المسيح فهو الوحيد الذي يعرفه ويُدركه ونحن لا ندركه (وإذ لم يدرك الإنسان الله عبد الشمس..الخ = عبد الباطل إذ لم يعرف الحق).

ملحوظة :- [الآب كلمة سريانية تعني المصدر فَضَلَّت اللغة العربية إستخدامها تمييزاً للآب عن أي أب آخر].

مشكلة الإنسان أنه يُدرك ما يتلامس معه، فيتصور أنه الحقيقة. الإنسان رأى أن الشمس تعطى نورا ودفئا فتصورها مصدرا للحياة فألهها. وهكذا تصور الإنسان أن اللذات الحسية هى حقيقة لأنه يتلامس معها بسهولة إذ أنها تشبع غرائزه. لكن الحق أيضا يمكن إختباره. ولقد جرب داود هذا فقال "الرب يعطى لأحبائه نوما" (مز ١٢٧ : ٢) وجربه بولس الرسول وإختبر "سلام الله الذى يفوق كل عقل" (فى ٤ : ٧) . ولذلك ينصحنا بولس الرسول قائلا "غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى بل إلى التى لا ترى، لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية" (٢كو ٤ : ١٨) .

والمسيح لا يُعَلِّمْ الحق عن الله، بل هو الحق الإلهي نفسه، الحق الكامل المطلق ليس فيه ذرة بطلان ولاشك بل هو يبدد كل ما هو باطل وما هو خطأ. فالآب حق والمسيح الإبن هو حق. المسيح الحق أعلن الآب الحق، فلأننا كان لا يمكن لنا أن نرى الآب الحق، تجسد الإبن لنرى فيه الحق متجسدا. وأرسل لنا الروح القدس روح الحق (يو ١٤ : ١٧) ليعرفنا الحق فنميز بين الحق والباطل، ولا نعود ننخدع وننجذب للباطل بل ونشهد للحق الذى إختبرناه، وهذا معنى "تعرفون الحق، والحق يحرركم" (يو ٨ : ٣٢). فمن تذوق الفرح الحقيقى لا يعود ينخدع بالملذات الحسية، ومن عرف معنى أن المسيح هو كل شئ له، لن يشعر بإحتياج لأحد ولا يشعر بأن المال قادر أن يؤمن له مستقبله فيعبده كسيد.

ورسل المسيح بوحى من الروح القدس كتبوا الكتاب المقدس وهو حق. وفى الكتاب المقدس كلمة الله نرى صورة للمسيح الحق. المسيح بتجسده أعلن الحق وبعد صعوده أرسل لنا الروح القدس، روح الحق ليعلن الحق فى قلوبنا، ويرسم لنا صورة للمسيح الحق الذى ما عدنا نراه بالجسد بعد صعوده.

فالمسيح هو الذي أعلن الحق، أعلن الله وأدخله إلى العالم في شخصه فهو "بهاء مجده" إذ هو حامل لملء اللاهوت (كو ٢:٩-١٠). هو الله الإبن وهو إستعلان الآب. هو الوحيد الذي يشهد للحق (يو ١٨:٣٧) وبه نعرف

الحق (١يو٥:٢٠ + يو١:١٤). فالذي يدرك المسيح يدرك الله الآب. المسيح هو الحق لأنه كلمة الله، وهو يعلن لنا كل ما يلزمنا معرفته عن الله وعن أنفسنا. والمسيح هو الحق مُعْلَناً في قداسته ومحبته. المسيح هو الحق والعالم هو الباطل. المسيح هو الحق الذي ينبغي أن نؤمن به ونشهد له حتى الموت. هو أظهر الحق بأقواله وأعماله. المسيح هو الدائم للأبد والذي يعطي فرحاً حقيقياً لكن العالم غاش وخادع بملذاته وزائل كما إكتشف هذا سليمان أحكم حكماء العالم وأغناهم بعد أن جرَّب كل الملذات الحسية المتاحة وإكتشف بُطْلها فقال عنها "باطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح" سفر الجامعة). قبض الريح = (سراب) فالعالم يبلى وينتهي وغير قادر أن يشبع أحد وعاجز عن أن يعطى عزاء وفرحا لمتألم. لذلك فهو ليس حق بل كذب. فالحق الوحيد الذي لا يتغير هو الله. ومن يكتشف الحق ويعرفه يثبت في الطريق فتكون له حياة.

العالم الباطل يعطى ملذات حسية ولكنها كالماء المالح، من يشربها يعطش ويموت أما الحق فهو يعطى ماء مرويا من يشرب منه لا يموت ولا يعطش كما قال المسيح للسامرية.

والحياة= وهنا نسأل ما هى الحياة الأبدية، هل أن يحيا إنسان إلى الأبد ولا يموت؟ قطعا هذه إجابة ناقصة، فالشيطان وكل أتباعه سيعيشون إلى الأبد، ولكن فى نار لا تطفأ ودود لا يموت وفى ظلمة. إذاً السؤال هو عن نوعية الحياة. فالحياة الأبدية تعنى المسيح الذى قال عن نفسه "أنا هو القيامة والحياة" (يو١١ : ٢٥) .

ولأن المسيح هو النور الحقيقى فمن له الحياة الأبدية يكون فى نور أبدى. ولأن الله يقول أكون مجدا فى وسطها" (زك٢ : ٥) فمن له الحياة سيكون فى مجد أبدى ونور أبدى وفرح أبدى. ولنرى عكس ذلك راجع قول الرب لمن كان غير أمينا فى وزنته "إطرحوه إلى الظلمة الخارجية، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت٢٥ : ٣٠) . والمسيح أتى ليعيد لنا هذه الحياة الأبدية بمجدها ونورها وفرحها.

المسيح هو الحياة، له الحياة فى ذاته (يو٥ : ٢٦)، وهو قادر أن يمنحها لمن يريد، وهو يعطيها لمن يثبت فيه (يو١:٤ +٥:٢٤ +٦:٥٧،٦٣ + ١٠:١٠+٢٠:٣١). إذاً المسيح لا يمنح حياة غير حياته ، بل حياته هو ذاته. وهو مات ليفتدينا ويعطينا حياته فهو إشترى لنا الحياة بموته ووهبنا إياها بروحه بعد أن فقدناها بالخطية. "أنا إختطفت لي قضية الموت" لكن المسيح الحي المحيي، بل الحياة ذاتها أتى ليعطيني حياة فلا أظل ميتاً للأبد. الموت هو إنفصال عن الله. والمسيح أتى ليتحد بي فتعود لي الحياة "لي الحياة هي المسيح" (في١:٢٣) وهو حياة أبدية "من يأكلني يحيا بي".

إذاً المسيح هو الطريق الذي نثبت فيه لنصل به إلى الحياة ويكون معنا كحق نشهد له في جهادنا. كل طريق غيره ضلال وكل حق سواه باطل وكل حياة عداه موت. بدون الطريق لا تقدم ولا مسير وبدون الحق فلا معرفة وبدون الحياة فهناك موت. هو الطريق الذي علينا أن نتبعه والحق الذي علينا أن نؤمن به والحياة التي نسعى لنوالها. هو الطريق الوحيد للحياة الأبدية. هو حياة الله المعطاة للإنسان. وهو الطريق الذي به نشعر بأبوة الله لنا.

أنا هو= تشير للكيان الحي الإلهي. و**أنا هو** = هي الترجمة العربية للفظ يهوه العبرية.

ليس أحد يأتي للآب إلاّ بي= هدف التجسد هو وصول الله للإنسان ووصول الإنسان إلى الله الآب. وهذا تم بالتجسد (**الطريق**) ثم إستعلان الآب في الإبن (**الحق**) ثم موت المسيح لنقبل حياته المنسكبة بالموت (**الحياة**).
ومن يثبت فيه يحمله الى حضن الآب فهو فى حضن الآب(يو ١ :١٨) والذى يثبتنا فى الابن هو الروح القدس.
في الآيات السابقة نجد المسيح يعزي تلاميذه ويرسم لهم طريق السلام. [١] الإيمان والثقة به [٢] هم لهم مكان في بيت أبيه وسيأتي ويأخذهم إليه [٣] هو الطريق والحق والحياة.

آية (يو ١٤ :٧):- "لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ».
هنا مراجعة وعتاب فالمسيح معهم كل هذه السنين ولم يعرفوه. فهو قال لهم أنه "أنا هو" وأنه النور والخبز والقيامة.. ورأوا أعماله وإستمعوا أقواله. فالآب غير مدرك ولا منظور ولكن المسيح أعلنه في نفسه "هو خَبَّر" (يو ١ :١٨) وعَرَّف به العالم (لو ١٠ :٢٢) [في (لو ١٠ :٢١-٢٤) نرى أن فرحة الإبن هي بأن نعرف الآب. وما أخفى عن الحكماء هو معرفة الآب التي أعلنها للأطفال (المتضعين البسطاء) وما ينظرونه ولهم الطوبى عليه هو شخص الآب في صورة المسيح]. لذلك كل من رفض المسيح فهو قد رفض الله، فكيف يرفض المسيح الذي هو صورة الله (يو ١٥ :٢٣-٢٥). **من الآن تعرفونه**= من ساعة بدء المحنة التي ستأتي بعد دقائق والتي تُكَمَّلْ فيها مشيئة الآب وطاعة الإبن. ولكن التلاميذ لم يدركوا كل هذه الأسرار الخاصة بالإبن إلاّ بعد حلول الروح القدس الذي أعطاهم فهماً لسر الآب والإبن. ونلاحظ أن من ساعة الصليب سيبدأ الإعلان عن محبة الآب والإبن لنا.
وقد رأيتموه= رأوا المسيح الذي هو صورة الآب. فداء المسيح أدى لإرسال الروح القدس الذي يعطينا رؤية حقيقية بها نعرف الآب والإبن.

ومن (١يو ٢ :١٣، ١٥) نفهم أن الطريق لمعرفة الآب هو عدم محبة العالم وأن نغلب الشرير. فمحبة العالم تعمى العين عن معرفة الله، لذلك "محبة العالم عداوة لله" (يع ٤ : ٤). وكلما مات الإنسان عن محبة العالم ناظرا للسماء تنفتح عيناه على الله ويعرفه. وهكذا نعرف الله ونتذوقه خلال قبولنا للألم وللصليب، فقبول الصليب بشكر يعبر عن الثقة والحب لله عند الإنسان، وكلما إرتقى الإنسان فى محبته إنفتحت عيناه فيعرف الله.
لو كنتم قد عرفتموني= هنا نفهم لماذا قال المسيح خيرٌ لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي (يو ١٦ :٧) فالمسيح له معهم الآن بالجسد أكثر من ٣ سنين ولم يعرفوه، أما حين حل عليهم الروح القدس عرفوه برؤية حقيقية.

آية (يو ١٤ :٨):- "قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ:«يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا».
المشكلة هنا أن فيلبس يريد أن يرى شيئاً محسوساً بعينيه كما حدث أيام موسى ورأوا الله على الجبل، كان فيلبس يظن أن المسيح يريه ما هو أعظم. وكيف يرى اللامحدود بعينيه. هذه الطلبة تشبه طلبة موسى "أرني مجدك".

هو تصوَّر أنه كما يرى المسيح بالجسد يمكنه أن يرى الآب. ولكنه لم يُدرك أن تجسد المسيح هو الذي مكنه من رؤية الجسد، أما اللاهوت فلا يُرى بالعين قط (يو ١:١٨) ولكن داخل المسيح يسكن كل ملء اللاهوت. ومن يسمع كلام المسيح يدرك أبعاد لا يمكن إدراكها بالحواس الجسدية (يو٨:٤٣) فإذا تكلم الإبن أو عمل، يظهر فيه الله الآب غير المنظور، فالمسيح يستعلن الآب بأعماله وأقواله. وفيلبس أخفق في أن يرى الآب المتكلم في الإبن. هم لم يفهموا في ذلك الوقت أن الآب في الإبن والإبن في الآب. المسيح في تواضعه ومحبته.. أي صفاته أعلن صفات الآب. وفي أعماله (شفاء، إقامة أموات..) أعلن إرادة الآب من نحو البشر. وفي تعاليمه كان الآب يتكلم فيه (يو١٢:٤٩–٥٠ + عب١:٢). لذلك فمن رأى الإبن فقد رأي الآب. (راجع أيضاً بنفس المعنى تث١٨:١٥–١٩).

آية (يو١٤:٩):- **"قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟**

المسيح هنا يعاتب فيلبس على إخفاقه هذا. وسبب هذا الإخفاق أن فيلبس كان مرتبطاً بالعالم ولا يفهم سوى الماديات والمحسوسات "لا يكفيهم خبز بمئتي دينار" (يو٦:٧) ويخاف الموت وهذا ما ظهر عند هروبه ساعة الصليب فمحبة العالم والماديات تطفئ بصيرة الإنسان الروحية (يع٤:٤). **فكيف تقول أنت أرنا الآب**= هنا المسيح يواجه فيلبس بحقيقة صعبة وهو أنه لم ير المسيح بعد أى لم يعرفه حقيقة، وهذا ثبت من قوله أنه لم ير الآب، بينما أن المسيح كان يستعلن الآب. **وأنا معكم**= ولم يقل وأنت معي، لأن المسيح هو الذي أتى لفيلبس وللبشرية كلها وليس العكس. وكان هذا عمل الروح القدس أنه يعطينا رؤية صحيحة للمسيح (يو١٦:١٢–١٦).

آية (يو١٤:١٠):- **"أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ.**

أنا في الآب والآب فيّ= لذلك فأنا الطريق إلى الآب.

ألست تؤمن = الإيمان هو الوسيلة لنثبت في هذا الطريق. والإيمان هو الذى يعطى الرؤية الحقيقية أن المسيح الإبن والآب هما كيان واحد بلا إنفصال (يو١٠:٣٠). والجسد الذي أخذه الإبن لذاته ووحده بلاهوته قد دخل في هذا الكيان دخولاً أبدياً متميزاً (يو٣:١٣). وهذه حقائق ندركها بالإيمان، فالإيمان يعطى حياة، ومن له حياة هو قادر أن يبصر (يو٣:٣٦) "فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس" (يو ١ : ٤) .

ثم يأتي الكلام عن الروح القدس فى بقية إصحاحات البارقليط، ومن ثمار الروح القدس الإيمان (غل٥:٢٢). وهو يعطي رؤية صحيحة عن المسيح فنؤمن به (يو١٦ : ١٤). لذلك قال الرب "خيرٌ لكم أن أنطلق.." (يو١٦:٧). فرؤية المسيح بالجسد لم يستفيدوا منها كثيراً في معرفة المسيح (٢كو٥:١٦).

والمسيح يقدم برهان وحدته مع الآب على مستويين :-

[١] كلامه= **الكلام الذي أكلمكم به**.. هو يعلن الآب لنا بكلماته وأعماله. فالآب يتكلم فى إبنه (عب١ : ٢ + تث١٨ : ١٨) . **لست أتكلم به من نفسي**= أي ليس كلام إنسان عادي كما ترونني أمامكم الآن. بل هو كلام الله الآب يعلنه فيَّ.

[٢] أعماله= **هو يعمل الأعمال** فالمسيح هو قوة الله (١كو١ : ٢٤)، وبه عمل العالمين (عب١:١-٢) ، فأعمال المسيح هي إستعلان إرادة الآب وإظهار محبته ومشيئته من نحو الإنسان. وفى (عب١ : ٣ ، ٤) نرى المسيح صورة الله الذى قدم الفداء للإنسان، ليرث المجد، وذلك بتجديد طبيعة الإنسان إذ طهره من خطاياه. فحينما يقيم المسيح موتى فهو يعلن أن الآب يريد لنا حياة أبدية وهكذا. الآب يعمل بالإبن فهو ذراع الآب (أش٥١:٩-١٠ + ١٠:٥٢) لذلك يقول "جئت لأصنع مشيئة الذي أرسلني". فالآب يريد

فهو أقنوم الإرادة، والإبن ينفذ إرادة الآب فهو أقنوم التنفيذ.

تأمل فى "جئت لأعمل مشيئة الذى أرسلنى" :- كان المسيح يقدم نفسه دائماً كمثل أعلى للإنسان الجديد الذي يسمع للآب ويطيعه. فالمسيح كان يطبع فينا صورته فنطيع الآب. وطاعة المسيح الكاملة كإنسان للآب، جعلت كل من يثبت فى المسيح يُحسب طائعا (كو١ : ٢٨). ولذلك كان الله يتنسم رائحة الرضا مع ذبيحة المحرقة التى تشير للطاعة الكاملة للمسيح، والسبب أن الآب كان يرى أنه بطاعة المسيح سيعود له أولاده الذين سيحسبون طائعين كاملين فى المسيح.

وكلام المسيح هنا نفهم منه أننا عدنا للحالة الفردوسية الأولى حين كان الله يكلم أبوينا آدم وحواء. ولكن لأننا ما عدنا نحتمل أن يكلمنا الله فى صورة مجده لئلا نموت، تجسد الإبن وصار الآب يتكلم فى إبنه.

آية (يو١٤:١١):- "صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا.

المسيح هنا يطلب أن يصدقوه وإن لم يصدقوا فإن أعماله تشهد له. **إني في الآب والآب فيّ**= هذه تعني أن الآب والإبن هما واحد وتعلن التساوي المطلق. لكن التمايز بينهما يعني أن لكل أقنوم عمله فالآب يريد والإبن ينفذ هذه الإرادة ويعلنها، وهذا معنى الآية السابقة. وهذه الحقيقة نستنتجها من كلام المسيح عن إرسال الروح القدس فمرة يشير لأن الآب سيرسل لهم الروح القدس ومرة أخرى يقول أنه هو الذي سيرسل الروح القدس (يو١٤:٢٦ + يو١٥:٢٦) والآن إن لم يصدقوا المسيح فليصدقوه بسبب أن الأعمال التي يعملها تشهد بأن الآب فيه وهو العامل فيه. إن هدف المسيح هو أن يظهر محبة الآب لهم وأن الآب يشتاق أن يُسعِد البشرية، وأن هذه هي مشيئته أن يعود البشر للحياة مع الله وأن سعادة المسيح تتركز في توصيلنا للآب لنشترك في نفس الحب الذي به يحب الآب الإبن (يو١٧:٢٥-٢٦) وأعمال المسيح تنطق بحب الآب فهو يشفي المقعد ليعلن أن مشيئة الآب هي تصحيح ما فسد في طبيعتنا العتيقة. ويفتح أعين الأعمى ليعلن أن مشيئة الآب هي أن النور الإلهي يعمل في الطبيعة العتيقة. وهو يقيم من الأموات ليعلن أن إرادة الآب هي أن يعطينا حياة أبدية. **صدقوني إني في الآب والآب فيّ**= هذه طبيعتي أنني غير منفصل عن الآب. ولذلك فأنا الطريق إلى الآب. وهذه تحتاج لإيمان. وإن لم تفهموا هذا **فصدقوني بسبب الأعمال**= وهذه تحتاج لتصديق بالعقل.

آية (يو ١٤:١٢):- **"١٢اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي."**

في الآيات (٨-١١) كان المسيح يركز على العلاقة بينه وبين الآب والآن ينتقل ليوضح هذه العلاقة بالنسبة للتلاميذ. فمن يؤمن بالمسيح (ومن يؤمن بالمسيح يؤمن بالآب حتماً) سيستطيع أن يعمل نفس الأعمال التي عملها الآب بالإبن (أف٣:١٧-٢٠) وذلك لتكمل الخدمة وتستمر الكنيسة في مواجهة إضطهاد العالم.

الحق الحق= إذاً الرب سيعلن حقيقة جديدة. وهي أن مفارقته لتلاميذه ستكون سبب قوة عظيمة لهم. والسبب أنه سيكون فيهم. وهو سيكون في مجد الآب. فسبب القوة التي ستكون فيهم هو المجد الذي سيكون المسيح فيه. المسيح رفع البشرية فيه. ومن يعطينا حياة المسيح فينا هو الروح القدس. **ماضٍ إلى أبي**= رفع للبشرية للسماء وإكمال الفداء وإرسال الروح القدس الذى يجدد طبيعتكم ويثبت حياتى فيكم (٢كو١: ٢١ ، ٢٢)، فتصير اعضاءكم ألات بر (رو٦) أستعملها أنا لعمل الاعمال . **ويعمل أعظم منها**= فنازفة الدم شفيت بلمسها للمسيح أمّا بطرس فكان ظله يشفي المرضى (أع٥:١٥) وبولس كانوا يأخذون المآزر من على جسده فتشفي الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة (أع١٩:١٢). وأيضاً نحن لنا فكر المسيح (١كو٢:١٦) فنحن نعمل أعماله ويكون لنا فكره، فهو زرع حياته فينا. وما نعمله هو بإسمه . ولكن كان التلاميذ يصنعون هذه المعجزات بإسم المسيح أي بقوته (أع٣:٦) (فهم كطفل يمسك أبوه بيده فيرسم لوحة رائعة) لذلك فكل عمل نعمله هو بإسم المسيح. حتى صومنا وصلاتنا. وكان الناس يفرحون عندما يرون أعمال التلاميذ المعجزية، وبالتالي يؤمنون بالمسيح **لأني ماضٍ إلى أبي**= أي لن يستطيع التلاميذ أن يفعلوا شيئاً إلاّ بعد أن يتم الفداء ويذهب المسيح إلى الآب ويرسل الروح القدس يعمل فيهم ويتمم إتحاد المسيح بتلاميذه وثباته فيهم. ويشفع فيهم أمام الآب فيواصلون عمله الذي بدأه على الأرض (أع١:١ + يو٧:٣٩). فأغصان الكرمة لا تأتي بثمر إلاّ إذا إتحدت بالكرمة إتحاداً قوياً. وأهم معجزة سيقوم بها التلاميذ هي إقامة الموتي بالخطايا، فيأتون بهم إلى حياة أبدية . ولذلك آمن بعظة بطرس ٣٠٠٠نفس. أعمال التلاميذ كانت أعظم لكن كان المسيح هو العامل فيهم. عموماً العمل هدفه مجد الله. والتلاميذ ليغيروا شعوب وثنية إحتاجوا لأعمال أعظم. فما تحتاجه الكرازة يعمله المسيح في رسله. فكانت أكبر معجزة تغيير الأمم الوثنيين إلى المسيحية. وبهذا نفهم معنى آخر لقول الرب **لأني ماضٍ إلى أبي**= فلن أكون موجوداً بالجسد، وأنتم ستكملون العمل ونشر الإيمان، لكنني سأعطيكم حياتي وأرسل لكم الروح القدس.

آية (يو ١٤:١٣):- **"١٣وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ."**

مهما سألتم= أي صليتم. وهنا نرى أننا نطلب من الآب بإسم المسيح، والمسيح يعمل والروح القدس يعلمنا ماذا نطلب (يو١٥:٥+ أف٢:١٨+ رو٨:٢٦). والروح يعلمنا أن نطلب بحسب مشيئة الله ليستجيب لنا الله (١يو٥:١٤). وحينما يستجيب لنا الآب ، فالإبن يعمل = **فَذلِكَ أَفْعَلُهُ** ، حينئذ **يتمجد الآب بالإبن**= لأننا سنمجد الآب، وهذا هو هدف الإبن، أن يتمجد الله وليس لإرضاء الذات وشهواتها. لذلك يمكن أن تعملوا أعمال أعظم من أعمالي إذا طلبتم بإسمي لمجد الآب. **بإسمى** = والإسم ليس هو إسم الشخص، لكن هو قدراته وقوته،

والمسيح بفدائه صار لنا قبول عند الآب. ولهذا يستجيب الآب لصلواتنا بإمكانيات دم المسيح ، وقوة هذا الدم غير محدودة. والأعمال التي نعملها حينئذ هي بقوة وقدرة المسيح القدير = **باسمي** = ومازال المسيح هدفه أن يتمجد الآب، فكما مجده هو (يو٤:١٧) يريد أن تلاميذه يكون هدفهم مجد الآب= **ليتمجد الآب بالإبن**= فالإبن سيعطي قوته للتلاميذ ليعملوا وينشروا الكرازة فيتمجد الآب وهذا هو هدف المسيح دائماً، أن يتمجد الآب. ألم يقل لنا جميعاً "لكي يرى الناس أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (مت١٦:٥)

آية (يو ١٤:١٤):- ١٤إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.

إن سألتم = إعلان عن إرادتنا . وهذه يبدو أنها تكرار للآية السابقة ولكن هناك فرق. ففي آية (١٣) يشرح أن الآب يسر ويتمجد بسؤالنا وتنفيذ طلباتنا. أما في هذه الآية نرى أن المسيح يضع كل إمكانياته رهن سؤالنا ، أليست حياته فينا ، ومن يريد يسأل والمسيح يعطيه ان يعمل ، فهو لايجبر أحد على شئ . **بإسمي**= الإسم يعبر عن الشخص بكل قوته وكرامته. لذلك فهذه الآية تظهر إمكانيات المسيح الفائقة وتشير لمجد المسيح أيضاً. والدعاء بالإسم يصير هو إستدعاء ودخول للحضرة الإلهية. ولذلك ففي بدء القداس يقول الكاهن.. خين إفران إم إفيوت.. أي بإسم الآب والإبن والروح القدس. وهذا إستدعاء للثالوث ليحل ويقدس القرابين وينقل الموجودين إلى الحضرة الإلهية التي للثالوث القدوس وبهذا فإن المسيح أبقى على حضوره السري مع كنيسته في كل حين كلما إحتاجوه كمصدر قوة وعمل وعزاء. نحن نطلب الآن من الآب ليس فقط عن طريق علاقة الله بكل البشر صالحين وأشرار، بل بطريق جديد طهره المسيح بدمه. وهذا هو مصدر القوة الحقيقية وما يعطينا ثقة للسؤال. هو دالة البنين التى كانت لنا بعمل المسيح . الآية السابقة يطلب فيها المسيح أن نعمل من أجل مجد الآب، وهو سيعطينا القوة في كل عمل نعمله. وفي هذه الآية يقول السيد المسيح.. أما عن حياتكم الشخصية فأنا مسئول عنها، وأطلبوا أي شئ وأنا سأعمله لكم. إذاً بضم الآيتين يصبح المعنى. أننا نعمل لمجد الآب والمسيح مسئول عنا ويعمل فينا بقوته. وفي كلا الأمرين فقوته= **إسمه** يعيننا.

الآيات (يو ١٤:١٥-١٦):- ١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، ١٦وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ،

المسيح هو الطريق للآب، لكن كيف نثبت في الطريق "إثبتوا فيَّ". الطريق هو بحفظ الوصية ، فلا شركة للنور مع الظلمة. وكيف يمكننا أن نحفظ الوصية؟ هنا يعد المسيح بأن يرسل الروح القدس = **وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر** = فى (يو١٥ : ٢٦) يقول المسيح أنه هو الذى سيرسل الروح المعزى، لكن هنا نراه يطلب من الآب، ومن هذا نفهم معنى شفاعة المسيح الكفارية أمام الآب، فبدم المسيح وفدائه صار هناك إمكانية إرسال الروح القدس للإنسان. بل صار لنا أن نطلب بإسم المسيح والآب يعطينا ما نطلبه.

والروح القدس هو الذي يساعدنا على حفظ الوصية. وهنا نرى سبباً آخر لقول الرب "خيرٌ لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي" فالروح هو الذي يثبتنا في الطريق.

في الآيات (١٢– ١٤) يكلمنا المسيح عن**الإيمان** الذي به نسأل فيستجيب لنا.

وفى الآيات (١٥ – ١٦) نسمع عن **الحب**. فالإيمان يُخْتَبَرْ بأن نسأل أسئلة ونطلب ان يكون لنا عمل لمجد اسمه ، ومحبتنا تختبر بأن نحفظ الوصايا أي نطيع الوصايا. والسيد يعد بإرسال الروح القدس الذي يعيننا على حفظ الوصايا (رو٨:٢٦). الإيمان يأتي أولاً ثم الحب. فمن يؤمن تكون له حياة، والحى قادر أن يبصر. ومن إنفتحت عيناه يرى المسيح. ومن يرى المسيح سيحبه لأن المسيح يستحق هذا لحلاوة عشرته. ومن يحب يطيع الوصايا والروح القدس هو الذي يعطينا الحب فنحفظ الوصايا. فالروح القدس يسكب محبة الله في قلوبنا (رو٥:٥). فتتحول قلوبنا من قلوب حجرية إلى قلوب لحمية (حز١١:١٩). والقلوب الحجرية هي الخالية من المحبة، أما القلوب اللحمية هي المملوءة محبة. ومن يحب يسعده أن ينفذ أوامر من يحبه، والروح القدس يعيننا على ذلك (رو٨:٢٦). وهذا معنى قول إرمياء (٣١:٣٣). ومن يحفظ الوصايا يكرهه العالم، لذلك يعد المسيح بأن يُرْسِلَ الروح المعزي ليعزينا إن أساء العالم لنا وليعلمنا الوصايا، ويشرحها لنا، ويكتبها في قلوبنا. هنا نجد معزٍ ماضٍ ومعزٍ آتٍ فقوله إحفظوا وصاياي هي وصية وداعية. معزٍ ماضٍ تعني أن المسيح بوجوده بصورة جسدية على الأرض، هذا سينتهي بصعوده لكنه موجود في الكنيسة دائماً بحسب وعده (مت٢٨:٢٠) . والروح القدس يسميه المسيح هنا المعزي والكلمة تعني المحامي الذي يساند المتهم ويشفع فيه ويدافع ويحامي عنه حتى يحصل على البراءة، فيفرح الإنسان بالبراءة. وحفظ الوصية يبدأ بالتغصب لكن الروح يعزي فنفرح. والروح يظل يبكت ويعين حتى نتوب وبهذا نصير مقبولين لدى الآب. فيشهد لنا بقبول الله لنا وأننا أبناء ويعطينا الفرح فنصرخ يا آبا الآب (غل٤:٥–٧). هذه هي الراحة التي يعطيها لنا الروح. والمعزي جاءت "المحامي الأعظم" باراكليتوس ولاحظ في آية (١٦) ظهور الثالوث (الآب) والإبن (آخر غيرى) والروح (معزياً) **وأنا أطلب**= هذه شفاعة المسيح عنا. فبشفاعته يرسل الآب الروح القدس ليلازمنا. أي من ثمار عمله الفدائي إرسال الروح القدس لنا. والروح القدس هو الذي يسكب حب لله في قلوبنا ويعلمنا وصاياه ويذكرنا بها طوال اليوم ويبكتنا إن خالفنا وصايا الله ويعيننا على حفظها وبهذا نثبت في الطريق.

آية (يو١٤:١٧):- "[١٧] رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.

كما أن المسيح هو الحق كذلك الروح القدس هو حق. ولأن المسيح ماضٍ فهو يرسل الروح القدس لهم. وهو الحق الذي سينطق على أفواههم وفي قلوبهم ليسمعهم العالم كله. وهو روح الحق لأنه يرشد للحق، وهذا في مقابل روح الضلال الذي في العالم. الإبن كان يعلن الآب.. هذا هو الحق الذي يقوله المسيح ويعمله. والحق الذي يقوله ويعمله الروح القدس فيهم وبهم هو الإعلان عن الإبن وإستعلان الآب الذي في الإبن (١يو٤:١٣–١٥). هو يرشدنا للمسيح الحق "يأخذ مما لي ويخبركم" (يو١٦:١٤) أي يعطينا رؤية حقيقية له. **والحق**= غير متغير بل ثابت. فمن هو مملوء بالروح لا يتقلب ولا يتغير. لا تجده يوماً في فرح ويوماً آخر في حزن وهكذا لا يتغير بتغير الظروف. **لا يستطيع العالم أن يقبله**= فالروح القدس هو روح الحق، أما روح العالم فهو روح

التزييف والضلال. وكما رفضوا المسيح وصلبوه وهو الحق (يو١٥:٢٤-٢٥ + لو٢٥:١٧) هكذا رفضوا الروح القدس الذي ينطق على فم التلاميذ برفضهم للتلاميذ ورفضهم للروح القدس لأنهم يرفضون المسيح والروح يشهد للمسيح (يو٢١:١٥). والعكس فمن يقبل المسيح يرفض العالم (ايو١٥:٢). يقصد بالعالم الذين أحبوا العالم فحملوا إسمه. الروح القدس لا يقبله العالم فهو يدعو للصلاة والزهد والتسبيح فنجد فرح حقيقي، أما العالم فيبحث عن الملذات الحسية لذلك لن يقبل من يدعوه إلى عكس ذلك. من أحب الظلمة لا يطيق أن يفضحه النور . **لا يراه ولا يعرفه**= الروح القدس لا يُرى بالعين المجردة، ولكن يُرى بالعقل الروحي. والعالم ليس لديه هذه الإمكانية، فهو حق لا يُدركه من إنشغل بالعالم بل يُدركه من أعطاه الله وإنشغل بالحقائق الروحية والممارسات الروحية (عب١٤:٥) لتصير له الحواس مدربة. وكل من يتوقف من المؤمنين عن الممارسات الروحية يتوقف فيهم مركز الإتصال بالله ويفقدوا حساسيتهم وتصبح معرفة الله غير واضحة لهم، وهذا يحدث لمن ينشغل بالمحسوسات. مثل هذا يصير إنساناً طبيعياً وهي الصفة الدنيا أي إنسان العالم (راجع ١كو٢:١١-١٦). فمن ينشغل بالروحيات ويقارن الروحيات بالروحيات يصلي ويقرأ كتابه المقدس ويتأمل فيه تصير له الحساسية الروحية وحواسه الروحية مفتوحة، يرى الحق ويمتلئ سلاماً وفرحاً وراحة. أمّا من ينشغل بالعالم لن يجد الراحة فالإنسان مخلوق على صورة الله ولن ترتاح الصورة إلاّ على أصلها. الحق عكس العالم الباطل، فالعالم متغير متبدل تافه، لا أمان له ومن يلصق نفسه به يصير مثله، أمّا الحق فلا يتغير ولا يتبدل. من يعيش وراء العالم سيعلو وينخفض معه كموج البحر ولا يهدأ إلى أن ييأس، أما من يعيش مع المسيح فسيجد الفرح (يو٢٧:١٤+ ٢٢:١٦). **لا يستطيع أن يقبله**= أي لا يستطيع أن يستقبله فليس له جهاز إستقبال الذي به يدرك الحق، هو أطفأ الروح لذلك فمراكز الوعي الروحي عنده معطلة، حواسه التي تعمل هي حواس الجسد الذي يدرك الملموسات، الشيطان أعمى العالم عن كل ما هو سماوي بأن فتح أعين العالم على كل ما هو أرضي ومادي وجسداني. إذاً مثل هذا لن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. بل إن من إنفتحت حواسه على العالم صارت ملذاته في العالم بل أصبح لا يحتاج لله وهذا يغلق جهاز الإستقبال تماماً. فالعالم لا يدرك سوى المحسوسات (٢كو٤:٣-٤ + أف٢:١-٥ + ايو١٩:٥-٢٠). فالعالم مملوء شراً وأباطيل فكيف يعرف الحق والروح القدس هو روح الحق. هذا العالم لا يفهم الأمور الروحية. فالروح القدس لا يُعرف من الخارج بل من الداخل نشعر به وبعمله. **وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم**= ماكث معهم الآن بمكوثهم مع المسيح. **ويكون فيكم**= حينما يرفع المسيح سيأتي الروح القدس ليقيم فيهم ويشترك معهم بل يعمل الأعمال التي سيعملونها. الروح القدس يقيم فينا ويدرب حواسنا فيفتحها ونكون هياكل له ويغير طبيعتنا ويقدسها ويجددها كأنه يخلقها من جديد. **أنتم تعرفونه**= أنتم الذي سيسكن الروح القدس فيكم ستعرفونه وتدركون عمله، فهو يبكت ويعلم ويذكر ويعطي كلمة حكمة في حينه ويعزي ويعطي فرح وسلام بل يفتح الأعين الداخلية على السماء (اكو٢:١٠) ويعطي قوة وقت الإضطهاد. بل يغير طبيعتنا من طبيعة عتيقة إلى خليقة جديدة (٢كو١٧:٥)..الخ كل هذا ندركه داخلياً ونعرفه. كل ما يلاحظه العالم هو التغيرات التي تحدث في سلوكياتنا. **ماكث**= لن يفارقكم كما سأفارقكم أنا الآن بالجسد. **الحق**= هو

وصف لله. فالآب حق (يو١٧:٣) والمسيح حق (١٤:٦). والروح القدس حق (هذه الآية) وهو يعلن حق الله ومجد الله وصدق ومحبة الله وشخص إبن الله ويرشد للحق.

آية (يو ١٤ :١٨):- "١٨لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ.

لا يزال المسيح يعزي تلاميذه على الفراق بعد موته وقيامته ولكنه يعطيهم وعد بأنه سيظل حاضراً في كنيسته فهو رأس الكنيسة (مت٢٨: ٢٠) ولكن ذهابه للآب ضروري لصالحهم. والروح القدس يكشف لنا عن عمل المسيح ووجوده في كنيسته وعمله لي شخصياً (غل٢: ٢٠) **لا أترككم يتامى**= إشارة لموته. فهم سيشعرون باليتم إذ يفارقهم السيد، لكن الروح القدس عمله التعزية. **إني آتي إليكم**= إشارة لقيامته.

آية (يو ١٤ :١٩):- "١٩بَعْدَ قَلِيل لاَ يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ.

لا يراني العالم= يقصد بالجسد. فالعالم لم يكن يدركه إلاّ كإنسان وبموته لن يعودوا يرونه. **أمّا أنتم فترونني**= ترونني هنا تفيد الرؤيا اليقينية. أي يرونه بالرؤية الروحية التي يعطيها الروح القدس للمؤمنين. وبالإضافة لذلك فهم رأوه فعلاً بعد القيامة. **إني أنا حي**= المسيح يشير لقوة القيامة التي فيه وكأن الموت سيعبر به عبوراً وكأنه لم يكن. هو حي وبعد القيامة والصعود سيظل مع الآب في المجد. وكل من يؤمن بالمسيح تكون له حياة= **فأنتم ستحيون**= حياة المحبة والإيمان والرجاء على الأرض وحياة المجد في الأبدية. **أنا حي فأنتم ستحيون**= فالمسيح يعطينا حياته (في١: ٢٣+ غل٢: ٢٠). الحياة التي فيه ستكون هى حياتنا لأننا نتحد به فى المعمودية (رو٦ : ١ – ١٤) .

آية (يو ١٤ :٢٠):- "٢٠فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ.

هو سبق وقال في الآية السابقة "ترونني" أي الروح القدس يستعلن المسيح، بل سنعرف طبيعة المسيح وأنه في أبيه وأننا فيه وهو فينا سر حياتنا. هنا نرى كيفية إمتداد حياته إلى تلاميذه وأن ذلك يكون بالروح. **في ذلك اليوم**= يوم الخمسين، يوم حلَّ الروح القدس روح المعرفة والفهم= **تعلمون**. والروح القدس يشهد للمسيح أنه إبن الله (يو٢٠: ٣٠–٣١) وهو يستعلن علاقتنا بالمسيح وبأننا صرنا ورثة (رو٨: ١٤–١٧). **إني أنا في أبي**= يشير للوحدة القائمة بين الآب والإبن، وحدة الطبيعة أو الجوهر، وجوهر الله ألوهيته. هذه الحقيقة لا يفهمها التلاميذ الآن، لأنهم يرون المسيح كإنسان. فالآب والإبن هما بالطبيعة متحدان ليكونا الذات الإلهية الواحدة.. الله. لهما المشيئة الواحدة. الروح القدس يشهد لنا بهذه الحقيقة. ما لستم تدركونه من علاقتي بالآب سيشرحها لكم الروح القدس. فالروح يعطي إنفتاح للذهن. **أنتم فيَّ وأنا فيكم**= المتكلم هنا هو المسيح إبن الله المتجسد، الذي إتحد بالطبيعة البشرية، وصارت الكنيسة جسده. وقوله أنا فيكم أي حياتي صارت فيكم وأنتم فيَّ أي طبيعتكم صارت فيَّ. وصرتم أعضاء جسدي. وهذا هو ما فتح لنا المجال لنطالب بحق هذا التجسد. وهذا الحق هو الشركة معه أو فيه أو في حياته، ويكون له هو الشركة في حياتنا. وهذا معنى قوله "أنا أمضي لأعد لكم مكاناً" (١٤: ٢) أي يُدخِل جسد بشريتنا الذي فيه للمجد، فيكون لنا إمكانية أن ندخل نحن أيضاً. هي حالة إتحاد. ولكن هناك فرق

شاسع بين قوله **أنا في أبي**.. فهنا إتحاد لاهوتى على أساس وحدة الطبيعة أي الجوهر الإلهي، وبين قوله **أنا فيكم**.. فهنا إتحاد بين جسد المسيح البشرى وجسدنا البشرى. المسيح هو الله المتأنس الذى تجسد وصار له جسد بشريتنا، هو بلاهوته متحد لاهوتيا مع الآب، وهذه وحدة باللاهوت. والمسيح بجسده إتحد بجسدنا. وكان هذا ردا على شكوى أيوب "ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا" (أى٩ : ٣٣) فجاء المسيح ليصنع هذا الصلح بين الله والإنسان، فبيده الإنسانية أمسك ببشريتنا وبلاهوته هو متحد بالآب.

الأولى **أنا في أبي** تعني أنهما ذات واحدة ولكن **أنا فيكم** لا يوحد الذات ولا يرفع الفوارق بل يعطي حقوقاً مجاناً ويُعبَّر عنه بمفهوم الشركة في حياة المسيح (في٣:٩) أوجد فيه + (غل٢:٢٠ + يو٦:٥٦-٥٧) **وأنا فيكم**= ولأن حياة المسيح أبدية "ولا يسود عليه الموت بعد" (رو٦:٩). فنحن حين نموت جسدياً سنقوم، فهو أعطانا حياة أبدية. وهذه مثل "يحل المسيح بالإيمان في قلوبكم" (أف٣:١٧). هذه الشركة معه لن تبلغ مداها إلاّ في الحياة الأخرى، ولكنها تبدأ تتحقق منذ الآن جزئياً على مستوى الإستعلان بواسطة الروح القدس وبتقديس الروح أيضاً وبالتغيير والتجديد المتواصل. بخلع الإنسان العتيق ولبس الإنسان الجديد الذي يتجدد بحسب صورة خالقه.

وعلى أساس الإتفاق الكامل في العمل والمشيئة مع الروح القدس لتكميل الحياة المسيحية. ومن له شركة مع المسيح بالروح سيدرك حقيقة المسيح المنيرة وصورته تصبح لا تفارق النفس الواعية بوجوده، وهذا يملأ النفس فرحاً وسلاماً حقيقياً.

أنتم فيّ وأنا فيكم= هذه شركة بيننا وبينه، هي شركة فيها يعطينا حياته ويعطينا أن يشترك معنا في كل عمل وهو يعمل الاعمال فينا ، ويعطينا قداسة، وسلطان على إبليس وعلى الخطية وبهذا يصير لنا سلطان أن نكون أولاد الله.

آية (يو١٤:٢١):- **"[٢١] اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي».**

من يحب أحد تصبح وصايا وطلبات المحبوب هى أوامر لمن يحب . وحب الله يسكبه فينا الروح القدس(رو ٥:٥) فيطبع فى قلوبنا وصايا المسيح . لذلك فدليل محبتنا للمسيح هو طاعة وصاياه ، وبالتالى يثبت فيَّ فلا شركة للنور مع الظلمة . ومن هو ثابت ومتحد مع الابن فالآب يحبه ، لأن الآب يحب الابن ويحب من هو متحد وثابت فى ابنه

الذي عنده= الذي قد سطرها في قلبه وأطاعها فالطاعة علامة المحبة. ووصايا المسيح هي محبة الكل وخدمة الكل وغسل أرجلهم خصوصاً من قال عنهم إخوته، وحمل الصليب وترك محبة العالم والصلاة بدون ملل لينسكب الروح. وتكريم المسيح يكون بحفظ وطاعة وإحترام كلمته وكل وصية قالها.

أبي= هو أب خاص لي. **يحبه أبي**= "أكرم الذين يكرمونني.." (١صم٢:٣٠). ومن يُكرِمْ المسيح بحفظ وصيته يُكرِمْ الآب. ومن يحب المسيح يؤهل ليكون محبوباً من الآب. فلا ثبات في المسيح بدون محبة، ومن يثبت في المسيح الإبن ينعم بحب الآب له. فبالحب الذي يحبني أبي به ، يحب به الآب من يحبني. فالمسيح هو الحامل لإسمه والآب في الإبن. **وأنا أحبه**= حب الآب هو حب أبوي يدخلنا لميراث البنين وحب الإبن هو حب العريس

لعروسه. **وأظهر لـه ذاتـي** هو ظهور فائق ليس كما يظهر لعيوننا المادة والعالم، هو ظهور لا تدركه سوى الحواس الروحية فهو اعلان من الروح القدس الذى يعطينا رؤية حقيقية للمسيح. وتزداد الرؤية وضوحا لمن يمتلئ من الروح القدس . والروح يملأ من يثبت فى المسيح . وحفظ الوصايا شرط للامتلاء ، فمن يصر على خطاياه فهو يقاوم الروح فينطفئ داخله فيفقد الرؤية . لذلك فهذه المعرفة هي معرفة داخلية للمسيح يعرفها من يحفظ الوصايا أي يحب المسيح. هذه إنارة خاصة من المسيح. هي حالة روحية متقدمة نرى فيها مجد الدهر الآتي. والمسيح يظهر ذاته بحسب إحتياج كل واحد (وهذا يتضح من رسائل سفر الرؤيا السبع) فالمسيح كان يظهر لكل كنيسة بصورة تتناسب مع إحتياجاتها. إذاً لن يدرك المسيح ويراه بعينه الروحية ويستمتع بنوره سوى من يطيع الوصية . معرفة المسيح لها لذة خاصة تجعل من يشعر بها يحتقر كل ملذات العالم.

آية (يو ١٤: ٢٢):- [٢٢] قَالَ لَهُ يَهُوذَا لَيْسَ الإِسْخَرْيُوطِيَّ:«يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظْهِرَ ذَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟»

لم يفهم يهوذا أن الظهور الذي يقصده الرب هو ظهور روحي. فيهوذا كان يتوقع أن يملك المسيح على أورشليم ملكاً مادياً. فالمسيح يتكلم عن السموات ويهوذا يفكر في الأرض. الرب يعلن ألوهيته ويهوذا ينظر للجسد. **يهوذا** هو لباوس أو تداوس كاتب رسالة يهوذا وهو أخو يعقوب كاتب الرسالة.

آية (يو ١٤: ٢٣):- [٢٣] أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً.

المسيح يشرح ليهوذا أنه سيظهر لتلاميذه وسيرونه ولكن ليس بالجسد كما يفهم هو، ولن يراه سوى من يحبه ويحفظ وصاياه. هنا المسيح يرفع فكر يهوذا للاهوته فقوله **إليه نأتي**= أي أنا والآب فنحن واحد، وهذه إشارة لوحدانيته مع الآب. ولاحظ أنه سبق وقال إن الروح ماكث معكم ويكون فيكم. فلا إنفصال بين الأقانيم. ومعنى كلام الرب إن أردتني أن أظهر لك فأعمل ما يحبه الآب.

عنده نصنع منزلاً= (هذه مثل رؤ٣: ٢٠+ لو١٧: ٢١+ إش٥٧: ١٥) فالله يسكن عند المنسحق. والخطية هي نوع من الكبرياء فمن أظن نفسي حتى أخالف أوامر الله. وإذا أطعنا فالآب يكون معنا يسكب حبه الأبوي فنستمتع بالبنوة لله. **نصنع منزلاً**= الله هو الذي يصنع منزلاً عند من يطيع الوصية، فيسمح لله بأن يصنع المنزل. وعدم طاعة الوصية يعطل الله عن إقامة المنزل فالخطية تمنع عمل الله والخطية تنشأ من عدم المحبة. والمسيح يكون كقائد ومخلص والروح القدس للتعليم والشهادة والدفاع عن الإيمان. وهذا تنازل من الله أن يسكن عندنا الآن هنا على الأرض ويشترك معنا في ضيق الحياة وتنازل منه أيضاً أن نسكن نحن معه في منازل في السماء (٢كو٦: ١٦). وفي الحالتين لنا مجد معد على الأرض أو في السماء. من يستضيف الله على الأرض يستضيفه الله في السماء. والإنسان يعجز عن أن يصنع منزلاً لله، ولكن من يطيع الله تاركاً الخطية يصنع الله عنده منزلاً يرتاح فيه هنا على الأرض، ويعطيه منزل في السماء. وإذا صنع الله عندي منزلاً فبهذا أراه وبهذا يظهر ذاته لي،

وهذه هي الإجابة على سؤال يهوذا (آية٢٢). وقطعاً هي رؤية داخلية وليست بالعين الجسدية. ومن يصنع الله عنده منزلاً على الأرض يشبع بالله= يتعشى معه. ويتعشى مع الله في السماء (رؤ٣:٢٠) وكلاهما شبع. على الأرض عربون الشبع في السماء.

آية (يو١٤:٢٤):- "^٢٤^ اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

الذي لا يحبني= من إنجرف في تيار محبة العالم (يع٤:٤) يتنكر لله وكلماته= ومثل هذا **لا يحفظ كلامي** الحب يترجم إلى طاعة للوصية. فأي موافقة لهيكل الله مع الأوثان (٢كو٦:١٦). هذه إجابة على سؤال يهوذا "لماذا لن يظهر نفسه للعالم" فالعالم لا يحب المسيح. **ليس لي بل للآب**= فالمسيح يستعلن الآب ويستعلن الوحدة الذاتية مع الآب. ورفع مستوى الكلام الذي يتكلم به إلى مستوى الرسالة الإلهية. فمن لا يحفظ أقوال المسيح وهى نفسها أقوال الآب ، فهو لا يحب الله الآب. يهوذا سأل السيد لماذا يراك البعض ولا يراك البعض الآخر. وكانت الإجابة أن من يسمع كلامي يراني، وهذه أهمية دراسة الكتاب المقدس.

آية (يو١٤:٢٥):- "^٢٥^ بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ.

هنا المسيح يشرح أنه في الوقت الحاضر طالما هو موجود بالجسد فهو يعلم ويتكلم بشخصه، وعلى قدر فهمهم الآن. ويودع كلامه أمانة عندهم إلى أن يأتي الروح القدس فيعلمهم كل شئ ويذكرهم بكل ما قاله السيد المسيح.

الفصل الثاني (يو١٤:٢٦-١٥: ٢٥)

الآيات (يو١٤:٢٦-٣١):- " ^٢٦^ وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ. ^٢٧^ «سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ. ^٢٨^ سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ، لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي. ^٢٩^ وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. ^٣٠^ لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. ^٣١^ وَلكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ ههُنَا. "

آية (يو١٤:٢٦):- "^٢٦^ وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.

هنا المسيح يشرح أنه بعد إنطلاقه يكون الروح القدس هو العامل في هذه المعلنات، وهو الذي يعلم ويذكر بكل ما قاله المسيح. وما كتبه يوحنا بالذات في هذه الإصحاحات يشير فعلاً أن الروح القدس هو الذي ذكره بكل كلمة، فكيف يذكر يوحنا تفاصيل هذا الكلام بكل دقة لمدة ٦٠سنة بل هذا الكلام سمعه يوحنا وهو في قمة التعب والألم (٢بط١:٢١). وهذا معنى قول بولس الرسول "أما نحن فلنا فكر المسيح (١كو٢:١٦) فالروح القدس يرفع فكرنا ويعلمنا ويذكرنا. فالروح الذي يفحص كل شئ حتى أعماق الله (١كو٢:١٠) قادر أن يكشف لنا حتى أعماق الله. ولكن هل نجلس في هدوء لنتعلم. فصوت الله منخفض خفيف لا يسمع وسط ضجيج العالم (١مل١٩

: ١٢). ونلاحظ أنه حين أخطأ الإنسان فارقه روح الرب (تك٦:٣) وبالفداء يعود الروح القدس للإنسان ليعطيه قوة القداسة مرة أخرى. ولم يكن هذا ممكناً أي أن يأتي الروح القدس قبل أن يتم الفداء لذلك قال المسيح "خيرٌ لكم أن أنطلق" (١٦:٧-١٤). وهذا خيرٌ لنا أن يكون الروح في داخلنا كل وقت ليعلمنا ويذكرنا حين نحتاج. **يذكركم**= إذ يخطئ الإنسان أو يفكر في أن يخطئ يذكره الروح القدس بأنه سيخالف وصية المسيح ويذكره بالوصية. وفي كل موقف حرج يذكرنا بكلمات المسيح لنرد على ملوك وولاة. **المعزي**= أصل الكلمة الباراقليط وأتت هذه الكلمة ٥مرات في العهد الجديد. ترجمت ٤مرات بالمعزي (١٤:١٦-٢٦ + ٢٦:١٥ + ٧:١٦) وكلها في إنجيل يوحنا. وجاءت مرة واحدة في (١يو٢:١) عن المسيح وترجمت شفيع. ونلاحظ أنها في المرات الأربعة الأولى جاءت عن الروح القدس. ولكن المعنى واحد. وتشير الكلمة إلى من يدافع عنا في المحاكم أمام القضاء . ولها معاني الشفيع والمعين والمشجع الذي يقف بجوار الضعيف ليسانده فيكون بمساندته له معزياً مشعراً إياه بالأمان وتعنى الحاضر للمعونة (بارا وملازم ومجاور ومنها parallel). وفي آية (١٦) سمعنا أن المسيح سيرسل الروح القدس معزياً آخر لأنه كان في حالة تجسده هو المعزي لهم والمدافع عنهم وفي السماء شفيعنا بفدائه والروح القدس شفيعنا في هذا العالم بعمله الخفي فينا ليجعلنا مقبولين أمام الله ، بل هو يعلمنا ماذا نقول في الصلاة (رو٨:٢٦-٢٧ + هو١٤ : ٢). والروح يعلمنا كل شئ يخص المسيح (مجده وعظمته ومحبته وطبيعته). وراجع (يو١٦:١٤) وإلاّ فكيف دافعت الكنيسة عن الإيمان الصحيح ضد الهراطقة. **بإسمي**= أي بسبب يسوع وقوة عمله الفدائى وبحضوره وبواسطته. هو سيغيب جسدياً لكن هو حاضر بشخصه. والإسم يعلن كل قوة الإبن وطبيعته وقوته وعمله ومشيئته فكل هذا متضمن في الإسم. والآب سيرسله بشفاعة المسيح وكل عمله الفدائى حتى صعوده للسماء. وقوله بإسمي يشير لقوة وقدرة عمل المسيح الفدائي الذي أدى أن يُرسَل الروح القدس للإنسان، وهذا شرحه الله في أن مذبح المحرقة ومذبح البخور كان لهما قرون والقرن رمز للقوة. **يرسله**= جاءت في صيغة المستقبل الدائم فالروح القدس سيرسله الآب للكنيسة كل الأيام. وهو **الروح القدس**= لأنه يقدس الكنيسة أى يكرسها لله ويهيأها كعروس للمسيح. فتكون مقبولة أمام الآب وهذا معنى شفاعته. في ص(١٦) نرى الروح يبكت فنتوب. وفي هذه الآية نراه يعلم ويذكر. وفي ص(١٦) نراه يأخذ مما للمسيح ويخبرنا فيكون لنا رؤية صحيحة عن المسيح فنحبه. ولو وصلنا لدرجة الحب يكشف لنا الروح عن أمجاد السماء كما في لغز (١كو٢:٩-١٢ + ١كو١٣:١٢). وكتشبيه لهذه المحبة الفائقة المعرفة (أف١٣:١٩). فلو هناك رجل غني عنده قصر جميل محصن. فلا وسيلة لكي نرى ما في القصر سوى الدخول مع صاحبه في علاقة صداقة وحب. وهذا هو دور الروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥ : ٥).

آية (يو ١٤:٢٧):- **"٢٧سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ.**

سلاماً= هذا عهد بين المسيح وكنيسته. **سلامي**= هي عطية المسيح، هبة من المسيح ووعد منه وهو يودع تلاميذه. **سلام**= إذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله (رو٥:١) والله يعطي سلاماً يفوق كل عقل (في٤:٧)

ولكن شرطه التبرير. هو سلام يعطى العقل الهدوء والسكينة الإلهية وطمأنينة وراحة وسط ضيقات العالم، راحة تتفوق على الإضطراب والحيرة التى تدخل العقل عندما يواجه مشاكل كبيرة (٢كو٤:٨). وهو سلام يرفعنا فوق ذواتنا ويسكن في قلوبنا ويملك عليها (كو٣:١٥) فيوقف إضطرابها. إذاً مجال سلام الله في القلب والعقل. القلب منبع والعقل مصب. **أترك لكم**= هو الآن منطلق ويترك لهم السلام كميراث. **أعطيكم**= هو أيضاً هبة. ويتلازم السلام والفرح في وعود المسيح للمؤمنين كعربون لما سنتذوقه في الحياة الأبدية، وهما علامة الثبات في المسيح. لذلك فجهادنا الآن أن نثبت في المسيح (يو١٥:٤) وعلامة الثبات السلام والفرح. فسلام المسيح مرتبط بالثبات في شخصه. **ليس كما يعطي العالم**= ماذا يعطي العالم؟ مال/ مناصب/ جاه/ مباهج وملذات زائفة وزائلة. وهذه كان تلاميذه ينتظرونها إذ كانوا يتصورون أنه سيملك ملكاً زمنياً ويكونون هم حاشيته. ولكن عطايا العالم إن أعطى فهي تدوم إلى زمن وسريعاً ما يذهب كل شئ ولكن عطية المسيح تملأ القلب وتمتد للأبدية وهي ثابتة. الإنسان العالمي إذ تقابله مشكلة [١] يهرب منها مثلاً بالنوم أو التليفزيون أو الإدمان [٢] يؤجل الإنسان مشكلته ويظل يؤجل بلا نهاية [٣] تنازل مقابل شئ أحصل عليه. وكل هذا لا يعطي سلام. أما سلام المسيح فهو باقٍ غير متغير وينمو. **لا تضطرب قلوبكم**= سيقابلكم الآن وبعد ذلك ضيقات كثيرة ولكن لا تخافوا فسأعطيكم سلاماً يملأ قلوبكم كعطية فائقة. بل أعطى المسيح تلاميذه أن يهبوا السلام للآخرين، وهذه قوَّة فعالة روحية تخرج مع النطق لتسكن الفكر والقلب وإذا لم تجد لها مكاناً في الآخرين تعود مرة أخرى إلى ناطقها (لو١٠:٥-٦). وهذا ما يصنعه الكاهن حينما يصلي قائلاً "السلام لكم" إيريني باسي. وفي نهاية كل إجتماع أو صلاة يقول "إذهبوا بسلام سلام الرب مع جميعكم" فهو بداية ونهاية كل صلاة (والشعب يرد على الكاهن ومع روحك أيضاً). نبدأ الصلاة بالسلام لنشترك في الصلاة بأذهان صاحية، وننهي به الصلاة كأننا نستودع السلام كعطية في قلوب الشعب قبل أن ينصرفوا. لكن من هو منفصل عن الله يحيا بلا سلام في حياته. **لا تضطرب قلوبكم**= هي نفس العبارة التي بدأ بها الإصحاح. لكن هي تعني هنا أن بالسلام الذي أعطيه لكم لن تضطرب قلوبكم.

ولأن السلام عطية المسيح وسط هذا العالم المضطرب نقول "يا ملك السلام".

آية (يو١٤:٢٨):- "**٢٨سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ، لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**"

سمعتم أني قلت لكم أنا أذهب= فلا تضطرب قلوبكم لهذا السماع. هنا المسيح يعزي تلاميذه عن فراقه لهم بالموت ويشرح لهم أن الموت هو الطريق الوحيد للخلود حاملاً معه كنيسته، وهو سيذهب لكنه سيأتي ليأخذهم معه. فالنتائج التي سيحصلون عليها هي أعظم مماّ لو بقى معهم، بل هو سيرسل لهم الروح القدس الذي يشرح لهم ويعلمهم ويذكرهم بكل شئ ويكشف لهم حقيقة المسيح، فكيف لا يفرحون بذهابه، فهو سيتمجد لحساب الكنيسة (لو٢٤:٢٦) وهم يكسبون مكاسب عظيمة (عب٩:١٢،٢٤ + عب٧:٢٤-٢٥ + ١يو٢:١ + يو١٤:٢-٣،١٦-١٨،٢٦ + رو٨:١٦،٢٧). إذاً هم سيفرحون بأن المسيح بجسده سيكون له نفس مجد الآب. وهذا سيعود بالبركة على تلاميذه. **أبي أعظم مني**= يقولها المسيح وقد أخلى ذاته وصار إنساناً تحت الآلام. فالآب

والإبن واحد في الطبيعة وفي الجوهر ومقامهما واحد. وحين يأخذ الإبن صورة المجد ويجلس عن يمين أبيه لا يقال هذا. فإن الآب في مجده فهو أعظم من حالة الإبن حال تجسده، والعبيد يهينونه بل هو قادم على موت شنيع وملعون. ويكون المقصود أن الصورة السماوية هي أعظم من الصورة الأرضية المتواضعة.

آية (يو ١٤: ٢٩):- "٢٩وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ.

المسيح يخبر تلاميذه بكل ما سيحدث من موت وقيامة وصعود وإرسال للروح القدس، حتى حينما يتم ذلك يزداد إيمانهم به. **الآن**= وأنا على وشك الرحيل.

آية (يو ١٤: ٣٠):- "٣٠لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ.

كثيراً= المسيح يعرف أن الساعة أتت ولا وقت للكلام الكثير، لقد إنتهى وقت التعليم بالكرازة وأتى وقت العمل بالفداء. أتى وقت الصراع مع رئيس هذا العالم الذي سيأتي بعد دقائق مع كل من حركهم ضده ليهجم عليه بأكبر وأشرس هجمة. **رئيس هذا العالم**= (لو ٤: ٥-٦) نجد فيه نفس المفهوم، وأسماه بولس الرسول إله هذا الدهر (٢كو ٤: ٣-٤) أي إله هذا الزمان أو العالم (راجع أيضاً أف٦: ١٢) والشيطان قوي وقوته في القتل وفى خطايا هذا العالم التى يتاجر بها، أما مسيحنا فقوته في الحياة. الشيطان قوته في الكذب والغش والمسيح قوته في الحق (يو١٢: ٣١ + مت١٢: ٢٩ + أع٢٦: ١٨ + أف٦: ١٢). هو **رئيس هذا العالم** ففى يده أن يعطى تابعيه من ملذات وخطايا العالم وبها يستعبدهم، كما قال للسيد "أعطيك كل هذه .. ولكن خر وأسجد لى" . **ليس له فيّ شئ**= كل إنسان خاطئ، للشيطان فيه شئ هو الخطايا التي أعطى له أن يعملها، لذلك يطالب بموته ثمناً للخطية. ولكن المسيح يقدم نفسه بإرادته ثمناً لخطايا غيره (يو٨: ٤٦) "من منكم يبكتني على خطية" . وكل من هو ثابت في المسيح يستطيع أن يقول "الشيطان ليس له فيّ شئ" . ومن يقبل من يد الشيطان خطايا يصبح مديونا له . فيأتى الشيطان لحظة مفارقة الروح للجسد ويطالب بالثمن ، ألا وهو نفوسنا يأخذها معه للجحيم . لكن المسيح لحظة موته إذ هو بلا خطية قبض هو عليه وقيده بسلسلة (رؤ٢٠: ١، ٢) . ومن هو ثابت فى المسيح الآن حين تأتيه هذه الساعة ، تأتى له أم النور (صلاة الغروب) وتحمل نفسه الملائكة الى السماء .

آية (يو ١٤: ٣١):- "٣١وَلكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ ههُنَا.

مع أنني لست من العالم والشيطان ليس له فيَّ شئ لكنني لأجل محبتي للآب وطاعتي له ومحبتي لكم أسلم نفسي للموت، وسمحت للشيطان أن يأتي عليَّ. ويرى الناس طاعتي هذه فيعرفون محبتي للآب، فالطاعة علامة المحبة. لذلك فمن أجل أن إرادة الآب هي خلاص البشر من سلطان إبليس، فمن أجل تحقيق خطة الآب سمح السيد المسيح لإبليس أن يدخل معه في معركة كأنه إنسان عادي، يأتي إبليس ليقبض على روحه. لكن المسيح

الذي بلا خطية لم يستطع إبليس معه شيئاً بل قبض هو على إبليس وقيده وأشهره جهاراً. ولاحظ أن المسيح قدم نفسه للموت بإرادته وليس للموت سلطان عليه. هو لم يمت مغلوباً من ضعف، فهو له سلطان الحياة.

إني أحب الآب:

وقيل "الآب يحب الإبن" (يو٥:٢٠). وقيل عن الإبن أنه المحبوب (أف١:٦). فهي إذاً محبة متبادلة. ولكن هذا الكلام لا يفهم على المستوى البشري، أي كما يحب إنسان إنساناً آخر. بل هو تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن، ولكن بلغة المحبة التي هي طبيعة الله، فالله محبة (١يو٤:٨)

وتعبير الله محبة يعنى أن الله نبع محبة، تنبع منه المحبة. فقولنا الآب يحب الإبن هذا يساوي الآب في الإبن. وقولنا الإبن يحب الآب فهذا يساوي الإبن في الآب. فالمحبة التي تنبع من الآب تصب في الإبن، والمحبة التي من الإبن تصب في الآب.

وكما أوصاني الآب هكذا أفعل:

دليل المحبة هو الطاعة. والمسيح دليل طاعته أنه أطاع حتى الموت، موت الصليب (في٢:٨). ولكن مرة أخرى، فالمعنى ليس مباشر هكذا. لكن لأن الآب والإبن واحد (يو١٠:٣٠). ومشيئتهما واحدة. إذاً هناك إتفاق أزلي على أن يقوم الإبن بعمله الفدائي. وقوله أوصاني الآب يعني أن الآب يريد وأنا أنفذ. فالآب يريد والإبن والروح القدس هما أقنومي التنفيذ. وبهذا تكون طاعة المسيح للآب علامة وحدة بالحب بينه وبين الآب .

قوموا ننطلق من ههنا:

حين تأتي مباشرة بعد **كما أوصاني الآب هكذا أفعل** فهي تشير لشدة إشتياق المسيح لتنفيذ إرادة الآب، ولشدة إشتياقه هو أيضاً في تنفيذ الفداء ليخلص البشر. راجع (إش٢٧:٢-٥) لترى شوق المسيح لفداء البشر.

قوموا ننطلق من ههنا= هو كان يعلم أن أعداؤه إستعدوا له، فلم ينتظر أن يأتي إليه الموت، بل قام هو ذاهباً إليه في شجاعة وبمحض إرادته. قوله هذا يعني هيا نواجه الصليب. أليس عمله أن يعلن حب الآب وينفذ وصيته فهو يخرج طواعية وبمحض إرادته ليواجه الصليب والموت. بل قولهُ هذا لتلاميذه يعني أنكم ستتبعونني يوماً إلى الصليب فلا تهابوا. هذا القول هو تعليق على أنه ينفذ وصية الآب= **كما أوصاني الآب**. وهذه العبارة تعني غالباً أنهم خرجوا من العلية حيث غسل أقدامهم وقدَّم لهم جسده ودمه في العشاء السري. وغالباً إنطلقوا إلى الهيكل حيث فاه السيد بتعاليمه الواردة في (ص١٥-١٦) وبعد ذلك صلّى صلاته الشفاعية (ص١٧) وبعد ذلك نسمع أنه خرج مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون (١٨:١) ووادي قدرون هذا هو وادي يفصل بين الهيكل وجبل الزيتون حيث بستان جثسيماني. وهناك من يقول أن تعاليم (ص١٥-١٦) كانت في الطريق. والصلاة (ص١٧) في الهيكل. والآية الأولى في (ص١٥) يحدثهم فيها المسيح أنه هو الكرمة الحقيقية ويقول المفسرون أن المسيح رأى كرمة في الطريق فأشار لها وقال أنا هو الكرمة الحقيقية. أمّا أصحاب الرأي الأول الذين يقولون أن تعاليم (ص١٥-١٦) كانت في الهيكل فيقولون أن الكرمة المقصودة هي كرمة ذهبية مجسمة على أبواب الهيكل (فالكرمة كانت ترمز لإسرائيل). عموماً فالمقصود إستعارة من واقع ما يرونه بعيونهم. والمسيح يستعمل ما نراه بعيوننا ليحدثنا عن طريقه (مثل الزارع والصياد والحقول..) والمسيح إختار الكرمة لأنهم منذ دقائق شربوا

من عصير الكرمة أي دم المسيح الذي يعطيهم حياة فيكونوا أعضاء حية في كرمة المسيح. والكرمة قيلت أولاً عن إسرائيل ولكن قيل أنها أعطت ثمراً رديئاً (إر ٢١:٢-٢٢+ إش٥:١-٢+ مز ٨:٨٠-١٩+ مت ٣٣:٢١-٤٦). وكل تطهيرات الناموس لن تفيد في تطهيرها ثانية فكان لابد أن تقطع ويغرس الله كرمة أخرى جديدة هي جسد المسيح السري فنحن أعضاؤه من لحمه ومن عظامه. ونحن نولد بالمعمودية لنكون أغصان في الكرمة وعصيرها أي دمه يسري فينا وحينما نحفظ الوصايا نثبت في الكرمة.

الإصحاح الخامس عشر

الآيات (يو ١:١٥-٢٥):- "[١]«أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ. [٢]كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. [٣]أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ. [٤]اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. [٥]أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. [٦]إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ. [٧]إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. [٨]بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلاَمِيذِي. [٩]كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. [١٠]إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. [١١]كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ. [١٢]«هذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. [١٣]لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. [١٤]أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. [١٥]لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيدًا، لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. [١٦]لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. [١٧]بِهذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. [١٨]«إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. [١٩]لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ. [٢٠]اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلاَمِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلاَمَكُمْ. [٢١]لكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. [٢٢]لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عُذْرٌ فِي خَطِيَّتِهِمْ. [٢٣]اَلَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. [٢٤]لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالاً لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي. [٢٥]لكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلاَ سَبَبٍ. "

آية (يو ١:١٥):- "[١]«أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ.

إبتداء من هذا الإصحاح يتكلم المسيح وحده والتلاميذ يسمعون. **الكرمة الحقيقية**= هذه في مقابل الكرمة التي لم تثبت وهي إسرائيل (مز ٨:٨٠-١٣+ أش٥:١-٧). و**الكرمة** هي تعبير عن الكنيسة جسد المسيح (أش٢:٢٧-

٥). وحقيقية تعنى لغويا الثابتة التى لاتتغير و لا تفسد ولا تزول. لكن إسرائيل ليست حقيقية لأنها فسدت وإنتهت وتشبيه الكنيسة بالكرمة، لأن الكرمة تعطي الخمر رمز الفرح والكنيسة بثمرها تفرح الله. والمسيح تجسد ليوحدنا فيه ليقدمنا للآب كجسده الحى وهذا ما يفرح الآب الكرام صاحب الكرمة . الآب أراد أن تكون الكنيسة كرمة تفرحه ، فأرسل إبنه متجسدا ليؤسس هذه الكرمة .

المسيح هنا يتحدث عن إتحاده بتلاميذه وكنيسته وأنه كإتحاد الكرمة بالأغصان. فهو إتحاد وثيق، فالإبن صار يحمل المؤمنين الذين ثبتوا فيه يعطيهم جسده ودمه طعاماً وشراباً كعصارة تجعل الكرمة حية. ورفع عنهم خطاياهم التى كانت سببا فى موتهم الذى أحزن قلب الآب ، جاء الابن ليعيد لهم الحياة و ليقدمهم لله الآب الكرام ليفرح بهم. هذه الكرمة قال عنها داود.. (مز ٨٠:١٤-١٩) (نبوة ربطت بين الكرمة وإصلاحها والإبن) وقال عنها بولس الرسول .. (أف١:١٧-٢٣). فالله الآب هو الذي يدعونا لمعرفته وإلى ميراثه وقدرته وقوته وهو الذي أقام المسيح رأساً لهذه الكرمة وهو يثبت الأعضاء حسب عمل شدة قوته في المسيح (يو١٧:١٢+ يو٦:٣٧،٤٤). والعمل قطعاً هو عمل مشترك بين الآب والإبن (يو١٧:٤). فهنا الإنسان يتحد بالمسيح بسر إلهي هو المعمودية ليصير عضواً حياً في المسيح على مستوى الغصن في الكرمة. والآب هو الذي أرسل إبنه ليكون سبب حياة للمؤمنين= أبي الكرام= المسيح بسبب إنسانيته إتحد بالكرمة أما الآب فهو متميز عنها. الآب هو حارس هذا الإتحاد والثبوت ، فهو الذي يريده ليكون هناك حياة للكنيسة الكرمة. وهذه الكرمة حقيقية لها صفة البقاء والخلود وعدم التغيير والفساد كما حدث للكرمة اليهودية. هذه الكرمة الجديدة (الكنيسة) بدأت بغصن (المسيح) (أش١١:١) ويتفرع منه أغصان كثيرة (المؤمنين المعمدين) ليكونوا الكرمة.

آية (يو١٥:٢):- [2]كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ.

الثمار هي الإيمان والرجاء والمحبة والشهادة للمسيح وثمار الروح القدس فينا (غل٥:٢٢-٢٣) وأعمال حسنة تمجد الله وتنفع الآخرين. والآب ينزع الغصن عديم الثمر (أش٥:١-٦). فالآب يطلب الثمر وعلى أساس الثمر يتعامل مع الأغصان. وهو ينزع الغصن عديم الثمر لأنه يعطل نمو الكرمة فهو يأخذ من عصير الكرمة دون فائدة بل يحرم الغصن المثمر، وهذا كما قال الرب "ان كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه" (مت٢٥ : ٢٩) . وما يأتي بثمر ينقيه على المستوى الروحي من كل نجاسة وشهوة بالتجارب. فالتنقية تأديب. أو ينقيه بالكلمة فهي سيف ذو حدين. وهذا ما نراه في شوكة بولس الرسول. إذاً فالله لا يريد ثمراً وكفى بل يريد ثمر كثير. كل غصن فيَّ= فلا يمكن فصل المؤمنين عن المسيح (أف٥:٣٠). بل إن شرط حياتنا هو إتحادنا بالمسيح. وطاعة الوصية تثبتنا فى الكرمة فنستمر أحياء.

آية (يو١٥:٣):- [3]أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ.

حتى لا يتساءل التلاميذ هل نحن من الأغصان التي تقطع أو التي تنقى قال لهم الرب= أنتم الآن أنقياء = أي أن المسيح يراهم مثمرين، فهو أتم عمله معهم بتعاليمه وكلمته الحية الفاحصة والبانية والمبكتة والمعزية والتي

تستعلن الحق الإلهي. وهذا الكلام قيل بعد خروج يهوذا. ونلاحظ أن المسيح بكلامه ينقي وفي الآية السابقة نجد الآب ينقي بالتجارب النافعة. وكلمة المسيح سيف ذو حدين، بحدها الأول تنقي وتقدس فتحيي وكأنها تَلِدْ الإنسان من جديد (١بط١:٢٣) وبحدها الثاني تدين (يو٥:٢٢+ ١٢:٤٨) فإن لم تأتي كلمة الله بثمر تكون هذه الكلمة للدينونة (رؤ٢:١٢،١٦+ عب٤:١٢) وكلما نهتم بكلمة الله في حياتنا نزداد نقاوة. فكلمة الله حية وفعالة ولها قوة على التنقية. لذلك فالكنيسة تنصح الشعب بعدم التناول لمن لم يسمع الإنجيل. فكلمات الإنجيل تعطي نقاوة يحتاجها المتناول. **بسبب الكلام**= كل تعاليم الرب لهم لكن إستمرار النقاوة متوقف على شركتهم معه أي إستمرار ثباتهم في المسيح.

آية (يو١٥:٤):- **"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ**

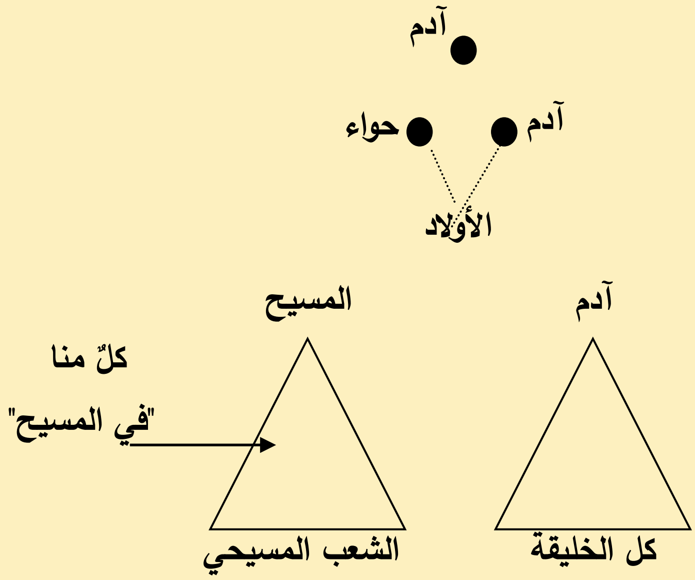

اثبتوا فيَّ = الله خلق آدم. ومن جنب آدم خلقت حواء. والأولاد هم جزء من آدم وجزء من حواء. لذلك فالخليقة كلها الآن هي أجزاء من آدم ولكنها خليقة ميتة فآدم رأسها ميت. جاء المسيح ليُكَوِّن جسد ثانٍ حى هو رأسه وكلنا ينتمي لهذا الجسد بالمعمودية. ويكون **في المسيح**.

وأنا فيكم= المسيح مات وقام. وأنا أموت مع المسيح وأقوم متحداً به في المعمودية (رو٦:٣-٥) وحين أتحد به تكون لي حياته "لي الحياة هي المسيح" (في١:٢٣) "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ" (غل٢:٢٠) وحين تكون لي الحياة هي المسيح فهو يستخدم أعضائي كآلات بر (رو٦:١٣) وإذا كنت ثابتاً في المسيح. ولي حياة المسيح فأنا غصن مثمر.

وحياة المسيح فيَّ تعطيني قوة لأثبت في المسيح وأثمر وهذا ينطبق على مثال الكرمة

فكل

غصن هو **في الكرمة** = **إثبتوا فيّ.**

والعصارة **الحياة** تسرى **في كل غصن** = **وأنا فيكم.**

المسيح أعطانا جسده ودمه لنثبت فيه، ومن يتناول بإستحقاق (في حالة توبة صادقة) يثبت فيه. ومن يثبت فيه يقدسه ويعطيه حياة ويكون له ثمر. فالغصن لا يمكن أن يأتي بثمر إن لم يكن ثابتاً في الكرمة. إذاً فلنلتصق بالله كل أيام حياتنا. والمسيح هو منبع الثمر والروح القدس هو الذي يوصِّل ثمر بر المسيح (١يو٢:٢٧) أي أن الروح القدس (المسحة) يعلمنا أن نثبت في المسيح. **اثبتوا فيَّ**= وصية من المسيح لنا وهو يعطي مع وصاياه قوة للتنفيذ. **وأنا فيكم**= هذه تعني إقبلوا ثبوتي فيكم، أي علينا أن نفتح قلوبنا ليدخلها المسيح ليعمل (أف٣:١٤-١٧). وثبوت المؤمن في المسيح شرط لازم لثبوت المسيح في المؤمن. وثبوت المسيح في المؤمن هو نتيجة طبيعية لثبوت المؤمن في المسيح. من يثبت في المسيح بأعماله وتوبته ومحبته يثبت فيه المسيح، بأن يمنحه نعمته ويملأه من روحه. ومعنى الآية أن المسيح يقول إعطوني الفرصة لأثبت فيكم. فالثبات في المسيح يستلزم [١] عمل المسيح [٢] إرادة الإنسان.

[٣] إماتة الإنسان لشهوات جسده (رو٦ : ١١ + ٢كو٤ : ١٠) فكلما مات إنساننا العتيق، كلما ثبتت فينا حياة المسيح . ولاحظ أن قيامة المسيح كانت بإتحاد حياته الأبدية بجسده المائت .

آية (يو١٥:٥):- "**أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا.**"

الرب يشير أنه مصدر الحياة الحقيقية، نستمدها منه بصفة ثابتة ونستمد منه كياننا، وبذلك نحقق تدبير الله فيكون لنا ثمار. ولنلاحظ أننا لا يمكن بدونه أن نفعل شئ فالثمر هو من سخاء الكرمة وليس من صنع الغصن= **بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً** وأيضاً علينا ألاّ نظن أننا ضعفاء غير قادرين فمن يثبت فيه لا يعود ضعيفاً "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" (فى٤ : ١٣) . وكل عمل خارج الثبات فيه لا قيمة له. كيف نثبت في المسيح [١] النقاوة (فبدون القداسة لا يرى أحد الرب عب١٢:١٤) [٢] ممارسة الأسرار [٣] دراسة كلمة الله بإستمرار [٤] جهادي (أ) سلبي (نموت عن الخطية رو٦:١١) (ب) إيجابي (صلاة / صيام..) [٥] قبول الصليب. بهذا نثبت في الكرمة ونصير أغصاناً حية تسرى فيها عصارة الكرمة (حياة المسيح). والغصن الحي يكون له ثمار.

آية (يو ١٥: ٦):- **٦ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ.**

هنا إنذار مخيف لمن هو غير ثابت في الكرمة، فهذا سينفصل عنها فيجف. من ليس له ثمار سيقطع ويحرق (ربما أشار المسيح إلى بعض الأغصان التي قطعوها إستعداداً لحرقها) (الغصن الذي يقطع من الكرمة لا فائدة له إطلاقاً لذلك يحرقونه، فغصن الكرمة ضعيف جداً لا يصلح لشئ. والغصن مهما كان جمال أوراقه، إن لم يكن له ثمار يقطعونه (الأوراق هنا إشارة للبر الذاتي مثل شجرة التين التي لعنها المسيح). ولكن متى يجف الغصن؟ هذا يحدث إن وُجِدَ حاجز فليني يمنع وصول العصارة، وهذا الحاجز هو الخطية التي تعيش فينا أو من حوّل نعمة الله التي فيه إلى مجد دنيوي. والملائكة هم الذين يجمعون ويطرحون في النار.

آية (يو ١٥: ٧):- **٧ إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ.**

هذه عكس الآية السابقة، هنا نرى بركات الثبات في المسيح أي إستجابة الصلاة. هنا نرى الوعد الثمين لمن يثبت في الكرمة. **وثبت كلامي فيكم**= هنا نرى المسيح يضع كلامه مكان شخصه. فنرى كيف نثبت في المسيح وهذا بأن نثبت في كلامه. وهذا يعني تصديق وعد المسيح بكل ما أوتينا من إرادة وفكر وقلب. وطاعة المسيح مهما حدث حتى الاستشهاد. هنا فالله يستجيب لنا مهما طلبنا. والله يستجيب بثلاث طرق [١] فوراً [٢] في ملء الزمان (بعد مدة أى فى الوقت المناسب) [٣] لا يستجيب لو طلبي ليس لمصلحتي فهو لم يستجب لبولس ورفض شفاءه ، ولكنه لابد وأن يستجيب. وأن يكون لنا الحاسة السمعية الروحية فنستطيع أن نميز صوته. والمسيح يخاطبنا وسط كل أحداث اليوم من خلال كل ما نسمع ونرى. **تطلبون**= إذا كنا نستطيع أن نميز صوته فحينئذ لن نطلب إلاّ ما هو حسب إرادته ومشيئته (١يو٥: ١٤) "أطلبوا أولاً ملكوت الله" (لو١٢: ٣١). **ما تريدون**= من ثبت في المسيح تصبح إرادته الحرة حسب حرية البنين لا العبيد والإبن لا يطلب سوى ما يَسُرْ أباه. بل سيكون لمن يثبت في المسيح تَماثل في الإرادة والمسرة معه (أف٣: ٢٠). ولنلاحظ أن خلاصة المسيحية هي الحياة مع المسيح وفي المسيح وحياة المسيح فيَّ. **ثبت كلامي فيكم**= وصايا المسيح تصبح مكتوبة داخل القلب، فلا نحتاج لمن يعلمها لنا أو يوصينا بها أو يقنعنا بتنفيذها، بل ننفذها عن حب في المسيح، وهذا عمل الروح القدس الذي يعلمنا ويذكرنا ويسكب محبة الله في قلوبنا. لكن يكون هذا لمن يتجاوب إيجابياً مع صوت الروح القدس ولا يقاومه.

آية (يو ١٥: ٨):- **٨ بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلاَمِيذِي.**

بهذا= بثبوتي فيكم وثبوتكم فيَّ وثبوتكم في كلامي، هذا ينشئ إستجابة لصلواتكم كونها تتفق مع إرادة الآب السماوي. **أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي**= لقد صلب المسيح ليأتي بثمر هو إيمان البشر (يو١٢: ٢٤) وعمل التلاميذ أن يكملوا عمل المسيح (مت٢٨: ١٩). والثمار الكثيرة تمجد الآب (١بط١: ٩ + مت٥: ١٦) وكل هذا يحدث إن ثبتنا في كلام المسيح أي صدقناه وعشنا به كلمة كلمة، فيرى الناس فينا صورة للمسيح الثابت فينا.

في الآية السابقة رأينا أن طاعة كلام المسيح شرط للثبات فيه، وفي الآية الآتية وما بعدها نرى أن المحبة هي الشرط الآخر.

آية (يو ١٥:٩):- "كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي.

المحبة التي يطلبها المسيح أن تكون فينا ليست محبة إنتقائية، أي نحب من يروق لنا ونكره من يكرهنا، فهذا النوع من الحب ينتمي للخليقة العتيقة.. "فالعشارون أيضاً يفعلون هكذا" (مت٥:٤٣-٤٨). أما المحبة التي يطلبها المسيح أن تكون فينا هي محبة مطلقة أي للكل.. لله أولاً ولكل إنسان، لمن يحبني ولمن يكرهني.. لذلك قال السيد "أحبوا أعداءكم.." المحبة هي للخالق وللمخلوق (١يو٤:٢٠-٥:٢)

والطبيعة الجديدة، طبيعة المحبة حصلنا عليها بالمعمودية، وفيها صرنا خليقة جديدة (رو٦:٣-٦ + ٢كو٥:١٧). والرب يطلب هنا قائلاً **إثبتوا في محبتي**= أي ما حصلتم عليه من طبيعة جديدة إثبتوا فيها. وأهمية ذلك أن نثبت فيه هو، وهو الذي قال عن نفسه "أنا هو القيامة والحياة" (يو١١:٢٥). إذاً من يثبت في المحبة تثبت فيه الحياة الأبدية التي حصل عليها في المعمودية. وذلك لأن المسيح حياة وهو أيضاً محبة.

المسيح حين أراد أن يشرح مقدار محبته للبشر شبهها بمحبة الآب له وهذه محبة أزلية أبدية لا نهائية لأن الله محبة والله غير متناهي فالأصل في المحبة هو محبة الآب للإبن. ومحبة الآب للإبن تعني وحدة الآب مع الإبن، محبة الآب تصب في الإبن المحبوب. إذاً محبة الآب للإبن هي تعبير آخر لقول المسيح "أنا في الآب والآب فيَّ" ولكن بلغة المحبة فالله محبة. **فالآب والابن واحد بالمحبة** . وعلى نفس النمط أحبنا المسيح **فصار فينا وصرنا فيه بالمحبة**، ولذلك قال "إثبتوا فيَّ وأنا فيكم" أي نحن صرنا فيه وصارت حياته فينا. ولكن **شرط هذا الثبات أن نحيا في محبة** لذلك يقول هنا **إثبتوا في محبتي**. هو مساو لقوله إثبتوا فيَّ لكن بلغة المحبة ، وتعني أن من يثبت به يتذوق ويتلذذ بمحبته. وأن المحبة هي شرط لثبات المسيح فينا. والمسيح أوصل لنا بمجيئه في الجسد محبة الآب. هنا يشرح المسيح سر ثبات الغصن (المؤمن) في الكرمة (المسيح) وهذا السر هو الحب. فالآب يحب الإبن، حب يتوحد فيه المحب بالمحبوب فيكونان ذاتاً واحدة وكياناً واحداً، الحب هو سر الوحدة القائمة بين الآب والإبن. وهكذا أحبنا المسيح حباً بلغ من قوته أن يجعلنا معه في إتحاد كامل يحيا فينا ونحيا فيه ومعه وبه وله. فحب المسيح لنا هو سر الإلتحام أو الوحدة التي جاء إبن الإنسان ليؤسسها مع بني الإنسان لحساب الله (يو١٧:٢٣) ومحبته لنا قائمة على أن هذا هو طبعه فهو يحب الآب ، والآب يحبه فالله محبة. والرب يوصينا بالمحبة، محبتنا له ومحبتنا لبعضنا البعض (آية١٢) فالمحبة هى وسيلة إتحادنا به. لكن السؤال الموجه لنا هو هل نقبل هذه المحبة ونبادله حباً بحب وهل نثبت في هذه المحبة. وفي (١٥:١٥) "لكنى قد سميتكم أحباء لأني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي". هنا أعلمتكم لا تعني المعرفة والفلسفة بل هي توصيل أسرار الآب ومحبته لنا. فالإبن الضال حين عاد لم يتعرف على أبيه على مستوى الفكر إنما على مستوى الأحضان والقبلات (يو١٧:٢٦). محبة المسيح للآب هي محبة فائقة للطبيعة ولأفكارنا ولكن المسيح يعطينا أن نتذوقها فنفرح بأبوة الآب لنا. **كذلك أحببتكم أنا**= المسيح ظهرت محبته لنا في بذله نفسه على الصليب. ولولا

هذه المحبة ما كنا قد فهمنا محبة الآب للإبن ولا محبة الإبن لنا. والمسيح بمحبته لنا ضمَّنا في بنوته الرفيعة القدر والمجد (١يو٣:١-٢) وهنا نرى ما سنحصل عليه لذلك يشجعنا أن **إثبتوا في محبتي** بأن نصدق دعوته ونقبلها ونستمر فيها ونقيم في محبة له ولكل أحد (وهنا نرى خطورة أن لا نحب أعداءنا) ونبادله حباً بحب ويكون هذا بأن نحفظ وصاياه . وكلما نكتشف محبته نحبه . وهذا ما قاله بولس الرسول "محبة المسيح تحصرنا" + "من يفصلني عن محبة المسيح". ومن يحفظ وصاياه يكتشف أعماقها. الوصية لا تشرح ولا تفلسف بل تنفذ بلا فحص ومن ينفذها يكتشف معناها. ولنلاحظ أن الآب والإبن هما واحد بسبب المحبة، والإبن محبة، فكيف يتحد الإبن بنا لو عشنا في كراهية. والإبن حياة، فإن عشنا في كراهية نموت، لذلك قيل "بهذا نعلم أننا إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة ... كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس" (١يو٣:١٤-١٥). ومن يحب الله يحب الإخوة (١يو٤:٢١).

مما سبق رأينا أن المحبة هى تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن ، وبين الإبن وبيننا. وأيضا كلمة المعرفة تشير للإتحاد راجع تفسير الآيات (في٣: ٨) + (مت١١: ٢٧) + (يو٥: ٢٠) لترى أن كلمة يعرف في الكتاب المقدس تعنى الوحدة .

ونرى أن الوحدة بين الآب والإبن تم التعبير عنها بعدة طرق في الكتاب المقدس :

٩. الآب يحب الإبن (يو٥: ٢٠). والإبن يحب الآب (يو١٤ : ٣١) .
١٠. لا أحد يعرف الآب الا الإبن ولا أحد يعرف الإبن الا الآب (مت ١١: ٢٧).
١١. انا في الآب والآب فىّ (يو١٤: ١٠).
١٢. أنا والآب واحد (يو١٠: ٣٠).
١٣. من رآني فقد رأى الآب (يو١٤: ٩)

والمعرفة بهذا المعنى أى الإتحاد لها ثلاثة أنواع :-

١. **وحدة لاهوتية:** (مت١١: ٢٧) + (يو١٠: ١٥)

فالآب يعرف الإبن والإبن يعرف الآب = الآب فىّ وأنا فى الآب (يو١٠: ٣٨)

٢. **وحدة جسدية:** وعرف آدم إمرأته فحبلت وولدت قايين (تك٤: ١) وهى وحدة مثمرة فلقد أثمرت إبناً.

٣. **وحدة بين المسيح والإنسان :** (يو١٧: ٣) + (مت١١: ٢٧) "ومن أراد الإبن أن يعلن له" + (في٣: ٨). وهذه الوحدة أثمرت حياة لجسدنا المائت (يو١٧: ٣)+ هذه الآية وفيها نتحد بالمسيح بالمحبة .

إذاً المحبة والمعرفة كلاهما تعبير عن الوحدة. وراجع تفسير آية (يو٥: ٢٠) في الجزء الثالث من كتب الاناجيل + (يو١٧: ٣) .

عمل الروح القدس لتتم هذه الوحدة فى المسيح

حين نمتلئ من الروح القدس فهو يحكي لنا عن المسيح (يو ١٦: ١٤) وحينئذ سنعرفه وحين نعرفه سنحبه، لأنه يستحق المحبة . لذلك فالمعرفة والمحبة مرتبطان، ونلاحظ أن كلاهما عمل الروح القدس فينا :-

١. يسكب محبة الله في قلوبنا (رو٥:٥)

٢. يعطينا أن نعرف المسيح Know him

ومن يعرف المسيح ويحبه سيعرفه بمعنى الإتحاد به ، فالإتحاد يكون بالمحبة . فالروح القدس هو الذى يثبتنا في المسيح . وأيضا الروح القدس يبكت (يو١٦: ٨) ويعين (رو٨: ٢٦) فنتنقى لنظل ثابتين في المسيح، وهذا معنى قول الكتاب "توبني فأتوب لأنك أنت الرب إلهي" (أر٣١: ١٨) وكل هذا يبدأ بالأسرار السبعة التي هى عمل الروح القدس. والروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥ : ٥) . ومن ثمار الروح المحبة (غل٥ : ٢٢) . وبالمحبة نثبت فى المسيح .

ولذلك يسمى الميرون سر التثبيت. فالروح القدس يثبتنا في المسيح (٢كو١: ٢١، ٢٢).

آية (يو١٥:١٠):- "**١٠إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ.**"

هنا نرى كيف نثبت في محبته (آية٩) **حفظتم**= سهرتم على تنفيذها متشبثين بالوعد. **حفظت وصايا أبي**= بالتجسد والفداء (في٢:٥-٨). وبولس هنا يطلب أن نتعلم الطاعة كما أطاع المسيح نفسه الآب. وهكذا أطاع بولس نفسه وإحتمل الآلام (٢كو١١:٢٣-٢٦). بل إحتمل شوكة الجسد التي كان الله ينقيه بها ليأتي بثمر أكثر. **إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي** هذه خبرة عملية يختبرها من يحفظ الوصية ، فمن يحفظ الوصية سيعرف حقيقة المسيح فيكون كمن بنى بيته على الصخر (مت٧ : ٢٤ – ٢٧)، ومن عرف المسيح حقيقة سيحبه ، ومن يحبه يثبت فيه (آية ٩). ومن أحب الإبن بحفظ وصاياه يشعر بمحبة الآب وهذه المحبة لا توصف (٢٧:١٦) وأهم وصية للمسيح هي المحبة (آية١٢). عموماً من يحفظ وصايا المسيح حتى ولو بالتغصب (فهذا هو الجهاد) يبدأ في الحب. وبالإصرار على حفظ الوصايا يشتعل الحب في داخل القلب فيثبت الإنسان في المحبة لدرجة أن يضحي ويبذل. وهذه هي المحبة الكاملة التي تطرح الخوف إلى خارج. ومن يحب محبة كاملة يكون مستعداً لقبول أي ألم من أجل الذي مات لأجلنا. حفظ الوصية هو سلوك في النور، إذاً مخالفة الوصية هو سلوك في الظلمة. والمسيح نور. ولا شركة للنور مع الظلمة. ومن يغصب نفسه على حفظ الوصية يثبت في المسيح. ومن يثبت في المسيح يكتشف محبته. ومن يكتشف محبته يبدأ يطيع الوصية عن حب وليس عن تغصب. وهكذا يتنامي داخل الإنسان حفظ الوصية والثبوت في محبة المسيح. أما عن العلاقة بين المسيح والآب، فلأنهما واحد ومشيئتهما واحدة. فإنه من المستحيل أن يخالف المسيح إرادة الآب، وبالتالي فهو ثابت في محبته وبولس الذي نفذ وصايا المسيح شعر بهذا الثبات في محبته فقال "محبة المسيح تحصرنا" (٢كو٥:١٤) **إن حفظتم وصاياي**= التي يسمعكم إياها الروح القدس. **تثبتون في محبتي**= يزداد إنسكاب المحبة لله في داخلنا من الروح القدس (رو٥:٥).

حفظت وصايا ابي = الآب والابن واحد بالمحبة، ومشيئتهما وإرادتهما واحدة . ولكن الآب يريد والابن والروح هما أقنومى التنفيذ . فتصبح طاعة الابن للآب هي تنفيذ ما يريده الآب ، أي ما يريده الابن أيضا . فالإبن يطيع لأنه واحد مع الآب وإرادتهما واحدة ، أما نحن بطاعتنا نثبت فى الإبن ، والإبن يحملنا إلى حضن الآب .

آية (يو ١٥:١١):- "١١كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ.

كلمتكم بهذا= بهذا= هو سر الكرمة الذي شرحه، وثباتنا فيه بالمحبة وطاعة وصاياه يجعله يفرح ويعطينا أن نفرح بأن يدخل فرحه هو فينا. حتى لا نتصور أن حفظنا للوصايا حتى تثبت فينا محبة الله فيه إرهاق وتضحية منا وتثقيلاً علينا يشرح الرب هنا أن الثبوت في المحبة هو سر الفرح الكامل. والطريق للفرح الكامل إذن هو أن نثبت في الإيمان وفي كلام الرب ، بأن نصدقه وننفذه ، فنثبت في محبته أي نكتشفه هو ونحبه وهنا يكون الفرح (١يو ٢:٣-٦). **يثبت فرحي فيكم**= فرح المسيح كامل. **ويكمل فرحكم**= فرح التلاميذ والمؤمنين يحتاج إلى تكميل. فالمسيح يسكب فرحه في القلب ونحن نأخذ ليكمل فرحنا. فرحه وجد موضعاً فينا. وهذا هو طلب المسيح أن نفرح فهو يطلب أن نثبت فيه ونطيع وصاياه لنفرح. وكلما نطيع نثبت وكلما نثبت يزداد فرحنا ويكمل (ولاحظ أنه سبق وأعطاهم السلام والآن الفرح) وأهم فرح يفرح به الإنسان الخلاص الذي قدمه المسيح، هو حياة جديدة نرى فيها الرب من هنا على الأرض. ولنلاحظ العلاقة المباشرة بين المحبة والفرح. فالفرح هو نتيجة وجود المحبة. وهذا ما عمله الروح القدس، فهو يسكب محبة الله في قلوبنا (رو٥:٥). لذلك فأول ثمار الروح المحبة وثاني الثمار مباشرة هو الفرح (غل٥:٢٢).

آية (يو ١٥:١٢):- "١٢«هذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ.

راينا فى آية (٩) أننا نتحد بالمسيح ونثبت فيه بالمحبة ، وهنا نرى أننا نكون جسد واحد إذا ترابطنا بالمحبة. فالكنيسة جسد المسيح تترابط ببعضها بمفاصل هى المحبة وهذه يعملها الروح القدس لمن يريد ويقبل عمله. (أف٤: ١٦ + نش٧: ١) . ما سبق كان عن محبتنا لله وهذه تناظر وصايا اللوح الأول. وإبتداء من هنا نجد المحبة للإنسان وهذه تناظر وصايا اللوح الثاني. ووصية المسيح أن نحب بعضنا كما أحبنا هو فالمحبة هي التي تجعل فرحنا كاملاً.

ونلاحظ أن المحبة شرط لأن يتحد بنا المسيح، وإتحاد المسيح بنا هو حياة وبالتالي فرح. والمسيح لا يسكن حيث تكون هناك كراهية.

ومحبته هي:-

١- كما أحبه الآب= أي محبة إلهية وليست محبة جسدانية أو عاطفية. هي وحدة بين الآب والإبن.

٢- أحبنا ونحن خطاة= هكذا ينبغي أن نحب من هم أضعف منا.

٣- أحبنا ونحن أعداء= هكذا ينبغي أن نحب أعدائنا.

٤- أحبنا حتى الصليب= هكذا ينبغي أن نحب حتى الموت.

٥- محبة باذلة= هكذا ينبغي أن نحب بلا أنانية، لا نطلب شيئاً في مقابل محبتنا لإخوتنا، محبة الله أنه يعطي بسخاء ولا يعير، هكذا علينا أن نعمل فالمحبة روح كل الوصايا فأنا لا أسرق ولا أقتل.. الخ لأنني أحب.

هي محبة من نوع غير محبة الأرضيين النفعية.

ومن يحب فقد وُلِدَ من الله (١يو٤:٧). ومن يحب فقد فهم سر ذبيحة الصليب، وهذا هو أساس ميلاد الخليقة الجديدة. والمسيح إحتمل كل الآلام ليستعلن لنا محبة الآب (يو٣:١٦). ومحبة الآب هذه لا تسكن في قلوب، ولا تعمل في قلوب ليس لها صفة المحبة. فالمحبة الإلهية لا تعمل إلاّ في مجال المحبة. هذه المحبة تحمي الكنيسة من الشر والفساد. **وصيتي**= هي وصية المسيح في حديث الوداع الأخير قبل الفراق (مت٥:٤٤) ووصية المسيح أن نحب أعدائنا لا مثيل لها في أي مكان في الدنيا ولا في أي دين، هي وصية مستمدة من صليب المسيح فهو أحبنا ومات لأجلنا ونحن أعداء (رو٥:١٠). والمسيح حين يعطي أمراً أو وصية يعطي معها الإمكانية على التنفيذ فهو يبني أوامره بناءً على ما عمله هو وما سيعمله فينا وما هو مستعد أن يفعله في كل من يؤمن به فبدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً (آية٥). فالمسيح أرسل لنا الروح القدس لأجل هذا، أن يؤسس ويبنى الكنيسة رابطا أعضاءها بالمحبة . ونلاحظ أن المصدر الوحيد للمحبة هو الله، فهذه هي طبيعته. وهو مستعد أن يعطينا أن نحب أعدائنا، لكن هل نجاهد لأجل ذلك. لنراجع قول الرب "أحبوا أعدائكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا.. صلوا.." (مت٥:٤٤). فمن يغصب نفسه على أن يتكلم بالخير على عدوه ويحسن إليه ويصلي لأجله، يسكب الله محبة داخل قلبه لعدوه هذا.هذه المحبة يسكبها الروح القدس لمن يجاهد . ومن يحب سيفرح ، فهذه هي ثمار الروح (غل ٥ : ٢١ ، ٢٢) . محبة.......فرح .أي حينما توجد المحبة يوجد الفرح .

آية (يو١٥:١٣):- "١٣لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ."

هنا نرى غاية المحبة أن يضع الإنسان نفسه عن الآخرين. هي محبة مضحية، وهذا ما عمله المسيح هذه الليلة (١يو٣:١٦). **لأجل أحبائه**= لم يقل لأجل من يحبونه فهو لا يقصد القديسين. فالمسيح وضع نفسه لأجل كل الناس لأنه هو الذي يحبهم. فهو أتى لأجل الخطاة الذين كانوا أعداءه (رو٥:١٠ + غل٢:٢٠) فالمسيح مات عن شاول الطرسوسي الذي كان عدواً له وحوَّله إلى إنسان يحبه حقاً. وهكذا ينبغي أن نفعل مع كل إنسان حتى لو لم نكن نحبه أو لم يكن يحبنا.

آية (يو١٥:١٤):- "١٤أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ."

هنا المسيح يرفع درجة المؤمن الذي يحفظ الوصايا لدرجة إبراهيم (يع٢:٢٣ + إش٤١:٨) **أحبائي**= هنا جاءت في اليونانية "خِلاني" "من خِلْ" وهذه قيلت عن إبراهيم. والخل كل شئ مكشوف أمامه.

آية (يو١٥:١٥):- "١٥لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيدًا، لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.

السيد يكشف أسراره لأحبائه لا لعبيده. والمسيح كشف لنا تدابير الآب التي هي أيضاً تدابيره ولا أحد يعرف قلب الآب سوى الإبن. ولذلك لم يخفي الله عن إبراهيم ما هو فاعله (تك١٨:١٧) وما الذي أعلنه المسيح لأحبائه؟ هو أعلن لهم محبة الآب وأعلن لهم الآب فهو وحده الذي يعرف الآب (يو١:١٨). والذي رأي المسيح فقد رأى الآب، هو يعلن ما يمكن أن ندركه والعبد يطيع إما عن خوف أو طلباً في أجرة أو فائدة. أما الإبن فيطيع عن حب. **ما سمعته من أبي**= هو قبلات وأحضان الآب للإبن الضال. هو إشتياق الآب لعودة أبنائه لحضنه. وهي نفس إشتياقات الإبن لنا. فقوله **ما سمعته** هو تعبير عن تطابق فكر الآب والإبن. لكن الآب ما يريده يعلنه الإبن.

ولكن فى (لو١٧ : ١٠) يدعونا الرب أن نقول أننا عبيد بطالون ، ولكن كان هذا حتى لا نسقط فى الكبرياء . فالله يسكن عند المتواضعين (إش٥٧ : ١٥) . فالله نفسه متواضع.

آية (يو١٥:١٦):- "١٦لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. "

ليس أنتم إخترتموني= دعوتهم هي دعوة إلهية لأجل محبته لهم. وهذا ما يعطيهم الحافز لإحتمال الآلام في خدمتهم أن الله يحبهم ويثق فيهم (هذه الآية موجهة للخدام). ولنلاحظ أن الله دائماً هو صاحب المبادرة في كل ما يمت للإنسان من الخيرات السماوية. فهو الذي بادر وأتى ليجعلهم أبناءً بدلاً من عبيد ويعطيهم المجد الذي له (١٧:٢٢) ويعطيهم الفرح هنا. والله يختارني وأنا أقبل هذا الإختيار وأختار الله تاركا العالم. ولكن لنلاحظ أن قول الرب **إخترتكم**= هذه لا تخص الخلاص بل إخترتكم للرسولية(فهو إختار يهوذا)= **لتأتوا بثمر** لهذا إختارهم رسلا ليرسلهم لكل العالم. إذاً ليس لهم فضل في أن يكونوا رسلاً بل الفضل للمسيح في إختيارهم، فهو صاحب المبادرة. هو الذي يعرف ظروفهم ومواهبهم وضعفاتهم. ولكن هذا لا يمنع أنهم هم لابد أن يقبلوا الدعوة. أما بالنسبة لكل إنسان فهو يريد أن الجميع يخلصون (١تي٢:٤) إذاً هو يدعو الجميع ولكن كل واحد حر في أن يقبل أو يرفض. أما لو قيل أن الله قد إختار إنساناً للخلاص، فهذا يعني سبق معرفة الله لقبول هذا الإنسان دعوة الله له للإيمان (رو٨:٢٩).

لتذهبوا= الله إختارهم كتلاميذ لا كشرف لهم فقط بل ليدعوا العالم بكرازتهم. ويكونوا سفراء له. فالكنيسة ستُبنى على أساس الإيمان الذي سيكرزوا به. فالثمر المطلوب هو إيمان كل العالم بالمسيح فيكون لهم حياة. **يدوم ثمركم**= الإثمار مستمر في الكنيسة وخدامها وخدمتها للعالم كله حتى نهاية الدهر. **يعطيكم الآب كل ما طلبتم بإسمي**= المسيح هو المتكفل بأن يعطيهم الآب كل ما يطلبونه ويحميهم من مخاطر الكرازة ويضمن لهم الثمر الكثير. ولنلاحظ أن الثمر الكثير وإستجابة الصلاة نتيجتان لثباتنا في المسيح. ولاحظ أنهم حينما يجاهدون ويكرزون بالمسيح يستجيب الله لصلواتهم إذ هم أمناء. فيعطيهم ما يطلبونه فيزداد ثمرهم. فلا ثمر بدون صلاة

ولا ثبات بدون صلاة وبدون محبة (آية١٧). ولاحظ أن هذه هي إرادة الله أنه إختارهم وأرسلهم ليأتوا بثمر ليتمجد، لكن لا نجاح لخدمتهم إلاّ [١] بالصلاة [٢] بثباتهم في المسيح.

كل ما طلبتم بإسمي= فمع أن إرادة الآب أن يتمجد بزيادة المؤمنين إلاّ أنه ينبغي أن نصلي لأجل ذلك.

الآيات (يو ١٥: ١٧-١٨):- ١٧"بِهذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٨«إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ.

في الآيات (١٨-٢٧) نرى المواجهة مع العالم الذي يجهل الآب والإبن وعداوة العالم لكنيسة المسيح والمسيح نفسه. وعلى التلاميذ أن يكملوا الصراع الذي بدأه العالم مع المسيح. **أبغضني قبلكم**= أي سيبغضكم العالم، بسبب إيمانكم بي. والمقصود بالعالم، روح الشر الذي في العالم. أما العالم الذي خلقه الله فقيل عنه "هكذا أحب الله العالم". ولكن الروح القدس سوف يؤازرهم ويقدم المعونة في وقتها (١يو ٣:١ + ١بط٤: ١٢-١٩). ولكن المسيح يؤكد ويكرر على ضرورة المحبة بيننا لنستطيع أن نواجه العالم. والعالم يكره المسيح لأن قداسته ونوره يفضحان شرورهم. وهكذا الكنيسة التي فيها الحب يكرهها العالم. محبتنا لبعضنا البعض درع نواجه به كراهية العالم لنا. فمن خلال محبتنا يعمل الله فينا ويعطينا قوة ومعونة وتعزية. ولو كرهنا العالم فنحن لا نكره أحد ولا نعادي أحد. بل نصلي لأجل الجميع ونحب الجميع. ومحبتنا تجعل المسيح يسكن فينا وهذا هو الدرع الذي يجعلنا نحتمل إضطهاد العالم. لكن لنعلم أن الشيطان الذي يسود العالم سيجعل العالم يكرهنا. ومعنى كلام السيد هنا أنه ينبغي أن نعمل وسط عالم يبغضنا ويكرهنا، ونحب هؤلاء ونكرز لهم ونخدمهم، وهذا ما عمله هو تماماً. فلا نقول أنه طالما أن العالم يبغضنا فهذا مبرر لنا أن نكره من يبغضنا.

آية (يو ١٥: ١٩):- ١٩لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ.

(قارن مع ٢تي٣: ١٢). الشيطان رئيس العالم لا يحتمل أن يهرب أحد من تحت سلطانه ويتركه. وحينما يحدث هذا ويدخل أي مؤمن في الكرمة سواء بالإيمان أو بالتوبة يُهَيِّج الشيطان العالم ضده. وهذا ما حدث في بدء الكنيسة وما يحدث لكل تائب حتى الآن. ولكن هذا الهيجان وهذه البغضة ضد المؤمنين هي علامة ثبات في المسيح ورجاء لنا أننا على الطريق الصحيح. على شرط أن لا نكون نحن سبباً في هذه البغضة. **العالم يحب خاصته**= الذين أصبحوا عبيداً له يعملون لحسابه (٨: ٤٤). فلا أحد يحارب الذين له وهذا غير محبة المسيح الباذلة. فمحبة العالم لخاصته هي محبة أنانية فيها يستعبد العالم خاصته كما يستعبد المال الناس. ولاحظ أن المسيح يكرر كلمة العالم في هذه الآية ٥مرات للتنبيه على خطورة هذا العدو. فالعالم يرفضنا لكن هذا لا يهم فنحن لسنا من العالم بل من فوق بعد أن إختارنا المسيح. **أنا إخترتكم**= كون أن المسيح إختارهم ليكونوا تلاميذه فهذا لأنه وجدهم ليسوا من العالم ، ولأنهم أنقياء وصاروا من تلاميذ المسيح سوف يكرههم العالم ، فالعالم يكره المسيح، لأن رئيس هذا العالم أي الشيطان يكره المسيح، وبالتالي يكره من هم للمسيح.

آية (يو١٥:٢٠):- [٢٠]**اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلاَمِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلاَمَكُمْ.**

حفظوا كلامي= إحترموا كلامي. وهذا لم يحدث. وسفر الأعمال شاهد كيف قاوم اليهود كرازة الرسل وكلام المسيح. هذا النص وارد في (يو١٣:١٦). والمسيح أسمانا بنين وأحباء فلماذا يعود ويسمينا عبيد؟! المسيح يسمينا أبناء ولكن علينا أن نسمى أنفسنا عبيد، علينا أن ندرك في أنفسنا أننا عبيد.. "متى فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون" (لو١٧:١٠). ولذلك كان التلاميذ يفتخرون بأنهم عبيد ومنهم من كان قريباً للمسيح بالجسد وحتى بهذا لم يفتخر بل إفتخر بأنه عبد للمسيح (رو١:١ + ٢بط١:١ + يع١:١ + يه١). فالمسيح وهو الله فعل هذا وغسل أرجل تلاميذه، وقَبِل الشتائم والإهانات فهل نطلب نحن الأكاليل، هو تواضع فهل نرتفع. هو وضع نفسه في المقدمة كنموذج لنا، فقيل عنه إنه أخذ صورة عبد (في ٢: ٧ + اش ٥٢ : ١٣). ومن يظن في نفسه أنه عبد لن ينتفخ ويتكبر بل وسيشعر في نفسه أنه لا شئ ولا يستحق شئ ولن يختلف مع الله إذا لم يعطه شئ، لسان حاله يقول "اللهم إرحمني أنا الخاطئ" "وخطيتي أمامي في كل حين" وكل ما تعطيه لي يا رب أنا لا أستحقه بل هو من رحمتك وحنانك. ومن يحب الله محبة حقيقية يشتهي أن يكون له عبدا أي أن يسود الله علي حياته ويكون هو وكل ما يملك ملكاً له (خر٢١:٥-٦) وهذا ما قيل عن المسيح نفسه (مز٤٠:٦ + عب١٠:٥) ومعنى كلام السيد أننا سنتألم لأجله، وهذا جزء من معركة النور مع الظلمة. آلامنا هي شركة في آلام المسيح ونحن لسنا أفضل منه حتى لا نتألم. بل أن آلامنا حقيقة هي موجهة ضده. فالإضطهاد الواقع علينا هو بسببه. وإن كان هو قد تألم فهذا سيحدث لنا. إحساسنا أننا عبيد يحمينا من مخاطر الشعور بالكبرياء ، "فمن يظن انه قائم فلينظر ان لا يسقط" (١كو ١٠ : ١٢) أما من هو تحت فلن يسقط لأسفل ، فهو أصلاً تحت لذلك قال الرب "قولوا إننا عبيد بطالون" (لو١٧:١٠). لكن هو في محبته يسمينا أبناء.

آية (يو١٥:٢١):- [٢١]**لكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**

سبب الإضطهاد ضد الكنيسة هو إرتباطها بالمسيح (أع٥:٤٠-٤١ + ١بط٤:١٤). **لأجل إسمي**= طوبى لمن يضطهد لأجل إسم المسيح، فالآلام مع المسيح هي شركة مجد. هم يضطهدونكم لأن إسمي فيكم. فالمسيح فتح الباب لكل إنسان ليعود إلى أحضان الآب ويخرج من سلطان الشيطان والظلمة. لذلك يكره العالم إسم المسيح، أمّا أبناء الله فيدركون أنه سر قوتهم. **لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني**= هم يتصورون أنهم يعرفون الله ولكنهم حقيقة لا يعرفوه ولا يعرفون أن الآب هو الذي أرسل الإبن ليجمع فيه أبناء الله. ومعرفة الله الآب مقصورة على من يقبل الإبن وفداءه فتكون له حياة. والذي لا يعرف الإبن يستحيل عليه معرفة الآب ومن لا يعرف الآب حقيقة لا يعرف الإبن فهو إبنه. وبالتالي فهو يجدف على الآب والإبن دون أن يدري. ودون أن يدري يسئ إلى نفسه (لو٢٣:٣٤). **هذا كله**= الإضطهاد حتى القتل والتعيير والإحتقار.

ملحوظة: هناك من يتصور أنه يعرف الآب ولكنه لا يعرفه حقيقة إذ قد صور هو لنفسه صورة غير حقيقية للآب تتفق مع ميوله، مثل هؤلاء اليهود. لكنهم لم يعرفوا الآب الحقيقي، ولذلك لم يعرفوا إبنه الذي هو صورته.

آية (يو١٥: ٢٢):- **[٢٢]لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عُذْرٌ فِي خَطِيَّتِهِمْ.**

العالم ليس له عذر في إضطهاده للمسيح ولكنيسته، فهو قد جاء وجعل معرفة الآب ظاهرة لكل إنسان. هو جعل معرفة الآب ظاهرة بأقواله وأعماله. واليهود كان يجب أن يدركوا قبل غيرهم أن المسيح فيه تحقيق كل النبوات، ولذلك آمن الكثيرون وسيكونون سبب دينونة لمن لم يؤمن، فمن لم يؤمن أثبت أنه قد أسلم نفسه للشيطان وقد إنحاز لشهواته. **لم تكن لهم خطية**= لذلك برفضهم المسيح وصلبهم له بدون وجه حق كانوا بلا عذر بل صلبوه بحقد مجنون. فهو جاء بنفسه وأظهر حبه وأظهر لهم الآب. فلماذا الرفض؟ والإنسان مسئول على قدر ما يعرف، وهم رأوه وعرفوه فصارت لهم خطية إذ رفضوه وهي = **أبغضوني أنا وأبي**.

آية (يو١٥: ٢٣):- **[٢٣]اَلَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا.**

قارن مع (١يو٢: ٢٣) هنا نرى ببساطة أن الآب والإبن هم واحد. فما يصيب الإبن يصيب الآب، ومن أبغض الإبن فقد أبغض الآب ، فالإبن هو صورة الآب.

آية (يو١٥: ٢٤):- **[٢٤]لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالاً لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي.**

أعمال المسيح المملوءة حباً وقوة إعجازية كانت تنطق بأن الآب الحال فيه هو يعمل الأعمال (يو١٤: ١٠). فالآب عن طريق أعمال المسيح يقترب للإنسان لذلك فلا عذر لمن لا يؤمن وقارن مع (١يو١: ١-٤). فأعمال المسيح كانت كلها محبة وعفة وقداسة ووداعة، وكان فيها خلقة وبسلطانه الشخصي. وياليتنا نضع أمام أعيننا كم صنع المسيح معنا في حياتنا، كم ستر علينا وأعاننا في حياتنا المادية، فلا نشك أبداً في محبته.

آية (يو١٥: ٢٥):- **[٢٥]لكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلاَ سَبَبٍ.**

أبغضوني بلا سبب= فالمسيح لم يؤذ أحد ولا أساء لأحد. (مز١٩:٣٥ + ٤:٦٩). وكون أن الناموس يتنبأ عماّ حدث للمسيح بالتفصيل فهذا فيه إعلان بأن خطة الفداء أزلية. (لاحظ أن بيلاطس لم يجد فيه علة تستوجب الموت).

الآيات (يو١٥: ٢٦-٢٧):- **[٢٦]«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. [٢٧]وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ.**

إزاء إضطهاد العالم للكنيسة نجد الله يُرسل الروح القدس للكنيسة كقوة إلهية جبارة تشهد وتدعو سراً القلوب الأمينة التي تقبل الله (١كو١٢: ٣) وهو يقنع ويشجع ويعزي ويعطي كلمة للإقناع بقوة وسط هذه الضيقات.

وبدونه لا نقدر على مواجهتها. **أرسلهُ أنا**= أي حينما أتمم عملي بالصليب ثم بالإنطلاق إلى الآب لأتمجد أُرْسِلْ الروح القدس للكنيسة. وكون المسيح يُرسل الروح القدس ليعطينا الولادة الجديدة ويعيد تشكيلنا فهذا العمل هو تكميل نهائي لعمل الخلقة الأولى التي إضطلع بها الكلمة سابقاً. وكون أن المسيح يُرسل الروح القدس فهذا يثبت ألوهية المسيح (يو١٦:٧) فقد قال سابقاً "الذي سيرسله الآب بإسمي" (يو١٤:٢٦) فكما يرسل الآب الروح القدس يرسله الإبن أيضاً. **روح الحق**= الذي يشهد فينا للمسيح الحق (عكس الباطل الذي في العالم). الروح يشهد للناس بالحقيقة الغائبة عنهم. والعكس نجده في (١يو٤:٣).

من عند الآب ينبثق= الإنبثاق يعني أن الروح القدس يخرج من الآب بالطبيعة. كذلك المسيح يخرج من عند الآب (١٦:٢٧-٢٨) فالآب هو المنبع. وتعبير الإنبثاق هو تعبير خاص بالروح القدس. والفرق بين الولادة (للمسيح) والإنبثاق (للروح القدس) هو الفرق بين خروج النور من الشمس وإنبعاث الحرارة منها. ونلاحظ أنه لا توجد فوارق زمنية بين الآب المصدر والإبن المولود والروح المنبثق. فالحرارة والضوء كائنين مع الشمس منذ وجودها. والآية صريحة أن الروح القدس ينبثق من الآب وليس من الآب والإبن. ولكن نقول أن الإبن يرسل الروح لنا بعد أن أتم فداءه. هو يرسله من عند الآب بإسمه.

يشهد لي= من خلال التلاميذ وكرازتهم وفي قلوب من يسمعهم وبتوجيه المؤمنين للقيام بأعمال هي بحد ذاتها تصير شهادة للمسيح. فالروح القدس هو روح مناداة وإعلان ينطق بالكلمة في الأفواه وفي القلوب، أفواه الكارزين وقلوب المستمعين. والروح القدس أوحي للتلاميذ ليكتبوا الكتاب المقدس ليكون شاهداً للمسيح. **يشهد لي**= فالآب يشهد للمسيح والمسيح يشهد للآب والروح يشهد للمسيح. **وتشهدون**= أي أن الروح القدس يعطينا قوة لنشهد للمسيح الذي شهد له الروح داخلنا. ويعطينا قوة أن نحيا بحسب الحق. (ولاحظ التغيير الذي حدث لبطرس والتلاميذ يوم الخمسين). **وتشهدون أنتم أيضاً**= كثمر لحلول الروح القدس فيهم يشهدوا لعمل المسيح فيهم. ويشهدوا أنهم مسيحيين حتى سفك الدم. والشهادة تكون بسيرتنا فيظهر المسيح الذي يحيا فينا. **لأنكم معي من الأبتداء**= فالتلاميذ عاشوا مع المسيح منذ بداية عمله وخدمته وتعليمه وكانوا شهوداً على كل كلمة وكل عمل. والمسيح هنا يتكلم عن رحلة الكرازة منذ يومها الأول. والقديس متى والقديس لوقا تتبعا الأمور منذ بدايتها. والروح القدس علمهم ما يكتبونه عن كل القصة منذ ولادة المسيح بل والبشارة به. ومرقس شهد بالروح القدس عن كل القصة من بدء عمل الروح القدس في المعمدان. أمّا يوحنا فكشف له الروح القدس سر البدء الأزلي، بل وكشف ليوحنا عن تفاصيل سرية جداً (راجع أع٥:٣٢، ١:٢١-٢٢) + (١يو١:١). ولنلاحظ أن الخادم الذي لم يعش مع المسيح ويختبره ويراه لا يستطيع أن يشهد له وعنه. والروح القدس يعمل في الخادم المتكلم ليشهد للمسيح ويعمل في السامع ليقبل الكلام.

ملحوظة: هناك من غَيَّرَ في قانون الإيمان وقال عن الروح القدس أنه منبثق من الآب والإبن بزعم الوحدة والتساوي بين الآب والإبن. ولكن الوحدة لا تمنع الأقنومية والتميز في الفعل. فالإبن مولود من الآب والروح القدس منبثق من الآب. ولو كانت الوحدة تلغي الأقنومية لكنا نقول أن الإبن مولود من الآب ومن الروح القدس. ولكن علينا أن لا نرتئي فوق ما ينبغي أن نرتئي!! فالله أعلن في هذه الآية أن الروح القدس ينبثق من الآب فهل

نترك لعقولنا المحدودة فحص طبيعة الله بل وتغيير الآيات!! ربما فهم من قال هذا (أن الروح القدس منبثق من الإبن) لأنه إلتبس عليه الأمر، إذ سمع أن الإبن يُرسل الروح القدس ففهم أن الروح القدس منبثق من الإبن. لكن هناك فرق كبير بين الإنبثاق والإرسال. فالإنبثاق هذا من طبيعة الله. والآب بعد فداء المسيح أرسل الروح القدس للكنيسة يسكن فيها ليقدسها. وحين يقول الكتاب الآب يُرسل الروح فهذا إعلان أن هذه هي إرادة الآب. وحين يقول الإبن أنه سيرسل الروح فهذا يعني أن الروح سيحل على الكنيسة بناء على فداء المسيح بعد أن يتمم المسيح فداءه ويجلس عن يمين الآب.

المعزي= باراكليتوس

بارا= بجوار أي ملازم لشخص/ حاضر معه/ قريب منه (ومنها PARALLEL)

كليتوس= المدعو

فهو يُطْلَب ليساعد، هو حاضر بالقرب من الإنسان ليعينه ويعزيه ويسنده ويشهد للمسيح.

ولكن لماذا ذكر السيد المسيح هذه الحقيقة أن الروح القدس منبثق من الآب؟

لماذا يدخلنا السيد المسيح في تفاصيل هي أسمى من عقولنا كعلو السماء عن الأرض؟

بل إن تكلمنا عن طبيعة الله ذاته فهذا أسمى من السموات بما لا يقاس.

الإجابة ببساطة هي أن الله يحترم عقولنا.

لقد رأى التلاميذ المسيح وعرفوه، ثم رأوه يصلب ويقوم ثم فهموا أن هذا هو الفداء، وأن المسيح تمم عمله الفدائي وجلس عن يمين الآب.

ولكن كيف يكمل الخلاص؟

الآب يريد أن الجميع يخلصون (اتي٢:٤)

المسيح بذل ذاته وتمم الفداء.

ولكن هناك مشكلة كبيرة هي أن الإنسان الساقط صارت له طبيعة عاصية متمردة تحب الخطية.. **فكيف نستفيد من الفداء لكي نخلص؟ هذا هو عمل الروح القدس.**

الإنسان بسقوطه صار له طبيعة خاطئة تشتهي الخطية، وبسبب هذه الطبيعة سيموت ويهلك. والخلاص هو أن تتجدد طبيعتنا ونصير خليقة جديدة. (٢كو١٧:٥) بل شكل المسيح (غل١٩:٤) .

لكن هناك قانون إسمه ناموس الخطية يعمل في أعضائنا (رو٧) ولذلك أرسل لنا الله ناموس جديد إسمه ناموس روح الحياة (رو٨) وهو قوة الروح القدس تميت ناموس الخطية فينا بشرط أن نحاول تنفيذ الوصايا (رو١٣:٨). والله الذي يحترم عقول البشر، في محبته شرح لنا شيئاً من طبيعته لا لنتفلسف بها كمعلومات ولكن لندري ماذا سيحدث فينا فالمؤمن سيشعر بتبكيت لو عمل خطية فما مصدر هذا التبكيت؟ والمؤمن سيشعر بإضمحلال قوة الخطية فيه وأنه قد صارت له قوة جديدة. فما مصدر كل هذا؟

وإذا قام إضطهاد وقرروا قتله سيجد قوة داخله ويقبل على الموت بلا خوف. فما مصدر هذه القوة؟

والكنيسة ستمارس أسرار، فما القوة الخفية وراء الأسرار؟
والمؤمن سيشعر بثمار جديدة (محبة/ فرح/ سلام..) فما مصدرها؟ والمؤمن سيجد مواهب ما كانت فيه فما مصدرها؟
مصدرها قوة خفية غير مرئية هي قوة أقنوم الروح القدس. والمسيح سبق وشرح هذا لنيقوديموس (يو٣:٨) هنا السيد المسيح يقول مصدر كل هذا هو الروح القدس الذي سيتمم عمل الخلاص فيكم. فما كان مناسباً أن نرى كل هذا التغييرات فينا والقوى التي تعمل فينا وفي كل الكنيسة، دون أن ندري مصدرها. لقد تعود التلاميذ رؤية المسيح وشاهدوا قوته، والمسيح هنا يقول سيبدأ من الآن عصر قوة غير مرئية.
والآن نقول الآب يريد الخلاص للبشر.
والإبن تمم الفداء.
والروح القدس أعطى الكنيسة أن تستفيد من الفداء.
فالآب يريد والإبن والروح القدس ينفذان إرادة الآب. وهذا ما رآه زكريا النبي في رؤياه (٤:١٤)
وما معنى قول الرسول ناموس روح الحياة (رو٨:٢)؟
هو قانون أن الروح القدس الساكن فينا يتمم الخلاص لمن يتجاوب معه فيثبته في المسيح، والمسيح هو القيامة والحياة، فيكون له حياة. ولكن كيف يعمل الروح القدس هذا؟
هذا موضوع الإصحاح القادم.
وملخص ما أراد المسيح أن يقوله هنا للتلاميذ.. .. لا تخافوا من إختفائي عنكم. فإن كنت أنا إبن الله المولود من الله، فالروح القدس الذي سيكون كرفيق دائم لكم وفيكم هو أيضاً منبثق من الله. هذه رسالة للتعزية وليست للفلسفة والمناقشات. لذلك كان من غير المناسب أن نغير آية يحدثنا فيها السيد المسيح كأحبائه، في حديث كله محبة، عن طبيعة الله، فنعمل عقولنا العاجزة ونغير فيما قاله عن طبيعة الله. وإذا كان الإنسان عاجزاً عن أن يفهم كل أسرار الأرض، وقطعاً هو عاجز عن فهم أسرار السماء (سفر التكوين بدأ بقوله في البدء خلق الله السموات والأرض، ثم في بقية الكتاب المقدس يكلمنا عن الأرض فقط) فهل نتجاسر ونتكلم عن طبيعة الله نفسه ونغير فيما قاله !!

<u>فكرة هذا الأصحاح:</u>

الإبن تجسد ليُعيد لنا الحياة الأبدية والفرح الذى فقدناه بالخطية (يو١+ يو٢) وكان هذا عن طريق الصليب والمعمودية (يو٣). وكيف تعود لنا الحياة؟، ذلك بأن يثبت فينا ونثبت فيه وهو الحياة (يو١١:٢٥)، وهو المحبة (يو٤:١٦)، فلكى نثبت فى الحياة يجب أن نثبت فى المحبة (١يو٤:١٦).

١. يو١٥:٩ الثبات فى المسيح بالمحبة

<u>كما أحبنى الآب</u> = الآب يُحب الإبن (هذه الآية + يو٥:٢٠) = الآب فى الإبن.

الإبن يُحب الآب (يو١٤:٣١) = الإبن فى الآب "يو١٠:٣٨"

فالآب واحد مع الإبن بالمحبة التى هى طبيعة الله (يو١٠:٣٠).

كذلك أحببتكم أنا = على نفس القياس نجد أننا نتحد بالمسيح عن طريق المحبة، وبهذه المحبة يتحقق طلب السيد المسيح "إثبتوا فىّ وأنا فيكم" (يو١٥:٤).

إثبتوا فى محبتى = طريقة الثبات فى المسيح هى أن نُحب الله والناس.

إذاً آية (٩) تتفق مع نشيد ٨:٦ "إجعلنى كخاتم على قلبك"، والخاتم هو شمع أحمر يتشكل بحسب الختم حين يُسخَّن بالحرارة. والمعنى أن الروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥) يُشعل حرارة المحبة فى قلوبنا لله وبهذا كأننا نذوب فى الله بالمحبة ونتحد به. والروح القدس قيل عنه أنه ختم (أف١:١٣)، أمّا عدم المحبة أو الكراهية تجعل ثباتنا فى الله مستحيل ونموت (١يو٣:١٤ و١٥).

٢. يو١٥:١٠ الثبات فى المسيح بحفظ الوصايا

"إن ثبتم فى وصاياى تثبتون فى محبتى"، ويعطينا المسيح مثال لذلك بأنه يحفظ وصايا الآب فيثبت فيه = كما إنى قد حفظت وصايا أبى وأثبت فى محبته.

مرة ثانية نقول أن الآب والإبن واحد فمشيئتهما واحدة، ومعنى أن المسيح يحفظ وصية الآب معناها أنه واحد مع الآب لهما نفس الإرادة والمشيئة. وليس من الممكن أن يختلف الإبن مع الآب فهما واحد بالمحبة. ولا معنى بالتالى أن نقول أن المسيح يغصب نفسه على حفظ الوصية . ولكنه يقول هنا لنا ... حتى تثبتوا فىَّ. يكون هذا على نفس النمط أى بحفظ الوصية بأن نحب الله ومن أجل المحبة سنحفظ وصيته. ونحن نبدأ بأن نغصب أنفسنا لنحفظ الوصية. ولكن كلما إمتلأنا من الروح القدس تزداد محبتنا لله ويصير لنا مشيئة الله فننفذ الوصية بسهولة عن حب ، وكلما إزداد الحب إزدادت الوحدة والثبات فيه. وهذا معنى "من يحبنى يحفظ وصاياى" (يو١٤:٢١، ٢٣). وكلما نفذنا الوصية نختبر المسيح ونعرفه فنثبت فى محبته (مت٧ : ٢٤ – ٢٧) . وهذا هو تفسير قلوب اللحم بدلاً من القلوب الحجر (خروج١١:١٩). وأيضاً بنفس المعنى يقول إرمياء "أكتب شريعتى على قلوبهم" (ارميا٣١:٣٣)، ومرة أخرى بهذا يتفق مع (نش٨:٦) "إجعلنى كخاتم على ساعدك". "لأن المحبة قوية كالموت .. لهيبها لهيب نار لظى الرب". فالروح القدس يشعل محبة الله فى قلوبنا،/ فنعمل ونحفظ الوصية نتيجة ثباتنا فى المسيح وهذا معنى "لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو١٥:٥).

٣. يو١٥:٢٦ إذاً طريق الثبات فى المسيح هو الروح القدس الذى يُعطينا:

١) المحبة لله وللناس (رو٥:١٥ + غل٥:٢٢) وقارن مع يو١٥:٩.

٢) إمكانية تنفيذ الوصية: أ – هو يثبتنا فى المسيح (٢كو١:٢١)

ب– يبكت (يو١٦:٨)، ويُعين على كل شئ لنخلص (رو٨:٢٦)

الإصحاح السادس عشر

الآيات (يو ١٦: ١-٣٣):- "١«قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ لاَ تَعْثُرُوا. ٢سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا
يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ. ٣وَسَيَفْعَلُونَ هذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الآبَ وَلاَ عَرَفُونِي. ٤لكِنِّي قَدْ
كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُهُ لَكُمْ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ لأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ.
٥«وَأَمَّا الآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَمْضِي؟ ٦لكِنْ لأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هذَا قَدْ
مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. ٧لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ
إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ: ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ
فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِرّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضًا. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ
هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ. ١٢«إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣وَأَمَّا مَتَى
جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ،
وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. ١٥كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ
مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. ١٦بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ». ١٧فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ
تَلاَمِيذِهِ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«مَا هُوَ هذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي، وَلأَنِّي
ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ؟». ١٨فَقَالُوا:«مَا هُوَ هذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَعْلَمُ بِمَاذَا يَتَكَلَّمُ!». ١٩فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ
كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَعَنْ هذَا تَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، لأَنِّي قُلْتُ: بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ
بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي ٢٠اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلكِنَّ
حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. ٢١اَلْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلكِنْ مَتَى وَلَدَتِ الطِّفْلَ لاَ تَعُودُ تَذْكُرُ
الشِّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ، لأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ. ٢٢فَأَنْتُمْ كَذلِكَ، عِنْدَكُمُ الآنَ حُزْنٌ. وَلكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ
قُلُوبُكُمْ، وَلاَ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ ٢٣وَفِي ذلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ
مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. ٢٤إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً. ٢٥«قَدْ
كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا بِأَمْثَال، وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لاَ أُكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِأَمْثَال، بَلْ أُخْبِرُكُمْ عَنِ الآبِ عَلاَنِيَةً. ٢٦فِي ذلِكَ
الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ، ٢٧لأَنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لأَنَّكُمْ قَدْ
أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجْتُ. ٢٨خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ
وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ». ٢٩قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ:«هُوَذَا الآنَ تَتَكَلَّمُ عَلاَنِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مَثَلاً وَاحِدًا. ٣٠اَلآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ
بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللهِ خَرَجْتَ». ٣١أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَلآنَ تُؤْمِنُونَ؟
٣٢هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَتَتِ الآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي
لأَنَّ الآبَ مَعِي. ٣٣قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ
الْعَالَمَ». "

آية (يو ١:١٦):- "«قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ لاَ تَعْثُرُوا.

قد كلمتكم بهذا = [١] أنه سيكون هناك ضيقات [٢] لكنه سيرسل لهم الروح القدس [٣] يسلكوا بمحبة فالمسيح لم يخدع أحد، فطريق المسيح فيه ضيق، ولكن تعزيات الروح القدس تساند. هذا الكلام ليس موجهاً للتلاميذ فقط بل لكل الكنيسة عبر كل العصور. المسيح في هذه الآية والآيات التالية يكمل حديثه عن إضطهاد العالم لتلاميذه ولكنيسته والذي سيبدأ بأن يُخرِج اليهود التلاميذ من المجمع، ثم يصل الأمر للقتل، بل سيأخذ هذا الإضطهاد شكل الغيرة الدينية وبعد هذا سيأتي الإضطهاد الروماني ولن ينتهي إضطهاد العالم للكنيسة، والإضطهاد هو كل مقاومة من العالم ضد الإيمان. وهناك إضطهادات من نوع حديث كأن يجتمع الأشرار ليدينوا إنساناً طاهراً بحجة أنه منغلق ومقفول عن المجتمع ولا يساير روح العصر.

ولكن السيد المسيح يخبر تلاميذه ليطمئنهم أن الروح القدس الذي سيرسله لهم سيشهد في داخلهم بمجد المسيح الذي ينتظرهم وسيعطيهم ما يقولونه إذا وقفوا أمام مجامع أو ولاة. بل سيعزيهم ويشددهم. **قد كلمتكم بهذا**= كلمهم عن مفارقته لهم وثباتهم فيه وإضطهاد العالم وإرسال الروح وإلتزامهم بقانون المحبة. **لكي لا تعثروا**= العثرة تعني الإرتداد عن المسيح أو يتوقفوا عن الكرازة إذا واجههم إضطهاد ورفض من العالم وبالذات من إخوتهم اليهود. والمسيح أخبرهم بالإضطهاد الذي سيواجهونه حتى لا يفاجأوا به فيتشككوا في حماية الله لهم ،أو يتصوروا أن الله قد تخلى عنهم ، خاصة أن لهم مواعيد إرسال الروح وإستجابة الآب لصلواتهم إن حفظوا الوصايا وبالتالي تعزيات ومساندة الروح لهم إذا ثبتوا. والعكس فالسيد أخبرهم أيضا أن الإنكار سيؤدي لفقدان التعزية وفقدان السلام على الأرض وخسارة حياتهم الأبدية (مت١٠:٣٣).

تعثروا= العثرة هي أن يتوقف إنسان عن السير حين يصطدم بحجر في طريقه. والمقصود بالعثرة هنا الشك في مساندة المسيح لهم أو تخليه عنهم أو كراهيتهم لبعضهم البعض، فحينما تزداد الضيقات يتضايق الناس ممن حولهم، بل يمكن أن يشوا بعضهم ببعض (يع٥:٨-٩)

آية (يو ٢:١٦):- "سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ.

قارن مع (يو٩:٢٢ + ١٢:٤٢-٤٣). ومن **يخرجونه من المجمع** يُحرم من الصلاة وكل الحقوق الدينية والسياسية والإحتفالات ، وهناك عقوبة مدنية فلا أحد يشتري أو يبيع منه. بل أن الموضوع سيتطور إلى القتل= **كل من يقتلكم**= تشير لكثرة المضطهدين الذين يريدون قتلهم. وقطعاً سيكون مصاحباً لهذا إضطهاد على كافة المستويات. بل يظنون أنهم يقدمونهم كذبائح لإرضاء الله. **يقدم خدمة لله**= فكلمة **خدمة** تشير للعبادة الطقسية. وهكذا صنعوا بإسطفانوس بل قيل في كتاب المدراش اليهودي "أن من قتل إنسان شرير مثل المسيحيين فكأنه قدَّم ذبيحة لله وإستندوا في هذا إلى (عد٢٥:١-١١) حينما قتل فينحاس الرجل الزاني فرد سخط الله عن الجماعة" ولنرى ماذا صنع بولس قبل إيمانه بالمسيحيين (أع٢٦:٩-١١).

آية (يو١٦:٣):- "وَسَيَفْعَلُونَ هذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الآبَ وَلاَ عَرَفُونِي.

راجع (١تي١:١٣) فمن يفعل هذا يجهل حقيقة الآب والإبن. هؤلاء لا يعرفون سوى أنفسهم، ولا يعرفون الله، يحبون ما عندهم سواء ذواتهم أو عقيدتهم التي يدافعون عنها عن جهل. ولو عرفوا الله لأحبوا أعدائهم وليس ذواتهم فالله محبة. ومن يعرف الآب سيعرف إبنه، فالإبن هو صورة الآب ورسم جوهره (عب١:٣)

آية (يو١٦:٤):- "لكِنِّي قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُهُ لَكُمْ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ لأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ.

لكني= لم أكن أريد أن أحزنكم بهذه الأخبار الآن، ولكن أنا مضطر **حتى إذا جاءت الساعة**= وإضطهدوكم لا تفاجأوا. وإذا فهمتم أني عالم من البداية ستفهمون أنني مسيطر على الأمور فلا تخافوا. **ولم أقل لكم من البداية**= لم يقل لهم عن هذا الإضطهاد لأنه كان معهم يحفظهم من الذئاب ويشجعهم حين يخافون ويقويهم حين يضعفون ويخفف عنهم كل ضيق ويتلقي هو الهجمات بدلاً منهم ليحفظهم منها. المسيح أراهم قوته وسلطانه وهو معهم حتى يثقوا فيه حتى وسط الإضطهادات الآتية بعد صعوده. والمسيح إستمر في هذا إلى أن قبل الصليب عنهم. ولكن الآن هو ماضٍ إلى الآب ولن يروه. ولكنه لن يتركهم يتامى فسيرسل لهم الروح القدس الذي سيعطيهم القوة ويشجعهم ويعزيهم. وعليهم [١] أن يتعلموا الإستجابة لصوته [٢] أن يجاهدوا. ونلاحظ أن في (مت١٠:١٧،٢١،٢٨) سبق المسيح وأخبرهم عن إضطهاد العالم فلماذا يقول المسيح لم أقل لكم من البداية؟ هنا يوجد إحتمال من إثنين:-

أ- الأهوال التي كلمهم عنها في (مت١٠:١٧،٢١،٢٨) ذكرها المسيح في ذلك الوقت بطريقة مخففة حتى لا يصدمهم في بداية الطريق، ولكن متى حين كتب في (ص١٠) عن الأهوال دمج كل أقوال المسيح عن الأهوال سواء ما قاله في بداية الخدمة أو نهايتها، فالإنجيليون ليسوا مؤرخين ولا يهتمون بالتأريخ، بل هم يقدمون فكراً، أي يريدون لفكرة معينة أن تصل للقارئ.

ب- أو أن الجديد هو عمل الروح القدس معهم بدلاً من عمل المسيح الذي سيفارقهم.

آية (يو١٦:٥):- "«وَأَمَّا الآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَمْضِي؟

ليس أحد منكم يسألني= هذه لها عدة إحتمالات:-

١. المسيح يعاتبهم لأنهم إنشغلوا بما سيحدث لهم من آلام ولم يسألوه أين يمضي، هم سألوه بمفهوم خاطئ كان سؤالهم عن مركزهم الأرضي حين يملك بينما هو ذاهب ليعد لهم مكاناً سمائياً. فلنتعلم ألاّ ننشغل بآلام أو أمجاد هذا العالم عن المجد المعد لنا. فالمجد السمائي هو التعزية الحقيقية وسط الألم.

٢. أو يكون المعنى لا تسألونني إلى أين أنا ذاهب فأنا لا أريد الكشف عما سيحدث وأنكم لن تفهموا الآن. ولكن الروح القدس سيعلمكم كل شئ ويشرح كل غموض. وهم سبق وسألوه (يو١٣:٣٦ + ١٤:٥) ولكن بأسلوب مختلف عما يقصده المسيح هنا، بل هم كانوا يسألونه ليثنوه عن طريق الصليب.

٣. التلاميذ إذ شعروا أن المسيح سيفارقهم حزنوا بشدة، ولم يفكروا في الحال التي سيكون فيها المسيح. هم سألوا عن المكان الذي سيذهب إليه لكن لم يسألوا عن معنى الذهاب للآب. ولو فهموا لفرحوا كما قال لهم من قبل.

آية (يو١٦:٦):- "لكِنْ لأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هذَا قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ."

لقد تعودوا أن يفرحوا في وجودهم معه ووجوده وسطهم. والآن يحزنون بسبب فراقه لهم. ولكنهم لم يفهموا أن ذهابه للآب يعني أفراحاً وأمجاداً مضاعفة.

آية (يو١٦:٧):- "لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ."

هم عرفوا المسيح حسب الجسد ولكن بالروح القدس سيعرفون حقيقة المسيح وعمله. ومن يعرف المسيح حسب الجسد هو لم يعرفه ولن يقبله (٢كو٥:١٦). وجود المسيح على الأرض يجعلنا نراه في صورة جسد ضعيف وصعوده يجعلنا بالروح القدس نراه في مجده وقدرته. ولو استمر المسيح معنا بالجسد فهناك إحتمالين:-

١) أن يستمر بجسده غير الممجد وهنا يكون:-

أ- الفداء لم يتم، فالفداء يتم بدخول المسيح بجسده للسماء وجلوسه عن يمين الآب.

ب- نقع في حيز المحدود، والمسيح بإمكانياته غير محدود، ولكن طالما نرى المسيح بجسد محدد فلن نتصور لا محدوديته. أما الروح فهو يعطينا صورة ورؤية واضحة عن المسيح الإله غير المحدود.

٢) أن يظهر لنا بجسده الممجد وهنا:-

أ- من يحتمل صورة مجده (رؤ١:١٧).

ب- لن يكون إختيارنا للمسيح حراً، فمن يرى صورة المجد ويرفضه. وما يفرح قلب الله الإيمان وهو الإيقان بأمور لا ترى. حتى لا أكون مضطر لأن أقبله مجبراً.

وهم الآن حزانى لأن المسيح سيفارقهم بالجسد ولكن الأفضل لهم أن يأتي الروح القدس ليشهد لهم عن حقيقة المسيح. والروح القدس لن يأتي إن لم تكمل آلام المسيح وفدائه بالصلب والموت ثم بالقيامة والصعود، وبالصعود يتم الفداء فيرسل الروح القدس ليعمل فيهم وبهم. فبدخول المسيح بدم نفسه للأقداس السماوية يتم الصلح بين الله والإنسان (عب٩:١٢) فيأتي الروح ليسكن في الإنسان فالروح لا يسكن عند أعداء. وهذه الآية نجد لها شرحاً في (يو٧:٣٩). وحينما نقارن بين (مت٧:١١) ، (لو١١:١٣) نفهم أن الروح القدس هو الخيرات بل هو الخير الأعظم الذي يعطيه الآب لنا. لذلك يقول المسيح **خيرٌ لكم** فهو بإنطلاقه سيرسل الخير الأعظم. ولنفهم أننا حتى وإن لم نفهم مشيئة الله فما يريده الله هو دائماً الخير لنا. والروح القدس هو الذي يسكب محبة الله في قلوبنا فنفرح.

ومحبة الله فى قلوبنا ستحولها إلى قلوب لحمية تطيع الوصايا حتى لا تغضب الله الذى تحبه (يو١٤ : ٢٣) . وبالروح القدس نولد من الماء والروح متحدين بالمسيح ويكون لنا حياته (رو٦)، والروح القدس فى سر الميرون يثبتنا فى المسيح فتثبت فينا حياة المسيح الأبدية (٢كو١ : ٢١ + ٢٢) . والروح القدس هو الذى يغير طبيعتنا لنصير خليقة جديدة لها صورة المسيح (٢كو٥ : ١٧ + غل٤ : ١٩) .

أقول لكم الحق= الحق هو أن صلب المسيح هو لحساب التلاميذ والكنيسة. لأن بعد الصلب قيامة وصعود. وإنطلاق المسيح فيه كمال الفداء وعمل الفداء وفيه وبه التبني لنا. ودخول المسيح إلى المجد يحقق لنا الحب الأبوي والروح يأخذ مماّ للمسيح ويخبرنا، فهو سيخبرنا عن مجده الذي سيصير لنا ويشهد لنا بأننا أبناء، لنا حق الوراثة (يو١٧:٢١ + رو٨:١٦-١٧) فحزن التلاميذ كان بسبب تعلقهم الجسدي بالمسيح ولكن إنطلاق المسيح هو المستقبل المجيد للكنيسة. ويكفينا أن نراه الآن بالإيمان وبما يعلنه الروح القدس في قلوبنا (أف٣:١٧ + ١كو٢:٩-١٢) الفداء يكمل بتمجيد جسد المسيح أي صعوده وجلوسه عن يمين الآب. والمسيح بذهابه مجد الطبيعة البشرية في جسده، فطبيعة البشر صارت في عرش الله. ولكي ندخل نفس المكان يرسل لنا الروح القدس ليعيننا. وكيف يعيننا؟ هذا موضوع الآيات التالية.. بأنه يبكت على خطية وبر ودينونة. والروح يعطي رؤية حقيقية للمسيح غير التي رآها التلاميذ بالجسد وهذا أفضل. وهو يمكث للأبد والسيد طوَّب من آمن ولم يرى. وهذا الإيمان يعمله الروح القدس.

الآيات (يو١٦:٨-١١):- ^٨^وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ: ^٩^أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ^١٠^وَأَمَّا عَلَى بِرّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضًا. ^١١^وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.

فى الآية السابقة سمعنا أن المسيح سيرسل الروح القدس للكنيسة، وبهذا يكون المسيح قد تمم كل ما يلزم لتجديد الخليقة. فبدمه تم الصلح مع الآب وغفرت الخطايا، وأعطانا حياته نخلص بها حينما نسلك فى بره "لانه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لاجلنا. لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو٥ : ١٧) . وأرسل الروح القدس ليثبتنا فى المسيح فتكون "لنا الحياة هى المسيح" (فى١ : ٢١) وبهذا يستطيع كل من يريد أن يحيا فى بر أن يسلك فى البر، هو بر المسيح الساكن فيه، وبهذا يخلص. أما من يرفض المسيح سالكا فى طريق شهواته، فلا توجد وسيلة أخرى أمامه :- ١) لغفران خطاياه. ٢) ليسلك فى البر فيخلص. وبهذا سيدان مع الشيطان الذى سار وراءه تاركا المسيح. فمن يترك المسيح المخلص لن يجد سوى المسيح الديان.

بعض الترجمات الإنجليزية ترجمت كلمة يبكت كالآتي [١] يوبخ [٢] يدين [٣] يقنع . (REPROVE / CONVINCE / CONVICT /)

يبكت= هذه الكلمة ترجمتها تعني التوضيح للشخص بشأن خطيئته ودعوته للتوبة وقد يكون هذا التوبيخ سراً (كما جاءت الكلمة في مت١٨:١٥) لمن لا يقاوم بعناد وقد يكون هذا التوبيخ علناً (كما جاءت الكلمة في تي١:٩) والروح القدس يستخدم الكتاب المقدس والوعظ والتعليم والإرشاد والإعتراف والعمل الداخلي، كل هذا سراً. فإذا لم يأتِ كل هذا بنتيجة يلجأ الروح القدس لمن نسمع منه أخطاءنا علانية لعلنا نندم ونتوب. إذاً عمل

الروح القدس أن يوضح الخطية للإنسان بهدف إقناعه ببشاعة نهاية طريقها "اقنعتني يا رب فإقتنعت" (أر ٢٠:٧). وبأن يتركها. والروح يقنع بأن طريق الله كله فرح لا يقارن بلذة الخطية. فهي نوع من التلمذة التعليمية للتهذيب وهذا المعنى نجده في (٢تي٣:١٦). فكلمة يبكت تشير أيضاً لمن يغلب بالحجة حتى يسكت. وهذا التبكيت يؤدي لحياة لمن لا يقاوم ويؤدي إلى دينونة لمن يقاوم "فهو رائحة حياة لحياة ورائحة (دينونة) وموت لموت (٢كو٢:١٦) . **ومن يرفض المسيح الفادى المخلص سيجد المسيح الديان.**

والروح القدس أعظم من الضمير. فالضمير يوبخ الإنسان لو أخطأ لكنه قد يقوده لليأس، أمّا الروح القدس فيوبخ فاتحاً باب الرجاء (هذا هو الفارق بين يهوذا وبطرس). فالروح القدس الذي يعزي هو الذي يبكت فتبكيته لا يؤدي إلى اليأس بل للتوبة والبر والسلام والتعزية لمن يطيعه والعكس يكون رائحة موت لموت. وهذا ما حدث يوم الخمسين فهناك من آمن بفرح وهناك من إستهزأوا (أع٢:١٣-١٤) والضمير أيضاً قد يتغير بحسب البيئة التي يحيا الإنسان فيها فيقبل الخطية على أنها شئ عادي، وقد يمرض وهذا ما يسمَّى بالوسواس.

على خطية.. .. فلأنهم لا يؤمنون بي

الروح القدس يبكت الإنسان على خطاياه، فقصد الرب أن يعطي الإنسان شركة مع المسيح، وكل من يؤمن بالمسيح وتكون له هذه الشركة يرفع المسيح عنه خطاياه (فالمسيح هو الشفيع الكفارى الوحيد ودمه يغطى كل من يثبت فيه). وهو أيضا يعطى معونة للخاطئ ليتخلص من خطيته (رو٨ : ٢٦). نحن متنا مع المسيح في المعمودية وكل من يؤمن يكون له قوة للموت عن شهواته وأهوائه. وكل من يؤمن حتى لو أخطأ فدم المسيح يطهره من كل خطية. (١يو١ : ٧). ولا طريق للتطهير من الخطية سوى دم المسيح . لذلك فكل من لا يؤمن يرفض هذا القصد وبذلك يقع تحت غضب الآب ويحرم نفسه من النعمة الوحيدة القادرة أن تحفظه من السقوط في الخطية ويحرم نفسه من نعمة الدم الغافر. فتبكيت الروح القدس يشعر الإنسان بجرم خطيته وقساوتها وكيف أنها رهيبة في نظر السماء ومن يستجيب ويقدم توبة بإخلاص ويرجع سيجد المعونة ويجد الغفران. ومن يرفض ويقاوم الروح سيجلب على نفسه اللعنة والدينونة. وطبعاً المقصود بالإيمان هو الإيمان الحي الذي له ثمار واضحة في حياة الإنسان، الإيمان العامل بمحبة. والروح القدس يبكت العالم على الخطية ليس بحسب مفهوم العالم أو بحسب مفهوم اليهود. فاليهود ظنوا أن الخطية قاصرة على تعدي الناموس وكسر السبت لذلك حكموا على المسيح أنه خاطئ (٩:٢٤) وأما العالم فكل له تصوره عن الخطأ والصواب. لذلك جاءت كلمة خطية غير معرفة لأن العالم لم يكن يعرف تماماً ما هي الخطية. والآن يشرحها المسيح بأنها عدم الإيمان به فهو وحده الذي يرفع الخطية (رؤ٧:١٤) ويعطي معونة لنتخلص منها.

بل أن كل خطية هي نوع من عدم الإيمان بالمسيح. فالسارق لا يؤمن بأن المسيح قادر أن يسدد إحتياجاته والذي يشتهي لا يؤمن أن المسيح قادر أن يشبع شهواته. والذي يخطئ عموماً لا يؤمن أن المسيح يراه وسيعاقب (تك٣٩:٩). ومن يؤمن بالحياة الأبدية كيف يتصارع على المادة. ومن يؤمن بصلاح الله كيف يتهم الله بالقسوة إن حدثت له تجربة.. الخ. أما من يؤمن بالمسيح، فالمسيح يملك على قلبه عوضاً عن الخطية (رو٦:١٤).

ومن لا يؤمن بالمسيح فهو لا يؤمن بالله ولا يعرفه فالمسيح هو إبن الله (يو٨:١٩). إذاً خطية عدم الإيمان بالمسيح هي أصلاً خطية عدم إيمان بالله أو عدم معرفة بالله.

لو استخدمت يدي في السرقة يبكتني الروح القدس حتى أكف عن إستخدامها في السرقة (تبكيت على خطية) ثم يبدأ يبكتني على بر، أي لماذا لا أستخدمها في عمل الخير.

وعلى بر.. .. فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً

ماذا كان مفهوم البر قبل المسيح؟ بحسب المفهوم اليهودي كان البر في الإلتزام بالناموس. لكننا نجد شاول الطرسوسي يحكم بقتل إسطفانوس ظلماً وهو برئ بالرغم أن شاول كان ضليعاً في الناموس. والعيب لم يكن فى الناموس بل فيمن ينفذ الناموس. وأمّا العالم فكان غارقاً في عباداته الوثنية وفجوره وزناه. فالمسيح فضح بر اليهود الكاذب إذ صلبوه، وفضح فساد القانون الروماني، إذ حكم عليه بالموت. وبعد المسيح فقد تغير مفهوم البر. فالمسيح وحده هو البار والذي ظهر بره في ذهابه إلى أبيه وجلوسه عن يمينه، وقبول الآب له وأنه لن يعود يظهر على الأرض، فهو جالس عن يمين الآب لذلك لن نراه، فهو في مجد السماء. ولكن المسيح لم يكن محتاجاً أن يظهر بره، بل هو يظهره ليبررني أى لأصنع البر بحياته التى فيَّ، المسيح يعطيني حياته فأعمل البر، فأخلص بحياته (رو٥:١٠ + غل٢:٢٠ + في١:٢١). ومن يفعل البر يدخل إلى المكان الذى فيه المسيح البار. والروح أظهر أن بر المسيح الذي ظهر بصعوده للسماء صار لنا. الروح يبكتني إن لم أعمل أعمال بر وتتحول أعضائي إلى آلات بر (رو٦:١٣). وهذا البر لا أصنعه بقدرتي، بل بحياة المسيح فيَّ. فبدونه لا أقدر أن أعمل شئ (يو١٥:٥). وهو يستخدم اعضائي ألات بر فهى صارت أعضاءه لصنع البر. فأى آلة يوجد من يستخدمها . ولأنني ما عدت أراه إذ هو صعد إلى السماء وذهب إلى أبيه، فما عدت أرى بره لأتمثل به، فالروح القدس الذي يأخذ مما له ويخبرني (يو١٦:١٤) يرسم لي صورة للمسيح فأتمثل به ويذكرنى بأقوال المسيح ويعلمنى وصاياه (يو١٤:٢٦). والروح يقنعني أنني قادر أن أسلك في بر المسيح ليس بقدرتي بل بحياة المسيح فيَّ، الذي وإن لم أراه بالجسد، لكنه يعطيني حياته وبره.

ولهذا رأينا أن إسطفانوس في ساعة موته يردد ما قاله المسيح على الصليب "إغفر لهم + في يديك أستودع روحي". ويبكتني إن لم أفعل البر. والروح يبكتني إذا شابهت اليهود وعشت متصوراً أنني أتبرر بأعمالي (بر ذاتي) ويبكتني لو شابهت اليونانيين الوثنيين الذين يعيشون في خطاياهم غير شاعرين بإحتياجهم للمسيح والإيمان به ليبررهم أي يعملون أعمال بر، معجبين بأنفسهم وفلسفاتهم وطرقهم.

أمّا المسيحي الحقيقي فهو يقف أمام المسيح شاعراً بخطيته كالمرأة الخاطئة، باكياً عند قدميه شاعراً بعدم إستحقاقه لشئ، شاكراً المسيح في نفس الوقت أنه أنعم عليه ببره، فالمسيح هو الذي يبرر الخاطئ. ولاحظ أن الروح القدس يبكت على خطية أولاً، فإذا ما رجع المؤمن بتوبته الصادقة لله وبدموعه حينئذ نتكلم عن التبكيت على البر. (راجع ١تي٣:١٦) أي أعمال البر التي لا نعملها. والروح أيضاً يبكتني لو نسبت أعمال البر لنفسي وتصورت أنني أنا الذي أعملها (أف٢ : ٨ ، ٩ + ١كو٤ : ٧).

ذاهب إلى أبي= وسأرسل لكم الروح القدس (يو١٦ : ٧) والروح القدس هو الذى يثبتكم فىَّ فتثبت حياتى فيكم، وتكونوا قادرين أن تعملوا أعمال بر.لن تعودوا تروونني بالجسد لتتمثلوا بي = **ولا ترونني أيضاً** . ولكن الروح القدس سيرسم لكم صورة واضحة لى لتقتدوا بها "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٦ : ١٤) .

وأيضاً ما كان يمكن أن أذهب إلى أبي إن لم أكن باراً وسيكون لكم بري. والروح القدس سيشهد ببري ويشهد بالمجد الذي لي في السماء، ويعطيكم رؤية واضحة لي أفضل من رؤيتي بالجسد. فالروح يرسم صورة لقدراتي وقوتي وغفراني للخطايا لا تراها العين الجسدية في جسدي الذي ترونه بعيونكم الجسدية الآن. وإذا ما أدركتم هذا المجد الذى سأكون فيه بالجسد وأن هذا كان لحسابكم، ستشتهون أن تكونوا معى فى المكان الذى أعددته لكم (يو١٤ : ٢ + رؤ٣ : ٢١). وإذا أدركتم قدراتى وأننى قادر على أن أعطيكم معونة لتسلكوا بالبر فهذا يدفعكم لعمل البر.

يبكت على بر= يبكت المؤمن على عدم وجود بر في حياته أو بشعوره بالبر الذاتي. فمن إعتمد قام مع المسيح في حياة جديدة يجب أن يمارس فيها أعمال بر إيجابية، إيمان عامل بمحبة. الروح يرسم لنا صورة لبر المسيح ويبكتنا إن لم نشتاق أن يكون لنا نفس البر الذي للمسيح. هذا التبكيت يعطي حالة عطش وإشتياق لهذا البر. ومن لا يقبل تبكيت الروح على الخطية وعلى البر يسقط تحت الدينونة، لأنه إنحاز لرئيس هذا العالم الذي قد دين، وكما صار المسيح رأساً للأبرار الذين يسلكون في بره صار إبليس المدان رأساً للأشرار الذين يسلكون في شره.

وعلى دينونة.. .. فلأن رئيس هذا العالم قد دين

الروح يبكت الإنسان المؤمن لأن رئيس هذا العالم قد دين أي أن الشيطان قد هزم وبطل سلطانه. وبهذا يكون التبكيت للناس أنهم رفضوا الخلاص وأطاعوا الشيطان ومن يرفض الخلاص يظل عبداً للشيطان، أمّا الذين تبعوا الرب فقد رفعت عنهم خطاياهم من أجل إسمه (١يو٢:١٢). فهو حمل الله الذي يحمل خطايا العالم. والمؤمنين صاروا متبررين مجاناً بنعمة الفداء (رو٣:٢٤ + ٨:١). والمسيح دان الخطية (رو٨:٣) فما عاد لها سلطان علينا (رو٦:١٤). والروح يدين من ما يزال يعتذر بأن الخطية أقوى منه. والدينونة على إبليس كانت نتيجة طبيعية لظهور بر المسيح. فإبليس إشتكى عليه ظلماً. وبعد ظهور بر المسيح دين إبليس وقيده المسيح بسلسلة (رؤ٢٠:١-٣)، بل أعطانا نحن المؤمنين سلطاناً عليه (لو١٠:١٩) "أعطيتكم سلطان أن تدوسوا الحيات والعقارب.." فتبرئة المتهم ظلماً (ظهر بر المسيح بعد أن تم إتهامه ظلما) هي إدانة للمشتكي (الشيطان) بهتاناً. والمبلغ بلاغاً كاذباً (الشيطان) يقع عليه عقاب من يقترف جريمة.

والشيطان كان مسيطراً على نفوس الناس متحكماً فيها حاكماً لها. له سلطان أن يذل البشر. ولكنه الآن قد أدين وسقط وفقد بإنتصار المسيح عليه كل ما كان له من رياسة وسيطرة وسلطان. ومع ذلك ظل الناس على شرهم ومكرهم وظلمهم وظلام عقولهم. مع أنهم وقد جاءهم المسيح الذي عمل على إقتلاع كل ما غرسه الشيطان فيهم لم يَعُدْ لهم عذر ولا مبرر في مفاسدهم ومعاصيهم. وطالما بدأت الدينونة بالشيطان، فمن المؤكد أن الله سيدين كل من ظل تابعا للشيطان (رؤ١٩ ، ٢٠) لكن ما زال أمامنا نحن فرصة. والعالم له مقاييسه الخاصة في

الدينونة ولكنها مقاييس باطلة، فمثلاً اليهود لهم محكمتهم التي بحسب الناموس. والرومان لهم قانونهم الروماني أساس كل دساتير العالم، وكلاهما حكم ظلماً بقتل المسيح بعد أن أدانوه. والمسيح قام ناقضاً حكم الموت ليعلن بطلان أحكام العالم (يهود ورومان) وأنهما ليسا بحسب الحق بل بحسب إبليس، الذي دانه وأظهر غشه وكذبه وأنه قتال للناس منذ البدء. أمّا الروح القدس الذي دخل إلى العالم فجاء ليصحح هذه المقاييس، وصارت الدينونة الآن بحسب مفهوم الروح القدس هي في رفض المؤمن للخلاص والبر والمجد الأبدي. وإصراره على عدم التوبة. الدينونة الآن تقف على طرف نقيض مع حياة الخلاص. وهي تقع من الآن على من يرفض الخلاص وتَكْمُل في اليوم الأخير. الروح القدس يدخل إلى العالم الشرير ليبكته ويستذنبه على ما فعل وعلى دينونته الغاشة الباطلة الكاذبة القائمة بتحريض من رئيس عالم الكذب والضلال الذي أدانه المسيح بالصليب وعلى الصليب وفضح غشه (لو ١٠:١٨ + يو ١٢:٣١) إذ ضبطه متلبساً بالحكم بقتل إنسان برئ بعد أن لفق له إتهامات باطلة، فالمسيح أظهر بره بقيامته وصعوده. والمسيح دان إبليس ورفع يد رئيس هذا العالم عن أن تتدخل بعد اليوم ولا أن يكون له صوت في الدينونة التي سيتولاها إبن الله (رؤ ١٢:٩-١١) بل أن المسيح سيكون هو الشفيع عن المؤمنين أمام هذا الشيطان المشتكى (رو ٨ : ٣٣ – ٣٤) . فالمسيح غلب وصار دياناً للأحياء والأموات. بل أننا نلاحظ أن المسيح بدأ هزيمة إبليس في تجربته له في البرية حين رفض إغراءات هذا العالم ثم وصل في رفضه لهذا العالم لأنه قبل الموت. والخلاصة أن الروح القدس يبكت المؤمن الذي مازال يدّعي أن إبليس له سلطان عليه لذلك فهو يخطئ، ويبكت من لازال خائفاً من أحكام ودينونة العالم الذي رئيسه إبليس بعد أن ظهر أن أحكامه باطلة كلها غش (مثل من يخطئ ويدّعي لنفسه العذر بأنه يساير المجتمع، وأن هذه هي القوانين السائدة) ويبكت من ما زال سائراً وراء هذا العالم ورئيسه قائلاً كيف تسيرون وراء الشيطان الذي غلبه المسيح وحكم عليه.

يبكت على خطية وعلى بر وعلى دينونة

يبكت على خطية.. هذا هو داء البشرية وهو الخطية. والمسيح أتى ليرفع الخطية لكل من يؤمن به وهذا هو المدخل للمسيحية. المسيح بدمه يكفر عن الخطايا السالفة ويعطى معونة لنتوب عنها. وبدون دمه لا غفران وبدون معونته لا يمكن أن نغلب الخطية.

يبكت على بر.. .. بعد أن ندخل المسيحية كيف نحيا؟ الإجابة نحيا أبرار ببر المسيح الذي أعطانا حياته. . ولاحظ قول الرسول "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى٤ : ١٣) . فنحن فى المسيح قادرون أن نغلب الخطية وأن نسلك فى البر .

يبكت على دينونة.. دائماً الإنسان يحاول أن يتحجج بأن إبليس هو سبب الخطية، وأنه لا يسلك في البر بسبب قوة إبليس، ولكن السيد يعلن بصراحة أن إبليس قد دين وأن لنا سلطان أن ندوسه. وأن لنا قوة من الله تعين. والسؤال لمن مازال يقول أن الشيطان قوي هو.... من الأقوى الروح الذي يعين ضعفاتنا (رو٨:٢٦) أم الشيطان؟ قطعاً من معنا أقوى. وإن كان إليشع قد قال هذا عن ملائكة فكم وكم قوة الروح القدس. حقاً نحن بلا

عذر فالروح يعطي نعمة أعظم (يع٤:٦). وكل من رفض المسيح وفدائه ورفض السلوك فى البر تابعا غواية الشيطان ورافضا معونة المسيح سيدان مع الشيطان الذى تمت دينونته. لذلك فالروح القدس يبكتنا لو سلكنا فى طريق الشيطان، طريق الخطية.

ولنلاحظ أن العاملون في قضية خلاص الإنسان هم الإنسان نفسه والرب يسوع والشيطان. فالله يسعى لخلاص الإنسان والشيطان يسعى لهلاكه والإنسان حر في أن يختار طريق البر أو طريق الشر. والروح القدس أتى ليجذب ويوجه البشر نحو الفداء وذلك بأن يبكتهم على خطاياهم وعلى رفضهم للمسيح البار الحقيقي مصدر برهم وعلى تبعيتهم للشيطان الذي تمت هزيمته.

والروح القدس يبكت ويعطي قوة ومعونة على طاعة الله. والقوة التي يعطيها الروح القدس أقوى بما لا يقاس من قوة إبليس. ولذا كان رفضه أى رفض الروح القدس إغلاقاً لباب التوبة. ولذا قال الرب "من قال كلمة على إبن الإنسان يغفر له وأمّا من قال على الروح القدس فلن يغفر له" (مت١٢:٣٢) لأن من يجدف على الإبن فهو قد يستمع لصوت الروح الذي في قلبه فيتوب عن خطيته فتغفر له. وأمّا من أنكر الروح أي رفضه وقاومه وأحزنه فأطفأه، والروح هو الذي يبكت ويقود إلى التوبة، فبإطفائه للروح القدس فهو يفقد التوبة والغفران لذلك يوصينا الرسول (لا تحزنوا الروح/ لا تطفئوا الروح) ونصلي في المزمور الخمسين "روحك القدوس لا تنزعه مني" (مز ٥١:١١)

فالروح القدس يبكت الإنسان على خطايا عدم إيمانه فإمّا يتجاوب مع الروح ولا يقاوم فيكون له بر المسيح وإمّا ينحاز إلى جانب إبليس فيدان معه. والإنسان بلا عذر فإبليس مدان.

ونلاحظ أن كلمات خطية وبر ودينونة أتت بدون أداة التعريف للتعميم والإطلاق.

يبكت العالم= العالم بشقيه [١] **اليهود** المنغلقين في عالمهم الحرفي وبرهم الذاتي. [٢] **الأمم** التائهين وراء شهواتهم وفلسفاتهم ووثنيتهم.

هذه الآيات تضع معادلة معاملة الله مع المسيحي:

١. **تبكيت على خطية**= تبكيت الروح للإنسان الخاطئ الذي تسكن الخطية في جسده.

٢. **تبكيت على بر**= المسيح يريد أن يعطي بره للإنسان.

٣. **تبكيت على دينونة**= إبليس يريد جذب الإنسان إليه ويظل الإنسان تحت تأثير قوتين.. ١) قوة جذب الروح (ليصبح له بر المسيح) ٢) وقوة جذب الشيطان.

ولكن قطعاً قوة جذب الروح لا تقارن في قوتها بقوة جذب إبليس ولكن لنلاحظ فالله ترك الإنسان حراً. ونلاحظ أن الشيطان يعرض أفكار الخطية حتى لو طردناه ، أما الروح القدس فهو يعطى المعونة لمن يطلب "إسألوا تعطوا". وما زال السؤال "هل تريد أن تبرأ".

ملخص لهذه الآيات

هذه الآيات تلخص عمل المسيح والروح القدس في تجديد الخليقة

تبكيت على خطية	لأنهم لا يؤمنون بي	الروح القدس يدعو للإيمان بالمسيح، فلا أحد يستطيع أن يقول المسيح رب إلاّ بالروح القدس (١كو١٢:٣) والإيمان بالمسيح هو الطريق الوحيد لغفران الخطايا والإيمان الحي بالمسيح هو الطريق الوحيد للتوبة.
تبكيت على بر	لأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني	المسيح ذهب ليعد لنا مكان، ويأتي ليأخذنا إليه. بعد التوبة يبدأ الروح القدس في الدعوة لأن نحيا في بر المسيح. وذلك بأن: ١) يرسم لنا صورة المسيح (آية١٤) ٢) يثبتنا في المسيح (٢كو١:٢١) ٣) فتكون لنا حياة المسيح فنعمل أعمال بر. ٤) يذكرنا بكل أقوال المسيح (يو١٤:٢٦) لذلك فمع أننا لا نرى المسيح لكن الروح يجعلنا نشتهي أن نحيا في بره، ويعطينا القوة على ذلك.
تبكيت على دينونة	لأن رئيس هذا العالم قد دين	الروح القدس يساندنا بقوة جبارة لكي نسلك في حياة البر، فالشيطان أصبح بلا قوة وصار لنا نحن المؤمنين سلطان عليه. بل الذي معنا وهو قوة الروح القدس أعظم بكثير من قوة هذا العدو المهزوم. إذاً نحن بلا عذر. فمن لا يسلك فى البر ومن يرفض الإيمان فقد رفض المسيح سالكا وراء الشيطان فلا يوجد من يغفر له خطيته، وتظل خطيته باقية عليه. وسيدان مع الشيطان. القرار قرارنا والإختيار إختيارنا.. أن نحيا في بر المسيح أو نحيا مهزومين. وراجع وعود سفر الرؤيا (ص ٢-٣) لمن يغلب.

آية (يو١٦:١٢):- ١٢«إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ.

وهذه تشبهها آية (٢٥). فالمسيح أخبر تلاميذه عن أمور كثيرة ولكنهم لم يستوعبوا كل ما قاله. وهو أخفى عنهم أموراً أخرى كثيرة عن طبيعته الإلهية وعن أمور صلبه، أو ما سيحدث لهم من آلام وإضطهاد، وما سيحدث بعد قيامته. ولكن الروح القدس الذي سيرسله سوف يشرح لهم ما غمض عليهم فهمه، وما لم يذكره المسيح لهم إذ كانوا غير مؤهلين بعد بل سيعطيهم إحتمال الآلام. وقوله الآن يعني قبل أن يحل الروح القدس عليهم ويشهد للمسيح ويشرح أسراره (أف٣:٣-١٠). فالروح هو الذي يعلم ويذكر ويعزي ويقوي..

الآيات (١٣-١٥) :- يعرفنا المسيح بعمل الروح القدس مع الكنيسة في إصحاحات (١٤-١٦) لذلك يسمون هذه الإصحاحات إصحاحات البارقليط فهو المعزي (١٤: ١٦) وهو روح الحق الذي يكون فينا (١٤: ١٧) وهو يعلم ويذكر (١٤: ٢٦) وهو يشهد للمسيح في التلاميذ وهم يشهدون بواسطته للعالم (١٥ : ٢٦ ، ٢٧) فهو روح الشهادة للمسيح. ويضيف في هذه الآيات أنه يرشد لجميع الحق (١٦: ١٣) ويخبر بأمور آتية كسفر الرؤيا مثلاً. بل هو يخبر أحباؤه بكثير من الأمور المستقبلية وعن المجد المعد والملكوت الآتي. وهو يأخذ مماّ لي ويخبركم (١٦: ١٤). وبذلك يمجد المسيح. فهو يستعلن الآب والإبن للمؤمنين. وكان من نتائج عمل الروح القدس في التلاميذ :- [١] بشروا العالم [٢] كتبوا الإنجيل.

آية (يو ١٦: ١٣):- "**١٣وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.**"

متى جاء ذاك= أي الروح القدس الذي سيعطيهم إنفتاح الذهن فيقبلوا ما هم غير قادرين على إحتماله. **الحق**= هو المسيح لذلك هو معرّف بال . فهو يرشدنا لكل الحق الذي في المسيح ويستعلن لنا المسيح (يو١٤: ٢١) فعمل الروح القدس هو الإنارة والإرشاد لجميع الحق كما كان عمود النار يهدي ويرشد الشعب في البرية. هكذا الروح القدس يهدينا في طريق الحق وسط ضلال العالم. ونلاحظ أن المسيح بتعاليمه وضع بذور الحق، والروح القدس ينميها فينا وينير كل جوانب الحق فيما علمه المسيح. وكلمة الحق عند اليونانيين الفلاسفة تعني تحرير الفكر من الجهل، وعند اليهود تعني السلوك بحسب الناموس حرفياً. ولكن بهذا المفهوم فإن الحق الذي يعلمنا إياه الروح القدس هو إعلان المسيح لنا وإعلان عمله، وتذكيرنا بأقواله. فإذا آمنا به وإستجبنا له نتحرر من الشيطان والخطية والعالم. لذلك فالروح القدس هو روح الحق هو يأخذ من الحق الذي ليسوع ويعطي لنا. فهو يعرفنا بالمسيح وعلاقة الإبن بالآب. **يأخذ مما لي ويخبركم. لأنه لا يتكلم من نفسه**= يرشد إلى كل تعاليم المسيح، هو ينقل كلام المسيح إلى قلوبنا. **وهو لا يتكلم من نفسه**= أي هو لا يقول كلاماً غير ما قلته أنا فنحن على إتفاق. أي لا تظنوا أن هناك إنفصال بيننا، بل نحن واحد.

بل كل ما يسمع يتكلم به= سبق المسيح وقال أنه يشهد بما سمعه (يو٣: ٣٢ + ٨: ٢٦). هناك إتفاق تام بين الأقانيم. وما يريده الآب يريده الإبن ويريده الروح القدس. لكن هناك توزيع للأدوار بين الأقانيم. فمثلاً الآب يريد أن الجميع يخلصون. فالإبن ينفذ الفداء. والروح القدس يقود الكنيسة كلها للسماء. فالآب يريد والإبن والروح ينفذان. وكيف يتم التعبير عن هذا. نسمع الرد في هذه الآية. فالآب حينما يريد شيئاً ينفذه الروح، وتم التعبير عن ذلك بأن الروح سمع إرادة الآب وأخبرنا بها ، والآب والروح لهما نفس الارادة فالروح يفحص اعماق الله (١كو ٢ : ١٠)= هذا يعنى أن الروح ينفذ ما يريد الآب ان يخبرنا به . والإبن لأنه يعرف إرادة الآب يقال أنه حين يسمع يقول الأقوال (يو٨: ٢٦) وحين يرى يعمل الأعمال. ولأنهم واحد يقول الآب يعمل (يو٥: ١٩-٢٠). فالآب فى الابن فهو يعمل فيه وبه .

يرشدكم إلى جميع الحق= كل ما لم يقله المسيح وكل ما لم يفهموه من المسيح إذ كان يتكلم بأمثال، فالروح سيكشف الحق بطريقة كاملة. والروح القدس يلقي النور ليكشف عن الأعماق التي في كل آية، وكل يوم نرى فيها معنى جديد نفرح به. فالروح يشرحها مرات ومرات. والروح يشهد عن طريق الرسل أو الخدام أو مباشرة داخل القلب. **يأخذ مما لي ويخبركم**= يعرض ويكشف أمامكم كل ما يخصني. **كل ما للآب هو لي**= الحق الخاص بي هو نفسه خاص بالآب. والمسيح جاء ليمجد الآب. والروح جاء ليمجد المسيح. والروح الآن مستتر وكل ما يعمله يظهر المسيح.

يخبركم= بالبشارة والإعلان. **بأمور آتية**= فالروح *يرشدنا إلى ماذا نفعل في المستقبل لنحصل على الخلاص، والروح *سيخبر التلاميذ بما حدث للمسيح بعد صعوده، *ويخبرنا بما لنا من مجد معد في السماء (١كو٢:٩-١٢). *وكشف ليوحنا ما رآه وسجله في سفر الرؤيا. وليس معنى هذه الآية بالضرورة إعلان نبوات لنا، كما كان يفعل مع الأنبياء (أغابوس مثلاً). *وسيكشف لكم عن الضيقات التي تحل بالكنيسة.

آية (يو١٤:١٦):- **[١٤]ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.**

المجد هنا هو إستعلان حقيقة المسيح الإلهية وأنه مساوٍ للآب في الجوهر، جوهر الألوهية. وأن له كل المجد. وأيضاً فالروح القدس يأخذ ممّا للمسيح وينقل صورة للمسيح داخل قلوبنا فنحبه ونمجده، إذ نراه بالقلب . ومن يعرفه يحبه فهو يستحق. ويسكب بغني النعمة على قلوب وحياة المؤمنين. وهو ينقل لي بر المسيح وخلاص المسيح. فالآب يمجد الإبن والإبن يمجد الآب والروح يمجد الإبن. كل إقنوم يمجد الآخر. وكل إقنوم ينكر نفسه ويشهد للآخر.

آية (يو١٥:١٦):- **[١٥]كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.**

المسيح ينبه أذهاننا أن مجده هو مجد الآب. وهذا ما سيعمله ويعلنه الروح القدس لنا ، الذي سيشهد في قلوبنا أن المسيح الذي رأيناه بالجسد له كل المجد الذي للآب شخصياً. هذا الكلام موجه للتلاميذ الذين لم يكونوا يدركون وهم يرون المسيح وسطهم بالجسد أن له كل مجد الآب. وكل ما يخبرنا به الروح القدس عن مجد المسيح هو عن الآب أيضاً. والروح القدس يعرفنا بإستمرار عن الآب والإبن وعلاقة الآب بالإبن التي هي موضوع خلاصنا. فحب الآب للإبن صار من نصيبنا أن نشترك فيه وطاعة الإبن للآب علينا الآن أن نتشبه بها ونشترك فيها حتى إن وصلت للصليب .

والروح القدس يعطي القوة على طاعة الله، وهو يعلمنا ويذكرنا بما قاله المسيح.

كل ما للآب هو لي= إشارة واضحة جداً للوحدة. والحق الخاص بي هو خاص بالآب.

آية (يو١٦:١٦):- **[١٦]بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ».**

بعد قليل= المسيح أتى ليقضي أياماً قليلة على الأرض ينهي فيها رسالته وها هي قد قاربت على الإنتهاء. ولابد من الفراق بالجسد. والمسيح بعد ساعات سيصلب ويموت ولن يراه التلاميذ بالجسد ثانية. ولكن المسيح هنا يعزي تلاميذه على حزنهم بسبب الفراق أنهم بعد قليل سيرونه ثانية لأنه سيقوم. إلاّ أنه بعد قليل يصعد للآب فلا يعودوا يرونه، ثم بعد قليل يحل عليهم الروح القدس فيرونه في قلوبهم= **لأني ذاهب إلى الآب** فلن ترونني بالجسد لكن الروح القدس يعطيكم رؤيا حقيقية أقوى بكثير من رؤية الجسد. **لا تبصرونني.. ترونني**= الفعل يبصر في اليونانية يشير إلى رؤية شبه صحيحة، رؤية فكرية، لا رؤية حق، هي رؤية تصوُّر وليس رؤية واقع واستخدمت هنا بخصوص رؤية التلاميذ للمسيح بالجسد المادي. أمّا الفعل يرى في اليونانية يعبر عن الرؤية الصحيحة، رؤية الحق كما هو، بلا أي خيال فكري أو أي تصور عقلي بشري. وإستخدمت هنا للتعبير عن رؤية المسيح القائم من الأموات بالجسد الروحاني الممجد. والمعنى أن رؤية التلاميذ للمسيح قبل أن يقوم وقبل أن يتمجد هي رؤية ليست تامة أو صحيحة. فهم يرونه كإنسان ضعيف. فالمسيح لم يكن مستعلناً إستعلاناً كاملاً. أمّا بعد القيامة وبعد أن عرفوا من هو فكانت رؤية صحيحة لذلك صرخ توما ربي وإلهي (٢٠:٢٨). فهم رأوه وقد إنتصر على الموت وقام، رأوه بالعين الروحية التي تستعلن الحق، وكأن المسيح يريد أن يقول "إنكم لا ترونني على حقيقتي، بالرؤية الصحيحة ولكن بعد قليل حينما أكمل إستعلاني وأظهر في مجدي حينئذ ترونني حقاً سواء بعد القيامة أو أثناء صعوده أو بعد صعوده "كما رآه شاول في الطريق لدمشق" وبالأكثر حين يحل عليهم الروح القدس ويعطيهم الرؤيا الروحية الحقيقية للمسيح في مجده الذي صار فيه فعلاً. وهنا نرى أن الروح القدس يعطي الرؤية الصحيحة وهذه الرؤية الصحيحة التي يعطيها الروح تسبب فرح حقيقي (آية٢٢) . ونرى أيضاً في (لو٢٣:٣٩-٤٣) أن اللص اليمين بعد أن إعترف بخطيته وشعر بحقيقة حاله إنفتحت عيناه وعرف أن المسيح هو الرب والذي سيأتي في ملكوته. فمن يشعر بخطيته وينسحق أمام الله يفتح الروح القدس عينيه ليرى المسيح. أما في السماء فسنراه كما هو (١يو٣:٢) . فمعرفة المسيح تتدرج *عرفه التلاميذ كمعلم صالح ، *ورأوا تعاليمه ومعجزاته فعرفوا أنه من عند الله ، *ورأوا قيامته فعرفوا إنتصاره على الموت ، *ورأوا صعوده فعرفوا أنه من السماء ، *أما بعد حلول الروح القدس عرفوا أنه يهوه وقد تجسد بينهم . وهذه الرؤيا بالروح فاقت كل ما قبلها .

الآيات (يو١٦:١٧-١٩):- **[17]فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«مَا هُوَ هذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي، وَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ؟». [18]فَقَالُوا:«مَا هُوَ هذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَعْلَمُ بِمَاذَا يَتَكَلَّمُ!». [19]فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَعَنْ هذَا تَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، لأَنِّي قُلْتُ: بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي**

واضح أن حالة من الإرتباك سادت التلاميذ ولم يفهموا ما قصده الرب من كلماته هذه. ويوحنا كشاهد عيان يصوِّر المشهد بدقة.

الآيات (يو ١٦: ٢٠-٢٢):- ٢٠اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلكِنَّ حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. ٢١اَلْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلكِنْ مَتَى وَلَدَتِ الطِّفْلَ لاَ تَعُودُ تَذْكُرُ الشِّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ، لأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ. ٢٢فَأَنْتُمْ كَذلِكَ، عِنْدَكُمُ الآنَ حُزْنٌ. وَلكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلاَ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ

المسيح لم يتركهم في حيرتهم بل بدأ يشرح لهم أن العالم يحزن ويفرح بطريقة مختلفة عن حزن وفرح أولاد الله.

*فالعالم يحزن بسبب الخسائر المادية ويفرح للمكاسب المادية وبكل ملذات العالم.

*والمسيحي الذى لم يدخل إلى العمق حينما تصيبه التجارب والأحزان يتصور أن المسيح تركه وقد يتهم الله أنه تخلى عنه.

*ولكن المسيحى الحقيقى الذى عرف المسيح بعمق، فهذا يفهم أن الله لا يترك أولاده، وهو قد يتضايق ولكن سرعان ما يشرق نور المسيح مبدداً ظلمات الحزن والكآبة مالئاً قلبه تعزية وفرح.

*لكن ما يسبب الحزن الحقيقي لأولاد الله هو الخسائر الروحية حينما لا يحقق مشيئة الله في حياته أو يخطئ إلى الله وهو يعرف أن الخطية تحزن قلب الله وأن عواقبها سيئة.

*والمسيحي يفرح إذا ما شعر برضى الله، ولكن هذه الأشياء الروحية لا تفرح أهل العالم.

*ولكن ما علاقة موضوع الحزن والفرح بما سبق عن رؤية المسيح؟!

*الإجابة في أن من يرى المسيح وتكون له هذه الرؤية الروحية سيفرح فرحاً حقيقياً . بل أن هذه الرؤية الحقيقية للمسيح هى الطريق للتعزية فى الضيق .

*والمسيح هنا يخبر تلاميذه بأنهم **يبكون وينوحون** ومثلها **أنتم كذلك عندكم الآن حزن** بسبب صلبه وبسبب مفارقته لهم بينما **العالم يفرح**= لأنهم تخلصوا من المسيح وصلبوه فتصوروا أنفسهم أقوياء. وهم سيبكون ويحزنون بسبب إضطهاد العالم لهم .

*وما قاله الرب لتلاميذه هنا هو موجه لكل مسيحي الآن. نحن **عندنا الآن حزن** بسبب خطايانا أولا ، وبسبب أى ضيقة أو تجربة أو خسارة أو بسبب آلام العالم وإضطهاده لنا، وكراهيته وإهاناته للمسيح الذى نحبه ونعبده . بينما أن العالم حولنا يتمتعون بملذات العالم ومراكزه ، ويتفاخرون بقوتهم = **العالم يفرح** .

* **ولكن حزنكم يتحول إلى فرح** = بالنسبة للتلاميذ فهم سيفرحون قريباً بقيامة المسيح، ويوم حلول الروح القدس وبدء ظهور ثمار فداء المسيح. وبحلول الروح القدس رأى التلاميذ المسيح رؤية روحية حقيقية فإمتلأت قلوبهم فرحاً والفرح من ثمار الروح القدس.

*وبالنسبة لنا ، فكل تجربة مادية فيها حزن، ولكن حين نلجأ لله نجد أن الروح القدس يكشف لنا وسط أحزاننا عن وجه المسيح المحب فيتحول حزننا إلى فرح. وأيضاً أحزان التوبة المقدسة هكذا تتحول إلى فرح. فالمسيح بدمه يغفر وبقوته يحول الخسارة لمكاسب روحية. والروح القدس يعطى للمتألم الرؤية لوجه المسيح المملوء حنانا ومحبة فيتعزى.

* بل كل ما نخسره إن كان مرض/ ألم/ خسارة/ تجربة.. فبينما نجد أن العالم يحزن بسبب هذه الخسائر ، ستكون هذه سبب فرح للمسيحى الحقيقى ، فالمسيحي يعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير. وأن التجربة التي سمح بها الله هي الطريق للتنقية وبالتالي طريق السماء. فالحزن تحول إلى الفرح بالنسبة للمسيحي.

*والمسيح ضرب مثالاً بالمرأة التي تحزن حينما تأتي ساعتها لتلد بسبب الخوف من آلام الولادة ولكن حزنها يشوبه رجاء وفرح وأمل وسريعاً ما يتحول الحزن إلى فرح. وهكذا المسيحي يخاف من الآلام ومن تنفيذ الوصايا الصعبة أو أن تسلب أمواله أو يتألم في مرض أو إضطهاد أو يُهان إسمه، بل هناك من يخافون ويحزنون إذا أتى الصوم وهو ألم إختياري. ولكن عمل الروح القدس أنه يعطي عزاء هنا على الأرض وفي السماء مجد أبدي. (رو٨:١٨ + أع٥:٤٠-٤١ + عب١٠:٣٤-٣٥). ولكن لماذا إختار المسيح التشبيه بآلام المرأة التي تلد؟

١. إن المرأة تقبل على هذه الآلام إختيارياً وبإرادتها وهي تعلم قسوة آلامها.
٢. فترة الحزن والألم قليلة جداً لا تزيد عن ساعات في حالة الولادة. (هكذا قال المسيح للتلاميذ ويقول لنا "أما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة") .
٣. يعقبها فرح بولادة طفل.
٤. الولادة بآلامها الصعبة يخرج منها فرح. وهكذا الصليب سيخرج منه قيامة، وأي حزن يسمح به الله لنا سيخرج منه حياة وبه نَكْمُل = "حولت لى العقوبة" (القداس الغريغورى) فالألم نتيجة الخطية يحوله الله إلى خلاص = تزكية أي تنقية .
٥. والأبرار الذين فهموا هذا طلبوا التجربة كما قال داود النبى "أبلنى يارب وجربنى ، نقى قلبى وكليتى" سبعينية(مز ٢٦ : ٢) ، ويقول القديس يعقوب "إحسبوه كل فرح يا إخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة" (يع ١ : ٢) .

وهكذا إختار المسيح آلام الصليب بإرادته (وهي كانت لفترة ساعات) ولكن أعقبها فرح المسيح بولادة كنيسته. ومهما زادت فترة آلامنا في طريق القداسة الذي إخترناه ، فهي لن تزيد عن أيام عمرنا، وهي قليلة ، ولكن يعقبها فرح أبدي. آلامنا وتجاربنا هي كآلام الأم إن إحتملناها يولد فينا إنسان جديد فالألم يطهر (١بط٤:١) . عموماً طريق المسيح يبدأ دائماً بالألم وينتهي بالفرح هنا على الأرض ومن المؤكد في السماء.

سأراكم= كما يقال نظر الملك بعين العطف على فلان. لم يقل المسيح ستروننى بل سأراكم. وجميل جداً أن ننظر نحن للمسيح لنحصل منه على الفرح. والأروع أن يتكرم هو علينا بنظرة تعطينا الفرح الحقيقي. هو الذي سيفتش علينا في حزننا كما فتش على الأعمى الذي شفاه حين طردوه ليعلن له نفسه فيفرح (يو٩:٣٥-٣٧) ولاحظ قول الكتاب "فوجده" . وقصد المسيح أنه سيفيض من فرحه وتعزياته بل من مجده الأسنى بعد قيامته علينا. فنحن لو حاولنا أن ندرك المسيح لنراه سنفشل . ولكنه هو في محبته وفرحه يبحث عنا ليفيض علينا من فرحه وسط أحزاننا ، هو يتطلع إلى تلاميذه من مجده، ومع رؤيته لهم يُرى ذاته لهم. هو يأتي ليظهر نفسه ويسكب حينئذ فيهم فرحته فهم سيفرحون إذ يروه بالروح القدس. ولأن الفرح هو فرح الله **فلا يستطيع أحد أن ينزعه منا** لا أشخاص ولا أحداث ولا حتى آلام ولا أمراض مخيفة ولا الموت نفسه. وهذه ميزة الفرح الذي يعطيه

الله بالمقارنة بأفراح العالم. فأفراح العالم مؤقتة ولفترات بسيطة. والتسمية الصحيحة لما يعطيه العالم هو لذة، فالفرح صفته أنه دائم وهو عطية من الله فقط. أما اللذة فهى عطية الجسد، وهي عابرة لحظية، أى ضيقة تذهبها كأنها لم تكن . أما عطية الله فهى فرح روحي سماوي يبدأ هنا ولكنه أبدي، هذا الفرح سيغطي كل أحزان وأوجاع التلاميذ ، وآلامنا التي هي مؤقتة أرضية لا تلبث أن تنتهي ويبقي الفرح الأبدي. ولنقارن الآن بين الحزن القليل الذي عبروه، والفرح الذي هم مقيمون فيه الآن.

حياة النصرة في المسيحية ليست في إنتهاء الألم بل الفرح وسط الألم. نلاحظ أن بولس الرسول إستخدم نفس التشبيه، مخاض الأم الوالدة للتعبير عن ميلاد إنسان جديد (غل٤:١٩) فالكنيسة كمسيحها (عريسها) تتألَّم لتلد إبناً لله. هذه هي آلام الخدام. وهذا التشبيه إستخدمه أيضا حزقيا الملك القديس عند حصار جيش أشور لأورشليم، فقد رأى أن ألام الحرب الرهيبة هى مقدمة لولادة أورشليم جديدة نقية (إش٣٧ : ٣) .

الآيات (يو١٦:٢٣-٢٤):- ٢٣وَفِي ذلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. ٢٤إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

في ذلك اليوم= يوم حلول الروح القدس، يوم ينفتح عهد جديد من العلاقات فوق الطبيعة. حينما يَسْتَعْلِن الروح القدس مجد المسيح المقام لتلاميذه. يوم الحصول على فرح القيامة ورؤية المسيح بالروح بعد حلول الروح وهي خبرة روحية فيها إستنارة داخلية. يوم يفهم التلاميذ معنى أن الآب في الإبن والإبن في الآب وأن الإبن فينا. هنا يمتنع السؤال. والفعل يسأل مختلف عن الفعل يطلب في اليونانية. فيسأل تعني يسأل أسئلة. أما يطلب تأتي بمعنى يقدم طلب. **لا تسألونني شيئاً**= كما حدث في الآيات (١٧-١٩) وكما كان يحدث دائماً أن التلاميذ حينما لا يفهمون يسألون أسئلة عدم فهم سواء في أمثال المسيح أو كلامه، مثل أرنا الآب وكفانا، أو إلى أين يذهب. ولكن بعد أن حدثت الإستنارة بالروح لا يعودون لهذه الأسئلة. أو كانوا يطلبون أشياء مادية كما طلب يعقوب ويوحنا الجلوس عن يمينه وعن يساره أي يملكا معه زمنياً. وإذا حلَّ الروح القدس فيهم سيكفون عن هذه الأسئلة فالروح القدس سوف يشرح لهم كل ما يجول بخاطرهم فلا يعودون بحاجة إلى السؤال فهو يعلمهم ويذكرهم بكل شئ (١٤:٢٦) وسيفتح عيونهم الروحية فيروا ما لم تره عين ويدركوا أن لهم الميراث السماوي كأبناء لله (رو٨:١٧) فيصبح لسان حالهم "ومعك لا أريد شيئاً في الأرض" (مز٧٣:٢٥) ولن يطلبوا أي أشياء مادية أمّا فعل أطلبوا الذي تكرر هنا فيشير لشعور الإنسان أنه في المسيح يتمتع بحب الآب وهنا يطلب بدالة البنوة وسيستجاب له فيكون **فرحه كاملاً**. وماذا يطلب الإبن إلاّ ما يمجد أبيه. فمن إكتشف بنوته للآب السماوي لن يطلب سوى ما يمجده بل أنه بعد حلول الروح القدس وإرتفاع المستوى الروحي للتلاميذ ستتفق إرادتهم مع إرادة الله وتكون طلباتهم متفقة مع رأيه. ومن يراه المسيح أي يسكب فرحه فيه سيكون مكتفياً تماماً بالمسيح ولا يطلب سوى مزيد من الحب والفرح ومجد الله. أمّا فرح العالم فدائماً ناقص ومعه يشعر الإنسان بالإحتياج. وقد ينزع في أي لحظة. أمّا فرح المسيح فلا يوجد سبب يمكن أن يبطله. والفرح ثمرة من ثمار الروح، لذلك فأهم ما

نطلبه الإمتلاء من الروح، والروح يكشف لنا أمجاد السماء التي هي لنا (١كو٢:٩-١٢) فنكف عن طلب الأرضيات.

من الآب بإسمي= الإسم يدل على الشخص وقدراته وإمكانياته والمسيح كان عمله وفداءه جباراً، أعطانا دالة أن نطلب من الآب. المسيح بذهابه للآب أتم الصلح بين الآب والبشر فإستعاد المسيح للإنسان صلته الأولى بالله (رو٥:١-٢) لذلك ننهي صلواتنا بقولنا "بالمسيح يسوع ربنا" والآب يستجيب لنا بشفاعة المسيح أي عمل دمه القوي لكن يجب أن تكون أسئلتنا متفقة مع مشيئة المسيح (١يو٥:١٤). هو قرَّبنا للآب بعمله القوي فصار الآب يستجيب لنا إذا صلينا بحسب مشيئته (١يو٥:١٤ + مت٧:٧). وماذا نطلب حسب مشيئته إلاّ أعظم عطية أعطاها لنا وهي الروح القدس (لو١١:١٣) الذي بواسطته يعطي الله عطاياه.

إلى الآن لم تطلبوا= أي أن التلاميذ لم يدركوا بعد من هو المسيح وما هو عمله. لكن متى جاء الروح القدس سيعرفهم من هو المسيح. بل سيعرفهم كيف يصلون وماذا يطلبون (العبادة بالروح يو٤:٢٤) والتلاميذ لم يدركوا بعد أن المسيح بفدائه أعطاهم دالة كبيرة عند الآب بها يطلبون منه. حتى الآن لم يستعلن إسم المسيح بالكامل ولم يُكَمَّلْ بالآلام ولم يدخل إلى المجد. وإلى الآن لم تنفتح قلوب التلاميذ ليطلبوا فهم لم يفهموا بعد. ثم نجد تعليم المسيح **اطلبوا** هو طلب بدالة بعد أن يتم الفهم ومثل هذه الطلبات تقبل. وهو تصريح دائم بأن طلباتنا ستقبل أمام الآب بإسم المسيح (عب١٠:١٩-٢٣). وحينما يستجيب الآب يكون .. **فرحكم كاملاً**. الفرح الكامل هو عطية الروح القدس لذلك فأهم ما نطلبه هو الإمتلاء من الروح القدس. وهو كامل لأن الفرح الزمني يطفئه الحزن وهذا سريعاً ما يحدث. أمّا الفرح الذي سيسكبه المسيح عليهم حينما يشرق بوجهه من السماء ويطلع عليهم.. "سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم" فهو فرحه الخاص الذي فيه نتذوق بهجة الحياة الأبدية مسبقاً (ونقارن بين ١٣:١٧ + ١١:١٥ + ١يو١:٣-٤) لنرى أن الفرح الكامل هو في الشركة مع الآب والإبن. والفرح الحقيقي هو أن المسيح قام ونحن قمنا معه. ولكن هناك من يهتم بأن يفرح قلب الله. هل نطلب من الله أن يفرح هو بنا، الحقيقة أن فرح الله سينعكس علينا فنفرح فرح حقيقي.

آية (يو١٦:٢٥):- ٢٥«قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا بِأَمْثَال، وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لاَ أُكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِأَمْثَال، بَلْ أُخْبِرُكُمْ عَنِ الآبِ عَلاَنِيَةً.

الأمثال= كان المسيح يعلمهم عن السماويات والحقائق الإلهية بأمثال ورموز كمثل الكرمة والأغصان والمرأة التي تلد .. الخ وهذه الرموز والأمثال تحتاج إلى إستفسار وشرح. والمسيح إستخدم هذا الأسلوب لأنه لو تكلم بكلام مباشر فلن يفهموا أو هم سيسيئوا الفهم، أمّا حين يحل الروح القدس عليهم يعطيهم إستنارة بها سيدركون كل الحقائق وما غمض منها كعلاقة الآب مع الإبن= **تأتي ساعة حين أخبركم**= هذه الساعة هي وقت حلول الروح القدس لذلك لم يقل تأتي ساعة وهي الآن. فالفهم بدون الروح القدس صعب على مستوى الفكر البشري. أمّا بعد حلول الروح القدس فسيصير الكلام واضحاً على مستوى الوعي الروحي (راجع يو١٣:٣٦ + ١٤:٥ + ١٣:٢٨ + ٨:٢٧ + ١٣:٧ + ٨: ٢٨ + مر٧:١٨،٢١ + ٩:٣٢ + لو٩:٤٥ + ١٨:٣٤). فكيف نفهم أسرار

السماويات بعقل جسداني، أمّا الروح القدس فهو يرشد لجميع الحق ويكشف كل يوم عن معاني جديدة وأعماق جديدة لكلمة الله التي يعلمها لنا ويذكرنا بها حينما نقف أمام الله بروح الصلاة والطلبة.

علانية= كان كلام المسيح علانية ولذلك نفهم أن العلانية هنا المقصود بها ليس أنه أمام الناس. لكن العلانية هي أن يكون الكلام واضحاً أمام قلوب التلاميذ بدون أمثال توضيحية إذ صار هناك إمكانية للفهم في وجود الروح القدس داخلنا، الذي يعلن لنا حتى أعماق الله. (١كو٢:١٠) فالمسيح سبق وتكلم لكنهم لم يفهموا بسبب أذانهم المغلقة. أمّا حينما يحل الروح القدس ويفتح أذانهم وبصائرهم يصير الكلام علانية أي يصل لقلوبهم. فعدم معرفتهم بالمسيح معرفة واضحة جعلهم لا يعرفون الآب بوضوح. أما الروح القدس سيعطي الشعور بالبنوة فنصرخ "يا آبا الآب" فندخل في علاقة خاصة مع الآب والإبن وهذه هي العلانية. وللآن هناك من يقول يا ليت المسيح يظهر لنا والحل سهل أن نصلي والروح يفتح قلوبنا فنرى ونسمع علانية والخطوة الأولى هي الإيمان (يو٥:٢٤).

آية (يو١٦:٢٦):- **[٢٦] فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ،**

في ذلك اليوم= الموضوع ليس هو نطق إسم يسوع، بل هو حالة الوحدة بيننا وبين المسيح بالروح القدس. **فاليوم** هو إذاً يوم حلَّ الروح القدس فيضرم الحب والمعرفة. والحب يولد الطلبة. والطلبة تقبل بسبب المسيح الحاضر داخلنا متحداً بنا. **لست أقول لكم إني أنا أسأل الآب من أجلكم**= المسيح لم يقل لن أسأل ولم يقل لن أشفع فيكم. فالمسيح سبق وأخبرهم في آية (٢٣) أن كل ما يطلبونه بإسمه سيقبله الآب. ولكن المسيح هنا يقول لهم أنه أزال كل حاجز بينهم وبين الآب بعد أن تم الصلح (أف٢:١٦-١٩). أزال المسيح كل حاجز يفصل بيننا وبين الآب بعد أن كان إله محتجب (إش٤٥:١٥ + مز٤٤:٢٤) والمسيح رفع هذا الحجاب وجعلنا بنين ولنا دالة البنين نشعر بمحبة الآب. ليس معنى كلام المسيح أنه ليس هناك داعٍ لشفاعته بل هو يشجع التلاميذ أن يتكلموا مع الآب لأن الآب يحبهم. هذه الآية هي منتهى ما كان المسيح يريده من عمله. أي أن يظهر الآب ويستعلن الآب. وهو هنا يعلنها صراحة أن الآب يحبنا. خصوصاً أن الإبن إتحد بنا فصرنا أبناء لنا صورة الإبن. وكما أن الروح القدس يشهد للإبن ويعطينا رؤية صحيحة له، نرى هنا الإبن يظهر لنا محبة الآب، فعمل الإبن أنه يستعلن لنا الآب (يو ١ : ١٨) .

آية (يو١٦:٢٧):- **[٢٧] لأَنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجْتُ.**

هنا المسيح يوضح لماذا أصبح من غير الضروري أن يسأل المسيح الآب من أجلنا والسبب أنه يحبنا. ولماذا يحبنا الآب؟ هذا لأننا أحببنا إبنه وآمنا به (١٤:٢١ + ١يو٤:١٠،١٩). فالآب يحب من يحبون إبنه ، وإذا عدنا لمفهوم أن الحب يعبر عن الوحدة ، يكون من آمن بالمسيح وأحبه معناه أنه إتحد به ، ويكون هنا حب الآب هو كما وقع الأب على إبنه الضال العائد وأحتضنه وقبله ، وهذا يعنى أن المسيح الذى إتحدنا به يحملنا إلى حضن أبيه . ونحن نحب المسيح كإستجابة لمحبته هو لنا. فالله بادر بإعلان محبته إذ كان البشر في خطاياهم

كالعميان لا يدركون محبة الله. لاحظ أن محبة الآب هنا للمؤمنين بالمسيح هي محبة خاصة غير محبته لكل العالم. محبته للمؤمنين فيها صداقة لهم، وهم قريبين لقلبه جداً وأعزاء عنده. المسيح بهذا يفتح إدراكهم لمحبة الآب لهم.

خرجت :- والخروج من.... له ٣ حالات في اليونانية

بمعنى الخروج والإبتعاد وهذا التعبير إستخدمه التلاميذ عن إيمانهم (يو١٦:٣٠) وهذا بقدر معرفتهم في ذلك الوقت.

خروج مع بقاء بجانب ، كزمالة. وهذه إستخدمها المسيح ولكن ليعبر بها عن وجهة نظر التلاميذ عن المسيح فى هذه الآية فهو يعبر عن قدر فهمهم.

خروج من الداخل مع البقاء في الجوهر (يو١٦:٢٨) وهذا هو تعبير المسيح عن نفسه، ويشير المعنى أن الإبن هو من الله في وجوده وكيانه ومجده قبل الميلاد والتجسد. وهو باقٍ مع الله بالرغم من تجسده وبالرغم من خروجه. هو خروج دون إنفصال عن الآب في الجوهر، = خروج النور من الشمس، هذا له صفة الإستمرارية دون إنفصال

إذاً فى هذه الآية فإن خروج لا يعني الإنفصال بل الإتصال كما شرحها قانون الإيمان نور من نور وهم آمنوا بهذا بأنه خرج من عند الآب لذلك أحبهم الآب بسبب إيمانهم بإبنه. وكلمة خرجت تشير للتجسد. فالإبن بلاهوته لم يفارق الآب ولكن لأنه ظهر بالجسد على الأرض فقد ظهر كأنه ترك مجده لأنه أخلى ذاته. وقوله خرجت تشير أيضاً للوحدة بين الآب والإبن التي شرحها المسيح في (١٣:٣)، وتشير لأن رسالة المسيح هي من عند الآب.

آية (يو١٦:٢٨):- [٢٨]خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ».

هذه الآية فيها خلاصة عمل المسيح وفيها إرسال الآب للإبن وميلاد الإبن بالجسد ثم آلامه وقيامته وصعوده للآب. **خرجت من عند الآب= من** هنا تعني من داخله فهو من ذات طبيعة الآب وتشير لأزلية الإبن الذي هو نور من نور ومن نفس جوهر الله. وأنه في مجد أزلي. وتشير للتجسد لأن الإبن في تجسده ظهر للعالم في جسده، وحده مع أنه قائم دائم في أبيه. **أتيت إلى العالم**= تشير لتجسد الإبن وأنه أخذ صورة عبد. **أترك العالم**= تشير لأن الإبن أتم رسالته التي أتى لأجلها. وهو تركه بحسب الظاهر حينما صعد أمام تلاميذه ولن يعودوا يرونه بالجسد ولكنه باقٍ في كنيسته دائماً (مت٢٨:٢٠). **أذهب إلى الآب**= تشير لأبدية الإبن ومجده الأبدي. هذا الذهاب كان سبباً في أن يجيء الروح القدس للكنيسة. والإبن حينما يذهب لحضن أبيه سيأخذنا لحضن الآب. وذهابه للآب هو بجسده فلاهوت الإبن لم يفارق الآب أبداً. إذاً نفهم أن قوله **خرجت** يشير لإخلاء ذاته أخذاً صورة عبد. وقوله **أذهب** هي إشارة للمجد الذي سيحدث للجسد (ناسوت المسيح). فهو سيحمل ناسوته معه ذاهباً للآب، فيكون للجسد نفس مجد اللاهوت= "كما غلبت أنا وجلست مع أبي في عرشه" (رؤ٣:٢١). فناسوت المسيح لا يفارق لاهوته أبداً. وهذا معنى جلس "عن يمين الآب" .

آية (يو ١٦: ٢٩):- [٢٩] قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «هُوَذَا الآنَ تَتَكَلَّمُ عَلاَنِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مَثَلاً وَاحِدًا.

علانية= ظن التلاميذ أن هذا الكلام هو العلانية لأنه لا يقول أمثال ولم يفهموا أن العلانية الحقيقية لن تحدث إلاّ بحلول الروح القدس.

آية (يو ١٦: ٣٠):- [٣٠] اَلآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللهِ خَرَجْتَ».

حقيقة هم لم يكونوا فاهمين لكل شئ لكن التلاميذ يظهرون هنا إندهاشهم من أن المسيح كان يعرف أفكارهم، وهذا رد على آية (١٩). ولكن فهم التلاميذ كان ناقصاً. فهم بدون حلول الروح القدس عليهم ما كانوا يفهمون سوى الواقع الزمني. هم لم يفهموا مثلاً من هو المسيح ولا علاقته بالآب ولا أهمية الصلب وأنه ليس عن ضعف. وهذا ما تأكد في إنكار البعض وهروب البعض منهم بعد ساعات قليلة من هذا الحديث.

آية (يو ١٦: ٣١):-" [٣١] أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلآنَ تُؤْمِنُونَ؟ "

الآن= المسيح يقارن بين قولهم الآن أنهم يؤمنون وبين ما سيحدث بعد قليل من عدم إيمان وهروب. كأن المسيح يريد أن يشرح لهم أن إيمانهم الآن على مستوى قدرتهم وإحتمالهم، لذلك سيهربون في خوف، أمّا حينما يحل عليهم الروح القدس سيتخذ إيمانهم أبعاداً وأعماقاً جديدة تعطيهم شجاعة لإحتمال الآلام. ولفظ الآن يساوي قول المسيح لبطرس في (يو ٣: ٣٧، ٣٨) "أتضع نفسك عني" حينما إندفع بطرس في شجاعة ناقصة يعرض أن يضع نفسه عن المسيح. إذاً قول المسيح الآن= هو تساؤل فيه شك في مستوى إيمانهم وفهمهم وادراكهم لحقيقة الأمور. ولذلك أخبرهم بما سوف يحدث "هوذا تأتي ساعة.. تتفرقون.. وتتركونني وحدي" (آية٣٢). فأين هذا الإيمان إذاً. كل ما حدث أنهم دهشوا أن المسيح عرف أفكارهم وتساؤلاتهم عن معنى كلمة "القليل" التي قالها آيات (١٦-١٩) وأنهم أرادوا أن يسألوه عنها.

آية (يو ١٦: ٣٢):-" [٣٢] هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَتَتِ الآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لأَنَّ الآبَ مَعِي."

لأن الآب معي= قارن مع "إلهي إلهي لماذا تركتني" فنفهم أن الآب لا يترك الإبن أبداً. إذاً المعنى لماذا تركتني لهذا الصليب؟ والإجابة.. حباً وخلاصاً للبشر. والتلاميذ أعلنوا أنهم آمنوا بالمسيح ، والمسيح يقول لا بل هي لحظة ضعف ستتكرون فيها وتهربون. إن قوتكم الآن مستمدة من وجودي وحين أغيب سيغيب إيمانكم. المسيح هنا لا يعاتب بل يقرر واقع سيحدث وتنبأ عنه أشعياء (٦٣: ١-٦) وهو يخبرهم ليتأكدوا منه إذ يحدث ما قاله لهم، وليتأكدوا أنه يحبهم حتى إذا أنكروه وهربوا . وكلمة خاصته قد تعني بيته (كما جاءت في يو ١٩: ٢٧) أو تعني مهنته (كما جاءت في هذه الآية). والشيطان ضرب تلاميذه بالخوف ليتركوه فلا يقف أحد بجانبه أما الآب فكان معه (مز ٢٢: ١٦-٢٠) "أمّا أنت يا رب فلا تبعد" . الإنسان العادي يلجأ لخاصته عند الضيق ولكن

الإنسان المؤمن فيلجأ لله، بل أن المؤمن يسند الآخرين ولا يطلب من إنسان أن يسنده بل يطلب من الله. **تتركونني وحدي**= هل يوجد منا الآن من يتركه وحده ويرفض أن يجلس معه أو يخدمه..الخ. **الآب معي**= إبن الله يشعر بإستمرار أن الله معه ولا يحتاج، ولا يشعر بالإحتياج لأحد.

آية (يو ١٦:٣٣):- "[٣٣]**قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ».**"

حينما يرى التلاميذ أن كلام المسيح هنا قد تحقق يزداد إيمانهم به فيكون لهم سلام.

لكم فيّ سلام= ولم يقل لكم سلام فقط (السلام ليس في حل مشكلتي بل في وجود المسيح في حياتي) فلا سلام حقيقي سوى في المسيح إذا آمنا به (لا تبحث عن السلام في العالم وملذاته بل إطلبه في الإتحاد بالمسيح وفي شخص المسيح). هذا الذي غلب على الصليب مستعد أن يغلب فينا عدونا المهزوم إن نحن أعطيناه قلباً مفتوحاً وإرادة خاضعة، إذاً جهادنا نتيجته مضمونة. المسيح غلب الموت وغلب الخطية والشيطان فلماذا الخوف. وهذا المسيح الغالب يحل في قلوبنا بالإيمان (أف٣:١٧) فلا بد وسنغلب + (١يو٥:٤،٥) فنحن نخطئ لو تذمرنا في الضيق ونخطئ إذا لم نجد سلاماً في الداخل. فالمسيح الذي يهب السلام وهو مقبل على الصليب هو قادر أن يعطيه دائماً للمؤمنين الثابتين فيه. المسيح غلب العالم والشيطان بناسوته وكان هذا لحسابنا، لكي يغلب بنا وفينا. لذلك رأيناه وقد "خرج غالباً ولكي يغلب" (رؤ٦:٢) هو غلب على الصليب و مازال يغلب فينا.

ملخص الإصحاحات السابقة (١٤،١٥،١٦) مقدمة لإصحاح (١٧)

تكلم المسيح عن الإيمان به وبأنه يجب على المؤمن أن يقبل شركة صليبه فيتحمل الآلام والإضطهاد والرفض. وأن هذا سيعطي للنفس فرح حقيقي كأنها جازت الموت والقيامة وغلبت العالم. وهذا يحمل معنى إتحاد النفس بالمسيح فتجوز في نفس الطريق لأن المسيح هو الطريق. فهو يأخذنا فيه. ولذلك بدأ المسيح بغسل الأرجل لينقي تلاميذه إستعداداً لهذا الإتحاد فلا شركة للنور مع الظلمة. ودعا تلاميذه للمحبة ليتحدوا فبدون محبتهم له ومحبتهم لبعضهم البعض فلا إتحاد معه. لذلك فالوصية الجديدة للعالم هي المحبة (١٣:٣٤) وهي على شكل محبة المسيح الباذلة. والمسيح صوَّر هذه الوحدة بمثل الكرمة والأغصان وأن على الأغصان (المؤمنين) أن يكون لهم ثمار وبهذه الثمار يتمجد الآب (١٥:٨). وهنا نرى أن وحدة المسيح مع تلاميذه هي التي أنشأت هذا الثمر. وهذه الوحدة هي فعل لمحبة الآب التي إستعلنت في المسيح. فأن يكون هناك ثمر فهذا هو الرد المباشر لمحبة الآب. وحتى الإضطهاد الذي سيجوزه التلاميذ في العالم فهو ثمرة الوحدة مع المسيح (أع٩:٤ + يو١٥:٢٠،٢١) والمسيح يتألم أيضاً لآلامنا (أش٦٣:٩). وإرسال الروح القدس سيكون لتعميق هذه الوحدة والحفاظ عليها ومن خلال هذه الوحدة يعلن المسيح أسراره لأحبائه (١٥:١٥). وهذا الإتحاد كان من نتائجه أن المسيح بموته إفتدى البشر وأعطاهم حياته (غل٢:٢٠). والمسيح أعطى تلاميذه جسده ودمه لتثبيت هذه الوحدة.

وكأن الحب الذي يربط المسيح بكنيسته وتلاميذه وبالتالي الوحدة بين المسيح وكنيسته هو من نفس نوع وعلى شكل محبة الآب للإبن والوحدة بينهما (٩:١٥).

مقارنة بين صلاة المسيح في (يو١٧) وبين صلاة بستان جثسيماني

صلاة المسيح في (يو١٧) طابعها المجد وإستعلان ملء لاهوته، أمّا صلاة بستان جثسيماني حينما عرق دماً وطلب إعفائه من شرب الكأس (عب٥:٧ + مر٣٦:١٤ + لو٤٤:٢٢) فطابعها ملء ناسوته والذي فيه أخلى المسيح ذاته (في٧:٢،٨) وفي كلا الصلاتين نرى الكلمة صار جسداً (يو١٤:١). والله ظهر في الجسد (١تي١٦:٣). أي نرى الإله المتجسد الذي قبل أن يحمل ضعف الإنسان ليرفعه ليحيا في السماويات.

أين صلى المسيح هذه الصلاة؟

في (يو١:١٨) قيل أنه خرج مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون. وهذا قيل بعد أن أنهى المسيح صلاته الشفاعية في (ص١٧). ووادي قدرون هذا يفصل بين الهيكل وبين جبل الزيتون حيث بستان جثسيماني. فيكون غالباً أن المسيح قال هذه الصلاة في الهيكل، في بيت الله يقدم هذه الصلاة للآب أبيه فبيت أبيه بيت الصلاة يُدعى. وهي صلاة فيها مجد للإبن وللآب، وللإنسان، فقد كان عمل المسيح الذي تممه هو أن يعطي للإنسان مجداً.

صلاة المسيح الشفاعية الأخيرة للآب

وهي موضوع الإصحاح (١٧). وهي طلبات مباركة رفعها الرب يسوع من أجل التلاميذ ومن أجل المؤمنين أعضاء كنيسته. وفيها نرى علاقة إبن الله بأبيه. وكيف أنهما واحد، جوهر واحد متحد في كيان واحد يتسامى على فهم البشر، إلاّ للذين يُعطِى لهم الله أن يدركوا وأن يفهموا، وهؤلاء هم من الأنقياء القديسين المؤمنين الذين يفتح الله بصيرتهم ليروا بعين الروح لا الجسد.

هي صلاة تكريس

فالمسيح أنهى تعاليمه للتلاميذ بقوله "ثقوا أنا قد غلبت العالم" (٣٣:١٦). وهذه كانت المدخل لصلاة التكريس التي كرَّس فيها نفسه للموت كآخر مرحلة من مراحل خطة الخلاص التي جاء بها من عند الآب. وقوله أنا قد غلبت العالم تعني أنه بلا خطية، وأنه قدوس لا تمنعه خطية واحدة من أن يقدم ذاته ذبيحة لأجل الآخرين. وبقداسته الكاملة تأهل أن تكون ذبيحته شاملة لكل العالم، فهو غلب في معركة العالم وبناء عليه إستحق أن تقبل ذبيحته ويُعْلَنْ مجده فَتُفْهَمْ ذبيحته أنها ذبيحة إلهية. وكل من يشترك في هذه الذبيحة يشترك في إنتصارها فهي ذبيحة إنتصار لحسابنا (١يو٤:٥،٥) ونحن نشترك في الذبيحة بالإيمان والتناول من الذبيحة وعدم التعلق بالخطية والعالم ومن يغلب سيجلس مع المسيح في عرشه (رؤ٣:١). ولأن المسيح غلب العالم فهو إستطاع أن يغلب الموت (يو٣٠:١٤ + رؤ٢:٦)

هي صلاة شفاعية

فيها يطلب المسيح من أجل خاصته وأحباءه والمؤمنين به. نرى فيها محبة فياضة يفيض بها قلبه نحوهم. في هذه الصلاة نرى صورة لشفاعته عنا في السماء. ونلاحظ أن شفاعة المسيح هذه ليست لكل العالم بل لمن قال عنهم "الذين أعطيتني" وهذه العبارة تكررت في هذا الإصحاح (٧مرات) ويعني بها المؤمنين الذين آمنوا به وإتحدوا به في المعمودية وظلوا حياتهم في حياة توبة. أي صاروا جسده من لحمه ومن عظامه (أف٥:٣٠).

في (يو١٣:٣١) حينما خرج يهوذا لتدبير مؤامرته قال المسيح الآن تمجد إبن الإنسان وفي (يو١٧:١) يبدأ صلاته بقوله أيها الآب قد أتت الساعة مجد إبنك. ففي بداية حديثه مع تلاميذه والذي بدأ بالآية (يو١٣:٣١) وإنتهى بنهاية (ص١٦) وفي بداية حديثه مع الآب يشير لمجده الذي سيظهر في الصليب، يشير للصليب الذي يكلله المجد. المجد الذي كان بطاعته الكاملة للآب، طاعة حتى الصليب. ومحبة كاملة للآب وللبشر الذين سيصلب من أجلهم. الصليب بداية لأن يجلس بجسده عن يمين الآب في مجد، هو أراد أن يعطيه للإنسان فبالصليب كانت النصرة على قوات الظلمة والجحيم والموت والخطية. وبه تم تقييد إبليس. وهو العلامة المرعبة لإبليس دائماً.

أقسام الصلاة الشفاعية

(الآيات ١-٥): تدور حول مجد الإبن الذي هو مشترك مع مجد الآب. والإبن يطلبه لحساب الإنسان عموماً.

هذه الآيات هى حوار بين الإبن والآب .

(الآيات٦-١٩): تدور حول حفظ وتقديس تلاميذه. **هذه الآيات كلام الرب لتلاميذه .**

(الآيات٢٠-٢٦): تختص بوحدة الكنيسة على طول المدى. **هذه الآيات لكل المؤمنين.**

الفصل الرابع (يو ١٧ كله)

الإصحاح السابع عشر

الآيات (يو١٧:١-٢٦):- "[١]تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ
ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، [٢]إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ. [٣]وَهذِهِ هِيَ
الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. [٤]أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ.
الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. [٥]وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ
قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. [٦]«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا
كَلاَمَكَ. [٧]وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، [٨]لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا
وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. [٩]مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ
الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأَنَّهُمْ لَكَ. [١٠]وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ
فِيهِمْ. [١١]وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي

اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ. ١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. ١٣أَمَّا الآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ. ١٤أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ، وَالْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ، ١٥لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. ١٦لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. ١٧قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَق. ١٨كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ، ١٩وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ. ٢٠«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ، ٢١لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. ٢٤أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. ٢٥أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٦وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ»."

آية (يو ١٧ :١):-" ١تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، "

رفع عينيه نحو السماء وقال= نحو السماء = إشارة لأنه بدأ يتحدث مع الآب، بدلاً من كلامه مع التلاميذ. المسيح هنا يدخل في حديث إلهي. فالسماء رمز الحضرة الإلهية. هو حديث إلهي بين الآب والإبن. ولكنه على مستوى الإنسان لنسمع ونفهم ونرتقي للمستوى الروحي فالإنسان مدعو للدخول في شركة الآب والإبن (١يو ١:٣). لذلك قصد السيد المسيح أن تكون هذه الصلاة مسموعة لنسمعها ونفهمها لندخل في هذه الشركة مع الله. **أيها الآب**= لم يقل يا أبانا كأننا صرنا مثله وصار هو إنساناً واحداً من البشر لا يفترق عنهم، بل هو الإبن الوحيد الجنس للآب، إبن الآب بالطبيعة. ولكن المؤمنين هم أبناء بالتبني (يو ٢٠:١٧). ولم يقل يا أبي فهو بفدائه الذي سيتم بعد قليل سيعطي للإنسان البنوة فيه. فهو هنا يتكلم لا كواحد من البشر بل كرأس للخليقة الجديدة المدعوة للتبني، هو هنا يمثل هذه الخليقة (رو ٨:١٥ + غل ٤:٦) وبنفس المفهوم قال أبي وأبيكم (يو ٢٠:١٧). **قد أتت الساعة**= هي ساعة متفق عليها بين الآب والإبن. إذاً المسيح يعرف تماماً هذه الساعة التي ستبتدأ بالصلب والمهانة ثم المجد. **مجد إبنك ليمجدك إبنك أيضاً**= بداية مجد الإبن كانت بطاعته للآب وقبوله للصليب، فبالصليب النصرة (في ٢:٦-١١ + يو ١٢:١٣-١٦ + ١٩:٢١ + ١٢:٢٣) ومجد المقاتل هو يوم إنتصاره على عدوه ، ويوم الصليب إنتصر فيه المسيح على الشيطان وعلى الموت وعلى الخطية. والمسيح يتمجد أيضاً بإستعلان طبيعته الإلهية أمام العالم بقيامته وإنتصاره على الموت (وهذا يعني قبول الآب لذبيحة إبنه وعمله) وإنتصاره بالموت على الموت وكسره لشوكة الموت وفتح بفدائه باب السماء للناس ليعطيهم حياة أبدية. والآب يمجد الإبن بتعضيده وتأييده ليكسر شوكة الموت ثم برفعه وأن يعطيه إسماً فوق كل إسم.والمسيح

يطلب مساندة الآب حتى لا يخور ويموت قبل أن يصلبوه. فهو بدأ نزف الدم وهو يصلى فى بستان جثسيمانى، ثم فى أثناء الجلد ومع إكليل الشوك، ثم بالمسامير فى الصلب. والمسيح أراد أن يصلب ليحمل عنا اللعنة ويصير لعنة بدلا منا (غل٣ : ١٣) فالصلب لعنة (تث٢١ : ٢٣).وحينما يتمجد الإبن يتمجد الآب أيضاً حينما يعلم البشر أن خطة الخلاص بدأت بإرسال الآب لإبنه (في٢:٩-١١). وسيتمجد الآب حين يستعلن الإبن الآب ومحبته للبشر. ونرى هنا العلاقة الواضحة بين مجد الإبن ومجد الآب فهي علاقة متبادلة على المستوى الواحد (يو١٢:٢٧-٣٠). فالآب يتمجد بالإبن كما تمجد الإبن بالآب (يو١٣:٣١). وقول المسيح "إبنك" ولم يقل الإبن فيه إشارة أن تمجيد الإبن شرط ليتمجد الآب فالإبن هنا منسوب للآب. مجد الإبن ظهر أولاً في أنه فعل ما فشل البشر أن يقوموا به. وما فشل فيه الإنسان هو طاعة الله والنصرة على الشيطان والموت، وهذا ما قام به المسيحبناسوته. وقمة طاعة الإبن كانت في الصليب، قمة الطاعة. والمؤمنين سيكون لهم هم أيضاً مجد ولكنه إنعكاس لمجد الله عليهم "لأننا سنراه كما هو" (١يو٣:٢) ولكن نجماً يمتاز عن نجم في المجد بحسب القرب أو البعد من الله (رو٨:٣٠ + ١كو١٥:٤١).

مجد إبنك ليمجدك إبنك= هل الآب محتاج لأن يتمجد أو هل الإبن محتاج لأن يتمجد؟ الآب في الإبن والإبن في الآب منذ الأزل في مجد. ولكن الإبن أخلى ذاته وأخذ صورة عبد وأتى للصليب لكي يمجد الإنسان، ليعطي مجداً للإنسان (٢٢:١٧). فالمجد الذي يطلبه المسيح هو للإنسان، يتمجد ليعطينا هذا المجد (رو٨:١٧).

مجد إبنك= أنا ذاهب للصليب وأطلب القيامة والصعود وإظهار المجد الخاص بي كإبن فكل هذا سيكون للإنسان. فالآب مجد إبنه المسيح في قبول عمله ونصرته على قوات الجحيم والموت. فالمسيح لا يطلب المجد لأنه مشتاق إليه، فهو بلاهوته واحد مع الآب ولهما نفس المجد. لكنه تجسد ليمجد جسده الذي هو كنيسته، وهذا ما يطلبه الآن، النصرة على الموت كبداية ليحصل الإنسان على المجد (راجع آية١٢:٢٢).

ليمجدك إبنك= لكي أظهر محبتك للبشر فيحبونك ولكي أعلن لهم أبوتك. فالمسيح أتى ليستعلن محبة الآب للبشر ، والمجد الذي يريد الآب أن يعطيه للبشر. فيؤمن الناس بالله ويتركوا تبعيتهم لغيره ، ويمجدوه باعمالهم . وفي (ص١٢) حين طلب اليونانيون أن يروا يسوع. قال المسيح "مجد إبنك" فجاء صوت من السماء "مجدت وأمجد أيضاً" فقال المسيح "هذا الصوت كان لأجلكم" أي لتعرفوا أن المجد الذي أطلبه هو لكم.

هل لو فهم كل إنسان أن هذا المجد السماوي معد له يرجع إلى خطيته أو إهتمامه بشهوات العالم الباطلة ، أو حتى يغضب من المسيح لأى خسارة مادية.

إن هدف المسيح من تجسده ليس فقط غفران الخطية. بل بعد غفران الخطية نصير طاهرين فنثبت في المسيح فيأخذنا للحياة الأبدية في مجد. والمسيح صلي هذه الصلاة بصوت مسموع لنعرف إرادة الله من نحونا فتتغير شكل عبادتنا:-

١. لا نعود نعبد إله مرعب مخيف منتقم، بل إله هو أب لنا، محب نقول له "أبانا الذي.." ويريد لنا المجد.
٢. نحتقر شهوات هذا العالم في مقابل هذا المجد.
٣. أمام هذا الحب الإلهي نقدم كل شئ حتى حياتنا لمن أحبنا كل هذا الحب.

٤. لا تعود عبادتنا عبادة نفعية، كل ما نريده منها الماديات، بل تكون أعيننا نحو هذا المجد.

والمجد الذي كان للمسيح ويطلبه هنا بجسده، هو مستحق لأنه غلب كإنسان فكان بلا خطية على الأرض ثم غلب الموت بصليبه (يو١٦:٣٣). وبهذه الغلبة دخل لقدس الأقداس عند الآب ، دخل المسيح رئيس كهنتنا ليحملنا فيه فحيث يكون هو سنكون نحن –ليس كما كان رئيس الكهنة اليهودي يدخل **وحده** مرة فى السنة. هو دخل وحده ليتمجد الآن. ولكن ذلك لحساب الكنيسة التى ستلحقه بعد ذلكوالتي يطلب المسيح لها المجد فى (٢٢:١٧). وهذا العمل الذي عمله المسيح كان ليستعلن لنا الله، فنعرفه فتكون لنا حياة (آية٣) ولذلك يقول القديس يوحنا "والحياة أظهرت" (١يو ٢:١).

ملحوظة: إن كان المسيح يصلي لينصره الآب في معركة الصليب ويهزم أعداءه (الشيطان/ الموت/ الخطية) ألا يجب أن نصلي نحن قبل البدء في أي عمل وفي بداية كل يوم بل ودائماً وبلا إنقطاع.

آية (يو٢:١٧):- "[2]**إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ.** "

المسيح سبق وطلب أن يتمجد في الآية السابقة. وهنا نرى لماذا طلب المسيح أن يتمجد بل وأن يتجسد ويصلب ويقوم ويصعد فيتمجد؟ فهو فعل كل هذا ليعطي حياة أبدية للبشر، جلس عن يمين الآب ليرسل الروح القدس المحيي ليقدس ويعطي حياة أبدية. وكل من له حياة أبدية يظل يمجد الآب والإبن هنا على الأرض وفي السماء وإلى الأبد فما يطلبه المسيح كغالب للموت وجالس عن يمين الآب هو لصالح البشر ليكون لهم حياة أبدية. والحياة الأبدية التي نأخذها هي حياة المسيح التى قام بها من الأموات وهى أبدية لأنه لن يموت ثانية، نأخذها في المعمودية والروح القدس يعطينا هذه الحياة ويثبتنا فيها. ولنتأمل وضع آية (١) مع آية (٢) **مجد إبنك**= إعطني نصرة على الشيطان والموت لماذا؟ لأعطي حياة للبشر= **إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطي حياة أبدية.**

سلطاناً على كل جسد= هذا القول يفيد ألوهية المسيح. فمن هو الذي له سلطان على كل البشر سوى الله (قارن مز٢:٦٥ مع يو٣٥:٣ + ٢٢:٥ + ٣:١٣) كل بشر في (مزمور ٢:٦٥) أي كل جسد، فالله وحده له السلطان على كل جسد وهذا السلطان هو للمسيح. ولكن ما معنى أن الآب يعطي سلطاناً للإبن؟ أليس الآب والإبن واحداً؟ هذه الآية وردت بنفس المفهوم في (يو٢٦:٥) "لأنه كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الإبن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته".والمعنى أنه طالما أن الإبن له حياة في ذاته فهو له السلطان أن يعطي هذه الحياة لمن يريد. ومن له سلطان أن يعطي حياة فهو الله. ولاحظ فالإبن له كل السلطان علينا ، أى يحيي أو يميت ، ولكنه يريد أن يستخدم هذا السلطان في أن يعطينا حياته ، وحياته هي حياة أبدية.

ولكن لنفهم معنى الآية. فالآب يريد والإبن والروح القدس ينفذان إرادة الآب، يترجمان إرادة الآب إلى فعل. هنا نعود للآية الأولى في الإنجيل (يو١:١) فنجد الإنجيل الفرنسي يترجم "الكلمة" (VERBE) أي فعل. فالإبن يترجم إرادة الآب إلى فعل. ويكون المعنى أنه في توزيع العمل داخل الثالوث، صار للإبن حياة في ذاته

ويعطيها لمن يشاء وبهذا يترجم إرادة الآب في أن يحيا الإنسان. الآب هو طاقة الحياة والإبن ينفذ ويفعل ويترجم إرادة الآب في أنه يعطي حياة لمن يريد، فهذا في سلطانه.

ولكن الإبن لأنه مولود من الآب فهو ينسب السلطان للآب المولود منه. ولكن إذا وضعنا أمامنا الآيات الأخرى "أنا في الآب والآب فيّ" (يو١٠:٣٨). "أنا والآب واحد" (يو١٠:٣٠) "كل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي" (يو١٧:١٠). نفهم أن الإبن له نفس السلطان. فالسلطان ليس من مصدر خارجي لأن الإبن واحد مع الآب في الطبيعة الإلهية. ولكنه يقول هذا لأنه قَبِلَ في طاعة أن ينفذ إرادة الآب ليتمم خلاصنا ومصالحتنا معه. فهو هنا يتكلم كمنفذ لإرادة الآب. هذه العبارة تماثل "كل ما أراني الآب أفعله" (يو٥:١٩-٢١). وتماثل أيضاً "وأعطاه سلطاناً أن يدين" (يو٥:٢٧). هذه عن الأفعال. وأما عن الأقوال فيقول "كما أسمع أدين. أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً (يو٥:٣٠). فهنا تعني تطابق الإرادة، فهو لا يقدر أن يفعل إلاّ ما يريده الآب فإرادتهما واحدة متطابقة لكن الآب يريد والإبن يفعل. وأيضاً "وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم" (يو٨:٢٦). وقيل هذا عن الروح القدس "لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية" (يو١٦:١٣). وحين لا يريد الآب إعلان الساعة فالإبن لا يعلنها ويقول وحتى الإبن لا يعرف. ويكون المقصود أنه لن يفعل فهو لا يفعل (أي لن يعلن) إلاّ ما يريده الآب. فالآب له الإرادة والإبن له الفعل.

لكل من أعطيته= سبق ورأينا أن المسيح له سلطان أن يعطي حياة أبدية ولكننا هنا نراها مقصورة على من أعطاهم الآب للإبن فقط.. فهل هناك تضاد في المعنى؟ أو هل الآب قَيَّدَ حرية المسيح مرة أخرى في سلطانه المطلق على البشر في أن يعطيهم حياة أبدية؟ العالم كله للآب. ومن أعطاهم الآب للإبن هم من آمنوا وإعتمدوا فصاروا جزءاً من جسده.

لنفهم الإجابة عن هذه التساؤلات نراجع الآيات (يو٥:٢١-٣٠). وفيها نرى أن المسيح إمّا يهب حياة أبدية لمن يؤمن أو يُدين من لم يؤمنوا. فمن الذي سيعطي له الآب حياة أبدية؟ .. هو من يقبل المسيح ويؤمن به. وأمّا من يرفض الحياة الأبدية التي يقدمها الآب برفضه للمسيح يكون سلطان المسيح عليه هنا للدينونة. فالمسيح له سلطان على كل جسد إمّا بإعطائه حياة أبدية أو بدينونته. المسيح يعطي بالفعل والآب يعطي بالمشيئة والإختيار ويستحيل فصل الفعل عن المشيئة المتممة له ولا المشيئة عن الفعل. ونرى هنا أن كلمة **كل** ترددت مرتين الأولى تشير لسلطان المسيح على كل البشر والثانية تشير للمؤمنين الذين هم خاصة المسيح (١٠:١٤). وهنا سؤال إذا كان الإبن له حياة في ذاته وله سلطان أن يهب هذه الحياة لمن يشاء، فلماذا يقول أن الآب أعطاه هذا؟ لماذا لم يقل أنا لي سلطان وسأعطيكم حياة؟ الإجابة ببساطة أن المسيح تجسد ليستعلن لنا حب الآب وإرادة الآب نحونا "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر". بالإضافة إلى أن التلاميذ حتى الآن لا يعرفون بالضبط من هو المسيح وأنه هو يهوه بنفسه. لذلك فالمسيح لا يقول ما يعثرهم.

آية (يو١٧:٣):- "[٣]وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ."

هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك =

كلمة **يعرف** في الكتاب المقدس تشير للإتحاد الذى يثمر حياة . وهناك ثلاثة مستويات لهذا الإتحاد :- إتحاد جسد بجسد / إتحاد على مستوى اللاهوت / إتحاد المسيح بنا .

١. **إتحاد جسد بجسد**:- "وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين" (تك٤:١) وهذا لأنهما صارا جسداً واحداً "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكونان جسداً واحداً" (تك٢:٢٤) . وهذا **إتحاد أثمر حياة** هو قايين.

٢. **إتحاد على مستوى اللاهوت**:- وأيضاً يقال "ليس أحد يعرف من هو الإبن إلاّ الآب ولا من هو الآب إلاّ الإبن ومن أراد الإبن أن يعلن له" (لو١٠:٢٢). ففي هذه نرى الآب يعرف الإبن والإبن يعرف الآب. لأن الآب والإبن واحد (يو١٠:٣٠) والآب في الإبن والإبن في الآب (يو١٠:٣٨). وبهذا نفهم أن المعرفة إتحاد. **وأيضا هو إتحاد يثمر حياة** ، فالآب يريد حياة للإنسان ، والإبن يخلق الإنسان . وهذا ما تم أيضا بالفداء ، فالآب يريد أن الجميع يخلصون والإبن تمم الفداء فكانت للإنسان حياة.

٣. **إتحاد المسيح بنا**:- ولأن المسيح يقول "ومن أراد الإبن أن يعلن له" أي من أراد الإبن أن يعلن له الآب ويعلن له الإبن، أي يعطيه أن يعرف الآب والإبن، وفي هذه المعرفة إتحاد، والإتحاد يعني حياة. فالإتحاد مع المسيح يعني أن المسيح يعطيني حياته (في١:٢١ + غل٢:٢٠) وهذه الحياة حياة أبدية، فالمسيح إذ قام "لا يسود عليه الموت بعد" (رو٦:٩). وبهذا نفهم أن الحياة الأبدية التي نحصل عليها هي ثمرة لإتحاد المسيح بنا. **إتحاد المسيح بنا أثمر حياة أبدية لنا** .

٤. إذا هناك نوعين من المعرفة :- الأول بمعنى الإتحاد. الثانى بمعنى to know .

وهذا الثبات في المسيح أو الإتحاد ينمو وكلما حدث النمو تزداد معرفة المسيح وتنمو (معرفة هنا = know him)، ولكنها ليست معرفة من خارج، كما يعرف إنساناً إنسان آخر، بل معرفة من خلال هذا الإتحاد الذى عمله المسيح "وأوجد فيه.. لأعرفه" (في٣:٩، ١٠). فكلما زاد الإتحاد تنمو المعرفة ويزداد الوضوح، وضوح الرؤية والإستعلان. فالمعرفة هي معرفة إتحاد وحب، وإدراك لمحبة الله العجيبة لنا، وبالتالي مبادلته حباً بحب. فالمعرفة هي حالة حب حقيقي مع الله، وتذوق وإختبار لمحبة الله. فالله محبة والله حياة فمن أدرك وتذوق المحبة صارت له حياة (راجع تفسير يو١٥ : ٩) .

والرؤية هنا على الأرض محدودة. فالقداس الغريغوري وصف الله هكذا "غير الزمني، غير المحدود.." لكن ما هو الله بالضبط فهذا لا يعبر عنه بالضبط على الأرض.

والسماء فيها إتحاد على مستوى أكبر بكثير من الأرض تم التعبير عنه بالعرس (رؤ١٩:٧) وهناك على هذا المستوى نعرف الله أى إتحاد(٢كو٣:١٨ + ١كو١٣:١٢) وهذا الإتحاد هو ما عبر عنه المسيح بقوله "أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي" (مت٢٦:٢٩) فهو إتحاد على مستوى جديد، ومعرفة على مستوى "وجهاً لوجه" على مستوى زيجي والمعرفة إتحاد، والإتحاد حياة أبدية. وهناك تعرف الكنيسة بإسم "إمرأة الخروف" (رؤ١٩ : ٧) فالإتحاد أصبح كامل فى السماء، هو ثبات فى المسيح، والمسيح هو الحياة. والحياة الأبدية مجد وتذوق فرح

أبدي بمعرفة هذا الذي أحبنا كل هذا الحب وأعد لنا كل هذا المجد، ويحملنا فيه إليه، وهذا معنى أن **الحياة الأبدية أن يعرفوك** أى يتحدوا بك ولكنه ليس إتحاد عادى ولكن إكتشاف فيه لذة وفرح بهذا الإله الحلو المحب. هنا يُعرِّف المسيح **الحياة الأبدية**.. وهي أن **نعرف الله الآب والمسيح يسوع**. والمسيح هو القيامة والحياة (يو ١١:٢٥). والمسيح له الحياة في ذاته مثل الآب وهو يحيي من يشاء (٥:٢١،٢٦) ولأنه تجسد فهو أعطى العالم هذه الحياة بتجسده (٦:٣٧) وبالذات لأخصائه (١٠:٢٨) وللذين يسمعونه ويدخل صوته إلى أعماق قلوبهم (٥:٢٤). فالمسيح هو الحياة أي قوة فعّالة محيية. وهو يعطينا هذا ليقدمنا لله أبيه (١٤:٦) والوسائل التي إستودعها سر الحياة هي في المعمودية (٣:٥) وفيها نموت ونقوم لنحيا معه إذ نتحد به (رو ٦:٣-٥) والإفخارستيا (٦:٣٥،٤٨) وفي كلامه المحيي (٦:٦٣،٦٨). وفي الإيمان (٧:٣٧) وفي (٦:٦٣،٦٨). نرى أن كلام الله محيي (قارن مع "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله" مت ٤:٤). وهنا نرى الرابطة بين الحياة والمعرفة (know). فكلام الله الذي أوحى به الروح القدس (لكل من كتب الكتاب المقدس) له القدرة أن يحيي ويلدنا من جديد (١بط١:٢٣). وهذه أهمية دراسة الكتاب المقدس لذلك يقول أحد الآباء أن الكتاب المقدس هو كلمة الله والمسيح هو كلمة الله.. لذلك فحينما نتأمل في الكتاب المقدس نرى صورة المسيح فنعرفه ونحبه ويتحول الحب إلى فرح. نحن نحصل على الحياة الأبدية هنا بواسطة الأسرار ولكننا نثبت فيها فى السماء .

الحياة والنور

المسيح هو الحياة. وهو قال "أنا هو النور" (٨:١٢). وفي (١:٤) نسمع أن الحياة كانت نور الناس. فمن يعطيه المسيح حياته يدخل نوره إلى قلبه فيفتح وعيه فيدرك الله ويعرفه (know him) ويعيش في حضرته (١يو ١:١-٥). والعقل لا يمكنه إدراك هذه الحياة الأبدية، فالعقل لا يُدْرِكْ سوى الملموسات بالحواس الخارجية. ولكن الروح القدس المعطي لنا يعيننا على أن ندركها هنا إدراكاً جزئياً بإستعلان يأتي من فوق، من خارج الكيان الإنساني (١كو ٢:٩-١٢). هنا نرى أن الروح القدس يقود عقل الإنسان فيدرك ما لا يمكنه إدراكه وحدهُ. بل الروح القدس يقود الحياة كلها، فكر الإنسان وعمله ليكون بحسب مشيئة الله سواء بالفكر أو بالعمل ليكون الله غاية كل شئ. ولأن الحياة هي حياة المسيح والمسيح لن يموت ثانية فنحن صارت لنا حياة أبدية (رو ٦:٩). وسمات هذه الحياة الأبدية أن يتذوق فيها الإنسان لذة الفرح الروحي والسلام الذي يعطيه المسيح الذي يفوق كل عقل (لذلك أطلق أباء اليهود على مجد الله الذي يظهر من بين كاروبي تابوت العهد لفظ شكينة وهي من السكينة والسلام الذي يملأ القلب حين يرى مجد الله) ولكن مهما كان السلام والفرح الذي نتذوقه هنا فهو كسبق مذاق، كعربون لما سنحصل عليه من فرح أبدي، هو عربون الملء الذي سنحصل عليه. ونلاحظ أنه كلما عرفنا شيئاً عن الله نفرح. فهل يمكن للإنسان أن يعرف الله بالكمال والتمام حتى في الأبدية؟ الله غير متناهي والإنسان حتى في الأبدية سيظل محدوداً غير قادر أن يدرك الله ويعرفه تماماً. لكن الله سيكشف له كل يوم جديداً فيفرح إلى درجة أنه لا يستطيع أن يفرح أكثر لمحدوديته، فيعطيه الله إتساعاً أكثر.. فيدرك ويعرف أكثر.. وهكذا. وهذا لن ينتهي فالله

غير متناهي وهكذا نستمر للأبد نعرف شيئاً جديداً عن الله فنفرح ويزداد فرحنا للأبد. من صارت حواسه الروحية مفتوحة فهو في نظر الله حي. ومن حواسه مفتوحة يعرف الله. فمن يعرف الله إذاً هو الحي. ومن لا يدرك الله هو ميت. والحواس الروحية تبدأ تنفتح في سر المعمودية والميرون. فالمعمودية تعطي إستنارة والروح القدس يدرب الحواس الروحية (عب٥:١٤) ومن يبدأ هذا الطريق يبدأ طريق الفرح الروحي وإدراك السماويات ومعرفة الله. هذه تبدأ لغير المؤمن عن طريق الأسرار. ولاحظ فالمعمودية تعطينا أن تكون لنا حياة المسيح الأبدية والروح القدس الذي يسكن فينا بسر الميرون يثبتنا في هذه الحياة. أما للمؤمن الخاطئ فيبدأ طريق التذوق بالتوبة التى هى معمودية ثانية فتتفتح حواسه الروحية ، وهذه المعرفة التى تؤدى للفرح تنمو يوما بعد يوم هنا وفى السماء.

وفي مقابل الحياة الأبدية التي يحياها المؤمن التائب يحيا الآخرين في حياة وهمية في لذات مؤقتة مخادعة للحظات تنتهي ويعودوا لكآبتهم وأحزانهم. أمّا حياة المؤمن الأبدية التي يبدأها من هنا في عشرة المسيح فهي حياة الفرح الحقيقي والسلام الحقيقي. بل أن كل من تذوق لذة الفرح الروحي والسلام الذي يعطيه المسيح عاش هذه الأبدية. هو ربما يتذوقها في دراسته للكتاب المقدس أو في قداس أو في الصلاة. وهذه اللحظات التي يتذوق فيها الإنسان لذة الفرح الروحي تعطيه قوة للصمود في وجه الضيقات وآلام هذا العالم. بل يحيا مشتاقاً لحياة ملء الفرح في الأبدية (في١:٢٣). أما من يعيش على ملذات العالم المظلمة لا يعرف سواها فقد إختار طريق الموت.

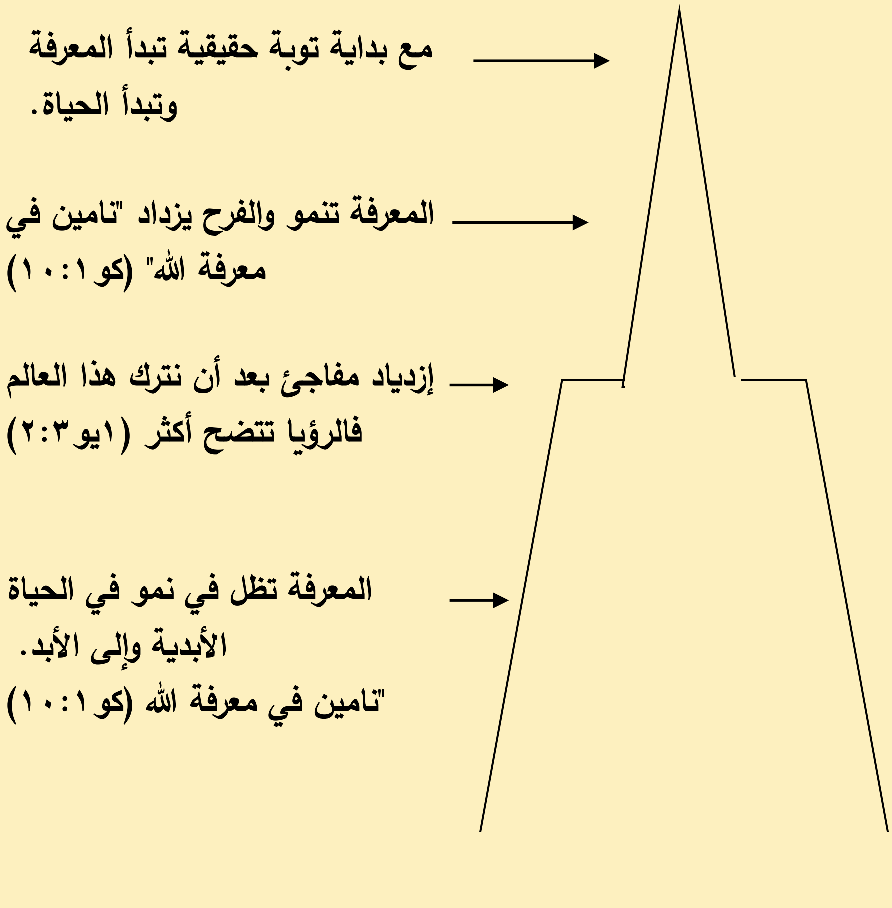

أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح= المسيح يعطي الحياة بالفعل والآب يعطي الحياة بالمشيئة. فالآب والإبن يشتركان في إعطاء الحياة الأبدية. وعلى ذلك يتحتم أن تكون الحياة الأبدية هي معرفة الآب والإبن معاً. وإدراك سر الله والخلاص وإدراك محبة الله الآب الذي بذل إبنه وإدراك محبة الإبن الذي قدَّم ذاته في حب يسمو عن التعبير. وهذه العبارة تشير للمساواة بين الآب والإبن. فهي إذاً برهان على لاهوت المسيح فمعرفة الآب موازية لمعرفة يسوع المسيح. ونلاحظ قوله **يسوع** (أي المخلص) .**المسيح** وهذه وظيفته بإعتباره الممسوح من الله بالروح القدس ليكون رئيساً وملكاً على كنيسته ورئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه ليقربنا لله أبيه. **وحدك**= أي دون الآلهة الوثنية وإبليس أو كل ما يؤلهه الإنسان في حياته كالذات والشهوات. ومعلمنا يوحنا يصف هذه الحياة الأبدية بأنها عشرة مع الآب والإبن (١يو ١:١-٤) وفي هذه الآيات نرى معلمنا يوحنا يكلمنا عن المسيح الذي رآه وعرفه ولمسه. فيكف نرى المسيح ونلمسه ونعرفه؟ هذا يناله من يحبه ويؤمن به.. وكيف نصل لدرجة الحب؟ .. هذا يأتي من العشرة مع المسيح في صلواتنا ودراستنا للكتاب المقدس وحضور القداسات والتناول. ومن أحب المسيح وقال مع عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لي" يُعلِنْ له المسيح ذاته. والمحبة حياة فالله محبة. والتعرف على المسيح هو هو التعرف على الآب لأن رسالة المسيح هي إستعلان الآب الذي فيه (يو ٩:١٤). ومعرفة الآب والإبن هي بعينها شركة مع الآب والإبن. وقول يوحنا "فإن الحياة أظهرت" فهذا إشارة للتجسد الذي به عرفنا الآب والإبن.

الإله الحقيقي وحدك= الإله الحقيقي هو الذي يخلق ثم يحافظ على حياة مخلوقاته، يدبر ويعول ويعطيهم فرحاً حقيقياً. ومن إكتشف هذه الحقيقة هو إنسان له حياة، فالله الذي آمن به يكفل له حياة كريمة على الأرض وحياة أبدية بعد الموت. لكن هناك آلهة أخرى يخلقها الإنسان ويظن أنها حقيقية وهي غير ذلك، كالمال مثلاً الذي لا يستطيع هذا ولا علاقة له بالأبدية، والملذات يظنها الإنسان أنها تعطيه فرحاً حقيقياً وهذا وهم.. هذه آلهة غير حقيقية فهي لا تعطي حياة أبدية، بل تعطي موتاً.

أنت الإله الحقيقي وحدك= هنا المسيح يوجه كلامه للآب. وكلمة وحدك عائدة على الله مثلث الأقانيم. ونحن حين نوجه كلامنا للمسيح نقول له أيضاً أنت الإله الحقيقي، لأن صفة الألوهة هي للآب كما للإبن. والله واحد غير منقسم ولا منفصل. الله هو الحق والعالم وما فيه باطل ومن يعرف الحق يختاره فيحيا ومن يختار الباطل يموت ويستعبد فكلمة **حقيقي** تعني الثابت غير المتغير، أما العالم فسيفنى وهو متغير ومخادع. وقوله

ويسوع المسيح الذي أرسلته= هذه إشارة لأن الآب لم يُعْرَفْ إلاّ بتجسد المسيح الذي أعلن الآب. وكما أن الآب يمجد الإبن ، والإبن يمجد الآب، كذلك الإبن يستعلن الآب والآب يستعلن الإبن بالروح القدس الذي أرسله. لذلك يستحيل معرفة أحدهما بدون الآخر. ولا يمكن فصل الإرادة (الآب) عن الفعل (الإبن). محبة الآب لا يمكن أن تصل إلينا إلاّ بيسوع المسيح.

أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح = الملخص :-

١) الحياة الأبدية هى معرفة الآب والإبن معا (إتحاد وحب متبادل). والآب والإبن إله واحد لهما نفس جوهر الألوهية .

٢) لا يوجد إله يعطى حياة أبدية كلها فرح ولذة وشبع سوى الله الآب وإبنه يسوع المسيح ، أما كل ما فى العالم لا يشبع فالعالم باطل (سراب).

٣) الله هو الخالق وهو ضابط الكل الذى يحفظ خليقته ، هو خلقنا لأنه أحبنا ويريد لنا حياة أبدية بالإتحاد معه والثبات فيه .

٤) من يختار الله بحريته يحيا أبديا فى فرح أبدى ومجد أبدى ، ومن يذهب وراء أى إله آخر (مال/شهوة/ذات/..) يهلك .

٥) الله الآب أرسل الإبن ليستعلن لنا الآب ومحبته وإرادته فى أن نحيا أبديا فى مجد وفرح وشبع .

الآيات (يو١٧: ٤-٥):- "٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. ٥وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ."

هنا نرى معنى أن يعرفوك (آية٣). فحينما أكمل المسيح عمله الذي أعطاه له الآب، إستعلنت حقيقة المسيح الإلهية وكونه واحداً مع الآب. وأن عمله أتمه بالفداء والقيامة ومازال يكمله بشفاعته الكفارية عنا في السماء.

والآن= بعد أن أكملت العمل.

والمسيح في آية (١) يقول "مجد إبنك" وهنا يقول **مجدني أنت**. فما الفرق بينهما؟

في آية (١) كان المسيح يطلب تدخل الآب لتكميل باقي المهمة العظمى بكل ما تشمله من صلب وإهانة = "الرب عن يمينك" (مز١١٠ : ٥) . ثم بقيامة ومجد = **مجدنى أنت أيها الآب** = "إجلس عن يمينى" (مز١١٠ : ١).

فى آية (١) يطلب المسيح أن يسانده الآب، يساند ناسوته ليكمل عمل الصليب الذي به يتمجد الإبن إذ يكمل إنتصاره على قوات الظلمة والموت. أمّا هنا فى آية (٥) فهو يطلب المجد المستحق عن العمل الذي سيكمله. والآب سيمجده بإعلان بنوته له وإستعلان لاهوته وأنهما واحد.

ونلاحظ أن المسيح لا يطلب المجد للاهوته بل لناسوته أي الجسد الذي أخذه من الإنسان. فلاهوته لم يفارقه مجده أبداً، لكنه يطلب المجد للطبيعة البشرية. وهذا الطلب هو عمل عظيم من المسيح لحساب البشر (قارن مع آية ٢٢). هذه هي شفاعته وإستحقاق ذبيحة طاعته. هذا هو جوهر الفداء والخلاص للإنسان الذي ينتهي بالمجد (راجع أف٢:٥،٦ + ٣:١٩ + في٣:٢١ + كو١:١٢،١٣ + كو٣:٤ + ٢تس٢:١٤ + ١بط٥:١٠ + عب٢:١٠ + رو٨:١٧ + يو١٧:٢٤) هذه شركة في المجد البنوي لله. وقوله **الذي أعطيتني** يشير للمجد الذي حازه المسيح كإبن الإنسان لحساب الإنسان (يو١٣:٣٦) ففدائه أعطى للإنسان مجداً وحياة أبدية وهذه إرادة الآب "الذي يريد

أن الجميع يخلصون" (اتي٢:٤). فالإبن هو الفعل، يفعل ما يريده الآب. ونلاحظ أن من له الحياة الأبدية وعرف الله فهو في مجد. وهذا ما يريده المسيح للمؤمنين.

أنا مجدتك على الأرض= باستعلانه للآب = هو أظهر محبة الآب للبشر وأبوته لهم (يو١:١٨) وكان ذلك بأن تمم وأكمل عمل الفداء. **قد أكملته**= تفيد الكمال فهو تمم العمل بكمال في طاعته للآب. وكان طعام المسيح أن يتمم ويصنع مشيئة الآب (يو٤:٣٤). **عند ذاتك**= "عند" يمكن ترجمتها أيضاً "مع" وتفيد معنى المجد الواحد للذات الإلهية، مجد الآب ومجد الإبن فالإبن كائن مع الآب وفى الآب ، فى حضن الآب، وتفيد معنى الوحدة القائمة بالمجد في الله بين الآب والإبن. وتفسير هذه العبارة نجده في (يو١:١،١٨) فالكلمة كان عند الله وهو الإبن الوحيد الذي في حضن الآب. وبعد أن أخلى الإبن ذاته من مجده آن الآوان أن يدخل الإبن بالجسد إلى أحضان الآب كعودة الذات لذاتها بكل المجد الذي كان له وعنده ومعه قبل كون العالم. **وعند ذاتك** تفهم أيضاً "في ذاتك" فالمسيح له نفس المجد الذي للآب باللاهوت. وقد صار نفس المجد للناسوت عندما "جلس عن يمين أبيه" . الإبن هنا يرى ما بعد الصليب، هو يرى الصليب كأنه حدث ويرى ما سيحدث بعده من قيامة وجلوس في العرش.

بالمجد الذي كان لي= المسيح كان له المجد دائماً منذ الأزل أي أن مجد الآب هو نفس مجد الإبن ولو أنه أخلى ذاته منه في أيام تجسده. وكان إخلاء المسيح لذاته يعني أنه ظهر في صورة عبد مهان (أش٥٣:٢) وهذه ليست صورة مجد ، فالمهمة التى سيقوم بها فيها عار وذل ومهانة وقبول للموت. والمسيح الآن يطلب ما بعد ذلك من إستعلان لاهوته ووحدته مع الآب. وهذا المجد الذي يطلبه هو ليس في إحتياج إليه بل هو مجده. لكنه يطلبه لجسده أي الكنيسة. فالإخلاء يعني الإخفاء عن أعين الناس ومدارك الشيطان، والآن المسيح يطلب إستعلان ما هو له عند ذات الآب. **قبل كون العالم**= قبل كون العالم والخليقة لم يكن هناك سوى الله. وهذه العبارة تصريح واضح بلاهوته الازلى.

مجدني= هنا الناسوت يتكلم. **بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم**= هذا المجد هو مجد لاهوت الإبن وهو مجد أزلي. والمسيح يطلب أن الناسوت يكون له نفس مجد اللاهوت وذلك لحساب الكنيسة جسده. وهذا نراه بوضوح في آية (يو١٧:٢٢).

آية (يو١٧:٦):-" [٦]«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. "

أنا أظهرت إسمك= توازي أنا مجدتك (آية٤). وهي تعني أظهرت كل صفاتك ومحبتك الأبوية للمؤمنين وكل إمكانياتك وقدراتك. وهذه المعرفة هي حياة (آية ٣). وهذا هو العمل الذي أكمله المسيح بطاعته للآب حتى الصليب وبأعماله العجيبة وتعاليمه التي أظهرت أن الآب يعمل فيه. فإسم الله يشير للحضور الإلهي ذاته. وهذا معنى ترديد صلاة يسوع للشعور بحضرته. فالإسم هو إشارة للكيان كله. وهذا ما تعنيه الكنيسة إذ تبدأ كل صلاة أو اجتماع "بإسم الآب والإبن.." ليحل الله وسطنا ونسمع صوته.

الذين أعطيتني= ليس كل الناس قد قبلوا هذا الإستعلان. والذين أعطيتني تشير لمن إنفتحت أعينهم وقبلوا رسالة المسيح، هؤلاء الذين إجتذبهم الآب (يو٦:٤٤،٦٥) وهذا الإختيار يُنسب أيضاً للمسيح (يو١٢:٣٢ + ١٥:١٦). وواضح أن هناك من يرفض هذا الإختيار كيهوذا. فحرية القبول مكفولة للجميع. **الذين أعطيتني**= التلاميذ وكل المؤمنين عبر العصور. **كانوا لك**= [١] هؤلاء التلاميذ كانوا يعرفونك ويؤمنون بك مثل كل اليهود ومثل شاول الطرسوسي وكان لهم علاقة معك لا يعرفها سواك. [٢] وقد تفهم أن الله خلق العالم كله، وأن العالم كله كان لله بحسب الخلق الأول، والله له سلطان على العالم كله وهو الذي يعتني بكل خليقته. الكل خاصة الآب.

وأعطيتهم لي= الله حينما رأى إستقامة قلب التلاميذ وأنهم أرضاً خصبة وأنهم سرعان ما آمنوا به سلمهم للمسيح ليكمل خلاصهم وفداءهم. وتفهم عن الخلق الثاني الذي فيه تجددت بنويتنا "إذ ليس بغيره الخلاص". فإنتقلوا بذلك من الموت إلى الحياة. فالخليقة كانت كلها لله ولكنها ضلت وأتى الإبن ليعيد الخليقة لله. وذلك بأن وحدنا فيه فصرنا "أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف٥:٣٠). وهذا نراه بوضوح فى (أف ٢: ١٠) نحن عمله (الله خلقنا =**كانوا لك**)...مخلوقين فى المسيح يسوع (كخليقة جديدة = **اعطيتهم لى**)

حفظوا كلامك= كلمة حفظ هنا تعني العناية مع السهر والواسطة الوحيدة لحفظ كلمة الله هي في إطاعتها والعمل بها. وعلينا أن نحفظ كلمة الله ككنز في قلوبنا ونسهر عليها ونقبلها ونهتم بتنفيذها. وحفظ كلمة الله هو التلمذة الحقيقية لله، ومن يتأمل فيها يكتشف المسيح كلمة الله ، مثل هذا هو من قال عنه المسيح أنهم بنوا بيوتهم على الصخر (مت٧ : ٢٤ - ٢٧) . لذلك فالتلاميذ عرفوا المسيح وآمنوا به لأنهم حفظوا وصايا الله. ولكن قول السيد المسيح هنا **حفظوا كلامك** تعنى حفظوا كلامك بأن آمنوا بي وصدقوني. وهذا يفهم من الآيات (٧،٨). وبهذا نفهم أن المسيح أظهر الآب (إسم الآب):-

١. للذين يحفظون الوصايا.
٢. آمنوا بالمسيح "علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك". عموماً كل من حفظ الوصايا لابد وسيعرف المسيح إذ ستكون عيناه مفتوحتين بسبب النقاوة.
٣. علموا "أني خرجت من عندك" (فهموا سر التجسد)= المسيح هو الله المتجسد.

إذاً المسيح كون كنيسته من الذين حفظوا وصايا الله فعرفوا الله. وكنيسة المسيح هذه هي جسده. وهؤلاء أي جسد المسيح هم من عرفوا الله ومن عرف الله صار حياً (آية٣).

آية (يو١٧:٧):- "^٧^**وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ،"**

المسيح هنا يشرح ثمرة حفظهم لأقوال الله، كلمة الآب. فهم أدركوا بعيون مفتوحة أن المسيح جاء ليستعلن الآب قولاً وفعلاً وأدركوا العلاقة بين المسيح والآب، وصدقوا أن المسيح جاء من عند الآب. وأن كل أقواله وأعماله هي من عند الآب، بل أن كل أعمال التلاميذ هي هبات من عند الآب. وأن كل ما للمسيح هو من الآب. إذاً من يحفظ كلام الله، يدرك من هو المسيح ويقبله ويؤمن إذ يعرفه فتكون له حياة. فلأنهم حفظوا كلام الله أي أطاعوه ونفذوه، عرفوا الله. فلما ظهر المسيح أمامهم عرفوه لأنه صورة الله الذي عرفوه.

الآن= وهو مقبل إلى الموت. فبينما يفصل الموت بين إنسان وإنسان إلاّ أنه بموت المسيح ستزداد الرابطة بينه وبين تلاميذه وسيعرفونه تماماً كمخلص وإله فادي. وبينما أن صلب المسيح سيجعلهم يشُكُّون ولكن لمدة قليلة ثم يجعلهم الروح يفهمون. هذه الآية وما بعدها يشرح السيد كيف كانوا للآب وصاروا للمسيح (آية٦). هم عرفوا الآب إذ حفظوا أقواله. ولما رأوا المسيح عرفوه إذ هو صورة للآب الذي يعرفونه فآمنوا بالمسيح. وهذا هو ما قاله في آية (٣) أن هؤلاء لهم الحياة إذ عرفوا الآب ويسوع المسيح.

آية (يو ١٧:٨):- "**[٨] لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.** "

الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم= هذه الآية تساوي "كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في إبنه" (عب ١:٢) . وقوله **لأن** تعنى أن الآية راجعة للآية السابقة ، فالتلاميذ صدقونى (آية٧) لأن كلامى الذى سمعوه هو كلامك (آية ٨) ، وهم كانوا ينفذون وصاياك فى بساطة وقد حفظوا كلامك" (آية ٦)، لذلك حينما كلمتهم بكلامك رأوا فىَّ صورتك فآمنوا بى (آية٨) .

نلاحظ هنا درجات الإيمان:

١- **قبلوا**= رحبوا بالمسيح قلبياً، تشير لفرحهم ومشاعرهم تجاهه، مثل هذا يطيع بدون معرفة كثيرة ثم تبدأ المعرفة.

٢- **علموا**= هنا بدأوا التمييز والحكم بالعقل فحكموا على كلام المسيح أنه سماوي. هنا بدأت المعرفة. قبول المسيح أعطاهم إستنارة بها عرفوا المسيح وأنه من عند الله. كما قال المسيح لبطرس "أبي أعلن لك" .

٣- **آمنوا**= هنا كان القرار والإرادة بعزيمة ثابتة ملتهبة بنار القلب وملهمة بنور العقل. هنا إيمان بالعمل الذي جاء من أجله المسيح من عند الآب. ومن هو المسيح. هذا إيمان بوعي.

وهنا نرى التلاميذ وقد وصلوا لدرجة اليقين في معرفتهم للمسيح. فالمسيح أعطاهم ما إستلمه من الآب ، وكان قبولهم للكلمة هو سر إنفتاح بصيرتهم على المسيح ومعرفتهم له إلى درجة اليقين= **علموا يقيناً**= والكلمة الأصلية تفيد معنى أنهم علموا حقاً وبالحقيقة. فالإنسان قد يكون على يقين من أمر ما ولكنه ليس الحق بالضرورة. والحق هو الله. وقبول الحق لا يأتي بالفهم والمناقشة بل بالطاعة. لذلك كل من سمع وصايا الله وأطاعها ونفذها سيكتشف سهولتها وجمالها مهما بلغت في مظهرها الخارجي من صعوبة ظاهرية في التنفيذ.

خرجت= تفيد التجسد. **أرسلتني**= تفيد العمل الذي أُرسِل من أجله وهو الفداء . والمسيح سيبني على هذه الكلمات ما سيأتي فهو ليس من العالم لذلك رفضه العالم وصلبه. ولذلك كل من يقبله ويؤمن به ويتحد به وينضم إليه سيصير هو أيضاً ليس من العالم وسيضطهده العالم وهذا ما حدث مع المسيح وما سيحدث للتلاميذ (يو١٥:١٨-٢١ + ١يو٣:١٣ + ١يو٤:٥،٦).

آية (يو١٧:٩):- "[٩] **مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأَنَّهُمْ لَكَ.**"

أنا أسأل= في صلاتي الشفاعية هذه. في هذه الآية يسأل عن التلاميذ الذين عرفوه وآمنوا به. ثم في آية (٢٠) يسأل عن كل المؤمنين. **لست أسأل من أجل العالم**= المسيح يسأل ويشفع عن الذين كانوا للآب وأعطاهم الآب له ليكمل خلاصهم (يو١٠:٢٤-٢٦ + أر٧:١٦ + يو٨:٤٢-٤٤). وليس من أجل من لا يزال يحيا في شره غير مؤمن بالمسيح. هؤلاء يسميهم العالم. فالمسيح حقاً مات من أجل كل العالم ولكن ليس كل العالم قد تمتع بالغفران وأنهم أصبحوا من جسد المسيح. والمسيح صلي على الصليب "يا أبتاه إغفر لهم". لكن من تاب وآمن هو من غفر له. فكيف يصلي المسيح عن من لا يزال في شره لكي يحفظه الآب، فهو يطلب أولاً إيمانه ثم يطلب أن يحفظه الآب. المسيح هنا يطلب المجد لمن آمن. فهل يطلب مجداً لمن لا يزال في شره أو لمن لا يزال غير مؤمن. **لأنهم لك**= هنا نرى معنى المحبة بين المسيح والآب فهو تمم الفداء ويشفع فيمن هم للآب حباً وطاعة للآب، فهذه إرادة الآب خلاصهم. لذلك أرسل تلاميذه ليكرزوا به ومن يؤمن سيترك العالم فتكون هذه الصلاة من أجله. وصلاة المسيح المسموعة هذه وأنه يطلب لأجل تلاميذه الذين آمنوا به هي من أجل أن يعرفوا محبته لهم.

آية (يو١٧:١٠):- "[١٠] **وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ.**"

كل ما هو لك فهو لي وكل ما هو لي فهو لك= نرى هنا الآب والإبن على مستوى واحد فالمؤمنون هم تابعين للآب بقدر ما هم تابعون للإبن، أو أن الإيمان بالمسيح يعتبر تأكيداً لتبعية المؤمن لله الآب. المسيح يقول هذا حتى لا يفهموا أنه أخذ شيئاً حديثاً لم يكن له من قبل لأنه قال "الذين أعطيتني" بل هم له كما للآب. ولكن هم صاروا جسده، صاروا من لحمه ومن عظامه. وكونهم صاروا جسده فهذا لا ينهي علاقتهم بالآب. فهو والآب واحد. وكل ما للآب هو للإبن وكل ما للإبن هو للآب. ولماذا يسأل المسيح عنهم؟

١) **لأنهم لك**= هم أولادك وخاصتك وأنت مهتم بهم.
٢) **كل ما هو لي فهو لك**= هم أيضاً للمسيح، سعي المسيح لأجل خلاصهم. ولقد آمنوا بالله وبالمسيح.
٣) **وأنا ممجد فيهم**= هم سيعلنوا للعالم كله من هو المسيح وما هى علاقته بالآب.
٤) **ولست أنا بعد في العالم**= (آية١١) المسيح يطمئنهم أن تركه للعالم لن يسبب لهم أي ضرر.

ونلاحظ أن في إمكان أي مؤمن أن يقول لله **كل ما هو لي فهو لك** ونشترك مع المسيح في هذه العبارة. أمّا الشق الثاني.. **كل ما هو لك فهو لي**= فهو قول لا يجرؤ ملاك أو إنسان، بل ولا أي مخلوق أن يقوله. هذا الكلام لا يقوله سوى الإبن الواحد مع الآب ولهم نفس الطبيعة والجوهر. وفيه تأكيد واضح للاهوته.

وأنا ممجد فيهم= مجد الطبيب الماهر يظهر في شفاء مرضاه. ومجد المسيح ظهر في تجديد خليقة المؤمنين وفي ثمارهم. وتشير لأن صفات المسيح قد إنطبعت في تلاميذه "هم لبسوا المسيح" (رو١٣:١٤). فصار الناس يرون في تلاميذ المسيح صورة المسيح. فإيمانهم إذاً أبرز للناس مجده الإلهي. ولاحظ أن المسيح في محبته لهم لم يرى إنكارهم وضعفهم، فهو قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ، بل أقام منهم أعمدة الكنيسة. ونلاحظ أيضاً في هذه الآية أن الآب ممجد في التلاميذ فكل ما هو للإبن هو للآب أيضاً، وهذا ما يشير إليه قول السيد المسيح "لكي يرى الناس أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم.."

آية (يو١٧:١١):- "**وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ.**"

أتى الوقت الذي سيفارق المسيح تلاميذه ليذهب للسماء ويمارس عمله الشفاعي عنهم. وهنا نرى نموذج لهذا العمل الشفاعي. والمسيح يعرف أن للعالم قوة وإمكانية أن يبتلع تلاميذه بالشر المحيط والجذب العنيف والإغراء الذي له قوة شيطانية. والشيطان له وسيلتين يهاجم بهما المؤمنين [١] الإغراء بملذات العالم [٢] الآلام والإضطهاد. وهذا الأسلوب إتبعه مع الرب يسوع نفسه. ففي التجربة على الجبل بدأ بإغوائه بملذات العالم، فلما رفض هيج عليه اليهود ورؤساء كهنتهم والرومان. يتضح هذا أيضاً من (رؤ١٣) فالوحش الأول يستخدم العنف ضد الكنيسة والوحش الثاني يستخدم الخداع. ولكن هل حقاً سيترك المسيح العالم بعد صعوده؟ قطعاً لا. فوعده أنه معنا للأبد (مت٢٨:٢٠). فلماذا يقول هذا؟ التلاميذ الآن في حالة حزن إذ أنهم يشعرون أنه سيفارقهم، وهم حتى الآن لا يدركون من هو المسيح بالضبط. فهذه الصلاة لتعطيهم شعوراً بأن هناك حماية إلهية ستحيطهم حتى ولو فارقهم المسيح بالجسد، وهذا يتضح من آية (١٣). وهذا ما فعله من قبل حينما وعد بإرسال الروح القدس الذي من عند الآب ينبثق (يو١٥:٢٦) .

أيها الآب القدوس= القدوس = السماوى المرتفع والمتسامى عن الأرضيات الذى فى مجد لا ينطق به ، فإن كان الشيطان يجذب أولاد الله بإغراءات خطايا العالم ، فعلى أولاد الله أن يوجهوا أنظارهم للآب السماوى كما قال بولس الرسول "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الآب" (كو٣ : ١) . ومن يوجه نظره للسماء سيجد المعونة السماوية القادرة أن تحفظه ، ولكن من ينظر لملذات الخطية ينجذب من شهوته . فمن ينظر للسماء يعطيه الروح القدس أن تنفتح عينيه على أمجاد السماء فيحتقر تفاهة ملذات الأرض، هذا فضلا عن المعونة الإلهية له، وهذا رأيناه فى سير بطرس على المياه إذ غرق فى الماء إذ حول نظره عن المسيح ونظر للبحر الهائج.

هذه الكلمات لم ترد في الكتاب المقدس سوى هنا، فالحل الوحيد أمام التجارب الشريرة هو الإلتجاء إلى قداسة الآب. فقداسة الآب هي حصن الذين في العاصفة معرضين للتهديد والإغراء من دنس العالم أو معرضين للإرتداد أمام ضغوط إضطهاد العالم فهي قوة تجذبنا فنترك الأنا وننجذب إلى الله فنصير واحداً. لأنه أمام قداسة الله يتضح زيف ملذات العالم، وأمام محبة الله نقدم حياتنا رخيصة إذا أُرْغِمنا على الإستشهاد. القداسة هي الإرتفاع والسمو عن الأرضيات بكل ما فيها "اني انا الرب الهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لاني انا قدوس" (لا ١١ : ٤٤).

وقداسة الله هي قوة قادرة أن تحفظ أولاده من إغراءات وإضطهاد العالم. فهي قوة تجذبنا فنترك الأنا وننجذب لله ، لأننا أمام قداسة الله يتضح زيف ملذات العالم، فقداسة الآب هي الضمان الأوحد لقداسة المؤمنين. فقداسة الآب أي سموه ليست هي إنعزاله عن العالم بل قوة قادرة أن تجذب من يريد لينفصل وينعزل عن الشر الذي في العالم. هذا نفس ما قاله القديس يعقوب " الله غير مُجَرَّب بالشرور " (يع ١ : ١٣) .

وهنا يربط المسيح بين القداسة والوحدة. حيثما توجد القداسة يوجد الحب والوحدة، حب متبادل ووحدة مع الله ومع الإخوة ، لذلك يطلب المسيح قائلا = **ليكونوا واحدا** . وحيثما توجد الخطية يوجد الشقاق والحسد. لذلك علمنا السيد أن نصلي هكذا "ليتقدس إسمك" فالإلتجاء إلى اسم الله القدوس ليتقدس في حياتنا وأفكارنا وعيوننا وقلوبنا وضمائرنا، هو قوة غالبة وحصن منيع "إسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع" (أم١٨:١٠).

"ليتقدس إسمك"= لتظهر قوة عملك في أن تجعلنا واحداً بالمحبة.

إحفظهم في إسمك= الكتاب يستخدم إسم الله ليقول الله. ويكون المعنى إحفظهم فيك. وإسم الآب يحمل معنى قوته وحكمته وقدراته ومحبته وقداسته وصفاته كلها ورحمته (وهذه قد أعلنها المسيح). وحفظهم في الإسم يراد به حفظهم ثابتين في دائرة هذا الحق المعلن متحصنين في ذات الله وفي شخصه. فالإسم هنا هو طاقة وقوة حفظ. إذاً هي قوة محبة الله التي تبطل الأنانية والغرور والذات **ليكونوا واحداً** = والله يحفظنا ليس على المستوى الفردى فى أنانية وإنعزالية عن باقى الكنيسة ، بل نكون فى وحدة مع كل الكنيسة فنحن عروس واحدة للمسيح . والحفظ يعني أن يشمل الآب التلاميذ بهذه الطاقة والقوة، فله قوة يجذب بها بعد أن يستعلن نفسه لهم ثم يحفظهم حتى لا يخرجوا خارجاً. ولذلك فمجرد النطق بالإسم (إسم الله) يدخلنا في مجال قوة عمله وكأنه هتاف بالدخول إلى حضرته. لذلك تفتتح كل صلاة باسم الآب والإبن والروح القدس. ومن هنا تأتي قوة صلاة يسوع. هنا نرى أن إسم الله هو بيئة مقدسة محصنة يريد المسيح أن يحفظ تلاميذه داخلها فترتد عنهم سهام إبليس. إسم الله قوة تحيط بالإنسان وتحرره. فإذا شعرنا بروح يأس أو شهوة فلنردد إسم يسوع فهو قوة تعطي النصرة.

ولكننا نفقد هذه القوة إذ نسعى وراء ملذات العالم. فالرب يقول أنه أعطانا المجد (آية٢٢) لكن هذا لمن هو ثابت فيه أما المرتد كديماس الذى ترك بولس الرسول وترك خدمة الله لأنه أحب العالم الحاضر فهذا يخسر وحدته مع الله فيخسر المجد المعد له. إذاً لنتمتع بحفظ الله لنا من إغراءات العالم [١] هناك قوة قداسة قادرة أن تحفظنا. [٢] وعد بمجد يجعلنا نحتقر ملذات العالم ويراه كل من يرفع رأسه للسماء طالبا الله القدوس ومعونته.

ليكونوا واحداً= (أف٤:١-٦) واحداً في المحبة والإرادة والغاية والفكر والإهتمامات والتسليم لله، وفي هذا فالآب والإبن واحد= الكنيسة هي الوجه الظاهر للملكوت، وملكوت الله منظم جداً وكل ما فيه مترابط بمحبة في وحدة وإنسجام مقدسين. ولذا فالمسيح يطلب أن تبعد الإنقسامات عن الكنيسة. فالإنقسامات هي حروب شيطانية تقسم جسد المسيح وكل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب. والمسيح يريد أن تكون كنيسته صفاً واحداً وإرادة واحدة. وإذا تقدس الجميع بالقوة التي لإسم الآب، سيحفظهم الآب ويوحدهم كأعضاء لجسد المسيح = الكنيسة عروس المسيح. وهذه هي الكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية (أع٢:٤٢-٤٧). وهذه الوحدة هي في جسد المسيح وكل مؤمن هو عضو في جسد المسيح له دوره ووظيفته وموهبته الخاصة بحيث يتكامل الجميع كجسد واحد (١كو١٢:١-٣٠). وهذه الوحدة هي وحدة تقديس وطهارة فخارج القداسة والتقديس يوجد العالم. والقداسة في مفهومها هي إنفصال عن العالم. والوحدة التي ستجمع التلاميذ هي في إنفصالهم عن العالم بإنجذابهم المشترك نحو الآب وهذه هي القداسة. وهذه لا تأتي إلاّ بالإلتصاق بالله في صلاة بلا إنقطاع ودراسة وتأمل في الكتاب المقدس. وهذه الوحدة قوتها من المسيح وفيه. وليست علاقات إجتماعية أو ما شابه بل هي مؤسسة على إتحاد بالمسيح. ولاحظ أن الشيطان يحارب هذه الوحدة ولا يطيقها. لكن إسم الآب قوة حفظ من تجارب العدو. ونعود للآية (٢٢) "وانا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيتني ليكونوا واحدا" ، فمما يساعد على أن نكون واحدا ، هذا المجد الذى أعطاه المسيح لكنيسته عروسه . فهل يقبل من رفع عينيه للآب القدوس وإنفتحت عينيه على المجد المعد أن يخسر أخيه بسبب تفاهات العالم.

كما نحن= المسيح في وحدة مع الآب وهو يطلب أن قوة الوحدة التي بينه وبين الآب تعمل في المؤمنين وتوحدهم. ويكون إتحادهم إنعكاس للوحدة والحب الكائنة بين الآب والإبن. وقوله كما نحن هو مشابهة في الصورة وليس في المقدار طبعاً. هو مشابهة في الحب فالآب في الإبن والإبن في الآب وهما واحد بالحب الذي هو طبيعة الله. ونحن نصير واحداً لو صارت لنا طبيعة المحبة مثل الله. والله القدوس بقوته مستعد أن يعطينا هذه المحبة فهل نقبل؟!. وقوله نحن يشير للتمايز بين الأقانيم فالآب غير الإبن.

آية (يو١٧:١٢):- "**١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.** "

بينما كان المسيح مع تلاميذه كانت القداسة والمحبة التي كانت في المسيح وتشع منه كانت تؤثر فيهم وكان يسهر عليهم بالتعليم فحماهم من جذب العالم وذلك بأن حصر قلوبهم في دائرة معرفة الآب. وكان ثمرة عمل المسيح أنه لم يهلك أحد منهم بل ظلوا محفوظين ومحروسين في إسم الآب وقوته. ما عدا يهوذا (يو٦:٧٠، ٧١) الذي إختار طريق الخيانة في مقابل كل ما أعطاه المسيح من إختيار وحب وتعليم. فالمسيح قدم لهم كل حماية مطلوبة حتى ليهوذا. لكن من يصر على الإنفصال عن المسيح لن يجبره المسيح على البقاء.

إبن الهلاك= غالباً هي تسمية عبرية لمن إختار طريق الشر فيكون الهلاك مصيره ومثلها "إبن الموت" (١صم٢٦:١٦) "وإبناً لجهنم" (مت٢٣:١٥) "وأبناء المعصية" (أش٥٧:٤) "وأبناء الغضب" (أف٢:٣). وعكسهم "أولاد النور " (أف٥:٨) وكلمة إبن الهلاك إستخدمت مرتين هنا في هذه الآية وعن ضد المسيح إنسان الخطية في (٢تس٢:٣) . والهلاك يبدأ من وقت الإنفصال عن المسيح. **إسمك الذين أعطيتني**= المعنى أن المسيح كان يحفظ تلاميذه **الذين** أعطاهم له الآب . كان يحفظهم بحماية إلهية يشير لها كلمة **إسمك** ولكن الآية في أصلها يمكن ترجمتها "إسمك الذي أعطيتني" والإسم الذي أخذه المسيح هو "يهوه" = أنا هو. والمعني أنني بإسمي وقدراتي الإلهية كنت أحفظهم. **كنت أحفظهم في إسمك**= في تواضع المسيح لم يقل أنا أحفظهم بقداستي بل بإسمك أيها الآب القدوس. فالإبن يشهد للآب والآب يشهد للإبن. والروح القدس يشهد للإبن وهكذا.

ليتم الكتاب= أي أن هلاك يهوذا جاء متفقاً مع النبوات أي بسابق العلم الإلهي ولكن الله كان قد وهبه حرية كاملة للإختيار (مز ١٠٩:٨ + مز ٤١:٩). وهناك سؤال فالآب أعطى التلاميذ للمسيح ليخلقهم خليقة جديدة فهل لم يكن الآب يدري أن منهم من سيخون والإجابة كامنة هنا في قوله **ليتم الكتاب**= فالله قطعاً كان يعلم والنبوات تشهد بذلك.

آية (يو١٧:١٣):- "**[١٣]أَمَّا الآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ.**"

المسيح يتكلم وهو هنا على الأرض وهو متأهب أن يترك العالم. **أتكلم بهذا في العالم** ليسمعني التلاميذ الذين أنا معهم الآن في العالم. والمسيح يتكلم إلى الآب ليشعر تلاميذه أنهم في حضرة الآب محفوظون في إسمه وأن المسيح بدأ بالفداء وكان يحفظهم وهو معهم والآب سيكمل. وهو نفسه أي الإبن يشفع فيهم ليحفظهم الآب ومن هو محفوظ في إسم الآب فهو كأنه إنتقل من الموت إلى الحياة. وهذا ما يفرح المسيح أن الموت لم يعد له سلطان على تلاميذه، وأن العالم لم يعد له سلطان عليهم. وهذا ما يصلي المسيح لأجله أن يحفظهم الآب فيكون لهم حياة. وأن فرح المسيح بإنهاء عمله الذي سيعطيهم حياة وأيضاً برجوعه للآب، فرح المسيح هذا هو فرح كامل وهذا الفرح سيكون لتلاميذه، سيسكب عليهم من فرحه هو ، فحينما يفرح المسيح ينعكس فرحه علينا، فنحن لا فرح حقيقي لنا إلاّ بأن يضع المسيح فينا فرحه. وهذا الفرح الذي يضعه المسيح فينا لا يستطيع أحد أو أى ظروف أن ينزعه منا (٢٢:١٦) . ونلاحظ أن فرح المسيح كان كاملاً بالرغم من إنطلاقه للصليب مع كل الآلام التي وقعت عليه. ولم يزل المسيح يتكلم بهذا للعالم أجمع، لكل إنسان في العالم، ومن يستجيب ويؤمن ويترك

العالم ويتحد بالمسيح سيكون له فرح المسيح كاملاً= **وأتكلم بهذا في العالم**. وما يفرح المؤمنين أن لهم حماية إلهية في هذا العالم.

ملحوظة: نحن كثيراً ما نتكلم عن قوة الشيطان وقوة الخطية، وهذا خطأ ليتنا ندركه من هذه الآيات (١١-١٣). فنحن لنا إمكانيات نغلب بها الشيطان والخطية. نحن لنا قوة الآب وشفاعة المسيح. وهذه الغلبة حينما نغلب تفرح الله وتفرحنا، الإمكانيات متاحة لكل من يريد.

آية (يو١٧: ١٤):- "١٤أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ، وَالْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. "

أنا قد أعطيتهم كلامك= وواضح أن المسيح هو كلمة الله، فهو الذي إستعلن الآب وكلام المسيح هو هو نفسه كلام الآب فكل ما للآب هو للإبن وما للإبن هو للآب. والمقصود بكلامك هو كل ما أعلنه المسيح للتلاميذ عن ذاته وعن الآب. ولما قبل التلاميذ كلام المسيح صارت لهم شخصية جديدة وتحرروا من سلطان رئيس هذا العالم. لذلك أبغضهم العالم، إذ لم يَعُدْ لهم شكل العالم، بل صار لهم شكل أخروي جديد (أع٥: ٤٠، ٤١ + ٢كو١١: ٢١-٢٧) صار لهم شكل المسيح. فهم والمسيح "**ليسوا من العالم**" فهم يعيشون في العالم لكن بلا شر العالم. لقد وُهِبَ للكنيسة أن تتألَّم ويكون لها شركة سرية مع المسيح في آلامه، هذه الآلام هي إكليل المجد الذي سيوضع على رؤوس الذين يصبرون إلى المنتهي، وبهذه الآلام يطهرنا المسيح من قذر هذا العالم. إذاً لابد أن يكون تلاميذ المسيح لهم تعليم المسيح ويكونون مبغضين من العالم لماذا؟ **لأنهم ليسوا من العالم.. كما أنا لست من العالم**= فهم تبعوني وإتحدوا بي. فكل من يصير شكل المسيح يبغضه العالم.

المسيح هنا في الآيات (١٣-١٥) يتكلم عن حتمية الصليب قبل أن يتكلم عن المجد المعد للكنيسة، فالصليب هو طريق المجد السمائي. وهو مجد على الأرض. وهذا فعله مع نفسه، ففي آية (١) كان يقصد مجد الصليب ونصرته وفي آيات (٤، ٥) تكلم عن المجد السمائي لجسده، فهو تكلم عن صليبه قبل أن يتكلم عن مجده.

آية (يو١٧: ١٥):- "١٥لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. "

تأخذهم من العالم= أي يموتوا. المسيحية ليست سلبية وإنسحاب من الحياة، بل هي التقدم لحل مشاكل الناس وليست هي عدم المبالاة بهم (١كو٥: ٩، ١٠). والمسيح يرسل تلاميذه نوراً للعالم وملحاً للأرض، وما نفع الطعام بدون ملح، وما قيمة المدينة بدون نور. المسيح هنا يُعَلِّمْ تلاميذه أن لا يكلوا من الضيقات فيسألون أن يتركوا العالم ويخطئوا كما أخطأ إيليا وطلب الموت لنفسه (١مل١٩: ٤). بل يكملوا رسالتهم في العالم ويشهدوا للحق ويتقبلوا الإضطهاد بفرح. فالنصرة والمجد في المسيحية ليس في الخروج من الضيقة بل بإحتمالها بعدم تذمر. ولاحظ فهم بولس الرسول لهذه النقطة (في١: ٢٣، ٢٤ + ١تس٣: ٣، ٤) المسيح لا يريد أن ينهي العالم، بل أن أولاده بوجودهم في العالم لهم رسالة في العالم ليتقدس العالم، وتصل رسالة المسيح لكل العالم. ما يطلبه المسيح أن يخرج منا العالم وليس أن نخرج نحن من العالم.

فترة وجودنا في العالم:-

١. نكمل العمل الذي خلقنا من أجله (أف٢:١٠)
٢. نكون نوراً للعالم وملحاً للأرض لنشر معرفة المسيح. لذلك يجب أن نعيش وسط العالم (مت٥ : ١٣ ، ١٤).
٣. نحتمل بعض الآلام فنشترك في صليب المسيح (مت٥ : ١٠ – ١٢) ، وكما إشتركنا في آلامه نشترك في مجده (رو٨:١٧)
٤. الله يستغل هذه الآلام معنا حتى تزداد قداستنا "فمن تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (١بط٤:١) فالألم يجعلنا نزهد في محبة العالم "التي هي عداوة لله" (يع٤:٤) ونتجه للسماويات وهذه هي القداسة. والله يحول العقوبة (الألم) إلى خلاص (القداس) .

الشرير= هو الشيطان رئيس هذا العالم. فالشر الذي في العالم نابع من سيطرته على نفوس الناس (١يو٥:١٩). والمسيح هنا يسأل الآب أن يحفظ أولاده من سلطان وتأثير الشرير المخادع. وما يعمله الله هو أنه يسمعنا صوته بالروح القدس الذي له قوة جذب. فإن لم نقاوم صوت الروح القدس ، وإستجبنا وصلبنا أجسادنا مع أهوائنا وشهواتنا، نكتشف أن قوة جذب الله التي يجذبنا بها للقداسة أقوى بكثير من إغراءات العالم. وهذه الآية مرادفة لما علمنا المسيح أن نصلي به قائلين "لكن نجنا من الشرير" والمسيح سبق وقال "إحفظهم في إسمك" فالإسم القدوس يحيط النفس بجو القداسة ويخفي عن عينها الشر ، ويبطل قوة العدو وخداعه وتزييفه . فالشيطان هو الكذاب الذي يزيف كل شئ كما فعل مع حواء. بل ويعطي قوة وشجاعة إن وصل الأمر للتهديد بالموت (عب١٢:٤).

ملحوظة: الذهاب للدير والرهبنة ليس هروب من العالم. فالراهب يتعرض لحروب من الشيطان أكثر ممن في العالم.

آية (يو١٧:١٦):- "١٦لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ."

هذه الآية تكرار يقصد به التعقيب على الآية السالفة والتمهيد للآية القادمة. أي لأنهم ليسوا من العالم (كما أنا) فهم داخل تبعية المسيح. المسيح رأسهم وملكهم، يعيشوا له ويخدموه لذلك يحاربهم إبليس. قدسهم في الحق حتى يُحفظوا من الشرير ويغلبوا كما غلبت.

آية (يو١٧:١٧):- "١٧قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَق."

قدسهم في حقك= قدسهم أي خصصهم لك بمسحة الروح القدس للخدمة وكمِّلهم في طريق القداسة وإعطهم الإمكانيات التي بها يحيون لك. وأهلهم روحياً وذهنياً وقلبياً لذلك. والحق هو المسيح الذى قال عن نفسه أنه هو "الطريق والحق والحياة" (يو١٤ : ٥) وهو كما قال لبيلاطس أنه جاء ليشهد للحق (يو١٨ : ٣٧) . فيصبح المعنى خصصهم للثبات فىَّ . **كلامك هو حق** = والمسيح هو كلمة الله وهو الحق . وهم سيكونوا مخصصين لينشروا كلمة الحق لكل العالم .

والسيد سبق في آية (١٥) وطلب من الآب أن يحفظهم من الشرير أي من إغراءات العالم. والحفظ هو عمل سلبي أي حفظهم من الشرير، أمّا التقديس فهو عمل إيجابي لذلك فكان لابد للآية (١٥) أن تأتي قبل آية (١٧). فالحفظ يسبق التقديس. هنا نجد التلاميذ وقد نقلهم الآب من منطقة الشرير الموبوءة إلى منطقة الحق النقية. الطلبة الأولى في (آية١٥) أساسها أن التلاميذ يحيون وسط العالم ولكنهم يحيون منعزلين عن خطيته. وأساس الطلبة الثانية في (آية١٧) أن يتقدموا للخدمة في العالم ليشهدوا للحق الذي فيهم. فالتقديس هو إنتزاع كل ميل نفساني جسداني مادي من قلوبهم ونزع كل ما هو مغاير لروح الله وإرادته، ثم تكريسهم وتخصيصهم نهائياً لخدمة الله لتكون حياتهم ذبيحة حية مقدسة مرضية أمام الله" (رو١٢: ١). كما أن المسيح نفسه قدسه الآب وأرسله ليكون ذبيحة فداء عن البشرية. قدسهم في الحق نرى فيها الله وقد نقلهم تماماً من تبعية العالم لتبعيته هو ، بل وينقل حياتهم وأفكارهم ورغباتهم وتعلقاتهم من عالم الشهوات والماديات التي سبق وتعلقوا بها إلى حياة الحق ، فتكون كل رغباتهم وأفكارهم وتعلقاتهم هي لخدمة الله. ومن تقدس في الحق تتحرر نفسه من التعلق بالعالم الباطل ومادياته. وهذا ما طلبه بولس الرسول "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس" (كو٣: ١) فالقداسة هي الإهتمام بالسماويات وهذه (أي القداسة) هي الحق، أما العالم فباطل. وهكذا تعيش الكنيسة في الحق والآب يقدسها في إسمه ويُرسِلْ لها الروح القدس ليقدس بتبكيته وتعليمه ومعونته ، والمسيح يقدسها بدمه ، وبهذا تعيش وسط العالم محفوظة من الشرور وإغراءات العالم، وقد إكتشفت أنها تعيش مخصصة لله وللحياة الأبدية. والكنيسة إكتشفت أن أعدائها هم العالم والجسد والخطية وعلى رأسهم الشيطان فقاومتهم ، وعاشت في حرية أولاد الله، غير مخدوعة بأفراح العالم المزيفة التي سريعاً ما تزول بل هي مزيفة ومخادعة، أما أفراح الله فلا ينزعها أحد، وسلامه ليس من هذا العالم (يو١٦: ٢٢ + ١٤: ٢٧). بل أن ما في العالم يتسبب في الضيق والقلق والإضطراب، بل هو باطل وفانٍ، لذلك فمن ينخدع به لا يجد راحة. وعين الإنسان الذي تقدس بالحق الذي هو خلاصة ما أعلنه المسيح، تكتشف خداع العالم فمثل هذه النفس لها النور الذي يكشف الحقيقة. وهذا معنى كلام المسيح في (يو١٢: ٣١، ٣٢) الآن دينونة هذا العالم.. أي الحكم على العالم بالتزييف والخداع بعد أن ظهر الحق الإلهي فعزل قوة التزييف التي قتل بها إبليس البشر من قبل (يو٨: ٤٤). ومن يتقدس في الحق يكون نور يفضح أكاذيب العالم. قدسهم= القداسة هي أن نحيا في السماويات. وبهذا فكلمة قدسهم تعني نزع كل ما هو أرضي من القلب ليتفرغ القلب لحب الله وخدمته وفي العبرية تعني كلمة مقدس "مخصص لله".

إذاً تقديس الحق هو إنفتاح الوعي الداخلي للإنسان بقوة الروح الذي يسكبه الرب على التلاميذ فيرفع رؤية الإنسان وإدراكه فيكشف خداع العالم والشيطان (٢كو٢: ١١) فيصير الإنسان قادراً أن يتعامل مع أفكار الظلمة ويطاردها ويكتشف زيفها (يع٤: ٧) لذلك فهناك علاقة وثيقة بين النور والحق، فمن إنفتحت بصيرته لا يستهويه سوى الحق. أما الذين يستهويهم الزيف فلا يرون النور نوراً بل حرماناً من ملذات وهمية فانية مائتة. فالإنسان الأعمى لا يرى إلاّ ما هو تحت رجليه (يو٣: ٢٠).

وحينما يملك الحق بالكامل يملك سلام الله الكامل. ويكون الإتضاع الحقيقي. وحينما يتقدس الإنسان فعلاً تتغير طبيعته فلا يصبح قابلاً للخداع والتزييف بل تكون له طبيعة محصنة بالحق وقوته فلا يعود الإنسان يُحْمَل بكل ريح بل يثبت في الله (١يو٤:١٦) والحق والنور إستعلنا للعالم في شخص المسيح (يو٨:١٢ + ١٤:٦). وبإتحاده بنا جمعنا في جسده وكشف لنا زيف العالم ووحدنا وقدمنا لله أبيه فتبنانا (في ١يو٥:١٩ نرى الحق في مقابل الخداع). ونلاحظ أن عبد الخطية المتعبد لأصنام الجسد والشهوات الجسدية يشعر بنفسه شعوراً محدوداً ضيقاً لأنه محصور في دنيا الأطماع الجسدية. أمّا الذي تقدس بالروح لله وعبادته وإستعلن له الحق فيشعر أنه تحرر من ضيق الجسد وإنحسرت أطماعه ورغباته ولا يعود للملذات جمالها المخادع بل تصير تحت قدميه. ومن هنا يبدأ الخلود والحياة الحقيقية لذلك قال القديس أغسطينوس "جلست فوق قمة العالم حينما أصبحت لا أشتهي شيئاً" وحينما يعيش من تقدس في الحق وسط العالم، يعمل وسط العالم بروح الله ولا يخدعه العالم، لا يكون من داعٍ بعد ليأخذه الله من العالم (آية١٥) ولاحظ أن بولس الرسول حين قال أنه يشتهي أن ينطلق ويكون مع المسيح، قال أنه محصور بين هذه الشهوة وشهوة أخرى هي أن يعيش ويكرز ليخدم المسيح (في١:٢٢-٢٤).

كلامك هو حق= أي كل التعليم الذي يخص الآب والذي أعلنه الرب يسوع. هذا الكلام فليتقدسوا فيه. كلام الحق أو الكلام الذي هو حق هو إستعلان الله للوعي الداخلي للإنسان. وتصير الكلمة هي المرشد والقائد للنفس الأمينة، لتُدْخِلها إلى حضرة الله الآب فترتسم على النفس صورة الله وتحترق منها كل شوائب الخداع وتنطبع فيها ملامح الله في القداسة والحق (أف٤:٢١-٢٤) فكلام الله هو واسطة الدخول إلى الله، على أن نأتي إلى كلمة الله بنية التغيير (عب٢:١). كلام الله هو وسيلة تقديس. "وأنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به" (يو١٥:٣) وهذه أهمية دراسة كلمة الله.

آية (يو١٧:١٨):- "[١٨] **كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ،**"

إذاً تقديس التلاميذ الذي يطلبه المسيح ليس ليرتفعوا به عن العالم بل أن يقتحموا العالم وظلمته فيحطموا أوثانه، كما حدث مع الإمبراطورية الرومانية. وكما أرسل الله الآب إبنه وقدّسه ليشهد للحق (يو١٠:٣٦) فرفضه العالم وصلبه، هكذا أرسل الإبن تلاميذه وقدّسهم ورفضهم العالم. ولكن لنلاحظ أن المسيح أُرسل من السماء إلى العالم أمّا التلاميذ فأرسلوا من العالم إلى العالم. ورسالة المسيح كانت للفداء أمّا رسالة التلاميذ فهي للتبشير. إلاّ أنه بنوع ما فإن رسالة التلاميذ هي إمتداد لرسالة المسيح وبآلامهم يكملون نقائص شدائد المسيح (كو١:٢٤). المسيح أرسل تلاميذه ليؤسس كنيسته بتعاليمهم ، هم إقتحموا مملكة إبليس ليخطفوا أولاد الله منه ، وهو إضطهدهم ، ولكن بالمسيح الذى فيهم لم تقوى عليهم أبواب الجحيم أى كل قوات الظلمة التى هاجت ضدهم ، وإمتدت الكنيسة فى كل العالم .

آية (يو١٧:١٩):- "[١٩] **وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ.**"

أقدس أنا ذاتي= سبق المسيح وقال أن الآب قدَّسه (يو١٠:٣٦). ومن هنا نفهم أن الآب والإبن متساويان في الألوهية. فبمقدار ما إختار الآب أن يخصص الإبن المتجسد لعمل الفداء بقدر ما إستجاب الإبن لدرجة الموت. فالمشيئة واحدة فهم ذات واحدة. وهذا التطابق في المشيئة أزلي نفذه الإبن في ملء الزمان.
والتقديس هو عمل الله وحده، ولا يوجد إنسان يمكنه أن يقول أقدس أنا ذاتي. فالتقديس هو أن يصير الإنسان من خاصة الله، والله وحده يعين خاصته وللإنسان فقط أن يطلب التقديس ولكنه لا يعطيه قط. لذلك قوله أقدس أنا ذاتي دليل ألوهيته.
أقدس= أي أنا وضعت ذاتي للصليب وأيضاً قبلت تخصيص الآب لي للقيام بعمل الفداء بل أنه إرادتى أيضاً (مز٤٠:٨). فمشيئة الآب والإبن واحدة لكن ما يريده الآب ينفذه الإبن. فالآب يريد فداء البشر والإبن يقبل بسرور إتمام الفداء فهذه إرادته أيضاً وسلطانه (يو١٠:١٨).
لأجلهم أقدس أنا ذاتي= هنا المسيح يتكلم كرئيس كهنتنا، أقدم ذاتي وأكرسها لأكون ذبيحة من أجل البشر (يو١٠:١٧،١٨) ولاحظ أنه يقول أقدس ولم يقل قدست. فنحن محتاجون لهذا التقديس بإستمرار. وبنفس المفهوم قال السيد المسيح عند تأسيس سر الإفخارستيا "هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم.. دمي الذي يسفك عنكم" (لو٢٢:١٩،٢٠) فهو دم مسفوك دائماً، لذلك فذبيحة الإفخارستيا هي هي نفسها ذبيحة الصليب.
وحان الوقت ليكمل المسيح عمله وبمشيئته. وفي (عب١٠:١٠) نرى أنه بهذه المشيئة الأزلية وبتطبيقها وتنفيذها في ملء الزمان نحن مقدسون (أف١:٤،٥ + ٢تي١:٩). فالآب أرسل إبنه ليفتدي البشر ويقدسهم وبطاعته قدسهم= **لأجلهم** . وتلاميذه بطاعتهم له وإتباعهم وصاياه حتى الموت كما فعل هو يتقدسوا.
ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق= تقديس التلاميذ يكون بتطهيرهم داخلياً ثم تكريسهم خارجياً. ولكن تقديس المسيح هو عمل خارجي عبارة عن تكريسه لذاته وتقديمها لله ذبيحة حية مقدسة. ولاحظ أن التلاميذ عاجزين أن يقدسوا ذواتهم بل هم محتاجين أن الله يقدسهم (عب١٠:١٠). فتقديس التلاميذ هو عمل إلهي من عمل الله نفسه، وبذبيحة المسيح غير المحدودة في التقديس من ناحية الزمان والمكان. ولنلاحظ إرتباط هذه الصلاة مع ما قدَّمه لهم المسيح منذ دقائق، ذبيحة جسده ودمه المسفوك لتقديسهم. فتقديس المسيح سلَّمه لنا في ذبيحته تسليماً أكلاً وشرباً. فلنطلب لنصير مقدسين في الحق، حق المسيح، في ذبيحته وقيامته وحياته ولنجحد العالم ونلتصق بالله فنتقدس.

الآيات (٢٠-٢٦): فيها يطلب المسيح من أجل وحدة الكنيسة كلها عبر الدهور. والمسيح هنا ينتقل من الوحدة بين التلاميذ إلى وحدة الكنيسة كلها. ومن المعرفة المعلنة للتلاميذ بحضوره إلى المعرفة المستعلنة بالروح والممتدة عبر العالم كله. وهذا هو عمل الروح القدس أن يوحد المؤمنون في شخص المسيح كأعضاء في جسد واحد (أف٤:١٦ + كو٢:١٩). وكأغصان في كرمة واحدة (يو١٥:١،٢). والأعضاء ترتبط بالمسيح الرأس لتكون واحداً في المسيح. والوحدة التي بين المؤمنين تفترق عن أي وحدة أخرى في العالم. فالحق هو محور هذه الوحدة، والحب هو عصبها. ومن (أف٤:١-٦) نفهم أن مصادر الوحدة هي الإيمان بالله الواحد والمعمودية

الواحدة والتناول من جسد المسيح الواحد والمحبة ووحدانية القلب. في آية (١١) "إحفظهم في إسمك" وفي آية (١٧) "قدسهم في حقك" ومن حفظهم الله وقدسهم لابد وأنهم سيكونوا في وحدة وبلا إنشقاق وينعكس مجد المسيح عليهم كما طلب من الآب (آية ٥) وهذا موضوع الآيات التالية.

آية (يو١٧: ٢٠):- "٢٠«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ، "

الذين يؤمنون= في كل زمان وكل مكان. **بكلامهم**= هذه قد تفهم أنه بكلام التلاميذ وبكرازتهم وبأقوالهم التي سجلوها في الأناجيل والرسائل وسفر الرؤيا، يؤمن الناس بكلامهم. والمسيح يطلب الوحدة لكل من يؤمن في كل مكان وكل زمان. وقد يفهم هذا أن من يؤمن سيجاهر بإيمانه وكلامه علناً وصراحة. والرأي الأول هو الأرجح.
الذين يؤمنون= إذاً الذين لا يؤمنون لا شفاعة لهم في هذه الصلاة، والسبب بسيط أن المسيح لا يجبر أحد أن يؤمن به. لكن علينا نحن أن نصلي لكل الناس. فشفاعة المسيح هي شفاعة كفارية بدمه. فمن لا يؤمن لا يستفيد من دم المسيح. لكن المسيح أرسل تلاميذه يدعون العالم كله للإيمان، فهو يريد أن الجميع يخلصون، ومن يؤمن يستفيد من هذه الشفاعة.
أسأل= وماذا يطلب المسيح عن المؤمنين؟ في الآيات الآتية يطلب أن يكونوا واحداً. هي وحدة في الفكر والهدف والمشاعر بلا إنقسامات أو تحزبات، فنحن جسد واحد ونحن من لحمه ومن عظامه (أف٤: ٣-٦ + أف٥: ٣٠) وإذا فهمنا أن المسيح وحدنا في جسده وجعلنا جسد واحد، فهذا المفهوم هو أقوى من موضوع المشاعر فهذه وحدة كيان.

الآيات (يو١٧: ٢١-٢٣):- "٢١لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي."

*واضح من هذه الآيات أن هدف الرب هو الوحدة . وكون أن الرب يسوع يقول هذا الكلام قبل أن يخرج للصليب مباشرة ، فهذا يدل على أهميته ، بل يعنى أنه جاء لهذا الهدف .
*فالله خلق الملائكة أولا .
*ثم خلق الله الإنسان . خلق آدم ثم أخذ من آدم ضلعا وعمل منه حواء ، ولاحظ أن الله لم يخلق حواء منفصلة عن آدم بل هى جزء من آدم . والأولاد هم من كليهما فيكون آدم وحواء وأولادهم ، بل وكل بنى آدم هم من واحد هو آدم ، إذاً هم آدم . وهذا هو فكر الوحدة . وكان الطبيعى أن تسود المحبة بين أعضاء الجسد الواحد .
ونضع أمامنا هذه الأيات :-
"*والكلمة كان عند الله" (يو ١ : ١) .
"*الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر" (يو ١ : ١٨) .
"*أنا فى الآب والآب فىَّ" (يو ١٤ : ١٠) .

*"*أنا والآب واحد*" (يو١٠ : ٣٠) .

*"*كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان*" (يو١ : ٣) .

*"*الذى هو صورة الله .. بكر كل خليقة .. فإنه فيه خلق الكل: ما فى السموات وما على الأرض .. وهو رأس الجسد: الكنيسة. الذى هو البداءة ..*" (كو١ : ١٥ – ١٨) .

*"*بداءة خليقة الله*" (رؤ٣ : ١٤) .

من كل ما سبق نفهم ما يلى على قدر ضعف إمكانيات عقولنا البشرية ، فنحن نتكلم عن أسرار إلهية عن طبيعة الله الغير محدودة واللانهائية ، وهى قطعا تسمو عن تصوراتنا . والله فى محبته كشف لنا هذه الأسرار لا لنتفلسف بها بل لكى ندرك قدر محبته لنا وفكره من ناحيتنا ، فمحبته تحصرنا ، وكأب يحتضننا ، وحينما ضللنا كالإبن الضال تجسد إبنه ليأخذنا فيه ويعيدنا إلى الأحضان الأبوية ويعانقنا ويقبلنا ، كما فعل الأب مع إبنه الضال ، وكما ذهب الراعى ليعيد الخروف الضال .

الإبن هو فى حضن الآب ، هو فى الآب ، هو عقل وحكمة وقوة الله ، ونحن كنا فى عقل الله منذ الأزل . فالله غير زمنى ولا يتغير فكره ، فلا يمكن أن يبدأ الله فى التفكير فى خلقة البشر فى وقت ما ، ولم نكن فى فكره قبل هذا الزمن لأن فكر الله لا يتغير ، ولا يطرأ فكر جديد عليه . كنا فى فكر الله ومحل محبته منذ الأزل ، وسيظل يحبنا إلى الأبد ، وهذا معنى الآية "*إذ كان قد أحب خاصته...أحبهم إلى المنتهى*" (يو١٣ : ١).

محبة الله لنا أزلية   محبة الله لنا أبدية

فالله خلقنا لأنه أحبنا أزليا . ويقول الحكيم فى سفر الحكمة "*لأنك تحب جميع الأكوان ولا تمقت شيئا مما صنعت ، فإنك لو أبغضت شيئا لم تكونه*" (حك١١ : ٢٥) .

*"*أنا البداية والنهاية*" (رؤ١ : ٨) .

*"*الذى هو البداءة*" (كو١ : ١٥ – ١٨) .

فنفهم أنه فى الوقت الذى حدده الله لبدء الخليقة ، وفى ملء الزمان خرجت الفكرة التى كانت فى عقل الله ، وكانت هذه البداية ، الإبن كان هو البداية ، فبه كان كل شئ ، وصار هو رأس الخليقة ، "فيه خلق الكل" . فنحن كنا فيه فكرة ، وهو فى حضن الآب ، وبالتالى كانت الخليقة كلها ملائكة وبشر فى حضن الآب .

*"*بكل من دعى بإسمى ولمجدى خلقته وجبلته وصنعته*" (إش٤٣ : ٧) .

*الله خلق الإنسان ليمجده ، وهذا حق . ولكن الله المحب للبشر والكامل الذى لا يحتاج لأحد ليمجده ، هو خلق الملائكة والبشر ليفرحوا أمامه بمجده ، وإنعكاس مجد الله عليهم يظهر مجد الله ومحبته . فالله حين يقول خلقت الإنسان لمجدى ، فهذا يشير لأن الله خلق الكل ملائكة وبشر ليعكسوا مجد الله فيظهر جمال الله ومجد الله فيهم .

*ونجد أن أول آية فى الكتاب المقدس كانت "فى البدء خلق الله السموات والأرض" ومن هذه الآية نفهم أن الله بخلقته للسمائيين والبشر والطبيعة الجميلة التى هيأها الله لنحيا فيها كانت لإظهار خيرية الله وطبيعة الله وعظمة الله وأنه إله جبار قوى ومحب وجميل، خلق عالم جميل وسموات جميلة ، وكان الملائكة والبشر يحيون فى هذا المجد *"أكون مجدا فى وسطها"* (زك٢ : ٥) . وهم كالمرايا يعكسون هذا المجد وهذا النور فيظهر للجميع مجد الله ومحبته وفرحه بخليقته الفرحانة. وهذا ما قاله الله لأيوب *"أين كنت حين أسست الأرض ... أو من وضع حجر زاويتها ، عندما ترنمت كواكب الصبح معا ، وهتف جميع بنى الله"* (أى٣٨ : ٤ – ٧) . وما قاله الله هنا يشرح معنى أن الله خلق الكل لمجده ، فالملائكة كانوا يشاهدون أعمال الله فى الخليقة فيفرحون بعظمة الخالق ويهتفون ويسبحون الله على أعمال محبته وعلى قدرته ، والله يفرح بأنه إستطاع أن يجعل خليقته تفرح ، فهو قد خلقهم ليفرحوا . وهذا معنى إسم جنة عَدْنْ التى أسكن الله آدم فيها

جنة = تعنى مكان جميل جدا يفرح آدم بوجوده فيه .

عَدْنْ = تعنى فرح . فهدف الله من الخلق أن تفرح خليقته .

الأب يفرح حين يرى نظرة الفرح فى عيون أولاده حين يأتى لهم بهدية ليسعدهم .

*التسبيح ليس فرضا بل هو تعبير عن حالة الفرح ، وهذا كما رأينا الملائكة تهتف وترنم إذ رأت عمل الله فى الخليقة . ونحن فى السماء سنسبح الله إذ نرى مجده وندرك عظم محبته وجماله .

*فالخليقة كلها خرجت من الإبن الذى به كان كل شئ فهو خالق الكل ، وهو رأس الخليقة ، وهو كائن فى الآب وفى حضنه وبالتالى كانت الخليقة كلها ملائكة وبشر فى حضن الآب . وكان المفروض أن تكون صورة الوحدة هذه سببا أن تسود المحبة بين الكل ، فالكل واحد فى الإبن الكلمة ، والكل محاط بمحبة الآب .

*وسقط بعض من الملائكة وصاروا ملائكة ساقطين وهم الشياطين وإنفصلوا عن الله إذ *"لا شركة للنور مع الظلمة"* (٢كو٦ : ١٤) . وظل الملائكة القديسين فى حضن الله بينما فقد الملائكة الساقطين صورة المجد والنور التى خلقهم الله عليها (راجع إش١٤ ، حز٢٨) وكان لا أمل فى رجوع الشيطان وتوبته إذ أن طبيعة الملائكة ليس فيها تردد وبالتالى لا توبة ، فالشيطان أخذ قراره فى تحدٍ لله ولن يغير قراره .

*وسقط الإنسان بغواية الحية (الشيطان) وإنفصل عن الله . وهو أيضا فقد صورة المجد والنورانية إذ كان مخلوقا على صورة الله . ولكن كان الإنسان بسبب ضعف طبيعته قابلا للتوبة والندم على خطيته ، ولهذا تجسد المسيح ليفديه ويخلصه . وبالسقوط والإنفصال عن الله ضاعت وتشوهت صورة الوحدة والمحبة ودخل للإنسان الإنشقاق والكراهية ، وقام الأخ على أخيه وقتله .

*وما حدث للإنسان لم يكن فى قصد الله الذى خلق الإنسان ليفرح ويعكس مجد الله ، ولكن لا يمكن أن يفشل قصد الله .

*وبالتجسد إتحد المسيح بجسده مع الإنسان ليعيده ثانية إلى حضن الآب ، ولهذا يطلب المسيح منا *"إثبتوا فىَّ وأنا فيكم"* (يو١٥ : ٤) . وهذا الثبات يكون بالثبات فى المحبة (راجع تفسير يو١٥ : ٩) . ومن يثبت فى المسيح يعود إلى حضن الآب ، ويستعيد الصورة النورانية والمجد فيتحقق فيه قصد الله .

*المسيح الإبن جعل من كنيسته جسده ، وهو رأس هذا الجسد ، وكل من يؤمن ويحيا تائبا ثابتا فى المسيح يصبح عضوا فى "*جسد المسيح من لحمه ومن عظامه*" (أف٥ : ٣٠) . وصار المسيح رأسا للكنيسة والملائكة "*ليجمع كل شئ فى المسيح ، ما فى السموات وما على الأرض فى ذاك*" (أف١ : ١٠) .

*والمسيح الإبن الذى هو فى حضن الآب الذى جعل كنيسته جسدا واحدا هو رأسه ، ولأن الإنسان له جسد وروح كان على الإبن أن يأخذ جسدا ليتحد بالطبيعة البشرية الجسدية . وأيضا هو رأس السمائيين ، ولأن السمائيين هم أرواح بلا أجساد فهم أصلا كانوا متحدين بلا إنفصال . وصار يحمل الكل فيه إلى حضن الآب ، كما أراد الله منذ البدء .

*وبهذا صار الله يتمجد بإظهار مجده على الملائكة والبشر القديسين فى السماء .

*وأيضا صار الله القدوس الذى لا يقبل الخطية والشر، يتمجد بإظهار عدله فى إخضاع الشياطين والبشر الأشرار ، وإنفصالهم عنه فى الظلمة الخارجية فى الدينونة ، وهم إختاروا بعنادهم طريق الإنفصال .

*وتصمم الكنائس لشرح هذا المعنى ، فالشعب يجتمع فى صحن الكنيسة يصلون ، والروح القدس يملأهم (وهذا المعنى تجده فى المزمور ١٣٣) ، والروح القدس يحول القرابين إلى جسد ودم المسيح ، ويثبتنا فى المسيح . والمسيح يحملنا إلى حضن الآب (الجزء الدائرى المواجه للمذبح [الموضوع عليه الجسد والدم] يسمى حضن الآب) .

*عمل المسيح الإبن الفدائى بتجسده أعاد الصورة التى أرادها الله منذ البدء . فعاد البشر الثابتين فيه إلى حضن الآب ويمجدوه "*بكل من دعى بإسمى ولمجدى خلقته وجبلته وصنعته*" (إش٤٣ : ٧) ، فقصد الله لا يفشل وعادت الصورة التى أرادها الله ، لذلك فالمسيح هو النهاية وهو البداية "*أنا البداية والنهاية*" (رؤ١ : ٨) . هو البداية لأن منه بدأت الخليقة تخرج إلى الوجود فى الزمن المحدد ولمجد الله ، وهو النهاية لأنه هو أعاد الصورة التى أرادها الله منذ البدء ، وهى أن الخليقة تمجد الله وتكون الخليقة فى وحدة ومحبة على صورة خالقها "الله محبة" وهذا هو قصد الله ، وهذا ما أتى المسيح متجسدا ليتممه.

*الله أراد أن تكون الخليقة فى وحدة فى الإبن ، والإبن فى الآب ، فيكون الكل فى الآب. وهكذا كانت البداية . والمسيح المتجسد أعاد هذه الصورة وهذه هى النهاية التى تحقق قصد الله . وهذه الصورة ستبقى إلى الأبد وبلا نهاية .

*أما فترة الإنفصال عن الله فيقول عنه الله "*لحيظة تركتك وبمراحم أبدية سأجمعك*" (إش٥٤ : ٧). فمهما كانت الفترة منذ سقوط آدم حتى مجئ المسيح فهى لحيظة ، لأن وضعنا الثابت فى المسيح هو مستمر إلى ما لا نهاية .

*"*الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر*" (يو١ : ١٨) . كلمة حضن تأتى بمعنى "خليج" ، والخليج هو جزء من البحر داخل الأرض ، والأرض تحيطه من كل جانب ما عدا فتحة متصلة بالبحر . وهذا يشير لمعنى أن الإبن فى الآب . والإبن خرج من عند الآب ليتجسد ويدخل إلى العالم "*خرجت من عند الآب*" (يو١٦

: ٢٨) ، ليدخل إلى العالم متجسدا *"وأيضا متى أدخل البكر إلى العالم"* (عب١ : ٦) ، وليتحد بالإنسان ويعيده إلى حضن الآب ، فيصير الإنسان فى الإبن وفى الآب ، فالإبن فى الآب .

الملخص

أزليا .... الإبن فى حضن الآب..... **أنا هو الأول والآخر** .

الإبن يخلق الملائكة لمجد الله. **أنا هو البداية** .الملائكة فى الإبن والإبن فى الآب.

جزء من الملائكة يتمرد وينفصلوا عن الله .... من إنفصل صاروا الشياطين .

ذهبوا للظلمة الخارجية

الإبن يخلق آدم وحواء لمجد الله ... آدم وحواء فى الإبن والإبن فى الآب .

آدم وحواء فى الإبن وفى الآب

آدم وحواء يسقطان فيموتا... لاشركة للنور مع الظلمة

آدم وحواء ينفصلان عن الله

الإبن يتحد بالبشر .... **التجسد**

من يؤمن ويثبت فى المسيح	من لا يؤمن + من آمن ثم إرتد للشر
يثبت فى المسيح الإبن للنهاية	ينفصل عن المسيح الإبن
	فى المجئ الثانى
يذهب إلى المجد	**يذهب إلى الظلمة الخارجية**
فى الإبن وفى حضن الآب مع الملائكة	مع الشياطين

أنا هو النهاية ... **قصد الله الأزلى يتحقق** ، الملائكة والأبرار يتمجد الله فيهم بأن يكونوا معه فى المجد .

والشياطين والأشرار يتمجد الله فيهم بإظهار قداسته فى رفض الشر .

ماذا طلب السيد المسيح من الآب حتى الآن ليطلب الوحدة في الآيات التالية؟

(آية١):- أن ينصره الآب في معركة الصليب ليتم الفداء.

(آية٢):- الفداء كان ليكون لنا حياة أبدية، أتى المسيح ليعطها لنا.

(آية٣): من حصل على الحياة الأبدية تتفتح حواسه الروحية فيعرف الله.

(آية٤،٥):- المسيح يطلب أن يتمجد بالجسد بنفس مجد لاهوته الأزلي. وهذا الطلب هو لحساب البشر كما نفهم من آية (٢٢) ولكن كيف يتم هذا؟ هذا سنراه فيما يلي:

(آية٦):- لكل من ينفذ وصايا الله سيعرف المسيح، والمسيح يجعله جزءاً من جسد الكنيسة. والكنيسة هي جسد المسيح.

(آية٧،٨):-هذا لمن يؤمن بالمسيح (وهم التلاميذ الذين آمنوا بالمسيح حتى الآن).

(آية٩):- شفاعة المسيح هي لمن آمن. فشفاعة المسيح يستفيد بها من آمن فقط.

(آية١٠):- المسيح يجمع كنيسته في جسده ليقدم بكنيسته الخضوع للآب، الصورة التي يفرح بها الآب وهي المحبة. الآب يفيض بمحبته في صورة عطايا وبركات. والكنيسة تظهر محبتها في خضوعها للآب (١كو١٥:٢٨).

(آيات١١-١٣):-هناك حماية إلهية لمن ينتمي إلى جسد المسيح فالآب يقدس والإبن يقدس. ولكن دون إجبار، لكن من يرفض فهو إبن للهلاك. وما يفرح المسيح خلاص نفوس المؤمنين، بل هذا يفرح المؤمنين أن يعرفوا أن هناك حماية إلهية لهم في هذا العالم.

(آيات١٤-١٦):- كما أبغض العالم المسيح سيبغض كنيسته. ولكن لاحظ فالمسيح قبل أن يخبرنا بغضب العالم علينا أخبرنا بالحماية الإلهية لكنيسته (آيات١١-١٣) والمسيح يكلمنا في هذه الآيات عن الصليب قبل أن يتكلم عن المجد الذي لنا، فالصليب مجد على الأرض وطريق المجد المعلن في السماء.

(آية١٧):- الآب يقدس المؤمنين ليعيشوا في الحق ويشهدوا للحق وسط العالم الذي يبغضهم، والشهادة للحق تجعلهم نوراً للعالم، فيهتدي العالم ويؤمن بالمسيح.

(آية١٨):- هذا هو دور الكنيسة، أن تكمل عمل المسيح فتكون نوراً للعالم وملحاً للأرض، تشهد للحق وسط العالم الباطل. فالله يريد أن العالم كله يخلص (١تي٢:٤) ولقد لخص بولس الرسول ما سبق فقال... **نحن عمله (= كانوا لك)(وأعطيتهم لي)= مخلوقين في المسيح يسوع..... لأعمال صالحة (=أرسلتهم للعالم) (أف٢:١٠)**

(آية١٩):- المسيح يشجع الكنيسة وهو يخبرها بهذه الأخبار بأنه هو نفسه سيموت كذبيحة عن العالم= **أقدس أنا ذاتي**. وهو بدم صليبه سيقدس كنيسته طوال الأيام ليكون شعبه مقدساً في الحق.

(آية٢٠):- كل من يؤمن يستفيد بشفاعة المسيح الكفارية.

(آيات٢١-٢٣):- هنا نرى طلب المسيح أن نكون واحداً فهو كما رأينا يُكَوِّن كنيسته أي جسده من أعضاء هي نحن. والوحدة بيننا ستكون بأن يكون كلٌ منا جزء من جسده، والثبات فيه سيكون بالمحبة، فمن يثبت في محبته سيثبت فيه "كما أحبني الآب كذلك أحببتكم أنا، إثبتوا في محبتي" (يو١٥:٩).

كما أحبني الآب= **كما أنك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك.**

ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا= أنا في أبي وأنتم فيَّ وأنا فيكم (يو١٤: ٢٠)

أنا في أبي= هي وحدة لاهوتية بين الآب والإبن.

أنتم فيَّ= صرتم جزءاً من جسدي= هؤلاء قال عنهم "الذين أعطيتني"

أنا فيكم= صارت فينا حياة المسيح.

فنحن نتحد بالمسيح بالجسد فنصير واحداً فيه ولنا حياته.

ولأن الإبن يتحد ناسوته بلاهوته قال الرسول "حل فيه كل ملء اللاهوت" (كو٢: ٩) ولأننا إتحدنا بالإبن "صرنا مملوئين فيه" (كو٢: ١٠).

مملوئين براً وقداسة وبركات روحية ومادية (خبزنا كفافنا) ومحبة وسلطان على الخطية وإبليس . ولنا حياة أبدية فى فرح أبدى نأخذ عربونه الآن ولنا مجد أبدى.. وهذه قال عنها القديس يوحنا "أما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع إبنه يسوع" (١يو١: ٣) لقد حملنا المسيح إلى حضن أبيه بعد أن وحدنا فيه.

وقيل عن الإبن أنه في "حضن أبيه" (يو١: ١٨) تعبيراً عن الوحدة. والوحدة مع الآب هي الدخول في شركة حب معه، يفيض علينا بمحبته ونعمته ونحن إعلاناً عن محبتنا نخضع له، وهذه هي الصورة التي عبر عنها بولس الرسول بقوله "حينئذ الإبن نفسه أيضاً سيخضع" (١كو١٥: ٢٨) فهو رأس الكنيسة أتى بكنيسته خاضعة لأبيه. وَحَّدَها كما يريد الآب وصيرها خاضعة له كما يريد أيضاً.

أنا فيهم= أعطيتهم حياتي **وأنت فيّ** = فقد حلَّ في جسدي كل ملء اللاهوت. وبهذه القوة اللاهوتية التي في جسدي أحفظهم في وحدة، ككنيسة واحدة لها مجد أبدي.

(آية٢٤):- هذه الكنيسة ستكون حيث مسيحها في مجده.

(آية٢٥-٢٦): العالم بسبب خطيته إنفصل عن الآب البار ولم يعد يراه ولا يرى مجده، والمسيح أتى ليبرر العالم فيعود لمعرفة الآب ورؤية الآب ومجد السماء. وهذا لن يكون إلاّ بالحب الذي هو طبيعة الله. وهذا المجد للكنيسة أبدي= **أكون أنا فيهم** فالمسيح لن يعود يموت (رو٦: ٩). وبالتالي كنيسته التي تحيا بحياته لن تموت للأبد.

المسيح يطلب الوحدة بعد أن سبق وأعلن أنهم آمنوا به ثم طلب أن يحفظهم الآب في إسمه القدوس في العالم. وطلب بعد ذلك أن يقدسهم في الحق. والآن يطلب أن يبلغوا الوحدة. فمن يؤمن تكون الخطوة التالية له أن يحفظه الآب في إسمه القدوس. ومن يُحْفَظْ في إسم الآب يؤهل للتقديس في الحق. ومن يتقدس في الحق يؤهل للوحدة. ونلاحظ أنه بالخطية تفتتت الوحدة بين الإنسان، وفقد وحدانيته التي كان يتراءى بها في حضرة الله. والآن المسيح يطلب لتعود لكنيسته صورة الوحدة (أف٤: ١١-١٣). الله خلق الإنسان في وحدة فالبشرية كلها جسد واحد هو جسد آدم. وكان المفروض أن تكون في وحدة؟ وحدة محبة الجسد الواحد. ولكن بالخطية تبددت الوحدة وقام قايين وقتل أخاه هابيل. وجاء المسيح ليعيد هذه الوحدة. ولاحظ أن آيات الوحدة هذه هي آخر كلمات يقولها المسيح قبل صلبه، والمعنى.. أنا أتيت لأجل هذا، لأعيد الوحدة المفقودة. الوحدانية التي هي هدف الخلقة

والمحبة لله وللناس. وهذا ما تحقق في الكنيسة الأولى (أع٢: ٤٤ + ٤: ٣٢). وهذا يكون بسبب الروح القدس الذي يسكب المحبة في قلوبنا (رو٥: ٥) محبة الله والناس. أما كل حب خارج المسيح فهو نفعي أو شهواني. ولكن الحب في المسيح فهو بذل على شكل حب المسيح لنا. وهذه الوحدة درجة أعلى من الإيمان. فالمسيح يطلب عن التلاميذ، الذي سبق وأعلن يقينية إيمانهم، وهي وحدة على صورة وحدة الآب والإبن، وحدة بالحب. وبالتأمل في (أف٤: ١١-١٣) نرى أن الرسول بولس يتكلم عن الكنيسة جسد المسيح ، وكل واحد من أعضاء الكنيسة الواحدة صار عضوا فى جسد المسيح الواحد، ولكل عضو مواهبه، فيتكامل الجميع وتبلغ الكنيسة ككل في النهاية إلى صورة المسيح الكاملة التي يُعَبِّر عنها بولس الرسول هكذا "إلى قياس قامة ملء المسيح" (أف٤: ١٣) ولكن علينا أن نجتهد في سبيل ذلك (أف٤: ٣-٥).

الكنيسة عروس المسيح هى كنيسة واحدة وحيدة مقدسة جامعة رسولية .

تبدأ هذه الآيات بطلب الرب **ليكون الجميع واحدا** فهذا ما أراده الآب منذ البدء حين خلق آدم واحد ، وهذه الوحدة تكون بالحب على نفس نمط الوحدة بين الآب والإبن **كما أنك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك** ، والآن ما هو الهدف النهائى **ليكونوا هم أيضا واحدا فينا** وهذا كان هدف الله وقصد الله منذ البدء .

وإتحادنا بالمسيح هو الطريق للوحدة بيننا وبين بعضنا ثم هو الطريق للوحدة مع الآب. ولاحظ أن الطريق لنكون واحداً في الله، أنه يسبق هذا وحدتنا. والطريق لوحدتنا أن نثبت في المسيح فثباتنا فى المسيح يملأنا بالروح القدس الذى يسكب محبة الله فينا ومن ثماره المحبة ، إذاً من يجاهد فى سبيل هذه المحبة يعينه الروح ويعطيها له فيزداد ثباته فى الإبن ، فلن يثبت فى الإبن إلا من له محبة للإخوة ، وكل من له محبة لله وللإخوة يثبتوا كلهم كأعضاء فى جسد المسيح ، والمسيح الإبن هو فى الآب وبهذا يتحقق طلب المسيح = **ليكونوا واحداً فينا**= فلا يصلح أن نكون واحداً فقط، بل المهم أن نكون واحداً في المسيح وفي الآب. فهناك من إتحدوا في الشر. ولكن من الذي يتحد بالمسيح سوى من أحب إخوته بل وأعدائه، فمن يجاهد ليحب إخوته يثبت في المسيح وهذا يبدأ بالمعمودية. وبلوغ الكنيسة حالة الوحدة في ذاتها يؤهلها للإتحاد بالمسيح وبالآب، لذلك بدأت طلبة المسيح بأن يكون الجميع واحداً كعطية من عند الآب يهبها للكنيسة بسكب مواهب الروح في أعضائها. وهذا لمن يجاهد أن يحب إخوته. وبعد هذا يؤهلوا أن يكونوا واحداً في الإبن والآب. فالمسيح وحدنا فيه بالروح القدس بالمعمودية. ولكن من يجاهد ليحيا في محبة مع الآخرين يثبت في المسيح. وكل من يفعل هذا يحيا في وحدة. وعن طريق وحدتنا مع المسيح أيضاً نتحد مع الآب. والمسيح بروحه القدوس يوحد مثل هؤلاء ويجعلهم واحداً. فالجماعة لا تتحد إلاّ بالوجود في الآب والإبن. وهذه الوحدة وهذه المحبة هي التي تؤثر في العالم إذ يرى العالم هذه المحبة= **ليؤمن العالم أنك أرسلتني**.

كما أنك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك.. المقصود هو المشابهة وليس المساواة. فالمسيح يضع الوحدة بينه وبين الآب كنموذج ليكون لنا الوحدة في المحبة، فالآب واحد مع الابن بالمحبة . وهذه العبارة "أنت فيَّ وأنا فيك" تشير لكيان واحد ذاتي، فالآب كله للإبن والإبن كله للآب. وكل ما لأحدهم هو للآخر "كل ما هو لي فهو لك

وما هو لك فهو لي" ومن الآيتين نفهم طبيعة الوحدة بين الآب والإبن. وكيف ينطبق هذا علينا؟ .. من سألك فأعطه إذاً هي محبة باذلة(مت٥:٤٢ + أع٢:٤٤–٤٦ ، ٤:٣٢).

وإتحادنا معاً لا يلغي شخصياتنا بل كما الفرقة الموسيقية تصدر لحناً واحداً. وهكذا للأقانيم الثلاثة فلكل أقنوم عمله. ونحن لكل منّا دوره في الكنيسة ونتكامل معاً.

وإذا فهمنا أن المطلوب أن يكون كل واحد لا لنفسه بل للآخرين نأتي لمفهوم المحبة التي يجب أن تكون بيننا والتي هي صورة للمحبة الكائنة بين الآب والإبن والتي هي صفة جوهرية من صميم طبيعة الله فالله محبة. وهذه المحبة من الإبن للآب ظهرت في طاعته حتى الصليب وراجع (يو١٤:٣١ + ٣:٣٥ + ١٥:٩ + ١٧:٢٤،٢٦) لنرى حب الآب للإبن والإبن للآب. وهذا الحب الذي بين الآب والإبن إنسكب كعطية على البشر (رو٥:٥). وهذه المحبة فائقة للطبيعة البشرية وبها يمكننا أن نحب أعدائنا، بل نقدم أنفسنا ذبائح عن المسيح وعن الآخرين (يو١٥:١٢ + ١يو٣:١٦ + ١يو٤:٧،٨). وهذه المحبة دليل وحدتنا مع الله وحضور الله في روح الإنسان وقلبه وهي إعلان عن الإيمان القوي الفعال. ومن يثبت في المحبة يثبت في الله، والله فيه (١يو٤:١٦). والمحبة هي هبة عظيمة مجانية ولكننا نأخذها لنعطيها . وعطاؤها هو بذل النفس وإنكارها حتى الموت. ومن لا يتشجع ويعطي تسحب منه ويصبح بلا محبة ، غريباً عن صليب المسيح (١يو٣:١٤). إذاً فالوحدة التي وهب لنا الله أن نبلغها في المسيح في الله يجب أن تكون ضحيتها الأنا وإذا ماتت الأنا فسأحب أعدائي (غل٢:٢٠ + أع٢٠:٢٤). لكن لنفهم أن وحدانية الآب والإبن هي وحدانية تساوي في الجوهر. فلهما وحدة كيان وجوهر وذات وكرامة وطبيعة. أما وحدانيتي مع الله فهي شئ مكتسب برحمة الله ونعمته. وليس للتساوي. هو يكمل عجزي ونقصي. وفي هذه الوحدة يعطيني حياته فأقول "لي الحياة هي المسيح" (في١:٢١ + غل٢:٢٠) ويعطيني إمكانياته فأقول "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" (في٤:١٣) وأعطيه حياتي وكل ما لي قائلاً "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش٦:٣).

أنا فيهم وأنت فيَّ= لم يقل المسيح أنت فيَّ وأنت فيهم لأن حلول الآب في المسيح يختلف عن حلوله في المؤمنين. ولم يقل المسيح هم فيك وأنا فيك لأن ثبوت المسيح في الآب غير ثبوت المؤمنين فيه (بنفس المفهوم نفهم قول المسيح أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم" ٢٠:١٧) وبنفس الطريقة نفهم أنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني فهذه لا تعني المساواة بيننا وبينه فهو إبن للآب بطبيعته وله كل المجد الذي للآب، أمّا نحن فصرنا أبناء بالتبني وتنعكس صورة مجده علينا. والوحدة بين الآب والإبن قائمة على أساس التساوي بينهما فهم واحد في الجوهر. أمّا الإنسان فكل واحد مختلف عن الآخر، وكل البشر هم لا شئ أمام الله. ولكن وحدتنا مع الله تعني إنسكاب قوته فينا ليعيد تشكيلنا لنصير على صورته، وتعمل هذه القوة فينا فتلغي عداواتنا وإنقساماتنا ونتقدس، ويبدأ نور معرفة المسيح ينساب داخلنا فتستعلن لنا الوحدة الكائنة في المسيح والآب بقوة تدخلنا في الإحساس والوجود الفعلي في حضرة الآب والإبن. وهكذا نتحد بسبب الروح الواحد الذي نستقي منه (١كو١٢:١٣) والجسد الواحد الذي نغتذي عليه (١كو١٠:١٦،١٧).

والإتحاد مع الله هو إتحاد كل القوة والقداسة والحق باللاشئ، بالإنسان الميت، ليقدس ويحيي هذا المائت. كما تقول ثيؤطوكية الجمعة "أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له.. " هو إتحاد لتغطية النقص والعجز من ملئه (كو٢:٩، ١٠).

وحلول كل ملء اللاهوت في المسيح جسدياً تعني أن الإبن قَبْل التجسد هو الله، وأنه أي الإبن بالتجسد كان له ملء اللاهوت. وملء اللاهوت جسدياً يعني أن الإبن صار جسداً منظوراً ملموساً لنعرف الله ونسمعه وندركه (ايو١:١-٣). فملء اللاهوت جسدياً هو ملء الله حل في جسد المسيح وهذا جعله في متناول أخذنا (يو١:١٦). نأخذ من ملئه كل إحتياجاتنا من القداسة والحياة الأبدية. ونأخذ وداعة ونور وحق وخبز حقيقي وماء حياة.. وهذا ما عناه المسيح بقوله "أنا فيهم.. وأنت فيَّ". فهذا إتحاد غير منفصم. بل صار لنا فكر المسيح (اكو١:٣٠ + ٢:١٦). **أنا فيهم**= حياتي فيهم. **أنت فيّ**= أنا في الآب والآب فيّ فأنا والآب واحد.

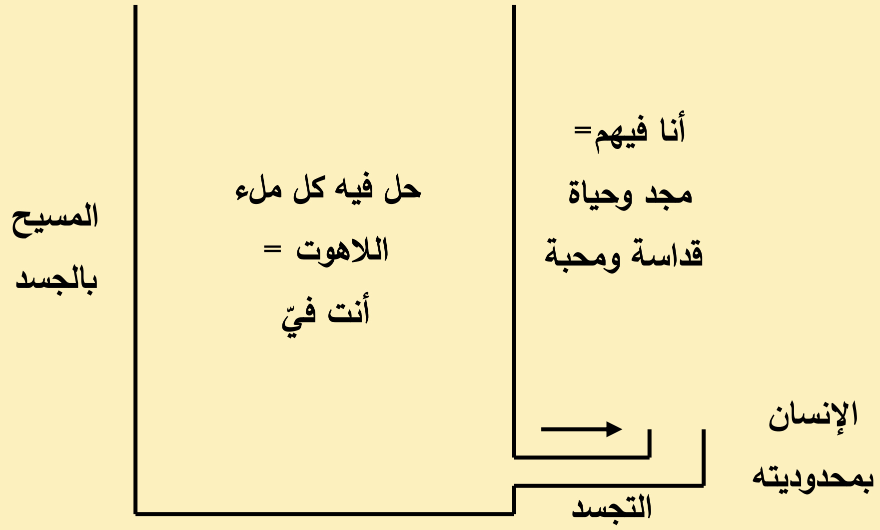

الوحدة بين المسيح وبين الإنسان

لقد وضع المسيح بصليبه أسس الإتحاد المقدس. إن وحدة الآب مع المسيح تقوم على التساوي كلياً وفي كل شئ . هي وحدة ذات وكرامة ومجد وكمال مطلق، وحدة طبيعة جوهرية، أمّا الوحدة التي لنا في المسيح فهي وحدة نعمة ورحمة وتفضل وهبة يأخذها من يؤمن ويحفظ كلامه.

ليكونوا واحداً= بعمل المسيح والآب والروح القدس يصير المؤمنين واحداً. لكن المؤمنين وحدهم لا يمكنهم أن يتحدوا. **ليكونوا مكمَّلين إلى واحد**= هنا إرتقاء وسمو بالوحدة التي يطلبها لنا المسيح، فهي وحدة أولاً بيننا ثم هي بيننا وبينه وبين الآب ، وأخيراً تكميلها إلى الكمال أي نصير مملوئين فيه (يو١:١٤،١٦ + كو٢:١٠ + أف٣:١٤-٢٠).

أنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً= هو مجد ناشئ عن حياة المسيح فينا وإتحاد جسده بجسدنا.. المسيح فيكم رجاء المجد (عب٢:١٠ + كو١:٢٧). وهذا ما يعطينا البنوة لله بالمسيح، ونصير كلنا واحداً. وهو مجد حلول الروح القدس فينا يوزع على كل واحد مواهبه. والمجد الذي نأخذه الآن هو عربون المجد العتيد أن يستعلن فينا (رو٨:١٨). حلول الله فينا هو المجد ولكنه الآن غير مرئي. أما في السماء فسيكون مرئياً. هذا المجد أعطاه الآب للإبن في الجسد. وهذا المجد الذى صار للإبن بالجسد يكون لنا بإتحادنا به. هذا المجد الذى لنا غير مرئى الآن ، أما في السماء فسيكون هذا المجد ظاهراً فنكون مثله (١يو٣:٢) نحن سيكون لنا جسد ممجد ، ولكن هذا سيكون إنعكاس مجد المسيح علينا، فنحن ليس لنا طبيعة المجد ، بل لأننا سنرى المسيح كما هو فينعكس مجده علينا، وكل حسب درجته "فإن نجم يمتاز عن نجم فى السماء" (١كو١٥ : ٤١). عموماً من يصير على صورة المسيح على الأرض (غل٤:١٩) يصير مثله في السماء (١يو٣:٢). المجد الذي أعطاه المسيح لنا هو سبب وحدة الكنيسة. وذلك لأن الشقاق والإنقسامات بين الناس سببها صراعهم على أمجاد هذا العالم الباطل أي الأمجاد الوهمية. لكن من يصدق أن المسيح أعطاه كل هذا المجد سيبيع اللآلئ العادية (أمجاد العالم) أي تصير عنده بلا قيمة، إذ قد حصل على اللؤلؤة كثيرة الثمن (أمجاد السماء) التي سيحصل عليها بل حصل عليها بإتحاده بالمسيح. ومن حصل على هذا المجد الذي نحن فيه الآن وسوف يستعلن فينا (رو٨:١٨) لن يتصارع على أمجاد هذا العالم. والروح القدس الذي فيه سيعطيه محبة لكل الناس حتى أعدائه. وبالمحبة نتحد معاً بل نتحد مع الله، فالله طبيعته المحبة، ومن هو مملوء محبة يستطيع أن يتحد بالله فالله محبة. وإتحاد الآب والإبن هو بالمحبة وقد تم التعبير عن هذا الإتحاد بتسمية الآب بالمحب وتسمية الإبن بالمحبوب (أف١:٦) والروح القدس هو روح المحبة فالروح القدس ينقل حب الله الآب المحب إلى الإبن المحبوب. وبإتحادنا بالإبن بالمحبة تنتقل محبة الآب أيضاً إلينا أي نثبت فيه (رو٥ : ٥).

الآية (٢٢) نجد فيها الرب يقنعنا بأن نحتقر العالم إذ لنا هذا المجد الذى يَعِدْنا به السيد فنتحد. أما في آية (١١) نجد قوة تحفظ هذه الوحدة. ولنلاحظ أن إنتقال محبة الآب لنا هو شركتنا ووحدتنا مع الآب.

المجد الذي أعطيتني= المسيح بلاهوته لا يقول هذا فهو له المجد منذ الأزل. ولكن هذه تعني المجد الذي ناله بجسده لحساب الإنسان، وهذا ما كان المسيح يطلبه في الآيات (١٧:٤،٥). وتم التعبير عن مجد المسيح بالجسد في قانون الإيمان بقولنا جلس عن يمين الآب (يو٧:٣٩ + ١٣:٣١،٣٢).

وهذا المجد يتحول للإنسان إذا قبل الصليب مع المسيح (لو٢٢:٢٨-٣٠ + رو٨:١٧،١٨ + ١بط٤:١٤) فمجد المسيح بجسده بدأ بالصليب. وكما أن الخطية شتتت الوحدة التي للإنسان، فالمسيح بجسده الممزق على الصليب أعاد وحدة الكنيسة وبجسده المكسور في الإفخارستيا يوحدنا به. هكذا صار الصليب هو المجد وروح المجد وإكليل المجد الذي وُهِبَ للإنسان أن يتقلده مثل المسيح. ونلاحظ في (عب٢:١٠ + ٥:٩) أن المسيح تَكَمَّلَ بالآلام. وهنا نسمع **ليكونوا مكملين إلى واحد** ومن هذا نفهم أن كمال الوحدة يكون في إحتمال الكنيسة للآلام والصليب، وأن من يحتمل الألم يكون له مجد. فنحن بإحتمالنا للألم يكون لنا شركة آلام وحب مع المسيح وبالتالي نتمجد كما تمجد . إذاً نحن نتوحد مع المسيح بشركة آلامه ، وقبل هذا بالإيمان ، والحفظ في إسمه

والتقديس في الحق. **ليعلم العالم أنك أرسلتني**= حينما يرانا العالم في محبة ووحدة يؤمن بالمسيح إذ يرى التغيير الكبير في حياة أولاد الله. وبعد صعود المسيح ما عاد الناس يرونه، لكنهم يرون كنيسته، فإن كانوا واحداً في محبة سيؤمنوا بأن المسيح كان من عند الله. وهذه المحبة ستشهد أيضاً أننا محبوبين من الله= **وأحببتهم كما أحببتني**= فنحن محبوبين كما أن الإبن محبوب عند الآب، لأننا في المسيح. والعالم سيدرك هذا. وحينما يرانا العالم نحتمل الآلام في فرح، محبة في الله، ويرى وحدتنا يكون هذا شاهداً لصدق رسالة المسيح. فأكبر عثرة تعطل الإيمان هي عدم المحبة بين المؤمنين. وهذا ما كان سبب الإيمان في الكنيسة الأولى، أن غير المؤمنين كانوا يرون إحتمال الشهداء للموت والآلام بفرح، ومحبتهم لله ولبعضهم البعض، وقبول الموت بفرح نابع من إنسكاب محبة الله فيهم. **أحببتهم كما أحببتني** الآب يحبنا بنفس قدر محبته للإبن. وهذه محبة لا نهائية ولا توصف. والمسيح يعلن هذا لندرك مدى هذا الحب. وللأسف فمن يهتم وسط هذا العالم المادي.. !! ونلاحظ أننا موضع سرور الآب ، فهو يحبنا في إبنه المتحد بنا.

المجد الذي أعطيتني= المجد الذي ناله المسيح بالجسد هو نفس مجد لاهوته الذي كان له منذ الأزل وهو نفس مجد الآب. وهذا تم تصويره في (رؤ٣:٢١) "كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه". فالجلوس في عرش الآب يعني أن المسيح بالجسد صار له نفس مجد الآب، كما نقول في قانون الإيمان (جلس عن يمين أبيه). **وأنا قد أعطيتهم المجد**= كل منا يعكس جزء من مجد الإبن بقدر ما يستحق وبقدر جهاده، "ونجم يمتاز عن نجم في المجد" (١كو١٥:٤١). وهذا تم التعبير عنه "من يغلب يجلس معي في عرشي". لكن قطعاً لن يكون لنا نفس مجد الإبن. فإذا كان مجد إنسان قديس نقى يمتاز عن مجد إنسان آخر أقل منه نقاء ، فكم وكم يكون مجد أى إنسان مهما بلغت نقاوته بالنسبة لمجد الإبن .

آية (يو١٧:٢٤):- "**٢٤أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ.** "

أريد= ولأن الآب والإبن واحد فإرادة الإبن هي إعلان عن إرادة الآب. المسيح هنا يقول أريد وهي أعمق بكثير من أسأل (آية٩). وماذا يريد؟ أن نكون معه لنرى مجده ونفرح. هل هناك حب أعظم من هذا! **أريد**= هي إعلان عن إرادة الآب، وهي أيضا نتيجة شفاعة الإبن وعمله الفدائي عنا.

يكونون معي= هذا هو مجد الوحدة وإكليلها الفاخر (يو١٢:٢٦). فمن يتبع المسيح في الصليب سيتبعه في المجد (رؤ١٤:٤،٥ + يو١٤:٣ + ١٣:٣٦ + رؤ٣:٢١). والقديس يوحنا في (يو١:١٤) يقول رأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب. فهذا المجد الذي إستطاع أن يراه هو كل ما أمكنه إدراكه من خلال حجاب الجسد والمسيح في حالة إخلاء. كما من خلال مرآة أو لغز (١كو١٣:١٢). ولكن المسيح هنا يتكلم عن رؤية مجده وهو في كامل إستعلان لاهوته في السماء مع الآب ولا يحجز الجسد منها شيئاً "لأننا سنراه كما هو" (١يو٣:٢). وقوله أنا فيكم وأنتم فيَّ فهذا عن وجودنا في العالم فنحن نكون فيه الآن بالإيمان فقط (أف٣:١٧). فالوحدة بالحلول وبسر الإفخارستيا (يو٦:٥٦) يُعوِّقها الجسد ويُحِّدْ من فاعليتها وإستعلانها وينقص من بهجتها بسبب عجز

الجسد وقصوره ورغباته المعاكسة. ولكن حين نتخلص من هذا الجسد الفاسد سنتواجد مع المسيح في حالة رؤية كاملة وإستعلان كامل ولكن المسيح لم يخبرنا عمّا سنراه فنحن لا يمكن أن نتخيله الآن (يو١٢:٣ + ٢كو٤:١٢ + ١كو٩:٢) وقارن مع (١يو٢:٣ + كو٤:٣ + في٢١:٣ + ٢كو١٨:٣) لنرى جسد المجد الذي سنأخذه ولاحظ عمق محبة المسيح لنا، فبينما هو مقبل على الصليب نجده مشغولاً بأن نكون معه في المجد.

لينظروا مجدي= مجد الكلمة المتجسد (في٢:٨-١١) والذي إكتسبه بطاعته لله الآب (عب٩:٢). فنحن حين ننظر مجده ١) ينعكس مجده علينا فنتمجد. ٢) يكمل فرحنا. ٣) يفرح بنا الله فهذا كان قصده منذ البدء ، فالله يفرح إذ صار أولاده فى مجد وفى فرح.

لأنك أحببتني= ولقد إمتد حب الله الآب لإبنه ليشمل كل الذين آمنوا به وقبلوه (يو١٦:٣). لقد نلنا بالتبني عينة من حب الآب لإبنه لنحيا في مجال حب الله الأزلى لإبنه. فالمسيح إذاً يطلب الوحدة بيننا وبين بعضنا البعض وبيننا وبين الله حتى نضمن أن نعاين هذا المجد للأبد إذا كنا ثابتين فيه بالحب. ونتمتع بالحضرة الإلهية. وإذا رأيناه نصير مثله (١يو٢:٣) إذاً فالمسيح طلب [١] الحفظ [٢] التقديس [٣] الوحدة.. والهدف المجد للمؤمنين برؤية مكشوفة.

لأنك أحببتني= والآن أحببتهم فهم صاروا جسدي= **الذين أعطيتني**.

آية (يو٢٥:١٧):- "**[٢٥]أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.**"

أيها الآب البار= هذه هي المرة الوحيدة التي إستعمل المسيح فيها هذا اللقب للآب وكما قال سابقاً أيها الآب القدوس لأن طلبه كان أن يتقدس تلاميذه. قال هنا عن الآب أنه بار:

١. فسبب كل ما حدث للبشر من ألام وموت راجع لإنفصالهم عن الآب البار ، فالخطية تفصل عن الله القدوس البار .
٢. المسيح أتي ليبرر المؤمنين فيسلكوا في بر "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية ، خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو٢١:٥). ومن يتبرر يثبت فى الابن فيحمله الابن الى حضن الآب البار .
٣. ليشير لبر الله وعدله وأنه سيعطي أكاليل البر لمن آمنوا به ويمتعهم بالمجد. فكلمة بار تترجم عادل (١يو٩:١). والله في بره وعدله وقداسته لا يطيق الخطية ولكنه في رحمته ومحبته الغافرة أرسل إبنه ليكون سبباً في غفران خطايا المؤمنين (١يو٩:١).

والمسيح هنا يوجه هذا اللقب للآب بعد أن أنهى صلاته الشفاعية كأنه يشير أنه طلب كل طلباته في هذه الصلاة لأنه:

١) يعرف بر الآب الذي لا يعرفه سواه فهو وحده الذي يعرف قداسته وعدله ومحبته ورحمته، ولذلك فهو يتوجه إلى عدالة الآب وبره التي بها غفر للإنسان عن طريق صليب إبنه، وهو يُسمِع تلاميذه ما يقول ليعرفوا محبة الآب لهم وتدبيره، الذي جذبهم من العالم فعرفوا المسيح وآمنوا به فصاروا بنين. وإذ صاروا بنين حق لهم حب الآب كأبناء ولن يكون نصيبهم كنصيب العالم الذي لم يعرف الله بل جحده= **لم يعرفك**= أى نتيجة

خطاياهم إنفصلوا عنك فأنت بار . فكيف يتحد العالم الخاطئ بالآب البار، كيف يكون هناك شركة للنور مع الظلمة. بالإضافة لأنهم هم رفضوا ما أعلنه المسيح فحرموا من مجده. يقولها المسيح في أسى عليهم.

٢) **أنا عرفتك**= لا أحد يعرف الآب إلاّ الإبن وهذا يعنى إتحاد الآب والإبن. ولاحظ أنه لا يوجد إنسان قادر أن يتبرر وحده، لهذا أتى المسيح ليكمل كل بر ، فيبرر من يؤمن به ويتحد به ، وكل من يجاهد ليسلك في بر يثبت فى المسيح ، ويبرره المسيح فيعرف الآب ويثبت فيه وفي محبته.

٣) طريق معرفة الآب هو أن نسلك في بر. ولأن التلاميذ سلكوا في بر فهم عرفوا الآب وعرفوا الإبن وبررهم الإبن فعرفوا الآب معرفة أعمق.

٤) **هؤلاء عرفوا**= أي التلاميذ، وهؤلاء قبلوا الحق المعلن في المسيح فإستمتعوا بمجد المسيح وإتحدوا به فكانت لهم حياة أبدية (يو٣:١٧). هنا المسيح يعطى تلاميذه إطمئنان أنهم تبرروا بإيمانهم به .

آية (يو٢٦:١٧):- "[٢٦] **وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».**"

عرفتهم إسمك= أي أن المسيح إستعلن الآب وقوته ومحبته وقصده تجاه البشر. وإسم الآب أي محبته فالله محبة والمسيح إستعلنها على الصليب فى أعمق معانيها. ومن أدرك محبة الآب وعرفه رفض محبة العالم الزائف الفاني. **وسأعرفهم**= التعريف بإسم الله الآب عمل بدأه الإبن بتجسده وصليبه وسيمتد للأبدية فالله لا يُدْرَكْ كماله، وهذا ما فعله المسيح بأن أرسل الروح القدس ليرشد إلى جميع الحق (يو١٣:١٦) ويسكب محبة الله في قلوبنا (رو٥:٥). وكل من بدأ يعرف إسم الله هنا سيكمل له المسيح المعرفة في الأبدية ومن رفض الصليب هنا ورفض أن يتعرف على إسم الآب لن يكون له نصيب أبدي.. ومن سكن إسم الآب في قلبه في تقوى فقد سكن الحب الأبوي فيه بضمان سكنى المسيح. إذاً هي معرفة مستمرة متنامية، وشركة متزايدة بعمل الروح القدس. **ليكون فيهم الحب**= كلما نعرف ربنا بالأكثر نزداد ثباتا فيه ، وإمتلاء من ثمار الروح، فنمتلئ حباً له وللناس. فالعلاقة الحية تتم بالمحبة. **وأكون أنا فيهم**= هو القيامة والحياة (يو٢٥:١١) فحينما يكون فينا تكون لنا حياة أبدية. ونحن لن نذوق الحب الأبوي بدون المسيح (يو٢٧:١٦) فالحب الجارف في قلب الآب إستطاع المسيح أن يحوله نحو قلوبنا ولكي يضمن إنسكابه فينا أمّن على ذلك بوجوده الدائم (مت٢٠:٢٨). وصحيح أن المسيح سيفارق تلاميذه بالجسد ولكنه سيظل فيهم بالروح للأبد، لن نراه بعيوننا المادية ولكن نراه بعيون قلوبنا التي سوف تشعر وتتيقن من وجوده. ومن يعرف المسيح حسب الجسد فلن يعرفه بعد (٢كو١٦:٥،١٧). لذلك فشغل المسيحي الدائم أن يحوز على حلول المسيح في القلب (أف١٦:٣-١٨). ولكن لاحظ ترتيب الآية. فالمسيح بدأ عملاً هو أن يعرفنا بالآب ويكمله بالروح القدس وكلما إزددنا معرفة نزداد حباً. والهدف النهائي أن يسكن المسيح فينا ويتحد بنا فهذا هو المجد الذي أراده للبشر والحياة الأبدية لهم في المجد. هذا هو هدف التجسد، أن نكون في المسيح ويكون هو فينا ويعيدنا إلى حضن الآب. وهذا كان موضع سرور الآب الذى قال "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت". والصليب كان لغفران خطايانا فنتطهر ونؤهل لسكنى المسيح فينا.

والعجيب أن الآيات التالية هي مؤامرة يهوذا والكتبة والفريسيين والكهنة ورؤساءهم والجند والرومان ضد من أحبهم كل هذا الحب!! فبينما كان المسيح يتكلم بهذا كانت المؤامرة تتم في الخارج. قارن مع (يو١٨:٢).

ملخص إصحاحات الباراقليط

كما رأينا **فى** (١٧ : ٢١) الهدف الذى يهدف إليه المسيح أن يعيد صورة الوحدة التى قصدها الله من الخلقة **"ليكونوا همأيضا واحدا فينا"**. وكان هذا قصد الله منذ البدء، فالله خلق آدم واحد ومنه جاءت كل الخليقة.
وبالخطية فسدت الصورة وإنقسمت هذه الوحدة بل قتل قايين أخيه، لضياع المحبة من الإنسان نتيجة الإنفصال عن الله بسبب الخطية(والمحبة هى صورة الله). وجاء المسيح ليصير هو الطريق (١٤ : ٦) ليحقق قصد الله الأزلى:-

- تجسد المسيح ليتحد بالإنسان.
- بالمعمودية تغفر خطايانا ونثبت فى المسيح. فنصير كلنا كأبناء لله أعضاء ثابتة فى جسد المسيح إبن الله كأغصان فى كرمة (١٥ : ١). وكان غسيل الأرجل (١٣ : ٥) إشارة لهذا التطهير، فلا يمكن الثبات فى جسد المسيح القدوس دون أن نتطهر، ودم المسيح المطهر هو ما يعطى المعمودية قوتها على التطهير والميلاد الجديد.
- حتى نظل ثابتين فى جسد المسيح القدوس، يوصينا رب المجد بالآتى:- ١) المحبة (١٥ : ٩). ٢) حفظ الوصية (١٥ : ١٠). ٣) المحبة الباذلة للجميع (١٥ : ١٢ ، ١٣). ٤) العالم سيبغضنا لأنه يبغض المسيح (١٥ : ١٨). ولكن كما أحب المسيح العالم علينا أن نحب الجميع حتى هؤلاء الذين يبغضوننا.
- وكيف يمكننا أن ننفذ هذا؟ نحن كبشر غير قادرين على هذا!! هنا يعد المسيح بإرسال الروح القدس (١٥ : ٢٦) الذى يعطينا القوة لتنفيذ الوصايا ويعزينا، فنحتمل إضطهاد العالم الذى يصل إلى أن "كل من يقتلنا أنه يظن أنه يقدم خدمة لله" (١٦ : ٢).
- والروح القدس يثبتنا فى المسيح بأنه يبكتنا (١٦ : ٨) فنرجع للمسيح فنثبت فيه. والروح يرشدنا لجميع الحق فلا نضل (١٦ : ١٣).
- والروح القدس يخبرنا عن المسيح فنحبه لأننا حين نعرفه نكتشف أنه يستحق كل الحب، بل يكون سبب الفرح الحقيقى حين نكتشف كم يحبنا وتدبيره لنا، بل أنه هو صار لنا، وأعطانا نفسه "أنا لحبيبى وحبيبى لى".
- ولكن يا رب مع كل هذا الحب لماذا تسمح بالألم؟ يقول الرب ليخرج منك إنسانا جديدا يشبهنى هنا على الأرض ويكون مثلى فى السماء (١٦ : ٢١ + غل٤ : ١٩ + ١يو٣ : ٢). ومن يفهم هذا سيقول مع المرنم "جربنى يا رب وإمتحنى، نقى قلبى وكليتيَّ" (مز ٢٦). وهل سيتركنى المسيح فى التجربة وحدى؟ أبداً بل هو يبحث عنى ليحول حزنى إلى فرح ينتصر على التجربة

(١٦ : ٢٢) فأعبر التجربة فى فرح. وهذا هو مفهوم النصرة فى المسيحية. أما المبتدئ روحيا فيظن أن التجربة هى تخلى من الله، بينما أن هدف التجربة هو التنقية وخروج الإنسان الداخلى الجديد. ومع إزدياد النقاوة يزداد الثبات فى المسيح. ويتحقق قصد الله.

- وقصد الله من الخليقة كما قال فى (إش٤٣ : ٧) "بكل من دعي باسمي ولمجدي خلقته وجبلته وصنعته". فالخليقة خلقها الله لتمجده وتعكس مجده. ومع الخطية ما عدنا نعكس مجد الله. وتجسد المسيح بجسد كجسدنا وشابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية. وتمجد بجسده حين جلس عن يمين الآب (١٧ : ٥) وذلك ليتمجد المؤمنين معه (١٧ : ٢٢). وهذه هى إرادته أن نكون معه فتظهر فينا صورة مجده (١٧ : ٢٤) وقارن مع (١يو٣ : ٢) "أيها الأحباء الان نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لاننا سنراه كما هو". وهذا يعنى أننا سنأخذ صورة جسد مجده لأننا سنراه، والمعنى أن مجده سينعكس علينا، فيكون لنا الجسد الممجد ليس من ذواتنا بل إنعكاس لصورة مجده "الذي سيغير شكل جسد تواضعنا (وضاعتنا أى صورة الجسد الترابى) ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء" (فى٣ : ٢١).
- ويخطف الروح القدس أبصارنا نحو السماء، حيث المجد المعد لنا، ونحو المسيح الذى ينتظرنا فى إشتياق ومحبة العريس لعروسه. فنقول مع المرنم "معك لا أريد شيئا فى الأرض" (مز٧٣ : ٢٥). ولو سألنى الرب ماذا تريد؟ يكون الرد...لا أسأل شيئا هنا على الأرض (١٦ : ٢٣) فالعين تثبتت على شخص المسيح ووجدت العالم كله نفاية. بل سننشغل بأن نطلب ما يفرح قلب الله، ولا نعود نتركه وحده وننشغل عنه (١٦ : ٣٢).
- ولكن المسيح يقول أطلبوا بإسمى (١٦ :٢٦) أى لقد صرتم أبناء فأطلبوا بدالة البنوة، وتكون إجابتنا... يا رب نريد ما تريده أنت... نريد ما يمجد إسمك، ولا نطلب لأنفسنا شيئا. فكلما إقتربنا من حالة الثبات فى المسيح تتوافق إرادتنا مع إرادة الله. ومع هذا الثبات فى المسيح نحيا فى سلام حقيقى (١٦ : ٣٣).
- ومع هذا الثبات فى المسيح إبن الله، الذى هو واحد مع أبيه، نصير نحن **واحدا فى الآب والإبن**. ويتحقق القصد الإلهى...نصير واحدا، جسد واحد رأسه المسيح، فيحملنا المسيح إلى حضن أبيه. وبهذا نكون معه فى المجد إلى الأبد.

يسوع المسيح في جشيماني (مت٢٦ :٣٠،٣٦-٤٦)
+(مر ١٤ :٢٦،٣٢-٤٢)+ (لو٢٢ :٣٩-٤٦)+(يو١٨ :١)

الآيات (مت٢٦ :٣٠):- " [٣٠]ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. "

الآيات (مت٢٦:٣٦- ٤٦):- "[٣٦]حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ:«اجْلِسُوا ههُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ». [٣٧]ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. [٣٨]فَقَالَ لَهُمْ:«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. اُمْكُثُوا ههُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». [٣٩]ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً:«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». [٤٠]ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ [٤١]اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». [٤٢]فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً:«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ». [٤٣]ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. [٤٤]فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. [٤٥]ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ:«نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. [٤٦]قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!». "

الآيات (مت٢٦:٣٠+٣٦):- "[٣٠]ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ." + " [٣٦]حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ:«اجْلِسُوا ههُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ»."

سبحوا= كان اليهود معتادين أن يسبحوا بالمزمورين (١١٦،١١٥) في نهاية أكلهم الفصح وهنا هم قدموا تسابيح بعد تناولهم سر الشكر. وهذا ما تعمله الكنيسة أثناء التوزيع أنها تسبح بالمزمور (١٥٠).

جثسيماني= كلمة آرامية تعني معصرة زيت، وهي كانت في بستان للزيتون علي جبل الزيتون، وغالباً كان يملكه مارمرقس. وكان هذا البستان مفضلاً عند الرب يسوع ليجتمع فيه مع تلاميذه للصلاة والتعليم. ولقد أتى السيد مع تلاميذه إلى هذا المكان كمن يدخل بإرادته إلى المعصرة، ولقد رآه إشعياء بروح النبوة يجتاز المعصرة الحقة (أش٦٣:١-٣). رآه إشعياء يجتاز المعصرة وحده. وإن كان يسوع يصلي في ضيقته فكم بالأولى نحتاج نحن إلى الصلاة في ضيقاتنا فيسندنا الله.

الآيات (مت٢٦:٣٧-٣٨):- "[٣٧]ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. [٣٨]فَقَالَ لَهُمْ:«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. اُمْكُثُوا ههُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي»."

بطرس وإبني زبدي= هم رأوه أيضاً في حالة التجلي، فمن رأى التجلي يكون مستعداً أن يعاين الآلام دون أن يشك. **يحزن ويكتئب**= ليس خوفاً من الآلام الجسدية وإنما لأجل ثقل الخطية التي لا يقبلها ولا يطيقها، والموت الذى كان مقبلا عليه وهو ضد طبيعته ، فهو الحياة، بل بحسب الناموس كان الموت نجاسة، وخيانة البشر وكراهيتهم له وهذا ضد طبيعته فهو المحبة . ولكنه أتى ليحمل خطايانا ويميتها بموته. **نفسي حزينة جداً حتى الموت**= هو كإنسان إحتاج لمعونة تسنده لذا ظهر له ملاك يقويه. ونرى أن تلاميذه لم يستطيعوا حتى أن يشاركوه في أحزانه وصلاته بل ناموا.. حقاً لقد جاز المعصرة وحده. وشدة الحزن قد تؤدي للموت فعلاً.

آية (مت٢٦: ٣٩):-" ٣٩ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً:«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ»."

إن إرادة الآب وإرادة الإبن واحدة فهما روح واحد، ولكنه جاء نيابة عنا نحن الذين رفضنا إرادة الله فخضع للصليب بسرور من أجل الطاعة للآب. وفي نفس الوقت كان المسيح يريد ذلك. ونرى في كلام المسيح أنه يعلن إرادة الآب المحب (يو٣: ١٦).

لماذا طلب المسيح أن تعبر عنه الكأس [١] هل خاف؟ [٢] هل هو لا يعلم أنه سيقوم؟ [٣] هل إرادته غير الآب؟

١) لقد سلَّم المسيح نفسه بإرادته، فهو كان يمكنه الهرب وقت أن سقط الجند عند قوله أنا هو (يو١٨: ٦)، بل هو كان في إمكانه أن يؤذيهم كما سبق وفعل بشجرة التين بل هو قال لتلاميذه "قد إقترب الذي يسلمني" فلو أراد الهرب لهرب. وكان يمكنه أن يجتاز كما إجتاز من قبل دون أن يمسه أحد (لو٤: ٢٩، ٣٠+ لو٢٢: ٥٣+ يو١٠: ١٠+ في٢: ٦-٨+ يو١٠: ١٧+ يو١٧: ١+ مت١٦: ٢١-٢٣+ مت٢١: ٤٦+ يو٧: ٤٤+ يو٨: ٥٩) بل هو ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم حين تمت الأيام لإرتفاعه (لو٩: ٥١). من هنا نفهم أنه لم يخاف الموت. وهناك من يسأل لماذا ذهب إلى بستان جشيماني في جبل الزيتون ألا يعتبر هذا هروباً؟ والإجابة أن اليهود كانوا لا يريدون إلقاء الأيدي عليه وسط المدينة حتى لا يحدث شغب كثير بسببه. والدليل أن يهوذا كان يريد أن يسلمه خارجاً عن الجمع، والمسيح كان يعلم أن يهوذا كان عارفاً بأنه يذهب إلى بستان جشيماني (يو١٨: ٢). ولو حدث قتل وشغب لكان هذا دليلاً لليهود أن بسببه صار شغب وقتل وبالتالي فهو يستحق الموت، وتكون حجتهم أنهم قتلوه ليمنعوا الشغب. وهو ذهب للبرية أيضاً ليعطي فرصة لتلاميذه أن يهربوا بعد إلقاء القبض عليه (يو١٨: ٨، ٩). فكان التلاميذ في ضعفهم سينكرون الإيمان كلهم كما فعل بطرس، فضلاً عن أن السيد كان قد إعتاد أن يصلي في البرية وهو لم يرد أن يصلي في العلية فيسمعونه، أي تلاميذه. ولو حدث القبض عليه في المدينة فسيدافع عنه أحباؤه، وهو لا يريد لأحد أن يدافع عنه. فهو يسلم نفسه بإرادته ولا يريد كرامة بشرية من أحد، كما أنه لا يريد أن يُقتل أحد بسببه.

٢) هو أعلم تلاميذه بقيامته (مت١٦: ٢١)، بل كان يعلم كل شئ، وعلم أن بطرس سينكره ٣مرّات، وعرف أن بطرس يصطاد سمكة بها أستاراً (مت١٧: ٢٧) وهو علم حال السامرية وكان يعلم ضمائر الناس وتنبأ بما سيحدث لأورشليم . وأعظم شئ في هذا المقال قوله ليس أحد يعرف الآب إلاّ الإبن (مت١١: ٢٧). إذاً هو كان عارفاً بما سيحدث له، فلماذا إذاً صلّى لتعبر عنه هذه الكأس؟ هو بهذا أظهر أنه إنسان كامل يضطرب ويحزن فهو يعرف كم الآلام التى سيتحملها، كما كان يجوع ويعطش.. وهو بسماحه أظهر إضطرابه لنعرف إنسانيته ثم أظهر شجاعته بعد ذلك مع الجند. وكان إظهار إضطرابه ليستدرج الشيطان ليقترب منه فيغلبه الرب، فهو كان يخفي عن إبليس تدبيره. وهو صلَّى هكذا لنتعلن أن نصلي "لتكن مشيئتك".

٣) السيد قال أنا والآب واحد (يو ١٠:٣٠) وكل ما للآب هو لي (يو ١٦:١٥). فإذا كانا واحدا في الذات فهما واحداً في المشيئات. والمشيئة الإلهية إتحدت أيضا بالمشيئة الإنسانية حين إتحد اللاهوت بالناسوت. وحتى قوله ما جئت لأصنع مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني (يو ٥:١٩+٦:٣٨) لا يعني وجود مشيئتان بل أن الجسد في ضعفه العادي يريد شيئاً ولكن المسيح لا ينفذه، لأن مشيئته هي أن يصنع مشيئة الآب. بل حتى القديسين صار لهم نفس الوضع فهم لا يصنعون سوى مشيئة الله ولا يستجيبون لنداءات الجسد. فكم بالأكثر من إتحد لاهوته بناسوته. لكل هذا نرى أنه أطاع حتى الموت موت الصليب. أي إنسان منا إذا علم أن هناك ضيقة تنتظره من المؤكد سيضطرب ويتمنى ألا تحدث، ويصلي. وبعد فترة من الصلاة يقنعه الروح القدس بأن يسلم الأمور لله، فيقول "لتكن مشيئتك" والمسيح لأن إنسانيته كانت كاملة إضطرب إذ أتت الساعة بينما هو كان يعرفها. وصلى. ولكن لم يأخذ الأمر معه وقتاً ما بين "إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس" وبين "ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" لقد أختزل الوقت إلى لا شئ. فإرادته هي إرادة الآب هي الإرادة الإلهية التي فيه.

٤) يضاف لذلك تشوق السيد لهذه اللحظة التي يفدي فيها البشرية بدليل قوله "قوموا ننطلق من ههنا" أي لماذا أنا مازلت بعيداً عن بستان جثسيماني حيث يُلقى القبض عليّ. وهذا تنبأ عنه إشعياء "ليس لي غيظ. ليت عليّ الشوك.." (٢٧:٤،٥).

قصص حزن المسيح تختلف من إنجيل لآخر فلماذا؟

لقد أخبر كل واحد من الإنجيليين بحال من أحواله، وبعضهم إشترك في بعض الأخبار. وعموماً هم إقتسموا الأخبار ومن هنا نرى تكامل الأربعة أناجيل.

لماذا كانت آلام المسيح رهيبة؟

كانت أحزان المسيح لا تحتمل، فأضف لآلام الجسد آلام النفس أيضاً، فهو تألَّم بسبب خيانة يهوذا تلميذه وهروب باقي تلاميذه وصراخ الجموع ضده وهو الذي كان يجول يصنع خيراً، وهذا يضاد طبيعته التى هى المحبة. وحزين لهلاك اليهود الذين أتى لخلاصهم. وهو كان عالماً بكل الآلام والإهانات التي ستقع عليه. ونضيف لهذا أن المسيح كان سيحمل خطايا البشر، وهذا ما فاق إحتماله لقداسته المطلقة، وكان سيتذوق الموت وهو الحياة نفسها ، بل بحسب الناموس كان من يلمس ميت يتنجس، فهل نتصور أنه بحسب الناموس أن نيقوديموس ويوسف الرامى قد تنجسا إذ كفنا جسد المسيح . بل كان يعلم أن الآب القدوس سيحجب وجهه عنه حينما يحمل خطايا البشر، وهذه النقطة بالذات يصعب علينا أن نتصورها لأننا لا نعلم حقيقة العلاقة بين الآب والإبن. والمسيح أراد إظهار ضعفه وحزنه وإضطرابه ليطمع فيه الشيطان ويظن أنه قادر أن يغلبه، فيغلبه المسيح. وأيضاً كونه أظهر ضعفه فقد أظهر إنسانيته الكاملة. هو بالضعف هزم قوة الشيطان وهزم ما هو أقوى من القوة ، فأقوى أعداء البشر هو الموت ، والرب بالموت داس الموت.

لماذا صلّى المسيح ٣ مرّات أو لماذا أيقظ السيد تلاميذه ٣ مرّات؟

هذا فيه إشارة إلى رقم (٣) رقم القيامة وهذا ما قاله بولس الرسول (رو١٣:١١-١٤ + أف٥:١٤) وكان المسيح يصلي ليعلم تلاميذه أن يصلوا عند أي تجربة، وهو كان يطلب منهم الصلاة في هذه الساعة بالذات والتي إقترب فيها إلقاء القبض عليه حتى لا يقل إيمانهم فيه ويضربهم إبليس بالشك. والسيد كما علّم تلاميذه التواضع بأن غسل أرجلهم علمهم الصلاة في الضيقات في هذه الليلة. وكما علمهم أن يصلوا منفردين، إنفرد عنهم ليصلي، ولكنه لم يبتعد كثيراً ليتعلموا طريقة الصلاة. وهو أخذ (٣) تلاميذ فشهادة الثلاثة قانونية. وهم كانوا أقرب التلاميذ لنقاوتهم ومحبتهم الكاملة. وهو أرادهم أن يشهدوا حزنه على العالم الذي فسد وإسرائيل إبنه البكر الذي رفضه، وأن آلامه كانت حقيقية. ويشهدوا بهذا أمام العالم فيكره الناس الخطية التي سببت كل هذا للرب.

آية (مت٢٦:٤١):- "٤١اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ»."

لاحظ كلمات التشجيع **الروح نشيط والجسد ضعيف**= أي أن السيد يعطيهم عذراً في نومهم، أن جسدهم ضعيف، لكن روحهم نشيطة.

آية (مت٢٦:٤٥):- "٤٥ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ:«نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. "

ناموا الآن وإستريحوا= هو توبيخ لطيف المقصود به ناموا الآن إن إستطعتم فلقد أتت الساعة التي تتفرقوا فيها. والسيد يعاتبهم فهم لم يفهموا قوله إسهروا لذلك قال لهم ناموا. وربما قصد أنه غير محتاج إليهم في الأمور التالية التي ينبغي أن يحتملها وحده.

آية (مت٢٦:٤٦):- "٤٦قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!». "

هنا نرى السيد هو الذي يذهب ليقابل يهوذا= **قوموا ننطلق**. وهذا يثبت أنه سلم نفسه بإرادته.

- المسيح حمل كل خطايا البشر في جسده ليموت بها ليلغيها بقوة قيامته وقدوسيته.

الآيات (مر١٤:٢٦،٣٢-٤٢):- "٢٦ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. "

"٣٢وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«اجْلِسُوا ههُنَا حَتَّى أُصَلِّيَ». ٣٣ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَئِبُ. ٣٤فَقَالَ لَهُمْ:«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! اُمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا». ٣٥ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ. ٣٦وَقَالَ:«يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ». ٣٧ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ:«يَا سِمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٣٨اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٣٩وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. ٤٠ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ:«نَامُوا الآنَ

وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٤٢قُومُوا لِنَذْهَبَ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!». "

آية (مر ١٤: ٢٦):- "٢٦ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ."

بعد أن قدّم السيد جسده ودمه ذبيحة حب سبح مع تلاميذه، ربما تسابيح الفصح المفرحة، معلناً أن العلية قد إمتلأت فرحاً وحمداً لله. ولماذا أخذ السيد تلاميذه إلى جبل الزيتون؟

١- ليشاركوه حزنه وبكائه على أورشليم، وليعلموا كم قدم لأجلهم.

٢- هو ذهب ليصلي، ليدخل في لقاء مع الآب يتسلم فيه كأس الصليب من يديه مع مرارته الشديدة، وكأن السيد يريد أن يعلم تلاميذه أن يتقبلوا من الآب أي شئ حتى الصليب المر الذي يسمح به، هنا يعلمهم حياة التسليم الكامل.

٣- هو صعد أيضاً على جبل الزيتون، والزيتون بما فيه من زيت يشير لعمل الروح القدس فهم لن يستطيعوا تقبل الألم من يدي الآب ولا مشاركة المسيح أحزانه إلاّ بمعونة الروح الذى وعدهم بأنه سيرسله لهم منذ دقائق (يو ١٥ ، ١٦). والسيد كان يعدهم أيضاً لحمل الصليب والآلام، فإن كانوا قد فعلوا هذا بالرب فلسوف يفعلون بهم هكذا. لكن هناك تعزيات سمائية تساندهم.

٤- أخذ معه تلاميذه الذين رأوا التجلي، فإذا رأوه يحزن ويكتئب ودموعه تتقاطر يدركوا تأنسه ودخوله تحت الآلام دون أن يتعثروا، فقد رأوه في تجليه ومجده.

٥- إن كان آدم قد خالف الله في بستان ففقدت البشرية سر حياتها وبهجتها وسلامها خلال عصيانه، ففي بستان جثسيماني دخل آدم الأخير كما إلى معصرة يعتصر فيها بالألم ليرد بطاعته للآب ما فقدته البشرية.

آية (مر ١٤: ٣٤):- ٣٤فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! اُمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا».

أحزان الرب يسوع هنا ليست بسبب الموت الجسدي والآلام النفسية وإلاّ لكان كثير من الشهداء قد أظهروا شجاعة أكثر من المسيح. ولكن أحزان المسيح الجسدية والنفسية يضاف لها أحزانه الروحية لإحتجاب وجه الآب عنه كحامل خطايا وهو الذي بلا خطية. أحزانه لن نفهمها ولن ندركها ولن يدركها سواه. وإذا كان المسيح قد صلَّى للآب لتصير إرادته خاضعة فعلينا أن نصلي نحن أيضاً قائلين لتكن إرادتك، فهو ذهب للصليب منتصراً إذ سلم إرادته للآب، وهكذا كل من يسلم إرادته للآب ينتصر. ومن يريد أن تثبت إرادته هو ، لا إرادة الله ينهزم.

وإسهروا= ليكونوا مستعدين للهروب إذ يأتي الجند للقبض على يسوع.

آية (مر ١٤: ٣٦):- ٣٦وَقَالَ: «يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ».

آبّا الآب= هو تعبير يعني "يا أبويا الآب" وإستخدمه بولس الرسول (رو ٨: ١٥+غل ٤: ٦)

الآيات (لو ٢٢: ٣٩-٤٦):- "[٣٩] وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلاَمِيذُهُ. [٤٠] وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ:«صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». [٤١] وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى [٤٢] قَائِلاً:«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». [٤٣] وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. [٤٤] وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ. [٤٥] ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ، فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. [٤٦] فَقَالَ لَهُمْ:«لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». "

دخل المسيح إلى البستان في هذه المرة الأخيرة كما إلى هيكله المقدس ليترك ثمانية من تلاميذه في الدار الخارجية، ويدخل بثلاثة منهم إلى القدس، وأخيراً ينطلق بمفرده ليجثو في قدس الأقداس كرئيس كهنة أعظم يقدم ذبيحة فريدة عن العالم، يقدم حياته مبذولة طاعة للآب وحباً للبشرية وكل منّا يستطيع أن يدخل معه وبه إلى جثسيماني وندخل إلى معصرة الألم، كل بحسب قامته الروحية إمّا مع الثمانية أو مع الثلاثة، أمّا العمل الكفاري فللمسيح وحده، هو إختصاصه وحده. وعلينا أن نعرف أن كل البركات التي أخذناها تُثير حسد الشياطين فيثيروا ضدنا التجارب وعلينا أن نصلي لنغلب.

آية (لو ٢٢: ٤٠):- "[٤٠] وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ:«صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».

صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة= بعد كل مرة نتناول فيها علينا أن نصلي ولا ننام لكي ننال النصرة والغلبة لأن هجمات العدو لابد وستأتي. المسيح كان يريد لتلاميذه أن يكونوا في حالة صلاة حين تأتي التجربة حين يصل يهوذا والرجال فلا يضعفوا ويخوروا. وهذا معنى وصية المسيح وبولس الرسول أن نصلي بلا إنقطاع ولأنهم لم يصلوا فبطرس أنكر إذ أتت التجربة وباقي التلاميذ هربوا.

آية (لو ٢٢: ٤١):- "[٤١] وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى

وجثا على ركبتيه= دليل ناسوتيته. وهو جثا وحده دون التلاميذ. فالتلاميذ لم يكن لهم أن يشاركوه هذه اللحظات التي حمل فيها ضعفنا وشفع بدمه عنا لدى الآب. كان عمله فريداً في نوعه.

آية (لو ٢٢: ٤٢):- "[٤٢] قَائِلاً:«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ».

لتكن لا إرادتي بل إرادتك= السيد صحح وضع البشر بالنسبة للآب، فآدم وبنيه عصوا وبحثوا عن إرادتهم (الأنا) وليس ما يريده الله. وجاء السيد المسيح ليقدم الطاعة والخضوع كنائب عنا، مع أن إرادته واحدة مع أبيه. لقد كان السيد يمكنه أن يحضر جيوش الملائكة لتمنع عنه هذه الكأس، ولكنه هو أرادها، فهو أراد أن يشرب الكأس التي أراد له الآب أن يشربها ويقدمها له. بهذا يقدم نفسه مثالاً لشرب كأس الآلام بصبر. قدّم نفسه مثالاً بالعمل لا بالكلام.

آية (لو٢٢:٤٣):- "٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.

ظهر له ملاك من السماء يقويه = كانت هناك ملائكة تسبح يوم الميلاد، وبشروا الرعاة، وتقدموا لخدمة السيد بعد التجربة من إبليس (مت٤:١١). وملائكة بشرت النسوة بعد القيامة، وملائكة تراءت للتلاميذ بعد الصعود. وهذا ما دفع البعض أن يتصور أن هناك ملائكة قد تعينوا لخدمة السيد وقت تجسده، فإذا كانت الملائكة تخدم البشر أفلا تخدم ملك الملوك (عب١:١٤). وهكذا كل من يصلي يجد معونة من السماء فالملائكة تخدم البشر في محبة. ويقال أن الملاك الذي ظهر للمسيح كان يقول له "لك القوة يا رب، لك المجد، لك العزة" وهذا ما تسبح به الكنيسة في أسبوع الآلام.

وربما أن الملاك حين رأى السيد في آلامه في البستان تقدم ليقويه، كما حاول بطرس أن يضرب عبد رئيس الكهنة ليساعد المسيح، ولكن غالباً فالمسيح لم يكن محتاج لمعونة الملاك وبالتأكيد لم يكن محتاج لسيف بطرس. وكأن الملاك الذي أتى للسيد ليقويه أراد أن يقول له، حتى وإن قام عليك البشر ولم يعرفوك فنحن نعرفك من أنت، نحن نحبك حتى وإن لم يحبوك، نعرف عظمة مجدك وإن لم يعرفها البشر.

آية (لو٢٢:٤٤):- "٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.

صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض= هذه الظاهرة ظاهرة نادرة تسمى HEAMATIDROSIS. لأنه في الأحوال العادية حين يزداد الألم بالإنسان حتى لا يستطيع أن يتحمل، ففي هذه الحالة غالباً ما يفقد الإنسان وعيه، ولكن إذا لم يحدث هذا فإن الشعيرات الدموية المحيطة بالغدد العرقية يزداد الضغط عليها فتنفجر وينضح الدم من البشرة مختلطاً بالعرق. وهذا لا يحدث من جبهة الإنسان فقط بل من الجسم كله، ويكون نتيجة ذلك أن يتسمم جسم الإنسان. ولأنها ظاهرة طبية فقد لفتت أنظار لوقا الطبيب. ونزل الدم على الأرض، وهذه أول مرة يسفك فيها دم المخلص لأجلنا. وتلطخت ثيابه بالدم. ولوقا يحدد هذه الحالة بقوله **وإذ كان في جهاد**= فقد دخل السيد المسيح في صراع حقيقي، حتى سال دمه وصار هابيل الجديد الذي تتقبل الأرض دمه طالباً النعمة لكل مؤمن. وبينما كان السيد في هذا الجهاد كان تلاميذه نائمون ويهوذا والكهنة يتآمرون.

قطرات دم نازلة على الارض = لتعطى حياة للبشر الذين على الارض ، فالدم حياة . ولأن دم المسيح يعطى حياة فهو يتكلم أفضل من هابيل (عب ١٢ : ٢٤) . ولاحظ ما قيل عن جهاد المسيح والكأس التى شربها (عب ٥ : ٧).

آية (يو١٨:١):- "١قَالَ يَسُوعُ هذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ.

خرج= هذه لا تفيد العلية، فالسيد وتلاميذه سبق وتركوا العلية التي كانوا مجتمعين فيها (راجع يو١٤:٣١) "قوموا ننطلق من ههنا" كإفادة للخروج من العلية. وغالباً ذهبوا للهيكل. أمّا قول الكتاب هنا **خرج** فهي تفيد خروجهم من

الهيكل إلى عبر وادي قدرون إلى جبل الزيتون. خصوصاً إن وادي قدرون يفصل الهيكل عن جبل الزيتون الملئ بأشجار الزيتون. وبذلك تكون صلاة المسيح الشفاعية الختامية قد حدثت في الهيكل.

قدرون= هو نهير يجف صيفاً فيترك قاعه جافاً كالوادي ليَمُرْ المارة فوقه، وفي الشتاء يمتلئ من المطر. وهذا المشهد الحزين لخروج المسيح إلى جبل الزيتون هو مشهد مكرر لخروج الملك داود حزيناً هارباً من إبنه إبشالوم بمشورة أخيتوفل. وإسرائيل هي إبن الله البكر وأخيتوفل رمز ليهوذا وكلاهما إنتحر (٢صم١٥: ٢٣،٣٠).

يوم الجمعة – الجمعة العظيمة	عودة للجدول

يوم الجمعة (الجمعة العظيمة)

تسليم يسوع والقبض عليه (مت٢٦:٤٧-٥٦)+ (مر١٤:٤٣-٥٢)
+(لو٢٢:٤٧-٥٣)+(يو١٨:٢-١٢)

الآيات (مت٢٦:٤٧-٥٦):- "٤٧وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. ٤٨وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً:«الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». ٤٩فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلاَمُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ٥٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقَوْا الأَيَادِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. ٥١وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ. ٥٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ٥٣أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟ ٥٤فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟». ٥٥فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ:«كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمْسِكُونِي. ٥٦وَأَمَّا هذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا."

آية (مت٢٦:٤٧):- "٤٧وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. "

كان اليهود قد زعموا لبيلاطس أن المسيح مقاوم لقيصر، وشخص هذه صفاته ربما يكون معه جيش من الثوار، لذلك أرسل بيلاطس جماعة عظيمة من الجند ولكن السيد بقوله أنا هو (يو١٨:٦) جعلهم يسقطون على وجوههم. وربما ظن اليهود أن عنده شعب يسمع تعاليمه. وأنهم ربما يجدون مقاومة. **شيوخ الشعب**= أعضاء السنهدريم.

آية (مت٢٦:٤٨):- "٤٨وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً:«الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ»."

المسيح حمل كل آلامنا، ولكي تكمل آلامه كان عليه أن يشرب كأس الخيانة من أحد أحبائه (مز٥٥:١٢-١٤) وبقبلة غاشة (زك١٣:٦). فالجراح تزداد حينما تأتي من الأحباء. والقبلة كانت علامة للجنود الرومان فهم لا يعرفونه، أمّا اليهود فهم يعرفونه تماماً.

آية (مت٢٦:٤٩):- "٤٩فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلاَمُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. "

آية (مت٢٦:٥٠):- "٥٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقَوُا الأَيَادِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. "

المسيح يعطيه الفرصة الأخيرة ويعاتبه برقة= **يا صاحب لماذا جئت**. لعله يتوب.

الآيات (مت٢٦:٥١-٥٢):- "٥١وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ. ٥٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! "

يوحنا ذكر إسم العبد وأنه ملخس (يو١٨:١٠) ولوقا أكمل القصة بأن السيد شفى أذن العبد (لو٢٢:٥١). ومن هذه القصة نفهم أن إستخدام العنف مرفوض في الدفاع عن الدين، فحينما يستخدم الإنسان العنف في خدمته تحت ستار الدفاع عن السيد المسيح يكون كبطرس الذي يضرب بالسيف أذن العبد فيفقده الإستماع لصوت الكلمة، من نستخدم معهم العنف نغلق أمامهم باب الإيمان، بل كلمات العنف تزيدهم عناداً. ولكن قول المسيح= **لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون**= هي نبوة بخراب أورشليم بالسيف نظير صلبهم للمسيح. وهذا الكلام موجه للناس وليس للحاكم الذي له سلطة إستخدام السيف. وكان بطرس قاصداً ضرب عنقه ولكن الله لم يسمح بل سمح بقطع أذنه، وفي هذا إشارة لأن سيده وهو رئيس الكهنة قد إنغلقت أذنيه عن فهم النبوات. ولقد سمح الله بما حدث [١] إظهار حب بطرس [٢] إظهار محبة المسيح وقدرته وشفاؤه لمن يريد أن يلقي القبض عليه ويظهر بالتالي أنه يسلم نفسه بإرادته [٣] درس للجميع أن السيف ليس هو طريق المسيحيين [٤] الآن يفهم تلاميذه قوله السابق "ليكن لكم سيف" وأنه يقصد بهذا الإستعداد الروحي وليس سيوفاً حقيقية. وبالإستعداد الروحي والذهني يكونون مستعدين لإحتمال الآلام القادمة. وبطرس الصياد لا خبرة له في إستعمال السيف، فكل ما إستطاعه قطع أذن ملخس العبد.

آية (مت٢٦:٥٣):- "٥٣أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟"

أطلب إلى أبي= والسيد لم يقل أرسل أنا لأن التلاميذ لم يكونوا بعد قد تحققوا من ألوهيته. وهو قال "كل ما للآب هو لي" بل هو قال "سأرسل الروح القدس" فمن يُرسِلُ روح الله ألا يكون له سلطان أن يُرسِل ملائكة.

الآيات (مت٢٦:٥٤-٥٦):- "٥٤فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟». ٥٥فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ:«كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمْسِكُونِي. ٥٦وَأَمَّا هذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. "

الآيات (مر١٤:٤٣-٥٢):- "٤٣وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُوذَا، وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ٤٤وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً:«الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». ٤٥فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلاً:«يَا سَيِّدِي، يَاسَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ٤٦فَأَلْقَوْا

أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ٤٧فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ. ٤٨فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ٤٩كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». ٥٠فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ٥١وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِسًا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ٥٢فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. "

الآيات (مر١٤:٤٣-٥٠):- "٤٣وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُوذَا، وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ٤٤وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً:«الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». ٤٥فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلاً:«يَا سَيِّدِي، يَاسَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ٤٦فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ٤٧فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ. ٤٨فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ٤٩كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». ٥٠فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. "

نرى خطأ التلاميذ في هروبهم وخطأ يهوذا في قبلته الغاشة. كل التلاميذ لم يتمكنوا من أن يعرفوا سلطان المسيح. فالتلاميذ لم يدركوا أنه قادر على حمايتهم حتى وهو في ضعفه، ويهوذا لم يُدرِكْ أن السيد يعرف ما في قلبه ولن تخدعه القبلة.

وبطرس إستل سيفه ليضرب العبد، ربما لأنه تذكر كلامه للسيد وأنه مستعد أن يموت معه. ولكن دفاعنا عن مبادئنا لا يكون بالقتل بل بإستعدادنا للموت عنها، وهذا أصعب. وغالباً كان بطرس يتصور أنه سيبدأ المعركة والمسيح يكمل بمعجزة من معجزاته ويقتل الجند. ولكنه حينما رأي السيد يستسلم للجند هَرَبَ بل أنكر إذ لم يكن هو مستعداً للموت والإستشهاد في سبيل إيمانه ومبادئه.

الآيات (مر١٤:٥١-٥٢):- "٥١وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِسًا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ٥٢فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. "

هذا الشاب هو مارمرقس وغالباً كان هو صاحب البستان الذي في جثسيماني الذي يختلي فيه المسيح مع تلاميذه. وغالباً كان مارمرقس نائماً في ذلك الوقت وإستيقظ على صوت الجلبة غير العادية، ونهض من فراشه ليرى ماذا يحدث فأمسكوه إذ شكوا أنه من تلاميذ المسيح فهرب منهم تاركاً إزاره الذي كان يلبسه على عريه. ومارمرقس يذكر ضعفه هنا في تلك اللحظة التي لا ينساها. وهو لم يذكر إسمه إتضاعاً. وذكر القصة لتسجيل ضعفه.

الآيات (لو٢٢:٤٧-٥٣):- "٤٧وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمْعٌ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. ٤٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«يَا يَهُوذَا، أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟» ٤٩فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَايَكُونُ، قَالُوا:«يَارَبُّ، أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟» ٥٠وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى. ٥١فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ:«دَعُوا إِلَى هذَا!» وَلَمَسَ أُذْنَهُ وَأَبْرَأَهَا. ٥٢ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ

الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ:«كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! ٥٣إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الأَيَادِيَ. وَلكِنَّ هذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ». "

آية (لو٢٢:٤٧):- "**٤٧وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمْعٌ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ.** "

آية (لو٢٢:٤٨):- "**٤٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«يَا يَهُوذَا، أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟»**

تسلم إبن الإنسان= لم يقل تسلم ربك أو سيدك أو معلمك أو من له الفضل عليك، بل قال إبن الإنسان أي ذاك اللطيف الوديع الذي أحبك، هل تسلم من أحبك.

الآيات (لو٢٢:٤٩-٥٠):- "**٤٩فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَايَكُونُ، قَالُوا:«يَارَبُّ، أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟» ٥٠وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى.** "

آية (لو٢٢:٥١):- "**٥١فَأَجَابَ يَسُوعُ وقَالَ:«دَعُوا إِلَى هذَا!» وَلَمَسَ أُذْنَهُ وَأَبْرَأَهَا.** "

دعوا إلىّ هذا= كأن المسيح يعتذر هنا عمّا فعله بطرس، ليهدئ من ثورة الجماعة على بطرس وتلاميذه، وكأنه يقول دعوا لي هذه الإساءة فلن يحدث غيرها، وهي تمت بدون إذن مني. وفي شفائه لأذن العبد أثبت قدرته ورحمته وصلاحه.

الآيات (لو٢٢:٥٢-٥٣):- "**٥٢ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ:«كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! ٥٣إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الأَيَادِيَ. وَلكِنَّ هذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ».**"

المسيح عاتب يهوذا عتاباً رقيقاً، وعاتب بطرس إذ قطع أذن العبد، ثم شفاه، هو إهتم بالجميع في هذه اللحظة الصعبة، ثم يستدير ويوجه عتاباً لطيفاً لكل هذا الحشد لعلهم يندمون فيتوبوا. وقوله **هذه ساعتكم وسلطان الظلمة**= فيه إشارة:

١. أن هذه الساعة هي بتحديد من الله. وسلطان الظلمة هو الشيطان، فأنا الذي سمحت بأن أسلم في أيديكم في هذه الساعة، ولكن أنتم الآن والشيطان واحد في نواياكم.
٢. أن سلطان الظلمة وقته قصير، فلن يمتد سلطانه لأكثر من ساعة أي وقت قصير وهم فعلاً تمكنوا منه وصلبوه ولكنه قام بعد ٣ أيام.

الآيات (يو١٨: ٢-١٢):- "[٢]وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلاَمِيذِهِ. [٣]فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ. [٤]فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» [٥]أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ:«أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. [٦]فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ:«إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ. [٧]فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا:«يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». [٨]أَجَابَ يَسُوعُ:«قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ». [٩]لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا». [١٠]ثُمَّ إِنَّ سِمْعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخُسَ. [١١]فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ:«اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟». [١٢]ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ، "

آية (يو١٨: ٢):- "[٢]وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلاَمِيذِهِ. "

هذه تؤكد أن المسيح لم يخرج إلى بستان جثسيماني هرباً، فيهوذا طالما إجتمع معهُ هناك، بل هو ذهب لجثسيماني ليسهل للخائن مهمته، فهو بهذا قد إبتعد عن الجماهير وعن أصدقائه الذين قد يتدخلوا لحمايته فتحدث معركة. بل هو قال ليهوذا "ما أنت تعمله فإعمله بأكثر سرعة". لقد سقط آدم الأول في بستان وإنتصر آدم الآخير بطاعته في بستان، في صلاته وتسليمه، بل هو دُفِنَ في بستان وقام منتصراً على الموت في بستان.

آية (يو١٨: ٣):- "[٣]فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ. "

الشيطان هنا يقود مجموعة من كل قوات الظلمة، التلميذ الخائن ورؤساء الكهنة وخدامهم= **الخدام** والفريسيين وجنود الرومان (يو٨: ٤٤). وسيظل هذا هو الوضع في الكنيسة لآخر الأيام، صراع بين قوات الظلمة وشعب الله حتى يأتي الرب في مجده لينهي سلطان إبليس. ونلاحظ أن الكلمة المستخدمة في اليونانية للجند هي الأورطة وتعدادها حوالي ٢٠٠جندي وهي الفرقة المخصصة لحراسة الهيكل وكان الوالي يرسل مجموعة من الجند ليكونوا تحت أمر رئيس الكهنة في الأعياد لحفظ النظام. وفي آية (١٢) ذُكِرَ القائد والكلمة المستخدمة تشير لأنه قائد ألف وهي رتبة كبيرة. وهذا يدل على رعبهم من شخص المسيح. وهذا العدد من الجند والقائد الروماني الكبير يدل على إتفاق مسبق بين رؤساء الكهنة وبيلاطس، فهم بعد المحاكمة رحلوه إلى دار الولاية أي مقر الحكومة الرومانية. ولذلك خرج لهم بيلاطس مبكراً (آية٢٨) وكان صبح وترجمتها مبكراً جداً. وكان ذلك نتيجة لضغط رؤساء الكهنة عليه (مت٢٧: ٢٠) ورؤساء الكهنة كانوا في عجلة من أمرهم، أن يَصْدُرْ الحكم مبكراً قبل أن يستيقظ الشعب ويدافعوا عن المسيح. ولاحظ أن **الجند** يمثلون الأمم **والخدام** يمثلون اليهود. وأن يوحنا يميز بين رؤساء الكهنة والفريسيين فرؤساء الكهنة من الصدوقيين.

آية (يو١٨:٤):- "٤فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟»".

المسيح هو الذي خرج ليلاقيهم، وهو يعلم بالآلام التي ستأتي عليه. وسؤال المسيح لهم **من تطلبون**=لأنه كان ناوياً ليس أن يعلن إسمه فقط بل شخصه ويظهر سلطان لاهوته فيفهموا أنه سلم نفسه بإرادته، ويعطي فرصة لتلاميذه ليهربوا. لذلك خرج بثبات ولم ينتظر وصول الجند.

آية (يو١٨:٥):- "٥أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ:«أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. "

يسوع الناصري= فيها صيغة إستهزاء. كان اليهود يحتقرون الناصريين "أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح" (يو١:٤٦). **أنا هو**= حملت كلمة **أنا هو**= أنا الله= أنا الكائن= مجد وكرامة وسلطان وبهاء إسم يهوه العظيم. لذلك سقط الجنود، هي فيها إعلان لاهوته. لقد سبق السيد وإستخدم هذا اللفظ "أنا هو" ليعلن محبته للعالم "أنا هو الراعي.. أنا هو النور .. الخ" ليعزي شعبه. ولكنه في هذه المرة ليظهر قوة سلطان لاهوته، وأنه يسلم نفسه بإرادته. وإذا كان المسيح له هذا المجد وهو يساق للصليب فكم بالحري سيكون مجده حينما يأتي في مجد أبيه. هو كان في موقف أقوى من الجند. فهو الذي أسلم ذاته.

آية (يو١٨:٦):- "٦فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ:«إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ.

لو أراد الهرب لهرب الآن وهم ساقطون، ولكنه لهذا أتى .. للصليب. هذه الهيبة التى أرعبتهم هى نفسها التى ظهرت عندما دخل الهيكل ليطهره ، فلم يقدر احد ان يؤذيه .

آية (يو١٨:٧):- "٧فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا:«يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ»".

كأن المسيح يذكرهم بهدف مجيئهم والواجب الذي أتوا لأجله. فهم في رعبهم بعد سقوطهم إرتبكوا لا يدرون ماذا يفعلون. هو هنا يأمرهم أن يقبضوا عليه والقوى يملي شروطه.

آية (يو١٨:٨):- "٨أَجَابَ يَسُوعُ:«قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ»".

المسيح هنا يُمْلي شروطه، بعد أن شعروا بالهيبة نحوه، هنا كان يأمر بسلطان وليس بضعف ليحمي تلاميذه، فهو أتى لهذا ليسلم نفسه وليخلص تلاميذه والمؤمنين به "الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد" (يو١٧:١٢). وشروط السيد= **دعوا هؤلاء يذهبون** فما كانوا يستطيعون تحمل الآلام بعد.

المرة الأولى حين قال الرب **أنا هو** كان يعلن لاهوته لذلك سقطوا على وجوههم . أما **المرة الثانية** حين قال **أنا هو** كان يعلن لماذا كان التجسد = ليخلص من يؤمن به.

آية (يو١٨:٩):- "٩لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا»".

لو كان أحد منهم قد مات قبل قيامة المسيح لكان موته يعتبر هلاكاً. فبعد أن حلَّ عليهم الروح القدس تغيروا لأشخاص آخرين. ولنقارن بين بطرس الذي أنكر المسيح ولعن، وبطرس الذي يؤمن بعظته ٣٠٠٠شخص وأخيراً يموت عن المسيح. وهو ايضا حفظ نفوسهم حتى لا يقتلوهم ، وبالتالي يتمم تلاميذه كرازتهم . فالله لا يسمح بموت أحد إلا بعد أن يتمم العمل الذى خلقه من أجل أن يتممه (أف٢ : ١٠).

آية (يو١٨ :١٠):- "١٠ثُمَّ إِنَّ سِمْعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخُسَ. "

كان الإعتداء على جندي من جنود رئيس الكهنة عقوبته الإعدام، لذلك كان الوحيد الذي ذكر إسم بطرس هو يوحنا.فقد كتب بشارته بعد إستشهاد بطرس. وغالباً كان عبيد رئيس الكهنة في المقدمة ولم يرى الجند الرومان ما فعله بطرس. ولكن المسيح أنقذ الموقف بشفائه لأذن العبد. ولنعلم أن العواطف البشرية والعوامل الجسدية التي تحرك الإندفاعات تؤدي للإنكار والجبن. أمّا المسيح فكان مملوءاً محبة محتملة صابرة، إحتملت خيانة يهوذا وظلم الجند ومؤامرات رؤساء الكهنة وجبن بطرس ولازالت تحتملنا في خياناتنا وضعفاتنا. ولاحظ أن ما فعله بطرس كان يمكن أن يحاكم المسيح بسببه أنه السبب فيما حدث.

آية (يو١٨ :١١):- "١١فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ:«اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟»."

المسيحي لا يمد يده للسيف، بل يتقبل كأس الموت طواعية. المسيحي لا يحمل سيفاً بل صليباً. ولماذا السيف أصلاً والموت ربح (في١ :٢١). **الكأس التي أعطاني الآب**= نحن نقبل كل ألم وصليب بهذا المفهوم أنها من يد الآب. هنا المسيح لم يرى جنود أتوا للقبض عليه ولا مؤامرات ضده، بل هي كأس يشربها من يد الآب (١٩: ١١).

آية (يو١٨ :١٢):- "١٢ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ،

وأوثقوه= كما أوثق إبراهيم إسحق (تك٢٢ :٩). وفي الحالتين لم يقاوم أحد، لا المسيح قاوم الجند ولا إسحق قاوم أبيه. فإسحق كان يشعر أنه بين يدي أبيه الذي يحبه. والمسيح لم يرى أنه بين يدي اليهود والرومان بل بين يدي إرادة الآب. ولم يكن هناك داعٍ أن يوثقوه وهو مستسلم. ولكن ليتم المكتوب أوثقوا الذبيحة (مز١١٨ :٢٧). وكان اليهود يوثقون المجرم من خلف بحبل يربطونه أيضاً في رقبته وهكذا صنعوا مع المسيح بمنتهى العنف.

المحاكمات

تمت محاكمة المسيح دينياً ومدنياً. دينياً أمام حنان وقيافا ومدنياً أمام هيرودس وبيلاطس. وبيلاطس كان يميل لتبرئة المسيح (يو١٨ :٣٨ + ١٩ :٤،٦) ولكنه حكم ضده تحت تأثير اليهود. ويوحنا يميز بدقة ما دار في المحاكمات الدينية ، ويقدر العلماء وقوف المسيح أمام حنان حوالي الساعة الثانية صباحاً.

محاكمة المسيح أمام رؤساء كهنة اليهود (مت٢٦:٥٧-٢٧:١- ١٠)
+(مر١٤:٥٣-٧٢،١٥:١)+ (لو٢٢:٥٤-٧١)+ (يو١٨:١٣-٢٧)

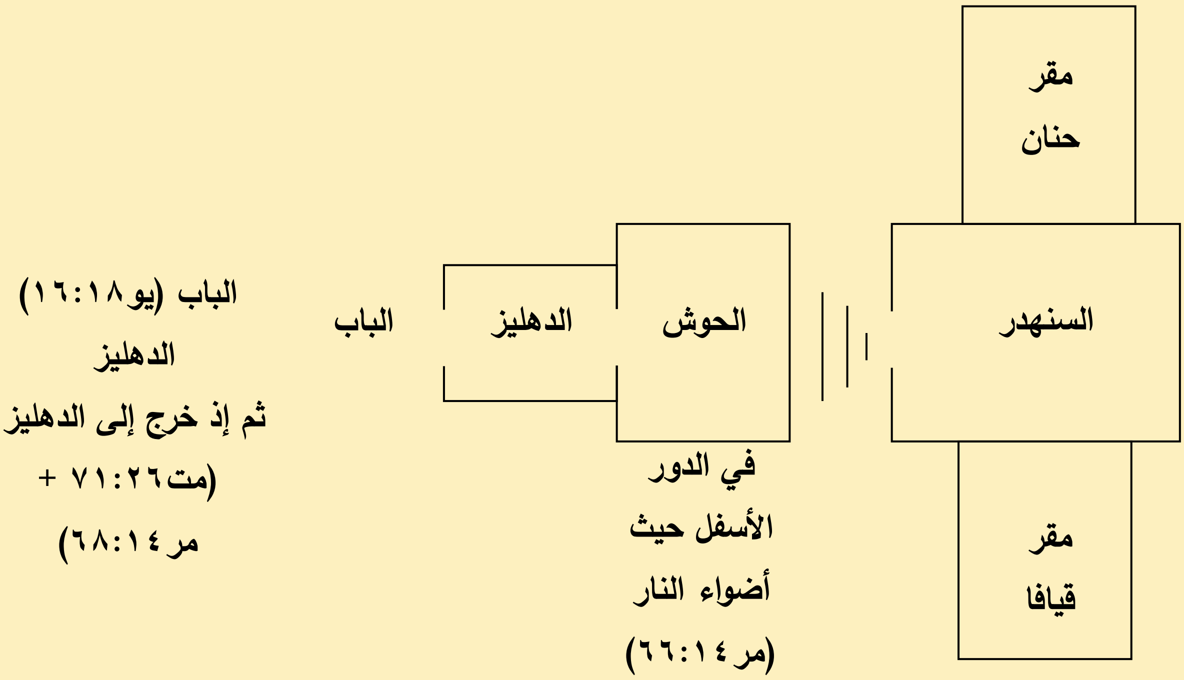

رسم يوضح مكان المحاكمة ومقر حنان وقيافا والسنهدريم. والفسحة (الحوش) في الدور الأوضي، حيث إجتمع العبيد والخدام. ثم الدهليز، وهي الطرقة بين الباب والحوش.

الآيات (مت٢٦:٥٧-٧٥):- " [٥٧]وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَضَوْا بِهِ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ
وَالشُّيُوخُ. [٥٨]وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِل وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ
النِّهَايَةَ. [٥٩]وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، [٦٠]فَلَمْ
يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ [٦١]وَقَالاَ:«هذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ
أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». [٦٢]فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ
هذَانِ عَلَيْكَ؟» [٦٣]وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ:«أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ
أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟» [٦٤]قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا
عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». [٦٥]فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً:«قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا
بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! [٦٦]مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». [٦٧]حِينَئِذٍ بَصَقُوا
فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ [٦٨]قَائِلِينَ:«تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟».[٦٩]أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا
خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً:«وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». [٧٠]فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً:

«لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ٧١ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ:«وَهذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ:«إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ٧٣وَبَعْدَ قَلِيل جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ:«حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ٧٤فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ:«إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. ٧٥فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ:«إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا."

آية (مت٢٦:٥٩):- "٥٩وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ،

يطلبون شهادة زور= إذاً هم أتوا بشهود معروف عنهم سوء السمعة فهم شهود زور معروفين، فالكتاب لم يقل أنهم شهدوا زوراً بل هم أصلاً شهود زور، هذه هي طبيعتهم السابقة قبل محاكمة المسيح. واليهود إحتاجوا لهم ليقفوا أمام بيلاطس.

الآيات (مت٢٦:٦١ – ٦٤):- "٦١وَقَالاَ:«هذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». ٦٢فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ:«أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟» ٦٤قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ»."

يتضح في (٦١) طريقة التزوير في الشهادة، فالمسيح لم يقل أنا أنقض هيكل الله. بل قال عن هيكل جسده (يو٢:١٩، ٢١). وهو لم يقل أنا أنقض بل قال لهم أنقضوا.. وأنا أقيمه. فالمسيح يتكلم عمّا سيفعلوه بصلبهم له (انقضوا..) ثم قيامته بعد ٣ أيام. وهم فهموا كلامه وهم كانوا يعلمون أنه قال أنه سيقوم بعد ٣ أيام وقالوا هذا لبيلاطس (مت٢٧:٦٣). وهم لأنهم شهود زور فهم لم يشهدوا بأن المسيح صنع معجزات أكبر من إقامة الهيكل في ٣أيام، فهو أقام لعازر بعد أن أنتن وكان سؤال رئيس الكهنة للسيد **أستحلفك .. هل أنت المسيح إبن الله** هو يسأل لا ليعرف الإجابة، بل ليسقط المسيح في مشكلة

١. إن رَفَضَ الإجابة يتهمه بأنه يستهين بالحلف بإسم الله.
٢. إن قال نعم فهو سيدينه بتهمة التجديف.
٣. إن قال لا فهو يكذب نفسه لأنه أعلن هذا أمام الجموع.

وفي الحالات الثلاث سيدينه ويحكم عليه أنه مستوجب الموت. فلأن شهادة الزور فشلت فهو يريد أن يصطاده بكلمة من فمه. والسيد عرف خبث ضمائرهم ووجد أن سكوته لا يصح فأجاب بأنه إبن الله حتى تكون الفائدة عامة للكل. والسيد عموماً كان صامتاً أثناء محاكمات اليهود والرومان له، فمن يتكلم كثيراً يشير إلى ضعفه، وهو يعلم نيتهم المسبقة، وأن حكمهم سيكون ظالماً فلماذا كثرة الكلام. ولكنه هو وحده يعلم متى يكون الكلام

ومتى يكون الصمت. والسيد كان هنا واضحاً في إجابته **أنت قلت** أي كلامك صحيح بل زاد أنهم لن يعودوا يرونه في ضعف بل هو سيصعد للسماء وسيأتي للدينونة في المجيء الثاني.

- وإن كان رئيس الكهنة يبغي حقاً أن يعرف، كان عليه أن يفتش الكتب والأنبياء فيعلم.
- وهم يعرفون من دانيال أن عبارة "**جالساً عن يمين القوة** " تشير للمسيح. ويعني كلام المسيح أيضاً أنه بعد أن تصلبوني أقوم وينتشر الإيمان وترون معجزات على يد الرسل ستعرفون إنني أنا الذي قصده دانيال. عموماً من نبوة دانيال هم يعرفون أن لقب إبن الإنسان المقصود به المسيح.

آية (مت٢٦:٦٥):- "[٦٥]**فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً:«قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ!** "

تمزيق رئيس الكهنة لثيابه علامة يهودية تشير للحزن والغيرة على الله لأن إسمه قد جُدِّفَ عليه. وهنا نرى علامة على نزع الكهنوت اللاوي ليظهر كهنوت جديد على طقس ملكي صادق. ولكن رئيس الكهنة فعل ذلك ليثير الموجودين كلهم فيؤيدوه على قراره بقتل المسيح.

آية (مت٢٦:٦٧):- "[٦٧]**حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ.** "

فعلوا هذا به لحسدهم (مت٢٧:١٨). وما أفظع خطية الحسد والبغضة وهذا ما جعلهم يصرخون أصلبه أصلبه لما أراد بيلاطس أن يؤدبه (يجلده) ويطلقه. بل أن الحسد هو الذي دفع إبليس ليُسقط آدم فيموت، وهذا ما حدث مع قايين.

الآيات (مت٢٦:٦٩ – ٧٥):- "[٦٩]**أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً:«وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!».** [٧٠]**فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!»** [٧١]**ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ:«وَهذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!»** [٧٢]**فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ:«إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!»** [٧٣]**وَبَعْدَ قَلِيل جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ:«حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!»** [٧٤]**فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ:«إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.** [٧٥]**فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ:«إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.**"

إنكار بطرس: كان بطرس جالساً خارجاً في الدار الخارجية (الحوش) فإصطادته جارية لتتهمه أنه كان مع يسوع فأنكر، وإذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى وإتهمته كالأولى ثم عرفه الجالسون في المكان من لغته، فالجليليين لهم لكنة مختلفة عن اليهود. فهم ينطقون السين مثل الثاء. ومن بقية الأناجيل يبدو أن كثيرين حاصروه بإتهاماتهم بأنه تلميذ المسيح. ولنلاحظ أن الخطية تبدأ بالتهاون في الصلاة في البستان، ثم كبرياؤه وثقته في ذاته، ثم هروبه مع التلاميذ، ثم جلوسه الآن مع من يبغضون الرب ثم الإنكار ثم القسم الكاذب ثم اللعن. فكل إنسان يسقط في الخطية يبدأ سقوطه في خطية صغيرة ثم يتدرج إلى الأكبر. ونلاحظ أن الخوف يفقدنا الرؤية والتمييز.

صياح الديك= يشير لصياح صوت الضمير فينا، أو صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية. ونلاحظ أن الديك صاح مرة بعد أن أنكر أول مرة، وكان هذا كإنذار ليكف عن الإنحدار ولكن هذا لم يحدث، ثم صاح الديك بعد إنكاره ثالث مرة. **ثم خرج إلى خارج**= تشير لضرورة خروج الخاطئ من مكان الخطية وإعتزال شهوات العالم. إن بكاء بطرس غسل خطيته دون أن يقول كلمة إعتذار . فبالدموع ننال الغفران.

لغتك تظهرك= غالباً لأنه جليلي ولكن هناك رأي بأنه تشبه بالسيد في كلامه.

لماذا لم تتدخل العناية الإلهية وتحمي بطرس من الإنكار؟

لما قال المسيح لتلاميذه كلكم تشكون فيَّ فى هذه الليلة، قال بطرس "أنا لا أشك" وكان في هذا كبرياء من بطرس، فهو شك في كلام المسيح بكبرياء، بينما هو رأي من سابق عشرته للسيد معرفته بكل شئ، وهنا المسيح تركه ليشفيه وليتأدب. وكان من المفروض أن يقول بطرس للسيد، أعنى حتى لا أشك ولكنه أخطأ فتركه السيد ليسقط فيعرف ضعفه ولا يعود يثق في ذاته. ونلاحظ أنه بعد هذه السقطة وبعد أن تأدب قال للسيد حين سأله "أتحبني" أجاب "أنت تعلم أني أحبك" فهو أصبح لا يثق في ذاته، وقارن هذا القول بأنه سيبذل نفسه عن السيد بينما سيده يقول له ستشكون فيّ في هذه الليلة، فهل كان يتصور أن السيد لا يعلم. ونلاحظ أن المسيح كان يعلم مستقبل بطرس وأنه سيصنع معجزات ويؤمن على يديه ألوف، وهو سمح بسقوطه حتى لا يتكبر، كما سمح لبولس بشوكة في الجسد لئلا يرتفع. ونلاحظ أن المسيح لم يجعله يسقط بل هو رفع العناية الإلهية التي تحفظه. وهذا يفسر كلام المسيح له "وأنا طلبت إلى الآب حتى لا يفنى إيمانك" فالمسيح هو الذي يعتني بنا أما بطرس ففي كبريائه الأول ظن أن قوته وسيفه هما اللذان يحميانه. وبطرس صار لنا مثالاً، لذلك قال له المسيح "وأنت متى رجعت فثبت إخوتك".

لماذا أخبره السيد بما سيقع مقدماً؟

١. ليعلم أن السيد يعرف كل شئ فلا يعود يراجعه في شئ بل يثق أن عنده المعرفة الكاملة.
٢. حتى لا يقول أن السيد لو أعلمني بما سيكون لتحذرت ولم أنكر.
٣. حتى إذا تذكر معرفة السيد وأنه أخبره تزداد توبته وندامته.

الفرق بين يهوذا وبطرس

كان إنكار بطرس عن خوف طبيعي، أمّا يهوذا فقد خان دون مبرر وأخذ الثمن. وبطرس تاب وندم أمّا يهوذا فيأس وهلك . ولما رآهم حكموا عليه بالموت وكان يظنهم يؤدبونه ويطلقونه تملكته الحيرة واليأس والندم وبدل التوبة إنتحر يأساً.

الآيات (مت٢٧: ١-١٠) يأس يهوذا وإنتحاره

الآيات (مت٢٧: ١-١٠):- " [1]وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، [2]فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي. [3]حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ [4]قَائِلاً:«قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا:«مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» [5]فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. [6]فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا:«لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». [7]فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. [8]لِهذَا سُمِّيَ ذلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ. [9]حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ:«وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [10]وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ»."

الآيات (مت٢٧: ١-٢):- "[1]وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، [2]فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي."

أنظر المحاكمة المدنية للمسيح.

آية (مت٢٧: ٣):- "[3]حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ. "

كان يهوذا في طمعه يظن أنه يقتني ربحاً بالثلاثين من الفضة وإذا به يقتني هماً وغماً، فذهب يرد الفضة في ندامة بلا توبة ومرارة بلا رجاء. وهكذا كل خاطئ فهو يظن أن الخطية ستعطيه لذة وإذا به يقتني هماً وغماً ويأساً.

الآيات (مت٢٧: ٤-٦):- "[4]قَائِلاً:«قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا:«مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» [5]فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. [6]فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا:«لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ»."

ماذا علينا= عبارة تعني عدم إهتمامهم بما يقول، فقد حصلوا على ما يريدون. عجيب أن هؤلاء القتلة يقولون ليهوذا **أنت أبصر**، أما هم قاتلوه فليس عليهم أن يبصروا. ثم يقولون "**لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم**" فإذا كان وضع ثمن الدم في الخزانة يعتبر إثماً فكم يكون إهدار الدم. وإذا كنتم قد رأيتم عذراً لصلب المسيح فلماذا ترفضون قبول الثمن، حقاً قال عليهم السيد "يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل" إذ يشترون صاحب الدم الزكي بالمال ليقتلوه، ويرتابوا من وضع ثمن الدم في الهيكل.

ثم مضى وخنق نفسه= لعله تصوَّر أن المسيح سوف يخرج من بين أيديهم كما كان يفعل سابقاً. ولما لم يفعل ندم يهوذا. ولكن التوبة ليست مجرد ندم، ولكنها إيمان يملأ القلب بالرجاء، ويدفعه الحب للإرتماء في أحضان الله. ولكن يهوذا كان أعمى عن رحمة الله الواسعة. إن الشيطان الذي أغواه بالخطية دفعه لليأس بعد السقوط

مصوراً له أن خطيته لن تغفر (٢كو٧:١٠). وفي (أع١:١٨) نفهم أنه في شنقه لنفسه سقط على وجهه فإنشق من الوسط وإنسكبت أحشاؤه كلها، ويبدو أنه بعد أن خنق نفسه سقط على شئ حاد أو بارز فشقت بطنه.

آية (مت٢٧:٧):- "٧فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. "

حقل الفخاري= سمى هكذا لأن فخارياً كان يمتلكه ويستغله، وكان ثمنه زهيداً إذ لا يصلح للزرع ولا للرعي بسبب إستعمال الفخاري له. وهذا الحقل الذي إشترى بالثلاثين من الفضة وصار مدفناً للغرباء يشير للعالم الذي إفتداه الرب بدمه لكي يدفن فيه الأمم فينعمون معه بقيامته (الذين ماتوا مع المسيح وأيضاً سيقومون معه) وهذا ما يحدث في المعمودية.

آية (مت٢٧:٩):- "٩حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ:«وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،"

ما قيل بإرمياء النبي= الذي تنبأ هذه النبوة هو زكريا. ولكن كان سفر إرمياء في التلمود أول أسفار الأنبياء لذا كان إسم إرمياء يطلق على كل النبوات (زك١١:١٢،١٣). فاليهود يقسمون العهد القديم ثلاثة أقسام الأول هو الشريعة والثاني يبدأ بالمزامير ويسمونه المزامير والثالث هو الأنبياء ويسمونه إرمياء.

الآيات (مر١٤:٥٣-٧٢) + آية (مر١٥:١)

الآيات (مر١٤:٥٣-٧٢):- "٥٣فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ. ٥٤وَكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِئُ عِنْدَ النَّارِ. ٥٥وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ٥٦لأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ٥٧ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ٥٨«نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ». ٥٩وَلاَ بِهذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ. ٦٠فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قِائِلاً:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟» ٦١أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ:«أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ٦٢فَقَالَ يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». ٦٣فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ:«مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ ٦٤قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ٦٥فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ:«تَنَبَّأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ. ٦٦وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٦٧فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِئُ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٦٨فَأَنْكَرَ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدِّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدِّيكُ. ٦٩فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ:«إِنَّ هذَا مِنْهُمْ!» ٧٠فَأَنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيل أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ:«حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لأَنَّكَ

جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ!». ٧١فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» ٧٢وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ:«إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى. "

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٦٠):- "٥٣فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ. ٥٤وَكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِئُ عِنْدَ النَّارِ. ٥٥وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ٥٦لأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ٥٧ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ٥٨«نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ». ٥٩وَلاَ بِهذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ. ٦٠فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قِائِلاً:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟»."

المحاكمة التي تمت كانت ضد التقليد اليهودي [١] فالتلمود يمنع المحاكمات ليلاً [٢] ويمنع إصدار الحكم في نفس يوم المحاكمة خصوصاً لو كان الحكم بالموت [٣] هذا يضاف على إستئجارهم شهود زور [٤] أساس المحاكمات اليهودية أن يحاكم على شئ عمله فعلاً وليس قولاً قاله أمام المحكمة وهذا ما لم يحدث هنا ، وهم لا يحكمون بمجرد اعتراف المتهم. **ليقتلوه**= والمعنى أن القرار قد إتخذ قبل المحاكمة. والمحاكمة كانت صورية.

الآيات (مر ١٤: ٦١-٦٢):- "٦١أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ:«أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ٦٢فَقَالَ يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ»."

علمنا هنا السيد المسيح أن هناك وقت للصمت ووقت للكلام وأنه علينا أن لا نصمت إذا فُهِمَ صمتنا أننا نتراجع عن موقفنا وننكر الحق. في إجابة المسيح هنا قال "**أنا هو**" ومرقس لأنه يكتب للرومان يقولها بوضوح أما متى فقال "أنت تقول" وهذا تعبير عبري بنفس المعنى لكن الرومان لن يفهموه.

آية (مر ١٤: ٦٣):- "٦٣فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ:«مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟"

كانت الشريعة تمنع رئيس الكهنة من أن يمزق ثيابه. ولكنه كما سبق وقال نبوة دون أن يدري عن أن المسيح يفدي العالم (يو ١١: ٤٩-٥٢) حدث هنا أنه دون أن يدري أيضاً تنبأ بنهاية الكهنوت اليهودي. ونلاحظ أن الجنود الرومان لم يستطيعوا تمزيق ثوب المسيح الذي يشير لكنيسته الواحدة. وقيافا كان يظهر حزنه على التجديف الذي لحق إسم الله بينما كان قلبه فرحاً إذ وجد علة على يسوع.

آية (مر ١٤: ٦٩):- "٦٩فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ:«إِنَّ هذَا مِنْهُمْ!».

فرأته الجارية أيضاً= وفي متى يقول "رأته أخرى". واضح حالة الهرج والكل يتكلم. فنفس الجارية الأولى إتهمته ثانية وهذا أثار أخرى فبدأت في إتهامه. وفي لوقا نجد الإتهام الثاني موجه من رجل (آية٢٢:٥٨) وواضح أن هذا الرجل كان يؤمن على كلام الجارية الأولى.

آية (مر ١٥:١):- "**١وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّباحِ تَشاوَرَ رُؤَساءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْثَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ.** "

(لو ٢٢:٥٤-٧١)

الآيات (لو ٢٢:٥٤-٧١):- "**٥٤فَأَخَذُوهُ وَساقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٥٥وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسْطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا، جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ. ٥٦فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فيهِ وَقَالَتْ:«وَهذَا كَانَ مَعَهُ!». ٥٧فَأَنْكَرَهُ قَائِلاً:«لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةُ!» ٥٨وَبَعْدَ قَلِيل رَآهُ آخَرُ وَقَالَ:«وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَنَا!» ٥٩وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرُ قَائِلاً:«بِالْحَقّ إِنَّ هذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ، لأَنَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا!». ٦٠فَقَالَ بُطْرُسُ:«يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ!». وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكُ. ٦١فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ:«إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». ٦٢فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا. ٦٣وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا ضَابِطِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ، ٦٤وَغَطَّوْهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ:«تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» ٦٥وَأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ. ٦٦وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشْيَخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ ٦٧قَائِلِينَ:«إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَقُلْ لَنَا!». فَقَالَ لَهُمْ:«إِنْ قُلْتُ لَكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ، ٦٨وَإِنْ سَأَلْتُ لاَ تُجِيبُونَنِي وَلاَ تُطْلِقُونَنِي. ٦٩مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ». ٧٠فَقَالَ الْجَمِيعُ:«أَفَأَنْتَ ابْنُ اللهِ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ». ٧١فَقَالُوا:«مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لأَنَّنَا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ».** "

تبعه من بعيد= هو يمسك العصا من الوسط فمن ناحية يريح ضميره بأنه تبع المسيح ومن ناحية هو كان من بعيد لينقذ سمعته. **فإلتفت الرب ونظر إلى بطرس**= هذه يضيفها لوقا ليشرح سبب توبة بطرس، فنظرة المسيح المملوءة عتاباً، مع صياح الديك حركا قلب بطرس وخرج ليبكي بكاءً مراً وليصير داوداً جديداً في توبته ودموعه. لقد كانت نظرة المسيح له هي إقتراب مراحم المسيح إليه بصمت وسرية ولمسة حانية لمست قلبه وذكرته بالماضي فيها إفتقد الرب بطرس بنعمته الداخلية. في وسط آلام المسيح المرة لم ينسى خلاص نفس بطرس وشجعه.

وإن سألت لا تجيبونني= سبق المسيح وسألهم عن معمودية يوحنا وقالوا لا نعرف (لو ٢٠:٥-٧) وسألهم عن مزمور داود ولم يجيبوا(لو ٢٠:٤١-٤٤) والمسيح يقصد هنا أنه لو ناقشتكم في النبوات التي تثبت أنني إبن الله

وتفسيرها لن تجيبوا لأنكم لا تريدون أن تعرفوا الحق،ولا تريدون أن يعرف أحد الحق، ولو تجردوا عن الهوى لكان المسيح قد شرح لهم.

ولا تطلقونني= لن يطلقوه حتى لو أثبت براءته فهم قد بيتوا النية على قتله.

آية (لو٢٢:٦٦):- "[٦٦]**وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشْيَخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ. "**

اجتماع صوري بالنهار حتى يكون الحكم رسمياً فأحكام الإعدام ليلاً باطلة.

الآيات (يو١٨:١٣-٢٧):- "[١٢]**ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ، **[١٣]**وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَّانَ أَوَّلاً، لأَنَّهُ كَانَ حَمَا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. **[١٤]**وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ. **[١٥]**وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ يَتْبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. **[١٦]**وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. **[١٧]**فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبَوَّابَةُ لِبُطْرُسَ:«أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلاَمِيذِ هذَا الإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَاكَ:«لَسْتُ أَنَا!». **[١٨]**وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لأَنَّهُ كَانَ بَرْدٌ، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي. **[١٩]**فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. **[٢٠]**أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. **[٢١]**لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هؤُلاَءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا». **[٢٢]**وَلَمَّا قَالَ هذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلاً: «أَهكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟» **[٢٣]**أَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟» **[٢٤]**وَكَانَ حَنَّانُ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثَقًا إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. **[٢٥]**وَسِمْعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِي. فَقَالُوا لَهُ:«أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلاَمِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ ذَاكَ وَقَالَ:«لَسْتُ أَنَا!». **[٢٦]**قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذْنَهُ:«أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» **[٢٧]**فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. "**

تمت المحاكمة الدينية، أي محاكمة المسيح أمام رؤساء الكهنة، في أثناء الليل، فأبناء الظلمة لا يعملون إلاّ في الظلمة. بل هم تجاوزوا قوانينهم ليحكموا بالإدانة على المسيح على وجه السرعة. بل أن قيافا قد أصدر الحكم عليه بالموت قبل المحاكمة (يو١٨:١٤). ولنلاحظ أنه بحسب التقليد اليهودي تعتبر أحكام الليل لاغية. لذلك إجتمعوا صباحاً (شكلياً) للتصديق على الحكم. ومن مهازل هذه المحاكمة فبحسب القوانين يمنع تنفيذ الحكم في نفس اليوم لكنهم نفذوه في المسيح.

آية (يو١٨:١٣):- "[١٣]**وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَّانَ أَوَّلاً، لأَنَّهُ كَانَ حَمَا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. "**

يقول القديس يوحنا في سخرية أنهم ذهبوا به إلى **حنان** ليحاكمه. فبأي صفة يحاكمه حنان .. **لأنه كان حما قيافا**= هذا هو التبرير الوحيد الذي قدَّمه يوحنا، فكأن قيافا يرد الجميل لحنان أنه جعله رئيس الكهنة. ونلاحظ أن القديس يوحنا لم يورد أي إتهام للمسيح مماّ قالوه فهم لم يستقروا على تهمة واحدة ضده. ونلاحظ أن دار حنان وقيافا هي دار واحدة وبها قاعة للمحكمة. وكان حنان رئيساً سابقاً للكهنة. ومجمع السنهدريم كان يجتمع في هذه القاعة (مر ١٤:٥٣). وخرج المسيح من دار رئيس الكهنة إلى دار الولاية. ويوحنا لم يذكر اجتماع المجمع ولا المحاكمة أمامه لأنه رأي أن الحكم كله في يد قيافا.

حنان وقيافا: كان حنان رئيساً للكهنة من سنة ٧م – ١٤–١٥م حينما أسقطه الوالي السابق لبيلاطس وكان إسمه فاليريوس جراتوس. وتوّلى بعد حنان إبنه اليعازار لمدة سنة واحدة سنة١٦–١٧م. ومن بعده جاء قيافا زوج إبنته وبقى في الرئاسة حتى سنة ٣٥–٣٦ حيث أسقطه الوالي الذي أتى بعد بيلاطس. ومن بعد قيافا تولى الرئاسة إبن آخر لحنان هو يوناثان سنة ٣٦–٣٧م ومن بعده تولى الرئاسة ثلاثة من أولاد حنان وهم ثاوفيلس سنة٣٧–٤١م ثم متياس سنة٤١–٤٤م ثم حنان الصغير حتى سنة٦٢م وهو الذي مدّ يده وقتل يعقوب أخو الرب (هذا غير يعقوب أخو يوحنا الذي قتله هيرودس) (أع١٢:١،٢). وكانت هذه العائلة مشهورة بالرشوة والدسائس الدينية وواضح أن حنان الكبير كان متسلطاً على قيافا وغيره وهذا ما نلاحظه في (لو٣:٢) فهو يقول رئيس الكهنة حنان وقيافا. فقال رئيس الكهنة بالمفرد. فكان حنان يمارس وظيفة رئيس الكهنة من خلف قيافا.

وكانت هذه العائلة كعصابة تستخدم الهيكل في التجارة لذلك قال المسيح عن الهيكل "حولتموه إلى مغارة لصوص". ولذلك كانت حادثة تطهير الهيكل سبب حقد حنان وقيافا، فهي أوقفت نهر المال الذي يتدفق عليهما من تجارة الهيكل. ونلاحظ من (يو٧:٤٥–٤٩) أن المؤامرات وإرسال الخدام، خدام الهيكل الذين هم ضباط على مستوى عالٍ من المعرفة، كانت مستمرة منذ زمن ولكن حينما ذهب هؤلاء الخدام للمسيح أعجبوا به.

الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة= كان رئيس الكهنة يستمر في وظيفته حتى يموت. ولكن قصد يوحنا بهذا أن قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة التي كانت السنة المقبولة للمؤمنين وسنة خيبة اليهود وخسارتهم لكل شئ. وتعني أيضاً كثرة تغيير رؤساء الكهنة بواسطة الحكام الرومان.

وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَّانَ أَوَّلاً = إقتاد الجند الرومان وخدام الهيكل الرب يسوع مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمى. وفى تلك الساعة المتأخرة من الليل كانت الشوارع خالية. فمشهد الجنود بمشاعلهم لم يلفت نظر أحد. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوى على الرغم من وجود قيافا فى المركز الرسمى. وكان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نقوده فى عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متساهلا بلا تزمت كالفريسيين، قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودى رجلا فى قوة وغنى ونفوذ حنان. وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان فى مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا مسئوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور فى الكتاب أن قيافا هو الذى أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة كإختيار واقعى عملى فهو صاحب القرار عمليا وهو

يعرفون هذا. ولكننا لا نعلم شيئا عما دار بين الرب وبين حنان. وأرسله حنان إلى قيافا وهناك كان إنكار بطرس للمسيح.

آية (يو١٨: ١٤):- "[١٤]وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ. "
الإشارة هنا إلى (يو١١: ٤٩، ٥٠). وتعني أن القرار قد إتخذوه قبل المحاكمة.

آية (يو١٨: ١٥):- "[١٥]وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ يَتْبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. "
من هنا نرى أن يوحنا كان شاهد عيان فهو وبطرس فقط تبعا المسيح وهرب الباقون. ولكن بطرس احتجز عند الباب، إذ لم يكن معروفاً لخدام قيافا. ولكن يوحنا كان معروفاً فهو غالباً كان وأخيه يعقوب أقارب لرئيس الكهنة. وهذه المعرفة هي التي أهلت يوحنا ليعرف إسم عبد رئيس الكهنة ملخس، بل تعرف على نسيب ملخس بين الخدام، وأهلته لدخول بيت قيافا دون حرج في هذا الموقف الخطير. وهو أيضاً عَرِف أن الجارية التي أنكر بطرس المسيح أمامها أنها هي البوابة، بل هو توسط لبطرس لكي يدخل (آية١٦). وهذه القرابة هي التفسير أنهم لم يعترضوا على دخوله.

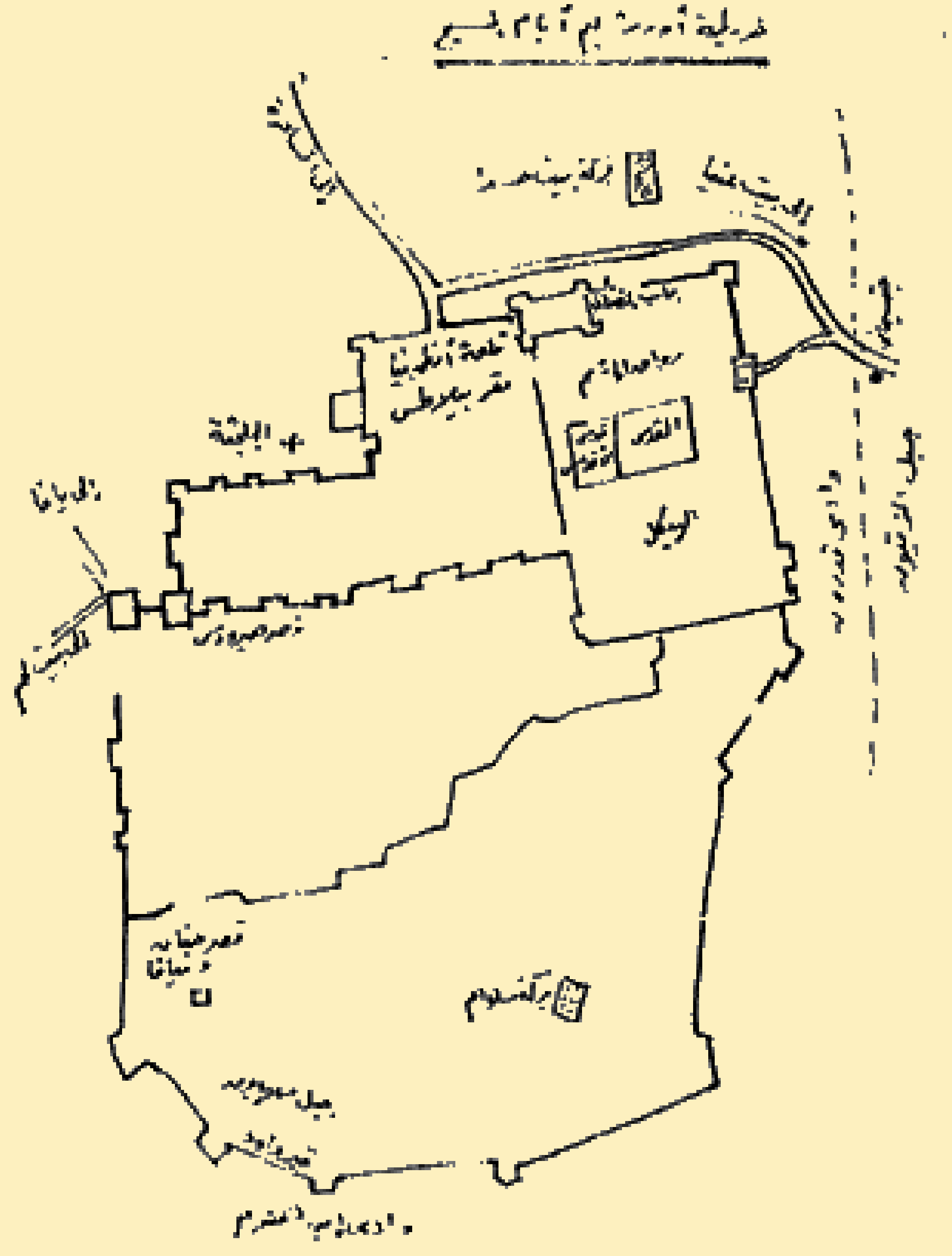

ومعروف في التاريخ اليهودي أن السنهدريم وهو الجهة القضائية العليا المنوط بها الفحص والحكم في القضايا الكبرى التي تخص اليهود، قد توقف عن العمل ٤٠سنة قبل خراب أورشليم، أي كان متوقفاً عن العمل أيام

المسيح. وهم قد منعوا بحسب هذا القانون من عقد محاكمات تكون نتيجتها الحكم بالإعدام. وهم قد منعوا من الاجتماع في الدار المخصصة للسنهدريم المسماة "جازيت" بحسب هذا القانون. وبحسب التقليد اليهودي لا يجوز للسنهدريم أن يحكم بالموت خارج الجازيت. ولذلك كان اجتماعهم في دار قيافا إجتماعاً غير قانوني، بل بناء على إستدعاء رؤساء الكهنة للتصديق الشكلي على الحكم. ويقول التلمود اليهودي أنه قبل خراب الهيكل بأربعين سنة إنتزع من إسرائيل حق الحكم بالإعدام، ولكن يبدو أنه في غياب الوالي الروماني خارج أورشليم أتيح لهم أن يحكموا على إسطفانوس بالرجم.

آية (يو١٨:١٦):- "١٦وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. "

بعد أن إستقر يوحنا في الداخل عاد ليبحث عن بطرس ليدخل. **وكلم البوابة**= إذاً البوابة أيضاً تعرفه. ولكن البوابة كلمت بطرس وتركت يوحنا. والله سمح بهذا حتى ينكسر كبرياء بطرس (٣٧:١٣).

آية (يو١٨:١٧):- "١٧فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبَوَّابَةُ لِبُطْرُسَ:«أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلاَمِيذِ هذَا الإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَاكَ:«لَسْتُ أَنَا!». "

في دخوله تعرفت عليه البوابة، وقول الكتاب **أيضاً** يشير لأن البوابة سبقت وتعرفت على يوحنا وعرفت أنه من تلاميذ المسيح. وبطرس خانته شجاعته وأنكر وكان من الممكن أن يهلكوه ولكن المسيح كان قد طلب لأجله (لو٢٢:٣٢).

آية (يو١٨:١٨):- "١٨وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لأَنَّهُ كَانَ بَرْدٌ، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي. "

هنا إنسحب القائد والجند ولم يبق سوى العبيد وضباط الحراسة اليهود، وهؤلاء تجمعوا معاً في فسحة الدار في الدور الأرضي. **لأنه كان برد**= إشارة لأن هذا الجو إستثنائي في هذه السنة، فمن المعتاد في مثل هذا الوقت أن يكون الجو دافئاً. وضوء الجمر ساعد العبيد أن يروا وجه بطرس فيتعرفوا عليه (لو٢٢:٥٦ + مر١٤:٦٧-٧٢).

آية (يو١٨:١٩):- "١٩فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. "

نفهم من آية (٢٤) أن هذا التحقيق كان أمام قيافا، بعد أن أرسله حنان إليه. وهنا قيافا يسأل المسيح **عن تلاميذه** [١] لأنه ينوي أن ينكل بهم ويقدم أسماءهم إلى بيلاطس [٢] في نظر بيلاطس أن المسيح متهم بأنه يريد أن يكون ملكاً وبالتالي يكون تلاميذه ولاة منافسين لبيلاطس (هذا ما يريده قيافا). [٣] والمسيح كإبن الله يكون تلاميذه فوق رئيس الكهنة. والمسيح لم يجب على السؤال الخاص بتلاميذه ليحميهم. وقيافا يسأل المسيح **عن تعليمه**= أي دعوته لأن يكون ملكاً يمنع أن تعطى الجزية لقيصر، وأنه ملك لليهود. وكأن قيافا يستدرج المسيح ليعترف بخططه السرية للقيام بثورة ليكون ملكاً.

آية (يو١٨: ٢٠):- "[٢٠]أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. "

هنا المسيح يعلن أنه لم يكن يعد لثورة وليس له تعاليم سرية. بل كل تعاليمه كانت على الملأ وما قاله للسامرية أذاعته هي في كل المدينة. وخدام رئيس الكهنة سبقوا وإستمعوا له وشهدوا له (يو٧: ٤٥، ٤٦). بل أن رد المسيح فيه إشارة إتهام لرئيس الكهنة بأنه هو الذي يعمل في الظلام بمحاكمته. وقوله **العالم**=يشمل تلاميذه وكل اليهود والآخرين بلا تمييز، بل المسيح يمنع كل تعليم سرى (مت١٠: ٢٧) فكل تعليم سرى يخلو من الحق.

آية (يو١٨: ٢١):- "[٢١]لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هؤُلاَءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا»."

كانت القوانين اليهودية للمحاكمات تنص على سماع شهود البراءة أولاً. وفي قول المسيح إشارة لأنهم أغفلوا هذا النص. وكأن المسيح يطلب سماع شهود الدفاع أولاً، لأنه أيضاً بحسب القوانين اليهودية فالمتهم برئ حتى تثبت إدانته. ولكن واضح هنا أن المحاكمة صورية. وبهذا لم يجب المسيح على الأسئلة الموجهة له كما قال مرقس ومتى (مر١٤: ٦٠، ٦١ + مت٢٦: ٦٢، ٦٣).

آية (يو١٨: ٢٢):- "[٢٢]وَلَمَّا قَالَ هذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلاً: «أَهكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟»."

راجع (أش٥٠: ٦)

آية (يو١٨: ٢٣):- "[٢٣]أَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟»."

المسيحية لا تعرف الجبن. والمسيح هنا كان في ملء السلام ومستعداً لأقصى درجات الآلام ولكنه رد بجواب فيه الحق. وهذه الآية تتكامل مع (مت٥: ٣٩) فعلينا أن نكون مستعدين لأن نحتمل الظلم وأن نظهر الحق بكل وداعة ورقة وبلا خنوع فيسوع رد بقوة وأثبت أن اللطمة ظالمة. ولاحظ هنا الكمال الإلهي في تصرف المسيح مع رد بولس الرسول في موقف مشابه (أع٢٣: ١-٥)

آية (يو١٨: ٢٦):- "[٢٦]قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذْنَهُ:«أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟»."

نرى هنا إمكانيات يوحنا في التعرف على أهل بيت رئيس الكهنة مما يشير لقرابته لأهل البيت.

آية (يو١٨: ٢٧):- "[٢٧]فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. "

كان التدبير الإلهي عجيب في أن المحاكمة إنتهت وكان المسيح يمر في الفسحة التي وقف فيها بطرس. وكان هذا بعد صياح الديك والإنكار الثالث حتى ينظر المسيح لبطرس معاتباً فيدعوه للتوبة (لو٢٢:٦١). ونلاحظ أن الله يستخدم ديكاً لينبه بطرس لخطيته. وهكذا فكل ما في الكون يسير بتدبير الرب. وعلينا أن لا نرفض صوت الرب في داخلنا أو بأي طريقة يدبرها ليصل إلينا صوته. ولكن لاحظ رقة يوحنا فهو لم يذكر تجديف بطرس ضد المسيح. لكنه ذكر القصة تثبيتاً لنبوة السيد المسيح.

ملحوظة: كانت الشريعة اليهودية المدونة في كتاب التلمود تحرم الحكم ليلاً على إنسان بالموت، ولا تجيز الحكم عليه في جلسة واحدة، لهذا التزم مجلس السبعين (السنهدريم) أن يجتمعوا في صباح الجمعة في الهيكل، ليجعلوا ما حكموا به على يسوع ليلاً في دار قيافا شرعياً. ولاحظ أن الموت عند اليهود بالرجم وعند الرومان بالصلب، لهذا صُلب يسوع.

الصلب

كانت عقوبة الصلب وككل الممارسات غير الآدمية بل والرجاسات أصولها فينيقية. أخذها عنهم الرومان بعد ذلك وطبقوها على المجرمين من غير الرومان. ولم يكن اليهود يمارسون عقوبة الصلب فيما عدا أحد ملوك المكابيين وإسمه جانيوس الذى صلب ٨٠ شخصا فى أورشليم. ولكن حتى هيرودس وهو من أحفاد جانيوس وبالرغم من وحشيته لم يستعمل عقوبة الصلب. وفى حصار أورشليم سنة ٧٠م. صُلِب أعدادا كبيرة من اليهود. أما طرق تنفيذ الإعدام عند اليهود فكانت الشنق وضرب العنق بالسيف والرجم والحرق. ولكن الربيين اليهود لم يكن لهم ميل نحو عقوبة الإعدام. ويظهر هذا أنهم منعوا تنفيذ حكم الموت فى نفس يوم صدوره. وكتب إثنين من الربيين أنه فى فترة تواجدهم بالسنهدريم لم يتم إصدار حكم بالإعدام. لكنهم كانوا يعلقون المتهم بالوثنية أو التجديف، ولكن بعد موته بطريقة أخرى كالرجم مثلا. ولكن بعد صلب المسيح بقليل إنتهت عقوبة الإعدام غير الآدمية من العالم. وكأن صلب المسيح وضع نهاية لهذا المفهوم للصليب بل صار الصليب رمزا للحب والبذل والإنسانية والسلام.

محاكمة المسيح الدينية فيها كسر لكل القوانين

١. ما كان مسموحا لهم بعقد هذه المحاكمة (آية يو١٨ : ١٥).
٢. مع هذا حكموا بقتله، بل القرار متخذ مسبقا.
٣. والمحاكمة لم تتم فى المكان الرسمى أمام السنهدريم بل فى قصر قيافا.
٤. وبأى صفة يحاكمه حنان وهو معزول من رئاسة الكهنوت.
٥. والمحاكمة تمت ليلا وليس فى الصباح عكس المتبع – فالمحاكمات كانت تبدأ صباحا وحتى وقت تناول الطعام.
٦. وكانت المحاكمات لا تتم فى السبوت والأعياد ولا فى عشية عيد أو سبت.
٧. ولم يتبع النظام المتعارف عليه فى تحذير الشهود وإنذارهم أن يكون كلامهم بالصدق.

٨. وكان شرطا أن يسمع شهود البراءة أولا وهذا لم يحدث. لذلك نبه المسيح رئيس الكهنة لذلك وقال له إسأل الذين سمعوا.
٩. كانت شهادة الشهود متضاربة وفى هذه الحالة كانوا لا يعتدون بها. ولكنهم أخذوا بها. والتهم التى كان يتم فيها الحكم بالموت هى التى كان فيها المتهم يدعو الشعب للوثنية فيفسد إيمان الشعب.
١٠. والحكم لم يكن ينفذ فى نفس يوم صدوره بل بعده بأيام. ولكن تم تنفيذ الحكم على المسيح بعد المحاكمة بساعات قليلة.

المحاكمة المدنية – محاكمته أمام بيلاطس (مت٢٧: ١-٢، ١١ - ٣١) + (مر١٥:١-٢٠) + (لو٢٣:١-٢٥) + (يو١٨:٢٨-١٩:١٦)

الآيات (مت٢٧: ١-٢):- "١وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْب عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، ٢فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي."

لقد حوكم المسيح دينياً أمام رؤساء اليهود، ومدنياً أمام بيلاطس حتى ينجوا الجميع يهود وأمم من دينونة اليوم الأخير. **فأوثقوه** آية (٢) فهو قبل أن يربط ليحل الجميع من رباطات الخطية. أما هم فربطوه لأنهم خافوا أن يهرب كما كان يختفي من وسطهم من قبل.

ونلاحظ أن بيلاطس كان يقيم في قيصرية شمال أورشليم. لكنه في الأعياد الكبرى كان يوجد في أورشليم ليخمد أي ثورة أو فتنة وسط التجمعات في الأعياد.

واليهود لم يكن لهم سلطان على تنفيذ حكم الموت فهذا من إختصاص الوالي الروماني ولأن الوالي لن يحكم على المسيح بالموت بسبب تهمة دينية، فهم تشاوروا ليقدموه بتهمة أخرى وهي أنهم إدعوا أن المسيح يطلب المُلْك ويقاوم قيصر. وكانت خطتهم أن يصلب فهذه هي العقوبة الرومانية. وباراباس كان محكوماً عليه بالصلب فأخذ السيد عقوبته، رمزاً لأنه حمل عقوبة الموت المحكوم بها علينا.

وكان خطيراً أن يطلب اليهود حكم الرومان على المسيح، إذ أن نفس الحكم الروماني قد نفذ فيهم هم على يد تيطس سنة ٧٠م حين صلب منهم عشرات الألاف وقتل مئات الألاف . وهم الذين بدأوا بالإلتجاء للحكم الروماني. (مز٢٨:٤)

الآيات (مت٢٧: ١١-٣١):- "١١فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قِائِلاً:«أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنْتَ تَقُولُ». ١٢وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ:«أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ١٤فَلَمْ يُجِبْهُ وَلاَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا. ١٥وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. ١٦وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ١٧فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ١٨لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ١٩وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ

قَائِلَةً:«إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». ٢٠وَلكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ٢١فَأجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ مِنَ الاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». ٢٢قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصْلَبْ!» ٢٣فَقَالَ الْوَالِي:«وَأَيَّ شَرّ عَمِلَ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَائِلِينَ: «لِيُصْلَبْ!» ٢٤فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً:«إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!». ٢٥فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا:«دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ. ٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، ٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا، ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ:«السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ".

الآيات (مت٢٧: ١١-١٤):- "١١فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قِائِلاً:«أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنْتَ تَقُولُ». ١٢وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ:«أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ١٤فَلَمْ يُجِبْهُ وَلاَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا.

كانت إجابة السيد لبيلاطس مقتضبة للغاية. في الحدود التي يكشف فيها له عن الحق فلا يكون له عذر. وعندئذ توقف عن الكلام سواء مع القادة الدينيين أو الوالي إذ لم يرد أن يدافع عن نفسه. وهو لو أراد لأمكنه، بل يأمر السماء فتشهد لهُ. ولكنه لم يكن محتاجاً إلي هذه الشهادة والدفاع عنه.

صمت السيد يعلمنا أن لا نثور لكرامتنا ونضطرب، فهو إتهم ظلماً وأهين وصمت. بل حتى الآن يهاجمه كثيرين وهو صامت، بل يضع دفاعه في حياة تلاميذه الحقيقيين. هو جاء ليحمل خطايا البشرية فلماذا يدافع عن نفسه بأنه لم يخطئ.

الآيات (مت٢٧: ١٥-٢٦):- "١٥وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. ١٦وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ١٧فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ١٨لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ١٩وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً:«إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». ٢٠وَلكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ٢١فَأجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ مِنَ الاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». ٢٢قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصْلَبْ!» ٢٣فَقَالَ الْوَالِي:«وَأَيَّ شَرّ عَمِلَ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَائِلِينَ: «لِيُصْلَبْ!» ٢٤فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ

قَائِلاً:«إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!». [٢٥]فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا:«دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا».
[٢٦]حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ. "

بار أباس = بار = إبن + أباس = الأب. لقد أنقذ السيد بموته حياة باراباس كما أنقذ حياة كل خاطئ محكوم عليه بالموت.

صلب المسيح وبراءة باراباس لها معنى رمزى. فـ باراباس = إبن الأب – وكان مجرما مستحقا الموت والمسيح مات عوضا عنه. نرى هنا باراباس رمزا لنا فنحن أولاد الله (أبناء الآب). ونظرا لجرائمنا وخطايانا كنا مستحقين الموت. ومات المسيح عنا ليحمل عنا عقوبة الموت، ومات مصلوبا والصليب لعنة ليحمل عنا اللعنة.

لأنه علم أنهم أسلموه حسداً = كان بيلاطس يعلم شرهم ونيتهم الخبيثة. أرسلت إليه امرأته = الله لا يترك نفسه بلا شاهد. وأي شرٍ عمل = كان هذا درساً لرؤساء اليهود أن هذا الوالي الوثني غريب الجنس يشهد ببراءة المسيح. ولكن بيلاطس خاف من ثورة الجماهير وخاف أيضاً من قتل من يرى أنه بار فغسل يديه. ولكن هو بلا عذر فقد أرشده الله عن طريق زوجته بل هو نفسه رأى أن المسيح بار وليس هناك ما يدينه بسببه. بيلاطس كان قاسياً وسفك دماء كثيرين (لو١٣:١) ولكنه كان ضعيفاً أمام الحق لتمسكه بكرسيه.

جلده = من عذاب الجلد كان يموت البعض فكان الجلد بصورة بربرية بسوط به قطع عظم ورصاص وقد تصيب الضربات الرأس والعين.

أبصروا أنتم = أنتم المسئولون عن قتله.

الآيات (مت٢٧: ٢٧-٣١):- "[٢٧]فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، [٢٨]فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا، [٢٩]وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ:«السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» [٣٠]وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. [٣١]وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ. "

عروه لأجلنا (وتمثيلاً لذلك تعرى المذابح في أسبوع الآلام) نحن الذين نزعت عنا الخطية ثوب القداسة ليعيد لنا لباس البر. وضع على رأسه إكليل شوك ليزيل عنا لعنة الخطية التي بسببها حصدنا الشوك (تك١٨:٣). سجدوا له في هزء ولم يعلموا أن أمم العالم سوف تسجد له في فرح. ألبسوه ثوب أرجوان وضربوه على رأسه.

لقد ظن بيلاطس أن منظر المسيح بعد هذه الآلام وهو مضرج بدمائه سيثير شفقة اليهود ويحرك قلوبهم فيكفوا عن طلب صلبه ولكنهم أصروا (يو١٩:٥،٦). لقد سخروا منه كملك فأعطوه قصبة في يمينه كصولجان وجثوا أمامه كملك

(مر ١٥:١-٢٠)

الآيات (مر ١٥:١-٢٠):- "[١]وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْثَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. [٢]فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ:«أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ

تَقُولُ». ³وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا. ⁴فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ أَيْضًا قَائِلاً:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ أُنْظُرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» ⁵فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ. ⁶وَكَانَ يُطْلِقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ طَلَبُوهُ. ⁷وَكَانَ الْمُسَمَّى بَارَابَاسَ مُوثَقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفِتْنَةِ، الَّذِينَ فِي الْفِتْنَةِ فَعَلُوا قَتْلاً. ⁸فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ. ⁹فَأَجَابَهُمْ بِيلاَطُسُ:«أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». ¹⁰لأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ¹¹فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ. ¹²فَأَجَابَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ:«فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ¹³فَصَرَخُوا أَيْضًا:«اصْلِبْهُ!» ¹⁴فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«وَأَيَّ شَرّ عَمِلَ؟» فَازْدَادُوا جِدًّا صُرَاخًا:«اصْلِبْهُ!» ¹⁵فَبِيلاَطُسُ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ، لِيُصْلَبَ. ¹⁶فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوِلاَيَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتِيبَةِ. ¹⁷وَأَلْبَسُوهُ أُرْجُوَانًا، وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ، ¹⁸وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ¹⁹وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ. ²⁰وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الأُرْجُوَانَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ. "

مرقس يكتب للرومان ويظهر لهم أن الحاكم الروماني لم يجد فيه شراً، وأنه ليس ثائراً أو مهيج سياسي. بل هي مؤامرة يهودية. وبيلاطس حكم سوريا واليهودية جزء منها من سنة ٢٦م إلي سنة ٣٦م. وكان فاسداً قاسياً. ولكن نجد الإنجيليين لا يشيرون إلي هذا، فهم يلقون كل التبعية على اليهود، إلاّ أنهم لم يبرأوا بيلاطس فهو حكم على من قد إعتقد ببراءته. ونلاحظ أن اليهود إستخدموا عن المسيح لقب ملك اليهود ولم يستخدموا لقب المسيا الذي لن يفهمه بيلاطس. وبيلاطس سأل المسيح **أنت ملك اليهود**. فالتهمة التي وجهها اليهود للمسيح هي أخطر تهمة في ذلك الحين ولا يمكن أن يتهاون فيها بيلاطس وإلاّ حُسِبَ خائنا لقيصر. والمسيح لم ينكر أنه ملك ولكنه أوضح لبيلاطس أنه مُلك روحي ومملكته ليست من هذا العالم كما أوضح إنجيل يوحنا. ولكن بيلاطس أخيراً أسلمه مع إقتناعه ببراءته. فهو فضل مصلحته الشخصية وأن تهدأ الفتنة عن الوقوف بجانب الحق.

وكان العسكر الرومان يهزأون به، ليس بشخصه ولكن بصفته ملكاً لليهود. فهم لا يحترمون اليهود وكانوا يهزأون بهم في شخصه.

وإكليل الشوك مؤلم جداً، وهو به رفع عنا لعنة الخطية، وحمل لعنة الأرض وأيضا حقق به شهوة قلبه فى أن يوضع عليه إكليل الشوك (إش٢٧ : ٤) . ونلاحظ في آية١ تشاور الرؤساء فجراً لكي يصبح حكم الإعدام قانونياً فصدوره ليلاً باطل بحسب الأعراف اليهودية.

الآيات (لو٢٣:١-٢٥):- "¹فَقَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاَطُسَ، ²وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ:«إِنَّنَا وَجَدْنَا هذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ». ³فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ قَائِلاً:«أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ:«أَنْتَ تَقُولُ». ⁴فَقَالَ بِيلاَطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ:«إِنِّي لاَ أَجِدُ عِلَّةً فِي هذَا الإِنْسَانِ». ⁵فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ:«إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى

هُنَا». ٦فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، سَأَلَ:«هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ؟» ٧وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سَلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ.

٨وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا، لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيل أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرَى آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. ٩وَسَأَلَهُ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ١٠وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، ١١فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لاَمِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. ١٢فَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا.

١٣فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ، ١٤وَقَالَ لَهُمْ:«قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. ١٥وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضًا، لأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. ١٦فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». ١٧وَكَانَ مُضْطَرًّا أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِدًا، ١٨فَصَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَائِلِينَ:«خُذْ هذَا! وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!» ١٩وَذَاكَ كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَجْلِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْل. ٢٠فَنَادَاهُمْ أَيْضًا بِيلاَطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَ يَسُوعَ، ٢١فَصَرَخُوا قَائِلِينَ:«اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» ٢٢فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً:«فَأَيَّ شَرّ عَمِلَ هذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». ٢٣فَكَانُوا يَلِجُّونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ. فَقَوِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. ٢٤فَحَكَمَ بِيلاَطُسُ أَنْ تَكُونَ طِلْبَتُهُمْ. ٢٥فَأَطْلَقَ لَهُمُ الَّذِي طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَجْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْل، الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِمْ."

آية (لو٢٣:٢):- "٢وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ:«إِنَّنَا وَجَدْنَا هذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ»."

يفسد الأمة = كانت هذه هي الجريمة التي بسببها أبادهم الرومان بعد ذلك. حقاً قال النبي "كما فعلت يفعل بك (عوبديا ١٥). **يمنع أن تعطى جزية لقيصر** = مع أنه قال إعط ما لقيصر لقيصر. وحينما أرادوا أن يجعلوا منه ملكاً إختفى من بينهم. أمام السنهدريم إتهموه بتهمة دينية أنه يدعى الألوهية ، وأمام بيلاطس نجد تهمة جديدة أنه يدعى أنه ملك ، ليثيروا بيلاطس، فالتهمة الآن صارت مدنية.

آية (لو٢٣:٣):- "٣فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ قِائِلاً:«أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ:«أَنْتَ تَقُولُ»."

أنت تقول= تحمل معنى هل لك إثبات على ما تقول، ولكن الحقيقة هي كما تقول ولكن بحسب ما قال يوحنا أن المسيح بعد ذلك أثبت له أن مملكته روحية وليست من العالم.

آية (لو٢٣:٥):- "٥فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ:«إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا»."

ذكروا **الجليل** لإثارة شكوك بيلاطس وذلك لأنه يكره الجليليين بسبب تمردهم وعصيانهم وثوراتهم. ونذكر كيف أنه في فصح سابق أرسل جنوده بين جماعات الثائرين من الجليل وأعملوا فيهم سيوفهم وخلطوا دمائهم بذبائحهم.

الآيات (لو٢٣:٧-١٢):- "٧وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سَلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٨وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا، لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيل أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرَى آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. ٩وَسَأَلَهُ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ١٠وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، ١١فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لاَمِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. ١٢فَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا. "

محاكمته أمام بيلاطس وهيرودس فيها تحقيق للمزمور قام ملوك الأرض على الرب وعلى مسيحه(مز٢:٢). والمسيح صمت تماماً أمام هيرودس فإحتقره هيرودس وظنه جاهلاً. غالباً فإن هيرودس تأكد من براءته فلم يشأ أن يحكم عليه، لكن إذ لم يجب يسوع على أسئلة هيرودس فإن هيرودس إغتاظ منه وسمح لعساكره بإهانته ثم أرسله لبيلاطس. ولكن العجيب أنه بسبب المسيح تصالح هيرودس وبيلاطس والصدوقيين مع الفريسيين ... ألم يأتي للمصالحة. فكان يصالح الجميع بموته.

وألبسه لباساً لامعاً = قيل في (مت٢٧:٢٨) أنهم ألبسوه رداء قرمزياً. وفي (مر١٥:١٧) ألبسوه أرجواناً وهنا هيرودس يلبسه لباساً لامعاً وفي (يو١٩:٢) البسه العسكر ثوب أرجوان. وليس في هذا تعارض. فالملوك اليهود يلبسون ثياباً قرمزية والملوك الرومان يلبسون أرجوان. ومتى لأنه يكتب لليهود وصف الثياب بأنها قرمزية ليفهم اليهود أنهم ألبسوه ثياباً تشبه ثياب الملوك للسخرية منه ومرقس كان يكتب للرومان وهكذا يوحنا فقالوا أنها ثياب أرجوان ولوقا حلّ الموضوع تماماً بقوله أنها ثياب لامعة تشبه ثياب الملوك.

آية (لو٢٣:٢٢):- "٢٢فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً:«فَأَيَّ شَرّ عَمِلَ هذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ»."

بيلاطس يشهد ببراءة يسوع ٣مرات وبطرس ينكره ٣مرات.

آية (لو٢٣:٢٣):- "٢٣فَكَانُوا يَلِجُّونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ. فَقَوِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. "

يلجون = يطلبون بلجاجة وبإلحاح.

من هو هيرودس؟

لما مات هيرودس الكبير الذي كان يحكم كل فلسطين بإذن من روما، قسمت المملكة بين أولاده.

هيرودس الكبير

مملكة هيرودس الكبير

اليهودية	الجليل وبيريه	قيصرية
أعطيت لأرخيلاوس ثم أستدعى إلي روما وعُزِلَ ثم أدارت روما اليهودية مباشرة عن طريق والٍ روماني	هيرودس أنتيباس وله لقب رئيس ربع لأن الإمبراطور رفض منحه لقب ملك.	فيلبس

وهيرودس أنتيباس هو الذي أخذ زوجة أخيه الحي فيلبس، وهجر زوجته باترا إبنة الحارث ملك العربية. ولما وبخه يوحنا المعمدان قتله (مت١٤:٣-١١).

وحين سمع بالرب يسوع ظن أنه يوحنا قام لينتقم (مت١٤:٢+ مر٦:١٦). وكان يريد أن يراه (لو٩:٩) ويقتله (لو١٣:٣١) ولأنه كان يخاف إلتفاف الشعب حوله وذلك خوفاً على عرشه وخاصة عندما حاول الشعب المناداة بالسيد المسيح ملكاً (يو٦:١٥). ولشدة مكره لقبه السيد المسيح بالثعلب (لو١٣:٣٢) ولما أرسل بيلاطس يسوع إلي هيرودس فرح لأنه سمع عنه كثيراً وكان يريد أن يراه. ولكن الرب يسوع لم يجبه بشيء ولا صنع له معجزة حسب ما تمنى.

وهيرودس لم يحكم بإعدامه غالباً، وهو الذي لا يتورع عن إعدام أحد ربما لأنه لم يرد أن يساعد بيلاطس خصوصاً أنه سمع أن بيلاطس برأه. وهيرودس أيضاً لم يكن يجد فيه علة تستوجب الموت (لو٢٣:١٥)

الآيات (يو١٨:٢٨-٤٠):- " ٢٨ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. ٢٩فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ:«أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هذَا الإِنْسَانِ؟» ٣٠أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلَ شَرّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» ٣١فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ:«لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا». ٣٢لِيَتِمَّ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. ٣٣ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ٣٤أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» ٣٥أَجَابَهُ بِيلاَطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أُمَّتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ٣٦أَجَاب يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا

الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا». ٣٧فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ:«أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». ٣٨قَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ:«مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلَمَّا قَالَ هذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. ٣٩وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». ٤٠فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: «لَيْسَ هذَا بَلْ بَارَابَاسَ!». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصًّا. "

يختص إنجيل يوحنا بمفرده بالكشف عن التحقيقات التي أجراها بيلاطس مع المسيح في غياب اليهود. وقد كانت على مرتين الأولى (١٨:٣٣-٣٧) وهي ما تسمى بالإعتراف الحسن والثانية (١٩:٨-١١). وباقي الإنجيليين أوردوا هذه المحاكمة بصورة موجزة وهذا يرجع غالباً لوجود يوحنا داخل دار الولاية. ودار الولاية هذه بناها هيرودس الكبير وكانت المكان الذي ينزل فيه الولاة الرومان إذا أتوا إلى أورشليم من مركزهم في قيصرية. ويسمى هذا المقر قلعة أنطونيا.

الآيات (يو١٨:٢٨-٤٠)

آية (يو١٨:٢٨):- "٢٨ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. "

وكان صبح = تعنى الفجر إذ ظل رؤساء اليهود يحاكمون المسيح طوال الليل وأتوا به فجراً إلى بيلاطس بحسب إتفاق مسبق معهُ. وكان الفصح يوم الجمعة لذلك إمتنع هؤلاء أن يدخلوا إلى دار الولاية فيتنجسوا ولا يأكلوا الفصح. حقاً "يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل" (النجاسة ربما لدخولهم قصر وثنى به تماثيل آلهة وثنية) ومن يتنجس يظل نجساً حتى المساء فلا يأكل الفصح الذي يؤكل بين العشائين.

صبح = يقدرها الدارسين بحوالي الساعة٦ صباحاً، وهذا عكس المعتاد فالمحاكم الرومانية تبدأ الساعة٨ صباحاً. وكان هذا التبكير دليل على قلق السنهدريم وعلى إتفاقهم المسبق مع بيلاطس أن يتم كل شئ قبل أن يستيقظ محبي المسيح فتحدث ثورة.

آية (يو١٨:٢٩):- "٢٩فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ:«أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هذَا الإِنْسَانِ؟»."

فخرج بيلاطس= لعلمه بتعصبهم وأنهم لن يدخلوا إلى داخل دار الولاية خرج هو لهم.

أية شكاية تقدمون= كلمات تحمل إستنكار بيلاطس لما يعملونه مع المسيح، فهو من المؤكد سمع عن يسوع ويعلم أنه برئ مماّ ينسبونه لهُ. بالإضافة إلى الحلم الذي أخبرته به زوجته. وقوله **هذا الإنسان** = يحمل نوعاً من التعاطف معهُ. وبيلاطس كان خامس والٍ على اليهود سنة٢٦-سنة٣٦ متغطرس يكره اليهود وعوائدهم.إشتبك كثيراً مع اليهود فأظهر قسوة ضدهم.

آية (يو١٨: ٣٠):- "٣٠أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلَ شَرّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!».
فوجئ اليهود بسؤال بيلاطس. وكان ردهم مختصراً وفيه وقاحة. ولنلاحظ أن الرب صار فاعل شر بالنيابة عنى.

آية (يو١٨: ٣١):- "٣١فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ:«لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا»."
هنا لهجة تهكم من بيلاطس على اليهود وناموسهم. إذ هو يعلم أن ناموسهم مقيد، وأنهم لا يستطيعون أن يحكموا بالقتل على أحد. فرد بيلاطس كله غطرسة عليهم. والمعنى أن طالما ناموسهم مقيد فعليهم بالخضوع للقانون الروماني. وواضح أنهم ما أتوا للمناقشة مع بيلاطس بل هم إتخذوا قراراً ضد المسيح يريدون إعتماده من بيلاطس. وربما كان تهكم بيلاطس معناه أنه لولا أنكم أسأتم إستخدام ناموسكم كما تفعلون الآن لما صار ناموسكم مقيداً. **لا يجوز لنا أن نقتل** = إذاً قرارهم قد إتخذوه.

آية (يو١٨: ٣٢):- "٣٢لِيَتِمَّ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. "
العقوبة اليهودية كانت الرجم حسب الناموس، أما الصلب فهو عقوبة رومانية تستخدم مع سكان المستعمرات الرومانية . ولذلك لو لم يصدر بيلاطس حكماً بالموت على يسوع لما كان قد صلب. وكان المسيح قد تنبأ مراراً بأنه سيصلب (مت٢٠: ١٨، ١٩) وأنه سيسلم لأيدي الأمم. ورؤساء اليهود لفقوا تهماً سياسية ضد المسيح ليحكم عليه بيلاطس بالموت صلباً، وهو يريدون هذا. فالمصلوب ملعون بحسب الناموس وهم يريدون إظهاره كملعون أمام الشعب بالإضافة إلى أنها أصعب ميتة. وأكثرها هواناً فيقضوا على دعوته وتلاميذه إذ أفسدوا سمعته تماماً بصلبه. حقاً لقد إشترك اليهود والأمم في تقديمه ذبيحة عن العالم كله.
وما جعل بيلاطس يحكم عليه بالموت خوفه من قيصر بعد التهم التي وجهها له رؤساء اليهود (لو٢٣: ٢)

آية (يو١٨: ٣٣):- "٣٣ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟»."
بيلاطس رأى خبثهم وشرهم فقرر محاكمته بنفسه وسأله **أنت ملك اليهود** فهذا جوهر إتهاماتهم له. وكان بيلاطس يتعجب من هذا المتهم الصامت فإن كان ملك يريد الثورة على قيصر فأين هم أتباعه ومعاونوه ولماذا لا يتكلم. ولا يبالي بالموت، ولا يدافع عن نفسه. ولكن هذه التهمة ألقت بالرعب في قلب بيلاطس وواضح حيرة بيلاطس فهو مقتنع ببراءة يسوع لكنه تحت ضغط ثورة اليهود.

الآيات (يو١٨: ٣٤-٣٧):- "٣٤أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» ٣٥أَجَابَهُ بِيلاَطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أُمَّتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ٣٦أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا». ٣٧فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ:«أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي»."

الإعتراف الحسن

(آية٣٤): المسيح هنا يدعو بيلاطس أن يفرق بين ما يسمعه من اليهود الكاذبين وبين ما يشعر به هو في داخل نفسه. والمسيح بحسب التوراة سيكون ملكاً من نسل داود ولكن ليس ملكاً أرضياً بل يملك على الأرواح والضمائر والقلوب، هو يملك في السماء، فإن كان بيلاطس يطلب الحق سيعرف أي نوع من الملك يملك المسيح. ولكن بمفهوم اليهود الغادر أن المسيح ملك سياسي فهذا يرفضه المسيح ويرفضه بيلاطس أيضاً. المسيح يُشهِدْ بيلاطس، هل سمع عنه ما يثبت هذه التهمة.

(آية٣٥): واضح أن بيلاطس فهم درس المسيح ولكنه يلقى التهمة على اليهود.هنا يتضح أن بيلاطس يبحث عن الحق فعلاً ويشعر ببراءة المسيح وخبث اليهود. ولكنه يستهزئ باليهود بمعنى هل أنا يهودي حقير حتى أقول عنك أنك ملك. عجيب أن رئيس الكهنة يدبر المؤامرات ضد المسيح وبيلاطس الروماني يحاول إثبات براءته. **ماذا فعلت** = لماذا يكرهك اليهود هكذا بينما أنا أعلم أنهم يبحثون سراً عن ملك ليثوروا ضد قيصر.

(آية٣٦): هنا المسيح يشرح لبيلاطس أن مملكته سماوية وأنه لا ينافس قيصر ولكن اليهود لم يفهموه فكل فكرهم أرضى، ولم يقبلوا موضوع الملكوت السماوي. ولاحظ قول الرب **الآن** = والسبب كما قال القديس بولس الرسول أنه ليس الكل بعد قد خضع له **الآن** (عب٢ : ٨). المسيح يملك الآن على قلوب من يؤمنوا به ويحبونه فملكوه على قلوبهم. ولكن فى الدينونة سيملك على الكل، إما بالحب على من أحبوه. أو سيكون الباقين من أعدائه عند موطئ قدميه. هو الآن يؤسس ملكوته على من يؤمنوا به ويحبونه. وراجع أيضا تفسير (١كو١٥ : ٢٤ – ٢٨). هو جاء صديقاً للجميع، وخدامه ليسوا من هذا العالم. وهذا القول أرجف بيلاطس. نرى أن يسوع حتى وهو في المحاكمة يبشر بمملكة الحق وملكوت الله. المسيح بهذا يثبت فكرة ملكه ولكن بفهم غير ما يفهم اليهود وكل العالم. فالعالم ورؤساء الكهنة يتصارعون على ملك العالم.

(آية٣٧): **أنت تقول** = أنت تقول الحقيقة فأنا ملك لكن ما قاله بيلاطس لا يقبل النفي ولا يقبل الإيجاب. فالمسيح يرفض أن يكون ملكاً حسب ما يقول اليهود. وبيلاطس فهم ملك المسيح كما فهمه اليهود لذلك شرح المسيح له الحقيقة. وفيما يلي ما أسماه بولس الرسول الإعتراف الحسن (١تى٦:١٣) وشمل عناصر الإيمان جميعاً. المسيح هنا ذكر بتلخيص شديد وعمق جوهر رسالته.

لهذا وُلدت أنا = فالمسيح وُلِدَ أي تجسد للمُلك. المسيح يشهد بهذا أمام ممثل أقوى دولة في العالم

لهذا أتيت إلى العالم = إذاً هو موجود قبل ميلاده، وهو ليس من هذا العالم ولكنه أتى وتجسد ليقيم مملكته التي لا تقام على أسس أرضية بل بسلطة وقوة سماوية.

الحق= الحقيقة الكلية هي المجال الذي يحيا ويعمل فيه المسيح، والمسيح يشهد للحق ليس كشئ خارج عنه بل هو يستعلن ذاته فهو الحق. هذا هو الإعتراف الحسن. المسيح أتى ليعلن الحق بعد أن تاه البشر في ضلال.

كل من هو من الحق= كل من أحب الحق وسار بحسب هداه سيسمع صوت المسيح ويفهمه ويصير له صوت المسيح حياة أبدية (يو٥:٢٤). وملخص الإعتراف الحسن:-

١-أن المسيح وُلد ليعُلن ملكوت الله بالحق الذي يقوله ويملكه ويملك عليه.

٢–أنه نزل من السماء وأتى إلينا على الأرض ليؤسس ملكوت الحق.

٣–كل من يسعى ويجد في أثر الحق يُستعلن له المسيح والحق والحياة. ولو كان بيلاطس يبحث عن الحق فعلاً لإستمع لصوت المسيح ولكانت له حياة. فكل من يبحث عن الحق يعطيه روح الله إستنارة.

آية (يو ١٨:٣٨):– "[٣٨]قَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ:«مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلَمَّا قَالَ هذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. "

لم يرفض بيلاطس كلام المسيح ولكنه لم يفهمه. ومعنى سؤال بيلاطس **ما هو الحق** = يحمل معنى اليأس في أن يجد إنسان الحق على الأرض، وهذا حق لأن الأرض زائلة، فكل ما هو متغير ليس بحق، أماّ الحق فيبقى للأبد (ايو٥:١٩،٢٠). هو كقاض يعلم صعوبة الحكم بالحق ، فالحق فى العالم نسبى ، كل انسان يرى أن الحق فى جانبه. أما نحن فنفهم أن هناك حق مطلق هو الله وليس سواه . لكن عيب بيلاطس أنه خرج دون أن يسمع إجابة السيد المسيح . وكثيرين يعملون هكذا يصلون ويخرجون سريعاً دون أن يسمعوا الرد. ولكن بيلاطس أدرك الآن أنه أمام إنسان عظيم وليس مجرماً، كان تأثير المسيح فيه قوياً فخرج ليبرأه بعد أن أدرك غش اليهود (مت١٨:٢٧). عَلِمَ أنهم أسلموه حسداً. وشهادة بيلاطس ببراءة المسيح، هي شهادة العالم بأن المسيح ليس فيه علة واحدة، إنما هو مات لأجلنا ولأجل كل العالم.

الآيات (يو ١٨:٣٩–٤٠):– "[٣٩]وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». [٤٠]فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: «لَيْسَ هذَا بَلْ بَارَابَاسَ!». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصًّا. "

هنا يتضح ضمير اليهود السيء. **ملك اليهود** = هنا بيلاطس يسخر من التهمة التي يحاولون إلصاقها بالمسيح، لأن بيلاطس برأه، فهو أيضاً برأه من تهمة أنه يدعى الملك وأنه ضد قيصر. وبيلاطس حاول أن يستعين بالشعب ضد رؤساء الكهنة فهو يعلم أن الشعب يريد ملكاً. ولكن كان هذا في رخاوة منه كوالٍ وكقاضي. فالشعب كان قد تلقن من رؤساء الكهنة ما يقولونه. فباراباس لن ينافسهم في مكاسبهم المادية أما المسيح فقد جذب منهم شعبهم.

الآيات (يو ١٩:١–١٦)

الآيات (يو ١٩:١–١٦):– " [١]فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. [٢]وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوَانٍ، [٣]وَكَانُوا يَقُولُونَ:«السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ. [٤]فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ:«هَا أَنَا أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». [٥]فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«هُوَذَا الإِنْسَانُ!». [٦]فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا قَائِلِينَ:«اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً». [٧]أَجَابَهُ الْيَهُودُ:«لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ». [٨]فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ ازْدَادَ خَوْفًا. [٩]فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ:«مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟». وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا.

^١٠^فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟» ^١١^أَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ». ^١٢^مِنْ هذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ:«إِنْ أَطْلَقْتَ هذَا فَلَسْتَ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!». ^١٣^فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلاَطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَّاثَا». ^١٤^وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ:«هُوَذَا مَلِكُكُمْ!». ^١٥^فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ:«لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرُ!». ^١٦^فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. "

آية (يو ١:١٩):- "^١^فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. "

بيلاطس هنا يريد أن يستدر عطف الشعب بأن يعاقب المسيح عقوبة شكلية ثم يطلقه. ولكن نلاحظ أن هذه العقوبة كانت دون حكم رسمي بل هي لإرضاء الشعب الهائج. ولكن بيلاطس دون يدرى أكمل كأس آلام السيد التي تحملها عنا. وكل ما فعلوه بعد ذلك هو الهزء منه كملك. والمسيح قبل هذا الهزء ليعيد لنا كرامتنا. ولبس إكليل الشوك ليرد لنا إكليل المجد. والجلد كان عقوبة رهيبة وكان من يُجْلَدْ يسقط أمام قضاته كتلة من اللحم المشوه الممزق. ويقال أن الجلد كان الساعة ٩صباحاً. وبهذا الجلد تغطى جسد المسيح بالدم من رأسه المغطى بالدم بسبب إكليل الشوك إلى قدميه (والتغطية بالدم هى الكفارة ، فجسد المسيح هو كنيسته) .

آية (يو ٢:١٩):- "^٢^وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوَانٍ،"

هنا نرى الإستهزاء بالمسيح كملك. وثوب الأرجوان خلعه عليه هيرودس إستهزاء به. والشوك نتيجة للخطية (تك٣: ١٧، ١٨). وكان منظر المسيح وهو لابس إكليل الشوك هو منظر الإنسان المطرود من أمام وجه الله خارجاً من جنة عدن حاملاً اللعنة والشوك.

آية (يو ٣:١٩):- "^٣^وَكَانُوا يَقُولُونَ:«السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ. "

السلام يا ملك اليهود= هي التحية التي تقال للملوك. وأخذ منها كلمة السلام الملكي. فالسلام الملكي بالموسيقى هو تحية الملوك عوضاً عن أن يقولوا السلام للملك. وهي نفسها هايل سيزار ومنها أخذت التحية الألمانية "هايل هتلر" فالسلام الملكي بالموسيقى صار عوضاً عن قولهم هايل سيزار.

آية (يو ٤:١٩):- "^٤^فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ:«هَا أَنَا أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً»."

لقد حاول بيلاطس أن يوقظ الروح الإنسانية عند اليهود ولكنه فشل. ولكن إستسلامه لليهود كان إدانة لهُ هو أيضاً.

آية (يو ١٩:٥):- "فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«هُوَذَا الإِنْسَانُ!». "

هوذا الإنسان= يقولها بيلاطس بعد أن رفع عنه كل كرامة ليظهره لليهود كإنسان ضعيف بلا ثوار يساندونه كملك، أو قالها ربما ليذكرهم بإنسانيتهم وأنه أخوهم في الإنسانية ليتنازلوا عن موضوع صلبه ولكن هذه الكلمة تشير للمسيح وقد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد، بل حمل عار العبيد ومذلة البشر. هو الإنسان الكامل والنموذج السليم للإنسان حسب قصد الآب الذي بلا خطية لكنه صار إبن الإنسان الذي حمل خطايا الإنسان وعاره. وهو الإنسان المملوء نعمة وهو الإنسان الذي سيأتي يوماً في مجد الآب، ليس في صورة المصلوب المهان بل كديان الأرض كلها العادل. هو الإنسان الذي ليس مثله، ليس إنساناً عادياً. هو الإنسان محل الخلاف والقضية أيها اليهود بل وحتى الآن. هي نبوة من بيلاطس دون أن يدرى كما تنبأ قيافا دون أن يدرى (يو ١١:٥٠،٥١).

آية (يو ١٩:٦):- "فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا قَائِلِينَ:«اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً»."

كان فعلاً لابد للصلب أن يتم ، ليتم الفداء فالصليب لعنة (تث ٢١ : ٢٣) والمسيح بصلبه حمل اللعنة عنا. ونرى حتى هذه اللحظة أن بيلاطس غير موافق على الصلب. وبذلك حمَّل بيلاطس اليهود دم المسيح (أع٣:١٣–١٥). ولكن خطأ بيلاطس أنه فَضَّل موت المسيح وهو يعلم ببراءته حتى لا يحدث إضطراب سياسي أو تُشَوَّهْ صورته لدى قيصر.

آية (يو ١٩:٧):- "أَجَابَهُ الْيَهُودُ:«لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ»."

اليهود هنا يرفضون المساومة مع بيلاطس رفضاً تاماً. ومعنى كلامهم أن حكمهم على المسيح هو حكم إلهى وما على بيلاطس سوى التنفيذ. واليهود هنا أظهروا للوالي الوثني معتقداتهم الدينية لعله يقبل بصلبه أي لو وجدته أنت بريئاً من الناحية المدنية فهو من ناحية ديننا فهو محكوم عليه. ولكن ذكرهم أنه إبن الله أتى بأثر عكسي إذ خاف منه بيلاطس.

آية (يو ١٩:٨):- "فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ ازْدَادَ خَوْفًا. "

لقد أحس بيلاطس بالرهبة في حديثه أولاً مع المسيح حين ذكر أصله الإلهي، والآن يزداد خوفاً حينما يسمع أن المسيح هو إبن الله. وبحسب فكر بيلاطس الروماني أنه بدأ يدخل حرباً مع الآلهة. فالرومان يعتقدون أن الآلهة يمكن أن تتجسد وتنزل وسط الناس.

آية (يو ١٩:٩):- "٩فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ:«مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟». وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا. "

من أين أنت= يقصد هل أصلك سماوي أم أرضى. والمسيح لم يرد فبيلاطس لن يفهم لأن مفاهيم بيلاطس عن البنوة لله مأخوذة من الأساطير اليونانية. فهو لن يفهم قطعاً ما هو المقصود. فإن كان اليهود وعندهم النبوات لم يفهموا أفسوف يفهم بيلاطس.

الآيات (يو ١٩:١٠-١١):- "١٠فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟» ١١أَجَابَ يَسُوعُ: « لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ»."

المسيح هنا يشرح لبيلاطس من أين يستمد سلطانه، فهو يصحح معلومات بيلاطس. هنا المسيح يشرح لبيلاطس أن الله هو ضابط الكل، وأن أي شئ يصيبنا هو بسماح من الله وليس بسبب سلطان الرؤساء. فنحن في يد الله ولسنا في يد إنسان. فالله هو الذي أعطى السلطان للرؤساء [رو١٣:١+أع٢:٢٣+٤:٢٦-٢٨]. وإن هذا ليشعرنا بمنتهى الإطمئنان. "التقليد القبطي يقول أن بيلاطس وزوجته صارا مسيحيين وإستشهدا"

له خطية أعظم= فبيلاطس أخطأ لأنه إستخدم القانون المدني لقتل المسيح خوفاً. ولكن رؤساء الكهنة خطيتهم أعظم إذ هم إستخدموا الناموس الإلهي في تلفيق تهمة ضد المسيح، فهم خطيتهم تعتبر قتل مع سبق الإصرار والتعمد.

آية (يو ١٩:١٢):- "١٢مِنْ هذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ:«إِنْ أَطْلَقْتَ هذَا فَلَسْتَ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!». "

رد المسيح على بيلاطس جعله يزداد خوفاً، وكان يريد إطلاقه، وهنا يتمسح رئيس الكهنة بقيصر، فإن رفض بيلاطس قتل المسيح يلصق به تهمة خيانة قيصر . ورئيس الكهنة بفعلته هذه ترك الله ليذهب لأوثان قيصر. في لحظة إنقلب هؤلاء اليهود المتعصبون للناموس إلى رومان متعصبين لقيصر. محباً لقيصر= كان هذا لقب الضباط العظام الذين يقومون بأعمال جليلة لحساب الإمبراطورية. واللقب المضاد "ليس محباً لقيصر" يشير للخيانة وهذا ما قالوه لبيلاطس يقاوم قيصر. وكان طيباريوس قيصر سامعاً للوشايات يلقى بمن يتهم بأنه ضده مع المنبوذين ويرفع من يسمع عنهم أنهم يحبونه. لذلك خاف بيلاطس أن تصل هذه التهمة لطيباريوس. "ويقول يوسيفوس أن بيلاطس وُشى به بعد ثلاث سنوات عند طيباريوس فعزله فإنتحر يأساً" . ومن المنطقى أن المؤرخ اليهودى يكتب أنه إنتحر إذا كان قد إستشهد بحسب التقليد القبطى .

ولاحظ أن السنهدريم حاكموا المسيح بتهمة دينية بأنه إدعى أنه إبن الله. ولما ذهبوا لبيلاطس إتهموه بتهمة مدنية أنه ضد قيصر ويمنع دفع الجزية (لو٢:٢٣). ولماّ برأه بيلاطس من هذه التهمة (لو١٤:٢٣) بل وهيرودس (لو١٥:٢٣) غيروا التهمة أمام بيلاطس إلى تهمة دينية مرة أخرى (يو٧:١٩). وحاول بيلاطس إطلاقه إذ شعر

بزيف التهمة. فغير اليهود كلامهم ثانية أن يسوع يقاوم قيصر (يو ١٩:١٢). ما يحدث هو تلفيق تهم ضد المسيح لقتله بأي وسيلة.

آية (يو ١٩:١٣):- "١٣فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلاَطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَّاثَا»."

بيلاطس أدرك خطة اليهود الخبيثة ضده فلم يجازف بحياته بل ضحى بالمسيح وكان شعاره فلأحيا أنا وليمت المسيح. **جلس على كرسي الولاية**= لينطق بحكم الصلب ضد المسيح. **جبّاثا**= **البلاط**= هو رصيف مرتفع مرصوف بقطع بلاط مرمر يتبع البيت وهو مرتفع مستدير ليراه كل الواقفين. يقع بين قلعة أنطونيا وبين الهيكل. وكان يجلس عليه الوالي وقت إصدار الأحكام.

آية (يو ١٩:١٤):- "١٤وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ:«هُوَذَا مَلِكُكُمْ!». "

هنا يحدد يوحنا يوم الحكم= **إستعداد الفصح** وساعة الحكم= **السادسة**= أنظر موضوع الساعة السادسة فيما يلي. ويوم الجمعة عموماً ما يسمى الإستعداد للسبت ولكن هذه الجمعة إسمها بالذات إستعداد الفصح لأن الفصح كان يوم السبت لذلك سمى هذا السبت عظيماً (آية ٣١) .

هوذا ملككم= هنا بيلاطس يسخر من اليهود. ولكنه دون أن يدرى يسجل الحقيقة.

آية (يو ١٩:١٥):- "١٥فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ:«لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرُ!». "

هم يريدون أن يتخلصوا من المسيح الذي يبكتهم. **أأصلب ملككم**= فيها أيضاً سخرية من بيلاطس، فاليهود ملكهم هو الله. ولكنهم بلعوا السخرية بل زادوها بقولهم **ليس لنا ملك إلاّ قيصر**= ولنلاحظ أن الذي قال ذلك ليس الشعب إنما رؤساء الكهنة وقارن مع (يو ٨:٣٣). نجدهم هنا وقد طمسوا معالم إيمانهم بل لقد جدّفوا. والله إستمع لما طلبوه فملَّك عليهم قيصر فأذلهم بل أحرقهم وأحرق دولتهم وإستعبدهم وشتتهم في كل الأرض "مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي" (عب ١٠:٣١) ولكن لنلاحظ أن الله إستخدم والٍ وثنى ليسمع اليهود ورؤساء كهنتهم كلام حق.

آية (يو ١٩:١٦):- "١٦فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. "

حسب القانون الروماني كان يتحتم أن يمر يومان على الأقل بين صدور الحكم بالإعدام ويوم تنفيذه. بل في أيام طيباريوس قيصر صارت المدة عشرة أيام، لعله يظهر دليل براءة للمتهم فلا يتم التنفيذ. ولكن عموماً لم يراع أحد القوانين في هذه القضية فاليهود متشوقين لقتله سريعاً خوفاً من تردد بيلاطس. هم حسبوا أن بيلاطس قد يأمر ثانية بإطلاق سراحه. وجنود الرومان ملهوفين على ذلك بدافع غطرستهم وتعصبهم لجنسهم (مزمور ٢:١، ٢) ومع أن الذي قام بالصلب عساكر الرومان قيل **اسلمه إليهم ليصلب** فمسئولية الصلب واقعة على اليهود حتماً.

هل صلب المسيح في الساعة الثالثة أم السادسة

في (مر ١٥: ٢٥) وكانت الساعة الثالثة فصلبوه وفي (يو ١٩: ١٤) وكان إستعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال (بيلاطس) هو ذا ملككم.. فحينئذ أسلمه اليهود ليصلب:

كان اليهود يقسمون الليل إلى ٤ساعات كبيرة ويقسمون النهار إلى ٤ساعات كبيرة (الساعة الكبيرة = ٣ساعات بتوقيتنا).

وتبدأ ساعات النهار عند شروق الشمس ولمدة (٣ساعات بحسب ساعاتنا وتسمى الساعة الأولى. وتبدأ بعدها الساعة الثالثة ولمدة (٣ساعات) وبعدها الساعة السادسة. وبهذا تنتهي الساعة الثالثة عند نصف النهار وتنتهي الساعة السادسة عند بعد الظهر وتمتد الساعة التاسعة للغروب. ولم تكن هناك ساعات في يدهم لتحديد الزمن، بل بالتقريب. وربما يطلقون على نهاية الساعة الثالثة أنها الساعة السادسة وعلى بداية السادسة أنها الثالثة. فالتدقيق في الساعات لم يكن مهماً في ذلك الوقت. فإن قال مرقس أن الصلب قد حدث في الساعة الثالثة فهو يقصد نهايتها وإذا قال يوحنا أن الصلب حدث في الساعة السادسة فهو يقصد بدايتها وكلاهما يصح التعبير عنه بطريقتهم كما حدث. ويقول أحد المفسرين أن نهاية أحد السواعى هو إبتداء الساعة الأخرى والقدر الذي بين الساعتين من الزمان مجهول. والفعل قد ينسب إلى زمانين (الثالثة والسادسة) لجواز وقوع طرفيه في طرفيهما، أي طرف الساعة الثالثة وطرف الساعة السادسة.

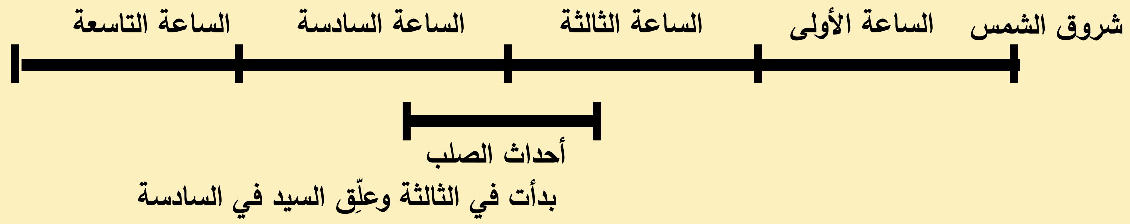

وأحداث الصلب (تسليم بيلاطس للسيد في يد اليهود/ الحكم بالصلب/ الجلد/ الإهانات/ كتابة اللوح/إقتسام الجند لثيابه/محاورة اللصين/ إستهزاء العابرين/ إعتراض المجتازين/ صلب المسيح على الصليب) هذه الأحداث بدأت في الساعة الثالثة وإنتهت في الساعة السادسة. والظلمة حدثت في الساعة السادسة وإستمرت حتى الساعة التاسعة. وغالباً فقد قصد مرقس أن هذه الأحداث بدأت بصدور الحكم الذي صدر في خلال الساعة الثالثة. ويوحنا يشير بقوله نحو الساعة السادسة أن الأحداث التي يشير إليها كانت في نهاية الساعة الثالثة وقد إقتربنا من الساعة السادسة. أماّ قول القديس مرقس فصلبوه فيشير لصدور الحكم ضد السيد بالصلب وبداية الأحداث وإتفاق قرار بيلاطس مع إرادة اليهود في الصلب.

- إلاّ أن بعض المفسرين ذهبوا لأن يوحنا يقصد بقوله الساعة السادسة أنها الساعة بالتوقيت الحالي أي فجراً ودليلهم على ذلك أن يوحنا كان يعيش في أفسس التي كانت تستخدم توقيتات مشابهة، وأنه عُثِرَ على

كتابات تعود لذلك الزمان أن الشهيد فلان إستشهد في الساعة الثامنة صباحاً. والشهيد فلان أستشهد في العاشرة صباحاً مماّ يشير لإستخدام توقيت مشابه لتوقيتنا. والرأي الأول أرجح.

صلب يسوع (مت٢٧:٣٢-٥٦) + (مر١٥:٢١-٤١)
+ (لو٢٣:٢٦-٤٩) + (يو١٩:١٦-٣٧)

الآيات (مت٢٧:٣٢-٥٦):- "٣٢وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. ٣٣وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمْجُمَةِ» ٣٤أَعْطَوْهُ خَلاً مَمْزُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. ٣٥وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ:«اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». ٣٦ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. ٣٧وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً:«هذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٨حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ. ٣٩وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ ٤٠قَائِلِينَ:«يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». ٤١وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ٤٢«خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! ٤٣قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللهِ!». ٤٤وَبِذلِكَ أَيْضًا كَانَ اللِّصَّانِ اللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ. ٤٥وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ٤٦وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ٤٧فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا:«إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا». ٤٨وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاً وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. ٤٩وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا:«اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ!». ٥٠فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٥١وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، ٥٢وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ ٥٣وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. ٥٤وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا:«حَقًّا كَانَ هذَا ابْنَ اللهِ!». ٥٥وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، ٥٦وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي. "

صُلِبَ المسيح يوم الجمعة، اليوم السادس، يوم سقط آدم وفيه تعرى من لباس البهاء وصار في هذا الجسد غير القادر أن يعاين بهاء الله ولا أن يراه، صار هذا الجسد لهُ حاجزاً كثيفاً. والظلمة التي حدثت تشير لظلمة عيون اليهود وعلامة على عقوبات قادمة كما عاقب الله فرعون بضربات منها الظلام. والظلمة هي مكان عقاب الأشرار. وكان الصلب يتم بأن يمدد المصلوب على خشبة الصليب إلى أقصى الحدود ثم يسمر بالمسامير. ويرفع الصليب ويضعونه في حفرة مُعَدَّة بطريقة عنيفة. وكانوا يستخدمون عقوبة الصلب مع العبيد والمجرمين. ولكن بالصلب ملك السيد على قلوب المؤمنين به. لذلك قال إشعياء "وتكون الرئاسة على كتفيه" (إش٩:٦).

وإبراهيم قدَّم إبنه إسحق في نفس المكان، وإسحق كان رمزاً للمسيح. وهذا المكان نفسه هو مكان الهيكل الذي كان يقدم فيه الذبائح رمزاً لذبيحة الصليب.

آية (مت٢٧: ٣٢):- "[٣٢]وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. "

قيروانياً= القيروان توجد في شمال إفريقيا، وفيها سكن كثير من اليهود . وكان لهم مجمع في أورشليم (أع٦: ٩). وقد صار إبنا سمعان وهما الكسندروس وروفس من المسيحيين المعروفين جداً (مر١٥: ٢١). وفي الطريق حيث حمل ربنا الصليب سقط عدة مرات فسخروا سمعان القيرواني ليحمل معه صليبه. فكان سمعان رمزاً للكنيسة التي تحتمل صليبها وتحمله لتشارك ربها صليبه وبالتالي تشاركه مجده. واضح أن المسيح لم يستطع حمل الصليب بسبب جروح الجلدات.

سخروه = يفهم من الكلمة أن سمعان أجبر على ذلك، وربما قال أنا برئ فلماذا أحمل الصليب. ولم يدرى وقتها ربما ، أي كرامة ومجد حصل عليهما إذ إشترك مع المسيح في صليبه. وهذا ما يحدث مع كل منا إذ تواجهه تجربة فيقول "أنا برئ" "أنا لم أفعل شئ" فلماذا هذه التجربة. ولكن لنعلم أن كل من تألم معه يتمجد أيضاً معه (رو٨: ١٧).

آية (مت٢٧: ٣٣):- "[٣٣]وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمْجُمَةِ»".

يقال لـه الجمجمـة= لأنـه يقال أن آدم كـان مدفوناً في هذا الموقع. أو أن الصـخرة تشبه الجمجمة أو لكثرة المصلوبين في ذلك المكان وكثرة جماجمهم. المهم أن المسيح صُلِبَ ومات ليعطى حياة لآدم وبنيه (صُلِبَ على شجرة لأجل من مات بسبب شجرة).

آية (مت٢٧: ٣٤):- "[٣٤]أَعْطَوْهُ خَلاً مَمْزُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ."

خلاً ممزوجاً بمرارة= هذا كان نوع من الشراب الذي يشربه الرومان عادة وهو خمر ممزوج بأعشاب مرة وله تأثير مخدر. وكان يعطى للمصلوبين لتخفيف آلامهم. لكن السيد رفض أن يشرب حتى يحمل الألم بكماله بإرادته الحرة.

آية (مت٢٧: ٣٥):- "[٣٥]وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ:«اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً»."

قسموا ثيابه أربعة أقسام (يو١٩: ٢٣) إشارة لإنتشار الكنيسة لأربعة جهات المسكونة. وقميصه لم يقطع ويقسم لأن كنيسته واحدة، وغرض المسيح أن تكون بلا إنشقاقات ولا إنقسام. **ثوبه منسوج من فوق**= أي كنيسته طبعها سماوي، هي منسوجة بيد الله نفسه ومن عمل روحه القدوس (مزمور ٢٢: ١٨)

آية (مت٢٧: ٣٧):-" ٣٧وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً:«هذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ»."
هذه الجملة تختلف في البشائر ولكن البشيرين كتبوا الجملة وإهتموا بالمعنى دون الحروف (راجع نش٣: ١١)

آية (مت٢٧: ٣٨):-" ٣٨حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ."
جلس معلمو اليهود على كراسي يعلمون كمن هم من فوق، يوبخون وينتهرون، يخشون أن يلمسوا نجساً فيتنجسوا، أماّ السيد فقدم مفهوماً جديداً إذ ترك الكرسي ليحُصى بين الأثمة والمجرمين، يدخل في وسطهم ويشاركهم آلامهم حتى إلى الصليب ويقبل تعييراتهم، معلناً لهم حبه العملي لينطلق بهم إلى حضن أبيه

الآيات (مت٢٧: ٣٩-٤٤):- "٣٩وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ ٤٠قَائِلِينَ:«يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». ٤١وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ٤٢«خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! ٤٣قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللهِ!». ٤٤وَبِذلِكَ أَيْضًا كَانَ اللِّصَّانِ اللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ. "
هنا نرى الإستهزاء بالسيد فمن ناحية تكاتفت كل قوى الشر ضد السيد لتقديم أَمّر صورة للصلب ومن ناحية أخرى فلقد بدأ الشيطان فيما يبدو يتحسس خطورة الصليب فأثار هؤلاء المجدفين ليثيروا المسيح فينزل من على الصليب ليوقف عملية الفداء وما كان أتعس حال البشرية لو نزل المسيح فعلاً من على الصليب.

آية (مت٢٧: ٤٥):-" ٤٥وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. "
كانت الظلمة ظلمة إعجازية ولم تكن كسوفاً فالقمر كان بدراً لا هلالاً (عيد الفصح يأتي في اليوم الرابع عشر من الشهر القمري) ومن المعروف أن الكسوف لا يحدث إلاّ والقمر محاق أي في نهاية الشهر القمري. والشمس قد حجبت نورها عدة ساعات لأن إله الطبيعة متألّمِ. لذلك فأحد علماء الفلك والفلسفة اليونانية علَّق على هذا الكسوف غير الطبيعي بقوله "إماّ أن إله الكون يتألَّم وإماّ يكون كيان العالم ينحل". ولماّ ذهب بولس الرسول إلى أثينا وذهب إلى أريوس باغوس وتكلم عن أن المسيح مات وقام وأنه هو الله ، كان هذا الفيلسوف الوثني حاضراً وهو ديونيسيوس الأريوباغى (أع١٧: ٢٢-٣٤). وذلك لأن ديونيسيوس خرج وراء بولس وسأله متى تألَّم يسوع الذي يبشر به ومتى مات فلماّ حدّد لهُ الوقت والسنة تذكر قوله المذكور سابقاً وآمن. والظلمة التي سادت كانت إعلاناً عن الظلمة التي سادت العالم منذ لحظة السقوط ثم أشرق النور ثانية بعد أن مات المسيح وتمت المصالحة. وهذه الساعة التي أظلمت فيها الشمس في وسط النهار تنبأ عنها الأنبياء (زك١٤: ٦،٧+عا٨: ٩، ١٠). وفيه نرى أن عيد فصحهم صار نوحاً لهم إذ بكت النسوة وغابت الشمس. بل بدأ في نهاية أمتهم وإنشقاق حجاب هيكلهم إذ تخلى عنهم الله.

آية (مت٢٧: ٤٦):- "٤٦وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟"

صرخ يسوع بصوت عظيم= كان المسيح في النزع الأخير، ولو كان إنساناً عادياً ما إستطاع أن يصرخ بصوت عظيم. فهذا يدل على لاهوته. وهو قال **إلهي إلهي** وهذا يدل على ناسوته. وبهذا دلَّ المسيح على أنه الإله المتأنس أو الله ظهر في الجسد. وصياحه هذا يدل على أن آلامه حقيقية وجسده حقيقياً لا خيال فالمصلوب المتألّم لا يستطيع الصراخ بصوت عظيم، وقوله إلهي إلهي لماذا تركتني إشارة إلى أنه إنسان كامل تحت الآلام. فهذه الآية تشير للاهوته وناسوته. **إيلى**= كلمة عبرانية معناها "إلهي" وبالسريانية **إلوى** (مر١٥: ٣٤)

إلهي إلهي لماذا تركتني= المسيح هنا كممثل للبشرية التي سقطت تحت سلطان الظلمة يصرخ في أنين من ثقلها كمن في حالة ترك، فإذ أحنى السيد رأسه ليحمل خطايا البشرية كلهما صار كمن قد حجب الآب وجهه عنه حتى يحطم سلطان الخطية بدفع الثمن كاملاً، فيعود بنا نحن البشر إلى وجه الآب الذي كان محتجباً عنا. وبهذا تكون صرخة المسيح إلهي إلهي لماذا تركتني تحمل المعاني الآتية.

١- إحتجاب وجه الآب عن الإبن كحامل خطايا العالم، وهذه يصعب فهمها على مستوانا البشرى، كيف حدث هذا ؟ لن نفهم ولكن كان هذا سبباً لألام المسيح غير المحتملة.

٢- إلهي إلهي لماذا تركتني هو الإسم العبري (لمزمور٢٢) الذى يتنبأ عن ألام المسيح ولو تذكر اليهود الذين يهزأون بالسيد كلمات هذا المزمور لوجدوها تنطبق عليه.

٣- إذا فكَّر أيٌ مناّ في هذه الكلمات، ولماذا ترك الآب إبنه لهذه الآلام، تكون الإجابة .. لأجلى أنا فهو لا يستحق هذه الآلام.

لقد قبل الإبن أن ينظر الآب إليه كخاطئ لأجلنا وهو حمل الخطية في جسده وحمل لعنتها. ونلاحظ أن المارة أخطأوا فهم أو سمع ما يقول المسيح فالمسيح قال ما قاله بالآرامية فكان "إيلى إيلى لما شبقتنى" وهم أخطأوا السمع فظنوه ينادى إيليا. وقولهم **إنه ينادى إيليا** فيه سخرية منه إذ المعروف أن إيليا يسبق المسيح.

آية (مت٢٧: ٤٨):- "٤٨وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاً وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. "

هو رفض أن يشرب الخل الممزوج بمرارة الذي له مفعول تسكين الألم. لكنه شرب الخل فقط. ولاحظ أن الخل يزيد من إحساس العطش.

آية (مت٢٧: ٥٠):- "٥٠فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. "

وأسلم الروح= يدل ذلك أنه سَلَّم روحه بإختياره لا عن قهر صالبيه وكان المصلوب ربما يستمر أياماً على الصليب. لذلك وبسبب الفصح كسروا سيقان اللصين ليموتا سريعاً. أماّ المسيح فلم ينتظر أن يكسروا ساقيه فيكونوا هم الذين تسببوا في موته سريعاً بل هو بسلطانه أسلم روحه (يو١٠: ١٧، ١٨). لقد مات السيد قبل كسر رجليه ليعلم الجميع أنه مات بإرادته وليس بكسر رجليه أو بإرادة آخرين. وكان هذا تحقيقاً للنبوات. وكان موته

سبباً في طعن جنبه بالحربة ليتحققوا من موته، فكان هذا أيضاً لتحقيق نبوة زكريا "لينظروا إلىَّ الذي طعنوه" (زك١٢:١٠). ولقد تعجب بيلاطس من موته سريعاً. ونلاحظ صراخه ثانية بصوت عظيم. وهذا لا يحدث مع من يُسلِمْ الروح بطرية عادية، ولكنه أسلم الروح وهو في ملء حياته.

آية (مت٢٧:٥١):-" **[٥١] وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ،**"

حجاب الهيكل إنشق= إنشقاق الحجاب الذي يفصل القدس عن قدس الأقداس يكشف عن عمل المسيح الخلاصى، إذ بموته إنفتح باب السموات للمرة الأولى، لكي بدالة ندخل قدس الأقداس الإلهية خلال إتحادنا بالمسيح. وكان قدس الأقداس لا يدخله سوى رئيس الكهنة ولمرة واحدة في السنة يوم عيد الكفارة، والحجاب كان ليحجب مجد الله الذي يظهر ما بين الكروبين المظللين لتابوت العهد. وكان مذبح البخور الذي يرمز لشفاعة المسيح خارج قدس الأقداس، هو موجود في القدس. ولكن بعد شق الحجاب تراءى مذبح البخور لقدس الأقداس وهذا يشير إلى أن المسيح بموته على الصليب دخل إلى السماء ليشفع فينا أمام الآب شفاعة كفارية. ولذلك قال بولس الرسول أن شق الحجاب يرمز لموت المسيح على الصليب بل أن الحجاب نفسه يرمز لجسد المسيح (عب١٠:١٩+عب٩:٢٤)

ومن ناحية أخرى فشق الحجاب كان يدل على نهاية الكهنوت اليهودي "هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً" (مت٢٣:٣٨). ويوسيفوس المؤرخ اليهودي يقول أنه في وقت صلب الرب خرج من الهيكل أصوات قوات سمائية تقول "لنرحل من هنا" أماّ الحجاب في الكنائس المسيحية فهو ليس ليحجب مجد الله عن أحد، بل بحسب إسمه اليوناني إيكون ستاسيس أي حامل الأيقونات. ووضع الأيقونات عليه إشارة لأن هؤلاء القديسين هم في السماء، فالهيكل هو رمز للسماء في الكنيسة. ويوجد ستر يفتحه الكاهن (رمز لكهنوت المسيح) حينما يبدأ الصلاة، وفي يده الصليب، بمعنى أن المسيح الكاهن قدم ذبيحة نفسه بالصليب فإنفتح الحجاب ولم تعد السماء محتجبة عنا.

الأرض تزلزلت والصخور تشققت= عجيب أن تتحرك الطبيعة الصماء ولا تتحرك قلوب اليهود. ولكن ما حدث كان إشارة لأن الأرض كلها ستتزلزل بالإيمان المسيحي، ويترك الناس الأمم وثنيتهم وتتكسر قلوبهم الصخرية وتتحول إلى قلوب لحمية تحب المسيح وتؤمن به (حز١١:١٩). وبموت المسيح تزلزل إنساننا العتيق الأرضى داخل مياه المعمودية إذ نموت معهُ ونتعم بالإنسان الجديد المقام من الأموات.

الآيات (مت٢٧:٥٢-٥٣):- "**[٥٢] وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ [٥٣] وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.**"

غالباً تفتحت القبور بفعل الزلزلة ولم يستطيعوا إغلاقها لأن اليوم يوم سبت، وعند قيامة المسيح قام الأموات علامة إنتصار المسيح على الموت. وبقيامة هؤلاء الأموات تتكامل الصورة السابقة فلقد تحطم القلب الحجري أي مات الإنسان العتيق وقام الإنسان الجديد (هذا ما يحدث مع المعمودية والتوبة) وقيامة الأموات كما تشير

لقيامتنا الروحية تشير أيضاً لقيامة الأجساد في يوم الرب العظيم. فهناك خطاة موتى يسمعون صوت المسيح الآن فيتوبون ويحيون .. وفي اليوم الأخير يسمع من في القبور صوته فيقومون (يو٥:٢٥-٢٩) وكان خروج الموتى من قبورهم آية لليهود وكثيرون آمنوا. وهم لم يظهروا لكل الناس بدليل قوله **وظهروا لكثيرين**= ظهروا لمن هو متشكك ولكن قلبه مخلص لله، يطلب الله ولا يعرف ، فالله يساعده برؤية مثل هذه. ولكن من قلوبهم متحجرة لن تنفعهم مثل هذه الأدلة فهم حين أقام السيد لعازر فكروا في قتله ثانية.

آية (مت٢٧: ٥٤):- "**[٥٤]وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا:«حَقًّا كَانَ هذَا ابْنَ اللهِ!».** "

قائد المئة سمع سخرية اليهود على المسيح وقولهم "إن كنت إبن الله". ولماّ حدث ما حدث آمن بالمسيح، وكان إيمانه إيذاناً بدخول الأمم للإيمان.

الآيات (مر١٥: ٢١-٤١):- "**[٢١]فَسَخَّرُوا رَجُلاً مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. [٢٢]وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعِ «جُلْجُثَةَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمْجُمَةٍ». [٢٣]وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمُرّ لِيَشْرَبَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. [٢٤]وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ [٢٥]وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ. [٢٦]وَكَانَ عُنْوَانُ عِلَّتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ». [٢٧]وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. [٢٨]فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ». [٢٩]وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ:«آهِ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ! [٣٠]خَلِّصْ نَفْسَكَ وَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» [٣١]وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكَتَبَةِ، قَالُوا: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! [٣٢]لِيَنْزِلِ الآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!». وَاللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ. [٣٣]وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. [٣٤]وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:«إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ [٣٥]فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا:«هُوَذَا يُنَادِي إِيلِيَّا». [٣٦]فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلأَ إِسْفِنْجَةً خَلاًّ وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلاً:«اتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!» [٣٧]فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. [٣٨]وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. [٣٩]وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ:«حَقًّا كَانَ هذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللهِ!» [٤٠]وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، [٤١]اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.** "

آية (مر١٥: ٢٦):- "**[٢٦]وَكَانَ عُنْوَانُ عِلَّتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ».**"

ملك اليهود= قيل أن بيلاطس لغيظه من اليهود كتب هذا إعلاناً عن صلب ملك اليهود.

آية (مر ١٥:٢٧):- "٢٧وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ."

لقد إحتل اللصين المكانين الذين طلبهما من قبل يعقوب ويوحنا، يمينه ويساره لقد سَمَّر المسيح الخطية حتى لا تملك مرة أخرى. وبسط يديه ليمسك بكل الخليقة ويحملها بذراعيه ليقدمها للآب. وهو مازال فاتحاً ذراعيه فلنسرع بالتوبة ونرتمي بينهما.

آية (مر ١٥:٢٨):- "٢٨فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ»."

(أش٥٣:١٢)

الآيات (مر ١٥:٢٩-٣١):- "٢٩وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ:«آهِ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ! ٣٠خَلِّصْ نَفْسَكَ وَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكَتَبَةِ، قَالُوا: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! "

قال لهُ المستهزئون "**يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام**" وإنتشرت هذه العبارة سريعاً وصارت شاهدة عليهم بعد قيامته بعد ٣أيام. بل هم نشروا خبر قيامته بعد ٣أيام دون أن يدروا. وقولهم **خلَّص آخرين**= كان فيه إعتراف من رؤساء الكهنة والقيادات بأن أعماله كانت صالحة. وأنه أتى ليخلص آخرين وليس نفسه.

آية (مر ١٥:٣٣):- "٣٣وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. "

في اللحظة التي صدر حكم الموت على آدم وحواء وأدركا أنهما تحت حكم الموت، سادت الظلمة على الأرض ليحمل آدم الجديد ذات الحكم وهو معلق على الشجرة.

لهذا فالظلمة هنا تشير إلى السلطان الذي أُعطِي للظلمة على السيد المسيح إلى حين كقوله "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" (لو ٢٢:٥٣).

فآدم خالف الوصية في اليوم السادس وفي حوالي الساعة السادسة (كما جاء في التكوين أن صوت الرب كان ماشياً في النهار). وسادت الظلمة بالخطية على العالم إلى أن أنهاها المسيح بموته في الساعة التاسعة.

آية (مر ١٥:٣٤):- "٣٤وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:«إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟"

إلهي إلهي لماذا تركتني= لن نستطيع فهم هذه العبارة تماماً، كما لن نستطيع فهم ألام المسيح تماماً ولكننا نقف صامتين أمام عظمة كفارة المسيح.

آية (مر ١٥:٣٧):- "٣٧فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. "

وأسلم الروح= موته لم يكن بأسباب طبيعية بل بسلطانه أسلم روحه لذلك لم يقل أيٌ من البشيرين أنه مات بل هو أسلم الروح طواعية. والمسيح بعد أن أسلم الروح نزل إلى الجحيم يكرز لهم ويخرج من مات على الرجاء من أباء العهد القديم (١بط٣:١٩+أف١٠،٤:٩).

آية (مر١٥:٣٨):- "٣٨وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. "

شق حجاب الهيكل يشير لأن اليهود صاروا غير مستحقين لوجود الله في وسطهم وكما غادر الرب الهيكل مرة سابقة فخربه البابليين (حز١٠:١٨+١١:٢٣) فارقه هذه المرة أيضاً فحطمه الرومان سنة ٧٠م.

آية (مر١٥:٤١):- "٤١اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. "

النساء تبعن السيد في شجاعة بينما الرجال هربوا.

الآيات (لو٢٣:٢٦-٤٩):- "٢٦وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلاً قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. ٢٧وَتَبِعَهُ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطِمْنَ أَيْضًا وَيَنُحْنَ عَلَيْهِ. ٢٨فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ:«يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ، ٢٩لأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالثُّدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! ٣٠حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا! وَلِلآكَامِ: غَطِّينَا! ٣١لأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟». ٣٢وَجَاءُوا أَيْضًا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُذْنِبَيْنِ لِيُقْتَلاَ مَعَهُ. ٣٣وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمْجُمَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبَيْنِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ٣٤فَقَالَ يَسُوعُ: «يَاأَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا. ٣٥وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ، وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضًا مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ:«خَلَّصَ آخَرِينَ، فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ!». ٣٦وَالْجُنْدُ أَيْضًا اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلاً، ٣٧قَائِلِينَ:«إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ!». ٣٨وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرُفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ:«هذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٩وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً:«إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!» ٤٠فَأَجَابَ الآخَرُ وَانْتَهَرَهُ قَائِلاً:«أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟ ٤١أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ». ٤٢ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ:«اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». ٤٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ».٤٤وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ٤٥وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ. ٤٦وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ. ٤٧فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً:«بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارًّا!» ٤٨وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهذَا الْمَنْظَرِ، لَمَّا أَبْصَرُوا مَا

كَانَ، رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. ٤٩وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذلِكَ."

آية (لو٢٣:٢٦):- "٢٦وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلاً قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. "

سمعان= يسمع. قيروان= ميراث. وهو من مدينة وثنية في ليبيا فهو يشير لكنيسة الأمم الوثنية التي إستمعت للمسيح وحملت صليبه لتصير وارثة للملكوت.

الآيات (لو٢٣:٢٧-٣١):- "٢٧وَتَبِعَهُ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطِمْنَ أَيْضًا وَيَنُحْنَ عَلَيْهِ. ٢٨فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ:«يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ، ٢٩لأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالثُّدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! ٣٠حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا! وَلِلآكَامِ: غَطِّينَا! ٣١لأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟»."

أولاً المسيح يوجه كلامه للنساء الباكيات ليظهر أنهن كن أمينات للحق بينما الرجال ثاروا ضد الحق. وهذا فيه إكرام لدور المرأة، ولنلاحظ أن لوقا يكتب للأمم الذين لا يحترموا النساء. ولكن السيد المسيح يوجه نظر هؤلاء النسوة لأن يوجهن دموعهن من الشفقة البشرية عليه، إلى التوبة الصادقة وطلب خلاص نفوسهن ونفوس أولادهن. والحقيقة أن المسيح يتوجه بكلامه لكل اليهود فقوله يا بنات أورشليم يشير لكل الأمة اليهودية ليعلن لهم أنهم عليهم أن ينوحوا بالحرى على ما سيحل بأورشليم من خراب على يد الرومان. فإن كان قد صدر الحكم على العود الرطب، أي المثمر الحي والمقصود المسيح، والحكم كان الجلد والصلب، فكم وكم سيكون الحكم الذي يصدر على اليابس أي اليهود الذين هم كشجرة التين غير المثمرة، ولنذكر ما صنعه الرومان بأورشليم سنة ٧٠م. ولاحظ أنه من الطبيعي أن يستخدم الأعواد الجافة لإشعال النار وليس الأعواد الرطبة.

وإذا كانوا قد فعلوا هذا بالعود الرطب أي المسيح الذي لم يسئ إلى الرومان بل أن بيلاطس شهد ببراءته فكم وكم سيفعلون باليهود الذين سيثورون ضد قيصر. وإن كان الله قد سمح بكل هذه الآلام عليَّ وأنا لم أخطئ بل كنت ذبيحة خطية فكم وكم سيصنع بالأشرار الخطاة. إن التأمل في ألام المسيح تدفعنا أن نقف في خوف من عقاب الله للأشرار. المسيح هنا وهو في منتهى ضعفه إحتفظ بجلاله الملوكي إذ ليس هو الذي يُبكَى عليه

طوبى للعواقر والبطون.. حتى لا يرون أبناءهن في هذا العذاب.

يقولون للجبال إسقطي علينا..= هذه نفس الكلمات التي يرددها الأشرار في الأيام الأخيرة (رؤ٦:١٦). وبذلك نفهم أن سقوط الجبال على الأشرار لهو أخف من رؤيتهم للعذاب الأخير والآلام التي يسمح بها الرب لتقع على الأشرار.

آية (لو٢٣: ٣٤):- "[٣٤]فَقَالَ يَسُوعُ: «يَاأَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا. "

إغفر لهم لأنهم لا يعلمون= هم حين صلبوا المسيح تصوروا أنهم يقتلونه حسب الناموس لأنه في نظرهم أهان الناموس. ولكنهم لم يعلموا أنهم بهذا يكملون الناموس. وهم ظنوا أن المسيح هو إنسان عادى ولم يفهموا أنه إبن الله، فهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (١كو٢:٨). وهكذا الجنود الرومان أيضاً لا يعلمون شيئاً بل هم ينفذون أوامر الوالي الروماني. المسيح هنا وهو مغطى بالدم بدأ شفاعته الكفارية، فكفارة = cover فهو غطانا بدمه. إذاً طلب الغفران هنا هو شفاعة كفارية. والمعنى لقد تممت إرادتك إيها الآب بالتكفير عن خطايا البشر فإغفر لهم. جسده تغطي بدمه بدأً بعرقه المختلط بدمه الذى سال من كل جسده ثم نزيف الدم الناتج عن الجلد والمسامير وإكليل الشوك ، لم يكن هناك جزء غير مغطى بالدم، وكنيسته هي جسده (أف٥ : ٣٠) وقد غطاها بدمه = كفارة. ولما حدثت الكفارة طلب الغفران.

آية (لو٢٣: ٣٨):- [٣٨]وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرُفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ:«هذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ».

الأربعة أناجيل مختلفين في ما كتب على الصليب لأنهم إهتموا بالمعنى لا بالحرف. ولو جمعنا المكتوب سنجد أن ما كتب فعلاً "هذا هو يسوع الناصري ملك اليهود" هذه الجملة كتبت بكل اللغات المعروفة للعالم آنذاك فالفلسفة جعلت اليونانية مشهورة والقوانين والسلطة والإدارة الرومانية جعلت اللاتينية لغة مشهورة والكتاب المقدس العهد القديم مكتوب بالعبرانية وهذا جعل العبرانية معروفة. وبذلك كان في اللغات الثلاث التي كتبت بها هذه العبارة كرازة لكل العالم المعروف، وفيها إعلان أن المسيح ملك على العالم كله.

الآيات (لو٢٣: ٣٩-٤٣):- "[٣٩]وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً:«إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!» [٤٠]فَأجَابَ الآخَرُ وَانْتَهَرَهُ قَائِلاً:«أَوَلاَ أَنْتَ تَخَافُ اللهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟ [٤١]أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْل، لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ». [٤٢]ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ:«اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». [٤٣]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ»."

بدأ اللصين بالتجديف على السيد (مت٢٧: ٤٤). وكانا كلاهما يعيرانه ثم بدأ لص منهم يراجع نفسه ويذكر خطاياه هو، فصار كشعلة منتشله من النار (زك٣: ٢) أما الآخر فكان مصراً على تجديفه، وبالرغم من كل ألامه لم يمنع لسانه. وكما يقول الحكيم "إن دققت الأحمق في هاون فلن تفارقه حماقته" والكنيسة تعودت أن تطلق على اللص التائب، اللص اليمين فهو بتوبته وبإيمانه بالسيد المسيح صار عن اليمين مثل الخراف وترك المكان الأيسر الذي للجداء للص الآخر (مت٢٥: ٣٣). والمسيح جذب هذا اللص اليمين من الصليب للفردوس ليظهر أن التوبة لا تتأخر في عملها. وبتوبته وإعترافه تجرأ أن يطلب الملكوت مع أنه لص. والسيد أعطى الفردوس للص اليمين وترك اللص اليسار فكان دياناً وهو على الصليب. وتاب اللص إذ شعر بخطاياه. وقارن

بين المسيح البار المصلوب (وهو بالتأكيد قد سمع عنه) وبين حاله ووجد أنه يستحق كلص عقوبته. فكان أن إعترف بأنه خاطئ ويستحق العقوبة. وقاده إعترافه إلى الإيمان، وإنفتحت عيناه وإستنارت فعرف أن المسيح هو ملك. والله هو الذي يكشف عن عيوننا فنعلم، وهذا لمن يريد الإبن أن يكشف لهُ (لو ١٠:٢٢+مز ١١٩:١٨). لقد أضاء النور الإلهي عيني ذلك اللص، وكان هناك إلهام إلهي لهُ، كما سبق المسيح وقال لبطرس إن لحماً ودماً لم يعلنا لك بل أبى الذي في السموات. وقد يكون اللص سمع من قبل أن المسيح هو ملك اليهود أويكون قد سمع الحوار مع بيلاطس حين قال لهُ المسيح مملكتي ليست من هذا العالم . لكن إيمان هذا اللص فاق كل هذا إذ هو عَرِفَ أن المسيح هو الملك السمائي الذي ملكه سمائي وليس أرضياً وهذه النقطة كان أن حتى التلاميذ لم يفهموها تماماً في هذا الوقت. وأن المسيح هو الذي سيأتي للدينونة إذ قال **اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِك**، بل صار لهذا اللص رجاء في البعث من الأموات وصارت لهُ رؤية واضحة لأن المسيح المعلق على الصليب سيكون لهُ سلطان أن يعطى لمن يريده أن يوجد في ملكوته. فهو آمن أنه الديان، فكان لهُ الفردوس ولنري الخطوات للفردوس:-

١-لص مصلوب + توبة = إيمان.....التوبة تنقى القلب .

٢-إيمان + نور إلهي = رؤية إلهية وإستنارة...إن بدأنا خطوة فى اتجاه الله يقترب هو عشر ، ليساعدنا.

٣-رؤية + مسيح مصلوب كَفَّرَ عن خطايا البشر (للتائبين) = **اليوم تكون معي في الفردوس**.... هذه كانت بركات الصليب.

ومازال درس اللص اليمين هو درس لنا جميعاً. فكل الناس ينقسمون لأحد فريقين:

الفريق الأول= حين تقع عليهم ضيقة يظنون أن الله لابد وأن يثبت قوته وعظمته وإحسانه بأن يخرجهم فوراً من هذه الضيقة "**إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا**". وهؤلاء غالباً ينسون خطاياهم السابقة. ويرون دائماً أنهم مستحقون لكل خير. ولا داعي لهذه الضيقة فهم لم يخطئوا. هؤلاء كاللص الذي على اليسار.

الفريق الثاني= حين تقع عليهم ضيقة يذكرون خطاياهم ويندمون عليها ويقرون بأنهم أخطأوا، وأنهم يستحقون هذا الألم وهذه الضيقة، ولا يطلبون سوى أن الله يسامحهم. بل هم لايعاتبون الله على الضيقة التي هم فيها. بل أن هؤلاء إذا أعطاهم الله من بركاته يقولون مع بطرس "أخرج يا رب من سفينتي فأنا رجل خاطئ" أي أنا لا أستحق يا رب كل هذه الخيرات بسبب خطيتي. مثل هؤلاء يكونون كاللص اليمين ويكون لهم الفردوس. وتتحول آلامهم إلى مجد. وتكون لهم تعزيات أثناء ضيقتهم بسبب الإستنارة التي ستُعطىَ لهم ، ورؤية المسيح معهم حاملاً لآلامهم ، فيقولون مع بولس "إن كنا نتألم معهُ لكي نتمجد أيضاً معهُ" (رو ٨:١٧)

ولاحظ أن اللص اليمين لم يطلب مكاناً عن اليمين أو اليسار كما طلب التلاميذ من قبل بل هو ترك المسيح يختار.. هذا اللص عزَّى قلب المسيح وهو على الصليب.

ولنلاحظ أن الفريق الأول هو عكس الفريق الثاني. فبينما يتمتع الفريق الثاني بإنفتاح العين والبصيرة ولهم رؤية وإستنارة. فالفريق الأول لا يوجد في قلبه سوى التذمر والمرارة وعدم الإقتناع بشيء سوى أنهم مظلومين وكانوا يستحقون أكثر من هذا، من النصيب المادي على الأرض، وأن الله لم يعطهم كل ما يستحقون .. مثل هؤلاء

يفقدون الرؤية الروحية. والخطوات التي حدثت مع اللص اليمين كانت خطوات سريعة جداً من توبة وإعتراف بالخطية ثم إيمان ثم رؤية وإستنارة. وسبب هذه السرعة ضيق الوقت. ولكن هذه الخطوات عادة تحدث مع كل تائب وتستغرق فترة زمنية.

وتوبة اللص تمثل توبة أصحاب الساعة الحادية عشرة وهذه تعطى رجاءً لكل تائب إلاّ أننا لا يصح أن نعلق توبتنا إلي الساعة الحادية عشرة فنحن لا نعلم متى تأتى هذه اللحظة علينا. وأصحاب التوبة في الساعة الحادية عشرة مقبولين ولكن ما أندر توبة هؤلاء الغارقين في خطاياهم.

وردت سبع كلمات للمسيح على الصليب [راجع كتاب قداسة البابا شنوده عنهم] ووردوا في الأناجيل الأربعة (مت/مر/لو/يو) ومن هنا نفهم معنى التكامل بين الأناجيل

١-**يا أبتاه إغفر لهم**(لو٢٣:٣٤)	نرى فيها كلمة شفاعية إذ هو بدأ كفارته
٢-**اليوم تكون معي في الفردوس**(لو٢٣:٤٣)	هو مات ليفتح لنا باب الفردوس
٣-**يا امرأة هوذا إبنك**(يو٢٦:١٩،٢٧)	هو يعتني بالجميع
٤-**إلهي إلهي لماذا تركتني** (مت٢٧:٤٦+مر١٥:٣٤)	آلامه سبب خلاصي
٥-**أنا عطشان** (يو١٩:٢٨)	هو مشتاق لكل نفس تؤمن
٦-**يا أبتاه في يديك استودع روحي** (لو٢٣:٤٦)	كمال الفداء
٧-**قد أكمل** (يو١٩:٣٠)	نصرة الخلاص

آية (لو٢٣:٤٥):- "**٤٥وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ.** "

من (أع٦:٧) نرى أن بعض كهنة اليهود آمنوا بالمسيح وربما كان سبب هذا أنهم رأوا الحجاب الذي إنشق وقت الصلب. ولنلاحظ أن الشمس أظلمت .

آية (لو٢٣:٤٦):- "**٤٦وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.** "

يا أبتاه في يديك أستودع روحي= كانت نفس المسيح أول نفس يستلمها الآب لا الشيطان الذي هزمه يسوع وقيده منذ هذه اللحظة.

آية (لو٢٣:٤٧):- "**٤٧فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً:«بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارًّا!».** "

لقد شاهد قائد المئة كثير من المصلوبين يموتون. لكن موت هذا المصلوب كان فريداً، هز أعماق قلبه ليسحبه للإيمان به، خاصة وأنه أبصر بعينيه شهادة الطبيعة له. لقد تحقق قول الرب "وأنا إن إرتفعت أجذب إلىَّ الجميع" (يو١٢:٣٢) فبعد أن إرتفع على الصليب إجتذب اللص اليمين وقائد المئة هذا، وأعلن يوسف الرامي ونيقوديموس إيمانهما وكفناه، وغيرهم من المؤكد كثيرين.

المسيح صُلِبَ بينَ لصَين لأن (١) اليهود أرادوا الإستهزاء به (٢) أو هو بحسب أمر بيلاطس حل محل باراباس . وبهذا والمسيح مات عن الخطية الأصلية (يمثلها جمجمة آدم) وعن خطايانا الحالية (يمثلها اللصين)

الآيات (يو ١٩: ١٦-٣٧):- "١٦ فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. ١٧ فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُثَةُ»، ١٨ حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. ١٩ وَكَتَبَ بِيلاَطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا:«يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٢٠ فَقَرَأَ هذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ. ٢١ فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاَطُسَ: «لاَ تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ!». ٢٢ أَجَابَ بِيلاَطُسُ:«مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ». ٢٣ ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ. ٢٤ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«لاَ نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». هذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ. ٢٥ وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. ٢٦ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا، قَالَ لأُمِّهِ:«يَا امْرَأَةُ، هُوَذَا ابْنُكِ». ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ:«هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ. ٢٨ بَعْدَ هذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ:«أَنَا عَطْشَانُ». ٢٩ وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوًّا خَلاًّ، فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠ فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ:«قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٣١ ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. ٣٢ فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ. ٣٣ وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. ٣٤ لكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. ٣٥ وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهَادَتُهُ حَق÷، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. ٣٦ لأَنَّ هذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«عَظْمٌ لاَ يُكْسَرُ مِنْهُ». ٣٧ وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ:«سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ». "

آية (يو ١٩: ١٧):- "١٧ فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُثَةُ»،"

كان مكان المحاكمة قريباً من الباب الشمالي الغربي المؤدى إلى خارج المدينة حيث مكان الصلب. **فخرج وهو حاملٌ صليبه**= **فخرج**= تشير لخروجه خارج المحلة (أورشليم) ليحرق كذبائح الخطية والكفارة (لو٩: ٣١). أما عن الصليب يقول التاريخ أنه لم يستطع حمله سوى إلى باب المدينة ويقال أنه سقط به ٣مرات. وبعد خروجه بدأ طريق الآلام (عب١٣: ١١-١٤). والمسيح خرج من دار الولاية أمام قلعة أنطونيا عبر شوارع المدينة من المرتفع الذي يقال له جبَّاثا. وكان النسوة يستقبلنه بالبكاء. وخرج من باب سور المدينة الشمالي الغربي الذي يُدعى باب دمشق لأنه قرب الطريق المؤدى إلى دمشق. وسموه بعد ذلك باب إسطفانوس فخارج هذا الباب رجموا

إسطفانوس. **موضع الجمجمة**= بالعبرانية جولجوثا وباليونانية إكرانيون وباللاتينية كالفاريا. ومكان الصلب سمى هكذا حسب رأى البعض أنه فيه دُفِن آدم ، ورأى آخر أن الصخرة تشبه الجمجمة ، ورأى ثالث أن المكان مخصص للرجم والصلب وبه جماجم كثيرة. ومكان الصلب كان على بعد دقائق من باب المدينة (يو ٢٠:١٩) وكان يوجد في المكان بستان به المغارة التي دفن فيها المسيح، وفي هذا المكان قدم اسحق ذبيحة.

آية (يو ١٨:١٩):- "**[١٨]حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ.** "

الرومان جعلوا الصلب للمجرمين الخطرين في مستعمراتهم، وأيضاً للعبيد. ولما جاء قسطنطين وقَبِل الإيمان المسيحي ألغي الحكم بالصلب وإنتهي من العالم نهائياً بمنشور تحذيري. والتقليد القبطي يقول أن إسم اللص اليمين هو ديماس. وهناك تفسير لماذا لم يذكر يوحنا حديث اللصين وتعييرات الناس؟ يقول التفسير أن يوحنا ذهب ليحضر العذراء مريم، فأتى بعد أن صُلِب المسيح وهو لا يذكر سوى ما رآه.

آية (يو ١٩:١٩):- "**[١٩]وَكَتَبَ بِيلاَطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا:«يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ».**"

كانت العادة الرومانية أن يوضع فوق رأس المصلوب لوحة بها إسمه وعلّة صلبه (مت٣٧:٢٧). وهناك تفسير لماذا إختلف البشيرون فيما كتب على هذه اللوحة أن المكتوب كان بثلاث لغات وربما إختلف ما جاء بكل ترجمة، والتفسير الآخر أن البشيرين إهتموا بالمعني وليس بالحرف. وما كتب كان بالعبرية واللاتينية واليونانية

العبرانية = هي لغة الشعب والكتاب المقدس والدين اليهودي، وبهذا كانت الكتابة بالعبرية فيها شهادة أن يسوع المصلوب هو المسيا الموعود.

اللاتينية = لغة الحكام والسياسة. وهذه الكتابة شهدت أن المسيح ملك الملوك، ملك المؤمنين.

اليونانية = هي لغة الثقافة والفلسفة التي كانت سائدة في العالم كله. ولغة الفلسفة شهدت أن المسيح هو رب الحق.

ولنلاحظ أن اليونانية سادت العالم كله وبهذا إنتشر الإنجيل الذي كُتِبَ باليونانية. وكانت التوراة والعهد القديم قد ترجم لليونانية سنة ١٨٩ ق.م فيما يسمى بالترجمة السبعينية.

وحينما إمتلك الرومان العالم إهتموا بشق الطرق في كل مكان لتؤدى إلي روما وكانوا على كل طريق يكتبون المسافة إلى روما. ومن هنا جاء المثل "كل الطرق تؤدى إلى روما" وشق الطرق أدى لسهولة إنتقال الرسل عبر العالم كله لينتشر الإنجيل.

ولماذا كتب بيلاطس **يسوع الناصري ملك اليهود** INRI

١- هو كتبها باللاتينية ليظهر لقيصر أنه قتل من إدّعى الملك وقاوم قيصر ، فيكافئه.

٢- كتبها بالعبرانية إهانة لشعب اليهود، فهوذا ملككم مصلوباً، فهو مغتاظ منهم لأنهم قاوموه وأصروا على صلب المسيح ، وكان هو يريد أن يطلقه. وهو لم يعبأ بإحتجاجهم، بل هو أعلن أمامهم أن حجتهم في شكايته لقيصر قد إنتهت بصلب ملك اليهود. وربما أراد أن يحررهم من إنتسابهم الزائف إلي قيصر.

٣- والبعض قالوا أن بيلاطس كان يكن للمسيح شعوراً فائقاً جعله يكتب هذا تعبيراً عن مشاعره وتقديراً له وإعتذاراً عما حدث.

آية (يو ١٩: ٢٠):- "[٢٠]فَقَرَأَ هذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ. "

لأن مكان صلب المسيح كان على مقربة من الطريق المؤدى إلى دمشق، وهو طريق هام وعام. قرأ العنوان كثيرون من الداخلين والخارجين إلى المدينة. ونلاحظ أن الوقت كان وقت الفصح والزائرين بمئات الألوف أو بالملايين. وهم حملوا هذه الأخبار للعالم كله فمهدوا الطريق للبشارة.

آية (يو ١٩: ٢٢):- "[٢٢]أَجَابَ بِيلاَطُسُ:«مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ». "

لقد نصَّب المسيح نفسه ملكاً على العالم بالصليب وإستخدم بيلاطس ليعلن هذا للعالم.

الآيات (يو ١٩: ٢٣-٢٤):- "[٢٣]ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ. [٢٤]فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«لاَ نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». هذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ. "

يقول يوسيفوس أن القميص المنسوج كله من فوق بغير خياطة لم يحل لبسه إلاّ لرؤساء الكهنة، وبالتالي فهذا القميص الذي يشبه ملابس رئيس الكهنة جعل المسيح يذهب إلى صليبه كرئيس كهنة يقدم ذبيحته. وكان القميص بهذه الطريقة ثمين جداً لذلك لم يشقوه بل ألقوا عليه قرعة. وكونهم لا يشقوه فهو يشير للكنيسة التي لا تنشق ولا تنقسم (قارن مع مزمور ٢٢. والعسكر هم عساكر الرومان). **منسوجاً من فوق**= إشارة لأن الله هو الذي أسس كنيسته ليس لإنسان أن يمزقها.

ملابس الربيين والتى كان الرب يسوع يلبسها

كانوا يلبسون داخليا ما يسمى "**الكيتونا**" وهو ينزل إلى الكعبين. وهذا لا بد أن يلبسه كل من له عمل بالمجمع وكل من يقرأ فى الترجوم أو الكتاب المقدس. وهذا الرداء أو **القميص** بحسب تسمية القديس يوحنا، يكون منسوجا من أعلى إلى أسفل بدون أى شق وله أكمام. ويربط وسطه **بزنار** لتثبيت القميص على الجسم. وكان الرداء الخارجى يسمى "**الطاليث**" ومزود فى أركانه الأربعة بالعصائب والأهداب (والأهداب مصنوعة من جدائل بكل

ركن. وكان يضع على رأسه غطاء يسمونه "**السودار**" وهو على شكل عمامة. ويضع فى قدميه **صندلا**. هذه هى الثياب التى إقتسمها الجنود عند صلب السيد. وكانت أربعة أقسام وهى غطاء الرأس والصندل والطاليث والزنار. وأما القميص فلم يقسموه.

آية (يو ١٩:٢٥):- "[٢٥]وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. "
بعد أن إطمأن اليهود أن فريستهم قد صُلِبَ ذهبوا لإعداد الفصح فتركوا المكان وأعطوا فرصة لأحبائه أن يقتربوا من الصليب، فإقترب يوحنا مع العذراء الأم.
وفي (مت٢٧:٥٦) نجد من حول الصليب مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى وأم إبنى زبدى. وفي (مر ١٥:٤٠) نجدهم مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة وهنا نجدهم أمُّه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. وفي الترجمات الإنجليزية جاءت الآية أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية وبالتالي نفهم أنهن كن أربعة حول الصليب

الشاهد				
(مت٢٧:٥٦)		مريم المجدلية	مريم أم يعقوب ويوسى	أم إبنى زبدى
(مر ١٥:٤٠)		مريم المجدلية	مريم أم يعقوب الصغير ويوسى	سالومة
(يو ١٩:٢٥)	أمه (العذراء)	مريم المجدلية	مريم زوجة كلوبا	أخت أمه

١)من هذا الجدول نفهم أن سالومة هي أخت العذراء مريم وزوجها إسمه زبدى وهي أم يوحنا ويعقوب الكبير إبنا زبدى. وبالتالي فيوحنا هو إبن خالة السيد المسيح وهو تواضعاً لم يذكر إسم أمه. كما يتحاشى ذكر إسمه هو شخصياً.

٢)مريم زوجة كلوبا (وإسمه حلفى أيضاً) ويوحنا أسماها زوجة كلوبا حتى لا يظن أحد أنها أمه (أو أم يعقوب أخيه) لو قال أم يعقوب. وهي لها ولدان يعقوب الصغير ويوسى. (يعقوب الكبير هو أخو يوحنا). ومرقس قال أم يعقوب الصغير حتى لا يظن أحد أنها أم يعقوب ويوحنا. وطبعاً فإن يعقوب ويوسى هنا هم غير يعقوب ويوسى إخوة الرب (مر ٦:٣).

٣) يوجد شخصان بإسم يعقوب، أكبرهم سناً هو يعقوب بن زبدى أخو يوحنا وأصغرهم سناً هو يعقوب بن حلفى (أو كلوبا).

٤)متى لم يحدد يعقوب بأنه الصغير إذ هو أورد اسم يعقوب الآخر بقوله إبنى زبدى وهما معروفان بأنهما يعقوب الكبير ويوحنا. فلم يجد ضرورة لتعريف يعقوب بن حلفى بأنه الصغير.

٥) يوحنا يذكر أولاً العذراء مريم ثم أختها دون أن يذكر إسمها. ويبدو أن العذراء مريم لم يكن لها سوى أخت واحدة.

٦) لم يذكر متى ومرقس وقوف العذراء بجانب الصليب لأنها غالباً لم تكن موجودة منذ بداية الصلب وأن يوحنا أتى بها أخيراً. وهو قد أحضرها لأنه شعر أن السيد يريد أن يودعها وهي أيضاً. وهذا ما حدث فعلاً (آية ٢٦).

آية (يو ١٩: ٢٦):- "[٢٦]فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا، قَالَ لأُمِّهِ:«يَا امْرَأَةُ، هُوَذَا ابْنُكِ»."

يا إمرأة هوذا إبنك= صارت أماً للتلميذ الذي يحبه يسوع بل هي صارت أماً لكل كنيسة يسوع، جسده. والمسيح هنا يسميها إمرأة وهذه صفة الأم، أم الكنيسة جسد إبنها يسوع. فنحن بالمعمودية بالروح القدس نصير جسد المسيح وبهذا أيضاً صار يوحنا أخاً للمسيح، لقد رفعه المسيح الذي صار بكراً بين إخوة كثيرين (عب٢: ١١). كلٌ منا إبن لحواء وإبن للعذراء مريم لقد سميت حواء إمرأة وصارت أماً للعالم والعذراء سميت إمرأة لكونها صارت أم الكنيسة.

آية (يو ١٩: ٢٧):- "[٢٧]ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ:«هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ. "

كون أن المسيح يسلم العذراء ليوحنا فهذا دلالة قاطعة على أنها لم يكن لها أولاد آخرين بالجسد وإلاّ لكان قد أسلمها لهم ، وهي أيضاً خالته. ونرى هنا أن المسيح رفع مستوى الأمومة والبنوة من مستوى الجسد واللحم والدم إلى أمومة روحية وبنوة روحية. هي وحدة روحية لبناء الكنيسة. ويوحنا أخذ العذراء فوراً معهُ في علية صهيون وكانت معهم يوم الخميس. وهي إستمرت مع يوحنا ١١سنة في أورشليم ثم رافقته إلى أفسس وغالباً إنتقلت هناك إذ يوجد قبر للعذراء مريم في تركيا. ولكن يوجد قبر آخر للعذراء بَنَتْ عليه الملكة هيلانة كنيسة يقول تقليد آخر أنه قبر العذراء. وكان يوحنا من الجليل ولكن غالباً لهُ بيت في أورشليم أخذ العذراء مريم إليه.

آية (يو ١٩: ٢٨):- "[٢٨]بَعْدَ هذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ:«أَنَا عَطْشَانُ»."

(مز ٢٢: ١٥+٦٩: ٢١). ونلاحظ أن المسيح لم يشتكى كل مدة الصلب إلاّ بهذه العبارة لأنه كان قد وصل لقمة العذاب، وسال دمه وعرقه ووصل إلى لحظة الإحتضار بعد سلسلة من الآلام الجسدية كان قمتها الصلب وألام نفسية من خيانة الأحباء وتخلى التلاميذ وإستهزاء الناس وألام روحية إذ حجب الآب وجهه عنه حينما حمل خطايا العالم وصار ذبيحة إثم أمام الله. والمسيح لم ينتبه إلى ألامه وعطشه إلاّ بعد أن تمم الخلاص وكان كل شئ قد كمل، وتمم كل النبوات (أع١٣: ٢٧-٢٩). والخل الذي شربه كان يزيد من إحساسه بالعطش. ولكن لو قارننا هذه العبارة بقول السيد للسامرية "إعطني لأشرب" فنفهم أن السيد كان عطشانا لخلاص النفوس.

آية (يو ١٩:٢٩):- "[٢٩] وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوًّا خَلاً، فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. "

الخل هو نوع من النبيذ الرخيص يستعمله الجنود. وكان من أعمال الرحمة للمصلوب أن يسقوه خلاً مع مرارة لتسكين الألم لذلك كانت الزوفا والإسفنجة موجودتين بالمكان للزومهما لعملية الصلب (أم ٣١:٦).

آية (يو ١٩:٣٠):- "[٣٠] فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ:«قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ".

المسيح أسلم روحه بإرادته وهو في ملء الحياة. وقوله **قد أكمل**= هي صرخة النصر الأخيرة فهو أكمل الخلاص. **نكس رأسه**= أي أمال رأسه. وكل إنسان يسلم الروح ثم ينكس الرأس بغير إرادته. فالإنسان يظل رافعاً رأسه بقدر إمكانه حتى آخر لحظة حتى يمكنه التنفس وإذ يموت تسقط رأسه. أماّ المسيح ففعل العكس إذ نكس رأسه ثم **أسلم الروح** فهو أسلمها بإرادته ونكس رأسه بإرادته (يو ١٠:١٨) وهكذا قال إشعياء "سكب للموت نفسه" (١٢:٥٣) فلم تؤخذ روحه منه كالبشر بل سكب هو نفسه بنفسه، بإرادته، أسلم روحه في يد أبيه كمن يستودع وديعة هو وشيك أن يستردها.

على الصليب

والصلب كان يقوم به الرومان فكان المصلوب يخلع ملابسه بالقرب من الصليب تماما كنوع من الإحتقار. ولكن فى اليهودية كانت تراعى الأداب اليهودية فى الحشمة ويغطون جسد المصلوب وهذا ما إتبع مع الرب يسوع.

ومع اليهود بدافع الرحمة كانوا يعطون المصلوب خلا مخلوطا بالمر (الخل هو نبيذ مختمر) وهذا يعتبر كمخدر، لذلك رفض مخلصنا الشرب منه كما رفض تعاطف بنات أورشليم اللواتى كن يبكين عليه. أراد أن يحمل ألامنا وحده حتى أقصاها فرفض تخدير الألم ليتحمل كل الألام الجسدية، ورفض حتى المساندة والمشاركة النفسية من بنات أورشليم. وكان ثمن الخل والمر يتكفل به جمعية من سيدات أورشليم. وكان القانون يفرض وضع لافتة تعلق على صليب المحكوم عليه تعلن سبب صلبه.

سخرية اليهود من الرب يسوع كانت سببا فى سخرية الجند منه كملك لليهود فهم يكرهون اليهود ويحتقرونهم وكانت سخريتهم من الرب يسوع هى سخرية ممن إعتبروه ملكا لليهود الذين يكرهونهم. وبهذا كانت تصرفات رؤساء اليهود والسنهدريم من شخص الرب يسوع فى الواقع هى نوع من الإنتحار الأدبى بالنسبة لرجاء إسرائيل فى وجودها وكيانها. فهم شاركوا الجند الرومان فى السخرية من الرمز. وكان الرومان يسمعون سخرية اليهود من المسيح ويكررونها ولكن كنوع من السخرية من اليهود فى شخص ملكهم. ويأخذ اليهود سخرية الرومان من شخص الرب كملك لليهود ويكررونها هم ضد الرب. ولاحظ أن موضوع السخرية هو أمل اليهود فى إستعادة حريتهم تحت ملك منهم. وكانت التهمة المعلقة على الصليب أن المسيح هو ملك اليهود، إذاً نفهم أنهم صلبوا رمز الأمل والرجاء فى حريتهم من الرومان وأن تكون لهم مملكتهم. وهكذا كما باع يهوذا معلمه ثم إنتحر، باع اليهود رمز وطنهم الذى يحلمون به فإنتحروا ولنراجع ما عمله تيطس سنة ٧٠م.

بعد أن تمم الرب كل عمله لفدائنا قال "قد أكمل" ونادى يسوع بصوت عظيم وقال "يا أبتاه فى يديك أستودع روحى".

عجيب أن الرب يسوع فى هذه اللحظة وهو فى منتهى الضعف الجسدى وفى لحظة موت *يصرخ بصوت عظيم. فالإنسان العادى فى لحظة موته لا تكون له قدرة على الصراخ بصوت عظيم. بل كان صراخه فى لحظة موته سببا فى أن قائد المئة الموجود بجانب الصليب يقول "حقا كان هذا الإنسان إبن الله" (مر ١٥ : ٣٩) وهذا يدل على قوة جبارة ناشئة عن إتحاد ناسوته الضعيف بلاهوته. وعجيب أيضا أن نسمع *"ونكَّس رأسه وأسلم الروح. فالطبيعى أن يُسلِّم الإنسان الروح أولا ثم ينكس رأسه وليس العكس، وذلك لإنه يحاول أن تظل رأسه مرفوعة بقدر الإمكان ليتنفس، ولكنه بعد أن يموت تسقط رأسه. وهاتين الملحوظتين يشيران أن موت المسيح لم يكن كموت أى إنسان عادى، بل هو بسلطانه سلَّم حياته أى مات بإرادته حينما أراد أى حينما تمم عمله. وبهذا نفهم أن الموت لم يبتلع المسيح بل أن المسيح هو الذى إبتلع الموت كغالب وليس كمغلوب. الموت لم يغلب الرب بل هو الذى غلب الموت، ونزل إلى الجحيم بروحه المتحدة بلاهوته ليفتح الأبواب لمن ماتوا على الرجاء ويأخذهم إلى الفردوس.

اللاهوت لم يساند الناسوت فى أى لحظة ليحمل ألامه، بل أراد المسيح أن يحمل الألام بالكامل ليشابهنا فى كل شئ. وهذا معنى قول بولس الرسول "أنه يُكَمِّلْ رئيس خلاصهم بالألام" (عب٢ : ١٠). فالمسيح لم يكن من المفروض أن يتألم، فالألم نتج عن الخطية وهو بلا خطية. ولكنه بإرادته أراد أن يتذوق الموت والألم ليصير كواحد منا. ولكن فى لحظات الموت ظهر عمل اللاهوت لا ليحمل عنه ألامه فهو قال "أنا عطشان" وقال "إلهى إلهى لماذا تركتنى" وهذا دليل على أن ألامه كانت حقيقية. ولكن معنى ظهور عمل اللاهوت هنا هو أن الموت لا يمكنه أن يهاجم المسيح ويغلبه، بل هاجم المسيح الموت حينما أسلم روحه بإرادته. ونظرا لإتحاد روحه باللاهوت الحى إبتلعت الحياة التى فى اللاهوت المتحد بالناسوت الموت، ولم يبتلع الموت الحياة التى فى المسيح فهى حياة أبدية لا تموت. وهذا معنى العبارة التى نرددها – **بالموت غلب الموت**].

[**"فلكى يتم الكتاب قال أنا عطشان**" = المسيح لم يشرب لأنه عطشان فقط، إذ هو عطشان لخلاصنا. ولم يشرب الخل (وهو نوع من النبيذ الذى يستعمله الجنود) فقط ليتمم النبوات. بل أنه كان يتمم طقس الفصح الجديد. ففى طقس الفصح اليهودى يشرب المجتمعين حول المائدة أربعة كئوس. والكأس الأخير أى الرابع يعلن إنتهاء طقس الفصح. فالمسيح شرب هذا الكأس الرابع على الصليب فربط الصليب بسر الإفخارستيا.

فالإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب، والصليب شرح كيف أن المسيح قد أعطى تلاميذه على مائدة الفصح جسده ودمه مأكلا ومشربا حقيقيين. ويُرجى الرجوع لكتاب الجذور اليهودية والموجود فى مقدمة سر الإفخارستيا فى كتاب الأسرار الكنسية.

آية (يو ١٩ : ٣١):- "٣١ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. "

استعداد= كل يوم جمعة إسمه إستعداد. وكان هذا السبت عظيماً لأنه يوم الفصح. ولكنه صار عظيماً إذ دخل المسيح فيه إلى راحته وأدخلنا معه للراحة. وكان الرومان إمعاناً في التشهير بالمجرمين يصلبون المصلوب عارياً تماماً ولكن اليهود منعوا ذلك فكانوا يسترون المصلوب وحرّموا صلب المصلوب عارياً تماماً. وكان الرومان يتركون الجثة على الصليب لأيام حتى تفتك بها الطيور عبرة لكل مجرم ولزيادة هيبة القانون. ولكن الناموس اليهودي يمنع ذلك (تث٢١:٢٣). ولذلك ذهب اليهود لبيلاطس يطالبون بكسر سيقان الكل حتى لا تبقى الأجساد على الصلبان، فهم يبحثون هنا عن تتميم حرفية الناموس خصوصاً أن هذا السبت كان يوم الفصح، وكان سبت فلا يصح أن تترك في نظرهم الأجساد على الصلبان. ولكن غالباً كان هذا مزيد من التشفي من المسيح ولضمان موته. وكانوا يكسرون السيقان بمطرقة خشبية ثقيلة، وهو عمل وحشي لا يطيق الإنسان النظر إليه. والمصلوب قد يبقى على الصليب لأيام ينازع الموت لكن بتكسير السيقان يموت سريعاً. ولذلك تعجب بيلاطس أنه مات سريعاً على غير العادة. وإذا لم يمت المصلوب بتكسير ساقيه طعنوه بحربة في القلب وهنا ما فعلوه مع المسيح ليطمئنوا أنه مات. لكن ما حدث كان بترتيب إلهي ليخرج الدم والماء فنري أن جسد المسيح بالرغم من موته كان فيه حياة لإتحاده باللاهوت.

آية (يو ٣٢:١٩):- "**٣٢فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ.** "

كان لكل مصلوب حارس، وحارسا اللصين تقدما وكسرا أقدامهما أولاً.

آية (يو ٣٣:١٩):- "**٣٣وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ.**"

الإنسان بطبيعته يتعلق بالحياة فيقاوم الموت لذلك يصارع الإنسان الموت ويبقى معلقاً على الصليب فترة طويلة، أماّ المسيح فإذ أكمل مهمته أسلم روحه سريعاً إذ هو غير متعلق بالأرض، بل هو مشتاق أن يذهب ليكرز للأرواح التي في السجن ويخرج من كانوا في الجحيم (١بط٣:١٩).

آية (يو ٣٤:١٩):- "**٣٤لكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ.**"

بغض النظر عن التفسير العلمى والطبى لما حدث فلنفهم المعنى الروحى

(زك١٢:١٠) هم طعنوه ليتأكدوا من موته. وبطعنة هذا العسكري تحققت النبوة أولاً وتحقق الجميع أن المسيح مات فعلاً فلا يقول اليهود حينما يقوم المسيح أنه كان فاقداً لوعيه. وللوقت حينما طعنه العسكري **خرج دم وماء** خرج دم حي خلافاً لما قد ينزل من أي إنسان ميت حين يطعن، والميت يتجمد الدم في عروقه. وخرج مع الدم ماءٌ نقى، والميت لا يخرج منه ماء نقى. إذاً خروج دم وماء من جسد ميت يخالف طبيعة الإنسان. وهذا فيه إشارة واضحة أن الجسد مات ولكن لم يَرَ فساداً. وبالتالي فهو جسد إبن الله حقاً. وبسبب ما حدث نمزج في كأس الإفخارستيا ماء مع الخمر. نحن هنا أمام صورة ذبيحة حية فما أمامنا يخالف الموت الطبيعي وعلاماته، هي ذبيحة حية ناطقة على المذبح الناطق السمائي تعلن أن الفداء قد تم والعقوبة استكملت، ومات الحي الذي

لا يموت. وكانت الحياة في هذا الجسد الميت راجعة لأن لاهوت المسيح لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين، لكن الروح الإنسانية فارقته، وظل لاهوته متحداً بناسوته في القبر، ولاهوته متحد بروحه الإنسانية التي ذهبت للجحيم لتفرج عن المحبوسين وتنطلق بهم إلى الفردوس.

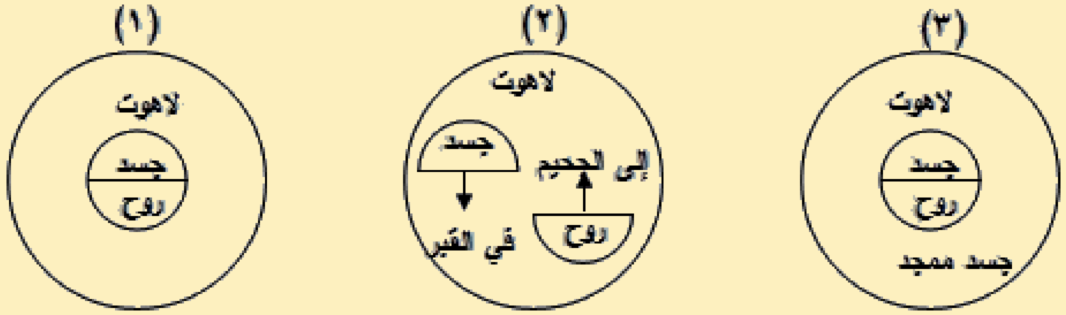

المسيح قبل الموت
اللاهوت متحد بالناسوت

ما حدث بالموت

بعد القيامة

كان موت المسيح كما شبهه داود كنائم ثمل من الخمر (مز٧٨:٦٥،٦٦). إذاً خروج الدم والماء من جنبه يلزم أن يُعتبر كعلامة حياة وسط الموت. فبينما كان ميتاً على الصليب كان حياً بلاهوته ، فلاهوته ظل متحداً بناسوته حتى بعد أن مات. وهذا ما أعطى لناسوته حياة. ونلاحظ أن الذي إهتم بتسجيل هذه الحادثة هو القديس يوحنا الذي كتب إنجيله ليثبت أن المسيح هو إبن الله، فهو يثبت لاهوته ويهتم بالأحداث التي تثبت لاهوته، خصوصاً أنه هو وحده الذي كان بجانب الصليب ورأى خروج الدم والماء من جنب المسيح.

لنجينوس:

هذا هو إسم الجندي الذي طعن المسيح بالحربة فخرج من جنبه دمٌ وماء. وهذا قد حيَّر لنجينوس، خصوصاً بعد ما شاهده من إظلام الشمس والزلزال ، ثم غالباً كان هو من حراس القبر و شاهِدْ على القيامة، وسأل الله أن يرشده عمن يكون المسيح فأرسل الله لهُ بطرس وبشره فآمن وترك الجندية وذهب إلى بلاده ليبشر بالمسيح، وسمع بيلاطس بهذا فأرسل إلى طيباريوس قيصر الذي أمر بقطع رقبته و إستشهد لونجينوس وتُعَيِّدْ له الكنيسة بذكرى استشهاده في يوم ٢٣أبيب (السنكسار).

خروج الدم:

دم المسيح قدم الصلح(كو ١:٢٠) "وان يصالح به الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه"

والتقديس(عب١٠:٢٩) "فكم عقابا اشر تظنون انه يحسب مستحقا من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنسا" .

وبه نغلب(رؤ١٢:١١) "وهم غلبوه بدم الخروف" .

وفيه الصفح عن الخطايا السالفة(رو٣:٢٥) "الذي قدمه الله كفارة بالايمان بدمه لاظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله" .

وبه نحصل علي التبرير المجانى(رو٥:٩) "فبالاولى كثيرا ونحن متبررون الان بدمه نخلص به من الغضب" .

وبه نغتسل من كل دنس وتعدِ ونصير أطهاراً أمام الله(رؤ١:٥) "الذي احبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه" .

ونتبرر ونتنقى (رؤ٧ : ١٤) . "فقلت له يا سيد انت تعلم.فقال لي هؤلاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف"

وبهذا الدم يكون المسيح قد اشترانا من العالم لحساب الله أبيه لنحيا معه(رؤ٥:٩)+

وبه نتطهر من جميع خطايانا(١يو١:٧).

فالفداء والكفارة والخلاص كلهم يدورون حول الدم، الدم المسفوك من ذبيحة أكملت حتى الموت التام.

ودم المسيح هو دم حي فيه قوة حياة أبدية لإتحاد اللاهوت بالناسوت. وجسد المسيح الذى قدمه ذبيحة عنا ، حل فيه كل ملء اللاهوت ، ونحن مملوؤون فيه (كو٢ : ٩ ، ١٠) ، فصار لنا اللاهوت المتحد بجسد المسيح مصدر حياة أبدية وتقديس، لإتحادنا نحن بجسد المسيح .

وكان العهد القديم يكرر أن الدم هو حياة ولذلك يمنع العهد القديم شرب الدم نهائيا فالحياة، حياة الذبيحة، هي لله (تك٩:٤+لا٣:١٧+لا٧:٢٧). الدم كله لله يرش تحت المذبح(لا٣٧:٢،٨) إذاً **خروج الدم** إشارة للحياة، ولاشك فدم المسيح هو بروح أزلي قدَّم لنا الصلح والفداء، هو ثمن مدفوع لله الآب عن خطايانا. والقديس يوحنا فم الذهب يقول أن الكنيسة تأسست بالدم والماء. فنحن نولد ثانية من الماء وطعامنا هو جسد المسيح ودمه. ويقول فم الذهب إن من يشرب دم المسيح في سر الإفخارستيا فهو يشرب من جنب المسيح المطعون. إذاً طعنة الجندي كانت لا لتميت المسيح فهو كان قد مات قبلها، بل أظهرت وجود حياة تخرج من هذا الجسد المائت.

الدم = يعطينا تنقية وتقديس وحياة أبدية .

الدم = إشارة لحياة الجسد الميت لإتحاده باللاهوت

خروج الماء :

كان خروج الماء من الصخرة حين ضربها موسى بالعصا رمزاً لخروج الماء من جنب المسيح. فالمسيح كان الصخرة (١كو١٠:٤). وهكذا يرمز الماء الذي خرج من تحت عتبة البيت (الهيكل) (حز٤٧:١-١٢) لهذا الماء الخارج من جنب المسيح.

ونلاحظ أن عصا موسى كانت ترمز للصليب وللحربة التي بها ضرب المسيح. وبنفس المفهوم تنبأ يوئيل (٣:١٨) (السنط يشير للحياة بعيداً عن الرب) .

إذاً ما هو الماء؟ يقول السيد المسيح من آمن بي تخرج من بطنه أنهار ماء حي .. قال هذا عن **الروح القدس** (يو٧:٣٨،٣٩). إذاً كان خروج الماء من جنب المسيح أعظم تعبير عن الروح الذي استعلن منسكباً من جسد المسيح الميت، فهو مات ليعطينا الروح القدس المحيى، وهو وعد بأن يُرسِلهُ.

وإذا كان **خروج الدم** من جسد المسيح يشير لأن الجسد فيه حياة لإتحاده باللاهوت ، **فخروج الماء** يشير لموت الجسد إنسانيا أى إنفصال الروح الإنسانية عنه .

الدم والماء :

هما معاً سر إستبدال الموت بالحياة في الإغتسال بالماء الحي الخارج من جنب المسيح الميت ، إذ حين ندفن مع المسيح في المعمودية نقوم معه متحدين به فتكون لنا حياة (رو٦:٣–٥) . والروح القدس هو الذي يوحدنا بالمسيح في موته وقيامته عند نزولنا وخروجنا من الماء. وذلك بعد الإنفكاك من أسر العبودية للخطية بالفداء بسر الدم الذي نبع من جنب المطعون أي من الذبيحة الحية.

الدم والماء = موت العتيق وقيامة الجديد فينا لنحيا أبديا

المسيح فى الرؤيا = خروف قائم كأنه مذبوح (ذبيحة حية)

إذاً كان **الماء** الذي خرج من جنب المسيح يحمل معنى عمل الروح القدس فى سر المعمودية . وهو موت الخليقة العتيقة (وهذا مفهوم خروج الماء من جنب المسيح، والماء يشير لموت الجسد فجسد الإنسان الحى يخرج منه دم) .

ويكون معنى خروج **الدم** من جنب المسيح معناه قيامة خليقة جديدة فى المسيح (وهذا مفهوم خروج الدم من جنب المسيح والدم يشير للحياة).

إذاً خروج دم وماء من جنب المسيح يشيران لخروج حياة وموت من المسيح .

والمعمودية هي موت مع المسيح وقيامة وحياة مع المسيح، وهي إغتسال روحي بالماء الذي خرج من جنب المسيح الميت ، أي أننا إذ نموت معهُ تموت خطايانا معه حين تموت الخليقة القديمة التى ورثناها من آدم. وكما تموت الخليقة القديمة بالروح القدس فى سر المعمودية (الماء) نقوم بخليقة جديدة ، فالدم الذى خرج من جنب المسيح يشير للحياة، فلا يخرج دم من جسد ميت . وهذا معنى الولادة الجديدة (موت مع المسيح وحياة مع المسيح). لنحيا كما هو حي، فموت الولادة اللحمية أي بالجسد ، ماته المسيح من أجلنا حتى نجوز مباشرة بموته إلى الولادة الثانية الروحية، أي نحيا معه بحياته الأبدية، فهذا الماء مع الدم اللذان خرجا من الجسد الميت (والحى لإتحاد اللاهوت به) هو أعظم تعبير عن سر المعمودية.

وقيل أن الماء يشير للمعمودية العادية بينما أن الدم يشير لمعمودية الدم أي الإستشهاد من أجل المسيح.

والقديس أغسطينوس شبه رقاد آدم ليصنع الله من ضلعه حواء، بموت المسيح على الصليب لتولد الكنيسة من جنبه المطعون. لأنه لما عُلِّق المسيح على الصليب ومات وصار بلا حياة شابه آدم الراقد في سبات. ولماّ طُعِنَ في جنبه خرج دمٌ وماء وهما السران الرئيسيان اللذان بنيت بهما الكنيسة التي هي حواء الجديدة (المعمودية والإفخارستيا) ونلاحظ أنه في العهد القديم كان الماء يستخدم لغسل الأدوات والآنية والأجساد للتطهير، والدم كان يرش للتطهير (راجع مر٧:٤ + عب٩:١٩–٢٢) لكن التطهير في العهد القديم كان للجسد من الخارج وهذا

يعنى (غفران للخطية ولكن الفساد فى الداخل وبقاء الضمير مثقل بسبب محبته للخطية)، أماّ الدم والماء اللذان خرجا من جنب المسيح فهما للتطهير والتقديس الروحي الداخلي، حتى الضمير (عب٩:١٤+ مت٢٦:٢٨). والماء صار ماءً للمعمودية لغسل الخطايا (أع٢٢:١٦+ تى٣:٥) بل للدخول لملكوت الله (يو٣:٥). ونلاحظ أن يوحنا وضع الدم قبل الماء لأنه يجب الإيمان والإعتراف بالدم المسفوك على الصليب قبل المعمودية.

ومن رسالة معلمنا يوحنا الأولى (١يو٥:٨) نجد أن هناك ثلاث شهود هم الماء والدم والروح. الروح الذي يعمل في الماء في سر المعمودية، والروح الذي يحول الخمر إلى دم في الإفخارستيا. والروح القدس بعمله في المؤمنين بعد أن يلدهم من الماء ويعطيهم حياة وتقديس في الإفخارستيا ، ويكرسهم ويخصصهم لله في سر الميرون يشهد في حياتهم للمسيح.

آية (يو١٩:٣٥):- "^{٣٥}وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهَادَتُهُ حَق، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. "

يوحنا يعلن أنه شاهد عيان وأنه بالروح القدس كان يرى الحقائق ويفهمها.

آية (يو١٩:٣٦):- "[٣٦]لأَنَّ هذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«عَظْمٌ لاَ يُكْسَرُ مِنْهُ»."

(مز٣٤:١٩، ٢٠)+ خروف الفصح لا يُكسر منه عظم. والله سبق وأخبر بما سيحدث حتى يؤمن الجميع ولا يكون لهم عذر في عدم إيمانهم. ولتكمل ملامح خروف الفصح كان الإسراع في نزول جسده من على الصليب = لا تبقوا منه إلي الصباح (خر١٢:١٠). والمعنى الروحي لعدم كسر عظامه، أن كنيسته لا يستطيع أحد أن يفسدها. فعظم المسيح هو كنيسته، هيكله

آية (يو١٩:٣٧):- "[٣٧]وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ:«سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ»."

إشارة إلى (زك١٢:١٠). ولكن هناك من يطعنه بالتجديف والإنكار والخطيئة (رؤ١:٧)

أين ذهب المسيح بعد موته؟

نقول في القداس الباسيلى "نزل إلى الجحيم من قبل الصليب" فمن أين فهمنا هذه الحقيقة.

١-(**أف٤:٨، ٩**) "لذلك يقول إذ صَعِدَ إلى العلاء سبى سبياً وأعطى الناس عطايا. وأماّ أنه صعد فما هو إلاّ أنه نزل أيضاً أولاً إلى أقسام الأرض السفلي .. هنا نرى المسيح نزل إلى أقسام الأرض السفلي (كناية عن الجحيم) ثم سبى سبياً (أخذ نفوس الأبرار) وأعطى الناس عطايا (أخذهم للفردوس). ومَنْ على الأرض أعطاهم الروح القدس بمواهبه.

٢-(**١بط٣:١٨، ١٩**) "فإن أيضاً المسيح تألم .. مماتاً في الجسد ولكن محيى في الروح. الذي فيه أيضاً "ذهب فكرز للأرواح التي في السجن". فهو بموته بالجسد ولكن بحياته فهو الحياة، ذهب للسجن (الجحيم) ليبشر الأبرار الذين فيه، أن وجودهم في هذا الجحيم قد إنتهي وسيأخذهم للفردوس .. ثم إلى الملكوت الأبدي.

٣-**(زك٩: ١١، ١٢)** "وأنتِ أيضاً فإني بدم عهدك (دم المسيح) قد أطلقت أسراكِ (الذين رقدوا على الرجاء) من الجب (الجحيم) الذي ليس فيه ماء (قال الغنى لإبراهيم إرسل لعازر ليبل لساني) إرجعوا إلي الحصن (المسيح) يا أسرى الرجاء (إسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع)

٤-**(أش٤٢: ٧)** "لتخرج من الحبس المأسورين، من بيت السجن الجالسين في الظلمة"

٥-**(أش٥١: ١٤)** "سريعاً يطلق المنحنى ولا يموت في الجب"

٦-**(أش٦١: ١)** ".. لأنادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق. إذاً ذهب المسيح إلى الجحيم ليقود الأبرار الراقدين على رجاء ويصعد بهم إلى الفردوس وفتح أبوابه وأدخلهم هناك ومعهم ديماس اللص اليمين.

لذلك يسمى يوم السبت التالي للصليب بسبت النور، الذي أشرق فيه السيد المسيح على الجالسين في الظلمة وظلال الموت (اش٩: ٢+مت٤: ١٦)

دفن المسيح (مت٢٧: ٥٧-٦١) + (مر١٥: ٤٢-٤٧)
+ (لو٢٣: ٥٠-٥٦) +(يو١٩: ٣٨-٤٢)

الآيات (مت٢٧: ٥٧-٦١):- "٥٧وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْمِيذًا لِيَسُوعَ. ٥٨فَهذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ٥٩فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، ٦٠وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. ٦١وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ الْقَبْرِ. "

كان يوسف الرامي تلميذاً للمسيح في الخفية بسبب الخوف من اليهود (يو١٩: ٣٨) ومرقس يقول عنه أنه مشير شريف (مر١٥: ٤٣) أي أنه عضو في السنهدريم. وظهر يوسف في لحظات المحنة ومعه نيقوديموس (يو١٩: ٣٩) عندما تخلى الكل عن المصلوب. وتقدم يوسف في شجاعة يطلب جسد يسوع ووضعه في قبره الجديد فصار قبر يوسف الرامي أقدس مكان على الأرض (إش١١: ١٠). شجاعة يوسف الرامي تتضح أنه بعمله هذا سيعزل من مناصبه اليهودية وسيحتقره الرومان.

- في لحظات الضيق والألم يظهر القديسون، فبينما تجف الأوراق الصفراء وتتساقط من حرارة الشمس تزداد الأوراق الخضراء حيوية، والشمس هي شمس التجارب، وبينما تحرق الشمس العشب فهي نفسها تهب نضوجاً للثمر.
- كان من الممكن أن يفضل يوسف الرامي نفسه عن المسيح ويحتفظ بقبره لنفسه. ولكن كان القبر قد تحوَّل إلي مكان نجاسة كسائر القبور، ولكن إذ قدّمه للسيد المسيح صار كنيسة مقدسة يتبارك بها المؤمنون من كل العالم عبر كل العصور.
- هكذا لو أردنا أن نحتفظ بجسدنا لنتلذذ بملذات وخطايا العالم لتحول إلى قبر نجس أماّ لو وهبناه للمسيح فهو يقدسه (يو١٢: ٢٥)

- سبق إشعياء وتنبأ أن المسيح يدفن في قبر رجل غنى (إش٥٣:٨،٩). ولو كانوا قد تركوا جسد يسوع (يوسف الرامي ونيقوديموس) لكان اليهود قد دفنوه في مدافن المجرمين واللصوص. = "وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته".
- كان القبر يبعد مسافة قصيرة جداً(عدة أمتار) عن مكان الصليب.
- لما كان السيد قد وُلِدَ من مستودع جديد طاهر لم يتقدمه فيه غيره، حسن دفنه في قبر جديد لم يوضع فيه غيره.
- وُضِعَ في قبر لم يوضع فيه أحد حتى حينما يقوم لا يظن أحد أن غيره هو الذي قام. وكونه قبر لم يوضع فيه أحد سَهَّلَ مجيء تلاميذه لهُ، وصار سهلاً أن يعاينوا ما حدث من أحداث القيامة، وحتى الأعداء صاروا شهوداً على ما حدث بوضعهم الأختام على قبره وإقامة جنود حراسة صاروا شهود قيامته.
- كان يوسف ونيقوديموس قد أحضرا حنوطاً كثيراً، ومع هذا خرج المسيح من كفنه تاركاً إياه مكانه ولم يُعَوّقه كل هذا الحنوط الذي جعل الجسد يلتصق بالأكفان، وكان هذا دليلاً على أن القيامة إعجازية. فالحنوط حين يجف يصير كالغراء .
- لكن لنلاحظ أنهم لفوا جسد المسيح بكتان، وهذا لبس الكهنة. فهو رئيس كهنتنا الذي قدم ذبيحة نفسه.
- **مريم الأخرى**. هي مريم أم يوسي (راجع مر١٥:٤٧)

الآيات (مر١٥:٤٢-٤٧):- "٤٢وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، إِذْ كَانَ الاسْتِعْدَادُ، أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ٤٣جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. ٤٤فَتَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ:«هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟» ٤٥وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. ٤٦فَاشْتَرَى كَتَّانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَحْرَجَ حَجَرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ٤٧وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ وُضِعَ. "

- **دفن المسيح** يشير إلى أنه مات موت حقيقي (١كو١٥:٣-٥)
- **مات هكذا سريعاً**= كانت آلامه الجسدية والنفسية والروحية التي لن نستطيع أن نتصورها ولا نفهمها ولا ندركها. لكنه هو الذي أسلم روحه بإرادته بعد أن أنهى مهمته في خلاص الإنسان.(إش٥٣:٨) من الضغطة والدينونة أخذ، بينما أن المصلوب العادي قد يستمر مصلوباً لأكثر من يوم قبل أن يموت.
- **ولما كان المساء إذ كان الإستعداد. أي ما قبل السبت** = كل يوم جمعة يسمى الإستعداد للسبت. ولكن هذا السبت كان عظيماً لأنه الفصح. لقد مات المسيح يوم الجمعة أي اليوم السادس، ليستريح في السابع، وراحته كانت بأن أكمل لنا الفداء.

الآيات (لو٢٣:٥٠-٥٦):- "٥٠وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلاً صَالِحًا بَارًّا. ٥١هذَا لَمْ يَكُنْ مُوافِقًا لِرَأْيِهِمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةٍ لِلْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللهِ. ٥٢هذَا تَقَدَّمَ إِلَى

بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، ٥٣وَأَنْزَلَهُ، وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وُضِعَ قَطُّ. ٥٤وَكَانَ يَوْمُ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتُ يَلُوحُ. ٥٥وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جَسَدُهُ.
٥٦فَرَجَعْنَ وَأَعْدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ. "

- هنا نفهم أن يوسف لم يكن موافقاً رؤساء اليهود على صلب المسيح ولا على مؤامراتهم ضده.

الآيات (يو ١٩:٣٨-٤٢):- "٣٨ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تِلْمِيذُ يَسُوعَ، وَلكِنْ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاَطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاَطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. ٣٩وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلاً إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيجَ مُرّ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا. ٤٠فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا. ٤١وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. ٤٢فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا. "

آية (يو ١٩:٣٨):- "٣٨ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تِلْمِيذُ يَسُوعَ، وَلكِنْ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاَطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاَطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. "

عجيب أن موت المسيح جذب تلاميذه الذين كانوا مختفين(يو ١٢:٣٢). والمحبة تظهر وقت الشدائد. كلمة مشير تعنى أنه من السنهدريم. وكان تسليم بيلاطس جسد يسوع ليوسف الرامي عملاً يُحسب لبيلاطس فعادة تسليم الأجساد يكون برشاوى. ويوسف أخذ يسوع خوفاً من أن يعتدي عليه اليهود.

آية (يو ١٩:٣٩):- "٣٩وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلاً إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيجَ مُرّ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا. "

نيقوديموس كان غنياً جداً وهو عضو بالسنهدريم وكان أيضاً مخالفاً لرأيهم(يو ٧:٥٠-٥٣) ولكنه أيضاً كان خائفاً منهم، والتقليد يقول أنه صار مسيحياً بعد ذلك. ووزع يوسف ونيقوديوس العمل بينهما. فإشتري يوسف الكتان وإشتري نيقوديموس المر والعود، عُهِدَ إلى يوسف بطلب أخذ جسد المسيح ربما لجسارته وتقابلا عند الصليب وقد فارقهما الخوف

حاملٌ مزيج مر وعود= (مز ٤٥:٨) "كل ثيابك مرٌ وعود وسليخة" والمصريون إستخدموا المر فى التحنيط. وهو يستعمل طبياً كمطهر، ويستخدم كعطر، وأتى به المجوس كهدية(نبوة عن آلامه وموته) والعود ثمين جداً يوزن بوزن الذهب ورائحته نفاذة تبقى لسنين عديدة(عد ٢٤:٦) **مائة مناً**= تشير للتوقير الذي كان يكنه هذا الفريسى للمسيح(هكذا فعلوا مع ملوكهم وهذا مذكور مع آسا، وهذا فعله هذا الدارس للناموس مع المسيح كملك. ومن هذه العطور أخذت الكنيسة خميرة الميرون المقدس كذخيرة حياة.

آية (يو ١٩:٤٠):- "٤٠فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا. "

مع الأطياب= يبدو أن المر والعود كانا على هيئة مسحوق وقد أضيف لهما بعض الزيوت العطرة فتكون مزيج سائل يمكن دهن الجسد به قبل ربطه. **وعادة اليهود** في التكفين هي بغمس شاش (كتان) في العطور ولف الرجلين، كل رجل وحدها ثم الصدر، ثم اليدين كل يد وحدها. ويوضع منديل على الرأس.

آية (يو ١٩: ٤١):- "**٤١وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ.** "

لقد أراد يوسف قبراً لدفن موتاه فصار قبراً لإعلان القيامة والحياة. ونلاحظ أن المسيح وُلِدَ من عذراء لم تحمل أحشاؤها أحد قبله. وركب أتاناً لم يركبه أحد قبله ودفن في قبر لم يدفن فيه أحد قبله. وهذا يذكرنا بالصوم قبل التناول فلا يدخل جوفنا شئ قبله. **بستان**= أخطأ آدم الأول في بستان وآدم الأخير بدأ خلاصه في بستان.

آية (يو ١٩: ٤٢):- "**٤٢فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا.**"

كأنه يريد أن يقول أن الإستعجال في الدفن وعدم تقديم كل واجبات التكفين والتجنيز كان بسبب عامل السرعة بسبب إقتراب السبت وأيضاً كان الإستعداد للسبت هو السبب في إختيار القبر القريب من موضع الصلب أي قبر يوسف الرامي الجديد. والمسيح سبق وتنبأ أنه لن يكون هناك وقت لتكفينه (يو ١٢: ٢-١١).

ويقول التقليد الكنسي أن نيقوديموس سبح تسبحة "قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت" والتي أخذتها منه الكنيسة وهو يكفن جسد المسيح؟

يوم السبت – سبت النور	عودة للجدول

يوم سبت النور

الحراس على القبر وختم القبر

الآيات (مت٢٧: ٦٢-٦٦):- "[٦٢]وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الاسْتِعْدَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ [٦٣]قَائِلِينَ:«يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. [٦٤]فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!» [٦٥]فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. اِذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ». [٦٦]فَمَضَوْا وَضَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ. "

ما زالوا يسمون المسيح **المُضِّل** بالرغم من الظلمة والزلزلة. فبينما إنفتحت عين القائد الروماني ظل أعضاء مجمع السنهدريم في عماهم "لهم عيون ولكنهم لا يبصرون". وواضح أنهم فهموا كلام المسيح أنه سيقوم بعد ٣أيام من (يو٢: ١٩) أو من تلاميذه الذين فهموا هذا من (مت١٦: ٢١). وطلبهم وضع الأختام ووجود الحراس أكد القيامة إذ لو لم يحدث هذا لأكدوا أن التلاميذ قد سرقوا جسد المخلص.

الضلالة الأخيرة = هم إعتبروا أن كل تعاليم المسيح ومعجزاته ما هي إلاّ ضلال وأن قيامته ستكون الضلالة الأخيرة أي حين يسرق التلاميذ جسده ويدعون قيامته.

ثانياُ – أحداث القيامة	عودة للجدول

ثانياً: أحداث القيامة

(مت٢٨:١-٢٠)

(مر١٦:١-٢٠)

(لو٢٤:١-٥٣)

(يو٢٠:١-٢١:٢٥)

خرستوس آنستي اليثوس آنستي

المسيــح قام حقاً قــام

الصورة التي يظهر بها المسيح

المسيح ظهر بعدة هيئات

١- **ما قبل التجسد** :- ظهر المسيح عدة مرات لأشخاص في العهد القديم مثل إبراهيم (تك ١٨:١،٢) وليشوع (يش ٥:١٣-١٥ +يش٦:٢). وهذا الظهور هو مجرد ظهور فقط، أي لم يكن للرب جسد حقيقي مثلنا.

٢- **التجسد** :- نقول في قانون الإيمان عن المسيح أنه تجسد وتأنس أي صار مثلنا، وشابهنا في كل شئ، جاع وعطش وتألم وبكي. كان هذا في أثناء حياة المسيح علي الأرض قبل صلبه وموته. وكان هو "الله ظهر في الجسد" (١تي٣:١٦). في فترة التجسد هذه كان المسيح الإبن قد أخلي ذاته آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس (في٢:٧) ولكن بدون خطية. وفي فترة وجوده بالجسد كان ظاهراً لكل إنسان، ظاهراً بجسده الذي يشبه جسدنا، يستطيع أي إنسان أن يراه ويلمسه، إلاّ في الأوقات التي كان يريد هو أن يختفي فيها (يو٨:٥٩ + لو٤:٢٩،٣٠) أو يظهر مجده (كما حدث فى التجلي).

٣- **ما بعد القيامة وقبل الصعود**:- صار الوضع معكوساً. لقد صار المسيح مختفياً بجسده إلاّ في الأوقات التي يريد أن يظهر فيها بتنازل منه. فالمسيح قام بجسد ممجد لا يستطيع أحد من البشر أن يعاينه ويتطلع إليه. ولكن في هذه الفترة لم يظهر مجد المسيح بناسوته للبشر، لم يظهر هذا المجد ولكن لم يكن كل إنسان قادراً أن يرى المسيح وذلك بسبب خطايا البشر. كان هناك شروط ليرى أحد المسيح. ما عاد أحد يستطيع أن يراه إلاّ بالقدر الذي يسمح به هو. فالخطية جعلت إمكانياتنا الجسدية ضعيفة. وهذا ما نفهمه من قول الله "لا يراني الإنسان ويعيش" (خر٣٣:٢٠). في هذه المرحلة بعد القيامة كان لابد أن تتوافر شروط فيمن يراه وهذه الشروط هي الإيمان والمحبة والقداسة والرجاء ، وهذا ليكون للشخص بصيرة روحية يراه بها، وما يساعد علي وجود هذه البصيرة التناول من جسد الرب ودمه كما حدث مع تلميذي عمواس، وهذه البصيرة تعطي أن نعرفه لا كشخص عادى، بل كإله، كما صرخ توما "ربي والهي" وهناك درجات لرؤية المسيح فيما بعد القيامة.

١) لا يُرى ٢) يراه أحد ولا يعرفه ٣) يراه أحد ويعرفه

فالمرات التي ظهر فيها المسيح لتلاميذه كانت قليلة وبقية الوقت كان لا يراه أحد. وتلميذي عمواس رأوه ولم يعرفوه وبعد كسر الخبز عرفوه، والمجدلية رأته ولم تعرفه ثم عرفته.

وهنا نجيب عن سؤال يُسأل كثيراً.. لماذا لم يظهر المسيح لليهود ولرؤساء الكهنة فيؤمنوا به؟ والإجابة أن هؤلاء كانوا بلا إيمان وبلا قداسة. والقداسة بدونها لا يرى أحد الرب (عب١٢:١٤). فالمسيح لا يريد أن يستعرض قوته وإمكانيات نصرته على الموت أمام أحد.. بل هو يطلب تغيير القلب والذهن وبهذا يمكن للإنسان أن يعاينه. فالفرق بين ما قبل الصليب وما بعد القيامة، أنه قبل الصليب كان يمكن لكل إنسان أن يراه، وكان يمكنه الإختفاء ليس خوفاً إنما ليكمل رسالته. أما بعد القيامة فكان مختفياً عادة لا يظهر إلاّ في بعض الأوقات وبشروط .

ما بعد الصعود:- نقول في قانون الإيمان "وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه ، والآب قطعاً ليس له يمين ولا يسار فهو غير محدود. ولكن المقصود باليمين القوه والمجد. أي أن المسيح بجسده صار له صورة المجد الذي لأبيه والذي كان له من قبل بلاهوته، ما كان بلاهوته من قبل صار له بناسوته الآن ، وهذه كانت طلبة المسيح فى (يو ١٧ : ٥). هذا ما جعل يوحنا يسقط أمامه كميت إذ رآه في مجده (رؤ١:١٦،١٧). حين نقول جلس عن يمين أبيه فهذه عكس أخلى ذاته. لذلك قيل عند صعوده أن سحابة قد حجبته (أع١:٩) لأن التلاميذ ما كانوا قادرين على معاينة هذا المجد.

ماذا فعل المسيح خلال الأربعين يوماً؟

١. كان يؤسس كنيسته على أساس القيامة. لذلك سمعنا "هاهو يسبقكم إلى الجليل .. هناك ترونه" (مت٢٨:٧ + مر١٦:٧) فلماذا الذهاب إلى الجليل؟ لقد إختار المسيح تلاميذه هناك، وهناك عرفوه على مستوى الجسد. ولذلك شكوا فيه. والآن فالمسيح يريد أن يرسلهم للعالم كله بعد أن عرفوا حقيقته وبعد أن أعلن لهم ذاته. والمسيح يأخذهم إلى الجليل ليجدد العهد معهم على أساس القيامة. وفي الناصرة التي في الجليل نشأ المسيح وعاش، وبهذا فهو يربط تأنسه وحياته بقيامته، بل أن قيامته أكدت تأنسه وتجسده وأظهرت سبب التجسد.

وكلمة ترونه مقصود بها ليس المعرفة الظاهرية بل المعرفة الحقيقية.

٢. نلاحظ التأكيد على الأسرار الكنسية وتسليم المسيح إياها للرسل خلال هذه المدة:

أ – **المعمودية** :- إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم .. (مت٢٨:١٩)

ب_ **الميرون** :- ها أنا أرسل إليكم موعد أبى .. فأقيموا في أورشليم.
(لو٢٤:٤٩)

ج_ **التوبة والإعتراف** :- أن يُكرز بإسمه للتوبة ومغفرة الخطايا ..(لو٢٤:٤٧)
+ من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم .. (يو٢٠:٢٣)

د _ **التناول** :- أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فإنفتحت أعينهما. (لو٢٤:٣٠،٣١)

هـ **الكهنوت** :- ولما قال هذا نفخ وقال لهم إقبلوا الروح القدس .. (يو٢٠:٢٢)

و_ **مسحة المرضى** :- هذه الآيات تتبع المؤمنين .. يضعون أيديهم على المرضى (مر١٦:١٧،١٨)

٣. تشديد إيمان التلاميذ وتثبيت فكر القيامة عندهم، ومحو أي شكوك تكون قد تكونت عندهم (مثال لذلك توما) بل وبخ عدم إيمانهم (مر١٦:١٤).

٤. إرسال التلاميذ للكرازة وتلمذة الأمم واليهود (مت٢٨:١٩) وأن يعلموا الأمم حفظ الوصايا التي علمها لهم السيد (مت٢٨:٢٠). وأن يرعوا شعبه كما يرعى الراعي قطيعه (يو٢١:١٥-١٧). وقطيع المسيح أي كنيسته مؤسسة على الأسرار التي هي استحقاقات موته وقيامته.

٥. لأن المسيح حي وقد قام من الأموات فسيكون دائماً في كنيسته "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر آمين" (مت٢٨: ٢٠) فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة آمين" (مر١٦: ٢٠).

٦. نرى خلال مدة الأربعين يوماً المسيح الشافى:–

أ– فهو يشفى إيمان تلميذى عمواس والمجدلية.

ب– هو المُعلم الذى علم تلميذى عمواس تفسير نبوات العهد القديم.

ت– هو الذى شفى شكوك توما وهو الذى يشفى أى تساؤلات عقلية ممكن أن تشككنا فهذه إحدى حروب الشيطان.

ث– رأينا فى معجزة صيد السمك الكثير أنه هو الرازق وأيضاً هو الذى يملأ الكنيسة ، فالسمك رمز للمؤمنين .

ج– هو الذى قام بشفاء محبة بطرس (راجع إنجيل يوحنا إصحاح ٢١).

ح– هو الذى شفى محبة المجدلية غير الناضجة إذ كانت محبتها له كإنسان وليس كإله.

خ– هو الذى أعطى الرجاء لبطرس أى شفى رجاءه. وهذا رأيناه فى قول الملاك للمريمات إذهبا قولا للتلاميذ ولبطرس . ثم قول المسيح نفسه لبطرس إرعى غنمى ثلاث مرات.

د– والمسيح له وسائل متعددة للشفاء قد تكون بأن يفيض من بركاته كما فى معجزة صيد السمك وقد تكون بأحداث مخيفة كالزلزلة التى جعلت قائد المئة يؤمن.

ذ– شفاء عبيده من الخوف ونرى كم تكررت كلمة سلام لكم.

ر– أخيراً يكون الشفاء النهائى بأن نلبس الجسد الممجد وهذا معنى صعوده بجسده إلى السماء. وهو ذهب ليعد لنا مكاناً(يو ١٤ : ٢)

لمن ظهر المسيح أولاً؟

يقول القديس مرقس "وبعد ما قام باكراً ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين" (مر١٦: ٩) وهكذا يؤكد القديس متى (٢٨: ٩، ١٠) والقديس يوحنا (٢٠: ١). أمّا القديس لوقا فيذكر أن عدد من المريمات ذهبن للقبر أولاً ورأوا الملائكة وعرفوا حقيقة القيامة. ثم يؤكد القديس لوقا أن مريم المجدلية ومعها أخريات أخبرن الرسل وبشروهم بالقيامة .

بينما أن بولس الرسول لم يذكر المريمات ولا المجدلية في (١كو١٥: ٥–٩) بل قال إن المسيح ظهر لصفا ثم للإثنى عشر وبعد ذلك لأكثر من خمسمائة أخ وبعد ذلك ليعقوب ثم لبولس نفسه. فهل يوجد إختلاف أو تضاد بين الروايات المختلفة ؟

١– بالنسبة للأناجيل الأربعة إتفقوا على أن النساء سبقن الرسل في معرفة حقيقة القيامة، بل صرن كارزات بالقيامة للرسل أنفسهم. والأربعة بشائر تذكر إسم المجدلية كشاهد للقيامة ولأنها رأت المسيح وصارت

كارزة. وهى التي كان بها سبعة شياطين. وهذا هو هدف الأناجيل الأربعة أن كل خاطئ بقوة القيامة قادر أن يتحول لكارز رأى المسيح. ونلاحظ أن المرأة في العهد القديم كانت هي سبب سقوط آدم. والآن صارت المرأة بعد القيامة كارزة وشاهدة للقيامة. هذا التحول العجيب هو الخلاص، وهذه هي بشارة الأناجيل المفرحة.

٢- أمّا بولس فعلى عادة الناموس ذكر صفا أولاً ثم الرسل ثم ٥٠٠ أخ ثم بولس نفسه. فصفا (بطرس) ويعقوب من الأعمدة (غل٢:٩). ثم الرسل وهم الذين إئتمنهم المسيح على الكرازة والـ٥٠٠ أخ هم عدد من الشهود لا يشك أحد في أنهم كلهم كانوا في وهم. وإذا لم يرى الكل حقيقة القيامة فقد رآها بولس وهذا ما قصده بولس تأكيد حقيقة القيامة بشهود عاينوا القيامة. وكعادة اليهود فهم يعتمدون شهادة الرجال. والناموس يحدد أن تكون الشهادة على فم أكثر من شاهد (عد٣٥:٣٠ + تث١٩:١٥) لذلك لم يرد في كلمات بولس الرسول ذكر للنساء.

ملحوظة:- في هذه الظهورات كان يسوع بإرادته يظهر ذاته، وإن لم يظهر ذاته لا يراه أحد وظهوره هذا يعنى أنه يعلن ذاته.

ترتيب الأحداث

هناك صعوبة في ترتيب الأحداث، لأن كل إنجيل إنفرد بذكر بعض الأحداث دون الأخرى، والصعوبة لا تتصل بحقيقة القيامة ولكن في ترتيب الأحداث. ونجد هنا محاولة متواضعة لترتيب الأحداث تظهر التكامل في روايات الإنجيليين الأربعة. والصعوبة تنشأ لو تصورنا أن الأحداث كلها حدثت في وقت واحد. ولكن:-

١- الأحداث لم تحدث كلها في وقت واحد.

٢- نفس الحدث يراه كل إنجيلي ويرويه بطريقة مختلفة، ولكن الحقيقة واحدة.

ملحوظة:- حاول البعض أن يروا في التعبيرات الآتية تسلسلاً زمنياً

باكراً جداً والظلام باقٍ	/ **عند فجر الأحد**	/ **إذ طلعت الشمس**
إنجيل يوحنا	/ إنجيل متى	/ إنجيل مرقس
قالوا أن هذا هو أول حدث	/ ثاني الأحداث	/ ثالث الأحداث

ولكن التعبيرات الثلاثة يمكن أن تنطبق على نفس الوقت، وكل واحد من الإنجيليين يعبر عنها بطريقة مختلفة، فحينما تشرق الشمس في البداية، أي مع أول خيوط النور نستطيع أن نقول أن الظلام باقٍ ونستطيع أن نقول أنه الفجر ويعبر آخر عن نفس المشهد بقوله إذ طلعت الشمس. ولذلك نرى أن الأحداث التي تم التعبير عنها في الأناجيل الأربعة بهذه التعبيرات إنما هي حدث واحد وفي وقت واحد أنظر الجدول.. مشهد رقم (٣)

ومن هذا نرى أن ترتيب الحوادث كما يلي (أنظر الجدول)

١- نرى في هذا المشهد أن النساء وعلى رأسهن مريم المجدلية التي إمتلأ قلبها بحب الرب يسوع "فمن يغفر له كثيراً يحب كثيراً"، وهذه أخرج المسيح منها ٧ شياطين. هؤلاء النساء تبعن مشهد الدفن ليعرفن أين يوضع وكيف.. هن لا يردن مفارقته، وهن سيأتين لتكفينه أي يضعوا عليه العطور فيما بعد.

٢- في هذا المشهد نرى النسوة ذاهبات إلي سوق المدينة يشترين الحنوط والعطور، لأن واجباً عظيماً نحو الجسد المقدس فاتهن أداؤه. فإن أحداث يوم الجمعة الحزينة كانت سريعة خاطفة فلم ينتبهن إلي شراء الحنوط، بل لعلهن إنتظرن من الرب أن يفاجئ العالم بمعجزة كبرى، فينزل عن الصليب في قوة ومجد عظيمين. فيسجد له الأعداء قبل الأصدقاء. ولكن شيئاً من هذا لم يحدث.

٣- في هذا المشهد نرى جماعة متجهة للقبر ليقدموا آخر خدمة ممكنة لجسد الرب!! وكان في الجماعة التي سعت إلي القبر بعض الرجال. وهذا الظن ليس بعيد الإحتمال، ويوجد ما يبرره في التقاليد الشرقية التي تجعل من الرجل حماية للمرأة وبالأولى في تلك الظروف وبعد منتصف الليل. ولعل هذا هو قصد القديس لوقا بقوله أناس (لو ٢٤:١) ويقصد بالأناس الرجال الذين كانوا في المجموعة. ومن النساء نعلم بعض الأسماء.

أ - مريم المجدلية وهذه ذكرها الإنجيليون الأربعة.

ت- سالوما زوجة زبدى وأم يوحنا ويعقوب.

ث- يونا إمرأة خوزى.

د - مريم الأخرى، بمقارنة "(مت ٢٨:١ مع مر ١٦:١) نفهم أن مريم الأخرى هذه ربما كانت هي مريم أم يعقوب. وربما كانت غيرها فإسم مريم كان شائعاً، والجماعة التي خرجت لتكفين المسيح كانت كبيرة ولا يستبعد تكرار إسم مريم في وسطها.

هل مريم الأخرى هي العذراء الأم؟

هذا الإحتمال مرفوض تماماً. فكيف يسميها متى مريم الأخرى، هل يليق هذا بأم المخلص، أما كان يقول مريم أمه كما هي العادة. لو كانت مريم العذراء في وسط هذه الجماعة لكان أحد الإنجيليين على الأقل وبالأخص يوحنا التي صارت لهُ أماً قد ذكر وجودها. وأليس عجيباً أن يذكر الإنجيليين مريم المجدلية بالإسم ولا يشار للعذراء سوى بالقول "الأخرى".

قد يكون هناك ظهور للسيد المسيح غير مذكور في الأناجيل لأمه العذراء. ولا حاجة لذهابها للقبر. وكما قلنا سابقاً فهناك شروط ليظهر المسيح لإنسان بعد القيامة مثل الإيمان والمحبة، وهل هناك إيمان بقدر إيمان العذراء التي رأت منذ البشارة بالمسيح العجب. وحفظت كل هذه الأمور في قلبها (لو ٢:٥١). وهل هناك محبة تعادل محبة الأم لإبنها، وهل هناك قداسة تعادل قداستها هذه التي إستحقت أن يولد منها المسيح. العذراء الأم إذن يتوفر فيها كل الشروط التي تسمح لها بأن يكون لها ظهور. بل أن إيمانها كان يمنعها أن تذهب للقبر فهي بالتأكيد كانت متأكدة من قيامته كما قال. وهل لا يظهر المسيح لأمه المتألمة لصلبه وموته بهذه الصورة

البشعة، هذه التي جاز سيفٌ في نفسها (لو٢:٣٥). نثق في أن المسيح ظهر لأمه ظهوراً خاصاً ليعزى قلبها فهي تستحق هذا.

ولنلاحظ أن المسيح لن يراه كما قلنا أحد من البشر إلا بشروط كالإيمان والمحبة والقداسة ولكن هناك ثلاث حالات لهذه الرؤيا :-

٦) **من يستحيل أن يرونه** :- كاليهود الرافضين له لأنه ضد مصالحهم المادية ، لذلك تحجرت قلوبهم وعميت أعينهم . وأيضا من يعيش فى خطاياه .

٧) **من يعالج المسيح ضعفهم الناتج عن عدم الفهم** :- مثل المجدلية والتلاميذ وشاول الطرسوسى. وهؤلاء يكون ظهوره لهم على درجات كما قلنا من قبل .

٨) **من يحب المسيح أن يُظهِر لهم نفسه فى حب** :- هؤلاء هم من يحبونه من كل قلوبهم ويؤمنوا به ويحيون فى قداسة ، مثل أمه العذراء مريم والقديس يوحنا فى رؤياه والقديس الأنبا بيشوى وكثيرين من الشهداء أثناء ألامهم وعذاباتهم.

درجات الحب تحول الجماعة إلى صف يتباعد أفراده

ابتدأت الجماعة سيرها ليلاً، وكان لكل من في الجماعة دوافعه، ولكل منهم درجة لشجاعته تختلف من واحد لآخر، والحب القوى يعطى دفعة للشجاعة الضعيفة. لذلك فغالباً بدأت الجماعة سيرها كمجموعة واحدة ولكنها سرعان ما أصبحت صفاً، ومع الإستمرار في السير ما لبثت أن تفرقت إلي مجموعات، في المقدمة مجموعة تكاد تركض ركضاً (حب قوى) وأخرى تلحق بها في عجلة وهكذا. وفي المجموعة الأولى كانت مريم المجدلية هذه التي أحبت كثيراً لأن المسيح غفر لها كثيراً (لو٧:٤٧). فالمجدلية ظلت بجانب القبر تراقب الدفن، وهنا أول مشهد من مشاهد القيامة . ٣- وها هي أول من يصل، لذلك رأت الزلزلة وكل ما حدث لحظة القيامة، فإرتعبت ولم تستطع الكلام هي ومن معها.

٤- في المشهد ترى المجدلية المسيح هي ومريم الأخرى، ويعطيهم سلاماً فتنطق ألسنتهم المعقودة وتتحول المجدلية لمبشرة بالقيامة، بل تمسك قدمي المخلص ولا يمنعها الرب من ذلك.

٥- هنا نرى مشهد ذهاب الحرس الرومان لليهود، وحيلة اليهود لإنكار حقيقة القيامة. وواضح أن كذبة نوم الحراس كذبة مكشوفة للأسباب الآتية :-

أ- ما عُهِدَ في الجنود الرومان، أنهم يخضعون للنظام وتنفيذ القانون وأداء الواجب فأداء الواجب عندهم عبادة في مستوى عبادة الآلهة.

ب- كان الجندي الروماني إذا أهمل يقتلونه (أع١٢:١٩).

ج - هل يعقل أن الحراس النائمين يتعرفوا على شخصية من سرق جسد المسيح.

٦- عادت المجدلية ومن معها بخبر القيامة، مقابلين باقي المجموعات في الطريق فلم يصدقهم أحد، ووصلوا للتلاميذ (ربما كان بعض التلاميذ في الموكب) وأخبروا بطرس ويوحنا وباقي الرسل. ولكن لم يصدقهم أحد

(وقارن مع مت٢٧: ٦٢،٦٣) وهذا مما يخجل فالتلاميذ لم يتذكروا كلام المسيح عن قيامته في اليوم الثالث بينما تذكر هذا رؤساء الكهنة والفريسيين.

٧- ذهب بطرس مع يوحنا لمعاينة القبر، وكلما كانوا يقتربون كانت خطوات يوحنا الحبيب تسرع وخطوات بطرس تبطئ إذ يذكر إنكاره للمسيح منذ ساعات.

٨- أمام عدم تصديق أحد للمريمات عادت المريمات للقبر ومنهن المجدلية وهن في شك، فلقد ظن من سمع خبر قيامة المسيح من المجدلية ، أنها قد رأت روحه (ملاكه) قارن (لو ٢٤: ٣٧ + أع١٢: ١٥) [كان هذا إعتقاد اليهود أن الميت يمكن أن يظهر له شبحاً قد يكون روحه أو ملاكه] ولذلك شكت المريمات ومنهن المجدلية أن ما رأوه كان روحاً أو شبحاً، لذلك فقد وبخها الملاك فلم ترجع عن شكوكها. ولذلك لم يسمح لها المسيح أن تلمسه حين أرادت ذلك بسبب إيمانها الضعيف، إذ شكت بعد أن رأته [راجع مشهد(٤)] بل لمسته. وكان ذلك الشك لأنها كانت تعتبره في فكرها مجرد إنسان.

٩- قصة تلميذي عمواس، وهؤلاء حاولوا الهرب من أورشليم بعد إنتشار إشاعة القيامة، إذ خافوا من اليهود وهربوا من أورشليم فتقابل معهم المسيح.

١٠- المسيح يدخل والأبواب مغلقة وسط التلاميذ ويظهر لهم. ولم يكن توما معهم هذه المرة.

١١- المسيح يظهر للتلاميذ وتوما معهم.

١٢- المسيح يظهر لسبعة من التلاميذ عند بحيرة طبرية، وصيد السمك (١٥٣ سمكة) ثم حواره مع بطرس.

١٣- المسيح يظهر للتلاميذ على جبل بالجليل. وغالباً كان هذا هو الظهور الذي أشار إليه بولس الرسول بأن عدد الحاضرين فيه كانوا أكثر من ٥٠٠ أخ.

١٤- نجد ملخص أقوال المسيح خلال رحلة الأربعين يوماً.

الأرقام عاليه (١) -(١٤) هي الأرقام الموجودة بالجدول التالي وسنجد بجانب كل رقم شواهد الآيات التي وردت في الأناجيل الأربعة والتي تدل على الحدث.

الأرقام (I) – (VI) والموجودة بالجدول هى ظهورات لأشخاص ذكرهم بولس الرسول في رسالته الأولى لكورنثوس إصحاح ١٥ ولم تذكر في الأناجيل الأربعة.

الأحداث المذكورة داخل مربع واحد وتحت رقم واحد هي حدث واحد تم التعبير عنه بصور مختلفة في الأناجيل

جدول ترتيب الأحداث

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
	(١) (١٥:٤٧)	(٢٣:٥٥)	
	(٢) (١٦:١)	(٢٣:٥٦)	
(٣) (٢٨:١-٨)	(١٦:٢-٨)	(٢٤:١-٨)	(٢٠:١)
(٤) (٢٨:٩-١٠)	(١٦:٩)		
(٥) (٢٨:١١-١٥)			
	(٦) (١٦:١٠،١١)	(٢٤:٩،١١)	
		(٧) (٢٤:١٢)	(٢٠:٢-١٠)
		(I) (١كو١٥:٥) ظهر لصفا	(٨) (٢٠:١١-١٨)
	(٩) (١٦:١٢،١٣)	(٢٤:١٣-٣٥) (٢٤:٣٤)	
(II) (١كو١٥:٥) ظهر للإثني عشر	(١٠) (١٦:١٤)	(٢٤:٣٦-٤٥)	(٢٠:١٩-٢٥)
			(١١) (٢٠:٢٦-٢٩)
			(١٢) (٢١:١-٢٥)
(١٣) (٢٨:١٦-١٨)	(III)(١كو١٥:٦) ظهر لـ ٥٠٠ (IV)(١كو١٥:٧) ظهر ليعقوب	(V) (١كو١٥:٧) ظهر في الصعود	(VI)(١كو١٥:٨) ظهر لبولس
(١٤) التعليم الأخير كرازة + معمودية	(١٤) التعليم الأخير كرازة + معمودية	(١٤) التعليم الأخير شهادة + كرازة	(١٤) التعليم الأخير رعاية في محبة

لماذا لم يكن للمسيح تعاليم جديدة

فى خلال الأربعين يوما بعد القيامة

١) حين قال السيد المسيح على الصليب "قد أكمل" فهو كان قد أكمل كل عمل الفداء، وأيضا أكمل كل تعاليمه التى أراد لها أن تصل إلى شعبه فى العهد الجديد.

٢) والآن بعد أن أتم السيد المسيح عمله، صار العمل فى الكنيسة هو عمل الروح القدس والذى قال عنه ربنا يسوع المسيح "وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو١٤ : ٢٦).

٣) مات المسيح على الصليب وقام فى اليوم الثالث وله حياة أبدية لا تموت (رو٦ : ٩)، لنموت نحن معه فى المعمودية ونقوم متحدين به، ولنا حياته الأبدية. والروح القدس يثبتنا فى حياة المسيح الأبدية هذه.

٤) يرافقنا الروح القدس فى حياتنا كلها من أول المعمودية ليصل بأولاد الله إلى السماء. فنحن نولد من الماء والروح فى سر المعمودية، ثم يسكن الروح القدس فينا فى سر الميرون. وهو يبكتنا لو أخطأنا فإن تجاوبنا معه ولم نقاوم وذهبنا لنعترف، ينقل خطايانا إلى المسيح، ثم تغفر الخطايا ونعود للثبات فى المسيح وتكون لنا الحياة الأبدية فى سر الإفخارستيا. والروح القدس هو الذى يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه "الذى يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه".

٥) الروح القدس يرافقنا كل أيام حياتنا، فهو المرشد روح الحكمة. وهو "روح القوة والمحبة والنصح" (٢تى١ : ٧). وهو الذى يعلمنا ويذكرنا بكل تعاليم المسيح. ويعطينا كلمة إذا وقفنا قدام الملوك والولاة (مت١٠ : ١٨ – ٢٠). والروح القدس يأخذ من المسيح ويخبرنا (يو١٦ : ١٤) فنعرف المسيح حقيقة، ومن يعرف المسيح حقيقة فهو سيحبه، وهكذا يسكب محبة الله فى قلوبنا بأن يعطينا معرفة المسيح الحقيقية (رو٥ : ٥). ومن يحب يفرح (غل٥ : ٢٢).

٦) لذلك قال الرب لتلاميذه أن لا يبرحوا أورشليم قبل حلول الروح القدس عليهم (أع١ : ٤).

٧) لذلك بعد أن أتم الرب يسوع عمله صار العمل هو عمل الروح القدس فى الكنيسة.

بعض تأملات لشرح المواقف في إنجيل متى

(مت:٢٨:١-٢٠)

الآيات (مت:٢٨:١-٢٠):- " ١وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا
الْقَبْرَ. ٢وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ.
٣وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. ٤فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. ٥فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ
لِلْمَرْأَتَيْنِ :«لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. ٦لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا
الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. ٧وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى
الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». ٨فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ.
٩وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ.
١٠فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:«لاَ تَخَافَا. اِذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي».١١وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا
قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. ١٢فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطَوُا
الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً ١٣قَائِلِينَ:«قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. ١٤وَإِذَا سُمِعَ ذلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ
نَسْتَعْطِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ». ١٥فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.
١٦وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. ١٧وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ
شَكُّوا. ١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً:«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، ١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ
وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ
إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ."

١- نلاحظ أن الملاك الذى أرعب الحراس، هو الذي إستقبل المرأتين وبشرهما بالقيامة وقال لهما أن لا تخافا. والله قد يستعمل طريقة الخوف ليجذب غير المؤمن للإيمان، ونرى الجندي الوثني يعترف "بالحقيقة كان هذا إبن الله" حين إرتعب من الأحداث المصاحبة للصلب. أماّ للمؤمنين فعطية الله لهم هي السلام "والمحبة تطرح الخوف خارجاً" (١يو ٤:١٨).

٢- تمت القيامة والحجر موضوع والحراس قائمون للحراسة، وخرج الرب من القبر وهو مغلق كما خرج من بطن العذراء وبقيت عذراء كما تنبأ حزقيال (٤٤:١،٢) أمّا دحرجة الحجر فهي لإعلان القيامة (٢٨:٢)

٣- ولاحظ أن من ذهبتا باكراً جداً من محبتهما، تمتعتا برؤية القيامة "الذين يبكرون إليَّ يجدونى" (أم٨:١٧)

٤- الملاك علي الحجر شاهد علي قيامة المسيح التي صارت لنا شجرة حياة، بعد أن كان هناك ملاك بسيف ناري يقف أمام الجنة ليمنعنا من شجرة الحياة. والحجر يعنى باب القبر، ختم الموت، وجلوس الملاك علي الحجر بعد إزاحته هو بشرى بإنتصار المسيح علي الموت (٢٨:٢).

٥- نلاحظ أن الملاك يقول **يسوع المصلوب** بينما هو قد قام. فالصلب صار سمة لعمل المسيح الخلاصى، والصليب صار تاج، لذلك رأى يوحنا المسيح في سفر الرؤيا "خروف قائم كأنه مذبوح " (رؤ٥:٦)، فبالصليب تفتخر السماء والأرض. ولذلك إحتفظ المسيح بجراحاته وأراها لتلاميذه.

٦- **إذهبا قولا**: نرى هنا الخاطئة تتحول لكارزة. والمسيح قابلها لتأكيد خبر القيامة.

٧- نرى زلزلة مع موت المسيح وزلزلة مع قيامته فالذي مات هو الذي قام. هو قوى لا يضعف سواء بموته أو قيامته. هو الذي يزلزل الأرض.

٨- في آيه (١١) نجد الحراس الوثنيين يبشرون الكهنة ورؤساءهم بالقيامة والكهنة لعماهم يرفضون.

٩- **دفع إليَّ كل سلطان**: يسجد للمسيح كل من في السماء وعلي الأرض وتحت الأرض (في٢:١٠). المسيح هنا يعلن لتلاميذه سلطانه اللاهوتي كإله، بعد ما رأوا ضعف جسده وصلبه وموته.

١٠- **أنا معكم**: حتى لا يخوروا في الضيقات الآتية.

١١- تعليق على قصة سرقة جسد المسيح.. كيف يمكن للتلاميذ الخائفين الهاربين أن يتغلبوا على الحراس الرومان الأشداء الأقوياء؟!!

بعض تأملات لشرح المواقف في إنجيل مرقس

الآيات (مر١٦:١-٢٠):- "١وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ. ٢وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. ٣وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ:«مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟» ٤فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. ٥وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لاَبِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَانْدَهَشْنَ. ٦فَقَالَ لَهُنَّ:«لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ ههُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. ٧لكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ٨فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئًا لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. ٩وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ، الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. ١٠فَذَهَبَتْ هذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. ١١فَلَمَّا سَمِعَ أُولئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا. ١٢وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. ١٣وَذَهَبَ هذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هذَيْنِ. ١٤أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. ١٥وَقَالَ لَهُمُ:«اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. ١٦مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. ١٧وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. ١٨يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ». ١٩ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ. ٢٠وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ. "

١- المجدلية وأم يوسى كانتا تراقبان أين دفنوا المسيح فإستحقتا أن تتمتعا برؤية القيامة، فمن يقبل الصليب يشترك في أمجاد القيامة (رو٨:١٧).

٢- لقد ذهبت المريمات وهن لا يعلمن شئ عن موضوع الحراس، فالحراس وضعوا ليحرسوا القبر بمؤامرة من اليهود بعد أن إنتهى الدفن وإنطلقت المريمات راجعات. ولم يكن في ذهن المرأتين سوى مشكلة "من يدحرج لهن الحجر" والله حل المشكلتين:- **الأولى** التي يعلمون عنها وهى دحرجة الحجر **والثانية** التي لا يعلمون عنها وهى الحراس والله يحل لنا المشاكل التي نعلمها والتي لا نعلمها، فلا داعي للخوف.

٣- نجد هنا ملائكة في القبر، فبعد أن كان القبر نجاسة، صار بالقيامة بركة. ونلاحظ أنه في (لو٢٤:٤) قيل رجلان أي ملاكان، وهنا ملاك واحد. والمعنى أن مرقس يشير للملاك الذي تكلم فقط وهكذا متى.

٤- قوله **دخلن القبر**، لا يعنى غالباً إلاّ دخولهم إلى غرفة الإعداد ومنها رأوا الملائكة (غرفة الإعداد تسمى الفسحة وسيأتي رسم لها فى تأملات إنجيل يوحنا) ونرى هنا ملائكة داخل القبر وملاك على الحجر. **هوذا الموضع**= لقد صار الموضع خالياً لأن المسيح قام. **لم يقلن لأحد**= حتى قابلن التلاميذ وأخبروهم (لو٢٤:٩).

٥- ظهر السيد للمجدلية التى أخرج منها ٧ شياطين، ومن يغفر له قليلاً يحب قليلاً ومن يغفر له كثيراً يحب كثيراً. فهذه أحبت وتطهرت فكان لها رؤية المسيح لمحبتها الكثيرة. **ظهر لإثنين منهم**= هما تلميذى عمواس (١٣:٢٤).

٦- المسيح حين ظهر وسطهم وبخهم على عدم إيمانهم فعدم الإيمان يغضب الله، بل سنرى فى إنجيل يوحنا أنه يمسك العينين عن رؤية المسيح القائم من الأموات، كما حدث مع المجدلية ، التى ظنت أن المسيح هو البستاني ولم تعرفه، وكما سنرى في إنجيل لوقا مع تلميذي عمواس الذين شككوا فى أحداث القيامة فلم يعرفوا المسيح.

٧- فى آية ٧ **قولا لتلاميذه ولبطرس**= قوله لبطرس حتى لا يشعر بطرس أنه بسبب إنكاره قد رفض.

٨- نلاحظ فى أناجيل متى ومرقس ولوقا أن ملخص كلام المسيح مع تلاميذه هو دعوتهم للكرازة والتعليم والتعميد. وفى يوحنا دعوة للرعاية (رعاية الخراف) .

٩- **تتكلموا بألسنة جديدة**= كلام روحي بالروح القدس وهو التعليم المسيحي الجديد.

١٠- **تحملوا الحيات** = أي [١] تحتملوا الناس الأشرار المضرين ولا يقدروا أن يضروكم. [٢] الشيطان (الحية) له سلطان على الأشرار لكنه لا سلطان له عليكم. [٣] لكم سلطان على الثعابين والحيوانات المتوحشة (برسوم العريان) +(أع٢٨:٤،٥). [٤] الخطية لا سلطان لها عليكم. [٥]عموماً المسيح سيؤيد خدامه بمعجزاته التي يعملها فيهم.

١١- **من آمن وإعتمد خلص**= هذا هو المدخل للحياة المسيحية والخلاص.

١٢- جلوس المسيح عن **يمين الله**= الجسد صار له مجد اللاهوت وهذا لحساب البشر.

إرتفع إلى السماء (آية١٩)

سبق رب المجد وقال في (يو١٦:٢٨) خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم (إشارة لتجسده) وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب (إشارة لإرتفاعه إلى السماء أي صعوده). وصعوده يشير للمجد الذي ناله بالجسد لحساب البشر.

رب المجد لم يكن محتاجاً إلى هذا المجد، فهذا المجد كان له بلاهوته قبل تجسده. ولكنه تجسد ليقوم بالفداء ثم يتمجد بجسده (يو١٧:٤،٥) ويكون هذا المجد لحساب البشر (١٧:٢٢).

خسر آدم كثيراً بسبب الخطية ولكن ما أخذناه بالفداء كان أكثر بما لا يقاس كما قال بولس الرسول: "ليس كالخطية هكذا أيضاً الهبة" (رو٥:١٥). وكتشبيه لفهم ما حدث: لنتصور أن آدم في الجنة كان يسكن في مسكن في الدور العاشر. وبسقوطه نزل للأرض. وجاء المسيح ليرفعه إلى الدور المائة.

١) كان آدم روح يسكن في مسكن مصنوع من الطين هو جسده. فصرنا نحصل على جسد ممجد (٢كو٥:١،٢).

٢) هذا الجسد سيكون مثل جسد المسيح الذي قام به (١يو٣:٢) + (في٣:٢١).

٣) كان آدم يسكن في جنة (فردوس= جنينة). فصار لنا وعد بالجلوس في عرش المسيح (رؤ٣:٢١). ونراه كما هو (١يو٣:٢) ونرى مجده (يو١٧:٢٤) ونكون حيث يكون هو (يو١٧:٢٤) + (يو١٤:٣).

٤) كان آدم معرضاً للموت وقد مات. وبالجسد الممجد لا نموت، فستكون لنا حياة المسيح (في١:٢١ + غل٢:٢٠). والمسيح لا يموت ثانية (رو٦:٩)

في السماء لا نعود معرضين لتجارب إبليس كما كان آدم في الجنة. فأبواب أورشليم السماوية عليها ملائكة تحميها (رؤ٢١:١٢) ولها سور عالٍ عظيم (رؤ٢١:١١) والخطية لا تدخلها لأن ليلاً لا يكون هناك (رؤ٢١:٢٥).

بعض تأملات لشرح المواقف في إنجيل لوقا

الآيات (لو:٢٤:١-٥٣):- "١ثُمَّ فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، أَوَّلَ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاَتٍ الْحَنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ،
وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ. ٢فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدَحْرَجًا عَنِ الْقَبْرِ، ٣فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٤وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي
ذلِكَ، إِذَا رَجُلاَنِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. ٥وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ، قَالاَ لَهُنَّ:«لِمَاذَا تَطْلُبْنَ
الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ ٦لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لكِنَّهُ قَامَ! اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٧قَائِلاً: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ
ابْنُ الإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ، وَيُصْلَبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». ٨فَتَذَكَّرْنَ كَلاَمَهُ، ٩وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ،
وَأَخْبَرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهذَا كُلِّهِ. ١٠وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُوَنَّا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ،
اللَّوَاتِي قُلْنَ هذَا لِلرُّسُلِ. ١١فَتَرَاءَى كَلاَمُهُنَّ لَهُمْ كَالْهَذَيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٢فَقَامَ بُطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، فَانْحَنَى
وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحْدَهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ. ١٣وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ
إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً، اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». ١٤وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هذِهِ
الْحَوَادِثِ. ١٥وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. ١٦وَلكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا
عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧فَقَالَ لَهُمَا:«مَا هذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، الَّذِي

اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ وَقَالَ لَهُ:«هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ؟»
١٩فَقَالَ لَهُمَا:«وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ:«الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ
وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. ٢٠كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. ٢١وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ
يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَلكِنْ، مَعَ هذَا كُلِّهِ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَثَ ذلِكَ. ٢٢بَلْ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنَّا حَيَّرْنَنَا إِذْ كُنَّ بَاكِرًا
عِنْدَ الْقَبْرِ، ٢٣وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَائِلاَتٍ: إِنَّهُنَّ رَأَيْنَ مَنْظَرَ مَلاَئِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. ٢٤وَمَضَى قَوْمٌ مِنَ الَّذِينَ
مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا هكَذَا كَمَا قَالَتْ أَيْضًا النِّسَاءُ، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ». ٢٥فَقَالَ لَهُمَا:«أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا
الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ! ٢٦أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» ٢٧ثُمَّ
ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ. ٢٨ثُمَّ اقْتَرَبُوا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي
كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ إِلَيْهَا، وَهُوَ تَظَاهَرَ كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. ٢٩فَأَلْزَمَاهُ قَائِلَيْنِ:«امْكُثْ مَعَنَا، لأَنَّهُ نَحْوُ الْمَسَاءِ وَقَدْ
مَالَ النَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. ٣٠فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، ٣١فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ
ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا، ٣٢فَقَالَ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ:«أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهِبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟»
٣٣فَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعِينَ، هُمْ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ ٣٤وَهُمْ يَقُولُونَ:«إِنَّ
الرَّبَّ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسِمْعَانَ!» ٣٥وَأَمَّا هُمَا فَكَانَا يُخْبِرَانِ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ.
٣٦وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» ٣٧فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
نَظَرُوا رُوحًا. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ:«مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٣٩اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ!
جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٤٠وَحِينَ قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ٤١وَبَيْنَمَا هُمْ
غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ:«أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» ٤٢فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ
شَهْدِ عَسَل. ٤٣فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ. ٤٤وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ
جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». ٤٥حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. ٤٦وَقَالَ
لَهُمْ:«هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، ٤٧وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ
بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤٨وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذلِكَ. ٤٩وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي.
فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي». ٥٠وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ.
٥١وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. ٥٢فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، ٥٣وَكَانُوا كُلَّ
حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ. "

١- نرى المسيح يسعى وراء الكل، يحاور ويقنع، فهو يطلب من تلاميذه أن يجسوه ليؤمنوا. **جسونى** آية٣٩، ويسير مع تلميذى عمواس مسافة طويلة ليشرح لهم. والتلميذين هما كليوباس والأخر بحسب رأى بعض المفسرين هو لوقا نفسه ولا يذكر إسمه تواضعاً. وبهذا نفهم أن الرسل لم يكونوا أهل تخيلات بل أن شكوكهم كانت تنقشع رويداً رويداً على إثر البراهين التي يظهرها لهم المسيح.

٢- نرى النساء سبقن الرسل إلى القبر ونالا كرامة الكرازة بين الرسل بالقيامة .ورؤية الأكفان جعلتهم يندهشون[١] إذاً الجسد لم يُسرق فالأكفان موجودة [٢]هي موجودة بشكلها لأن المسيح إنسل من داخلها كما دخل والأبواب مغلقة.

٣- **أمسكت اعينهما** (٢٤: ١٦) **وإنفتحت أعينهما** (٢٤: ٣١)

ما الذي امسك أعين التلميذين؟ لاحظ كلامهما عن المسيح وقيامته فهما قالا عنه **إنساناً نبياً**(ونسوا أنه إبن الله)... **وصلبوه** (فهم شككوا في خبر قيامته) **كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل** (فالفداء الذي قدمه المسيح لهم لم يقبلوه فهم يطلبون فداءً زمنياً أي حكم العالم والخلاص من الرومان) **بعض النساء منا حيرننا**(فهم يشككون في موضوع القيامة). إذاً هو عدم الإيمان الذي جعل عيونهم تُمْسَك. والمسيح كشف هذا صراحة= **أيها البطيئا القلوب في الإيمان** وكيف إنفتحت أعينهما؟ بعد أن تناولا(٢٤: ٣٠) فالتناول يعطى إنفتاح للعيون، ولكن لنلاحظ أنه قبل التناول قام المسيح بتعليمهما ليصيرا مستحقين ويزيل شكوكهما. والله أمسك أعينهما ليعلنا شكوكهما أي مرضهما للمسيح فيعلمهم فيشفيهم وبذلك يصيران مستحقين للتناول. ولكن المسيح بدأ معهما اولا بالإقناع العقلى . والإيمان أيضاً يفتح الأعين.

ملحوظة: كم مرة كنا فيها مثل تلميذي عمواس، نطلب الخلاص بالطريقة التي نراها نحن وليس بحسب رأي الرب. فمن هو مريض ولا يستجيب الله صلواته ويشفيه ، يظن أن الله لم يخلصه كما ظن تلميذي عمواس أن المسيح لم يخلصهم ، لأن الخلاص في مفهومهم هو خلاص من الرومان. ولاحظ أن مرض بولس كان لخلاصه. وإذا تعارضت إرادتنا مع إرادة الرب فإن عيوننا تعمى ولا نعرف الرب ولا نراه كما حدث مع تلميذي عمواس بل نتصادم معه.

٤- قَدَّمَ لهما المسيح موسى والأنبياء، فموسى والأنبياء كانوا تمهيداً للمسيح، كانوا يشهدون لهُ.

٥- **تظاهر أنه منطلق**= فالمسيح لا يفرض نفسه علي أحد ولابد أن نطلبه، هو يحاول معنا، لكن لابد أن نطلبه (نش٥: ٢-٤). ونلاحظ أن المسيح فعل هذا من قبل يوم هاج البحر (مر ٦: ٤٨).

٦- **لماذا تطلبن الحي**= لقب الحي هو لقب الله. فهذا القول دليل لاهوته (آية٥)

٧- **ثم إختفى عنهما**= بعد القيامة صار إختفاؤه هو القاعدة والظهور هو الإستثناء ولهدف ما.

٨- **فقاما**= وهبهما المسيح قوة القيامة ليرجعا إلي أورشليم بعد أن كانا قد تحولا عنها وأعطوا لها ظهورهم، وهكذا شفاهم المسيح من إرتدادهم (هو ١٤: ٤). وهم تركوا أورشليم ربما خوفاً من إضطهاد اليهود أو ربما ظن التلاميذ أن قصة المسيح قد إنتهت بموته فعاد كل منهم لعمله ولبلده ، كما عاد بطرس وغيره للصيد.

٩- في أول لقاء للمسيح مع تلاميذه وهبهم السلام فهو ملك السلام.

١٠- شك الأغلبية طغا على الأقلية التي رأته (بطرس والمجدلية) فهم عاشوا معه كإنسان طبيعى وها هو يدخل والأبواب مغلقة فظنوه روحاً آية ٣٧,

١١- المسيح أبقى جراحاته لتشفينا، وها هي شفت التلاميذ من عدم إيمانهم. وجراحاته التي أبقاها

١) إعلان شفاعته الكفارية أمام الآب.

٢) نراها فنرى حبه فنحبه لأنه أحبنا أولاً. ويراها غير المؤمنين فيندموا على رفضهم له.

١٢- نسمع هنا أن المسيح أكل شهد عسل(٢٤: ٤٢،٤٣): أ- الأكل إثبات أنه قام بجسده ، وأنه ليس روحاً كما يظنون(آية٣٧)

ب- الجسد الممجد لا يحتاج لأكل فهو لا يجوع ولا يعطش، إنما هذا ليثبت قيامته. وكان هذا كما أكل الرب والملاكان مع ابراهيم وهم غير محتاجين للأكل فهم أرواح .

ج- كان خروف الفصح يقدم مع أعشاب مرة، رمزاً لآلام الصليب، ويمنع العهد القديم تقديم عسل مع الذبائح، لكن هنا نرى أكل الشهد رمزاً لأفراح القيامة.

١٣- **فسجدوا**= هذه أول مرة نسمع أن التلاميذ يسجدون للمسيح سجود عبادة، هنا عرفوا من هو تماماً فسجدوا له. وعبادة المسيح والسجود لهُ تعطى فرحاً للنفس لذلك رجعوا فرحين (آية ٥٢).

١٤- المسيح يقول لهم سأرسل موعد أبي، فالآب وعد بإرسال الروح القدس (إش٤٤:٣+ يؤ٢:٢٨،٢٩). والمسيح سبق فوعد بهذا (يو١٤:١٦،١٧،٢٦+١٥:٢٦+١٦:٧). والسيد لا يريد لتلاميذه أن يبدأوا الكرازة بدون هذه القوة الروحية التي بها [١] يتمكنون من إدراك الحق [٢] يكون لهم قوة تأثير على السامعين [٣] يعملون المعجزات [٤] يتكلمون بألسنة [٥] يتعزون أثناء ضيقاتهم وإضطهاد العالم لهم فلا يفشلوا وييأسوا فيرتدوا. فالروح القدس قوة جبارة تعين المؤمن في جهاده.

١٥- **ستون غلوة** = تقريبا ١٢ كم (الغلوة = ٤٠٠ذراع والذراع حوالى ٤٦ سم)

بعض تأملات لشرح المواقف في إنجيل يوحنا

الإصحاح العشرون

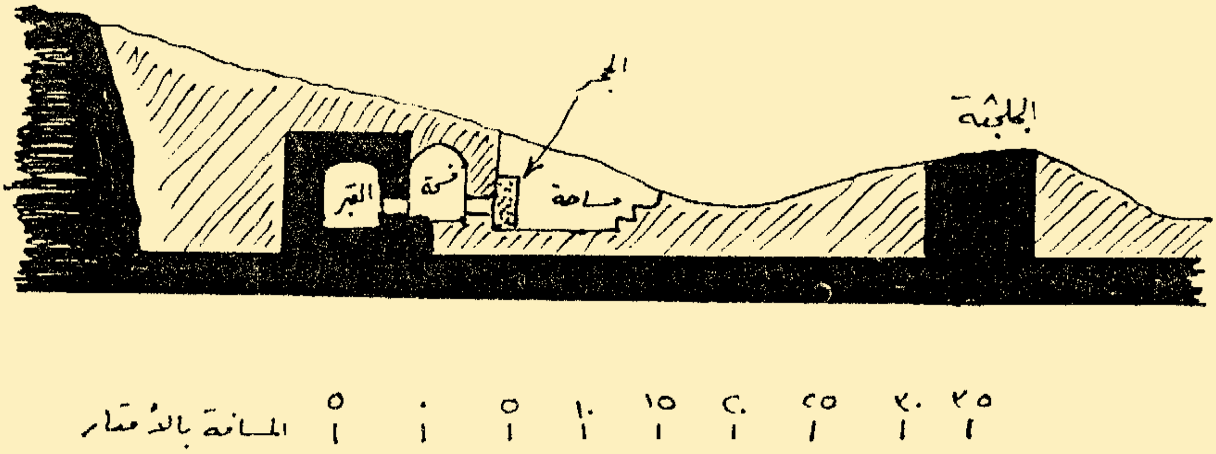

الجزء المخطط بخطوط مائلة هو الجزء من الجبل الذي أزاله قسطنطين الملك.

الآيات (يو٢٠:١-٣١):- "١وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلاَمُ بَاق. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. ٢فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ

لَهُمَا:«أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». ٣فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. ٤وَكَانَ
الاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، ٥وَانْحَنَى فَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلكِنَّهُ لَمْ
يَدْخُلْ. ٦ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، ٧وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ
مَوْضُوعًا مَعَ الأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. ٨فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضًا التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ،
وَرَأَى فَآمَنَ، ٩لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ. ١٠فَمَضَى التِّلْمِيذَانِ أَيْضًا إِلَى
مَوْضِعِهِمَا. ١١أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، ١٢فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ
بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. ١٣فَقَالاَ لَهَا:«يَا امْرَأَةُ،
لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا:«إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». ١٤وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ،
فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. ١٥قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ
الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ». ١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا مَرْيَمُ»
فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ. ١٧قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى
أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ:إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ». ١٨فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ
وَأَخْبَرَتِ التَّلاَمِيذَ أَنَّهَا رَأَتِ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هذَا. ١٩وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ
مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ
لَكُمْ!» ٢٠وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ. ٢١فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا
أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا». ٢٢وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ:«اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ٢٣مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ
أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ».٢٤أَمَّا تُومَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ.
٢٥فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ:«قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ!». فَقَالَ لَهُمْ:«إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي
أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لاَ أُومِنْ».٢٦وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ
يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!». ٢٧ثُمَّ قَالَ لِتُومَا:«هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ،
وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا». ٢٨أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ:«رَبِّي وَإِلهِي!». ٢٩قَالَ لَهُ
يَسُوعُ:«لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا».٣٠وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ
تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ. ٣١وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ
بِاسْمِهِ. "

آية (يو٢٠: ١):- "١وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلاَمُ بَاق. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا
عَنِ الْقَبْرِ. "

في أول الأسبوع= هو يوم الأحد ويسمى اليوم الثامن بعد نهاية الأسبوع السابق. والكنيسة إستبدلت السبت بالأحد
لنذكر حسنات الله علينا بالقيامة.

آية (يو٢٠:٢):- "٢فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا:«أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». "

أخذوا السيد= قولها السيد يشير للإحترام، ولكنه يشير لعدم الإيمان أيضاً فهي قد رأته ولمسته وشهدت بقيامته كما قال (مت٢٨:٩) ثم تقول أخذوا السيد. هذه الآية تشير لعظمة تواضع يوحنا فهو لم يخجل أن يسجل في إنجيله أن الذي بشره بالقيامة وهو تلميذ المسيح كان مريم المجدلية.

الآيات (يو٢٠:٣-٤):- "٣فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. ٤وَكَانَ الاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ،"

فسبق التلميذ الآخر= بطرس تتثاقل خطواته بسبب الخجل ويوحنا تسرع خطواته بسبب الحب.

الآيات (يو٢٠:٥-٨):-"٥وَانْحَنَى فَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٦ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، ٧وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. ٨فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضًا التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَآمَنَ،"

وإنحنى= كان القبر منخفضاً من الغرفة الخارجية (الفسحة). وفي هذه الغرفة الخارجية كانت النسوة تجتمع للتحنيط والبكاء (أنظر الرسم). والأكفان أخذت شكل الجسم بسبب الأطياب الموضوعة ، وهذه الأطياب تتصلب حين تجف. **فنظر**= الكلمة فى اليونانية تشير لأنها نظرة عابرة، هذه قيلت عن نظرة يوحنا للأكفان. **ونظر**= وهذه تشير فى اليونانية لنظرة تطلع مع تأمل فاحص عن قرب. فيوحنا ترك الفحص لبطرس الذي وصل بعده. ولأن بطرس نظر ودقق لاحظ منديل الرأس الذي لم يراه يوحنا. وهذه النظرة الفاحصة أثبتت أن الجسد قام ولم يسرق لأن اللفائف والمنديل كانا في مكانهما، أما الجسد فإنسحب من داخل اللفائف دون أن يفقدها نظامها. فلو كان هناك سرقة للجسد لسرقوه بأكفانه، فالسارق ليس لديه وقت لفك الأكفان. فالأكفان بسبب الأطياب الكثيرة ملتصقة تماماً بالجسد وتتصلب فتصير كالغراء حين تجف. وما الداعي أصلاً لفك الأكفان. والعجيب ومما يثبت القيامة بقاء اللفائف في مكانها. فالمسيح خرج من اللفائف دون أن تتحرك اللفائف من مكانها، كما دخل والأبواب مغلقة. وبعد ذلك دخل يوحنا **ورأىفآمن**= رأى هنا فى اليونانية هي نظرة تصديق وإيمان

وَالْمِنْدِيلَ ... مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ = هذه عادة يهودية. فكان اليهودى حينما يقوم عن المائدة أثناء الأكل يترك الفوطة التى يستخدمها فى مسح يديه ملفوفة مرتبة لو كان سيعود ليستكمل طعامه. وإن كان قد إنتهى من طعامه يتركها بلا ترتيب. ويكون المعنى أن المسيح يعلن أنه سيعود ثانية فى مجيئه الثانى.

الآيات (يو٢٠:٩-١٠):- "٩لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ. ١٠فَمَضَى التِّلْمِيذَانِ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا.

لم يكونون يعرفون الكتاب ... = لم يكونوا منتبهين أن النبوات تشير أنه سيقوم.

آية (يو ٢٠ : ١١):- "١١أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ،

تبكى= لأنها تتصور سرقة جسد المسيح، وشكت فيما رأته سابقاً (مت٢٨: ٩)

آية (يو ٢٠ : ١٢):- "١٢فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. "

الملاكين= على طرفي مصطبة القبر، يناظران الكاروبين على تابوت العهد أي كرسى الرحمة. هذين الملاكين هم شهود القيامة في العهد الجديد، وهم شهود رحمة الله وغفرانه بالدم في العهد القديم. التلميذان شاهدا القبر الفارغ وإنصرفا. أما مريم لمحبتها بقيت في المكان فإستحقت رؤيا إضافية ترفع إيمانها وتصحح محبتها.

جالسين= الجلوس علامة الراحة فالعمل كله تم والمسيح قام.

آية (يو ٢٠ : ١٣):- "١٣فَقَالاَ لَهَا:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا:«إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». "

لماذا تبكين= فرح الملائكة بالقيامة جعلهم يعاتبونها إذ ظنت المسيح مازال ميتاً.

آية (يو ٢٠ : ١٤):- "١٤وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. "

إلتفتت إلى الوراء= غالباً قدم الملائكة علامة خضوع وإحترام للمسيح حين ظهر ومريم لاحظت حركات الملائكة تجاه شخص دخل الآن، فنظرت لتراه.

آية (يو ٢٠ : ١٥):- "١٥قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ»."

آية (يو ٢٠ : ١٦):- "١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ.

فقال لها مريم .. قالت له ربوني= الآن عرفته ، وهذا ما يسمى بالبصيرة الروحية.

<u>ونلاحظ التدرج في الرؤيا:</u>

١- هي أولاً لم ترى شيئاً.

٢- ثم ظنت أنه البستاني، أي رأته ولم تتعرف عليه. بكائها أشعل حبها والحب شرط للرؤية، ولكن حبها ينقصه الإيمان (كما حدث مع تلميذي عمواس، لذلك حاول المسيح معها أن يرفع درجة إيمانها لتراه.

٣- هي تؤمن بالمسيح كمعلم ولكنها ينقصها الإيمان به كإله. وحين سمعت صوته يناديها "مريم" عرفت أنه المعلم القائم من بين الأموات، لقد إرتفع إيمانها هنا درجة أخرى حين سمعت صوته "يسمع الأموات صوت إبن الله والسامعون يحيون".

٤- هنا نرى في (آية١٨) درجة أعلى **أخبرت التلاميذ أنها رأت الرب** هذه رؤية الإيمان. ولكن هذه الرؤيا إحتاجت لدرس في الإيمان، كان الدرس بمنعها من أن تلمسه، حتى تنتقل من العيان إلى الإيمان وهو الإيقان بما لا يُرى (عب١١:١) بهذا نرى أن المسيح هو الذي يشفى إيماننا الضعيف. هو يقدم المحبة ومن يتقبلها ويحبه يشفى له إيمانه.

آية (يو٢٠:١٧):- "**[17]قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ:إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ».**"

لا تلمسيني= هنا نجد المعلم يعطى درس الإيمان للمجدلية ليرفع درجة البصيرة الروحية عندها "الذي يحبني يحبه أبى وأنا أحبه وأظهر له ذاتي" (يو٢١:١٤) ونلاحظ أن المسيح سمح لها قبلاً أن تلمسه لتنال سلاماً وسمح لتوما أن يلمسه ليؤمن، بل طلب من التلاميذ أن يجسوه ليؤمنوا، بل أعطى لتلميذي عمواس أن يتناولوا جسده ليروه. ولكنه هنا يمنعها من لمسه، ليمنعها أن تتعامل معه كإنسان، بعواطف إنسانية، ولكن عليها أن تعرفه كإله لا سلطان للموت عليه.

والكلمة الأصلية للعبارة لا تلمسيني تفيد "لا تمسكيني وتتعلقي بي وتقيمي روابط..." فهي أرادت أن تمسك به جسدياً، وتقيم علاقتها به كما في الأول والمسيح هنا يريد أن يرفع مستوى علاقتها به إلى مستوى علاقتها بالله يهوه "وإن كنا عرفنا المسيح حسب الجسد لكن الآن لا نعرفه بعد" (٢كو١٦:٥). ويرى بعض المفسرين أن لفظ "لا تلمسيني" المستخدم هنا يعنى "لا تستمري في لمسي" ولا يعنى "لا تبتدئي باللمس"

لأني لم أصعد بعد إلى أبى= في ذهنك وفي إيمانك يا مريم أنا مجرد إنسان ولست إله مثل أبى، ولذلك لن تستطيعي أن تتلامسي معي، عدم الإيمان هذا هو السبب في أن عينيك قد أمسكت فلم تعرفيني. المسيح يريد أن إيمانها يزداد لتصل لدرجة إيمان نازفة الدم التى لمسته ، فخرجت منه قوة وشفتها (مر ٥ : ٢٥ – ٣٤) . وحين يشفى إيمان المجدلية ستحصل على ما تريده من السيد . درس المسيح لمريم هنا هو نفس درس العريس لعروسته في سفر النشيد (٦:٥) وكما كان درس العريس في سفر النشيد سبباً في رجوع العروس، كان درس المسيح للمجدلية هنا لتثبيت إيمانها.

إذهبى إلى إخوتى ... وقولي لهم ... إني أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهي وإلهكم كلمات في منتهى الروعة يعبر بها المسيح عن عمله الخلاصي وبركات القيامة. لقد تحول البشر إلى إخوة له "فصار بكراً بين إخوة كثيرين" (رو٢٩:٨) وبإتحاده بنا صار أبوه (بحسب الطبيعة) أباً لنا (بالتبنى). وصار إلهه (هو يتكلم كإنسان لهُ طبيعتنا، مؤكداً تجسده الكامل وبشريته) إلهاً لنا (بمعنى التصالح بين الله والإنسان فنحن كبشر بالفداء عدنا شعب الله المحبوب) ونلاحظ أنه لم يقل إلهنا وأبونا، فنحن نختلف عنه. الآب أبوه بالطبيعة وصار لنا أباً بالتبني، والآب متحد معهُ أقنومياً فالمسيح الإبن هو الله. ولكنه بالجسد يقول إلهي كما قال سابقاً وهو في حالة إخلاء نفسه "أبى أعظم منى" وقوله إلهكم فنحن عبيده المخلوقين. ما أعظم هذه الآية التي تلخص عمل المسيح معنا ولنا.

وما أحلى أن تتحول مريم الخاطئة إلى مبشرة= **قولي لهم**= بهذا الإنجيل. **إنـي أصعد**= لم يقل لهم المسيح قولي لهم إنني قمت، فقيامة المسيح هي خطوة أولى في طريقه للصعود بجسده البشرى للسماء. وهذا ما أعده لنا "أنا ذاهب لأعد لكم مكاناً ... حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً. لقد صرنا وارثين للمجد السماوي، وارثين معهُ، وارثين الله" (رو١٧:٨). كانت القيامة عربون للصعود. فإن كان المسيح قد قام ولم يصعد لكان الإنسان قد ظل على الأرض. فالقيامة وحدها لا تكفى.

آية (يو١٨:٢٠):- "[١٨]**فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتِ التَّلاَمِيذَ أَنَّهَا رَأَتِ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هذَا.** "

رأت الرب= هي رؤيا إيمانية، فلقد إستجابت مريم للدرس، كما رأى يوحنا القبر واللفائف فآمن.

آية (يو: ١٩:٢٠):- "[١٩]**وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!».** "

الأبـواب مغلّقة= علامـة رعبهم أحكموا إغـلاق الأبـواب بالمتـاريس. لاحظ أن جسد القيامـة ليس كالأجسـاد العاديـة. فالمسيح دخل والأبواب مغلقة. **في الوسط**= هو قريب للكل بنفس الدرجة.

سلامٌ لكم= هذه ليست تحية، بل عطية من ملك السلام لطرد الخوف. **عشية ذلك اليوم**= هو يوم القيامة لذلك يقول عنه اليوم دون تحديد. فهو يوم الحياة الجديدة والخلقة الجديدة. هو يقابل يوم خلقة آدم أولاً.

آية (يو٢٠:٢٠):- "[٢٠]**وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ.** "

أراهم يديه ..= فمسيح الصليب هو مسيح القيامة، الحي وكان ميتاً. **فرح التلاميذ**= سأراكم فتفرحون(٢٢:١٦) فهو هنا بحسب وعده، هو الذي جاء. والفرح ناتج عن إختبار ورؤيةّ يسوع.

آية (يو٢١:٢٠):- "[٢١]**فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا».**"

التكرار لتأكيد أن المسيح هو واهب السلام. ونرى هنا إرسالية التلاميذ للكرازة. السلام هنا ليس لتبديد الخوف، بل إعدادهم ليتشجعوا فيرسلهم للكرازة.

الآيات (يو٢٢:٢٠-٢٣):- [٢٢]**وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ:«اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. [٢٣]مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ».**

نفخ= أصل الآية نفخ في وجوههم وذلك ليعطيهم سلطان الحل والربط (مت١٩:١٦+ مت١٨:١٨). وهذا غير ما حدث يوم الخمسين، فيوم الخمسين كان فيه سكنى الروح القدس في الناس، والنفخ ليعطيهم موهبة الروح القدس التي بها يغفرون الخطايا،(الذي يغفر هو الله وحده. ولكن إذا قلنا الكاهن يغفر فهذا يعنى أن الروح القدس الساكن في الكاهن هو الذي يغفر أو يُمسك الخطايا. ولكن العمل والقول يكون بواسطة الكاهن. كأن الكاهن يعلن الغفران الذي تم بالروح القدس. والروح القدس يستخدم يد الكاهن في نقل خطايا المعترف إلى حساب دم المسيح الكفارى. والخاطئ

يقر بخطاياه أمام الروح القدس في حضرة الكاهن)، وكما نفخ الله في آدم فصار نفساً حية (تك٢:٧) وكما تنبأ حزقيال (١٠:٣٧) فكان للقتلى حياة. هكذا أعطى المسيح إمكانية الحياة لكنيسته عن طريق الأسرار التي سيمارسونها. فهذه النفخة إذاً أعطت للتلاميذ سر الكهنوت. والرسل سلموا هذا السلطان الذي إستلموه من المسيح لخلفائهم من الأساقفة فصارت الكنيسة جامعة رسولية.

ومن ينكرون سر الكهنوت يفسرون هذه النفخة أنها لكل المؤمنين بها يغفرون إساءتهم لبعض ولكن، هل هذا يحتاج إلي نفخة خاصة؟!

١) هذه النفخة كانت للتلاميذ، وهي تنتقل لخلفائهم بوضع اليد (١تى٥:٢٢+ أع١٣:٢،٣). ومع وضع اليد ينفخ الأسقف في الكاهن الذي يضع يده عليه فهى ليست لكل الناس.

٢) ما الداعي أن ينفخ المسيح في التلاميذ ليغفروا لبعضهم البعض إساءتهم وغفران الخطايا أصلاً هو الشرط لأن يغفر الله لنا (مت٦:١٤،١٥).

٣) كيف يفسر من ينكرون الكهنوت قول المسيح هنا **ومن أمسكتم خطاياه أمسكت**. هل ينفخ المسيح فينا لنمسك خطايا البعض ضدنا، وهل هذا لا يتعارض مع (مت٦:١٤،١٥). حل هذا الإشكال الوحيد أن ما في (مت٦:١٤، ١٥) هو لجميع الناس وما في (يو٢٠:٢٣) هو للتلاميذ ككهنة. والسيد أعطاهم هذا السلطان حينما أرسلهم ليكرزوا ومن يؤمن يغفروا خطاياه (في المعمودية والتوبة) فيستحق التناول من الإفخارستيا. ومن لا يؤمن أو يأتي للتناول بغير إستحقاق لا تغفروا له خطاياه. وبالتالي يمنع من التناول.

الآيات (يو٢٠:٢٤-٢٥):- "[٢٤]أَمَّا تُومَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. [٢٥]فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ:«قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ!». فَقَالَ لَهُمْ:«إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لاَ أُومِنْ»."

واضح طبيعة الشك في توما. (إن الشخصية العقلانية تعرقل الإيمان القلبي البسيط) . ولكن توما فى الحقيقة شخصية رائعة ولا يصح ان نقال عنه الشكاك . فهو محب للمسيح جداً وكان على استعداد ان يذهب معه الى أورشليم وهو عالم أنه إذا ذهب سيقتلونه مع المسيح (يو١١: ١٦) . لكنه لا يترك تساؤلا داخله ولايسأل عنه (يو١٤: ٥) هو عقلانى وليس شكاك . ومثل هذا لا يحزن المسيح بل يدخل معه في حوار حتى يقنعه. خصوصا أن الرب لن يرسل للكرازة من فى داخله ذرة شك.

آية (يو٢٠:٢٦):- "[٢٦]وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!». "

وبعد ثمانية أيام= أي يوم الأحد التالي. فهم يحصون اليوم الأول والثامن. ولم نسمع أن الرب نفخ في وجه توما. فالرب نفخ مرة واحدة لجسم الكنيسة كله. وهذه النفخة تصل بوضع اليد.

آية (يو: ٢٠: ٢٧):- "[٢٧] ثُمَّ قَالَ لِتُومَا:«هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا»."

من تواضع السيد أنه يستخدم نفس الكلمات التي إستخدمها توما كشروط لإيمانه.

والمسيح أبقى على جروحه بعد قيامته لكي يثبت حقيقة قيامته ولكي يراها صالبوه ورافضوه ، ويراها كل الأثمة فيحزنون وينوحون يوم الدينونة في يأس، ويندمون على ما فعلوه، ويراها المؤمنين فيفرحون فهي سبب خلاصهم. هنا السيد يشفى إيمان توما.

آية (يو: ٢٠: ٢٨):- "[٢٨] أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ:«رَبِّي وَإِلهِي!». "

ربى وإلهى= يهوه إلوهيم= هي كلمات اليهودى في العهد القديم عن الله يهوه، قالها توما عن المسيح فتحققت بشارة القديس يوحنا "وكان الكلمة الله". ولكن توما لم يضع يديه في جنب المسيح.

آية (يو: ٢٠: ٢٩):- "[٢٩] قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا»."

كل من يطلب شهادة حواسه أو أن يرى معجزات ليؤمن، هو في درجة أقل لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان. والمسيح هنا يطوب من يؤمن دون أن يرى عبر كل الدهور فالإيمان هو الإيقان بأمور لا ترى.

آية (يو: ٢٠: ٣٠):- "[٣٠] وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ. "

ما إهتم يوحنا بتسجيله من معجزات هو معجزات الخلق التي تثبت لاهوت السيد. **آيات أخر** = قوله **أخر** يعنى أن القديس يوحنا يعتبر أن ظهور يسوع هو آية بعد قيامته (شئ إعجازي). ولكن كلمة آية تعنى عمل يوصل حقيقة من عمله. فظهور يسوع يظهر حقيقته أنه إبن الله الحى الأبدي **لم تكتب في هذا الكتاب**= أي أنا لم أكتب قصة حياة المسيح كلها.

آية (يو: ٢٠: ٣١):- "[٣١] وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ. "

حياة بإسمه= ذكر الإسم يستدعى وجوده وحضوره بحسب فكر العهد القديم، فذكر إسم الله يعنى أن الله حاضراً وقائماً وفعالاً، لذلك كانوا يحظرون نطق إسمه لأن ذكر إسمه هو الدخول في حضرته، ولهذا كانوا يخافون أن يصعقوا أو يموتوا لو ذكروا إسمه. لذلك إستبدلوا إسم يهوه بكلمة الرب وباليونانية كيريوس. وبعد القيامة صار ذكر إسمه للحياة (أهمية ترديد صلاة يسوع). والإسم يشير لقدرات صاحبه وقوته ، فالمسيح بفدائه القوى أعطانا حياة أبدية .

لماذا كتب يوحنا إنجيله؟

١- لكي **تؤمنوا** أن يسوع الذي من الناصرة الذي ولدته العذراء وصلب وقام هو المسيح إبن الله، المسيا الذي تنبأ عنه كل الأنبياء. وهو رجاء إسرائيل كلها. وهو الذي يؤسس مملكة الله. يسوع هذا الذي رأيناه إنساناً في وسطنا هو ليس من الأرض بل هو نفسه إبن الله.

٢- **لكي تكون لكم إذا آمنتم حياة بإسمه**= بهذا الإيمان تنالون الحياة الأبدية التي ظهرت في قيامة المسيح.

آمنتم= هو قبول المسيح والثقة فيه وإعطائه السيادة ليقود الحياة.

الإصحاح الحادي والعشرون

الآيات (يو ٢١: ١-٢٥):- "[١]بَعْدَ هذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ. ظَهَرَ هكَذَا: [٢]كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. [٣]قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ:«نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئًا. [٤]وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. [٥]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَامًا؟». أَجَابُوهُ:«لاَ!» [٦]فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. [٧]فَقَالَ ذلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ:«هُوَ الرَّبُّ!». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ، اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ، لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَانًا، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. [٨]وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الأَرْضِ إِلاَّ نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ، وَهُمْ يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ. [٩]فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الأَرْضِ نَظَرُوا جَمْرًا مَوْضُوعًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ وَخُبْزًا. [١٠]قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«قَدِّمُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي أَمْسَكْتُمُ الآنَ». [١١]فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الأَرْضِ، مُمْتَلِئَةً سَمَكًا كَبِيرًا، مِئَةً وَثَلاَثًا وَخَمْسِينَ. وَمَعْ هذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ. [١٢]قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«هَلُمُّوا تَغَدَّوْا!». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الرَّبُّ. [١٣]ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَأَعْطَاهُمْ وَكَذلِكَ السَّمَكَ. [١٤]هذِهِ مَرَّةٌ ثَالِثَةٌ ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. [١٥]فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟» قَالَ لَهُ:«نَعَمْ يَارَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي». [١٦]قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً:«يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» قَالَ لَهُ:«نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ:«ارْعَ غَنَمِي». [١٧]قَالَ لَهُ ثَالِثَةً:«يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«ارْعَ غَنَمِي. [١٨]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُمَنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلكِنْ مَتَى شِخْتَ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخَرُ يُمَنْطِقُكَ، وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لاَ تَشَاءُ». [١٩]قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللهَ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هذَا قَالَ لَهُ:«اتْبَعْنِي». [٢٠]فَالْتَفَتَ بُطْرُسُ وَنَظَرَ التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي اتَّكَأَ عَلَى صَدْرِهِ وَقْتَ الْعَشَاءِ، وَقَالَ:«يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟» [٢١]فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ هذَا، قَالَ لِيَسُوعَ:«يَارَبُّ، وَهذَا مَا لَهُ؟» [٢٢]قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى

أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ!». [٢٣]فَذَاعَ هذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الإِخْوَةِ: إِنَّ ذلِكَ التِّلْمِيذَ لاَ يَمُوتُ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ، بَلْ:«إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟». [٢٤]هذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهذَا وَكَتَبَ هذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. [٢٥]وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ. "

آية (يو ٢١: ١):- "[١]بَعْدَ هذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ. ظَهَرَ هكَذَا: "

بحر طبرية= هو بحر الجليل أو بحيرة جنيسارات . إذاً هذا الظهور كان في الجليل، بينما ظهورى إصحاح (٢٠) كانا في أورشليم.

الآيات (يو ٢١: ٢-٣):- "[٢]كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. [٣]قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ:«نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئًا. "

هنا نجد المسيح يظهر لسبعة من التلاميذ يقوى إيمانهم ليصنع منهم كارزين. ومن هم السبعة ؟ بطرس الذي أنكر وتوما الذي تشكك وإبنا زبدي اللذان كانا يريدان الجلوس عن اليمين واليسار في ملك زمني تصوروه للسيد، وطلبا ناراً تنزل على من رفض المسيح. ونثنائيل الذي تصور أنه لن يخرج شئ صالح من الناصرة وهنا نسمع أنه من قانا الجليل. نرى هنا هذه الجماعة تذهب لصيد السمك!! (هي حالة من عدم الفهم لبطرس ومن معه، ماذا يعملون بالضبط بعد ترك المسيح لهم). لقد دعا الرب بطرس أولا قائلاً أترك صيد السمك وأنا أجعلك صياد ناس أي كارز وخادم للبشارة . ولكنه هنا تساءل كيف يعيش ويأكل مع التكريس، والمسيح الذي دعاه غائب مختفى وهو لا يراه الآن بالجسد. ولذلك عاد بطرس لمهنته السابقة ليأكل وجذب معهُ ستة آخرين، منهم نعرف أربعة أسماء ذكرها الكتاب، ولا داعي للتخمين فيمن يكون الإثنان الآخرين. فالكتاب لم يذكرهم. وفي تلك الليلة= الليل يشير للظلام ورمزياً لغياب المسيح. لم يمسكوا شيئاً= هو فشل مرتب من الله حتى يحولهم لصيد النفوس (ويقنعهم أن لا يعودوا لصيد السمك)، وفشل يرتبه لنا الله خيرٌ من نجاح نرتبه لأنفسنا. ونلاحظ أن غياب المسيح يشير لهُ رمزياً غياب السمك (سمكة إ خ ث ى س باليونانية) وتحمل هذه الحروف أوائل حروف العبارة (إيسوس خريستوس ثيئوس إيوس سوتير وتعنى يسوع المسيح إبن الله المخلص) لذلك إتُخِذَت السمكة رمزاً للمسيحيين في أوائل عصور المسيحية. أضف أن السمك يعيش في البحر ولا يغرق ولا يموت مثال للمؤمن يعيش في العالم الذي يشبهه الكتاب بالبحر ولا يموت. والسمك له زعانف يسير بها عكس تيار الماء. والمؤمن له قوة النعمة يسير بها عكس تيار شهوات العالم.

آية (يو ٢١: ٤):- "[٤]وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. "

ولما كان الصبح = فالمسيح هو شمس البر وهو النور الذى يبدد ظلمة الفشل.

آية (يو ٢١: ٥):- "°فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَامًا؟». أَجَابُوهُ:«لاَ!» "

غلمان= تعنى يا أولادي الأحباء الصغار. هي كلمة تشير لمن له معهم علاقة عاطفية قوية وحنو. **ألعل عندكم إداماً**= كلمة إدام تعنى غموس (ما يأكلونه مع الخبز) وهنا فالسؤال واضح أنه عن السمك الذي إصطادوه. والسمك رمز للمسيحيين، فما يشبع المسيح هو إيمان غير المؤمنين "من تعب نفسه يرى ويشبع" (أش٥٣: ١١) فالمسيح يسأل تلاميذه عن النفوس التي إصطادوها ليفرح بها ويشبع. وما يعزى هو ظهور يسوع حينما يعجز البشر.

آية (يو ٢١: ٦):- "٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. "

الجانب الأيمن= هل هناك سمك على جانب من السفينة وليس على جانبها الآخر؟ هذه لا تفهم سوى رمزياً. فالذين على اليمين هم الخراف. أي الذين تبرروا، هم القطيع الصغير المعروف بالواحد، لو ضاع منهم خروف يذهب وراءه المسيح لذلك يذكر رقمهم (١٥٣). ونلاحظ أن المسيح في بداية دعوته للتلاميذ قابلهم في سفينتين (لو٥: ١-١١) وهناك مقارنة بين الحادثتين :-

(لو٥: ١-١١)	(يو٢١: ١-١١)
١) رأى سفينتين (اليهود والأمم)	١) سفينة واحدة (جعل الإثنين واحداً)
٢) لم يذكر أي جانب ألقوا إليه الشباك (الكل مدعو= المدعون كثيرين)	٢) القوا الشباك للجانب الأيمن (قليلون يخلصون)
٣)صارت الشباك تتخرق (الحرب ضد الكنيسة)	٣) لم تتمزق الشبكة (الله يحفظ رعيته)
٤)لم يذكر عدد السمك (الداخلين للإيمان كثيرين)	٤) عدد السمك ١٥٣ (هم القطيع الصغير وعددهم معروف لديه)
٥)صغار السمك هربوا من الشباك التي تمزقت (المترددين بين المسيح والعالم)	٥) الباقين في الشباك هم كبار السمك (لهم إيمان ناضج)
٦)قبل القيامة، أي لم تعمل قوة القيامة فيمن هرب	٦) بعد القيامة، فالقيامة هي سر نضوج إيمان من لم يهرب، والقيامة هى من موت الخطية.

وصغار السمك هم ضعاف الإيمان الذين هربوا نتيجة الحروب ضد الكنيسة، ونتيجة صراع وتشكيك وهرطقات ضعاف الإيمان، هؤلاء الذين يتسببون في تمزيق الشبكة أي الكنيسة. والجانب الأيمن إشارة للمقبولين "فالخراف

سيكونون عن اليمين والجداء عن اليسار" وكثيرون يدخلون الإيمان وقليلون هم الذين يخلصون، فالآب دعا كثيرين إلى العرس ولكنه عاد وأمر بأن يُطرد من ليس عليه ثياب العرس، أمّا القطيع الصغير فهو معروف بالعدد، لا يهلك منه أحد إلاّ إبن الهلاك، لن يمحى إسم أحد منهم من سفر الحياة. وكثرة السمك هذه تحققت في أول عظة لبطرس إذ آمن ٣٠٠٠ نفس ثم بعدها بأيام ٢٠٠٠ نفس بعد شفاء المقعد.

ولاحظ ففي الحالتين (لو٥، يو٢١) لم يصطادوا شيئاً، ثم بكلمة يسوع صار صيد كثير. فبدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً.

آية (يو٢١: ٧):- "[٧]فَقَالَ ذلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ:«هُوَ الرَّبُّ!». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ، اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ، لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَانًا، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. "

قال **يوحنا هو الرب..وبطرس ألقى نفسه في الماء** = المحبة أعطت يوحنا العين المفتوحة فعرف الرب. ومرة أخرى نلخص ما يفتح الأعين لنري المسيح:-

١) المحبة (مثل يوحنا) ٢- الإيمان (المجدلية)

٣) التناول (تلميذى عمواس) ٤- القداسة (بدونها لا أحد يرى الرب)

٥)الرجاء (فتلميذى عمواس في يأسهما هربا) إذ شعرا بأن الفداء لم يقدم لهما شيئاً فخافا وهربا، وحينما صار لهما الرجاء عرفا المسيح وعادا لأورشليم.

٦) النقاوة = التى بها نعاين الله (مت٥ : ٨).

ربما يكون صيد السمك المعجزي هو الذي جعل يوحنا يدرك أنه يسوع. ولكن لمحبته الكبيرة أدرك أنه يسوع قبل باقي التلاميذ.

ونجد بطرس في محبته المندفعة يلقي بنفسه في الماء ليظهر محبته ، لعل هذا يعفيه من نكرانه السابق. وبطرس في بداية تعرفه بالمسيح حين شعر بخطيته قال لهُ "أخرج يا رب من سفينتي" والآن حين شعر بخطيته (عريه) ألقي بنفسه في الماء ليهرب إلى المسيح. ففي بداية علاقة الخاطئ بالمسيح يهرب منه إذ يشعر بخطيته وبعد ذلك يهرب إليه إذ يكتشف محبته. **إتزر بثوبه** = كما يغطى الملائكة وجوههم قدام الله.

آية (يو٢١: ٨):- "[٨]وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الأَرْضِ إِلاَّ نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ، وَهُمْ يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ. "

كانت السفينة قريبة ٢٠٠ذراع. ولكن بطرس تعجل وسبح للشاطئ وهم **يجرون شبكة السمك** = الشبكة تشير للكنيسة التي تنتشل المؤمنين من بحر هذا العالم لتعود بهم إلى شاطئ السلام حيث المسيح. وربما حاول السمك أن يعود إلى البحر ولكن محاولات التلاميذ وخدام المسيح هو جر من آمن (السمك) للشاطئ أى الى داخل الكنيسة حتى لا يهلك.

آية (يو٢١: ٩):- "[٩]فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الأَرْضِ نَظَرُوا جَمْرًا مَوْضُوعًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ وَخُبْزًا. "

نظروا جمراً = فبجانب جمر متقد أنكر بطرس سيده. وبجانب جمر متقد يسأله المسيح أتحبني، وبعد ذلك أعاده لرعاية شعبه ونال الغفران. **وسمكاً موضوعاً عليه وخبز** = هذا درس للتلاميذ أن يهتموا بالكرازة والرعاية والله سيعولهم ولن يتخلي عنهم.

آية (يو٢١: ١٠):- "[١٠] **قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«قَدِّمُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي أَمْسَكْتُمُ الآنَ».**"

قدموا من السمك = النفوس التي يصطادها الخدام هي للمسيح، هم يعطون المسيح النفوس وهو يعطيهم نصيبهم وطعامهم (نش٨: ١١، ١٢). الصيد للمسيح والإدام من الله للخدام.

آية (يو٢١: ١١):- "[١١] **فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الأَرْضِ، مُمْتَلِئَةً سَمَكًا كَبِيرًا، مِئَةً وَثَلاَثًا وَخَمْسِينَ. وَمَعْ هذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ.** "

١٥٣سمكة = هو رقم رمزي يشير للكنيسة، أبناء الله المؤمنين

١٠٠ + ٥٠ + ٣ = ١٥٣

رقم ٣ = يشير لمن آمن بالله (الثالوث) وقام مع المسيح (٣رقم القيامة). القيامة من موت الخطية هنا.

رقم٥٠ = يشير لأن من قام مع المسيح يعطيه الله أن يتحرر ويحل عليه الروح القدس و٥٠ في العهد القديم هي سنة اليوبيل أي الحرية ويوم الخمسين في العهد الجديد هو يوم حلول الروح القدس.

رقم١٠٠= هم قطيع المسيح الذي لا يهلك منه أحد (١٠٠خروف) فالمسيح يبحث حتى عن الخروف الضال لكي يرده فلا يهلك.

وفي اليونانية كالقبطية كل حرف يناظر رقم (كذلك في العبرية) وبحساب أرقام الحروف

أبناء الله بالعبرية = بنى إلوهيم	رقمها	١٥٣
أبناء الله باليونانية	رقمها	٣×٧×١٥٣=٣٢١٣
كلمة سمك باليونانية	رقمها	٨×١٥٣=١٢٢٤
كلمة شبكة باليونانية	رقمها	٨×١٥٣=١٢٢٤

آية (يو٢١: ١٢):- "[١٢] **قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«هَلُمُّوا تَغَدَّوْا!». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الرَّبُّ.** "

المسيح هو الذي إستضاف تلاميذه وأشبعهم. وهو الذي أعطاهم السمك (المؤمنين) وهو الذي حصل عليه، فبدونه لم يكونوا ليصطادوا شيئاً. فليس الساقي شئ ولا الزارع فالله هو الذي ينمى. ولاحظ أن كلا :-

السمك (الذي أتوا به من البحر هو عمل المسيح فهو الذي أرشدهم).

و**السمك** الذي على الشاطئ هو الذي أعده لهم. كلاهما عمله وعطيته.

لم يجسر = المسيح بعد القيامة له نفس الشكل ولكن له هيبة ومجد الجسد الممجد ، وهذه لم يألفوها فيه من قبل .

آية (يو ٢١ : ١٣):- "١٣ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَأَعْطَاهُمْ وَكَذلِكَ السَّمَكَ. "

آية (يو ٢١ : ١٤):- "١٤هذِهِ مَرَّةٌ ثَالِثَةٌ ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. "

مرة ثالثة = بعد ظهورى أورشليم. ويوحنا يقصد الظهورات للتلاميذ مجتمعين. المذكورة فى إنجيله (مرتين فى إصحاح ٢٠ فى العلية ومرة فى هذا الإصحاح).

الآيات (١ – ١٤) المسيح يؤسس كنيسته

١) يدعو كثيرين ، كل السمك الذى فى البحر مدعو (العالم) ومن يقبل يصبح من القطيع الصغير أ) يستمروا داخل الكنيسة (الشبكة) . ب) قاموا من موت الخطية وتحرروا من قيودها ، وإمتلأوا من الروح القدس .

٢) يرسل لهم صيادين ليصطادونهم من العالم ، ورعاة يرعونهم داخل الكنيسة.

٣) الصيادين والرعاة عملهم خدمة القطيع الصغير والكبير ، والمسيح عليه إطعام الصيادين والرعاة. خدام الله لا يحملوا أى هم مادى فالمسيح مسئول عنهم.

٤) المسيح هو الذى يجذب المؤمنين (القطيع الكبير [لو٥] والقطيع الصفير [١٥٣]) وعمل الرعاة مساعدة القطيعين ليصلوا إلى شاطئ الخلاص .

٥) البقاء داخل الكنيسة والثبات فى القطيع الصغير مسئولية كل إنسان ، فالله لا يقيد حرية أحد .

٦) المسيح واقف ينتظر على شاطئ بر الخلاص وصول قطيعه الصغير ومعهم رعاتهم وخدامهم .

٧) بدون المسيح ، نجد أن خدمة الصيادين والرعاة هى بلا ثمر . وبدون المسيح كانوا فى ظلمة الليل ، وحينما ظهر المسيح أشرق الصبح فهو نور العالم ن وهنا ظهر الثمر .

٨) المسيح هو الذى يستر عرى الجميع رعاة ورعية .

الآيات (يو ٢١ : ١٥–١٧):- "١٥فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟» قَالَ لَهُ:«نَعَمْ يَارَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي». ١٦قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً:«يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» قَالَ لَهُ:«نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ:«ارْعَ غَنَمِي». ١٧قَالَ لَهُ ثَالِثَةً:«يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«ارْعَ غَنَمِي. "

هنا المسيح يربط بين صيد السمك ورعاية الغنم. فالسمك يشير لرعية المسيح التي طلب من بطرس أن يرعاها. هنا المسيح يحول بطرس من صياد سمك إلى راعى غنم. أي يصطاد نفوس الناس ثم يرعاها ويحافظ عليها إلى أن يأتى بها للمسيح. وكما تعلم بطرس من الدرس السابق أنه ليس وحده بل المسيح هو العامل فيه . وكل ما عليه أن يلقى الشبكة ولكن المسيح هو الذى يرسل السمك.

وكان هذا بعد حوار رقيق مع بطرس، هدفه إكمال شفاء بطرس من رفضه للصليب الذى هو علامة كمال المحبة.

الآيات (يو:٢١:١٥-٢٣) هناك تفسيرين:

١- يقول الإخوة الكاثوليك أن المسيح هنا يعطى بطرس رياسة الكنيسة المسيحية في كل العالم وهذا ما أحزنه (آية١٧). وهذا الرأي مرفوض فنحن لا نجد في تعاليم المسيح موضوع رياسة أحد على كل الكنيسة. بل أن ما أحزن بطرس حقيقة هو الألفاظ التي إستخدمها المسيح وليس عظم المسئولية التي ألقاها المسيح على عاتقه برياسة الكنيسة (وهذا موضوع طويل ليس مجاله هنا) .

٥- المسيح كان يعالج بطرس، من رفضه للصليب الذي أدى لأن ينكر المسيح إذ خاف من هجوم اليهود عليه. بل إن بطرس كان منذ البداية رافضاً للصليب (مت١٦:٢٢). والطريقة التي يستعملها السيد هنا هي الربط بين المحبة والصليب. فبعد أن سأله ٣مرات هل تحبني نجده في آية ١٨ يتنبأ لهُ بأنه سيموت مصلوباً. ومعنى كلام السيد إن كنت تحبنى حقيقة عليك أن تقبل بالصليب الذي أسمح به. فمن أحب المسيح حقيقة يثق فيه وفى أحكامه بدون شكوك. وهذا الكلام موجه لكل منا، فعلامة محبتنا للمسيح وتلمذتنا له هو قبول ما يسمح به من ألام. وكمال الحب هو في بذل النفس حتى النفس الأخير في إستشهاد أو قبول أي صليب يسمح به الله، أي لا نحب أنفسنا أكثر من المسيح حتى نستحقه (لو١٤:٢٦) . لقد ظن بطرس أن محبته يُعبر عنها بحمله للسيف وضرب عبد رئيس الكهنة ، والسيد هنا يقول ليس هذا هو الحب، بل هو قبول الصليب.

نفهم إذا أن العلامة الأولى لمحبة المسيح هى قبول الصليب الموضوع علينا .

علامتين أخريين لمحبة المسيح

١) هي خدمة أولاد الله ورعايتهم وبذل النفس لأجلهم = **إرع خرافي**.

٢) علامة أخرى للمحبة هى أن لا نقارن حالنا بأي إنسان آخر، ففي هذا عدم ثقة في أن المسيح يحبنا ويختار لنا أنسب شئ. وأنسب شئ هو ما يكون الطريق لنا لنصل للسماء. وهذا إتضح فى خطأ بطرس حينما سأل الرب عن الطريقة التى سيموت بها يوحنا ، إذ كان يظن أن المسيح يحب يوحنا أكثر منهم جميعا ، فهو يعطى بطرس الموت بالصليب بينما سيعطى يوحنا شيئا أفضل .

ونلاحظ أن بطرس في كبريائه السابق قال "إن أنكرك الجميع لا أنكرك أنا" والسيد سمح بموقف الضعف الذي وقفه بطرس أمام الخدم والجواري ليبدأ علاجه وتنكسر كبريائه . وبهذا يعيده المسيح لدرجته السابقة. لقد خجل بطرس أن يفتح موضوع الإنكار مع المسيح. لكن المسيح هو الذي يعيد بطرس لدرجة الرعاية والمعنى أنه غفر.

إرع خرافي ... إرع غنمي. وفي نفس الوقت يكمل الدرس ويشرح لبطرس أن ما يجعلك يا بطرس تقبل أي ألم هو أن تحب من كل القلب. وربما يكون سؤال المسيح ٣مرّات **أتحبني** هو في مقابل إنكار بطرس ٣مّرات، وذلك لإثارة مشاعر بطرس ولشفاء محبته فيقبل الصليب. هذا ليس تأنيباً لبطرس ، فالمسيح لا يؤنب أحداً حتى ولا الزانية. بل

هو لشفاء ضعف محبة بطرس. وهذا نفهمه من قول المسيح إتبعنى آية١٩. أما يوحنا المملوء حباً للسيد لا يقول له المسيح إتبعنى بل هو يتبع المسيح دائماً بل حتى الصليب.

كون أن المسيح يعمل هذا مع بطرس هو ليس نوع من التذكير بالخطأ ، بل إظهار طبيعة الخطأ لبطرس، حتى يصحح موقفه. المسيح هنا يقف كمعلم يصحح خطأ تلميذه. فالمسيح يعلن لبطرس أن محبته ضعيفة . وهذا عمله الرب مع شاول الطرسوسى إذ سمح بأن تعمى عينيه أياما قليلة ليفهم مشكلته ، وأنه لم يرى المسيح من خلال دراسته للناموس . وعمل هذا مع زكريا الكاهن إذ صمت فترة ليدرك خطأه . فالله يبدأ العلاج بكشف الخطأ أولاً . والعلاج هنا أن يقبل من يريد الشفاء من نقص المحبة أى صليب يسمح به الرب ، هذا إذا كانت عينه قد إنفتحت وعرف محبة الرب التى لايمكن أن تسمح بشر لأولاده .

آية (يو٢١: ٢٠):- "٢٠**فَالْتَفَتَ بُطْرُسُ وَنَظَرَ التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي اتَّكَأَ عَلَى صَدْرِهِ وَقْتَ الْعَشَاءِ، وَقَالَ:«يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟»**."

فإلتفت بطرس ونظر التلميذ الذي كان يسوع يحبه يتبعه. فيوحنا يتبع المسيح مهما كانت الظروف وحتى الصليب. أمّا بطرس فإحتاج لأن يثير المسيح مشاعره ليرفع درجة الحب فيتقبل أن يتبعه حتى الصليب. ولنلاحظ درساً مهماً. فبطرس لأن محبته أقل يقارن بينه وبين يوحنا ويسأل المسيح، أنت تريدني يا رب أن أموت مصلوباً فماذا عن يوحنا؟ هل لأنك يا رب تحبه أكثر منى فلن تسمح بموته مصلوباً. وكانت إجابة المسيح درساً له ولنا ، أن لا نقارن بين حالنا وحال الآخرين، فما يسمح به المسيح لي هو أفضل شئ لي أنا. كان رد المسيح على بطرس **فماذا لك** وبالعامية "إنت مالك" إن كان هناك حب حقيقي للمسيح فلنفهم أن ما يختاره لي هو أفضل شئ دون مقارنة مع الآخرين ، هو طريقى للسماء ، لسبب بسيط أننى لست الآخر وظروفى تختلف عن ظروفه .

والألفاظ التي إختارها المسيح لها معنى هام. فهناك كلمتان للمحبة استخدمتا هنا :-

١) **أغابي**= وهي المحبة في أسمي صورها ودرجاتها وأقوى مشاعرها حتى بذل النفس ودون أن تطلب مقابل.

٢) **فيلو**= المحبة في مظاهرها الإعتيادية الطبيعية وهي أقرب لكلمة المودة.

*درجة **الأغابى** هي تناظر محبة الله لنا، أحبنا دون أن يطلب مقابلاً لذلك وهي تشير أيضاً لمحبة الأم لأبنائها، فهي تبذل نفسها عنهم دون مقابل.

*أما **الفيلو** فهى الدرجة الأقل ، هي محبة تطلب مقابلاً لها.

ونلاحظ أن في سؤال المسيح الأول لبطرس إستخدم المسيح كلمة أغابى ورد بطرس بتواضع مستخدماً كلمة فيلو، وهكذا في المرة الثانية، أماّ في المرة الثالثة فسأل المسيح بطرس **أتحبني** مستخدماً كلمة فيلو، وهذا ما أحزن بطرس (وليس ثقل المسئولية). وكأن المسيح يقول لبطرس أن محبتك يا بطرس لم ترتفع للآن حتى إلي مستوى الفيلو = **فحزن بطرس لأنه قال له ثالثة أتحبني** (فيلو) .

ونلاحظ أن المسيح يسأل بطرس أولاً "**أتحبني أكثر من هؤلاء**" ليذكره بإندفاعه حين قال "وإن أنكرك الجميع لا أنكرك" ولم يكرر المسيح الدرس ثانية، أي لم يكرر قوله أكثر من هؤلاء حينما أتي الدرس بنتيجة إيجابية وتواضع بطرس ولم

يكرر بطرس قوله أكثر من هؤلاء. وأيضاً قوله "أنت تعلم" وفي ثالث مرة نرى أنه إرتمى بالكامل على المسيح فقال "**يا رب أنت تعلم كل شئ**" وهناك كلمتان أيضاً للرعاية إستخدمهما المسيح :-

إرع (أيات١٥،١٧) تعنى تغذية القطيع وإطعامه.

إرع (آية ١٦) تعنى الرعاية المستمرة والحرص والعناية والسياسة وقيادة القطيع وحمايته من الذئاب. وبطرس بدأ عمله الرعوى فعلاً يوم الخمسين.

وهناك كلمتان استخدمهما المسيح في التعبير عن الخراف :-

خرافي (آية ١٥) تشير للحملان الصغيرة التي تلازم الحظيرة (تحتاج لتغذية)

غنمي (آيات ١٦،١٧) هذه للخراف الكبيرة وهذه ترعى في الحقول ويلزمها الرعاية والحفظ، يلزمها القيادة والتغذية.

والمعنى الكل يحتاج للرعاية، المبتدئين والمتقدمين روحياً.

(آية١٥): الرب ناداه بإسم **سمعان** أي بإسمه العادي وليس بحسب وظيفته الرسولية فهو يسأل عن علاقته الشخصية به. **أتحبني أكثر من هؤلاء** = هل تظن يا بطرس أن محبتك لي أكثر من الباقين، كما كنت تظن قبلاً (مر ٢٩:١٤). ورد بطرس بتواضع **أنت تعلم يا رب** = هنا بطرس يرتمي على المسيح بالكامل قائلاً **أنت تعلم يا رب** بدلاً من ثقته في نفسه قبلاً ، هذه الثقة التى جعلته يشكك في كلام المسيح (مر ٢٧:١٤،٢٩). بهذا الرد بدأ شفاء بطرس.

والرب يقول له **إرع خرافي** = [١] هي إعادته لدرجته في الرعاية. [٢] هذه تعنى أن علامة محبتك يا بطرس أن تبذل نفسك عن خرافي وترعاها. هنا نرى علامة المحبة. وفي آيات (١٨،١٩) نرى كمال المحبة في بذل الذات وقبول الصليب الذي يسمح به الرب.

نرى هنا يوحنا المملوء حباً يتبع المسيح دون أن يقول لهُ المسيح. وربما فعلاً في هذا الموقف كان يسوع يسير ويوحنا يتبعه ولكن المهم المعنى فى تبعية يوحنا الدائمه للمسيح.

الآيات (يو:٢١:١٨-١٩):- "**[١٨]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُمَنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلكِنْ مَتَى شِخْتَ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخَرُ يُمَنْطِقُكَ، وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لاَ تَشَاءُ». [١٩]قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللهَ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هذَا قَالَ لَهُ:«اتْبَعْنِي».**"

المسيح هنا يتنبأ لبطرس أنه في نهاية أيامه سيصلب وقال له **حيث لا تشاء** = أي الصليب. ولكن من أدرك محبة المسيح له يسلم نفسه له بحريته، والسيد يحمله حيث يشاء هو، ولكن إلي أين يحمله ؟ قطعاً إلي المجد فهذه هي إرادته (يو٢٤:١٧). ولكن ذلك يكون عبر الصليب كطريق ، ومن هو الذى يعرف الطريق للمجد سوى السيد المسيح. ونرى في هذه الآيات أن الإنسان في بداياته الروحية يتصرف كيفما يشاء هو ، ولكن حينما ينضج روحياً يسلم نفسه لله بالكامل دون مقاومة. ويقبل الألم من أجل الإله الذي يحبه دون نقاش. وهكذا قيل عن السيد "كشاة سيقت للذبح" وهكذا كان الشهداء الذين بإستسلامهم الكامل آمن الوثنيون بالمسيح.

ولأن المسيح يعرف رفض بطرس لفكرة إحتمال الألم (الصليب) (مت٢٢:١٦)، قال لهُ إتبعنى ولقد حدث هذا فعلاً في نهاية أيام بطرس، فحين أراد نيرون قتله هرب من روما، فقابله المسيح خارج روما فسأله بطرس إلي أين يا سيد =

"كوفاديس" . فرد عليه المسيح أنا ذاهب لأصلب بدلاً منك، فعاد بطرس وصلبوه منكس الرأس حسب طلبه إذ حسب نفسه ليس أهلاً أن يصلب كسيده ورأسه إلي فوق.

آية (يو ٢١:٢١):- "[٢١]فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ هذَا، قَالَ لِيَسُوعَ:«يَارَبُّ، وَهذَا مَا لَهُ؟»."

المقارنة مع الآخرين دليل عدم الحب. فمن يحب المسيح حقيقة سيدرك أن المسيح يحبه بشدة، بل يتصور أن المسيح لا ينشغل بأحد سواه . ولنثق أن المسيح يختار لي الأفضل. والأفضل ليس الأكثر من المال والصحة والمراكز الدنيوية. بل ما يراه المسيح مناسباً لي لأصل للمجد السماوي. وما يناسبني لا يناسب غيري. والله هو الذي يعرف إحتياج كل نفس وكيف تصل للسماء.

آية (يو ٢٢:٢١):- "[٢٢]قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ ، فَمَاذَا لَكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ!». "

هذا القول حتى لا يقارن أحد حاله مع الآخرين، فالمسيح حر في أي قرار يتخذه، وعلينا أن نثق أنه لا يصنع سوى الخير لكل منا فهو صانع خيرات. وهو يعرف كيف يأخذ كل منا إلى المجد فهو الطريق للمجد .

آية (يو ٢٣:٢١):- "[٢٣]فَذَاعَ هذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الإِخْوَةِ: إِنَّ ذلِكَ التِّلْمِيذَ لاَ يَمُوتُ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ، بَلْ:«إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ ، فَمَاذَا لَكَ؟»."

حالة التذمر التي كانت سائدة بين التلاميذ، جعلتهم يظنون أن المسيح يحب يوحنا أكثر منهم، وكان هذا سبب سؤال بطرس عن كيفية موت يوحنا وكان هذا سبب أن التلاميذ تصيدوا قول المسيح وأشاعوا أن المسيح بسبب محبته ليوحنا سيجعله يعيش للأبد. ويوحنا يشرح أن المسيح لم يقل هذا. وللآن فنحن نتصور أن المسيح يحب الآخرين أكثر منا بسبب أي خيرات يعطيها لهم.

آية (يو ٢٤:٢١):- "[٢٤]هذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهذَا وَكَتَبَ هذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. "

نعلم = يوحنا هنا يضع نفسه مع المؤمنين وأنه يصدق كل ما قاله.

آية (يو ٢٥:٢١):- "[٢٥]وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ. "

العالم نفسه لا يسع الكتب= ليس وسع العالم المكاني أو الجغرافي، بل الفكري والمعنوي، وحتى الآن تؤلف آلاف الكتب والموضوع لا ينتهي. بل إن كلمة الله غير محدودة في معانيها. فكل يوم نكتشف معنى جديد لكل آية. فمنذ ٢٠٠٠ سنة يتم تأليف كتب لشرح الكتاب المقدس. ومازال هناك الجديد. بل أن أعمال المسيح في العالم مازالت حتى هذه اللحظة وكيف يتم حصر أعمال المسيح في العالم في عددها وتنوعها. ولأن يوحنا كان يهدف من كتاباته إثبات

لاهوت المسيح فهو ينظر إلى أعمال المسيح الأزلى الأبدى واللا نهائى والغير المحدود ، ولأن الله محبة ، فإن أعمال محبته غير محدودة، ولا حصر لها فى الكون. لكن عموماً العبارة عبارة شعرية تعني أن أعمال المسيح لا تعد.

وهذه الآية هى ختام رائع لإنجيل يوحنا فهى من ناحية تعبر عن محبة يوحنا الحبيب للمسيح فهو يشعر أن أعمال محبته تجاهه وتجاه كل البشر هى لا نهائية . وهى نهاية متفقة مع غرض الإنجيل الذى يثبت لاهوت المسيح مما يجعل محدودية كتب العالم غير قادرة على إستيعاب أعمال محبته اللا نهائية . وأيضاً نهاية رائعة لهذا الإصحاح الذى يطالبنا فيه المسيح بالمحبة وهذه شعر بها يوحنا الحبيب فعبر بهذا عن أن أعماله لا نهائية.

* هذا الإصحاح يلخص بروعة علاقة المسيح بكنيسته. فنجد فيه المسيح مهتماً بكنيسته، يرسل لها رعاة وصيادين ليجمع أولاده في شبكة كنيسته، وأن أولاده معروفين بالواحد (١٥٣). لكنه يوجه الدعوة للجميع ويرسل لهم رعاة ليجذبونهم ، والموضوع متروك للإختيار الحر لكل إنسان هل يقبل أن يستمر داخل الشبكة (الكنيسة) أو يهرب.

على الخدام أن يعملوا ويرعوا الرعية، والمسيح يعول خدامه. والناضجين في الإيمان لا يمكن أن يتركوا الكنيسة.

وعلى كل منا أن يفهم قانون التعامل مع المسيح ويتلخص في كلمة **الحب** فهو يحبنا ويرعانا وعلامة محبته رعايتنا.

وعلينا أن نحبه وعلامة محبتنا أن نبذل أنفسنا في خدمته وكمال المحبة بذل النفس تماماً وأن نقبل من يده كل ما يسمح به، فهو وإن سمح بالصليب، لن يسمح بأي ضرر وذلك لأنه يحبنا. هو صانع خيرات ولا يعرف أن يعمل شر. وقد لا نفهم أفكار الله لكن علينا بإيمان أن نثق أن كل ما يسمح به هو طريقنا للسماء، فإشتياق قلب المسيح أن يجذبنا فنكون معه في السماء وللأبد (يو١٧: ٢٤). وهذا ما لخصه بولس الرسول حينما قال "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو٨: ٢٨). وهذه الوليمة التي صنعها السيد لتلاميذه هي رمز للوليمة السمائية (عشاء عرس الخروف) (رؤ١٩: ٩). ونرى في الإصحاح أن شرط الخدمة هو محبة الله. ونرى في هذا الإصحاح أيضاً أن المسيح يعالج الخاطئ كما عمل مع بطرس لكنه لا يرفضه إذا أخطأ.

تعليق على أصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا

أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ (خر١٥: ٢٦)

رأينا هنا السيد المسيح يشفى محبة بطرس، فالسيد المسيح أتى كطبيب ليشفى طبيعتنا الساقطة فيكون لنا نصيب فى المجد السمائى المُعَّد لنا، والحياة الأبدية. وهو يشفى الإيمان والرجاء والمحبة وموضوع هذا الإصحاح شفاء المحبة.

ودليل شفاء المحبة كما رأينا:

١) رعاية أولاد الله.

٢) قبول الصليب.

٣) عدم مقارنة مايسمح به الله لى مع الآخر.

وهناك عدة أسئلة :

١) يقول السيد المسيح لبطرس **أتحبنى... إذاً إقْبل الصليب... ألم يكن أسهل أن يقول السيد إن كنت قد أدركت أننى أحبك... إذاً إقبل الصليب**. وهذا ما شرحه السيد المسيح بنفسه (**مت٧: ٩،١٠**)، فالأب لا يُعطى حيَّة لإبنه

إن سأله أن يُعطيه سمكة. فالإبن الذى يُدرك محبة أبيه له لا يشُك أبداً فى أن عطايا أبيه له هى للفائدة. فحتى إن سمح الله (الأب الحقيقى السماوى) بتجربة مُؤلمة، فهى للفائدة. أى للحياة، أى تكون وسيلة للحياة الأبدية كما تحيا السمكة وسط البحر إشارة لحياة المؤمن، أو الحياة التى ستكون للمؤمن الواقع تحت تجربة حتى وإن كانت مرضاً مميتاً، فالبحر يُشير للموت بالنسبة للإنسان العادى. ولكن من الذى يكتشف محبة الله له؟ هو من له الأعين المفتوحة مثل بولس الرسول الذى قال "لأن محبة المسيح تحصرنا" (٢كو٥:١٤). والأعين المفتوحة هى لمن يكون نقى القلب (مت٥:٨). ونقاوة القلب هى بحفظ الوصايا. وحفظ الوصايا هذه هو لمن يُحِّب المسيح (يو١٤:٢٣). إذاً من يُحِّب المسيح هو الذى يكتشف محبة المسيح له. وهذا ما كان يعنيه القديس يوحنا حين قال "نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً" (١يو٤:١٩). فمن إكتشف محبة المسيح سيُحِّب المسيح.

٢) لماذا الصليب؟

ما هو الصليب ؟ بالنسبة لى هو الخلاص . ولكن ما هو الصليب بالنسبة للمسيح ؟

الصليب بالنسبة للمسيح = هو حب يصل لسفك آخر نقطة فى دمه ليخلص أحباءه الذين يحبهم ويقبلونه .

والتلمذة للمسيح هى أن نتشبه به فى محبته هذه.

وعلامة المحبة هى قبول الصليب. فلماذا ؟ ألا يُمكن أن أحب المسيح دون أن يُعطينى صليب علىَّ أن أحتمله؟

كما رأينا أن هناك درجتين للحُب: ١)الأغابى. ٢)الفيلو.

والأغابى: هى الدرجة العالية، درجة بذل الذات دون طلب مُقابل كما أحبنا الله وفدانا دون أن نُعطيه شيئاً.

الفيلو: هى المحبة فى مُقابل محبة الآخرين.

وحينما عاتب السيد الرب بطرس هنا ليُعالج هذه النقطة، سأله فى المرة الثالثة مُستخدماً الفعل فيلو بعد أن سأله مرتين مُستخدماً الفعل أغابى لأن بطرس سبق وقال له "**إنى أضع نفسى عنك**" (يو١٣:٣٧)، وقول بطرس هنا هو معنى الأغابى (أن يضع نفسه عن المسيح) ولكن بطرس كان لم يصل لهذه الدرجة، بل لم يصل فى إنكاره للسيد المسيح لدرجة الفيلو. فهو عاش مع المسيح وأخذ منه الكثير من الحُب والعطايا ولم يُعط المسيح شيئاً بل أنكره. لذلك سأله السيد المسيح ثالثة أتحبنى مستخدماً الفعل فيلو، لذلك حزن بطرس. والسيد المسيح يريد لنا الحياة الأبدية وفى أعلى درجة. وهذه تكون لنا لو تشبهنا بالله. فالله حياة "أنا هو القيامة والحياة" (يو١١:٢٥)، وأيضاً "الله محبة" (١يو٤:١٦). فمن له نفس محبة المسيح أى المحبة التى تبذل نفسها حقيقة ستكون له حياة أبدية. والصليب هو أسمى درجات بذل الذات، ومن يقبل الموت عمن يُحبه فهذه هى درجة الأغابى التى يريدها المسيح لنا لنضمن الحياة الأبدية . وهذا ما فعله المسيح على الصليب فهو بذل نفسه عنا..

وكما فعل المسيح فعل الشهداء فتكللوا لأن محبتهم صارت محبة باذلة، إذ قبلوا سفك دمائهم لأجل المسيح الذى أحبوه. وهذه هى أعلى درجات الحُب. لذلك تضع الكنيسة الشهداء فى أعلى الدرجات السمائية .

ولنلاحظ أن العكس هو أن يطلب الإنسان ما لنفسه ويطلب كيف يُرضى شهواته، ولا يبحث عما يطلبه الله. وهذا ما يُسمى الأنا. ينحصر الإنسان فى ما يريد لا فيما يُرضى الله. وهذا ما يُسمى الخطية. وكما تقود الأغابى الإنسان ليحيا حياة أبدية، تقود الأنا والخطية الإنسان للموت ولنرى المقارنة:

مقارنة بين الأغابى والأنـــــا

المحبة(الأغابى)	الأنا
الإنسان يبحث عن ما يُرضى الله	يبحث عما يُرضى شهواته
يبذل نفسه فى سبيل من يُحب (حُب مُنطلق نحو الآخر)	يبذل كل غال لإرضاء نفسه (حُب أنانى للذات)
يتشبه بالمسيح الذى أخلى ذاته لأجلنا	يتشبه بالشيطان الذى بحث عن مجده تاركاً الله فى تحد لله
هذا يسلك فى طريق الله وتكون له حياة	هذا يسلك فى طريق الموت إذ ينحصر حول نفسه ورغباتــه فينفصــل عــن الحيــاة ، أى الله وهــذا الإنفصال يعنى الموت .

لذلك قال السيد المسيح "من لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً" (لو١٤:٢٧). والمعنى هو حتى أن نكون على شكل المسيح فى محبته الباذلة لكى يكون لنا حياة أبدية معه. فكلمة تلميذ تعنى من يعيش مع المسيح اليوم كله وليست بمعنى طالب العلم، التلميذ يعيش مع معلمه يتشرب ويتعلم حياته. وكانت مشكلة بطرس رفض الصليب من أول يوم (مت١٦:٢٢)، والمسيح يشفى محبة بطرس ليصل للمحبة التى على شكل محبة المسيح أى على درجة الأغابى. وحين قبل بطرس أن يعود إلى روما ليصلب ، بل قل فى اللحظة التى إستدار فيها بطرس عائدا إلى روما ، وقد قبل أن يصلب ، هنا وصل بطرس لأعلى درجات المحبة ، ووصل لأعلى درجات المجد إذ شابه المسيح فى محبته . هنا فرح به المسيح إذ وصل تلميذه إلى درجة بذل ذاته = الأغابى.

٣) هل يجب على كل إنسان أن يُصلب حتى تكون له حياة أبدية؟ قطعاً لا.

فنحن رأينا يوحنا هنا أنه لم يُصلب. والسبب أن محبة يوحنا كانت لا تحتاج لشفاء. هو الوحيد الذى تبع المسيح للصليب وقبل الوضع فى الزيت المغلى وقبل النفى، فهو وصل لدرجة الأغابى. والسيد المسيح مع بطرس، بل مع

كل إنسان يُريد أن يصل به لأعلى درجة من درجات الحُب أى أعلى درجة من درجات المجد. والسيد رأى بطرس أن له الإمكانية ليصل لهذه الدرجة فكان يشفيه كطبيب ماهر يُريد لمريضه أعلى درجة من درجات الشفاء، أو مدرس يطلب لتلميذه أعلى الدرجات. أما يوحنا فكان فى أعلى درجة دون حاجة لأن يُصلب.

السيد المسيح كان يشفى الأنا عند بطرس ، الواضحة فى رفضه للصليب، وطلب منه أن لا يُقارن نفسه مع يوحنا، فبطرس غير يوحنا. والمسيح يريد أن يقول لبطرس *"يا بطرس أنا أحبك تماما مثل يوحنا وأريدك معه فى نفس الدرجة لكن طريق وصولك لهذه الدرجة يختلف عن طريقه"* والمسيح الذى هو الطريق يعرف كيف يصل بكل منا للسماء، بل إلى أعلى درجة، فنجم يمتاز عن نجم فى المجد (١كو١٥: ٤١) والمسيح يريدنا فى أعلى درجة بحسب إستعداد كل منا للتجاوب مع الدواء. وكما ذكرنا سابقا ، كانت فرحة المسيح حينما إستدار بطرس عائدا إلى روما ليصلب ، لأنه وصل إلى نفس درجة يوحنا . ومن هنا نفهم أن سؤال بطرس للسيد عن طريقة موت يوحنا ، كانت بلا معنى . فالمسيح يحب الإثنين بنفس الدرجة ، ويريد للإثنين نفس درجة المجد فى السماء ، لكن لكل واحد طريق غير الآخر .

بولس لم تكن له مشكلة فى الحُب للمسيح فهو الذى قال:

* "محبة المسيح تحصرنا" (٢كو٥: ١٤) فهو إكتشف محبة المسيح.

* "من يفصلنا عن محبة المسيح. أشدة..." (رو٨ :٣٦،٣٥). هو أحب المسيح حتى الموت .

إذاً لماذا تألم بولس الرسول ؟

كان لبولس الرسول مشكلة أخرى هى الأنا ولكن بصورة مختلفة. بطرس كانت الأنا عنده هى نقص فى المحبة أو أنه يُحب نفسه أكثر من محبة المسيح (لو١٤: ٢٦) ولا يُريد بذل ذاته، والمسيح يُريده أن يصل لهذه الدرجة العالية.

أما الأنا عند بولس فكانت مُختلفة، فهو المُثقف بالفلسفة اليونانية وحافظاً للناموس يشعُر أنه بار بلا خطية (فى٣: ٦) يتكلم لغات أكثر من الجميع (١كو١٤: ١٨). الكل يحبونه حباً عجيباً. ظن البعض أنه إله (أع١٤ :١١–١٨)، شفى أمراض وأقام موتى ورأى السماء، بل رأى المسيح وهو فى طريقه لدمشق، ومن كثرة الإستعلانات، وحين يرى أنه بَشَّرَ أوروبا كلها ، وهو فعلا تعب فى كرازته أكثر من الجميع ، وبطبيعة شخصيته خاف الله عليه أن يظُّن أنه وراء كل هذا فضربه بشوكة فى الجسد، لذلك قال

<u>أنا تعبت أكثر منهم جميعاً</u> ولكن <u>لا أنا بل نعمة الله التى معى</u>. (١كو١٥: ١١).

هذه هى الأنا ← ← هذه نتيجة العلاج

وبولس لم يصل لدرجة الكبرياء، لكن الله الذى يحبه كان يحميه بتجربة جسده (الصليب) حتى لا يصل لهذه الدرجة.

وطبياً معروف أن هناك نوعين من الدواء :

الأول: يُعطى لمنع النوبة المرضية مثل التطعيم، وهذا ماحدث لبولس.

الثانى: يُعطى لشفاء مرض ما، وهذا ما حدث لأيوب ولزانى كورنثوس.

فأيوب كان مُصاباً بمرض الأنا المُتضخمة. يُقدِّم ذبائح عن أولاده ولايُقدم ذبائح عن نفسه، فأولاده ربما يُخطئوا، أما هو فلا يُخطئ (أى ١:٥) بل الله اخطأ فى حقه وهو البار الذى لا يخطئ ولاحظ ما قاله أيوب :

- ذَاكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ وَيُكْثِرُ جُرُوحِي بِلاَ سَبَبٍ (أى٩:١٧).
- إِنْ كُنْتُ كَامِلاً يَسْتَذْنِبُنِي (أى٩:٢٠).
- كَامِلٌ أَنَا (أى٩:٢١).
- أَحَسَنٌ عِنْدَكَ أَنْ تَظْلِمَ (أى١٠:٣).
- لاَ تَدَعْ هَيْبَتَكَ تُرْعِبُنِي. ثُمَّ ادْعُ فَأَنَا أُجِيبُ أَوْ أَتَكَلَّمُ فَتُجَاوِبُنِي (أى١٣ :٢١،٢٢).

ومعنى كل هذا أن أيوب يتهم الله بأنه أخطأ وظلمه، وإن دخل فى محاكمة مع الله دون أن يرهبه الله بجبروته فسيظهر لله براءته، وأن الله ظلمه، ولقد لخص أليهو خطأ الأنا عند أيوب هكذا:

قُلْتَ: أَنَا أَبَرُّ مِنَ اللهِ (أى٣٥ :١ ،٢).

لذلك عالجه الله بتجربة صعبة ولكنها نجحت فى شفاء أيوب، فقال : أَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ (أى٤٢:٦). وهذا الخطأ نفعله جميعاً إذا أتت علينا تجربة فنقول لماذا يارب كأن الله أخطأ، أما نحن فأبرار. بينما يكون الله يشفينا روحياً.

وهذا ما عمله بولس مع زانى كورنثوس إذ أسلمه للشيطان ليُجربه بألام فى جسده فتخلص الروح فى يوم الرب (١كو٥:٤). وكرر بولس هذا المفهوم فى (٢كو٤ :١٦-١٨).

ولكن لنلاحظ أن الصليب فى حالة بطرس كان ليرتفع به المسيح لدرجة الأغابى، أما مع هذا الزانى فالصليب كان تطهيراً من خطية الزنا. وكما قلنا من قبل فنجم يمتاز عن نجم فى المجد، وشتان الفرق بين بولس وبطرس من ناحية وبين هذا الزانى التائب، الصليب مع بولس وبطرس كان ليرفعهما لأعلى درجة فى المجد أما فى حالة هذا الزانى فالصليب كان لمجرد أن تخلص الروح فى يوم الرب.

الله خلق آدم على صورته، والله محبة. وبعد أن فقد الإنسان صورة الله، نجد الله يُعالج الناس ليستعيدوا هذه الصورة. لذلك قال الكتاب : "**أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ**" (خر١٥:٢٦).

*رأينا الصليب وسيلة للشفاء، لكن هو أيضاً وسيلة بها نصير شركاء صليب المسيح، ومن يشترك مع المسيح فى الألم يصير شريكاً له فى المجد. لذلك قال بولس الرسول "لانه قد وُهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضا أن تتألموا لأجله" (فى١:٢٩). ولكن من ينظر للألم كهبة لا ينظر إلى المجد الذى سيناله بل إلى شخص من يحبه.

ومن يحب حقيقةً محبة على درجة الأغابى هو الذى يستطيع أن يفهم لذة أن تتألم من أجل من تحبه. كما تقول الأم لإبنها المريض "ياريتنى كنت أنا"، لذلك فالألم لأجل المسيح هبة فهو يُعطينى فرصة الإشتراك فى الألم مع من أحبه. إذاً من يصل إلى هذه الدرجة هو من تم شفاؤه بالكامل ووصل إلى أعلى درجة وهى الأغابى. لذلك تضع الكنيسة الشهداء فى أعلى درجة فهم وصلوا إلى هذه الدرجة.

كلمة نهائية عن شفاء الإيمان والرجاء:

١) كلما زادت المحبة للمسيح يزداد الإيمان بمن عرفته فأحببته، فالإيمان هو الثقة بما يُرجى (عب١١:١). ولكن حتى يزداد إيماننا علينا أن نشكر الله على كل حال حتى لو بغير فهم (كو٢:٧). والمنطق فى هذا ما قاله السيد المسيح لبطرس:"لست تعلم أنت الان ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد" (يو١٣:٧). والسيد المسيح يعيننا لو إعترفنا بعدم الإيمان أمامه طالبين أن يُعطيه لنا. فالسيد حين قام بشفاء إبن قائد المئة سأله : أتؤمن، وحين قال "أؤمن يا سيد لكن أعن عدم إيمانى" شفى له إبنه وبالتالى شفى له إيمانه الضعيف.

٢) وكلما زادت المحبة زاد الرجاء. وهذا ما قاله بولس الرسول "فالرجاء لا يخزى لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المُعطى لنا" (رو٥:٥).

ملحوظة: يُرجى مراجعة مُقدمة رسالة يوحنا الأولى تحت عنوان أهمية المحبة عند القديس يوحنا الحبيب. وتفسير (رو ٥ :٣ –٥) وذلك لإستكمال فكرة الموضوع وتوضيحها.

خطوات الشفاء

"قال الرب لبطرس **حيث أذهب لا تقدر الآن أن تتبعنى... فرد بطرس لماذا... إنى أضع نفسى عنك**" (يو١٣:٣٧). وهذا يعنى عدم تصديق الرب وهذا ناشئ عن عدم الثقة فيه. وعدم الثقة ناشئ عن نقص فى المحبة لذلك كان الرب يحاول شفاء بطرس من نقص المحبة. والرب لا يرغم أحداً على أن يحبه، لكنه يستخدم أسلوب المناقشة والحوار "هلم نتحاجج يقول الرب" (أش١:١٨) ويقول إرمياء النبى "أقنعتنى يا رب فإقتنعت" (إر٢٠:٧). ولكى يعمل هذا السيد المسيح إتبع مع بطرس خطوات للشفاء:–

١) الرب يخبر بطرس بالمستقبل = "لن يصيح الديك حتى تنكرنى" (يو١٣:٣٨) فيزداد إيمان بطرس به حين يتحقق هذا "حتى متى كان تؤمنون" (يو١٤:٢٩).

٢) الرب يسمح لبطرس بأن يضعف أمام جارية = ليكتشف ضعفه وتزداد ثقته بالمسيح الذى يعرف كل شئ حتى المستقبل. ودائماً بداية الشفاء بأن يدرك المريض مرضه فيسعى للشفاء. بل أن المسيح بدأ فى شفاء بطرس حين قال له أنه سينكره، إذ بهذا أعلن المسيح أنه هو الذى سيسمح للجارية أن تسأله. فهو ضابط الكل وكان يمكن للسيد أن يبعد عنه هذه الجارية.

٣) بعد القيامة يظهر الرب لبطرس مع التلاميذ ليعرف من هو الرب.

٤) يقابل التلاميذ فى الجليل لتصحيح مفاهيمهم عنه.

٥) يظهر فى إصحاح (٢١) ويُعِّد طعام للتلاميذ، فهو مصدر كل خير مادى، وهذا درس لبطرس لشفاء المحبة التى على مستوع الفيلو التى هى حب لمن يعطى حباً فى المقابل.

٦) يدخل الرب فى حوار مع بطرس عن المحبة "أتحبنى... أتحبنى..." ليشفى المحبة التى على مستوى الأغابى فيرفع مستوى محبته. فالرب لا يستخدم الإجبار لنحبه بل الإقناع بالحوار.

يقنع بطرس بطريق الشفاء وهو قبول الصليب وعدم مقارنة نفسه بالآخرين (يوحنا).

لماذا نقول أن المحبة تحتاج إلى شفاء؟

راجع تفسير (يو١٥:٩) لترى أن المحبة هى شرط الوحدة مع المسيح

إذاً بدون محبة فلا إتحاد مع المسيح الذى هو القيامة والحياة (يو١١:٢٥) وبالتالى فسنستمر فى حالة الموت.

لذلك فمن محبة المسيح لنا أنه يشفى محبتنا، بل يرفعها لأعلى درجة وهى درجة الأغابى = المحبة الباذلة ... حتى نتحد بالمسيح إتحاداً كاملاً، وكأننا نذوب فيه (محبة تذوب فى محبة)، وهذا تفسير ما قالته عروس النشيد: "إجعلنى كخاتم على قلبك" (راجع تفسير أصحاح نش٨).

ونعود لثلاثية بولس الرسول:

وكما أن المسيح الطبيب الشافى إهتم بشفاء المحبة فهو يشفى أيضاً الإيمان والرجاء.

شفاء الإيمان: (قراءات القطمارس .... الأسبوع الأول من الخمسين)

نرى فى قراءات القطمارس خلال الأسبوع الأول بعض الوسائل التى يتبعها الله لشفاء إيماننا ، فلكل واحد له طريقة غير الآخر ، والله يستخدم الوسيلة التى تناسب كل واحد. والمسيح يريد أن يشفى كل واحد يريد أن يبرأ . ولنتتبع قراءات الأسبوع الأول ، قراءات شفاء الإيمان:-

إنجيل أحد القيامة (أول أيام الأسبوع الأول) مريم غير الدارسة للعهد القديم = ولكنها تُحب المسيح. فمحبة مريم كانت لشخص المسيح كإنسان، ليس كإله يمكن الاتكال الكامل عليه . وهذا ما يسمى محبة غير ناضجة ، مثل محبة الشاب الغني (مر ١٠) هو يحب الله لكنه يتكل على أمواله .

١) نجد المسيح يشفى إيمانها وبالتدريج حين شكَّت فى قيامته: فهى تحبه كإنسان. لكن فى نظرها أنه ليس القيامة والحياة نفسها وأنه قادر أن يحيي من يشاء .

أ) ففى (مت٢٨) هى رأته ولمست قدميه. ثم إذ شكَّكها التلاميذ فى القيامة شكَّت ..

ب) حين عادت لم تراه، بل لم ترى شيئاً.

ت) ثم رأت الملاك.

ث) ويبدو أن الملاك حين رأى المسيح سجد فإلتفتت له ولكنها لم تعرفه.

ج) المسيح يُخاطبها بإسمها: مريم فتعرفه (هى لغة الحب).

ح) حاولت أن تمسك قدميه فلم يسمح لها.

لا حظ أنها سبق ولمسته (مت٢٨) ولم يسمح لها أن تتلامس معه إذ شكَّت. **المسيح هنا:**

+) رفع إيمانها بالتدريج حتى عرفته.

++) ثم يريد المسيح رفع درجتها لأعلى درجة.

لماذا؟

المسيح يريد رفع درجة إيمانها لدرجة نازفة الدم التى لمسته بإيمان فحصلت على الشفاء إذ خرجت قوة منه.

وهذا ما يريده المسيح أن يرفع درجة إيماننا فنعرف أنه يهوه الذى له قوة وغنى وقدرة بلا نهاية. والمسيح يريد أن

نأخذ منه مانريد. وهذا معنى أن نطلب بإسمه أى قدراته التى لا نهاية لها. وهذا معنى اللمسة، هى اللمسة بإيمان التى نحصل بها على ما نريد. وهذا ما يريده لنا المسيح.

٢) **(إنجيل يوم الإثنين من الأسبوع الأول) تلميذى عمواس** = دارسى الناموس، نجد المسيح يحاورهم حتى يقنعهم من الكتاب الذى يعرفونه (إر ٢٠:٧). ومن يداوم على درس الكتاب يعطيه الروح القدس أن يفهم من هو المسيح فينمو إيمانه .

٣) **(إنجيل يوم الثلاثاء من الأسبوع الأول) تبكيت التلاميذ على عدم إيمانهم** = فهم قد تعلموا من المسيح كثيراً ومع هذا ما زالوا يشكون. والتبكيت هو عمل الروح القدس الآن .

٤) **(إنجيل يوم الأربعاء من الأسبوع الأول). تطهير الهيكل** = وهو الذى يطهر القلب، فلا وسيلة أن نفهم إلاّ لو كان القلب طاهراً، فأنقياء القلب يعاينون الله. وقد يكون التطهير بسوط التجارب . والله له وسائله ، والبداية بالتبكيت ثم بمعونة الروح ثم يسمح ببعض التجارب .

٥) **(إنجيل يوم الخميس من الأسبوع الأول) المسيح يقيم إبن أرملة نايين** = فنعرف ماهى حقيقة المسيح؟ هو يهوه الذى له سلطان أن يقيم من الأموات .

٦) **(إنجيل يوم الجمعة من الأسبوع الأول) يرون المسيح فى الجليل** = معناه التأمل والهدوء مع المسيح فى الصلاة ودراسة الكتاب المقدس، والروح القدس يأخذ من المسيح ويعلمنا (يو ١٤:٢٦) وهذا معنى أننا نراه فى الجليل، أى نتعرف على حقيقته. فنحن حقيقة لا نحتاج لمعجزات كإقامة أموات لنؤمن ، فاليهود رأوا المعجزات التى صنعها الرب وصلبوه . ما نحتاجه حقيقة سماع صوت الروح القدس المقنع فى المخدع .

٧) **(إنجيل يوم السبت من الأسبوع الأول) التجلى** = ماهى حقيقة المسيح؟ نرى فى التجلى سلطان المسيح أن يأتى بموسى وإيليا معه وهذا يعنى أنه هو يهوه . وهذا ما يفعله الروح القدس (١كو٢ : ٩ – ١٢) .

هذا هو الإيمان الذى يرضى الله. فبدون إيمان لا يمكن إرضاؤه (عب١١:٦)، وهذا هو الإيمان الذى به تخرج منه قوة تعطينا حياة أبدية. هذا هو شفاء الإيمان.

<u>شفاء الرجاء:</u>

بطرس أنكر وقال كلمات لا يصح أن تقال .... لكن نرى الملاك بعد قيامة الرب يقول للمريمات *إذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس* .. فهذه رسالة من الرب لبطرس على فم الملاك حتى لا ييأس بطرس ، بل يعلم أنه مقبول وله رسالة خاصة ، ثم فى آخر لقاء يقول له إرعَ غنمى فالسيد يعيده لدرجة الرعاية الرسولية .

ويكفى التأمل فى إمكانية المسيح الذى جعل من مريم التى كان بها سبعة شياطين كارزة بالقيامة ... ولمن ؟ لتلاميذ المسيح.

وبهذا فبشفاء الإيمان والرجاء والمحبة تعود لنا الحياة التى فقدناها ونحيا مدة وجودنا على الأرض على هذا الرجاء أن لنا حياة أبدية ومجد وفرح أبديين.

عصا هرون والمنارة الذهبية

عصا هرون

الإعجاز فى عصا هرون ليس أنها أثمرت فقط، بل هى بعد أن كانت ميتة دبت فيها الحياة وظهرت كل مراحل الإثمار فيها (زهور وبراعم وثمار [اللوز]). وفى الطبيعة فالفرق بين كل مرحلة وأخرى فى الإثمار فترة تزيد على الشهرين.

والمعنى:-

الله أعطى حياة لكل مراحل الإثمار (من بداية الإزهار حتى النضوج).

المنارة الذهبية

لها نفس شكل عصا هرون (الأزهار والبراعم والثمار [اللوز]). والمنارة بالزيت الذى فى داخلها تشير للروح القدس وعمله فينا، وأنه يعطينا إستنارة فنعرف المسيح ونحبه، ويثبتنا فى المسيح فنمتلئ حياة فالله محبة والمسيح قال أنا القيامة والحق والحياة. والروح القدس يتعامل مع جميع درجات النضج فتكون للكل ثمار، وبحسب درجة التجاوب مع الروح القدس نثمر كل واحد وهذا يكون بدرجات (ثلاثون وستون ومائة) لكن المسيح يحيا فى الجميع ويشفى الجميع ليصل بكل واحد لأعلى الدرجات وهذا فعله مع بطرس وبولس هنا ويفعله مع كل واحد منا.

والمعنى:-

المسيح حى فى كنيسته ويعطى كل واحد حياة فهو موجود بحسب وعده فى الكنيسة يعطى حياة ويشفى كل واحد لتزداد محبته فيزداد فرحه وتعلو درجته فى السماء، وكلما إزدادت محبة المسيح فينا تزداد ثمارنا وفرحنا. كل من يعود اليه يشفيه مهما عمل ، حتى لو انكره كما اعاد بطرس لدرجة الرعاية .

والمسيح يرانا فى وسط أحزان العالم ، ويحول أحزاننا فرحا لا ينزعه أحد منا (يو١٦ : ٢٢) والرب أرسل لنا الروح القدس ومن ثماره فينا محبة – فرح... الخ . وكانت هذه إرادته منذ البدء حينما خلق آدم فى جنة عَدْنْ (عَدْنْ عبرية وتعنى فرح)